الأسباب والعلامات

تصنيف

نجيب الدين أبو حامد محمد بن علي السمرقندي

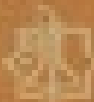
قدّم له

البروفسور الدكتور مهدي محقق

تحقيق وتصحيح

[illegible]







٢

بسم الله الرحمن الرحیم

الاسباب و العلامات

كاتب:

نجيب الدين محمد بن على بن عمر سمرقندى

نشرت فى الطباعة:

نسخه خطى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الاسباب و العلامات المجلد۲ ----- ۱۵
اشاره ----- ۱۵
[الباب الثانی عشر]: فی أمراض الکبد ----- ۱۶
[الفصل الأول: فی سوء مزاج الکبد[۱]] ----- ۱۶
[الفصل الثانی: فی ضعف الکبد[۱۷]] ----- ۱۹
[الفصل الثالث: فی سده الکبد[۲۲]] ----- ۲۴
[الفصل الرابع: فی نفخه[۲۸] الکبد[۲۹]] ----- ۲۵
[الفصل الخامس: فی أورام الکبد و ورم العضلات الموضوعه علیها[۳۰]] ----- ۲۶
[الفصل السادس: فی الدبیله فی الکبد[۴۴]] ----- ۳۶
[الفصل السابع: فی تبثر سطح الکبد[۴۶]] ----- ۳۸
[الفصل الثامن: فی خفقه الکبد] ----- ۳۹
[الفصل العاشر: فی القیام الکبدی[۴۷]] ----- ۴۰
[الفصل الحادّی عشر: فی سوء القنیه[۴۸] و الإستسقاء[۴۹]] ----- ۴۵
الباب الثالث عشر: فی امراض المراره و الطحال ----- ۵۸
الباب الرابع عشر: فی امراض الطحال ----- ۷۲
اشاره ----- ۷۲
[الفصل الأول: فی سوء مزاج الطحال] ----- ۷۲
[الفصل الثانی: فی أورام الطحال و صلابته] ----- ۷۶
[الفصل الثالث: فی تقیح[۶۶] الطحال] ----- ۸۰
[الفصل الرابع: فی ضعف الطحال] ----- ۸۱
[الفصل الخامس: فی سدد الطحال] ----- ۸۱
[الفصل السادس: فی نفخه الطحال] ----- ۸۱
[الفصل السابع: فی الحجاره فی الطحال] ----- ۸۳

الباب الخامس عشر: فی امراض الأمعاء و المقعده ---------- ۸۴
اشاره ---------- ۸۴
[الفصل الأول: فی زلق الأمعاء[۷۲]] ---------- ۸۴
[الفصل الثانی: فی الاسهال[۷۳] و السحج[۷۴]] ---------- ۸۷
[الفصل الثالث: فی المده التی تخرج من الأمعاء] ---------- ۹۴
[الفصل الرابع: فی الزحیر[۷۸]] ---------- ۹۵
[الفصل الخامس: فی المغص[۷۹]] ---------- ۹۶
[الفصل السادس: فی القراقر] ---------- ۹۸
[الفصل السابع: فی القولنج[۸۱] و ایلاوس[۸۲]] ---------- ۹۸
اشاره ---------- ۹۸
فأما استعمال الآبزن و الکمادات فکثیرا مّا یضر؛ ---------- ۱۰۵
[الفصل الثامن: فی الدیدان[۹۲]] ---------- ۱۱۵
[الفصل التاسع: فی البواسیر[۹۵]] ---------- ۱۲۱
[الفصل العاشر: فی ریح البواسیر] ---------- ۱۲۴
[الفصل الحادّی عشر: فی النواصیر[۹۸]] ---------- ۱۲۴
[الفصل الثانی عشر: فی أورام المقعده[۱۰۲]] ---------- ۱۲۶
[الفصل الثالث عشر: فی شقاق المقعده[۱۰۴]] ---------- ۱۲۶
[الفصل الرابع عشر: فی استرخاء الشرج[۱۰۶]] ---------- ۱۲۷
[الفصل الخامس عشر: فی خروج المقعده[۱۰۷]] ---------- ۱۲۷
[الفصل السادس عشر: فی قروح المقعده] ---------- ۱۲۹
[الفصل السابع عشر: فی حکّه المقعده[۱۰۸]] ---------- ۱۲۹
الباب السادس عشر: فی امراض الکلیه و المثانه ---------- ۱۳۰
اشاره ---------- ۱۳۰
[الفصل الأول: فی سوء المزاج الکلیه] ---------- ۱۳۰
[الفصل الثانی: فی هزال الکلیه[۱۱۲]] ---------- ۱۳۱
[الفصل الثالث: فی ضعف الکلیه] ---------- ۱۳۳

[الفصل الرابع: فی ریح الکلیه] ---------- ۱۳۵
[الفصل الخامس: فی وجع الکلیه[۱۱۵]] ---------- ۱۳۵
[الفصل السادس: فی ورم الکلیه[۱۱۶]] ---------- ۱۳۵
[الفصل السابع: فی قروح الکلیه[۱۲۵]] ---------- ۱۴۰
[الفصل الثامن: فی جرب الکلیه[۱۲۸]] ---------- ۱۴۲
[الفصل التاسع: فی ذیابیطس[۱۲۹]] ---------- ۱۴۳
[الفصل العاشر: فی ورم المثانه[۱۳۴]] ---------- ۱۴۶
[الفصل الحادّی عشر: فی قروح المثانه[۱۴۰]] ---------- ۱۴۸
[الفصل الثانی عشر: فی جرب المثانه[۱۴۱]] ---------- ۱۴۹
[الفصل الثالث عشر: فی جمود الدم فی المثانه] ---------- ۱۵۰
[الفصل الرابع عشر: فی وجع المثانه[۱۴۲]] ---------- ۱۵۱
[الفصل الخامس عشر: فی ریح المثانه] ---------- ۱۵۲
[الفصل السادس عشر: فی الحصاه و الرمل[۱۴۷]] ---------- ۱۵۲
[الفصل السابع عشر: فی حرقه البول[۱۵۴]] ---------- ۱۶۱
[الفصل الثامن عشر: فی احتباس البول و عسره[۱۵۶]] ---------- ۱۶۲
[الفصل التاسع عشر: فی تقطیر البول[۱۶۳]] ---------- ۱۶۹
[الفصل العشرون: فی سلس البول[۱۶۹] و البول فی الفراش[۱۷۰]] ---------- ۱۷۰
[الفصل الحادی و العشرون: فی بول الدم[۱۷۲]] ---------- ۱۷۲
الباب السابع عشر: فی علل أعضاء التناسل من الذکران ---------- ۱۷۴
اشاره ---------- ۱۷۴
[الفصل الأول: فی نقصان الباه[۱۷۵]] ---------- ۱۷۵
[الفصل الثانی: فی سرعه الانزال[۱۸۶]] ---------- ۱۸۳
[الفصل الثالث: فی کثره الشهوه] ---------- ۱۸۵
[الفصل الرابع: فی کثره درور المنی و المذی و الوذی[۱۹۳]] ---------- ۱۸۸
[الفصل الخامس: فی الاحتلام[۱۹۴]] ---------- ۱۹۱
[الفصل السادس: فی فریسموس[۱۹۵]] ---------- ۱۹۲

[الفصل السابع: فی العذیوط] ---------- ۱۹۴
[الفصل الثامن: فی أورام الانثیین[۱۹۹]] ---------- ۱۹۵
[الفصل التاسع: فی عاقونا[۲۰۰]] ---------- ۱۹۶
[الفصل العاشر: فی وجع الانثیین و القضیب] ---------- ۱۹۷
[الفصل الحادّی عشر: فی عظم الخصیتین] ---------- ۱۹۸
[الفصل الثانی عشر: فی ارتفاع الخصیه[۲۰۳] و صغرها[۲۰۴]] ---------- ۱۹۹
[الفصل الثالث عشر: فی دوالی الصفن[۲۰۶]] ---------- ۱۹۹
[الفصل الرابع عشر: فی استرخاء الصفن] ---------- ۲۰۰
[الفصل الخامس عشر: فی قروح الذکر و الخصیه و حوالیها] ---------- ۲۰۰
[الفصل السادس عشر: فی الحکّه فی القضیب] ---------- ۲۰۱
[الفصل السابع عشر: فی أورام القضیب[۲۰۸]] ---------- ۲۰۲
[الفصل الثامن عشر: فی شقاق القضیب] ---------- ۲۰۲
[الفصل التاسع عشر: فی الثآلیل و التوث علی القضیب و نواحیه] ---------- ۲۰۲
[الفصل العشرون: فی السدّه فی مجری القضیب] ---------- ۲۰۲
[الفصل الحادی و العشرون: فی اعوجاج الذکر[۲۰۹]] ---------- ۲۰۳
[الفصل الثانی و العشرون: فی القیل[۲۱۲]] ---------- ۲۰۴
الباب الثامن عشر: فی أمراض الرحم ---------- ۲۰۸
اشاره ---------- ۲۰۸
[الفصل الأول: فی العقر[۲۱۶]] ---------- ۲۰۸
[الفصل الثانی: فی الرجا[۲۲۴]] ---------- ۲۲۱
[الفصل الثالث: فی کثره الطمث[۲۲۶]] ---------- ۲۲۳
[الفصل الرابع: فی قروح الرحم] ---------- ۲۲۶
[الفصل الخامس: فی شقاق الرحم[۲۲۹]] ---------- ۲۳۰
[الفصل السادس: فی حکّه الرحم[۲۳۰]] ---------- ۲۳۱
[الفصل السابع: فی بواسیر الرحم[۲۳۱]] ---------- ۲۳۲
[الفصل الثامن: فی ناصور الرحم] ---------- ۲۳۲

[الفصل التاسع: فی سیلان الرحم[۲۳۴]] ---------- ۲۳۳
[الفصل العاشر: فی احتباس الطمث[۲۳۶]] ---------- ۲۳۴
[الفصل الحادّی عشر: فی الرتق[۲۴۲]] ---------- ۲۳۸
[الفصل الثانی عشر: فی نتوّ الرحم[۲۴۴]] ---------- ۲۳۸
[الفصل الثالث عشر: فی میلان الرحم[۲۴۶] و أورامه[۲۴۷]] ---------- ۲۴۱
[الفصل الرابع عشر: فی السرطان فی الرحم] ---------- ۲۴۵
[الفصل الخامس عشر: فی اختناق الرحم[۲۵۴]] ---------- ۲۴۶
[الفصل السادس عشر: فی البثور فی الرحم] ---------- ۲۵۱
[الفصل السابع عشر: فی نفخه الرحم[۲۵۷]] ---------- ۲۵۱
الباب التاسع عشر: فی أمراض الصفاق ---------- ۲۵۲
اشاره ---------- ۲۵۲
[الفصل الأول: فی الفتق[۲۵۹]] ---------- ۲۵۲
[الفصل الثانی: فی نتوء السره[۲۶۵]] ---------- ۲۵۴
الباب العشرون: فی وجع الأعضاء الظاهره ---------- ۲۵۵
اشاره ---------- ۲۵۵
[الفصل الأول: فی الحدبه[۲۶۸] و ریاح الأفرسه[۲۶۹]] ---------- ۲۵۵
[الفصل الثانی: فی الدوالی[۲۷۰]] ---------- ۲۵۹
[الفصل الثالث: فی داء الفیل[۲۷۱]] ---------- ۲۶۰
[الفصل الرابع: فی وجع الظهر[۲۷۴]] ---------- ۲۶۱
[الفصل الخامس: فی وجع الخاصره[۲۷۵]] ---------- ۲۶۳
الباب الحادی و العشرون: فی أوجاع المفاصل ---------- ۲۶۳
اشاره ---------- ۲۶۳
[الفصل الأول: فی وجع المفاصل[۲۷۷] و النقرس[۲۷۸]] ---------- ۲۶۳
[الفصل الثانی: فی وجع الورک] ---------- ۲۷۱
[الفصل الثالث: فی عرق النسا[۲۹۶]] ---------- ۲۷۳
الباب الثانی و العشرون: فی الحمیات ---------- ۲۷۵

اشاره ۲۷۵

[الفصل الأول: فی حمیات الیوم[۳۰۴]] ۲۷۷

[الفصل الثانی: فی حمی الدق[۳۱۳]] ۲۹۳

[الفصل الثالث: فی حمیات العفن] ۳۱۲

اشاره ۳۱۲

[الصنف الأول]: فی حمی الغب و هی الحمی الصفراویه[۳۳۷] التی مادتها تعفن خارج العروق. ۳۱۸

[الصنف الثانی]: فی الحمی المحرقه ۳۲۱

[الصنف الثالث]: فی الحمی المطبقه ۳۲۳

[الصنف الرابع]: فی الحمی البلغمیه الدائره ۳۲۶

[الصنف الخامس]: فی الحمی اللثقه ۳۳۲

[الصنف السادس]: فی حمی الربع الدائره ۳۳۳

[الصنف السابع: فی حمی الربع الدائمه] ۳۳۷

[الصنف الثامن: فی حمی الخمس و السدس و السبع و ماوراءها] ۳۳۸

[تتمه الأولی: فی الحمیات المختلطه] ۳۳۹

[تتمه الثانیه: سائر انواع الحمیات العفنیه التی لها اسم خاص] ۳۴۰

[الفصل الرابع: فی الحمیات المرکّب[۳۸۴]] ۳۵۵

الباب الثالث و العشرون: فی الأورام و البثور ۳۶۱

اشاره ۳۶۱

[الفصل الأول: فی الفلغمونی[۴۰۱]] ۳۶۲

[الفصل الثانی: فی الحمره[۴۰۴]] ۳۶۷

[الفصل الثالث: فی النمله[۴۰۵]] ۳۶۸

[الفصل الرابع: فی الجاورسیه[۴۰۶]] ۳۷۰

[الفصل الخامس: فی الجمره[۴۰۸]] ۳۷۰

[الفصل السادس: فی النار الفارسی[۴۱۰]] ۳۷۱

[الفصل السابع: فی التنفط[۴۱۱]] ۳۷۲

[الفصل الثامن: فی الشری[۴۱۲]][۴۱۳] ۳۷۳

[الفصل التاسع: فی الماشرا[۴۱۴]] ۳۷۴
[الفصل العاشر: فی الطاعون[۴۱۵]] ۳۷۵
[الفصل الحادّی عشر: فی الأکله[۴۱۹]] ۳۷۸
[الفصل الثانی عشر: فی أورام المغابن] ۳۷۹
[الفصل الثالث عشر: فی الدبیله[۴۲۱]] ۳۸۰
[الفصل الرابع عشر: فی الخراج[۴۲۳]] ۳۸۲
[الفصل الخامس عشر: فی الدمل[۴۲۴]] ۳۸۴
[الفصل السادس عشر: فی الورم الرخو[۴۲۵]] ۳۸۶
[الفصل السابع عشر: فی الورم الریحی[۴۲۷]] ۳۸۷
[الفصل الثامن عشر: فی السلعه[۴۲۸]] ۳۸۸
[الفصل التاسع عشر: فی الغدد و العقد[۴۲۹]] ۳۸۹
[الفصل العشرون: فی الخنازیر[۴۳۳]] ۳۹۲
[الفصل الحادّی و العشرون: فی الورم الصلب] ۳۹۴
[الفصل الثانی و العشرون: فی السرطان] ۳۹۶
[الفصل الثالث و العشرون: فی العرق المدنی[۴۳۷]] ۳۹۸
[الفصل الرابع و العشرون: فی الجذام[۴۳۸]] ۴۰۰
[الفصل الخامس و العشرون: فی السعفه] ۴۰۲
[الفصل السادس و العشرون: فی الجرب[۴۴۲]] ۴۰۶
[الفصل السابع و العشرون: فی الحکه[۴۴۳]] ۴۰۸
[الفصل الثامن و العشرون: فی الحصف[۴۴۶]] ۴۱۰
[الفصل التاسع و العشرون: فی القوباء[۴۴۷]] ۴۱۱
[الفصل الثلاثون: فی البثور[۴۵۰] الصغار] ۴۱۲
[الفصل الحادّی و الثلاثون: فی البثور اللبنیه[۴۵۱]] ۴۱۳
[الفصل الثانی و الثلاثون: فی بنات اللیل[۴۵۲]] ۴۱۳
[الفصل الثالث و الثلاثون: فی الثآلیل[۴۵۴]] ۴۱۴
[الفصل الرابع و الثلاثون: فی البلخیه] ۴۱۵

[الفصل الخامس و الثلاثون: فی البطم] ---------- ۴۱۵
[الفصل السادس و الثلاثون: فی التوثه[۴۵۵]] ---------- ۴۱۵
[الفصل السابع و الثلاثون: فی الداخس[۴۵۷]] ---------- ۴۱۶
[الفصل الثامن و الثلاثون: فی أبورسما] ---------- ۴۱۷
[الفصل التاسع و الثلاثون: فی البثور الغریبه] ---------- ۴۱۹
[الفصل الأربعون: فی الحصبه[۴۵۹] و الجدری[۴۶۰] و الحمیقا] ---------- ۴۲۰
الباب الرابع و العشرون: فی أمراض الجلد و الشعر و الزینه و الأضافیر و الأطراف ---------- ۴۲۳
اشاره ---------- ۴۲۳
[الفصل الأول: فی البرص[۴۶۱]] ---------- ۴۲۴
[الفصل الثانی: فی البهق الأبیض[۴۶۶]] ---------- ۴۲۷
[الفصل الثالث: فی البهق الأسود[۴۶۸]] ---------- ۴۲۹
[الفصل الرابع: فی الکلف[۴۶۹] و النمش[۴۷۰] و البرش[۴۷۱] و الخیلان[۴۷۲]] ---------- ۴۳۰
[الفصل الخامس: فی الخضره[۴۷۳] و الوشم[۴۷۴] و آثار القروح و الجدری[۴۷۵]] ---------- ۴۳۳
[الفصل السادس: فی البادشنام[۴۷۶]] ---------- ۴۳۵
[الفصل السابع: فی فساد اللون[۴۷۷]] ---------- ۴۳۵
[الفصل الثامن: فی الحزاز[۴۷۸] و الابرئه] ---------- ۴۳۸
[الفصل التاسع: فی داء الثعلب[۴۷۹] و داء الحیه[۴۸۰]] ---------- ۴۳۹
[الفصل العاشر: فی انتشار الشعر و الصلع[۴۸۱]] ---------- ۴۴۳
[الفصل الحادّی عشر: فی الشیب[۴۸۴]] ---------- ۴۴۸
[الفصل الثانی عشر: فیما یتعلق بالزینه من أحوال الشعر] ---------- ۴۴۹
[الفصل الثالث عشر: فی القمل[۴۸۸] و الصئبان] ---------- ۴۵۵
[الفصل الرابع عشر: فی کثره العرق[۴۹۰] و عرق الدم] ---------- ۴۵۷
[الفصل الخامس عشر: فی شقوق الاطراف[۴۹۳] و الوجه و الشفه[۴۹۴]] ---------- ۴۵۹
[الفصل السادس عشر: فی تقشف الجلد و تقشره[۴۹۸]] ---------- ۴۶۱
[الفصل السابع عشر: فی سحوج الجلد] ---------- ۴۶۲
[الفصل الثامن عشر: فی الهزال[۵۰۲] و السمن المفرطین[۵۰۳]] ---------- ۴۶۴

[الفصل التاسع عشر: فی تشنج جلده الرأس و الجبهه] ----- ۴۶۹

[الفصل العشرون: فی تعظم الرأس] ----- ۴۷۰

[الفصل الحادّی و العشرون: فی علل الاظافیر] ----- ۴۷۲

[الفصل الثانی و العشرون: فی إنتفاخ الأصابع] ----- ۴۷۶

[الفصل الثالث و العشرون: فی تقرّح القطاه[۵۰۷]] ----- ۴۷۷

[الفصل الرابع و العشرون: فی الصنان[۵۰۹]] ----- ۴۷۷

[الفصل الخامس و العشرون: فی فساد الأطراف بالبرد] ----- ۴۸۰

[الفصل السادس و العشرون: فی حرق النار و الماء و الدهن الحارّین و غیر ذلک] ----- ۴۸۳

الباب الخامس و العشرون: فی الجراحات و غیر ذلک ----- ۴۸۵

الباب السادس و العشرون: فی نشوب النصل و الشوک و غیر ذلک ----- ۴۹۶

الباب السابع و العشرون: فی القروح ----- ۴۹۶

اشاره ----- ۴۹۶

الفصل الأول: القروح البسیطه السریعه الاندمال و الغرض من أدمالها ----- ۴۹۶

[الفصل الثانی: فی القروح العسره الاندمال] ----- ۴۹۹

الباب الثامن و العشرون: فی السقطه و الضربه ----- ۵۰۸

[الباب التاسع و العشرون]: فی الکسر و الخلّع [و الوثی و الوهی] ----- ۵۱۳

الضمائم ----- ۵۲۵

اشاره ----- ۵۲۵

[الضمیمه الأولی: فی البحران] ----- ۵۲۶

[الفصل الأول: معرفه البحران اجمالا] ----- ۵۲۶

[الفصل الثانی: علامات البحران و اقسامه] ----- ۵۳۰

[الفصل الثالث: العلامات المنذره بمآل المرض] ----- ۵۴۲

[الفصل الرابع: فی الوقوف علی أیام البحران] ----- ۵۴۵

[الفصل الخامس: فی الوقوف علی أیام الإنذار] ----- ۵۵۰

[الفصل السادس: بحارّین أمراض الحادّه و المزمنه] ----- ۵۵۴

[الضمیمه الثانیه]: فی سقی السموم ----- ۵۵۸

[الفصل الأول: التدابير الوقائيه عن سقی السموم] ۵۵۸
[الفصل الثانی: التدابیر العامه للمسموم] ۵۵۹
[الفصل الثالث: ذکر السموم مفصلا مع علاج کل واحد منها] ۵۶۰
[الضمیمه الثالثه]: فی طرد الهوام ۵۷۲
الضمیمه الرابعه: فی نهش الهوام ۵۷۳
اشاره ۵۷۳
[الفصل الأول: فی لذع[۵۵۸] الأفاعی و الحیات] ۵۷۴
[الفصل الثّانی: فی لذع العقارب] ۵۷۶
[الفصل الثالث: فی نهش الرتیلا و العناکب] ۵۷۷
[الفصل الرابع: فی لسع[۵۶۶] الزنابیر و النحل [و النمل الطیار] ۵۷۸
[الفصل الخامس: فی نهش الغطابه و سام ابرص] ۵۷۹
[الفصل السادس: فی عضّ الانسان و ذوات الأربعه[۵۶۸]] ۵۸۰
[الفصل السابع: فی عض الکلب الکلب] ۵۸۱
[الفصل الثامن: فی لسع قمله النسر] ۵۸۳
[الفصل التاسع: فی عضه الضفادع] ۵۸۴
[الفصل العاشر: فی عض سالارمندرا] ۵۸۴
[الفصل الحادّی عشر: فی عضه الاربعه و الاربعین] ۵۸۴
[مصادر و فهارس] ۵۸۵
اعلام ۵۸۵
کتب ۵۹۳
امکنه ۵۹۶
ابزار ۵۹۷
اوزان ۶۰۰
فهرست ۶۰۱
تعریف مرکز ۶۸۵

الاسباب و العلامات المجلد۲

اشاره

شماره بازیابی : ۵-۳۸۱۵

امانت : امانت داده می شود

شماره کتابشناسی ملی : ع ۳۸۱۵/۱

سرشناسه : سمرقندی، محمدبن علی، - ق ۶۱۹

عنوان و نام پدیدآور : الاسباب و العلامات[نسخه خطی]محمدبن علی سمرقندی؛ کاتب ابن محمد خضر موکئی الغ محمدحسین

وضعیت استنساخ : ق ۱۱۳۹

آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه: بسمله. حمدله و الصلاه ... قال الشیخ الامام ... نجیب المله و الدین ابوحامد محمدبن علی بن عمر المتطبب السمرقندی ...

انجام نسخه: فی عض الاربعه والاربعین و هوالحیوان المعروف ... استعمال الملح و الخل علی موضع الغصه تمت الکتاب ...

: معرفی کتاب: الاسباب و العلامات (متن) از سمرقندی محمدبن علی بن عمر (م ۶۱۹) که شرح آن از نفیس کرمانی در فهرست ملی ج. ۱۱ ص. ۷۷ معرفی شده است

مشخصات ظاهری : برگ: ۲ ب - ۱۶۳، سطر ۲۰، اندازه سطور ۱۴X۸، قطع ۲۰X۱۴

یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: فرنگی نخودی

خط: نسخ خوش

تزئینات جلد: جلد مقوا رویه تیماج قهوه ای، ضربی گل و بوته، در میان ترنج فشاری، اطراف پولکهای فشرده

تزئینات متن: عنوانها شنگرف است

توضیحات نسخه : نسخه بررسی شده .

منابع اثر، نمایه ها، چکیده ها : منابع دیده شده: کشف الظنون ج. ۱ ص. ۷۷

صحافی شده در این مجلد: : علاج الاطفال۸۱۰۷۲۹

موضوع : پزشکی اسلامی

شناسه افزوده : موکئی، ابن محمدخضر، قرن ۱۲ق. کاتب

[الباب الثانی عشر]: فی أمراض الکبد

[الفصل الأول: فی سوء مزاج الکبد[۱]]

یکون إما حارّا. و علامته: شده العطش و خشونه اللسان؛ لأن الحراره تنشف رطوبته بمشارکه فم المعده فتجتمع اجزاؤه لضروره الخلّاء و یختلف وضعها الإرتفاع و الإنخفاض و قله الشهوه[۲] لما یسخّن فم المعده بالمشارکه فیسترخی و تسقط الشهوه و یبس البطن[۳]؛ لأن الکبد بسبب حرارته یجذب جمیع مائیه الکیلوس فیجفّ البراز و حمره[۴] الماء لکثره تولد الصفراء فی الکبد و اختلاطها

مع البول و الحمى لسريان مزاجها الى جميع البدن لكونها من الأعضاء الرئيسيه و حراره موضع الكبد من غير وجع لا لأن سوء المزاج غير موجع كما هو رأى «جالينوس» بل لأن الكبد عضو عديم الحس لا يدرك المنافى و أما غشاؤه فانه إنما يتالم إذا كان سوء المزاج فى نفسها، أو كان فى الكبد سبب يوجب التمدّد

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴

فيها و قى ء[۵] المرار و اختلافه إن كان مع ماده صفراويه فينصبّ شى ء منها الى المعده و يخرج عنها بالقى ء و الإسهال.

و علاجه: تبريد الكبد بماء الهندباء[۶] و السكنجبين و نحو ذلك و بالأضمده البارده مثل عصاره القرع و القثاء مع دقيق الشعير و العدس و الفوفل و الصندل و الورد الأحمر و المزورات المتخذه بالأنبرباريس و التمر الهندى و نحوهما مثل الرمان المز و الريباس و التوت الشامى مع الماش و الاسفاناج و بعضهم يؤثرون[۷] ماء الشعير على الأشياء الحامضه القابضه خوفا من تضييق العروق و تخشين جرم الكبد و استفراغ الماده إن كان ماديا بالفصد من الباسليق و الابطى و الاسهال بطبيخ الهليلج مع فلوس الخيار شنبر.

و إما باردا.[۸] و علامته: الخلّفه؛ لأن الكبد لبرده لا يجذب صفوه الكيلوس فيندفع مع البراز. و قد تكون الطبيعه يابسه لقله تولد الصفراء فلا ينصبّ منها شى ء الى الأمعاء و لا يندفع النجو من ذاته و ترهّل البدن و هو أن لا يلتصق الغذاء به التصاقا تاما كاملا فينتفخ و ذلك لقصور الهضم و كثره الرطوبه الرقيقه البلغميه الدم و فساد اللون[۹] لقله تولد[۱۰] الدم و كثره اختلاط الرطوبات الفاسده به و تهبج الوجه لكثره ارتفاع الأبخره الغليظه إليه؛ إذ عند ضعف الحراره

الغريزيه إنما تتولد فضول رياحيه و رطوبات رقيقه تنفش[١١] إلى الأعضاء و تحتقن فيها فإن كانت

الأعضاء قويه حلّلتها و دفعتها عن نفسها و الّا ارتبكت[١٢] فيها لا تتحلّل. فإن كان ظهور التهبج فى القدمين، كان أقل خطرا مما إذا كان ظهوره فى الوجه و العينين[١٣]؛ لأن الوجه قريب من القلب فلو لا ضعف القلب و الحارّ الغريزى، لم يظهر فيه تهبج و أما القدمان. فإنهما بعيدتان من القلب و وصول الحراره إليهما إنما يكون إذا كانت كثيره فائضه جدا و قله العطش[١۴] و بياض اللسان و الشفتين و فتور النبض و بياض القاروره و يدل على المادى علامات كثره البلغم و ثخن القاروره لاختلاط البلغم مع البول.

و علاجه: تسخين الكبد بالمعاجين الحارّه مثل الأثاناسيا و دواء الكركم و الأضمده الحارّه مثل الأفسنتين و السنبل و أصل الأذخر و القسط و السليخه و الورد و الزعفران مع دهن السوس و الناردين و الأغذيه الحارّه المتوبله مثل الدراج و الطيهوج المطبوخ مع الحمص و الكمون و الشبت و الدار صينى و الخولنجان و استفراغ البلغم فى المادى بما يسهل و بما يدر مثل ماء الأصول و طبيخ الزوفا مع مثقال من دواء الكركم[١۵].

و إما يابسا. و علامته: قضافه البدن و يبسه لقله تولد الدم و لسريان مزاجه الى جميع البدن و قله البراز؛ لأن الكبد يستنشف مائيه الكيلوس فيجف البراز و يقل حجمه و يبس الفم؛ لأن سطحه متصل بسطح المعده و قد انتشف الكبد رطوباتها و العطش و صلابه النبض لتمدّد العروق باستيلاء اليبس و الجفاف عليها فلا تنغمز تحت الأصابع و قله الدم.

و علاجه: الترطيب بالأشربه المرطّبه مثل شراب

النيلوفر و الخشخاش و الأطليه مثل ماء القرع و البقله و الهندباء و الخس مع دهن النبفسج و الأغذيه المرطّبه كأدمغه الجداء و الباقلى المقشّر مع دهن البنفسج و كشك الشعير المقشّر و البقول المرطّبه كالاسفاناج و ورق الخس و الخطمى بدهن اللوز و ينبغى أن لا يفرط فى الترطيب لئلا يفضى الى سوء القنيه و الاستسقاء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶

و إما رطبا. و علامته: تهبج الوجه و العين لكثره ارتقاء الرطوبات الرقيقه و الأبخره الغليظه إليهما و ترهل لحم الشراسيف أى: رخاوته لسخافته و قله حركته فلا تتحلل عنه الرطوبات الرقيقه التى تتوجه إليه مع الدم و لكثره انتشافه الرطوبه من الكبد بالمجاوره و الملاصقه و رطوبه اللسان و لين الطبيعه؛ لأن الكبد لا يجذب رقيق الكيلوس بالتمام و الانتفاع بالأطعمه الناشفه و قله العطش.

و علاجه: كل ما يجفف من الأغذيه مثل القبج مع القرنفل و الدار صينى و المصطكى و الزعفران و مثل المصوص و القلايا المتوبله و الكردناج و الأدويه مثل الاطريفل و دواء الكركم و الرياضه و تقليل الغذاء و الماء و لا ينبغى أن يفرط التجفيف فيؤدى الى الذبول.

و إما حارّا يابسا أو حارّا رطبا[۱۶] أو باردا يابسا أو باردا رطبا. و علامه هذه مركبه من علامات بسيطه و كذلك المعالجات يجب أن تكون مركبه بحسب ذلك المزاج المركب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۷

[الفصل الثانى: فى ضعف الكبد[۱۷]]

و هو خلل فى جميع قواه الأربع أو فى بعض منها.

سببه

إما أحد سوء المزاجات الساذجه.

و إما حصول خلط فيها أى: فى الكبد لسدد يعرض فيها نفسها فتحتبس الأخلاط فيها أو حصوله فيما يجاورها مثل المراره فلا تجذب الصفراء، أو الطحال فلا يجذب السوداء

أو الكليه أو المثانه فلا يجذبان المائيه، أو الرحم كما عند احتباس الطمث فلا يجذب الدم الطمثى فيفسد لذلک دم الكبد، أو لسدد يعرض فيما يجاورها مثل المنفذ الذى بينها و بين المراره و بينها و بين الطحال أو بينها و بين الكليه فلم تنفصل عنها الفضول المتولده فيها بل تبقى فيها فتختل أفعاله فتتأدّى المضره الى البدن كلّه لضعف الكبد و لما تختلط تلک الفضول أيضا مع الدم و تنتشر فى البدن.

و إما أمراض آليه تعرض له كالصغر و السدد و الإمتلاء و الرمل و الحصاه أو تفرق الاتصال كالورم و الشق.

و سبب الضعف إن كان قويا يضعف جميع قواه و إن لم يكن قويا يضعف بعض قواه فإن بقى و لم يندفع بسرعه، أدّى من البعض الى الجميع.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٨

و أكثر ما يضعف الجاذبه و الهاضمه من البرد و الرطوبه؛ أما الجاذبه فلأن فعلها إنما يكون بحركه مكانيه و البروده مميته مخدره مضاده لجميع الأفعال التى هى الحركا، و الرطوبه ترخى ألياف العصب و تمنعها عن الاندفاع القوى الذى لا بدّ منها فى الحركات. و أما الهاضمه فلأن فعلها تفريق ما غلظ و جمع ما رقّ و تقطيع ما لزج و هذه الأفعال حركات لا تتم الّا بالحراره و أما الرطوبه فإنها و ان كانت معينه قبول فعل الهاضمه من الإحاله و الطبخ و التسييل و التهيئه للنفوذ لكنها إذا أفرطت، أضعفت الحراره و لينتها فلا يتأتى عنها أفعال الهضم على ما ينبغى و الماسكه من الرطوبه؛ لأن فعلها القبض و حفظ الليف على هيئه الإشتمال الصالح زمانا طويلا و الرطوبه لا رخائها تنافى ذلک و الدافعه من اليبس؛

لأنها إنما تحتاج الى تحريك و الى تكثيف قليل يعين على العصر و الدفع لا بمقدار ما يبقى به الليف حافظا لهيئه القبض زمانا طويلا و إذا أفرط اليبس، أمسك الفضل و حبسه و منعه من أن يندفع.

و علامه ضعف الكبد جمله: اختلاف شبيه بماء اللحم الطرى إذا غسل و ذلك لأن الضعف إن كان فى الهاضمه، لم تهضم الكيلوس على ما ينبغى فتبقى المواد مختلطه بعضها ببعض و تكره الطبيعه ذلك و تدفع منه شيئا الى الأمعاء و شيئا الى الكليه و إن كان فى الماسكه، لم تمسك الدم و المائيه من أن ينحدر الى الأمعاء و إن كان فى الدافعه، لم تدفع الدم بتمامه الى الأعضاء و لا المائيه بتمامها الى الكليه فيسيل شى ء منه مع المائيه الى الأمعاء و شى ء منها إلى الكليه لكن سيلانها الى الكليه يكون أكثر؛ لأن الدم فى غالب الأمر لا يندفع الى جهه المقعر الّا إذا كثر الاسهال و تعوّدت الطبيعه الدفع الى تلك الجهه و إنما لا يكون الإختلاف أحمر كما فى الإسهال الدموى، لأن الطبيعه هاهنا مجتهده فى التميز فلا يكون الدم الخارج شديد الاختلاط بالبراز حتى يصبغه و لا كذلك فى الاسهال الدموى فان الدم فيه يخرج من عروق الأعضاء و ليست فيها قوه مميزه كما فى الكبد فلذلك يكون شديد الاختلاط بالمائيه بحيث لا يمكن التمييز بينهما و كذا الحكم فى البول أيضا، و أما ضعف الجاذبه فهو لا يوجب ذلك الّا إذا ضعفت لضعفها القوى الأخرى و فساد

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۹

اللون[۱۸] فيضرب فى الأكثر الى صفره و بياض و ربما يضرب الى خضره و كموده؛ لأن ما يتأدى الى

سائر الأعضاء من الدم لا يكون نقيا بل مختلطا مع الأخلاط الأخر فيتغير اللون بسبب الخلّط الغالب و قله الشهوه إما لضعف الكبد عن جـذب الكيلوس فتبقى المعـده ممتلئه، أو لضـعفه عن دفع الكيموس فيبقى ممتلئا لا يجذب شـيئا آخر من المعده، أو لضـعفه عن تمييز السوداء و دفعهـا الى الطحال حتى ينصبّ منه الى المعـده فيدغـدغها و يحرك الشـهوه و نحافه البـدن أما عنـد ضـعف الجاذبه، فلان الغذاء لا ينجذب من المعده الى الكبد حتى يندفع الى البدن و أما عند ضعف الهاضمه، فلأن ما يصل إليه من الدم يكون رديئا غير منهضم فلا يصلح للتغذيه و كذلك عند ضعف الماسكه لأنها لا تمسك الغذاء الى أن ينهضم و أما عند ضعف الـدافعه، فلأنه لا ينـدفع الغذاء الى البدن على المجرى الطبيعى و وجع ليّن يمتدّ الى الضـلع الأخير من الجانب الأيمن خاصه عند نفوذ الغـذاء الى الكبـد؛ لأـنه إذا لم يقو على التصـرف فى الغـذاء على ما ينبغى، امتلأ منه و ظهر فيه الثقل و تمـدّد الغشاء و يتألم ألما ليّنا لقله التمدد بسبب كونه فى عضو لحمى ليّن و امتدّ الألم من أعلاه الى أسفله و هو عند الضلع الأخير من أضلاع الخلّف.

و علامه ضعف الجاذبه: كثره البراز و لينه و بياضه؛ لأنه إذا لم يجذب صفوه الكيلوس من المعده و الأمعاء، يندفع مع البراز فيكثر البراز لذلك و يرقّ و يبيض.

و علامه ضعف الماسكه و الهاضمه: كثره البول و الإختلاف و الغساليان لما ذكر و تهبج الوجه لما يندفع الكيموس غير المنهضم الى الأعضاء فما كان منها قويا، يحلّله و يدفعه عن نفسه و ما كان ضعيفا سخيف البنيه بعيدا عن

القلب كـالوجه و العين، لا يقـدر على ذلك فيرتبك الفضل فيه لا ينحل و لا يلتصق به فيحـدث به التهبـج و فساد لونه لما ذكر و رقه الدم لقله تميز المائيه عن الدم و العجز عن امساكها من أن تندفع مع الدم الى العروق.

و علامه ضـعف الـدافعه: قلّه البول لعجزهـا عن تميز المـائيه و دفعها الى الكليتين بالتمام و قله الحاجه الى دفع البراز لقله انـدفاع الصفراء الى المراره ثم

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۰

منها الى الأمعاء فيقلّ لذعها و الاحساس بالحاجه الى القيام و قله صبغهما لما علم و قله الشهوه لقله اندفاع السوداء الى الطحال ثم منه الى فم المعـده، و لأـن الكيموس لا ينـدفع من الكبـد على المجرى الطبيعى فيبقى فيه و ينقطع المصّ و التقاصـى بالغـذاء عن المعـده و ترهّل البـدن مع صـفره و سواد مخلوطين ببياض لقله تمييز الفضول الثلاثه و المائيه عن الدم و عدم توزيع كل منها الى مدافعها فينفذ الجميع مع الدم الى الأعضاء فيترهل البدن و يتغير لونه.

و علاج ضـعف الكبـد: إزاله سـببه إن كان السـبب سوء المزاجات فقد ذكرت الماديه منها و غير الماديه و إن كان السـبب تفرق الاتصال أو ورما أو سددا، فجيئ و مداواته من بعد.

و أكثر ما يعرض ضـعف الكبـد، يعرض من البرد و الرطوبه؛ لأن البروده مميته مخدره مانعه عن جميع الأفعال مضاده للقوى التى هى بالحركات الّا أنها تخـدم بعضـها كالماسـكه و الـدافعه بالعرض و الرطوبه ترخى العضو[۱۹] و تمنع الحركه و تعـاون البروده كمـا أن البروده تولّـدها فكأنهمـا متلازمـان فلـذلك يكون أكثر علاجه بالأشـياء الحارّه القابضه[۲۰] ممـا يطلى به و ممـا يسـقى كالدار صينى و فقاح الأذخر

و المر و الزعفران و كذلك الأغذيه مثل حب الرمان و الزبيب[۲۱] المدقوقين المطيبين بالدار صينى و نحوه من الأفاويه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۱

[الفصل الثالث: فى سده الكبد[۲۲]]

سببها أخلاط غليظه لزجه عسره النفوذ فى عروق الكبد فتقف فيها و تحدث السدد؛ لأن الغليظه لا تتسع لها المجارى حتى تنفذ فيها بسرعه و اللزجه تتشبّث بجوانب المجارى فلا يسهل انفصالها منها بل تبقى محتبسه فيها.

و علامتها: ثقل فى موضع الكبد سيّما إذا كانت السدّه فى المحدّب لما يمتلئ الكبد مما ينفذ فيه الى السكر الحابس[۲۳] عن دفعه عنه الى غيره و يلزم من ذلك حدوث الاستسقاء لما يفسد مزاج الكبد بسبب ما يحتبس فيه بلا وجع لأن التمدد فى السدّه لا يبلغ أثره الى الغشاء المحيط به و لا حمى[۲۴] لعدم العفونه الّا إذا كثرت السدّه و طال زمانها فتأدّت الى عفونات تحدث عنها الحمى.

فإن كانت السدد فى الجانب المحدّب، كان البول مع ذلك رقيقا قليلا[۲۵]؛ لأن نفوذ البول إنما هو من المحدّب الى الكليه و عند حدوث السدّه لا ينفذ منه إليها الّا ما كان رقيقا على مهل و رقه البول و قلته تكون على حسب قوه السدّه و ضعفها

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۲

فكلّما كانت السدّه أقوى، كان البول أرقّ و أقلّ و إن كانت فى الجانب المقعر، كان البراز رطبا كثيرا؛ لأن صفوه الكيلوس لا تجد طريقا تنفذ فيه الى الكبد فتضاف الى البراز و تندفع معه و قد يكون البراز ليّنا إذا كانت السدّه الحدبه تامه فلا تنفذ فيها المائيه بل ترجع قهقرى الى الماساريقا و تندفع من الأمعاء مع البراز.

و علاجها إن كانت فى حدبه الكبد: الادرار؛ لأن دفع الماده المسدّده

به أسهل لقرب أعضاء البول منها بما يوافق بحسب حراره المزاج و برودته مثل الهندباء و بذر الخيارين و الكشوث و البرسياوشان و السكنجبين الساذج عند الحراره و مثل الأسارون و السليخه و الأفتيمون و السكنجبين البذورى و شراب الدينار عند البروده و تضميد الكبد بالأضمده الملطفه مثل الجعده و الأفسنتين و الراوند و أصل الكرفس مع ماء الهندباء.

و إن كانت فى تقعيره: فبالاسهال؛ لأن دفع الماده به هاهنا أسهل لقرب الأمعاء منه بماء الفواكه مع الراوند و الاحتقان[٢٦] بالحقن اللينه إن كانت حراره و بالمسهلات[٢٧] الأخرى مثل طبيخ أصل الكبر و الرازيانج و الكرفس و الأذخر و الهندباء مع شراب الأفسنتين و الحقن البارده إن لم تكن حراره و دعت إليها ضروره شديده؛ لأن الماده قريبه من الدواء يمكن استفراغها فى الأكثر بالمسهلات الخفيفه و كذلك ينبغى أن يكون التضميد من خارج على حسب المزاج و التغذى بالزيرباجات المتوبله بالأبازير الحارّه عند البروده و غير المتوبله بها عند الحراره و نحوها مثل ماء الحمص مع ورق الهندباء و قليل خل و مثل الهندباء المطنجن بدهن اللوز مع الخلّ.

و قد يكون السدد من ورم فيه لما تنضغط المجارى عن زياده حجمه و تنسدّ و قد يجى ء علاج الورم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ١٣

[الفصل الرابع: فى نفخه[٢٨] الكبد[٢٩]]

قد تجتمع فى أجزاء الكبد أو تحت غشائه بخارات إما لضعف الهاضمه عن تغيير الغذاء و تلطيفه فتحركه تحريكا ضعيفا و تتحلّل عنه بخارات غليظه قليله الحراره تصير رياحا نافخه عند مفارقه الأجزاء الناريه عنها، و إما لكون المأكول غليظا نفّاخا لا تستولى الحراره على إنضاجه التام فإذا احتبست هذه البخارات و كثفت و استحالت رياحا نافخه لضعف الحراره عن تلطيفها

و تحليلها، لا تجد منفذا إما لكثرتها و إما لسدد فى الكبد و إما لصفاقه الغشاء المجلل له و ذلك هو النفخه فى الكبد.

و علامتها: تمدّد تحت الضلع الأيمن بلا ثقل كما يكون فى الورم و السدد و لا حمى كما يكون فى الورم؛ لأن الماده المورمه تتعفن و تسرى الأجزاء العفنه من الكبد الى القلب و توجب الحمى و لا ماده هاهنا حتى تتعفن و لا تغير فى السحنه لسلامه أفعال الكبد و تميزه كل واحد من الأخلاط عن غيره فلا يختلط شى ء منها بالدم حتى يفسد لون البشره و يحدث بعقب انهضام الطعام أكثر؛ إذ حينئذ يكثر تولد الرياح النافخه و يقرقر بالغمز الشديد عليها و يتحلل لما تنزعج عن محلّها

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۴

و تتبدّد. و علاجها: سقى المعجونات المحلّله الملطّفه مثل الكمونى و دواء الكركم و دواء اللك و الحمام على الريق؛ لأنه يلطف الرياح و يحلّلها بالتبخير و يحلل موادها أكثر مما يكون على الشبع و الدلك؛ لأنه أيضا يلطف الرياح و يحلل و التكميد بالكمادات اليابسه المسخّنه مثل الملح و الجاورس و الرماد و التغذى بالأغذيه الناشفه للرطوبات؛ لأنها ماده تولد الرياح مثل القلايا المتوبله و الكباب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۵

[الفصل الخامس: فى أورام الكبد و ورم العضلات الموضوعه عليها[۳۰]]

ورم الكبد[۳۱] يكون:

إما حارّا دمويا. و علامته: الحمى و العطش و الثقل و الوجع لتمدد الغشاء المحيط به و الحرقه فى موضع الكبد و ذهاب الشهوه لسخونه المعده بالاشتراك و لعجز الكبد عن جذب الكيلوس فتبقى المعده ممتلئه لا تطلب الغذاء[۳۲] و ظهور الورم بالحس تحت الشراسيف و احمرار الوجه و اللسان لكثره ارتفاع الأبخره الحارّه إليهما بسبب الحراره و الرطوبه و سعال يابس

خال عن النفث لما يثقل الكبـد و ينجـذب الى أسـفل و تنجـذب معه المعاليق و الرباطات التى بين الكبـد و الرئه فتنجذب أقسام القصـبه و يضـيق فضاء الرئه بقدر الجذب و ينضـغط النفس فيسعل بالاضطرار[۳۳] ظنا من الطبيعه أن هـذا الأذى ينـدفع من الرئه بالسـعال كمـا ينـدفع به كثير من أنواعه. و لا يكون معه نفث؛ إذ لا طريق من الكبـد الى الرئه تترشـح ماده الورم منه إليها فيه مع حيلوله الحجاب الحاجز بينهما و فواق إن كان الورم

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۶

عظيما؛ أما فى التقعيرى، فلشده مشاركه المعده مع المقعر و لأن هذه الجهه محتويه بزوائدها على المعده احتواء اليد على الشى ء الممسك بالاصابع فينتهى ضغط الورم إذا عظم الى فمها و يهيّج الفواق.

و أما فى الحـدبى، فقال قوم: لأنه تنصبّ مره صديـده الى فم المعـده و تؤذيه و فيه بعد؛ لأن انصـباب المرّه الصديديه الى الكلى أولى و أسـهل على الطبيعه من انصـبابها الى فم المعده اللهم إلّا إذا عرضت سدّه بين الكبد و الكليه بسـبب عظم الورم فلا يمكن أن تندفع المرّه الصديديه منه إليها فينصبّ بالضـروره الى المعده. و قال بعضهم: لأن الورم يضغط فم المعده و فيه أيضا بعد لبعد الحـدبه عنه. و قال بعضـهم لمشاركتها له بالعصـبه الدقيقه و لذلك لا يصل الأذى إليها الّا إذا كان الورم عظيما و باقى الكلام قد مر فى الفواق

فإن كان الورم فى جانب المقعر، كان مع ذلك قى ء مرارى لسـخونه المعده من تسـخين الكبد أو تولد الصـفراء فيها و لانصباب المرّه إليها من الكبد و احتباس البطن إذا كانت القوه فى البدن قويه و لم يكن الورم عظيما بحيث يسدّ

المجارى و يمنع نفوذ الكيلوس الى الكبـد فحينئذ ينفذ رقيق الكيلوس إليه و ينشّف الكبد بحرارته أيضا جميع ما فيه من المائيه و يجف البراز و يعتقل الطن و يشبه بالقولنـج لما يعرض معه القـذف و التهوع و الوجع عند طرف القولون و امتناع البراز. و أما إذا كـانت القوه فى البـدن ضـعيفه بحيث لا ـ تجـذب الغـذاء و كان الورم عظيما، استسـهل البطن و غشـى لما يتأذى القلب بمشاركه المعـده عنـد امتلائهـا من الأخلاط المراريه اللـذاعه و برد الأطراف لما تتوجه الحراره الى القلب فتخلو الأطراف منها لبعـدها عن المنبع و يبرّد و يكون الفواق و ذهاب الشهوه و الوجع فيه أشدّ أما الأولان فلما ذكرنا و أما الثالث فلأن التقعيرى قريب من أغشيه البطن فلـذلك يكون وجعه أشـدّ و مزاحمته أكـثر كمـا أنه إذا كـان فى الجـانب المحـدّب، كـان السـعال أكثر و ضـيق النفس و احتباس البول أشـدّ أما الأوّلان فلمزاحمه الورم الحجاب و ضـغطه و تمديده له فيضـيق لذلك قضاء الصدر على الرئه، و تنضـغط مجاريها فيضـيق النفس و يدعو ذلك الى السعال لتوهم أن السعال ينفعه و أما الثالث فلا نضغاط الأجوف الطالع من حدبه الكبد الذى تنجلب المائيه منه الى الكليه.

و أيضا الثقل و انجذاب الترقوه الى أسفل فى الحدبى أكثر؛ أما الثقل فلأن

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۷

المحدّب معلّق غير معتمد على شـى ء بخلاف المقعر فإنه معتمد على المعده و لما يمتلئ الكبد عند ورم المحدّب من الكيموس و أما عنـد ورم المقعر، فلا ينفـذ شـى ء من الكيلوس إليه لانسداد مجاريه بالضـغطه و إن نفذ خرج من المحدّب لانفتاح مجاريه فيقلّ الثقل فيه و أما انجذاب الترقوه فلانجذاب قسم

من العرق الأجوف من جمله الأقسام الخمسه و هو الذى يجاوز فى صعوده عن محاذاه القلب و تتشعب منه شعبتان الى الترقوتين و لانجذاب المعاليق المتصله بالترقوه و احساس الورم بالحس فيه أيضا اكثر؛ لأن حدبه الكبد بعضها مماس للحجاب و بعضها مماس للشراسيف فإذا عظمت بالورم، أحسّ بغلظ الورم فيما دون الشراسيف بخلاف التقعيرى لأن المقعر مهندم على تحديب المعده من جهه اليمين لا يصل إليه حس الأصابع الّا إذا عظم الورم جدا.

و علاجه: الفصد من الباسليق[۳۴] أو الأكحل؛ لأـن استعمال الرادعات البارده القابضه قبل الفصد و استفراغ الماده من الكبد يصلب الورم و كذلك استعمال المحلّلات قبله يهيّج الألم و يزيد الورم و سقى الأشربه البارده مثل ماء الهندباء و عنب الثعلب و ماء الرمانين و السكنجبين الحامض؛ إذ فيها مع الردع و القبض تفتيح و تحليل يسير لا يخاف منها تحجر الكبد و احتباس الصفراء فيه لتضيق المنفذ الذى الى المراره و لانحلال القوه و إرخائها و فوت المريض و لذلك ينبغى أن يخلط بالمحلّلات المفتحه ما فيها قبض و تقويه و عطريه قدر ما يحفظ القوه و كذلك بالرادعات ما يلطّف و يفتح قدر ما يحفظ الماده من التحجر و الصلابه، فإن هذا العضو كما هو سريع القبول للصلابه، سريع القبول للتخلخل و التهلهل و التضميد بالأضمده البارده مثل ماء الهندباء و ماء الكزبره الرطبه و جراده القرع و عصاره ورق الكرم مع الصندل و ماء الورد و دهن الورد و الكافور أولا ثم يخلط معها

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۸

البابونج و الإكليل و دقيق الشعير و فى الإنحطاط يستعمل الصندلان و الفوفل و الورد و الأفسنتين و الإكليل مع

دهن البابونج و سقى ماء الشعير و الاقتصار من كل غذاء عليه لأنه يجلو و يبرّد من غير لذع و لا إيراث سدّه مع أنه يمكن أن يقوى تفتحيه و جلاءه بما يخلط به و يطبخ معه إن احتيج الى زياده قوه.

و إما صفراويا و ذلك يحدث عند كثره تولدها و عند سدد يعرض للكبد الى جانب المراره حتى لا يندفع المرار عنها إليها بل يغلى فيها و يتشرب فى أجزائها تشربا غير طبيعى فيحدث الورم.

و علامته: صفره اللسان لكثره انصباب الصفراء الى المعده و الوجه لغليان الصفراء و ارتقائها إلى الرأس و الرجيع أى: البراز، لكثره انصباب الصفراء الى الأمعاء من طريق الماساريقا و خروج البثر الصغار فيه أى: فى اللسان، لارتقاء الصفراء من المعده الى الفم و اللسان و شده الالتهاب و الحمى لحرقه المعده و لذعها مما ينصبّ إليها من المرّه المتشيظه و قذف أنواع المرار كالمرّه الصفراء و المحيّه و الكراثيه و الزنجاريه على حسب إختلاف الاحوال.

و علاجه: اسهال الصفراء بمطبوخ بارد مفتح للسدد مثل طبيخ بذر الهندباء و بذر الخيار و عنب الثعلب و برسياوشان و أصل الهندباء و أصل السوس مع السكنجبين و تبريد الكبد بالأطليه و الأشربه البارده الرطبه التى ليس فيها قبض كثير لئلا تزداد السدّه و لا تضيق المنافذ فلا تتحلّل عنها الماده و يؤول إلى التحجر، و أما القبض اليسير فمما لا بدّ منه لما ذكرناه. و أما الأطليه فمثل دقيق الشعير و الصندل و ماء الورد و عصاره الهندباء و الخلّ. و أما الأشربه فمثل شراب النيلوفر و شراب الاجاص و السكنجبين الساذج و الراوندى فإن كان الورم فى المحدّب، سقى ما يدرّ أكثر؛

لأنه مشارك للكليه؛ لأن العروق التى فى هذا الجانب بأجمعها كما تنتهى إلى العرق الأجوف، تتصل بها هناك من الكليتين برنجان جذّابان لفضوله و هما مخرجان طبيعيان لما فيه فيستفرغ فضوله منهما و إن كان فى المقعر سقى ما يسهل أكثر؛ لأنه مشارك للأمعاء؛ لأن الباب تنتهى جداوله إلى الأمعاء و هى مخارج طبيعيه لما فيه و خلاف هذا ربما جلب خطرا عظيما بسبب ما تتفرق الماده و تنتشر جميع أجزاء الكبد فيعم الورم و لأن استفراغ الماده من أقرب المواضع التى يصلح لاستفراغها أسهل على الطبيعه و لا تترك البطن

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۹

تعتقل و تحتبس؛ إذ فيه خطر عظيم بسبب أنه لا تندفع الفضول الكيلوسيه إلى الأمعاء فتترشح إلى الكبد و بسبب أنه تنسدّ منها المجارى التى يندفع فيها الفضول من الكبد و المراره إلى الأمعاء و ذلك يوجب زياده الورم و بسبب أنه يؤلم الكبد و يزاحمه و يضغطه بالمجاوره.

و إما باردا بلغميا رخوا. و علامته: بياض الوجه لكثره تولد البلغم و اختلاطه بالدم القليل و بياض الرجيع لقله تولد الصفراء و انصبابها إلى الأمعاء و ترهل الوجه و استرخاء عضلاته لكثره ما يتوزع إلى الأعضاء من الرطوبه البلغميه المائيه و عجز اعضاء الوجه عن تحليلها لسخافه جوهرها و لبعدها عن ينبوع الحراره و بياض اللسان و قله العطش لامتلاء المعده من البلغم و رقه الدم لضعف المميزه عن تمييز المائيه عن الدم و قصور الحراره من تغليظ الدم بتحليل المائيه عنه بالتبخير و الاحساس بالورم اللين فيما دون الشراسيف إن كان حدبيا كما ذكر من غير وجع؛ لأن البلغم يرخى العضو و يلينه و الإرخاء و التليين من جمله

أسباب سكون الوجع و لا خمى لخلو الماده عن الغليان و العفونه.

و علاجه: الاستفراغ بالحقن الحادّه إن كان تقعيريا بمثل طبيخ أصل الكرفس و أصل الرازيانج و أصل الأذخر و فقاحه و الإنيسون و حشيش الغافث و الزوفا و الفودنج و الغاريقون و التربد و القنطوريون الدقيق و الزبيب و التين مع السكر الأحمر و بالادرار إن كان حدبيا بمثل طبيخ بذر الكرفس و الإنيسون و الرازيانج و النانخواه و أصل الهندباء مع السكنجبين البذورى ثم تسخين الكبد بالأدويه مثل الأقراص المعموله من الورد و الإنيسون و بذر الكرفس و فقاح الأذخر و المصطكى و السنبل و الأسارون و الراوند و الفوه و اللك المنقى و الزعفران مع العسل و الأغذيه المتخذه من الطياهيج و الدراريج مع الحمص و الزيت و المرى و الكمون و الدارصينى.

و إما سوداويا صلبا. و هذا إما أن يحدث عن ورم يقدمه[۳۵] حارّا أو باردا

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۰

إذا استحجر لرداءه التدبير، و ذكر بعض الأوائل أن الورم الحارّ لا يصير صلبا الكبد، لأنه قبل أن يصلب يقتل العليل أو يزول أو يحدث ابتداء و ذلك الحادّث لانسداد الطريق الذى بين الكبد و الطحال فتجتمع الأخلاط الغليظه فى الكبد؛ إذ من شأن الطحال أن يجذب الأخلاط الغليظه منها و تسدّ مجاريها و تملأ عروقها و تنفذ هذه الأخلاط حينئذ فى جرم الكبد نفوذا غير طبيعى فيغلظ و يتصلّب.

و قد يحدث الورم عن ضربه لما يحدث عنها الألم و هو يثير الحراره و الحراره جذابه بالذات، و لما تضعف طبيعه العضو عن التصرف فيما يرد عليه و عن دفع الفضلات، و لما تروم الطبيعه اصلاحه فتتوجه إليه مع المواد

و هو لضعفه يقبلها و لا يقدر على إحالتها كما ينبغى فتحتبس فيه و تورم فيتبادر إلى الصلابه لما يتحلّل لطيفها بحراره الوجع و حراره الكبد و يحتقن غليظها كالدم الميت على أن الكبد سريع الإنسداد و التحجر خصوصا إذا استعملت عليه الأطليه المغلّظه القابضه.

و علامته: أن يظهر للحس تحت الأضلاع شى ء صلب حيثما ينال المس إليه من غير وجع لما يتكاثف الغشاء المحيط بالكبد و يصلب تغلظ الماده أو تحجرها فلا ينفذ فيه الروح الحساس و لا حمى لخلوه عن الغليان و التعفن لغلبه الأرضيه و بروده الماده و يفسد اللون لعدم تولد الدم الصالح و اختلاطه بالأخلاط الفاسده و يهزل البدن لفساد الدم و عدم صلاحيته للتغذيه و تقل الشهوه لضعف القوه عن طلب الغذاء و ربما كان الورم الصلب مع حراره المزاج و تكون تلك الحراره سببا لزياده التحجر و الصلابه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۱

و علاجه: الإستفراغ[۳۶] بالمسهل بعد التليين و الإنضاج لئلا تزيد الصلابه باستفراغ اللطيف و إبقاء الكثيف بماء الأصول و الجلنجبين و السكنجبين البذورى و العنصلى و دواء الكركم و صنعته: ورد درهم؛[۳۷] سنبل الطيب، كركم و هو الزعفران، من كل واحد درهمان؛ دارصينى، مرصاف، قسط مر، فقاح الأذخر، من كل واحد درهم، يدقّ و ينخل و يعجن بثلاثه أمثالها عسلا منزوع الرغوه و الأثاناسيا و معناه المنفذ[۳۸]، و صنعته: ميعه، زعفران قسط مر، سنبل الطيب، مرصاف، عيدان البلسان، أفيون، سليخه، من كل واحد جزء؛ عصاره الغافث، جزءان؛ أصل السوس، ثلاثه أجزاء، يدقّ و ينخل و يعجن بثلاثه أمثالها عسل منزوع الرغوه و أقراص المقل و صنعته: ورد، عشره دراهم، سنبل الطيب درهمان، زعفران، مصطكى، قسط، لوز

مرّ، من كـل واحـد درهم و نصف؛ مقـل، ثلاـثه دراهم، يـدقّ و يعجن بالعسل و الأضـمده المعموله من دقيق الحلبه و الكرنب و الحلبه و التين و المقـل و الأـشق و الإكليـل و السـذاب مع الشـمع و الـدهن مع ما يحفظ جوهر الكبـد و يقويه من الأشـياء العطره القابضه كالورد و الصندل و سنبل الطيب.

قال «جالينوس»: كان أصـحاب «تاسلس» رئيس الفرقه المحتاله[۳۹] يداوون كبد «ديوجانس» الكلبى من ورم صـلب عظيم أصابه و لاـ يعتنون بما يحفظ جوهره بل يقتصـرون على المرخيات و المحلّلات المحضه، فأشـرت إليهم بأن يخلط القوابض بالمحلّلات فزبرنى «تاسـلس» و قـال: إن هـذا العلاـج كـان يسـتعمل قبل ان اسـتنبط الطب الخفى. فقلت له: إن عرق مريضـنا هـذا عرقا لزجا يسيل[۴۰] فمات بغته فترجع عن هـذا الرأى؟ فبالغ فى الزبر[۴۱] و مضـى مغضـبا، فلما عاد بعد أيام يسيره إلى «يديوجانس» ألقاه ميتا كما أنذرته.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۲

كل ذلك بحسب حراره المزاج و برودته و التغـذيه بالزيرباجات المعموله من البصل و الأبزار الرطبه مع الزيت و العسل و المرى و السكر الأبيض و الكمون و الدارصينى.

و أما أورام العضلات الموضوعه على البطن و هى أربعه أزواج:

أحدها: يمتدّ فى طول البطن على استقامه من عند الغضروف الحنجرى إلى عظم العانه.

و ثانيها: يمتدّ عرضا بحيث يتقاطع الزوج الطولانى على زوايا قائمه.

و الثالث و الرابع: يـذهبان على التوريب بحيث يقاطع أحدهما الآخر تقاطعا صـليبيا من الشـرسوف إلى العانه و من الخاصـره إلى الغضروف الحنجرى على هذا المثال:

فكثيرا مـا يقع الاشـتباه بين ورمها و ورم الكبـد من حيث الأعراض و الشـكل خاصه إذا كان الورم فى العضل الغائره المؤربه فإن شكل ورمه أشبه بشكل ورم

الكبد بسبب التوريب و البعد عن الحس.

و الفرق بينهما أن ورم الكبد هلالى[۴۲] أى: مائل إلى التدوير يحس بفصل انقطاعه المشترك بينه و بين ما يجاوره دفعه، و الفصل المشترك هو الحد الفاصل المشترک كالسطح المستوى الذى يقطع الكره إلى نصفين فإنه فصل مشترک بين النصفين و إنما سمى فصلا لأنه يفصل بين القطعتين و إنما سمى مشتركا لأنه مشترک بينهما.

و أما العضلى فهو مستطيل أحد طرفيه غليظ و الآخر دقيق و لذلك لا يحس بفصل انقطاعه المشترک بل تراه يلطف فى طوله قليلا قليلا و لم يكد تراه ينقطع و ليس معه من الأعراض اللازمه لورم الكبد من احتباس البول و البطن و ذهاب الشهوه و الوجع و انجذاب الترقوه شىء يعتدّ به؛ لأن تلك الأعراض فى ورم العضله إنما تكون بالمشاركه و ورم العضل يدرک بالحس دائما لاتصاله بالمراق و ورم الكبد قد لا يظهر لبعد الكبد عنه و خصوصا التقعيرى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۳

و علاجه: كعلاج الورم فى الكبد فى أول الأمر أى: فى الابتداء من الفصد و الاسهال و وضع الرادعات عليه من غير خوف من تحجر الماده و بعد ذلک عند الإنتهاء يضمد بالأضمده المحلّله من غير توق و حذر عن انحلال القوه و فوت المريض و يقتصر عليها أى: على الرادعات الصرفه فى المعالجه من غير ان يخلط بها ما يلطف فى الإبتداء و على المحلّلات الصرفه من غير أن يخلط بها ما يقبض فى الانتهاء، بخلاف الأورام الكبديه؛ إذ لا يخاف[۴۳] هاهنا و إن آل أمره إلى الجمع و التقيح فلا ينبغى أن ينظر إلى أن ينفجر بالأدويه، بل يستعمل البط لأن المده عند طول لبثها

تأكل و تعفن العضل و الصفاق و يخاف أيضا أن ينفجر إلى داخل و تتأذى الأحشاء منها مع أن البط ممكن هاهنا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۴

[الفصل السادس: فى الدبيله فى الكبد[۴۴]]

أكثر ما تحدث الدبيله فى الكبد تحدث بعقب الورم الحارّ فيها و ذلك لأن الدبيله كما علمت هى أن تجتمع ماده الورم إلى موضع واحد فى باطنه حينئذ يلزمه التقيح؛ لأن الطبيعه لا بدّ و أن تتصرف فيها و تنضجها و تحيلها مده بمشاركه من الحراره الغريبه؛ إذ لا مطمع لها فى اصلاحها و جعلها جزءا للبدن لفسادها و عفونتها و لا يمكن لها أن تدفعها و تحللها لغلظها و لكثرتها و احاله الماده الحارّه إلى المده أسهل لأنها ألطف و أرقّ و لأن حرارتها أيضا تعين على ذلك كما أن أكثر ما تحدث الصلابه فيها تحدث بعقب الورم البارد؛ لأن الماده البارده بسبب غلظها و برودتها تعصى عن النضج و الاستحاله إلى المده فى الأكثر، فلا تقوى الطبيعه إلّا على تحليل ما رقّ و لطف منها و حينئذ يصير الباقى صلبا متحجرا.

و إذا كان الورم الحارّ لا يتحلل و أراد ان يجمع إلى موضع فى باطن الكبد و يصير دبيله فعلامته: أن تشتدّ الحمى لما تعرض للماده عن استحالتها إلى المده حاله شبيهه بالغليان كما تعرض للعصارات عند الطبخ و تنضمّ هذه الحراره إلى الحراره العفنيه التى كانت موجوده لها بسبب فقدان الترويح فتشتدّ الحمى و الوجع لازدياد التمدد الذى يوجبه الغليان و التخلخل و الوجع أيضا لاستلزامه ثوران الحراره لاضطراب الطبيعه من المنازعه و الجهاد الذى يجرى بينها و بين المرض يوجب اشتداد الحمى و سائر الأعراض من العطش و الحرقه فى الكبد و النخس

شرح

و احمرار الوجه و ذهاب الشهوه و غيرها و يتعذر على العليل الاستلقاء لما يتمدد المراق حينئذ فينضغط الورم لزياده حجمه و يشتد الوجع و لما تتمدد الأربطه و المعاليق المتصله بالترقوه أيضا و يشتد الوجع فضلا عن النوم على جانب؛ أما على اليمين فلما تتكئ المعده و الأحشاء على الكبد و ينضغط تحتها و أما على اليسار فلما يتدلى من ذلك الجانب و يزداد التمدد و الوجع ثم يلين المغمز لاعتدال قوام الماده المورمه و لزوال شده التمدد التابع للغليان و تهدأ جميع الأعراض التى تكون عند النضج.

و إذا انفجر، عرضت قشعريره و نافض للذع المده ما يجرى عليها من الأعضاء الحساسه و اختلاف مده بيضاء عند كمال النضج أو شى ء كالدودى عند قصوره، أو نقول إن المده البيضاء إنما تكون إذا كان جرم الكبد سليما حتى تكون القوى المنضجه صحيحه و إنما يكون جرمها سليما إذا لم تكن المده متولده فيه بل غشائه؛ لأن المتولد فيه يفسد جرمه و يلزمه فساد المده و عفونتها و ان تصير سوداء حمئه منتنه[۴۵] هذا إذا كان الورم فى جانب التقعير و كان الانفجار إلى ناحيه الأمعاء و يجد العليل خفه و راحه من ثقل يجده، و ربما اندفعت المده بطريق القى ء إذا كان الانفجار إلى المعده بطريق الماساريقا، أو بالادرار إذا كان الورم فى الجانب التحديب و كان الإنفجار إلى ناحيه الكليه و ربما انصبّت المده عند الانفجار إلى فضاء الجوف بين الصلب و الأمعاء فى الموضع الذى يجتمع فيه الماء فى الاستسقاء الزقى فلا يشاهد استفراغها بالبول و لا بالبراز و لا بالقى ء غير أنه تهدأ الأعراض و يضمر الورم

و تعرض قشعريره عند الانفجار و انصباب المده إلى فضاء الجوف.

و علاجه بعد الانفجار: أن يسقى أولا فى الغدوات الجلاب و ماء الشعير الساذج أو مع العسل أو السكنجبين بقدر بقيه الحراره و ذلك لتنقيه بقيه المده و غسلها و جلائها ثم يسقى بعد ذلك بزمان قدر ساعتين الدواء الملحم لقروح الجوف مثل الكندر و دم الأخوين مخلوطا بما يوصله إلى الكبد مثل بذر الهندباء و بذر الكرفس و نحوهما مع السكنجبين أو ماء العسل، و يضمد

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۶

الكبد بالقوابض المقويه لها مثل: الصندل و لسان الحمل و المصطكى و الراوند و اللك لئلا تنحل القوه و يهلك العليل و تحفظ القوه بالغذاء اللطيف مثل السمك الصخرى و الحساء المعمول من لباب السميذ بدهن اللوز و السكر و مثل البيض النيمبرشت و لحم الطيور الناعمه و بالطيب الذى فيه قبض مثل: العود و الزعفران و نحوه من الأشربه و الأدهان و الأطليه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۷

[الفصل السابع: فى تبثر سطح الكبد[۴۶]]

هذه العله تحدث نادرا؛ لأن حدوثها من ماده صفراويه رقيقه حادّه أو من مائيه عرضت لها كيفيه حادّه لذاعه حريفه لطول بقائها فى الكبد و قد خلقت فيه عروق تجذب مثل هذه الفضول منه إلى الكليه و المراره بالذات فلا تلبث فيه حتى تحدث منها هذه العله مع أن الأعضاء أيضا تجذب الفضول منه بقوه و أيضا قد غشى سطح الكبد بغشاء صلب صفيق قلّما ينفذ فيه فضل.

و علامتها: أن يجد العليل حرقه و لهيبا فى موضع الكبد و ربما يتبثر أيضا الموضع المحاذى الكبد من الجنب بسبب المجاوره و يشبه أن يكون ذلك فيمن كانت خلقه كبده شديد الالتصاق و الملاقاه بالأضلاع

الخلّف فترشح تلك الماده منه إلى الغشاء المستبطن للأضلاع و العضلات التى فيما بينها و تنفذ إلى ظاهر الجلد و ربما حدثت قشعريره و نافض بسبب أن سطح الكبد حساس يتأذى عند انصباب الفضل اللذاع إليه و كذلك الغشاء المستبطن و العضلات و الجلد و يكون معها علامات سوء المزاج الحارّ على ما مرّ.

و علاجها: علاج سوء المزاج الحارّ المادى من الإسهال و الإدرار و تبريد مزاج الكبد بالأشربه و الأغذيه و الأطليه المبرّده.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۸

[الفصل الثامن: فى خفقه الكبد]

هذه عله غريبه نادره الوقوع و هى أن يخفق الكبد أى: يضطرب و يتحرك حركه اختلاجيه.

و سببها: سدّه تقع فى عرق كبير من العروق التى فيها يجرى الى الكبد شىء و هى العروق المتشعبه من الباب المتفرقه فى جرم الكبد على مثال أصول الشجره التى تأخذ إلى غور منبتها أو من العروق التى يخرج منها شىء و هى العروق المتشعبه من الأجوف المنقسمه فى جرم الكبد المتصله فوهاتها بفوهات شعب الباب فإذا حصل الكيموس هناك و وقف هناك بسبب السدّه، تغير إلى شىء من الفساد و التعفن و ارتفعت عنه ابخره حارّه غليظه رديئه الكيفيه و حدثت خفقه و اختلاج مع يسير ألم فى الكبد لما تتحرك تلك الأبخره و لا تندفع بسهوله لغلظها و غلظ جرم الكبد و صلابته و صفاقه غشائه إلى أن يجوز و ينفذ من ذلك العرق ان لم تكن السدّه كامله فيه أو يعود و يرجع إن كانت كامله إلى شعب أخرى من العروق غير المسدوده و يندفع من غير طريق السدّه.

و علامتها: أن يجد العليل فى بعض الأوقات و هو وقت وقوف الكيموس و احتباسه خفقه فى كبده كأنّ

ناقرا ينقرها بسبب أن جرم الكبد صلب متلزز و الماده المحتبسه تطلب منفذا تندفع عنه فيمدد جرمه و تمزقه و تخرقه فيحس العليل بناقر ينقر فيه فتثبت فيه لحظه ثم تزول عند اندفاع الكيموس و ربما وجد معها ألما من جنس التمدد حتى يبقى عليه ساعه و قد وضع يده على كبده

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۹

و يحس عند زوالها و هو وقت نفوذ الماده و اندفاعها ببخار حارّ يرتفع إلى رأسه و هو البخار الحارّ المحتبس الذى قد انفصل من ذلك الكيموس، فإنه لغلبه الاجزاء الهوائيه و الناريه عليه يميل إلى أعالى البدن و الاحساس به لغلظه و كثيرا مّا يتبعه إغماء لما تنسدّ بعض منافذ الروح لغلظ البخار فيمتنع عن السلوك الطبيعى فى أوعيه الدماغ و عروقه و ربما عرق عند ذلك؛ لأن ذلك البخار بسبب حرارته يرقق ما تحت الجلد من الرطوبات و يفتح المسامّات ليخرج منها، فتخرج معها الرطوبات التى قد سالت بالعرق.

و علاجها: تفتيح سدد الكبد بالسكنجبين البذورى الذى يقع فيه ماميران و زعفران و ريوند و نحوها من الأشياء الموافقه لتفتيح سدد الكبد و تنقيه الخلّط منها بمثل الأذخر و الكشوث و الأقحوان و الشاهترج و الأفسنتين و الغافث.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۰

[الفصل العاشر: فى القيام الكبدى[۴۷]]

سمى به الاسهال لقيام المريض له تسميته للملزوم باسم اللازم يكون:

إما قيحيا. و سببه: دبيله فيها قد انفجرت.

و إما غساليا. و سببه ضعفها و قد مرّ بيانه.

و إما دمويا و يسمى الذوسنطاريا الكبدى و معنى ذو سنطاريا فى اللغه اليونانيه قروح الأمعاء، و العلماء من الأطباء يطلقونه على هذا فقط ثم أطلقه بعض على لازمها و هو اسهال الدم مطلقا إلّا ما كان

من الزحير.

و سببه: امتلاؤها من الدم لاحتباس نزف معتاد من رعاف أو طمث أو باسور أو غير ذلك فيتأذى الكبد بثقل الدم المجتمع فيه فيدفعه إلى الأمعاء أو قطع عضو كبير مثل اليد و الرجل؛ لأن الطبيعه تولد الدم على عادتها و تصيره إلى كل واحد من الأعضاء و ليس لها شعور بنقصان بعض منها فالدم الذى كان يأتى العضو المقطوع يصير إلى ما يجاوره من الأعضاء و يكون كلّا عليه فيدفعه إلى ما يجاوره ثم إلى ما يجاوره إلى أن يرجع قهقرى إلى الكبد فيدفعه إلى الأمعاء لما يثقل عليها، و هذا النوع من القيام يقل بطول الزمان لا لأن الطبيعه تشعر بذلك فتقف عن توليد الدم بل لأن الأعضاء المجاوره للعضو المقطوع يكثر الغذاء عندها فيقل اقتضاؤها للغذاء، و تقل الشهوه لتناول الغذاء فينتقص الدم أو تفرق اتصال يعرض للكبد لانفجار ورم حارّ يكون فى نفسها أو لانشقاق من كثره الإمتلاء أو من ضربه أو

سقطه أو لغير ذلك فلا يتوزع الدم منها إلى الأعضاء كما ينبغى، بل يترشح من ذلك الموضع و يسيل منه إلى الباب ثم منه إلى الأمعاء.

و إما صفراويا. و سببه: امتلاؤها من الصفراء و قوه الدافعه فإنها ما لم تقو لم تقدر على دفع الفضل.

و إما صديديا، و سببه: احتراق الدم فيها فيتميز الجوهر المائى عن الجوهر الأرضى اليابس و يندفع إلى الأمعاء.

و إما خاثرا غليظا يشبه الدردى فى اللون و القوام. و سببه: دبيله فى جرم الكبد انفجرت و لم تنضج النضج الفاضل لضعف المنضجه و إلّا لكان أبيض معتدل القوام أو سدّه انفتحت فاندفعت المواد المحتبسه المتغيره إلى هذا اللون و

القوام بسبب طول المكث أو احتراق شديد يعرض للكيموس كما عند العطش الشديد فيفنى لطيفه بالكليه و يبقى الغليظ منتنا حمئيا كالدردى.

فأما القيحى و الغسالى فقد ذكرنا فى دبيله الكبد و ضعفها.

و أما الدموى الصرف الامتلائى، فعلامته: تقدم سبب الامتلاء و احتباس سيلان معتاد و عدم علامات السحج من الوجع لسلامه الأمعاء من اختلاط الدم بالبراز؛ لأن عند امتلاء الكبد، يندفع دم كثير دفعه إلى الأمعاء لكثره الدم هناك و يستفرغ عنها من غير توقف فلا يختلط بالبراز، و أما المعوى، فإن الدم يترشح من عروقه قليلا بعد قليل فيختلط بالبراز لطول المكث. و من عدم النتن فإن الدم الكبدى يكون شديد النتن لحراره الكبد و رطوبته و من قلّه المقدار لأن الكبدى يستفرغ من ينبوع الدم.

و لا ينبغى أن يحبس هذا ما لم يضعف العليل لئلا ينصبّ الدم إلى عضو أشرف من الأمعاء كالقلب و الدماغ فإذا خيف الضعف أميل إلى جهه أخرى من غير أن يستفرغ مثل شدّ الأطراف و الثديين و الخصيتين أو يستفرغ قليلا قليلا أقل مما يستفرغ بالاسهال و كذلك يمال و يستفرغ عند خوف السحج لأنه بكثره مروره على الأمعاء يجردها و يذهب بصهروجها فيخاف القرحه فيها و سقى القوابض بعد الإماله مثل: أقراص الكهرباء مع حليب بذر البقله و لسان الحمل.

و قد ينبغى للطبيب أن يمعن النظر فى علاج هذا المرض لئلا يقع فى الغلط، فإن كثيرا مّا يكون ذو سنطاريا كبديه فيظن أنه معوى فيعالجه بعلاجه و يهمل أمر الكبد فيهلك العليل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۲

و أما أطباء زماننا فلا حاجه لهم إلى معرفه الأمراض و أسبابها و علاماتها سيّما إلى التفرقه بين المتشابهات بل

كـل ذلـك فضول مسـتغنى عنهـا عنـدهم و هم تحت دعـاء «جـالينوس» حيث قـال: كثر الله بهم عـدد المقابر. قال جالينوس: إنى لأعرف قوما كثيرا مرضوا هـذا المرض فهلكوا لقله معرفه الأطباء بالتفرقه بين النوعين من الذوسـنطاريا و ربما وقع بهم الغلط من قبل أن الـدم الكبدى قد يكون معه خلط مرارى فيجرد الأمعاء و تخرج مع البراز خراطه فتوهموا أنه سـحج الأمعاء فيجب أن يبين الفرق بينهما و هو من وجوه:

أحدها: إن الكبديه لا يكون معها وجع إلّا فى النادر و يحسّ العليل بوجع يسـير ناحيه الكبد بخلاف المعويه فإنها لا تكون إلّا مع وجع شديد لعصبيه الأمعاء.

و ثانيها: إن الكبديه يجى ء الدم فيها بأدوار فإذا اسـتفرغ يومين أو ثلاثه، احتبس إلى أن يجتمع ثانيه بخلاف الآخر، فإن اسـتفراغ الدم فيه يكون متصلا من غير سكون.

و ثالثها: إن الكبديه يهزل معها البدن لعدم قبول الأعضاء الغذاء الذى يصـير إليها من الكبد بخلاف الآخر فإنه لا يهزل معه البدن الّا إذا أفرط و طال الزمان.

و رابعها: ان الكبديه يكون الإسـتفراغ فيها من أوله إلى آخره دما محضا أو غساليا لا تخالطه خراطه إلّا إذا أفرد، فإنه حينئذ يجرد سطـح الأمعـاء و يكون الـدم مختلطـا بـالخراطه بخلاف الآخر فإنه يكون فيه فى الابتـداء اسـتفراغ مرار ثم جراده ثم دم و أجسام غشائيه ثم قيح؛ لأن المرار إذا انصبّ إلى الأمعاء، استفرغ عنها على صفته ثم إذا طال عبوره عليها، جرّد ترصيصها ثم إذا انجردت الرصاصيه عنها، باشر المرار جوهرها و جرمها فإذا انفتحت أفواه عروقها؛ خرج الدم قليلا قليلا لدقه تلك العروق و قله الدم فيها مع شى ء من الخراطه و جرم الأمعاء ثم إذا تقيحت الجراحه

خرجت المـده الّا إذا انفتحت أفواه العروق من كثره الـدم ابتـداءا فحينئـذ يسـتفرغ الـدم الخـالص لكنه يكون قليلاـ قليلا و توهم الجهال أنه دم البواسير.

و خامسها: إن الكبديه تكون شديده النتن لحرارتها و رطوبتها بخلاف الآخر لبرد الأمعاء و يبسها.

و الـذى عن تفرق الاتصال يعالج بالأقراص القابضه و الملحمه المعموله من الطباشـير و النشا و عصاره لحيه التيس و دم الاخوين و الطين الأرمنى و الراوند و الجلنار بماء لسان الحمل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۳

و أما الصـفراوى و الصديـدى و الـذى يشـبه الدردى، فعلامتها إذا كانت من الكبد: أن لا تكون معه علامات السـحج من الألـم و المغص و لا شک أن الاسـتدلال بهـذين الوجهين إنما يصح فى الابتداء. و أما عند كثره مرور تلک الأخلاط الحادّه على الأمعاء فلا محاله إنها تنخدش بها و يحدث فيها الألم و المغص و من الخروج المتدارک المتواتر و من أن يكون أى: الخلّط الصـفراوى و غيره مختلطا بالبراز بخلاف الكبـدى فإنه يجى ء بعـد البراز قليل الاختلاط به لقله توقفه فى الأمعاء و من أن يستريح العليل إلى القيام لانـدفاع تلک الأخلاط الحادّه الجارده المسـحجه من الأمعاء و من أن يكثر قيامه إذا خلت معـدته إذ حينئـذ يكثر انصـباب الأخلاط الفاسـده إليها و إذا اغتـذى وقف قيامه إلى آخر هضـمه إذ عنـد انتهاء الهضم يندفع الكيلوس بعضه إلى الكبد و بعضـه إلى الأمعـاء السـفلى و لا ينبغى أن تحتبس هـذه الأخلاط الرديئه و لا يعطى القوابض لأنه يؤدى إلى الهلاک العاجل بسـبب انها عند الحبس تقرح جوهر الأمعاء و تفسده بل ينبغى أن يعدل المزاج لئلا يتولّد مثلها و الخلّط لتسكن حدتها و تقل رداءتها بماء

الشعير و الأشربه المطفئه التى ليس فيها كثير قبض مثل شراب الخشخاش و العناب و الرمان العذب.

و كثيرا ما يعرض لمن به هذا النوع من القيام سحج إذا امتد إلى أسبوعين لما ذكرنا من انجراد سطح الأمعاء من هذه الأخلاط و علامه ذلك: أى علامه عروض السحج أن يجلس العليل بهذه الأخلاط مره مختلطه بالدم لما يترشح الدم من موضع الجراحه و يخلط بها و مره غير مختلطه لأن المعاء عضو عصبانى قليل الدم و عروقها ضيقه دقيقه فلا يكون سيلان الدم عنها كثيرا متصلا، بل قليلا- بعد قليل فتخلو الأخلاط عنه فى بعض الأوقات و مره يستريح العليل إلى خروجها لاندفاع المؤذى و مره يكاد يغشى عليه من شده الألم لمرور تلك الأخلاط الحادّه على موضع الجراحه.

و علاجه مع ما ذكرناه من تعديل المزاج و الأخلاط: علاج السحج بالمغريات مثل الصمغ و النشا و بذر قطنا و بذر لسان الحمل و التودرى مضروبا بالماء الحارّ ملتوتا بدهن الورد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۴

[الفصل الحادّى عشر: فى سوء القنيه[۴۸] و الإستسقاء[۴۹]]

سوء القنيه: معناه رداءه إذخار الغذاء فإن القنيه هى رأس المال، شبّه به الدم الكبدى و سمى المرض بهذا الاسم تسميه للشىء باسم سببه و الاستسقاء: معناه اجتماع الماء الأصفر فى البطن، يقال: سقى بطنه و استسقى بمعنى واحد، و أما اطلاقه على الطبلى مع أنه ليس هناك ماء، فلشبهه بالزقى.

أما سوء القنيه فهو مقدمه الاستسقاء و ذلك عند ما يفسد مزاج الكبد و يستولى عليه الضعف إما بسبب البرد فيقتصر فعلها عن توليد الدم على المجرى الطبيعى فيصل إلى جميع البدن فجّا و لا يمكن للاعضاء أن تحيله إلى الدم الجيد، أو بسبب الحر كما فى الأمراض الحارّه فيسخّن الكبد

و تحل قوته فلا يمكنه توليد الدم الجيد الصالح للاستخلاف عن المتحلل؛ لأن كل عضو خرج مزاجه عن الاعتدال الخاص به ضعف عن عمله الطبيعى و يستحيل لون الوجه و البدن إلى الصفره[۵۰]؛ لأن القوه إذا لم تقدر على احاله الغذاء إلى الدم الطبيعى تجعله أصفر لأن الصفره أول درجه الحمره و البياض لقله الدم و تهبج الاطراف لبعدها عن ينبوع الحراره فتضعف عن تحليل ما يصل إليها من الرطوبات غير المنهضمه.

و أما الاستسقاء فهو مرض مادى أى ذو ماده سببه: ماده بارده غريبه غليظه تتخلل الأعضاء أى: تستقر فى خللها فتربو الأعضاء بها إما الظاهره من

الأعضاء كلها كما فى اللحمى و إما المواضع الخاليه من النواحى التى فيها تدبير الغذاء و الأخلاط مثل فضاء البطن التى فيها المعده و الكبد و الأمعاء كما فى الزقى و الطبلى و اقسامه ثلاثه: لحمى و زقى و طبلى:

أما اللحمى فهو أن تترهل جميع الأعضاء و تصير كالعجين.

و سببه: ضعف قوى الكبد و برد مزاجها بسبب نزف الدم و تحلل الروح و الحراره الغريزيه و احتباسه فيمتلئ عنه البدن و تنطفى الحراره الغريزيه أو شرب الماء الشديد البرد سيّما عقيب حركه مفرطه[۵۱] بدنيه أو نفسانيه أو عقيب الحمام فتجذبه الأعضاء لحرارتها غير منكسره السوره و تنطفئ عنه الحراره الغريزيه و تبرد الأعضاء و يبرّد الكبد بالمشاركه و يوصل برد الماء إليه أولا أو لآفه تعرض لبعض الأعضاء المجاوره لها مثل الطحال إذا ورم و ضعف عن جذب السوداء فيبقى فيها أى: فى الكبد و يبرّد مزاجها إما باطفاء حرارتها بالامتلاء أو ببرد المرّه السوداويه و مضاده مزاجها لمزاج السوداء و مثل المعده

إذا بردت فلا تهضم الطعام جيدا فتصل عصاره الغذاء إلى الكبد فجه فلا يمكنه أن يحيلها إلى الدم و تجذبها الأعضاء بتلك الحاله، و لا يمكن لها أيضا أن تحيلها الى جوهرها فيبقى بين خلل اللحم و مثل: الرئه إذا امتلأت من الرطوبات اللزجه و بردت فيبرّد الكبد بمشاركتها بسبب العروق التى هى تلى محدّبه أو لمجاورتها و مماستها فإن بينهما ليس إلّا الحجاب الحاجز أو بما يبرّد القلب و يضعف حرارته بمجاوره الرئه فتنقطع ماده الحراره عن الكبد فتبرده، و مثل الكليه إذا ضعفت عن جذب مائيه الدم فتبقى الكبد فيبرّد و تختلط أيضا بالدم و تصير إلى الأعضاء فتغتدى بها و تبرد، و عند بقاء تلك الرطوبات فى خلل اللحم يترطب بدن العليل بحيث لو قطع منه جزء لم يسل منه إلّا رطوبه لزجه كلعاب الحلزون و بياض البيض و ذلك لأن كل رطوبه إذا لم تنضج حدثت فيها لزوجه كلحم العجل الذى لفرط رطوبته التى لم تستحكم يكون لزجا و من ثم قيل إن بدنه يصير كابدان الموتى و لهذا أى: و لأن مادته بين خلل اللحم سمى لحميا. و هو

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۶

أسلم الأنواع؛ لأن ماده هذا النوع لا تكون من الرداءه بحال لا تجذبها الأعضاء كما فى النوعين الآخرين؛ فإن مادتهما لبعد المشاكله تندفع إلى فضاء البطن و لأن مادته حيث كانت عامه فى جميع البدن، يسهل استفراغها بالمسهلات من غير غائله كثيره و أما النوعان الآخران فان الماده فيهما لما كانت مختصه ببعض الأعضاء دون جميعها، عظمت الغائله و اشتدّت عند الإستفراغ خصوصا إذا كانت بأدويه سميّه لا يتم الأمر إلّا بها؛ لأن الدواء إذا لم

يجد الأعضاء الصحيحه فضله ليجذبها، جذب ما يحتاج إليه البدن بعسر و مشقه و كرب شديد و مغص و ربما أحدث غشيا لما تضعف القوى و يتحلّل الارواح و تنهتك الأعضاء و ربما جلب الموت و حيا إذا أفرط و ذلك لأن عمل المسهل ليس مخصوصا بعضو واحد بل كما أنه يجذب الماده الفاسده من العضو العليل، يجذب المواد الصالحه من الأعضاء الصحيحه. و قال قوم منهم «يحيى بن ماسويه» أنه أردأ الجميع؛ لأن الآفه فيه تعم الكبد و جميع العروق و اللحم و لان عنايه الطبيعه فيه مصروفه إلى أمور متعدده فإن البدن فيه يكون مترهلا و الكبد ضعيف و كذا الحراره الغريزيه و المعده مأفوفه لضعف الحراره الغريزيه و لمزاحمه ما حولها لها، بخلاف النوعين الآخرين فإن عنايه الطبيعه فيهما مصروفه إلى جهه واحده و هى إما تحليل الرياح و إما إخراج المائيه.

و علامته: بياض البول لضعف الكبد و بطلان الهضم؛ إذ لو حصل له هضم الكبد لا ندفع معه شى ء من الفضول و أفاده لونا فى الجمله و انطلاق الطبيعه لضعف الكبد عن جذب صفوه الكيلوس فيثقل على المعده و الأمعاء و يندفع بالاسهال و يعين على ذلك اللذع العارض للكيلوس من فساده فى المعده و انتفاخ الجسد لما ذكر من أن الغذاء لفجاجته لا يستعدّ أن يلتصق بالبدن بل يبقى فى فرج الأعضاء متبرئا عنها و التطامن عند الغمز عليه و بقاء موضع الغمز غائرا لحظه ثم عوده الى حالته الأولى؛ لأن سبب الانتفاخ هنا رطوبات لزجه فجه فإذا تفرقت عن موضع الغمز لا تعود إليه بسرعه لغلظها بخلاف الطبلى و الزقى فإن موضع الغمز فيهما لا يبقى غائرا لأن الريح

سريع الحركه سهل الاجتماع و كذلك المائيه.

و علاجه: إزاله السبب السابق و هو ورم الطحال و برد المعده و الرئه و ضعف الكليه و غير ذلك ثم معالجه السبب الواصل و هو برد الكبد بما يسخّنه مما

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۷

ذكر سوء المزاج البارد للكبد من المعاجين و الأضمده و الأغذيه ثم تنشيف الماء بالتعريق بأن يطلى البدن بالبورق الأرمنى مع دهن البابونج أو بالملح المسحوق مع شحم الثور أو بالزراوندين مع دهن البان أو الغار أو بالدارصينى و السليخه و قصب الزريره مع دهن السوس و الإندفان فى الرمل الحارّ و التضميد بالأضمده الناشفه المتخذه من مثل دقيق الحلبه و خرء الحمام الراعيه و علك البطم و الشحم العتيق أو من أخثاء البقر و بعر المعز و رماد خشب الكرم و النطرون مع الخلّ.

و قد قيل[۵۲] قائله «جالينوس» و قد تبعه «الرازى» و «الشيخ الرئيس»: إنه قد يحدث أى: الاستسقاء اللحمى بسبب حراره غريبه مذيبه مرققه تعرض للبدن و الأخلاط التى فى العروق فإذا وقعت سدّه لا يمكن معها انتفاض الخلّط الصديدى الذوبانى الذى قد إذابته و رقّقته الحراره الغريبه من البدن و الأخلاط إلى الكلى لكونه من جنس المائيه و من شأنها أن تندفع إليها فى نواحى الكلى أو وقع ضعف فيها تعجز عن جذب تلك المائيه إذ من شأنها جذب مثل هذا الفضل ما دامت سليمه و إذا لم ينجذب إليها، تفرق فى جميع أجزاء البدن فحدث الاستسقاء اللحمى أو انصبّت إلى فضاء البطن و حدث الاستسقاء الزقى. هذا إذا كان ما يذوب رقيقا مائيا و أما إذا كان غليظا، انصبّ كله إلى الأمعاء و حدث اختلاف صديدى إن لم

تكن سدّه فى مقعر الكبد أو تفرق فى البدن و حدث الاستسقاء إذا كانت سدّه فيه و إذا كان متوسطا، اندفع بعضه إلى الأمعاء و بعضه إلى الكلى.

و أقول: لو اتفق هذا أى: اجتماع الحراره المذيبه فى البدن مع السدّه فى نواحى الكلى، فلأن يحدث منه الشرى و البثور أولى بأن يحدث منه الاستسقاء اللحمى؛ لأن الخلّط الصديدى الذوبانى من جمله الفضول فإذا انتفض الى فضاء البطن حدث منه الاستسقاء الزقى و إذا انتفض إلى العرق الطالع من حدبه الكبد و لم يندفع عنه إلى الكلى بسبب السدّه أو لضعف و رجع منه و تفرق فى البدن، نفضته الأعضاء أيضا و دفعته إلى الجلد بخلاف الغذاء الفجّ الذى يطمع فى اصلاحه و هضمه فحدثت البثور و النفاطات.

و فى هذا الكلام نظر من وجوه:

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣٨

الأول: إن هذا الخلّط الذوبانى الذى يتفرق فى الأعضاء إنما يبقى بين خللها بسبب ضعفها عن دفعه إلى ظاهر الجلد لغلبه تلك الحراره الغريبه و إنما كانت تدفعه إلى الكبد لأنه من جنس المائيه التى من شأنها أن تندفع إلى الكبد و من شأن الكبد أيضا أن يجذبه إلى نفسه مثل ما يجذب من الأعضاء مائيه الدم التى تكون مخالطه له لترقيقه فدفعه إلى الكبد أمر طبيعى بخلاف دفعه إلى ناحيه الجلد.

الثانى: إن الخلّط الصديدى إنما يمكن أن يحدث البثور و النفاطات إذا عرضت له كيفيه فاسده لذاعه و كانت الأعضاء قويه على دفعه إلى الجلد و كلاهما منتفيان؛ أما الثانى فلما ذكر و أما الأول فلأنه لو كان كذلك لتبثر المراق من أصحاب الاستسقاء الزقى و تقرّح على تقدير أن تكون المائيه المولّده له صديدا على

أن الصديـد لطول احتباسه فى فضاء بطونهم أقرب من أن يتعفن و يفسد و يحدث له كيفيه لذاعه و المشاهد بخلاف ذلك، و ما يعرض لأبدان المستسقين من التنفط و التقرح و سيلان الرطوبه المائيه إنما يكون عند حصول الشرطين.

الثالث: إن الصديد الذوبانى لو كانت له كيفيه لذاعه، لفسد جرم الأمعاء و الثرب و الصفاق من أصحاب الزقى.

قـال «بقراط»: «من امتلأـ كبـده مـاءا ثم انفجر ذلك الماء إلى الغشاء الباطن، امتلأت بطنه ماءا و مات»، أى: من عرضت فى غشاء كبـده نفاطـات ثم تفقـأت و انفجرت و انصبّ ذلـك الصديـد إلى فضاء البطن مات؛ لأن ذلك الصديـد لا بـدّ و أن يكون حادّا لـذاعا محـدثا للتآكـل فيفسـد الثرب و الأمعاء و يلزمه الموت و من هـذا علم أن النفاطات إنما تحـدث من الصديـد إذا كانت له كيفيه لذاعه حادّه و أن صديد المستسقى ليس له لذع و لا حدّه.

الرابع: إن الصديـد الـذوبانى لو كانت له كيفيه لذاعه لكان السـحج لازما للاسـهال الذوبانى و الحرقه و القرحه للبول الذوبانى و ليس كذلك، بل كثيرا ما يكون البول الذوبانى أبيض مشـفا غير متغير فى لونه و لا فى قوامه كالماء الصافى و إنما تعرض الحدّه و اللذع لهذا الصديد إذا عملت تلك الحراره الغريبه فى نفس ذلك الصديد

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۹

بعد الذوبان و أما الأثر الأول[۵۳] الـذى كان فى الخلّط و العضو فإنه لا يوجب ذلك فيه[۵۴] كما لا يوجب العفونه العفونه فيما يتولّـد عنها كالحشـرات و الديـدان و لـذلك يشاهـد ماء اللحم المسـتخرج بالقرع و الانبيق على سبيل الـذوبان خاليا عن اللذع و الحدّه فى الطعم و الرائحه و إنما أطلق «الشيخ» الصديد

على تلك الرطوبه و هو عباره عن مائيه رقيقه حارّه لشبهها بالصديد، فإن الحراره المذيبه كالأدويه الأكاله إذا استولت على البدن، احالت لحمه إلى رطوبه سائله يظن أنها صديد لكنها ليست بصديد فى الحقيقه بل حدوثه أى: حدوث الاستسقاء اللحمى مع الحراره إنما هو لسوء مزاج حارّ للكبد مثل ما يعرض للكلى فى العله المسماه ذيابيطس، فيجذب الكبد المائيه الكثيره من المعده و تجذبها الأعضاء مع الغذاء و لا تلتصق بها بل تبقى بين خللها و هذا إنما يتم إذا عرض للاعضاء أيضا سوء مزاج حارّ و عرضت فى المجرى الذى تندفع المائيه فيه إلى الكليه سدّه.

و علامته: علامات سوء المزاج الحارّ المذكور فى امراض الكبد.

و كذلك علاجه إن كان سوء المزاج باقيا بعد فى الكبد فإنه كثيرا ما يبرّد الكبد بالآخره مع بقاء الورم و الترهل فى الأعضاء ثم علاج الاستسقاء من الاسهال و الادرار و التعريق و التجفيف بما لا يسخّن كثير اسخان.

و أما الزقى فهو أن يجتمع الماء فى الاحشاء إما فيما بين الصفاق و الثرب و إما فيما بين الثرب و الأمعاء؛ و ذلك أن بين السره و مقعر الكبد مجرى عند الاجتنان[۵۵] يصل فيه الدم إلى كبد الجنين من سرته و يخرج منه البول أيضا أن يسرّ[۵۶] فينصرف حينئذ إلى المثانه و ذلك المجرى إما أن يجف و يصير كأنه خيط دقيق عند ما يستنغى عنه كما ذكره «جالينوس» فى السادسه من «منافع الأعضاء» و إما يتلاشى و يفنى أصلا كما ذكره المشاؤون و هم طائفه من تلامذه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۰

«أرسطو» كانوا يأخذون العلم منه ماشين لعدم فرصتهم عند الجلوس لازدحام الأكابر مجلس درسه و المائيه تصير

إلى جوف المستسقى فى الثقب النافذ من مقعر الكبد إلى ذلك المجرى عند ما ينسدّ الجانب المحدّب من الكبد لغلظ أو ورم أو صلابه أو خلط و صار الدم الذى يولّده مائيا إن كان الكبد باردا أو صديديا إن كان حارّا فلا تنفذ المائيه إلى الكليتين فتفتح الطبيعه ذلك المنفذ الذى فى المقعر إلى السره و تندفع المائيه فيه فإذا نفذت المائيه فيه و وافت السره عند بقاء ذلك المجرى و سلامته كما هو رأى جالينوس، احتبست عندها لانسدادها فتثقب المائيه المجرى عند قرب السره بسبب كثره التمدد و تجتمع دون الصفاق و لذلك تنتؤ السره فى هذه العله. و إن كان المجرى متلاشيا ذاهبا اصلا كما هو رأى المشائين، فإن الطبيعه إذا فتحت المنفذ صارت المائيه فيما دون الثرب من البطن حتى ان الأمعاء تسبح فيما بين الماء هذا ما عليه جمهور المتقدمين و كثير من المتأخرين، و أما الباقون فقد ذكروا لعروض هذا النوع من الاستسقاء وجوها أخر:

منها: إن المائيه إذا لم تنفذ فى محدّب الكبد إلى الكليتين ثم منها إلى البرنجين و المثانه تنفذ إلى فضاء البطن على سبيل الترشح كما تترشح صفوه الكيلوس من المعده و الأمعاء إلى الماساريقا و المده المحتقنه فى الصدر من عظام القص أو على سبيل التبخير فان الماء إذا احتقن فى المجارى، يصير بخارا و ينفذ إلى فضاء البطن و يصير هناك رطوبه لما يبرّد فيه.

و منها: إن بعض المجارى التى ينفذ فيها الغذاء من المعده و الأمعاء إلى الكبد ينصدع فتنجلب مائيه الكيلوس عنده إلى فضاء البطن قبل أن تصل إلى الكبد.

و منها: قائله «الطبرى»، إن الغذاء غير المنهضم ينفذ من الكبد فى العروق إلى

الأعضـاء فلاـ يغتـذى به لعـدم المشاكله فيكثر فى العروق و لهـذه العروق شـعب كثيره تتصل بالأحشاء ينجـذب منها الغـذاء إلى الأعضاء و يندفع فيها البول إلى السـره الجنين و هذه الشـعب على صوره لا يرجع عنها ما اندفع فيها كما لا يرجع البول من المثانه إلى الكليه فتنـدفع تلك الفضول فى هذه الشـعب إلى الأحشاء و يخرج عنها إلى ما بين الغشاء و الصـفاق إذ لا مسـتقر لها إلّا فى ذلك الموضع و تتورم البطن و لا يزال يصل إليه يوما فيوما، فيتسع الموضع و يتمدد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۱

و هذا الوجه ليس بسديد و انما لا تتعفن تلك المائيه مع أن كل رطوبه تقف البدن لا على هيئه طبيعيه تتعفن سيّما إذا كانت غير نضـيجه، لأـن الرطوبه إنمـا تتعفن إذا وقعت فى موضع واحـد و لم يكن لهـا مجار تـدور فيها و تنقص و تزيـد كالماء الراكـد فى الغـدير فإنه إن لم يـدخل فيه ماء و لم يخرج منه و لم يدر الرواضع و السواقى تعفن و تولدت فيه أشـياء رديئه و الّا لم يتغير و لم يتعفن.

و هـذا النوع أعنى الزقى أردأ الأنواع و عليه «الرازى»؛ لأنه لا يكاد يحـدث إلّا مع ورم فى الكبـد حارّ أو صـلب يسد منافذ المائيه إلى الكليه أو سوء مزاج مستحكم مبطل لقواها فيه بحث[۵۷]، لأنه لا يوجب الزقى بوجه إلّا أن يكون معه سدّه فى تلك المنافذ. و قد ذكر فى رداءتها وجوه أخر:

الأول: إن بعض الأعضاء فيه سليمه فلا يتمكن من استعمال الأدويه القويه حذرا من إضرارها به.

و الثانى: إن أكثر إضراره و معظم افساده بالأعضاء الباطنه و هى أشرف.

و الثالث: إن ضرره

بآلات التنفس أكثر بخلاف اللحمى.

و الرابع: إن مادته أغلظ و تحللها و خروجها أعسر بخلاف الطبلى.

و الخامس: إن مداواته فى الحقيقه البزل و فيه خطر عظيم.

و ذهب قوم منهم «بخيشوع» إلى أن الطبلى أرادأ لأن تمديده للأحشاء و إيلامه أشدّ من غيره و لأنه إنما يحدث إذا كان الحارّ الغريزى ضعيفا جدا بخلاف غيره فإنه قد يحدث السدّه أو تفرق اتصال.

و الحق أنه دون اللحمى و الزقى؛ لأن الماده الموجبه له سهله التحلل و المعالجه.

و علامته: ثقل البطن و عظمها و صقاله جلده لصقاله الماء، و يكون مسه كمس الزق المملوء ماءا و لذا سمى بالزقى و ليس الزق المنفوخ فيه و يسمع منه خضخضه الماء عند ضرب اليد عليه و عند انتقال صاحبه من جنب إلى جنب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۲

و علاجه: علاج ورم الكبد الحارّ أو الصلب إن كان و تبديل مزاجه أى:

مزاج الكبد إن كان حارّا بالسكنجبين و ماء الهندباء و إن كان باردا فبالسكنجبين البذورى و نحوه مثل شراب الدينار و شراب الأصول ثم استفراغ الماء بما يسهل ذلك كالكلكلانج البارد و صنعته: ورق المازريون المنقوع فى الخلّ سبعه أيام المجفف، هليلج اصفر منقى، من كل واحد خمسه دراهم؛ عصاره الأفسنتين، ثلاثه دراهم؛ ايرسا، ورد أحمر، بذر الهندباء، بذر الخيار المقشّر، رب السوس، من كل واحد درهمان، يدق و ينخل، يؤخذ ترنجبين و فلوس الخيار شنبر و فانيد، من كل واحد خمسه دراهم، و يحلّ ثلثها فى ماء حارّ و يصفّى و يغلى حتى يغلظ و يعجن به الأدويه.

و الكلكلانج الحارّ و صنعته: هليلج أسود، بليلج، أملج، فلفلمويه، بذر الكرفس، شيطرج هندى، فلفل، لسان العصافير، كمون كرمانى، ريويد صينى،

ملح انـدرونى، ملـح أحمر ملـح العجين، ملـح هندى، نانخواه، من كل واحد ثلاثه دراهم؛ تريد، رطل؛ أملج منزوع النوى، ثلاثه أرطال، يطبخ الآملج بأربعه و عشرين رطلا من ماء حتى يبقى ثمانيه أرطال ثم يصفى و يلقى على ذلك الماء الصافى فانيد أربعه أرطال و يطبـخ حتى يصـير غليظا مثل العسل، ثم يصبّ عليه ثلاثه أرطال من الشـيرج الطرىّ و يحرك حتى يسـتوى ثم يذر عليه الأـدويه و يخلـط و نحوه مثـل دواء الكركم و معجون الملك الصـغير و الكبير بحسب حراره المزاج و برودته و صـبغ القاروره و بياضـها، ثم سـقى المقويات للكبد مثل قرص الأنبرباريس و الورد و شـراب الرمان و الزيرباج و السـكباج و الرمانيه و بالزبيب مع اللحوم اللطيفه مثـل الـدراج و الطيهوج و الفروج بالأبـازير الحـارّه و المـدرات لتنـدفع المـائيه بطريق البول و لا تنصبّ إلى فضاء البطن فيعود المرض من الأـقراص مثـل قرص المـازريون و غيرهـا كالحبوب و المطبوخات المتخـذه من الأسارون و الرازيانـج و النانخواه و بـذر الكرفس و السـنبل و الوج و الأنجـدان و الفودنـج و الهليون و الكاكنـج و ينبغى أن لا يداوم على مدرّ واحد لئلّا تألفه الطبيعه فلا تنفعل عنه و أن تسحق الأدويه ناعما لتصل قوتها سريعا إلى محدّب الكبد و أن يتبع بمرق دجاج مسمن.

و أمـا الطبلى فهو أن تجتمع الريـاح الغليظه العسـره التحلـل فى المواضع التى يجتمع فيهـا المـاء فى الزقى مع رطوبه قليله جـدا، و لذلك يسميه «بقراط» بالاستسقاء اليابس.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۳

و سـببه: حراره مزاج الكبـد مع بروده المعـده و رطوبتها فلم تهضـم المعـده الطعام جيدا و لم تهيّ ء لهضم الكبد ثم يحاول الكبد أن يهضم

ما هو غير معدّ لهضمه بحراره ناريه فيفعل فيه فعلا غير طبيعى خلاف ما تفعله الحراره الغريزيه فتحلّله أبخره تصير رياحا عند استيلاء البرد عليها و مفارقه الأجزاء الناريه عنها و تجمع تلك الرياح فى الاحشاء و المواضع الخاليه التى يجتمع فيها الماء فى الزقى.

و قيل: إن هذه الرياح تنفذ من الكبد مع الغذاء غير النضيج إلى العروق و لا تلتزق بالأعضاء لبعد المشاكله فترجع فى الشعب التى تأتى السره و تفتح أفواهها و تنقذف إلى الاحشاء و جميع مواضع الماء من الزقى. و فيه ما فيه.

و علامته: أن لا يكون معه من الثقل ما يكون فى الزقى بل فيه تمدد كما ينتفخ الزق و إذا قرعت البطن باليد، سمع منها صوت كصوت الطبل و لهذا سمى بالطبلى و يكون معه خروج السرّه كثيرا؛ لأن التمدّد فيه للطافه مادته أشدّ بخلاف الزقى.

و علاجه: الاسهال أى: اسهال المائيه و الرطوبات السخيفه التى تكون مع الريح الأحشاء و الرطوبات غير المنهضمه التى يتولّد منها الريح برفق بما لا يسخّن الكبد فيكثر تولد الأبخره و يحدث العطش أيضا و التقيؤ لتنقيه المعده و تبريد الكبد ثم تحليل الرياح المسخّنه بالتجشئه بمضغ الكندر و الكمون و الكمادات مثل الجاورس و الملح المسخّن و الحمولات المعموله من السذاب اليابس و بذر الرازيانج و بذر الحرمل و بذر الرازيانج و بذر الكرفس و التربد و البورق مع السكر الأحمر و ماء السذاب و المعجونات الكاسره للريح مثل السنجرينيا و الفنداديقون.

و نوع من الاستسقاء الطبلى يقال له الحبن و هو فى اللغه مرادف للاستسقاء، يقال له الذى[٥٨] به الاستسقاء الأحبن، و هو أى: هذا النوع الطبلى بعينه إذا تحلل ما رقّ من

الرطوبات و الرياح و يبقى ما يعسر تحليله منها أى: من هذه الرطوبات و الرياح غليظا لا ينحل و يصح الكبد و يصلح حال العليل و يجود هضمه و يحسن دمه و يتم اغتذاء بدنه و تكمل قوته و تبقى الصلابه فى بطنه أكثر مما كان.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۴

و علاجه: الجلوس فى الحمامات الكبريتيه و النطرونيه لتتلطّف تلك الرياح و تتحلل و تضميد البطن بما يلطّف تلك الرياح و يحلّلها مثل البابونج و الإكليل و المرزنجوش و الصعتر و بذر السذاب و الجندبيدستر و رماد الطرفا و النطرون مع ماء السذاب و بول الجمل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۵

الباب الثالث عشر: فى امراض المراره و الطحال

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۷

الباب الثالث عشر: فى أمراض المراره و الطحال [اليرقان]

اليرقان تغير من لون البدن فاحش إلى صفره أو سواد لجريان الخلّط الأصفر أو الأسود إلى الجلد و ما يليه بلا عفونه و إلّا لصحبته حمى غب أو ربع لأن الماده خارجه العروق.

أما اليرقان الاصفر فهو:

إما من قبل دفع الطبيعه إذا دفعت المرّه الصفراء الى الجلد و ظاهر البدن على جهه البحران.

و علامته: تقدم حميات صفراويه تدفع الطبيعه مادتها إلى الجلد و علامات آخر لازمه للبحران مثل ألم فى الأحشاء؛ لأن عند مجاهده البحرانيه تتمدد الأعضاء نحو جهه دفع الطبيعه، فيحدث لذلك ألم فى الأحشاء و لما ينصبّ شى ء من الصفراء عند حركتها إلى الأحشاء أيضا و غثيان لما ينصبّ شى ء إلى المعده أيضا و مراره فى الفم و يبس فى الطبيعه لاشتغال الطبيعه و اتجاهها إلى أمر آخر و هو دفع ماده المرض عن دفع الفضلات الأخر فيحتبس البراز و يجفّف بتحليل رطوباتها و أن يكون حدوثه

فى يوم باحورى؛ فإن كان قبل السابع فهو ردى ء لأنه لا يكون عن دفع الطبيعه فإن البحران اليرقانى إنما يكون إذا دفعت الطبيعه المرّه عند عجزها عن اخراجها من البدن بالقى ء و الاسهال و غير ذلك إلى ناحيه الجلد و لم تخرج بالعرق لغلظها فتحتبس تحت الجلد و تصفرّه؛ فإن البحران

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۸

اليرقانى إنما يكون إذا كانت المرّه غليظه و حينئذ لم يمكن أن تدفعها الطبيعه على سبيل البحران قبل السابع فبالضروره يكون حدوثه بسبب آخر من أسباب اليرقان مثل السدد فى الكبد و الورم فيه و كثره الماده و عند هذا يكون بالضروره رديئا. هذا عند «جالينوس».

و قيل: إنه يكون لدفع الطبيعه على سبيل البحران الردى ء بسبب كثره الماده أو رداءتها أو سدد فى الكبد فعند ذلك تضطر الطبيعه إلى الدفع قبل نضج الماده و الاستيلاء عليها و تمييز جيدها عن رديئها.

و علاجه: أن تعان الطبيعه على دفعها بالدخول فى الماء الحارّ فإنه يوسع المجارى و يلين الجلد و يرقق الماده و يجذبها إلى ظاهر البدن و يسقى السكنجبين؛ لأنه يقمع الصفراء و يلطّف الأخلاط الغليظه و ينفذ الفضول و يفتح المجارى.

و إما من سوء مزاج حارّ يعرض للكبد فيحيل الغذاء إلى الصفراء الف الطبيعيه لأن الحراره ترقق جوهر الكيموس و تحدث له غليانا و احتراقا و تصل هذه الصفراء فى العروق إلى سائر البدن مع الدم لكثرتها و مجاوزتها عن القدر الذى تسعه المراره و لذلك تكثر معه حمى سونوخس لسخونه الدم و غليانه أيضا و وصوله على تلك الصفه إلى القلب و سائر الأعضاء.

و علامته: علامات سوء المزاج الحارّ للكبد على ما مرّ و قى ء الصفراء لانصباب شى ء

منها لكثرتها إلى المعده و قله صبغ الشفه فيه نظر؛ لأن بياض الشفه و اللسان فى اليرقان إنما يكون لاستيلاء البلغم على المعده و الأمعاء لبردها و قله انصباب الصفراء إليها لاندفاعها إلى ظاهر البدن و لذلك يكثر فيه القولنج، و هذا لا يمكن أن يكون فيما يحدث من حراره الكبد؛ لأن الأحشاء فيه تكون حارّه بالضروره، و يدل على ذلك كثره تولد الرياح فى هذا النوع خاصه و كثره القى ء الصفراوى و شده صفره البول لكثره اندفاع الصفراء فى البول أو سواده؛ لأن الصفراء لكثرتها فى مجارى البول تجتمع و تتكاثف و الأصفر و غيره من الملونات إذا تكاثف، قلّ نفوذ البصر فيه فيرى أسود كالماء الغمر فإنه يرى أزرق للتكاثف سيّما إذا كان تحلل لطيفها الموجب للاشراق بسبب طول احتباسها فى المسالك الضيقه عند التراكم. و قد يكون سواده لاحتراق الصفراء حتى تصير سوداء محترقه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۹

و الفرق بينهما أنه إذا كان عن الاحتراق لا يكون البول معه غريزا ضروره لأن الاحتراق يلزمه ضعف القوه و يعلوه زبد أصفر أما الزبد فللغليان و أما صفرته فلزوال التكاثف الموجب للسواد عنه لتخلخله.

و علاجه: تبريد الكبد بمثل: ماء الرمان الحامض و ماء الشعير و غير ذلك من الأدويه و الأغذيه و الأضمده التى ذكرت و تنقيه البدن من الصفراء بمثل طبيخ الهليج و ماء الرائب الذى اديف فيه السقمونيا.

و إما من سوء مزاج حارّ يحدث فى المراره فتجذب المرار أكثر من القدر الطبيعى ثم يغلى فيها و يفور لفرط حرارتها و ينبسط فى جميع البدن كما إذا جعل رطل من الماء فى ظرف يسع فيه عشره أرطال و أغلى فإنه عند

غليانه يتخلخل حتى يملأ منه الظرف ثم ينصبّ عنه حتى لا يبقى فيه شـى ء منه و هذا بعيد جدا؛ لأن اندفاع المرار عند غليانه فى المراره إلى الأمعاء و المعده أقرب من اندفاعه إلى الكبد و رجوعه قهقرى إليه ثم منه إلى سائر البدن، بل الأقرب ان المراره عند حرارتها تجذب المرار جذبا قويا بحيث يمتلئ منه و لا يسعه فيتمدّد تمدّدا كثيرا فيسترخى و تسقط قوتها و لا تستطيع دفع المرار إلى أسـفل فلاـ ينصبّ المرار من الكبـد إليها لامتلائها بل تنبسط مع الـدم فى جميع البـدن و هـذا كما يعرض للمثانه إذا امتلأت بأكثر مما يجب فانها تتمـدّد حينئـذ و تسترخى و لا تسـتطيع أن تـدفع البول إلى خارج و أيضا لا تقـدر المراره حينئذ على جذب المرار من الكبد فيبقى فيها و ينبسط فى البدن.

و قيل: حـدوث اليرقان منه لما أن الكبـد يسـخّن بما يتأدى إليه من حراره المراره، فيحيل الغـذاء إلى الصـفراء على ما ذكر و هذا أيضا بعيد.

و الفرق بين هذا و بين الذى من سوء مزاج الكبد أن الذى من الكبد يصفرّ فيه لون جميع البدن ما خلا الوجه، فإنه تعتريه كموده إذ الـذى يرتقى إلى الوجه من المـاده يكون أشـدّ تهيّئـا للاـحتراق لشـده حـدّته و لطـافته فيحترق و يسوّد فيميـل لون الوجه إلى الكموده و تكون معه نحـافه البـدن لمـا لاـ يتولّـد دم يصـلح لأـن يتخلف عن المتحلـل و احتبـاس الطبيعه لانجـذاب جميع مـائيه الكيلوس إلى الكبد بسـبب حرارته كانجذاب الدهن إلى الفتيله فى السـراج و فى سوء مزاج المراره لا يوجد ذلك، فيه نظر؛ لأن «الشيخ» قد صرّح بأن عند حراقه المرّه فى

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢،

ص: ۵۰

المراره و التهابهـا فيها يكون البـدن اصـفر و الوجه وحـده أسود و البـدن نحيفا و الطبيعه محتبسه لشـده تجفيف المرار للثفل، بل الفرق بينهمـا أن الكبـدى يكـثر معه العطش و قله الشـهوه و قى ء المرار و حمره البول، و المرارى يبيضّ[۵۹] معه اللسان و البول فى الابتداء لاحتباس المرار فى البدن ثم يصفرّ ثم يسودّ و يغلظ[۶۰] فى الآخر.

و الفرق بينه أى: بين المرارى و بين الـذى من سـدد الكبـد أى: سـدد عروقه الـتى بينه و بين المجرى الـذى بينه و بين المراره، و عروقه التى ترتقى منها الصـفراء إلى حـدبته و تنـدفع إلى الكليتين و المثانه، أن ذلك المرارى يحـدث قليلا قليلا ثم يتكامل لأنه ينفـذ المرار إلى البـدن إلّا مـا يفضـل عن المراره و يرجع عنها إلى الأعضاء و هـذا السـدّى يحـدث دفعه؛ لأن المرار فيه يحتبس بالكليه عن المراره دفعه و ينفذ إلى الأعضاء.

و علاجه: تبديل مزاج المراره بالأشـربه البارده المطفئه مثل شـراب الاجاص و الرمان و السكنجبين الساذج الصادق الحموضه مع ماء الهندباء و ماء اللبلاب و تنقيه البدن من الصفراء بطبيخ الهليلج الأصفر و الشاهترج و الأفسنتين و الاجاص.

و إما من حراره جميع البدن و العروق حتى تكثر فيه المرّه الصفراء لما يتغير الدم الذى فيها و يستحيل إلى المرّه.

و علامته: سـخونه البـدن عنـد اللمس و نحولته أعنى نحافته لما أن الدم يسـتحيل إلى المرّه فلا يصـير جزءا للبدن و حكّه تعرض لجميع البدن للذع الصـفراء وحدتها و يبس البراز لانجذاب المائيه بتمامها إلى الأعضاء بسـبب حرارتها و خروج الصفراء بالقى ء و البول و البراز؛ لأن الطبيعه تدفعها من هذه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۱

الطرق عند زيادتها البدن

و أن يعرض قليلا قليلا بحسب ما يصل إلى البدن من الغذاء و لما يتحلل من تلك الصفراء عن الجلد بحراره البدن.

و علاجه: الاسهال بما يستفرغ الصفراء ثم تعديل المزاج بالأغذيه المطفئه مثل السمك الصخرى المطبوخ بالخلّ و الفراريج المطبوخه بماء الحصرم و ماء الرمان الحامض و مزوره الماش و القرع و الأشربه المطفئه.

و إما من ورم الكبد بسبب ما ينضغط منه المجرى الذى تنفذ فيه الصفراء إلى المراره فينسدّ فتحتبس فيه المرار و حينئذ يصير الكبد أسخن مما كان سيّما إذا كان الورم حارّا فيتولّد المرار فيه أكثر مما يتولّد فى الصحه.

و علامته: علامات ورم الكبد و كذلك علاجه.

و إما من سدد فى الكبد يحتبس عنها المرار إلى المراره و الكليه.

و علامته: أن يكون مع اليرقان علامات سدد الكبد و يكون البول و البراز أبيضين لانسداد طريق الصفراء إلى الكليه و الأمعاء.

و علاجه: علاج سدد الكبد.

و إما من استحاله بعض الأخلاط فى الأعضاء إلى المرّه الصفراء بسبب حراره غريبه عرضت لها و هذا يكون من لسع حيوان ذى سم حارّ كالرتيلا و الزنابير الخبيثه و الافاعى و ذلك لما يسخّن العضو الملسوع بحراره السم و بالألم فتسخن الأخلاط التى فيه و تتعفن و تستحيل إلى الصفراء و تنتشر منه إلى جميع البدن.

و إما من شرب دواء قتال حادّ كمراره النمر و الأفعى و صدأ الحديد إذا لم يبلغ إلى حد الهلاك.

و علامته: تقدم الصحه و جوده الأخلاط و حسن التدبير و أن يعرض بغته من نهشه حيوان فى الذى من اللسع أو حدوث مغص و تقطيع فى الأعضاء الباطنه و التهاب و حمره فى الوجه و كرب و عطش و بخر فى الفم لفساد

الأخلاط و تعفنها و ارتفاع أبخره متعفنه عنها فى الذى عن المشروب.

و علاجه: سقى ماء الرمان و لعاب بذر قطونا و ماء الهندباء و أقراص الكافور و ماء الشعير و دهن اللوز و غيرها مما فيه تبريد مع ترياقيه و قد ذكر «ثابت بن قرّه» ان «جالينوس» سقى من ذلك اليرقان الترياق الكبير فبرئ به المريض.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۲

و إما من شده حراره الهواء؛ لأنها تولد المرار و تحيل ما فى البدن من الدم إلى المرار و تجذبه إلى ظاهر البدن.

و علامته: القى ء المرارى لما ينصبّ شى ء من المرار لكثرته إلى المعده و العطش و ضعف الشهوه لحراره المعده و كثره انصباب الصفراء إليها و ألم فى المعده للذع الصفراء وحدتها و هذا الصنف من اليرقان يحدث للصبيان و النساء فى الأكثر للين أجسامهم و تخلخلها فيسرع تأثير الحراره و نفوذها فيها و فى الاكثر يكون معه حمى غب دائمه أو محرقه؛ لأن المرار الذى يتولّد من الدم فى ابدانهم يتعفن بتلك الحراره الغريبه فى داخل العروق أو لما يسخّن القلب و الروح أولا من حراره الهواء ثم يسخّن المرار فى العروق القريبه منه و يتعفن.

و علاجه: تبريد المسكن بالاكتنان فى مثل المجامد و سقى مياه الفواكه البارده مثل ماء الرمان و التفاح و البطيخ الهندى و القرع و الخيار و الأطعمه البارده مثل الرمانيه و الريباسيه و الكشكيه لأنها بعيده الاستحاله إلى الصفراء.

و إما لورم يحدث للمراره فتضعف عن جذب المرار من الكبد و عن دفعه إلى الأمعاء.

و علامته: الحمى الدقيه أما الحمى، فللورم أو وصول الحراره من الماده المتعفنه فى موضع الورم إلى القلب لا للمرار المندفع إلى الجلد لخلوه

عن العفونه و إلّا لكانت الحمى غبا نائبه و أما دقّيتها، فلبعد المراره من القلب و ضعف مشاركتها له لأنها تشارك الكبد و هو يشارك القلب من غير ثقل فى موضع الكبد و لا جهته لصغر حجم الورم، و إن أحسّ بثقل كان يسيرا عميقا ليس بظاهر كما فى ورم الكبد و خشونه اللسان لحراره الحمى و لكثره ارتفاع الأبخره الحارّه المجففه من المعده إليه و التهوع لانصباب المرّه إلى المعده حيث لا تجذبها المراره من الكبد.

و علاجه: علاج ورم الكبد.

و إما لضعف جرم المراره عن الجذب بسبب سوء مزاج فى الأكثر يكون مع ضعف الكبد عن التمييز و الدفع.

و علامته: أن يكون مع اليرقان غشى و قى ء المرّه بلا ثقل فى الكبد إذ لا يحتبس المرار بأجمعه فيه، بل يندفع شى ء منه إلى الأعضاء و شى ء منه إلى المعده و شى ء إلى المراره و إن كان أقل مما ينبغى؛ لأن المراره لم تبطل قوتها عن الجذب بالكليه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۳

و علاجه: علاج ضعف الكبد فإن المراره تقوى باشتراكها أى: باشتراك الكبد، و كذلك يكون علاجها هو بعينه علاج الكبد.

و إما لسده تحدث فى المجرى الذى تجذب فيه المراره المرّه الصفراء من الكبد.

و علامته: أن يكون مع قى ء المرّه مراره الفم و ثقل يسير فى الكبد أما الثقل، فلاحتباس يسير من الصفراء فيه حيث لا يندفع شى ء منها إلى المراره أصلا و إن كان شى ء منها يندفع إلى الأعضاء و المعده و أما يسير، فلقله الصفراء و خفتها و لطافتها و أن يبيض الرجيع قليلا قليلا؛ لأن ما تبقى من المرار فى كيس المراره ينصبّ أولا فأولا إلى الأمعاء و يصبغ البراز

حتى ينفذ.

و علاجه: استفراغ الصفراء من البدن ثم تفتيح السدّه- إن كانت حراره- بماء الهندباء و عنب الثعلب و السكنجبين[۶۱] و إن لم تكن حراره، فماء الكرنب و الكرفس و الرازيانج و السكنجبين البذورى[۶۲] و نحوها.

و إما لسده فى المجرى الذى فيه تدفع المراره المرار إلى الأمعاء.

و علامته أن يبيّض البراز دفعه لانقطاع الصفراء عن الانصباب إلى الأمعاء دفعه و يعسر خروجه؛ لأن الصفراء تغسل الأمعاء من الثفل و البلغم اللزج و تلذع عضل المقعده فيحتاج الانسان إلى النهوض إلى التبرز و إذا انقطعت منها بالكليه، لم تتنبه لدفع الثفل و لم يتحرك البراز للدفع و لم تتنظف الأمعاء من الرطوبات فيرتبك عليها و يحتبس مع البراز فيها و ربما يحدث معه قولنج لانسداد الأمعاء بالثفل أو بالرطوبات المتشبثه المرتبكه عليها و لا يكون معها قى ء المرّه؛ لأن الكبد الصحيح يدفع المرّه إلى المراره، فإن لم يمكن فإلى البول و الأعضاء لا- إلى المعده؛ لأنها تتأذّى بذلك و يفسد الهضم فيها لاختلاط الخلّط الردى ء بالغذاء و يحدث الغثيان إلّا بعد ما امتلأت المراره من المرّه و تأذى الكبد باحتباسها فيه فيدفع شيئا إلى المعده للاضطرار. و أيضا قد يحدث القى ء فيمن كان بين مرارته و معدته مجرى فتندفع المرّه عند انقطاعها عن الأمعاء الى المعده.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۴

و علاجه: العلاج المتقدم بعينه عند الحراره و البروده، لكن يحتاج هاهنا إلى أدويه أقوى من الأول لبعد مكان السدّه و يزيد عليه بأن يحقن فى هذا النوع لأن تأثير الحقنه فيه أقرب بالحقن الحادّه لأنها تفتح السدّه و تحلل القولنج و تستفرغ الرطوبات اللزجه المتشبثه بالأمعاء و الصفراء المتلاشيه فى الأعضاء و ينفع من

السـدّه فی هذين المجريين يعنی الذی ينجذب فيه المرار إلی المراره و الذی يندفع منها المرار الی الأمعاء خاصه ماء الكرنب إذا حل فيه فلوس الخيار شـنبر و قطر عليه دهن اللوز المر و سـقی؛ لأن السـدّه فی هذين المجريين أی: فی داخلهما، لأن الأطباء إنما يطلقون السـدّه علی ما يكون فی داخل المجری و فی تجويفه، و ما يكون علی المسامّ و أفواه العروق يطلقون عليه الانسداد إذ لا يكـاد يحـدث إلّا من ورم لأن الصـفراء لحـدتها و لطافتها لا تـدع ان يبقی فيهما رطوبه لزجه تسـددهما فيحتاج إلی ما يحلّله مثل الكرنب و الخيار شـنبر و اللوز المر. هـذا من نتائـج أفكار «الرازی» و فيه بحث لأن الورم فی هذين العرقين لا يمكن أن يكون إلّا من الصـفراء بالضـروره و لا يخلو عن وجع مّا و حمی لينه و المشاهد خلاف ذلك. و أيضا الصـفراء التی تنفذ فيهما، تكون علی صرافتها و غايه حدتها و لطافتها فكيف تصير محتقنه فی العضو مورّمه له؟!

و البلغم الغليظ إذا اختلط بها لا يمكن أن ينفـذ فی جرم هـذه العروق لشده صـلابتها و تلززها؛ لأنها مجاری للصـفراء و ليس من المحـال أن تتولـد فی الكبـد أخلاـط غليظه لزجه تختلـط بالصـفراء و تنفـذ إلی المراره كمـا يكون فيمن يكثر تنـاول الرؤوس و الهرايس مع شـرب الشـراب فتنفـذ تلـك الأغـذيه علی فجاجتهـا فی العروق و تسـدّد و لاـ تقـدر المراره علی اخراجهـا لغلظهـا و لزوجتها سيّما إذا كانت الدافعه مع ذلك ضـعيفه. علی أنهم يجوزون حدوث اليرقان من احتباس شـی ء فی الأمعاء خصوصا فی قولون فينصبّ إليه مرار كثير و لا يخرج عنه فلا يجد ما فی المراره موضعا

يفزع إليه و إن كـان المجرى الـذى بينها و بين الأمعاء مفتوحا، هـذا مع كثره المرار وسـعه المجرى فكيف يكون مع قلته و ضـيق المجرى؟! و «الشـيخ» و إن اسـتبعد ما استحاله فإنه قال: إن المرّه إذا حصلت و كثرت المعاء أخرجت نفسها و غيرها إلّا أن يكون عرض للحس أن بطل و للدافعه أن سقطت و يجوزون أيضا حدوث السدّه فى المجارى من الصفراء نفسها لكثرتها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٥٥

و قد تحدث السدّه فى هذين المجريين من لحم نابت أو ثؤلول. و يستدل عليه بقله غناء المعالجه، لأن قوه الأدويه لا تبلغ إلى أن تقطع اللحم و الثؤلول و عدم انصراف اليرقان لبقاء السبب.

و لا علاج له إذ لا يمكن إزالته إلّا بالحديد و هو غير ممكن هاهنا.

و ربما عرض اليرقان بسـبب القولنج بانسداد الطريق الذى فيه تنصبّ المرّه إلى الأمعاء بسـبب خلط بلغمى لزج يلتزق على سـطح الأمعاء و يسدّ فم المجرى الذى تنصبّ منه المراره إليها فتنصـرف إلى الأعضاء و يحدث اليرقان. و هذا لا يناقض ما سـبق من أن السـدّه فى هذين المجريين لا تكون إلّا من ورم؛ لأن السدّه ليست هاهنا فى نفس المجرى بل فى فوهته و وجهه، و كذا ما تكون السدّه بسـبب شده إكتناز المراره لانصـباب المرار الكثير إليها دفعه فينطبق على فم المجرى ما يحبسه فيها، و كذا ما يكون بسبب برد يصيب قعر الكبد فتنقبض مجاريه أو لاجتماع ماده لزجه فيها يغرى وجه المجرى فلا ينفذ المرار إلى المراره.

و علاجه: علاج القولنج. فأما ما ينقّى الصـفره من أبدان اصحاب اليرقان و أعينهم عند زوال السبب، فالاستحمام لأنه يفتح المسامّ و يرقق الأخلاط و

يـدفعها عن الجلد بالعرق و البخار و تنشّق الخلّ الثقيف مرارا متواليه فإنه لحدته يلذع الخيشوم و يقطع الأخلاط و يفتح المجارى فتسـيل مـن العين دمـع كـثير و من الأنـف مره كـثيره و تزول به صـفره العين و كـذلك الغرغره بالسـكنجبين الـذى قـد طبـخ فيه أفسـنتين؛ لأنه ينقى العروق من الصفراء و تخرج المرّه المحتقنه فيها و التسعط بالشونيز و شحم الحنظل و النظر إلى الألوان الصفر حتى تترشـح فى ذهنه صوره الأصـفر؛ لأن الطبيعه تـدفع الماده الصـفراويه كلها إلى الجلـد للمشاكله فيتحلل عنه سـريعا و لذلك ينهى المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر و سبب ذلك تأثير التصورات الوهميه فى البدن.

و أما اليرقان الأسود و هو الذى يقال له اليرقان السندى ينسب إلى «السند»، و هو موضع يكون لون سكانه أسود فهو يحدث:

إما لسـده فى المجرى الـذى فيه تنجذب السوداء من الكبد إلى الطحال فلا يصل الخلّط السوداوى إلى الطحال و يبقى مع الدم و يسرى فى البدن بأسره، و إما لسده فى المجرى الذى فيه يندفع السوداء من الطحال إلى فم

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۶

المعده فتكثر أى: السوداء فيه أى: فى الطحال و تعود عنه عند امتلائه إلى الكبد و يسرى منه مع الدم فى البدن.

علامه هاتين السدتين: الثقل و التمدد لأحتباس السوداء فى الجانب الأيسر، فيه نظر؛ لأن السدّه إذا كانت فيما بين الطحال و الكبد يكون الثقـل و التمـدد لاـ محـاله فى الجـانب الأـيمن لاحتبـاس السوداء هناك و أن يحـدث اليرقان قليلا قليلا لأن ما يسـرى من السوداء إلى البدن يكون على حسب ما يتولّد فى الكبد يوما فيوما، و ظاهر أن تولدها قليل جدا ليس كتولد المرار و

غيره من الأخلاط.

و الفرق بين هاتين السدتين أن فى الأول تسقط الشهوه بتدريج، لما يبقى شى ء من السوداء فى الطحال فتنصبّ أولا فأولا إلى المعده، و فى الثانى تسقط دفعه.

و علاجه: تفتيح السدّه بالسكنجبين البذورى و نحوه من الأشربه و الأقراص و المعاجين التى فيها مفتحات قويه و تنقيه البدن من السوداء بطبيخ الأفتيمون أو بماء الجبن مع الأفتيمون و الملح النفطى و الغاريقون.

و إما لشده حراره الكبد فتحرق الدم إلى السوداء فيسودّ اللون لسريان الدم السوداوى المحترق إلى البدن.

و الفرق بين الكبدى أى: اليرقان الأسود الذى يكون من ضعف الكبد و الطحالى أى: الذى يكون من ضعف الطحال مع سلامه الكبد، أن الكبدى يكون قليل السواد مع سوء حال الكبد و الطحالى يكون شديد السواد و ذلك لأن ما ينبعث من السوداء إلى البدن عند ضعف الكبد يكون مختلطا بالأخلاط الأخر غير متميز عنها فيكون قليل السواد و ما ينبعث عند ضعف الطحال و سلامه الكبد يكون متميز عن الأخلاط الأخر خالصه صرفه فيكون شديد السواد و قد يكون البراز و البول فيه أسودين لأن الطحال عند ضعفه لم يجذب الفضل السوداوى فيختلط شى ء منه بالدم و ينبعث إلى الأعضاء و يستفرغ شى ء منه بالاسهال و الادرار و يتخلى عن امساكه فيندفع بحسب ميله مع البول و البراز و القى ء مع شكوى المريض من الجانب الأيسر عن التمدد و الثقل و الوجع و الصلابه.

و علامته أى: علامه ما يحدث لشده حراره الكبد أن يكون مع خبث نفس و غم و وسواس بلا سبب خارجى و سائر الأعراض التى تكون فى السوداء المراقى.

و علاجه: اخراج الدم الفاسد بفصد الباسليق و الخلّط الردى ء بطبيخ

شرح الأسباب و

العلامات، ج ۲، ص: ۵۷

الأفتيمون و الشاهترج ثم العنايه بأمر الكبد و تطفئه حرارته بالأشربه و الأغذيه و الأطليه المبرّده.

و إما لضعف جاذبه الطحال فتجرى السوداء مع الدم فى جميع البدن و إما لضعف ما سكته فتنصبّ السوداء من الطحال و تسرى فى جميع البدن.

و علامته: كدوره بياض العين فى القسمين مع سقوط الشهوه فى القسم الأول؛ لأن الطحال لا يجذب السوداء من الكبد حتى تنصبّ منه إلى فم المعده و خروج السوداء بالقى ء و الاسهال فى القسم الثانى.

و علاجه: تقويه الطحال بوضع الأضمده المقويه عليه مثل الأفسنتين و السنبل و الكزمازج و القردمانا و فقاح الأذخر و أصل الكبر و الورد، و المقل بماء ورق الطرفاء و بماء السذاب و الخلّ و المحاجم بالنار أو بغيرها بغير شرط لجذب السوداء إليه و بالدلك بالخرق الخشنه لذلك و الرياضه على الخلّاء لأنها تثير الحراره و ترقق الرطوبات الغليظه و توسع المسامّ و تحلل الفضول.

و إما لورم فى الطحال حارّ أو صلب يضعف بسببه عن جذب السوداء و تنقيه الدم و يجى ء فى أمراض الطحال.

و قد يحدث اليرقان الأسود على سبيل دفع الطبيعه و بحران أمراض الطحال حيث لم تجد الطبيعه طريقا للنفض غير ناحيه الجلد لمانع.

و علامته: أن يحدث اليرقان بعقبها أى: بعقب أمراض الطحال و يجد العليل بعقبه أى: بعقب اليرقان خفه.

و علاجه: المعونه على ذلك بالاستحمام بالماء العذب و التمريخ بالأدهان الملطّفه مثل دهن البابونج و الشبت و السوسن.

قال «الطبرى»: اليرقان السندى منسوب إلى «سند» و هو موضع يكون لون أهله أسود إلى الصفره و سببه انسداد الطريق بين الكبد و المثانه العليا[۶۳] و بينه و بين الطحال فلا تنفذ الصفراء إلى المراره و

لا السوداء إلى الطحال فيختلطان بالدم إلى الأعضاء فيصفرّ اللون و يسودّ و الصفره فى السواد لون أهل «السند».

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۸

و الفرق بين ما تكون السدّه فى الموضعين و بين ما يكون فى الطحال فقط بلون الماء فإنه إن كان على صوره الميفختج الممزوج بالزعفران ففى الموضعين، و إن لم تكن فيه صفره ففى الطحال فقط و كذلك يكون البراز بلون الخرقه التى يمسح بها البدن.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۹

الباب الرابع عشر: فى امراض الطحال

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۱

الباب الرابع عشر: فى أمراض الطحال

[الفصل الأول: فى سوء مزاج الطحال]

يكون إما حارّا.

و علامته: العطش و الالتهاب فى اليسار و أن تضرب القاروره مع الحمره إلى السواد لما يسخّن الكبد بالمشاركه سخونه غير مفرطه فيكثر تولد الدم السوداوى فيه و يندفع شى ء منه مع البول و كذلك النجو لما يندفع شى ء منه إلى الأمعاء.

و علاجه: فصد الباسليق و الأسليم من الجانب الأيسر إن كان سوء المزاج ماديا و ذلك لأن فصده يجذب الماده الى المجارى التى هى فى غايه البعد و سقى ماء الهندباء و عنب الثعلب و الأقراص البارده مثل هذه: ورد أحمر، طباشير، بذر البطيخ و القثا و الخيار و بقله الحمقاء، من كل واحد ثلاثه دراهم؛ راوندصينى، اسقولوقندريون، من كل واحد درهم و نصف؛ زعفران، درهم، كافور، نصف درهم يدقّ و يعجّن بماء الخلّاف و الهندباء و يقرص و تضميد الطحال بالاضمده البارده مثل دقيق الشعير مع ماء ورق الطرفاء و الخلّ و مثل اللبلاب المطبوخ بالخلّ مع دقيق الشعير.

و إما باردا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۲

و علامته: سقوط الشهوه و كثره القراقر و الجشاء، هذه كلها لضعفه[۶۴] عن جذب السوداء، فيه بحث؛ لأن القراقر و الجشاء إنما يكونان لضعف المعده و قصور الهضم لما يتعدى إليها البرد من الطحال بالمشاركه.

و علاجه: التسخين بالسكنجبين الكثير البذور و الأصول الحارّه مثل بذر الكرفس و الرازيانج و الإنيسون و الكشوث و الفنجنكشت و السذاب و الشلجم و أصل الكرفس و الرازيانج و السوسن، أما البذور و الاصول الحارّه فللتسخين و أما الخلّ- و إن كان باردا- فلما يشتدّ جذب الطحال بسببه للسكنجبين لما فيه من الحموضه الشبيهه بحموضه السوداء و أما

السكر فلميل الطبيعه إليه بسبب الحلاوه. و الأقراص المعموله من قشور أصل الكبر و الزرارند و اسقولوقندريون و الاشق و بذر و الفنجنكشت و الفلفل و القسط و السداب و الاشنه و الايرسا و الوج و السنبل معجونه بالخلّ و ماء ورق الكبر و ثمره الطرفاء و الأضمده المتخذه من التين و القسط و ورق السذاب أو قشور أصل الكبر و ثمره الطرفاء و اسقولوقندريون و اللوز المر و ورق الغرب مع الخلّ.

و إما يابسا. و علامته: صلابه الطحال و نحافه البدن؛ لأنه حيث لا يجذب السوداء من الكبد لضعفه و لعدم مؤاتاته للانبساط و الاتساع لنفوذها فيه، يختلط بالدم و ينبعث إلى سائر البدن فلا يغتذى به على المجرى الطبيعى و لا يترطب به ليبسه و جفافه، مع أن ما يتولّد فى الكبد من الدم يكون غليظا قليل الرطوبه لما يحدث فيه اليبس أيضا بمشاركه الطحال و اسوداده لاختلاط السوداء بالدم.

و علاجه: الترطيب بوضع الاطليه المرطّبه عليه مثل حب القرع و البطيخ و بذر البقله و الخطمى مع لعاب بذر المرو و لبن البنات و دهن البنفسج و سقى الأشربه الموافقه لذلك مثل شراب البنفسج و النيلوفر و الخشخاش مع ماء القرع و الخيار.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۳

و إما رطبا. و علامته: لين الجانب الأيسر و ثقل فيه أما فى المادى فظاهر و أما الساذج فلأن الرطوبه ترخى الرباطات و المعاليق التى يتعلق بها الطحال فتضعف عن حمله و يحس العليل حينئذ بثقله و ترهل البدن لما يكثر فى الكبد بالمشاركه تولد الدم الرطوبى و سواد فيه يضرب إلى بياض أسربى لتركيب السواد الحادّث من السوداء مع البياض الحادّث من الرطوبه عند

انبعاثهما من الكبد إلى الأعضاء لضعف جاذبه الطحال.

و علاجه: ما يجفف من الأقراص المعموله من الورد الأحمر و أصل الكبر و الراوند و السنبل و اللك المغسول و الانبرباريس المعجونه بماء الطرفاء و الأضمده المتخذه من الفوتنج و البورق و السذاب و ثمره الطرفاء مع الخلّ الثقيف.

و إما حارّا رطبا. و علامته: أن يظهر ثقل فى الجانب الأيسر و لا يكون هناك عطش و لا التهاب بسبب الرطوبه و لا سواد فى القاروره لقله تولد السوداء لمضاده المزاج الحارّ الرطب للسوداء و تظهر فى اللون كموده لكثره اختلاط الرطوبه الغليظه المتولده فى الكبد بالدم و فى البدن ترهّل لذلك.

و علاجه: سقى السكنجبين البذورى بقشور أصل الكبر و التضميد بالأضمده التى فيها مع التبريد تنشيف مثل الورد الأحمر و ثمره الطرفاء و المغاث و الصندل مع ماء الطرفاء و الخلّ و لا يسقى ماء الشعير لأنه مرطّب فى الغايه.

و إما حارّا يابسا. و علامته: اعتقال الطبيعه لنشف مائيه الكيلوس و حمى القدمين و الساقين لكثره ما ينزل إليها من الدم الغليظ الحارّ و صفاء يظهر فى القاروره لشده جذب الطحال للفضول الغليظه المكدره للبول مع الحمره لحراره الكبد من غير رسوب لما ذكر و غير نضج لأن النضج إنما يكون عند اعتدال المزاج و شده العطش و الالتهاب.

و علاجه: التضميد بالأضمده المرطّبه المبرّده مثل ورق عنب الثعلب و عصا الراعى و ورق القرع و ورق لسان الحمل و بذر قطونا و سائر علاج سوء المزاج الحارّ البسيط و اليابس البسيط.

و إما باردا رطبا. أو باردا يابسا. و يتبع هذين المزاجين ضروره جساوه الطحال و غلظه لأن البرد يزيد فى الفضول التى فى الطحال غلظا و كثافه

و ستجی ء جساوه الطحال و غلظه الذی یکون من الورم و أما الجساوه التی تکون لغلظ جوهره من غیر ورم فلم یذکرها المصنف.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۴

[الفصل الثانی: فی أورام الطحال و صلابته]

أکثر ما تکون أورام الطحال صلبه لأنه مفرغه للفضول الغلیظه الکثیره الارضیه و هی إذا تراکمت فیه عند الورم، تصلّبت بالضروره و قد تعرض له الأورام الحارّه لکثره ما فیه من الشرایین التی تحتوی دما حارّا و لکن إذا عرضت له لم تلبث أن تتصلب لأن الدم الواصل إلیه لغذائه غلیظ و یتراکم فی الورم و یزداد غلظا فیصلب مع أن شده حرارته تعین علی تحلیل ما فیه من الأجزاء اللطیفه بسرعه و هی:

إما حارّه دمویه.

و علامتها: وجع فی جانب الطحال و التهاب و عطش و حمی حادّه تشتدّ ربعا لما سنبین فی الحمیات و سواد فی القاروره آخذا فی القتمه لاحتراق الدم و کثافته و اسوداده و کثره تولد السوداء فی الکبد أیضا بالمشارکه و ضعف الطحال عن الجذب بسبب الورم و ربما ظهرت الحمره فی الموضع المحاذی للطحال من الجلد لاتصاله بغشاء البطن و شراسیف اضلاع الخلّف فتترشح منه الماده إلی ظاهر البشره.

و علاجها: فصد الباسلیق و الاسهال بالخیارشنبر و ماء الهندباء و ماء عنب الثعلب و نحوها و وضع الأضمده البارده علیه مع ما فیه تلطیف کالخلّ لئلّا تتحجر الماده.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۵

و إما صفراویه، و علامتها: الحرقه المفرطه فی الطحال؛ لأن فیها تبشر سطح الطحال؛ لأنها للطافتها وحدتها تمیل إلی ظاهر العضو و الجلده التی تحاذیه من البشره أیضا لاتصاله بها سیّما إذا عظم الورم فتترشح الماده الحادّه منه إلیها و الحمی التی تشتدّ علی أدوار الغب[۶۵]، و اصفرار

العينين و اللسان و سائر البدن لغلبه الصفراء و اختلاطها بالدم لسخونه الكبد و اختصاصهما بالذكر لأن الصفره فيهما أظهر و يخالطها سواد يسير لاختلاط السوداء التى لا يجذبها الطحال مع الصفراء و ربما يظهر معها يرقان أسود عند ازدياد الحراره و احتراق الصفراء بل سائر الأخلاط فى الكبد، و ازدياد ضعف الطحال عن الجذب.

و علاجه: نفض الصفراء بماء الفواكه و نحوه مثل طبيخ الهليلج و الشاهترج و بذر الكشوث مع السكنجبين و تضميد الطحال بالأضمده البارده الرطبه مثل دقيق الشعير و الخطمى مع ماء الهندباء و الخلّ.

و إما بلغميه رخوه تسمى تهبج الطحال.

و علامتها: زياده فى حجم الطحال مع قلّه الوجع و تغير لون الوجه إلى البياض و بياض اللسان و العين؛ لأن الرطوبه تنزل من الدماغ إلى الطحال بالعرق الذى فيه ترتقى البخارات السوداويه إلى الدماغ، هكذا قال «جالينوس». و ذكر «بختيشوع»: إن الجساوه و الورم فى الطحال أكثر من الرطوبات النازله من الرأس؛ لأن الرطوبه التى تجى ء إليه من الكبد تكون مختلطه بالدم رقيقه لا يحدث منها جساوه و لا ورم إلّا إذا كثرت جدا، و أما ما ينزل من الرأس فهى بارده غليظه فجه و لذلك تزيله الغرغره و تهبج حماليق العين لارتفاع أبخره رطبه من الطحال إليها و تجلب رطوبات من الدماغ إليها و بياض القاروره و النجو لقله تولد الصفراء فى الكبد لاستيلاء البرد عليه بالمشاركه يلوح منهما سوادا؛ أما القاروره فلأن البرد عند استيلائه على الكبد يزيل الإشراق من المائيه و يحدث لبياضها كموده فيصير شبيها بالبياض الرصاصى، و أما النجو فلاستيلاء البرد على المعده لمشاركتها لأسفل الطحال بواسطه الوريد النافض للسوداء إليها و لذلك تحمى الأطراف فى

أورام الطحال لما تنهزم الحراره الغريزيه من المعده إلى الأطراف فيميل البياض الكيلوسى إلى كموده.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۶

و علاجها: نفض البلغم بالحقن المتخذه من طبيخ قشور أصل الكرفس و أصل الكبر و أصل الرازيانج و أصل الأذخر و الإنيسون و التين و الزبيب و التربد مع السكر و البورق و الملح و المرى و دهن اللوز و الحبوب المعموله من الأفتيمون و الاسقولوقندريون و التربد و الغاريقون و الأيارج و الأشق المعجونه مع العسل و سقى الأقراص الحارّه الموافقه لذلك بعد التنقيه مثل قرص الكبر و قرص الفنجنكشت و قرص الفوه و تضميد الطحال برماد خشب الكرم و دهن الورد لتحفظ الماده بتليينه عن التحجر بالخلّ للتنفيذ و التقطيع و التلطيف و لايصاله الأدويه إلى الطحال، بما فيه من الحموضه الشبيهه بحموضه السوداء كما تقدم.

و إما صلبه سوداويه. و علامتها: انتفاخ البطن لكثره تولد الرياح من الأبخره الغليظه المتحلله عن الطحال و لضعف المعده و قصور هضمها و صلابه شديده الطحال؛ لأن السوداء اغلظ الأخلاط و أكثرها أرضيه و خروجه عن موضعه بحيث يدرك بالحس لزياده حجمه و اشتداد عظمه؛ لأنه معدن تلك الماده و مصبّها و هو بالطبع يجذبها إليه و عند عظمه يكثر تولد الفضول الغليظه فى الكبد و نفس منقطع فى الوسط حتى يكون دخول الهواء فى الرئه مرتين كما فى نفس البكاء لمزاحمه الحجاب لمجاورته له فإذا انبسط الصدر، تزعزع معه الطحال الوارم و يحدث فيه ألم و ضغط من ذلك فيستريح الصدر و آلات التنفس لحظه مّا و ينقطع النفس ثم يعود إلى الانبساط ليتم ما قد نقص فيتضاعف النفس لذلك و تأذى شديد بالطعام؛ لأن المعده

إذا امتلأت من الطعام، وقعت على الطحال و عرض له و للمعده أيضا من ذلك ضغط و مزاحمه شديده و تغير فى اللون إلى الكموده و فساد الهضم لبرد المعده بالمشاركه، و لكثره ما ينصبّ إليها من المواد الفاسده من الطحال و انحلال الطبيعه لفساد الكيلوس و سرعه تحدث لنبض الشريانين الملتقيين للحلقوم و هما الشريانان السباتيان؛ لأن الحجاب بسبب مزاحمه الطحال له لا يقدر على الانبساط التام و التنفس الطبيعى الذى يفى بتدبير الروح فيحتاج القلب و الروح إلى زياده الترويح فتتحرك جميع الشرايين حركه قويه سريعه حتى يظهر فى هذين الشريانين لحس البصر لأنهما شريانان عظيمان غير غائرين فى اللحم و هزال فى البدن على قدر عظم الطحال.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٦٧

قال «بقراط»: إذا عظم الطحال هزل البدن، و إذا ضمر الطحال خصب البدن. قال «جالينوس» فى «الأعضاء الآلمه»: إن عظم الطحال يدل على أن فى البدن خلطا رديئا و ضموره يدل على جوده الأخلاط، و هذا قرينه لا سبب و السبب هوان عظمه يهزل الكبد و يضعفه و يوهن قوته ايهانا شديدا بالمضاده، و هزال الكبد و ضعفه يوجب هزال البدن لقله تولد الدم و رداءه الأخلاط و عدم صلوحها لخصب البدن مع أنه يجذب حينئذ من الدم القليل شيئا كثيرا لعظمه فيقلّ غذاء البدن.

و علاجها إن كانت فى الدم كثره: فصد الباسليق و الاسيلم و ترك الاسيلم حتى يحتبس الدم عن ذات نفسه و لا يعصب إذ من خواص هذا العرق أن الدم ينقطع منه عند فصده من ذاته ان احتبس قبل سقوط القوه و كيف لا، و هذا عرق دقيق و الدم الذى يخرج منه غليظ الجوهر و

لـذلك يحتاج فى الأكثر أن توضع اليـد من مفصوده فى ماء حارّ ليخرج الـدم بسـهوله و لا يحتبس قبل حصول المراد ثم يسـقى السـكنجبين البذورى و الاسـهال بطبيخ الأفتيمون و البسـفايج و الاسقولوقندريون و تضميد الطحال بالخلّ و السذاب و الفوتنج و بضـماد و الخلّ الاشق و نحوه مثل الخردل المنثور على جلد مطلى بالعسل و سقى أقراص الكبر و أقراص الفنجنكشت بعد التنقيه و أكل التين و الكبر المخللين و الزيرباجات المعموله من الفراريج و الدراريج و ما يشاكلها مما يسـهل انهضامه مع الخلّ و الكبر و الكرويا و الزعفران و الدارصينى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۸

[الفصل الثالث: فى تقيح[۶۶] الطحال]

إعلم أن الورم الصـلب فى الطحـال ربما[۶۷] قـاح لقوه الحراره الغريزيه التى فيه بسـبب كثره الشـرايين فى النـادر؛ لأن الورم إنما يتقيـح إذا قويت الطبيعه على إنضـاجه و جمعه مـده و الورم الصـلب عـاص عن النضـج الّا ما لم يكن فى غايه الصـلابه أو كانت الطبيعه قويه و فى عبارته شى ء[۶۸].

و علامه تقيحه: أن يبول العليل شيئا كالدردى لتراجع القيح من الطحال الى الكبد و خروجه مع البول مع رائحه متغيره جدا لما مرّ غير مره أن التقيـح إنمـا يتولّـد من فعـل الحراره الغريزيه مع مشاركه الحراره الناريه فلـذلك لا يخلو من العفونه و وجع شديـد و نخس فى الطحـال للـذع المـده و ربمـا قـذف مثـل ذلـك إذا انصبّ منه الى فم المعـده و ربما انـدفع مع البراز إذا اختلط بما فى المعده و نزل الى الأمعاء.

و علاجه: أن يشرب ماء البذور المنقّيه المدره مثل الرازيانج و بذر الهندباء

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۹

و بذر الكشوث و الخيار بلبن اللقاح أو بلبن الاتن لان اللبن

يجلو المده بمائيته أو بشرب ماء العسل لجلائه على حسب حراره المزاج و عدمها، و يضمد الطحال بالنخاله المغلاه بالخلّ؛ لأن من شأن النخاله أن تذيب الطحال و تنقيه بسرعه مع الاشق؛ لأنه ينضج الأورام الصلبه و يلينها و يحللها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۷۰

[الفصل الرابع: فى ضعف الطحال]

علامته: فساد اللون و استحالته الى السواد و كدوره بياض العين، مع سقوط الشهوه، هذا إذا ضعفت قوته الجاذبه فلم يجذب السوداء من الكبد فينبعث منها الى الأعضاء مخالطه للدم، و اذا لم يجذبها من الكبد، لم يدفعها الى المعده، و كذلك إذا ضعفت قوته الدافعه فتمتلئ أوعيته من السوداء فلا يتمكن من جذب شى ء آخر منها فيختلط بالدم و أما إذا ضعفت قوته الماسكه، فيحدث استفراغ الخلّط السوداوى مره بالقى ء و مره بالاسهال لتخليته عن امساكه فينصبّ منه الى المعده و يندفع عنها إما بالقى ء أو بالاسهال.

و علاجهما جميعا: تقويه الطحال بالأضمده المقويه المذكوره و الرياضه و الدلك باليد الّا أن أكثر ما تضعف القوه الجاذبه تضعف من البروده و الرطوبه لما علم[۶۹] من ان الجذب حركه و الحركه لا بدّ لها من الحراره اذ البروده مميته للقوه مخدره لها و من اليبوسه لأنها تمكن الروح الحامل للقوه و تجود هيئه الآله و تحفظها على تلك الصفه و ينافى جميع ذلك الاسترخاء الرطوبى و الماسكه من الرطوبه فقط لما ذكر، و أما البروده فإنها نافعه فى الامساك من جهه أنها تحبس الليف و تحفظه على هيئه الاشتمال الصالح فلتكن المداواه بحسب ذلك من التسخين و التجفيف أو التجفيف المفرد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۷۱

[الفصل الخامس: فى سدد الطحال]

علامتها: الثقل فى الطحال ان كانت بسبب خلط، أو كانت فى الجهه التى تندفع عنها السوداء من غير علامات الأورام.

و علاجها: علاج سدد الكبد الّا انه ينبغى ان تكون المفتحات المستعمله هاهنا اقوى، لان السدّه هاهنا أشدّ لغلظ الخلّط الموجب لها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۷۲

[الفصل السادس: فى نفخه الطحال]

سببها: برد مزاج الطحال و كثره السوداء فيه فتتولد لضعف الحراره و غلظ الماده بخارات و تحتبس لغلظها تحت غشائه و تصير رياحا نافخه.

و علامتها: تمدّد تحت الجنب الأيسر مع ورم غير صلب يلطأ عند الغمز الشديد عليه لتنحى الريح عن موضع الغمز الى جوانبه و ربما جاءت عند الغمز عليه قرقره لانتقال الريح و حركته و جشاء لاندفاع شى ء منه الى المعده.

و علاجها: ما يحللها و يفشـها مثل الفنجنكشت و الكمون و بذر السذاب و النانخواه و سـفوف الحرف و صنعته: أن يؤخذ حرف و ينقع فى الخلّ يوما و ليله و يعجّن به من دقيق الشعير شى ء يسير و يخبز فى تنور معتدل حتى ينضج و يجف من غير أن يحترق ثم يـدق ناعمـا و يؤخـذ منه جزء و من قشور أصل الكبر و بـذر الفنجنكشت و اسـقولوقندريون و ثمره الطرفاء نصف جزء و من الكمون المـدبر و بـذر الكراث ثلث جزء و يـدق و نحوها مثل أقراص بـذر الفنجنكشت و المصابره على العطش قـدر ما يحتمله لتشـتدّ الحراره على تحليـل النفـخ و وضع المحاجم[٧٠] بالنـار على الطحـال؛ لانهـا أقوى تـاثيرا فى تحليل الرياح بسـبب الحركه الناريه.

و كيفيه اسـتعمالها: أن يؤخذ قدح صالح العظم على شـكل «الانبيق» يكون له رف و يجعل فيه ثقب صـغير و تشعل النار فى قطنه منفوشه و توضع على رف الانبيق

شرح

الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۷۳

لئلاـ يلقى النـار الجسـد، ثم يوضع القـدح على العضو و يحوط مـا حوله بمثـل العجين و يشـدّ الثقب بحشو ناعم كالقطن حتى لا يكون للهواء مسـلك الى داخله، فعند ذلك تنطفئ النار بالضـروره و يتعلق القدح بالعضو، و ذلك لأن الهواء الذى فى داخله قد كان متخلخلا بسـبب تسخنه بالنار و عند انطفائها برد و تكاثف و احتاج الى مكان اضيق فاضطر الى جذب الجلد و اللحم اللذين يلاقيهما ليشـغلا من المكان ما قد أخلاه التكاثف. فإذا أريد اسـقاطه عن العضو، فتح الثقب ليدخل فيه الهواء، فيسترخى القدح و يسـقط. فإن لم تحضر هذه الآله يؤخذ قدح عريض لين الفم و توضع قطعه عجين كالقرصه على الموضع و تشعل النار فى قطنه و توضع على ذلـك العجين، و يكبّ عليه القـدح و يغمز فتنطفئ النـار و ينجـذب الجلـد و اللحم فى تجويف القـدح و يترك على العضو ساعتين فان خيف من احتراقه نحى عنه ساعه ثم أعيد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۷۴

[الفصل السابع: فى الحجاره فى الطحال]

قد يتولّد فى النادر رمل أغبر أو أسود صـغير الاجزاء جدا لعدم لزوجه الماده و يبسـها فى الطحال بسبب حراره العروق الضاربه و الساكنه الكثيره التى فيه و غلظ الماده و اسـتعدادها للترمل، لكنه لسـخافه جوهره و تخلخل لحمه، و اتساع عنقه الـذى تنـدفع عنه السوداء لا تلبث الماده فيه الى أن تتحجر مع أنها أيضا خاليه عن اللزوجه الّا فى الندره.

و علاـمته: أن يخرج الرمل مع الـدم عنـد الفصـد؛ لان الفصـد يخرج الـدم من جميع الأعضاء لضـروره الخلّاء أو بالادرار عنـد ما قويت الطبيعه على الدفع الى الكبد أو مع دم البواسير فإنه دم سوداوى يتسفل

الی آخر العروق لغلظه، و کثره أرضیته و اذا تولد الرمل فی الطحال و اندفع منه الی الکبد، اختلط بالدم الغلیظ العکری الذی فیه فصار أثقل و أمیل الی الأسافل مع نخس و وجع فی الطحال لخشونه الرمل و خدشه و سلامه الأعضاء الاخر من آلات البول کالکلیه و المثانه و نحوهما مما یمکن أن یتولّد فیه الحصا کالکبد.

و علاجه: تنقیه ذلک بالبذور المنقیه المدره مثل بذر الهندباء و الکشوث و الرازیانج و الکاکنج و الکرفس و الهلیون و التین المخلّل؛ لانه یفتح افواه العروق و ینقی الطحال و یجلوه و نحوها من الأغذیه و الأشربه و الأطلیه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۷۵

الباب الخامس عشر: فی امراض الأمعاء و المقعده

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۷۷

الباب الخامس عشر: فی أمراض الأمعاء و المقعده[۷۱]

[الفصل الأول: فی زلق الأمعاء[۷۲]]

هو أن لا یلبث الطعام فی الأمعاء بل ینزلق عنها سریعا و هو:

اما لبثور یخرج فی السطح الداخل من الأمعاء من المواد الحارّه فإذا لذعت البثور الأمعاء دفعت ما فیها غیر منهضم لما لا یتوقف فیها الطعام و فیه بحث؛ لأن تمام الهضم و کماله یکون فی الأمعاء، و اذا قل لبث الغذاء فیها یکون الهضم ناقصا، إذ لم یحصل بقیه الهضم المعوی.

و علامته: أن یخرج مع الطعام غیر المنهضم أو القلیل الهضم صدید رقیق و یجد صاحبه الوجع عند مرور الطعام فی الأمعاء متسفلا علی التدریج حتی إذا جاوز عن مواضع البثور و بحسب صعوبه البثور و کثرتها یکون الألم و أن یجد لهیبا یرتفع الی رأسه و وجهه لارتفاع أبخره حارّه إلیهما من الأمعاء بسبب حراره الماده المبثره أو بسبب الحراره الحادّثه من اللذع و الحرقه و یسکّن اللهیب عند شرب الماء البارد ساعه لسکون تلک الأبخره الی أن تزول البروده الفعلیه من الماء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۷۸

و علاجه: الفصد و شرب ماء سویق الشعیر و صنعته: أن یؤخذ سویق الشعیر أو الجاورس و یطبخ کما یطبخ کشک الشعیر و یصفی المقطر علیه دهن الورد الخالص لیسکّن اللذع و الحرقه بتلیین الدهن و ارخائه و سفوف زلق الأمعاء البثوری علی ما مر، و الادویه المغریه کالصمغ و النشا و الکثیرا و البذور اللعابیه و الحقن المبرّده مثل: الشعیر المحمص و الأرز و قشور الخشخاش و الخطمی و بذر المرو، یطبخ و یصفی مع دهن الورد و الصمغ العربی و النشا و الأشربه مثل شراب الخشخاش و الرمان

الحلو و الآس و الأغذيه المطفئه مثل الأرز المطبوخ مع العدس و دهن الورد و مثل الكعك المدقوق مع دهن اللوز، و هجر الحوامض الصرفه لأنها توجب اللذع و الحرقه.

و إما لبثور فى سطحها الخارج من تلك المواد.

و علامتها: أن يجد العليل دغدغه و لذعا فى الاحشاء مع قيام غير نضيج و لا منهضم. و يخالف النوع الأول بأنه لا صديد معه فى البراز؛ لأن الصديد السائل من تلك البثور ينصبّ الى فضاء البطن و يكون الوجع مختلفا فمره يجده فوق و مره يجده أسفل و مره يمنه و مره يسره و لا يمكنه أن يبين موضع الوجع، هكذا قال «الطبرى» فى «المعالجات البقراطيه» و لم يساعده القياس و لا التجربه.

و علاجه: الفصد و تسكين الحراره بالمطفئات مثل ماء السفرجل و ماء لف الكرم مع الطباشير و مثل الهندباء المسلوق و المزورات المتخذه بماء الحصرم و تضميد الاحشاء بالاضمده المبرّده المرطّبه مثل: الطحلب و جراده القرع و ماء ورق الخلّاف و ورق بذر قطونا و لسان الحمل و حى العالم مع دقيق الشعير و السكون فى المواضع البارده.

و إما لرطوبات فاسده نمسه أى: حلوه كالماء العذب تخالطه نفطيه تجتمع فى الأمعاء فتتلطخ بها سطوحها فينزلق الطعام بملاستها و تخرجه سريعا و أما الرطوبات الزجاجيه و المالحيه إذا كثرت فى الأمعاء، فإنما يحدث عنها القولنج.

و علامته: خروج تلك الرطوبات مع الطعام القليل الهضم؛ لأن تمام الهضم و كماله كما مر يكون فى الأمعاء سيّما العليا منها و قله لبث الطعام فى الأمعاء إذا انحدر إليها من المعده مع حسن حال المعده من الهضم و من لبث الغذاء فيها قدر انهضامه على المجرى المعتاد إن كان الزلق

فی الأمعاء وحدها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۷۹

و علاجه: تنقیه تلک الرطوبات بالقی ء إن امکن فإنه قلّما یستفرغ البلغم المجتمع فی الأمعاء بالقی ء بسهوله و الاسهال بأيارج فیقرا ثم سقی السفوفات و الأقراص القابضه إن کان الاسهال باقیا من بقیه الرطوبات التی لم تستفرغ مثل سفوف حب الرمان و قرص الجلنار.

و إما لترهل الأمعاء و ابتلالها و سوء مزاج رطب یعرض لها فتضعف قوتها الماسکه.

و علامته: علامات زلق الأمعاء الرطوبی، غیر أنه لا یکون معه خروج الرطوبات مختلطا بالطعام کما یکون هناک؛ لأن الرطوبات هاهنا تشرّبه فی جرم الأمعاء.

و علاجه: سقی الأقراص و السفوفات القابضه المنشفه و الاسوقه، و دلک الأحشاء بدهن الورد لما فیه من التحلیل و القبض.

و إما من خلط لذّاع صفراوی یترشّح من الأعضاء إلی الأمعاء فیلذعها و یحوجها إلی دفع ما فیها کما ذکرناه فی الخلّقه.

و علامته: ان یخرج ذلک الخلّط مع الطعام لاذعا للمقعده، لانها لحمانیه شدیده الحس و لیس لفمها صهروج یمنع لذع الصفراء عن جرمه.

و علاجه: تنقیه البدن من ذلک الخلّط بالاشیاء التی تسهل بالعصر کالهلیلج الأصفر مع السکر فإنه مع ما یسهل الصفراء یعقّب قوه قابضه مقویه للأمعاء بها تقتدر علی أن لا تقبل الفضول المنصبّه إلیها و بالقی ء و هو أولی لان الصفراء بالطبع تمیل الی فوق، و لأن الأمعاء تسلم من غائله الأدویه المسهله و کثره مرور الصفراء علیها ثم سقی الأقراص القابضه المبرّده المقویه للاحشاء لیتدارک ما قد عرض لها من الضعف مثل أقراص الطباشیر.

و قد یعرض الزلق من ضعف الأمعاء عن امساک الغذاء و ذلک عند ما یعرض للاعصاب الجائیه إلیهما من جنس الفالج بسبب امتلائها نفسها أو مبدئها من الخلّط البلغمی

أو سقطه عرضت لمبادئها فاسترخت الأعصاب النابته منها. و علامته: علامات الفالج. و كذلك علاجه على ما مرّ.

[الفصل الثانى: فى الاسهال[۷۳] و السحج[۷۴]]

قد ذكر كثير من انواع الاسهال الدموى منها و غير الدموى منها- فى أمراض الكبد و أمراض المعده و زلق الأمعاء و بقى الآن ما كان من نفس الأمعاء- دما كان أو مده أو خراطه و يسمى الذوسنطاريا على الاطلاق.

و الدم الذى يخرج من الأمعاء يكون:

إما من انفتاح عروق فيها عند امتلائها من الدم بلا سحج كخلوه من ماده جارده مسحجه لها و ذلك الانتفاح إما فى الأمعاء الغلاظ و علامته: أن ينزل غائط مع دم؛ ثم ينزل غائط بغير دم لان عروقها ضيقه قليله الدم فيترشح عنها الدم قليلا بعد قليل بحيث لا يتصل فى الخروج و لا يكون معه علامات البواسير من وجع المقعده و ثقلها و حكتها و خروج الدم بالزرق و القطر بعد الغائط أو قبله غير مختلط به.

و إما فى الأمعاء الدقاق قد اقتبس المصنف (ره) هذه المسأله من الطبرى و لم يتدبر فيها و علامته: أن ينزل الغائط ثم ينزل الدم فيه نظر، و الحقّ ان الأمر بخلاف ذلك؛ لأنه بسبب طول المسافه يختلط الدم بالغائط كما قد صرح به الجمهور مزبدا فيه أيضا نظر؛ لان الزبد إنما يكون من اختلاط الريح بالرطوبه و لا موجب لتولد الريح هاهنا رقيقا مع رياح و قرقره فيه النظر المذكور و لا تكون

معه دلائل[۷۵] القيام الكبدى من خروج الدم دفعه من غير خراطه و فيما بين أوقات متباعده من غير وجع و كونه دما محضا أو غساليا و هزال البدن و فى

قوله من الحمى و العطش و اللهيب بحث و تغير اللون أى: لون العليل الى الصفره لعدم جذب الأعضاء الدم الذى يسرى إليها من الكبد و الثقل فى الكبد لامتلائه من الدم و لا دلائل السحج من الألم و المغص و الخراطه.

و علاجه: الفصد من الباسليق إن كان فى الدم كثره و أطاعت القوه ثم سقى الربوب القابضه كرب الريباس و الحصرم و حب الآس و السفرجل و التفاح مجموعه و الأدويه المغريه لتسدّ أفواه العروق و إن كان فى الأمعاء السفلى يفزع أى: يلجأ و يغاث مع ذلك الى الحقن الحابسه لأن وصول أثر الدواء إليها من هذا الطريق أسرع.

و إما من السحج و هو انجراد سطح الأمعاء. و ذلك الجارد:

اما مواد صفراويه حادّه تنزل الى الأمعاء و تذهب بترصيصها و هو الرطوبه اللزجه المطليه على سطح الأمعاء كالرصاص على النحاس، و فائدتها أن لا يلاقى جرم الأمعاء ما يمرّ عليها من ثفل خشن أو خلط خشن أو خلط حادّ، و ان لا ينخرط و لا ينجرد من حدّه ما يمرّ عليها كل يوم، و أن ينزلق البراز عنها إذا تعفن و يخرج بسهوله ثم تخدشها و تعقرها و تفتح افواه عروقها و تسيل الدم منها.

و علامته: أن تنزل الصفراء مختلطه بالخراطه أولا، ثم بالدم و الخراطه و اللزوجات التى فى الأمعاء مع وجع فى الأمعاء؛ فإن كان السحج فى الأمعاء العليا، يكون الوجع عند السره و فوقها و ما يخرج من الدم و اللزوجات يكون شديد الاختلاط بالبراز لبعد المسافه و يكون مع ذلك قليلا غير مختلط بدسم و يكون معه كرب و عطش لقربها من القلب و المعده و هو أردأ لقرب

تلک الأمعاء من الأعضاء الرئیسیه کالکبد و القلب فیتأدی إلیها الضرر بالمجاوره و رقتها فیسرع إلیها الخرق و قله لبث الدواء فیها سیّما الصائم، فإن المرّه الصفراء التی تنصبّ إلیها من المراره لتغسلها، إنما تنصب الی هذه الأمعاء و هی خالصه لم تختلط بعد بالرطوبات فتهیّج القوه الدافعه لقوتها اللذاعه فتبقی فی أکثر الأمر خالیه و کثره عروقها الماساریقیه فیکون اشتراک الکبد لها أشدّ و أزید

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۸۲

من اشتراکه للغلاظ، و کثره عروقها غیر الماساریقیه ایضا فیکون استفراغ الدم منها عند انخداشها أکثر، و کثره ما یتصل بها من الأعصاب فیکون حسها أقوی و وجعها أشدّ و ان کان فی الأمعاء السفلی، یکون الوجع أسفل السره و ینزل الدم و الخراطه أولا، قبل البراز ثم البراز و قد ینزل البراز قبلهما و یکون الدم و الخراطه مع دسم و شحمیه إن کان السحج فی أمعاء المستقیم و مع رطوبه لزجه بلا دسم إن کان فی القولون و الأعور و هذا أی: الذی یکون فی الغلاظ أسلم لسلامتها مما اجتمع فی الدقاق و لانها أقرب من طبیعه اللحم فیکون التئامها لذلک أسرع.

و علاجه: قطع السبب المسحج ان کان بعد باقیا و هو انصباب الصفراء بالربوب الحامضه مثل ربّ الحصرم و الرمان و الریباس و التفاح و السفرجل الحامض و أکل الحصرمیات فإنها تقمع الصفراء و تقبض و تقوی الأعضاء الضعیفه و المسترخیه، لکن الأولی أن لا تستعمل الحوامض لما فیها من اللذع و التقطیع و المسترخیه، لکن الأولی أن لا تستعمل الحوامض لما فیها من اللذع و التقطیع و ازدیاد الوجع و الحرقه الّا إذا دعت إلیها ضروره من وسخ و تعفن

عرض للمقرحه، فحينئذ لا بد من استعمال ما يجلو و ينقى و ربما احتيج الى استعمال ما هو أقوى كالفلدفيون ثم معالجه السحج بالبذور البارده اللعابيه مقليه لانها تسكن اللذع و تبرد و تقبض و تلزم على موضع العله حينا و بالأدويه المغريه و هى ما يكون لها لزوجه تلتصق على الفوهات فتسدها كسفوف المقلياثا و صفته على ما ذكره المصنف قرابادينه: بذر قطونا، عشرون درهما؛ الريحان، عشره دراهم؛ بذر لسان الحمل، عشره دراهم؛ بذر الحماض، سبعه دراهم؛ بذر البقله، نشا، من كل واحد سبعه دراهم؛ بذر المرو، خمسه؛ صمغ عربى، عشره دراهم؛ طين ارمنى، خمسه عشر درهما؛ بذر الخشخاش، عشره دراهم، تقلى البذور و يدقّ الجميع سوى بذر قطونا و الريحان و لسان الحمل و المرو و يخلط. و لعله لم يسبق عليه احد باطلاق هذا الاسم على هذا التركيب، فإن مقلياثا باليونانيه هو الحرف و نسبه السفوف المشهور إليه لوقوعه فيه و الحقن الحابسه المتخذه من الأرز و سويق الشعير و العدس المقشّر و أقماع الرمان و الجلنار و حب الآس مطبوخه مع الصمغ و النشا و دم الاخوين و عصاره لحيه التيس و القرطاس المحرق و الودع المحرق و اسفيداج الرصاص مع شحم كلى الماعز المذاب و صفره البيض الّا أنه إن كان السحج فى الأمعاء العليا، عولج بالمشروبات أكثر و ان كان فى الأمعاء السفلى، عولج

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٨٣

بالحقن أكثر ليصل الدواء الى موضع العله و لم ينقص من فعلها شى ء بطول المسافه.

و إما بلغم مالح بورقى يفعل ما تفعله الصفراء من انجراد صهروج الأمعاء و جلائها ثم تعقرها و تفتيح افواه عروقها و يسيل الدم منها أو

بلغم شدیـد اللزوجه تشبث بسطح الأمعاء فإذا انقلع عن ملتزقه بعنف جرح الأمعاء لشده تشبثه فلا ینقلع وحده بل مع شی ء من جرم الأمعاء.

و علامته: تقدم استفراغ ذلک البلغم و عدم صبغ البراز کما فی الصفراوی و کثره الریاح و القراقر المتولده من ذلک البلغم و الوجع الثقیل اللازم الذی لا ینتقل الی حین[۷۶] لغلظ البلغم و لزوجته و بطء حرکته و لا له حدّه الوجع الصفراوی و خروج البلغم مع الخراطه و الدم و کثیرا مّا یکون هذا بعقب نوازل و زکام إذا انصبّ البلغم من الدماغ الی المعده و الأمعاء.

و علاجه بعد إزاله السبب من استفراغ البلغم و منع انصبابه، سقی البذور اللینه التی لها غرویه مثل بذر الریحان و لسان الحمل و البادروج و الحقن بالحقن الممسکه التی لا تبرد مثل طبیخ حب الآس و أقماع الرمان و جفت البلوط مع الشب و القرطاس المحرق و الزعفران و الاسفیداج.

قال المصنف: و قد وصف جمیع الأطباء لهذا النوع من السحج- أعنی ما کان من الرطوبات المالحه- أدویه جلّاءه ملطّفه للرطوبات اللزجه التی هی سبب السحج مزیله لها مثل الخردل و الکمون و حب الرشاد و نحوها مثل بذر الکراث و النانخواه و بذر الکرفس و فی استعماله نظر فإنها ربما تؤذی الأمعاء و تسحجها بجلائها و تقطیعها فیزید السحج و تکتسب تلک الرطوبات المالحه المسحجه منها ایضا فضل حدّه فتجرد الأمعاء جردا قویا فلیتأمل مثل ذلک.

امتثلنا فتأملنا و علمنا ما قاله الأطباء هو عین الحق و محض الصواب؛ لان الواجب فی الأمراض دفع سببها و ازالته و إن کان یضر بالمسبب کما إذا عرضت حمی من السدّه البلغمیه نبدأ بعلاج السدّه بالمسخّنات و

لم يبال بأمر الحمى، و إن كانت تزيـد فيها و هاهنا و إن كانت تلك الأدويه الجلّاءه تزيـد فى البلغم المالـح حـدّه و حراره لكنها تزيله و تخرجه من البـدن، و للمؤثر القوى مع قصـر المـده أضـعف من المؤثر الضـعيف مع طولها، و لو أنا أهملنا اخراج البلغم و أقبلنا الى تدبير السحج

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۸۴

بالمغريـات و الملينات و امتـد الى اشـهر، لا بـدّ و أن تحـدث فى الأمعاء قرحه على ما شـهدت به التجربه، و حينئـذ يشـتدّ الأمر و يصـعب العلاـج فالواجب الاقبال على اخراج البلغم المالـح مع مراعات السـحج بقـدر الامكان ثم تـدارك ما بقى من تأثير تلك الأدويه المقطّعه الجلّاءه بالبذور الملبّنه على ما مرّ.

و إما سوداوى يحدث من سوداء محترقه حريفه لذاعه و هى تسحج بحموضتها وحدتها و حراقتها الحادّثه من الاحتراق.

و علاـمته: المغص الـدائم لحموضـتها وحـدتها و لكون القرحه الحادّثه منها خبيثه و مخالطه السوداء بما يخرج حامضه فى ريحها تغلى منها الارض؛ لأنها بحدتها تنفذ فى باطن الارض كالخلّ فيخرج ما فى خللها من الهواء و الأبخره المستكنه و يحدث الغليان و أن يكون معه كرب شديد لكثره الاحتراق و شده اللذع و الحرقه و ربما أدّى الى الغشى من شده الوجع، و هذا النوع قاتل.

و علاـجه: بعـد قطع السـبب و منع انصـباب السوداء و تقويه الطحال ليجـذب السوداء بقوه و لا يخليها حتى تنصب الى المعـده و الأمعاء و اصـلاح التدبير بما لا يولّد السوداء، سـقى سـفوف الطين و البذور اللينه و الاحتقان بالحقن المغريه مثل سـلاقه الأرز مع النشا و الصمغ و الكثيرا و الطين الأرمنى (و دم الاخوين)[۷۷] و مح البيض و الاجتناب

عن الحموضات؛ لانها مع ما تلذع القرحه و تحرقها، تقوى السوداء و تزيدها و لذلک هی من أضرّ الاشياء بأصحاب السوداء.

و إما ثفل غليظ خشن يخدش الأمعاء عند مروره عليها لخشونته و يبسه.

و علامته: وجود السبب و هو تقدم استمساک البطن و مرور الثفل اليابس الخشن و ربما کانت الطبيعه يابسه بعد و سبب السحج باق فی الأمعاء و يسيل من موضع السحج دم و خراطه فيعمل الطبيب الجاهل فی امساکه بالقوابض فيزيد احتباس البراز و جفافه و يؤدی الی القولنج و زياده السحج فيهلک العليل.

و علاجه: تليين البطن بالمزلقات مثل الألعبه و شراب البنفسج، فإنها مع ما تزلق الثفل اليابس تسکن الوجع دون المسهلات التی تخدش الأمعاء لحدتها و لا يعطی من القوابض شيئا بل يحقن بها بعد نقاء الأمعاء من الاثفال اليابسه إن کان خروج الدم و الخراطه باقيا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۸۵

و قد يحدث السحج من شرب الأدويه السميه کالزرنيخ فإنه يسحج بتقطيعه و النوشادر فإنه يسحج بجلائه و لذعه و تقطيعه و الجبسين و هو الجص الابيض فإنه يسحج بما يجفف الثفل و يخشنه و يصلب الأمعاء فتنجرد عند مروره عليها.

و علامه کل واحد تجی ء فی شرب السموم.

و علاجه: القذف و سقی اللبن و الاحساء المغريه المبرّده لتليين البطن و لتسکين الألم و اللذع.

و قد يحدث السحج عقيب شرب الأدويه المسهله إما لحدّه ما يخرج بالاسهال أو لحدّه کيفيه الدواء و ينفع منه الأدويه المغريه المبرّده لأنها تسدّ المسامّ و تسکن اللذع و الحدّه و تجمد الأخلاط و تلحج بالأمعاء فتحول بينها و بين ما يمرّ عليها من الأخلاط الحادّه و شرب المخيض فإنه بما فيه من الجبنيه يلتصق

بالاحشاء و يسكّن اللذع و الحدّه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۸۶

[الفصل الثالث: فى المده التى تخرج من الأمعاء]

فأما المده التى تخرج من الأمعاء فتلك

إما عن ورم فيها قد تقيح و انفجر أو سحج صار قرحه و أكثر ما تكون القرحه فى الأمعاء الغلاظ لثخن جرمها و احتمالها ذلک و أما فى الدقاق فيسبق عليه الموت فى الأكثر لسخافه جرمها و شده ذكاء حسها و زياده شرفها و قربها من الأعضاء الرئيسيه و الفرق بين المده و البلغم أن المده ترسّب فى الماء و تتفرق فيه بالتحريک و تنحلّ بخلاف البلغم و قد مرّ بيان ذلک.

و علاجها: أن يحقن أولا بالحقن الجلّاءه لتنقيتها من الوسخ و المده و يظهر جرم اللحم و الالياف الصحيحه مثل سلاقه السماق و أقماع الرمان، و الآس و الأرز و الشعير مع النوره غير المطفئه ثم بالحقن المدمله مثل عصاره لسان الحمل و التوت الفجّ مع الصمغ و الطين الأرمنى و دم الاخوين و عصاره لحيه التيس و القرطاس المحرق.

و إن كانت المده رديئه كريهه الرائحه، تدل على التآكل و التعفن فيحقن بحقن الزرانيخ و صفتها: زرنيخ أحمر و أصفر، و شب و عفص و نحاس محرق و نوره غير مطفئه من كل واحد سته دراهم؛ افيون، زعفران، من كل واحد اربعه دراهم، يعجن بعصاره لسان الحمل و يقرص و يجفف و يستعمل منه من نصف درهم الى درهم طبيخ الأرز و العدس و الشعير. و رأى بعض الأطباء طبيخ الزرانيخ مع الحقنه و هو ألطف على قدر الحاجه بأن ينقص منها أو يزيد عليها الى أن تنظف القرحه من الرطوبات و الوسخ و الأجزاء المتعفنه ثم يحقن بالحقن القابضه المدمله بعد نقاء القرحه على ما

ذكر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۸۷

[الفصل الرابع: فى الزحير[۷۸]]

هو حركه من المعاء المستقيم تدعو العليل الى دفع البراز اضطرارا بحيث لا يقدر على تركها اختيارا و لا يخرج منه الّا شى ء يسير من رطوبه مخاطيه لزجه تنجرد من سطح الأمعاء لشده التزحر أو ينعصر من الثفل المحتبس يخالطها دم ناصع يترشح من افواه عروق المعاء المستقيم عند انفتاقها من التمدد.

و سببه:

إما رطوبه مالحه لذاعه تسيل الى المعاء المستقيم فتلذعه و تدعو الانسان الى دفع البراز.

و علامته: خروج تلك الرطوبه مع الرطوبه المخاطيه.

و إما مره صفراويه حادّه تفعل مثل ذلك و يستدل عليها بخروجها أيضا و بحرقه و لهيب فى المقعده.

و علاج كلا النوعين: علاج نوعى السحج البلغمى و الصفراوى غير أن الانتفاع هاهنا بالشيافات و الحقن أكثر لسرعه وصول أثرها إليه غير منكسره القوه.

و إما ورم حارّ يعرض للمعاء المستقيم يتخيل العليل أن فى امعائه ثفلا محتبسا فيدعوه ذلك التخيل و التمدد الى دفع البراز و التزحر.

و علامته: الضربان و الثقل فى المعاء المستقيم و ربما كان معه حمى و عسر بول لانضغاط فم المثانه.

و علاجه بعد منع انصباب الماده: التنطيل بمياه الأدويه الملطّفه الملينه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۸۸

لنضج الماده و تحليلها و تسكين الوجع و كذلك الجلوس فيها و اتخاذ الشيافات أيضا من تلك الأدويه و هى مثل الخطمى و بذر الخبازى و بذر الكتان و نحوها مثل الحلبه و ورق الكرنب و البابونج و البنفسج، فإن كانت الشيافات لا تصل الى موضع الورم لبعده، فليستعمل الحقنه من تلك الأدويه فإذا جمع و لم يتحلل، استعمل المنضجات.

و إما زبل يابس محتقن فى الأمعاء الدقاق يدعو الى البراز فيعسر خروجه ليبوسه الثفل و بعد

مكانه و يضطر الانسان الى استعمال التزحر و تنحل عنه ريح غليظه تمدد جرم الأمعاء فيحدث لذلك وجع شديد و يخرج بسبب التزحر رطوبه لزجه و شي ء من خراطه الأمعاء فيعتقد جهال الأطباء أن ذلك هو اسهال فيستعملون معه ما يحبس الطبيعه فيهلك العليل.

و علامته: بعض علامات القولنج الثفلى من ثقل البطن و الوجع و المغص الدائم و خروج الثفل اليابس كالحمص و تقدم الأغذيه اليابسه.

و قد يفرق بين هذا النوع من الزحير و بين الانواع الاخر بابتلاع شي ء من البذور فإن لم يخرج فهو ثفلى و الّا فلا.

و علاجه: تليين البطن و اخراج ذلك الثفل بالحقن اللينه، و شرب المزلقات مثل: الخيار شنبر و شراب البنفسج مع دهن اللوز و ربما كفى فيه الماء الحارّ وحده.

و إما برد يصيب المقعده فتكزهى أى: تتشنج، لتكثيف البرد و جمعه و تمدد المعاء المستقيم لاتصاله بها فيتوهم أن هناك ثفلا يمدّده و يقوم إلى البراز و يتزحر و لا يخرج منه شي ء.

و علامته: تقدم وصول البرد إلى المقعده، و علاجه: التكميد بالماء الحارّ، و التمريخ بالاهان الحارّه بالفعل و القوه مثل دهن القسط المسخّن.

و إما طول الجلوس على صلابه كما فى الركوب أو غلظ ما يخرج من الثفل و صلابته فينكئ المقعده و المعاء المستقيم و يؤذيهما و يدعو ذلك إلى التزحر.

و علاجه: الارخاء بالقيروطى المعمول من الشمع و دهن البابونج و المقل و الحقن بدهن الخلّ و الزيت.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۸۹

[الفصل الخامس: فى المغص[۷۹]]

هو وجع الأمعاء و سببه:

اما ريح غليظه محتقنه تمدد الأمعاء و لا تقوى الحراره على تحليلها لغلظها.

و علامته: القراقر و الانتفاخ و التمدد بلا ثقل و سكون الوجع مع خروج الريح.

و علاجه:

تحليل تلك الرياح بالبذور الكاسره لها مثل بذر الكرفس و الإنيسون و الرازيانج و النانخواه.

و إما فضل حادّ مرارى ينصب إلى الأمعاء و يؤلمها بالكيفيه اللذاعه

و علامته: الثقل القليل مع شده اللذع و الالتهاب و الوجع و العطش و خروج المرار فى البراز.

و علاجه: سقى البذور اللينه البارده غير المقليه كبذر قطونا و بذر لسان الحمل و الشاهسفرم و نحوها مع الماء البارد و دهن الورد، فإن كفى و الّا فلا بدّ من استفراغها بمثل الخيار شنبر و الشيرخشت.

و إما من سوء مزاج حارّ ساذج يعرض للأمعاء فيؤلمها بكيفيته

و علاماته: علامات النوع المرارى سوى الثقل و سوى خروج المرار و إنما خصه بالذكر مع أن جميع انواع سوء المزاج مؤلم لان ايلامه أشدّ و أقوى.

و علاجه: تبديل المزاج بماء الرمان المز مع بذر قطونا المضروب بماء

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۹۰

الورد و دهن الورد و نحوه لان الدهن بارخائه يسكّن الوجع.

و إما خلط بورقى مالح.

و علامته: لذع مع ثقل زائد على المرارى و خروج البلغم فى البراز.

و علاجه: تنقيه الأمعاء بالحقن التربديه و البسفايجيه معدّله بمثل السفستان و البنفسج لتسكين اللذع بالغرويه.

و إما خلط بلغمى فج غليظ يرتبك فى الأمعاء و لا يندفع لغلظه و لضعف القوه. و علامته: الثقل الزائد و لزوم الوجع موضعا واحدا للزوم الخلّط و تشبثه بذلك الموضع و عدم انتقاله عنه لغلظه و لزوجته و خروج أخلاط من هذا القبيل أحيانا فى البراز.

و علاجه: استفراغ ذلك الخلّط من فوق بالقى ء إن كان فى الأمعاء العليا بمثل طبيخ الشبت و العسل و من تحت بالحقن إن كان فى السفلى ثم يسقى الجوارشات الحارّه بعد التنقيه مثل الكمونى و الفلافلى لتبديل

المزاج و تقويه الهضم حتى لا يتولّد ذلك الخلّط تاره اخرى.

و إما زبل يابس يحتقن فى الأمعاء و لا يخرج بالتزحر و علامته: علامات القولنج الثفلى و كذلك علاجه.

و إما من ورم فى الأمعاء. و قد يجى ء فى باب القولنج بعلاماته و علاجاته.

و اما حيات[۸۰] و حب القرع.

و قد يجى ء من بعد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۹۱

[الفصل السادس: فى القراقر]

القراقر تكون إما بسبب الاغذيه مثل أن تكون نافخه أى: تكون فيها رطوبه فضليه لا تقوى الحراره على تحليلها فتتولد عنها أبخره غليظه تستحيل رياحا كاللوبيا أو كثيره الكميه فتعجز الحراره عن هضمها فتتولد عنها الرياح أو رديئه الكيفيه عاصيه ثقيله على القوه الهاضمه كلحم الجاموس

و إما من قبل ضعف الأمعاء و بردها فلا يكمل الهضم و إن كان الغذاء صالحا الكميه و الكيفيه.

و علامه الأول و هو ما يكون من الأغذيه، حدوث القراقر بعد أكل تلك الاغذيه. و علامه الثانى و هو ما يكون عن ضعف الأمعاء، حدوثها بلا سبب خارجى و مع جوده الغذاء.

و علاجها: أى: علاج القراقر تجويد الغذاء فى الأول و تقليله فى الثانى و أخذ الفلافلى و الكمونى و الخوذى إن كان معها اسهال بسبب ضعف الهضم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۹۲

[الفصل السابع: فى القولنج[۸۱] و ايلاوس[۸۲]]

اشاره

القولنج: هو مرض معوى مؤلم احترز به عن الاحتباس الذى لا يكون معه وجع، فإنه قد يعرض احتباس يمتدّ إلى مده لها قدر من غير وجع يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع أى: البراز، احترز به عن المغص الذى لا يكون معه احتباس.

و إنما سمى به لعروضه فى المعاء المسمى بالقولون فى الأكثر، و ذلك لبرده و كثافته و كثره تعاريجه و انثنائه فى نواحى البطن يمينا و شمالا، و قله احساسه بلذع الصفراء لكثافته و لكونه شحمى الباطن.

و فى رساله فى «آلات الغذاء» منسوبه إلى «حنين بن اسحاق»: أن المعاء الثانى من الأمعاء الغلاظ هو الذى يسميه اليونانيون قولون، كأنهم يشيرون به إلى القولنج.

و إنما سموه به لأن القولنج إنما يعرض فيه على الأكثر. و قد نقل فيها عن «ثابت بن قرّه» أنه قال: إن الأمر

على الضـد فى تسـميه العله و المعاء، لأن العله انما يقال لها قولنج بسـبب ان المعاء قولون أى: الواسع و اما فى الكناش المنسوب إليه المسمّى ب «الذخيره»، فالمذكور فيه على خلاف ما نقل عنه فى الرساله.

و ايلاوس: و معناه المسـتعاذ منه على ما قال «بقراط». و قال «جالينوس» فى «اغلوقن»: معناه يا رب ارحم نوع منه و هو ما كان منه أى: من القولنج فى الأمعاء

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۹۳

الدقاق و هى الاثنا عشرى و الصائم و الدقيق المعروف بذات التلافيف، لكن احتباس الثفل قلّما يكون فى الصائم؛ لأن وضعه فى طول البدن على الاستقامه و لأنه تتصل به عروق كثيره لامتصاص الغذاء و لان أكثر انصباب الصفراء لدفع البراز يكون إليه و هى على صرافتها و خلوصها و حدّتها.

و إنما سمى به لأنه من الأمراض الحادّه التى تقتل فى الرابع فى أكثر الأمر لما أن السدّه فيه قويه جدا؛ لأن الأمعاء العليا أدقّ كثيرا من السـفلى فلا ينفذ فيه شـى ء البته و ان استعمل الحقن القويه و المسهلات الشديده بل يرجع الزبل إلى المعده لأن الطبيعه عند مـا تروم دفع الفضـلات البرازيه و لم تجـد سبيلا إلى أسـفل بسـبب السـدّه تضـطرّ إلى ان تتحرك حركه مسـتكرهه على خلاف عادتهـا، فيـدفعها إلى المعـده حيث لم يمكن حبسـها و اجتماعهـا فى الأمعاء لنتنها رداءتها و تمديـدها لأن الحارّ الغريزى يعرض عنهـا حيث لاـ مطمع له فيهـا فيتصـرف فيه الغريب بالتعفين ثم ينـدفع عنها بالقى ء كما ترجع الحقنه و الـدود و الحيات إليها عند اشتداد القذف و التهوع، و لما أن الوجع فيه شديد لذكاء حس تلك الأمعاء و كثره عصبيتها، و لما تضرر

به المعده و خاصه فمها لما تميل إليها المواد الفاسده و الزبل المتعفن و لما يتضـرر به الدماغ و يختلط العقل بمشاركه فم المعده و الوجع الشديد، و لما يتصعد إليه من بخار الرجيع، و لما يتضرر القلب من الرائحه النتنه و من شده الوجع و مشاركه فم المعده.

و إنما عـده المصـنف نوعا من القولنـج لشـده مشابهته له، و الّا فالقولنج بالحقيقه هو ما يكون فى الأمعاء الغلاظ و هى القولون و الأعور و المستقيم و ما يكون فى الدقاق فهو ايلاوس لا القولنج، فهما بالحقيقه متباينان و اطلاق القولنج عليه على سبيل التجوز.

و القولنج إما بلغمى سـببه بلاغم غليظه زجاجيه مختلطه بالاثفال تحتبس فى الأمعاء و تمسـكها أى: الاثفال عن الخروج لغلظها و لزوجتها و لشده تشبثها بها.

و علامته: تقـدم سـقوط الشـهوه لامتلاء المعـده و الأمعاء عن تلك البلاغم الرديئه و لحيلولتها بين جرم المعده و السوداء المتنبهه على الجوع و سـبوق التخم المولّده لتلـك البلاغم و أكل الأطعمه الغليظه و شـده الاحتباس لغلظ الماده و لزوجتها و برودتها فلا تنحلّ بسهوله مع غلظ الأمعاء التى هى محتبسه فيها

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۹۴

و تكاثفها و برد مزاجها و شده الوجع لما تنحلّ عنها رياح غليظه تمدد الأمعاء مع تمديد البلاغم و الاثفال لها و خروج البلغم فى الثفل قبل حدوث القولنج و قله خروج البراز قبل حدوثه أيضا فيحتبس يوما فيوما و يتراكم و يجفّ حتى يحتبس بالكليه.

و قـد يشـتبه وجع القولنـج بوجع المغص و يفرق بينهما بالاسـباب المتقدمه مثل سـبوق التخم و سـقوط الشـهوه و تناول البقول و الفواكه الرطبه و الأغذيه الغليظه القولنج و بأن وجع المغص أكّال لذّاع إن

كـان سـببه خلطـا لـذاعا بورقيا أو مراريا و لا يكون معه تمـدّد و تنطلق البطن بعـده أى: بعـد المغص بساعه أو ساعتين خاصه إن شرب صـاحبه المـاء الحـارّ الشديـد الحراره؛ لاـنه يرخى المعـده و الأمعاء فيتسع و ينزلق منها الثفل مع أنّه يبلّ الثفل أيضا و يرقّق الفضول و يغسـلها من الأحشاء و وجع القولنـج ثقيل لان تلك الاثفال و البلاغم المسـدده تنجـذب إلى أسـفل و تجـذب الأمعاء أيضا.

و أمـا الفرق بينه و بين الأـنواع الاـخر من المغص كالريحى و البلغمى و الزبلى فبسـهوله انحلال الطبع و عسـره، مع أن علاج كل نوع من هذه الانواع هو بعينه علاج ذلك النوع من القولنج.

و قـد يشتبه وجع القولنـج أيضـا بوجع الكليه و هو أشـدّ الاشـياء شبيهـا به؛ لأـن القولون يشـارك الكليه و يجاورهـا فتعرض له الأـعراض التى تنـاسب وجع الكليه و لـذلك ربمـا يحتبس البول فى القولنـج و يفرق بينهما بأن وجع الكليه لا يجاوز من موضع الكليه بـل يكون ثابتا فيه و يكون مكانه صـغير أو أميل إلى الخلّف عنـد القطن يحسّ العليل كأن مسـله مركوزه فى قطنه و وجع القولنج ينبسط و يمتدّ إلى فوق و يمنه و يسـره؛ لان معاء قولون يميل أولا إلى اليمين ميلا تاما ثم ينعطف إلى اليسار منحدرا، ثم ينعطف ثانيا إلى اليمين و إلى خلف حتى يحاذى فقره القطن.

قـال «جـالينوس»: إن معاء قولون يبلغ جهات البطن يمنه و يسـره و فوق و أسـفل، و لـذلك اوجاعه تبلغ الجهات كلها، و لـذلك يشتبه وجعه بأوجاع الأعضاء الموضوعه فى تلك الجهات مبتدئا من أسفل اليمين؛ لأن ابتداء ذلك المعاء من

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۹۵

هناک و وجع القولنج أشدّ

بحيث يتأدى إلى الغشى و العرق البارد[٨٣] و يستدل على وجع الكلى أيضا باحتباس البول أو قلته أو كون الرمل فيه أو علامات أورام الكلى على ما يجى ء و وجع الكلى يخفّ بالقى ء؛ لأنه إن كان من الورم فلما تنقلع مادته بالحركه المزعجه و تندفع و كذلك إن كان من السدّه فينتفخ المجرى، و إن كان من الرمل فلما يزول عن موضعه و يتفرق فيسهل خروجه بخلاف وجع القولنج فإن القى ء يحرك مادته إلى اعالى الأمعاء و يمنعها عن الخروج من الأسفل فكأنه فيه فعل مضاد لفعل الطبيعه، و فيه بحث فإن الرازى قد عكس الأمر فى ذلك، و قال «الشيخ»: ان الانتفاع بالقى ء فى وجع الكلى أقلّ.

و قد يشتبه أيضا بوجع الرحم و وجع الكبد و الطحال و المعده و وجع الديدان و الفرق بينهما ظاهر من موضع العضو فإن وجع الرحم يكون مائلا إلى أسفل من ناحيه العانه و وجع القولنج يكون فى الأكثر فى الخواصر و فيما بين السره و العانه و لا يكاد يبلغ المعده و لا الكبد و لا الطحال الّا فى الندره، و اما وجع الديدان فمواضعه مختلفه بحسب انتقالها و من مقدار الوجع فإنه لا يحدث فى هذه الأعضاء وجع يقارب وجع القولنج فى صعوبته اللهم الّا إذا عرضت لها أورام حارّه و حينئذ يلزمه الحمى المحرقه الدائمه لا محاله.

قال «جالينوس»: إن كل وجع شديد فى البطن فهو قولنج لان الكبد و الطحال و غير ذلك من الأعضاء المطيفه بالأمعاء لا يبلغ وجعها وجع قولون و اما وجع الديدان فيسير جدا و سائر الاعراض اللازمه لوجع هذه الأعضاء مثل احتباس الطمث و تغير اللون[٨٤] و ضعف الهضم و

سقوط الديدان و غيرها، و الاعراض اللازمه للقولنج مثل: سقوط الشهوه و القى ء و وجع الساقين و النفخ: أما سقوط الشهوه فلوجوه:

احدها مشاركه المعده للأمعاء فى التضرر بسبب اتصالها بها.

و ثانيها كثره المرار المندفع إلى المعده حينئذ لاحتباسه عن النفوذ إلى الأمعاء؛

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۹۶

أما إذا كان ذلك عن سدّه مجرى المراره فظاهر، و أما إذا لم يكن عن ذلك فلأن الثفل المحتبس يمنع نفوذه إلى الأمعاء و الصفراء من شأنها اسقاط الشهوه لمرارتها و كراهتها عند الطبيعه.

و ثالثها، ان الطبيعه حينئذ يكون شوقها إلى الدفع أكثر من الجذب.

و رابعها، كثره ما يحتبس من الرطوبات التى فى المعده لعدم اندفاعها إلى الأمعاء.

و خامسها، كثره البخارات المتصعده إلى المعده من الفضول المحتبسه الأمعاء.

و أما القى ء فلوجوه أيضا:

احدها، مشاركه المعده للأمعاء.

و ثانيها، احتباس الغذاء عن النفوذ إلى الأمعاء فيندفع إلى فوق.[۸۵]

شرح الأسباب و العلامات ؛ ج ۲ ؛ ص۹۶

ثالثها، كثره انصباب الصفراء إلى المعده؛ لان طريقها إلى الأمعاء فى أكثر الأمر يكون منسدّا فيندفع إلى فوق.

و أما وجع الساقين، فلمزاحمه الثفل المحتبس فى الأمعاء للاعصاب النافذه من القطن إلى الساقين و تمديده لها و إنما يظهر ذلك التمدد فى الساقين دون الفخذين؛ لان ضرر الانجذاب فى كل شى ء انما يتبين عند اطرافه.

و أما النفخ فلاحتباس الرياح عن الخروج بسبب انسداد المجرى مع أن تولدها حينئذ يكون أكثر لما ينفصل من البراز المحتبس أبخره غليظه تصير رياحا عند مفارقه ألاجزاء الناريه عنها.

و علاج هذا النوع من القولنج: أن يتحمل الشيافات المسهله أولا لأنها أقلّ غائله و أسهل تناولا مثل التربد و شحم الحنظل و البورق و الانزروت و الملح المعجونه بالسكر الأحمر فإن انطلقت الطبيعه،

فلذاك و الّا حقن بالحقن القويه أو بالتى دونها على قدر قوه السبب و شده الاعراض، و تجرب الأشكال عند الحقن من البروك و هو أن يكون العليل على هيئه الساجد مشيلا عجزه إلى فوق و الاستلقاء و غيرها من الاضطجاع على اليمين و على اليسار فأيما من الاشكال تكون الحقنه معه أعمل، حقن على ذلك الشكل و أنيم عليه فإن من الناس من يكون حقنه متبركا أعمل، و منهم من يكون حقنه مستلقيا أعمل لاختلاف مواضع أمعائهم مع أن الإنامه على جهه يكون الوجع إليها أميل أنفع، كما إذا كان الوجع

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۹۷

مائلا إلى ناحيه الظهر يكون الاستلقاء أنفع و إذا كان إلى قدّام يكون البروك أنفع، لما تستقر الحقنه حينئذ على جانب العله و يكثر وصولها إليه و يتمكّن من عملها فيه ثم بعد انحلال الطبيعه بالحقن، يسقى المسهلات السريعه الاسهال المقويه، بمثل سقمونيا و شحم الحنظل و الغاريقون مثل السفرجلى المسهل و الشهرياران و نحوهما خاصه إن كان معه غثيان لا يستقر المسهل فى المعده فإنهما يقويان المعده و يطيبانها و يحبسان القى ء.

و أما سقى المسهل أولا قبل انفتاح المجرى فهو خطر عظيم؛ لانه ربما كانت السدّه قويه و كان البدن ممتلئا فتجذب الأخلاط و تتوجه إلى الأمعاء و لم تجد منفذا و مخرجا فتعظم البليه و يزداد الوجع و يهلك العليل.

فأما استعمال الآبزن و الكمادات فكثيرا مّا يضر؛

أما الآبزن فلأنه يرخى القوه و يحللها و يحدث الكرب و الغشى و لأنه إن كانت الماده فى الانصباب و استعمل زاد انصبابها لارخائه العضو و ترقيقه الماده، و لانه ان كان السبب رياحا كثيره غليظه الجوهر، تخلخلت و انبسطت و لم تتحلل لغلظها و كثرتها

و فتور القوه فازداد الوجع بازدياد التمدد.

و اما الكماد فلأنه إن كان يابسا، جفّف البراز و نشف رطوبته فاشتدّ الاحتباس و جذب المواد أيضا إلى العضو سيّما إذا كانت فى الانصباب تخلخل الرياح أيضا و زاد الوجع إذا كان السبب ريحا، و ان كان رطبا كان حكمه حكم الآبزن الّا عند الانحلال فإن الابزن حينئذ يكون شديد النفع. لأنه يحلل الورم بحرارته العرضيه و بقوته المستفاده من الحشائش و يرخى العضو برطوبته و حرارته فيسهل انفشاش المواد و تحليلها عنه و يرخى عضل المقعده و ذلک يعين على اندفاع البراز المحتبس مع الأمن من انصباب المواد و تخلخل الرياح و عصيانها من التحلل. و كذلک الكماد؛ لأنه يفش الرياح التى قد تلطفت و يحللها و يحلل الورم مع الامن من المخاطرات المذكوره و إذا كان سبب القولنج ضعيفا، فإن الآبزن و الكماد حينئذ ينفعان أيضا؛ إذ يمكن استيلاءهما على السبب الضعيف و دفعه و ازالته.

و يجوع العليل بعد البرء و لا يطعم زمانا؛ لان الجوع يقوم مقام الاستفراغ فيندفع به ما بقى من البلاغم الغليظه فى الأمعاء بعد التنقيه، بسبب أن الطبيعه حيثما لم ترد إلى المعده و الأمعاء و سائر العروق ما يشتغل بهضمه، تتوجه بالكليه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۹۸

إلى ما عندها من الرطوبات الفجه و تهضمها و تصلحها و تختار منها ما يصلح للتغذيه و تجعله غذاءا للاعضاء و أما ما لم يصلح لها تحليل لطيفه بهيجان الحراره و احتدادها عند الجوع و باقبال الطبيعه عليه و يبقى الغليظ منه و هو قدر يسير بالنسبه فتقوى القوه على نضجه و دفعه، و لو لم يمسک عن الغذاء و أكل شيئا قبل

التنقيه التـامه لجلب عوده من المرض بالضـروره، لاشـتغال الطبيعه بهضـمه عن التصـرف فى تلـك المواد و إنضاجهـا سـيّما و قد ضعفت القوى من شـده الوجع عن التصـرفات الطبيعه أقل ذلک الزمان يوم بليله لان كل أحـد سواء كان بدنه متخلخلا أو متلزز يسهل عليه احتمال الجوع و المصابره عليه فى هذه المده من غير ضعف و فتور فى القوه.

و إمـا ريحى سـببه رياح غليظه محتقنه بين طبقتى الأمعاء أو فى تجويفها لكنها حينئـذ تكون سـهله التحلل تنحل تلک الرياح من رطوبات زجاجيه هناک و تمدد جرم الأمعاء و لا تتحلل بسهوله لغلظها و لكثافه جرم الأمعاء.

و علامته: تقدم القراقر و النيل من الأطعمه المنفخه أو القويه البرد العاصـيه على القوه الهاضمه فيتولّد عنها رطوبات فجه غليظه أو الفواكه الرطبه المولّده للرياح و انتقال الوجع و شـدته حتى يظن العليل أن أمعاءه تثقب بمثقب؛ لأن الريـح لقوه تمـدده و ضـيق مكانه يمزق الأمعاء و ينفذ فيها فيتخيل العليل ذلک و خروج الجشاء الصـغار لقله ما يتلطف منها و يندفع و ربما اشـتد الوجع مره و يسـكّن أخرى بالدلک و التكميد بالأشـياء المسـخّنه؛ أما الاشتداد فلما تنفصل عن الرطوبات الزجاجيه عند التسخين بالدلک و التكميد أبخره غليظه رياحيه تزيد فى الوجع، و اما السكون فلما تتلطف الرياح بالحراره و تتحلل و ربما ينتؤ موضع احتقان الرياح و احس بهـا بالبصر و بالجسّ باليـد و ذلک عنـد كثرته و زياده غلظه، فإذا انتقل إلى موضع اسـتقر فيه و لم ينتقل عنه بسـهوله و ربما كانت البطن مع ذلک لينا و البراز ثلطا أى: منتفخا اسفنجيا، إذا ألقى ء على الماء، طفى و لم يرسب فيه كأخثاء البقر و ذلک

إذا لم يكن المجرى منسد بالواحدّه فما يندفع من البراز يكون مختلطا بالريح متخلخلا.

و علاجه: علاج ذلك النوع الأول من استعمال الشيافات و الحقن، الّا أن الشيافات و الحقن التى تستعمل فى هذا النوع ينبغى أن تكون مفشيه للريح

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٩٩

كاسره لها مثل الشيافات المتخذه من البورق و المقل و الجاوشير و بذر السذاب و الجندبيدستر و الحنظل مع السكر الأحمر و مثل الحقن المعموله من طبيخ السذاب و النمام و القيصوم و البابونج و المرزنجوش و بذر الكرفس و الرازيانج و النانخواه و التين مع العسل و إذا لم يسكّن الوجع بعد استعمال الشيافات و الحقن و خروج الريح و مادتها المحتقنه و هى البلغم الزجاجى، حقن بالحقن المسخّنه للأمعاء؛ لانه يدل على أن السبب إنما هو بروده الأمعاء و ذلك مثل طبيخ البابونخ و الإكليل و البرنجاسف و السذاب و النانخواه و الشونيز المرضوض مع الزيت و الجندبيدستر لتقوى الحراره على تسخين الأمعاء و يمسكها العليل أكثر ما يقدر على امساكها؛ لان الغرض منها تبديل المزاج لا الاستفراغ و انما يحصل ذلك بمكث الدواء و طول وقوفه و سقى الكمونى و نحوه مما يكسر الريح كالفنداديقون و السنجرنيا و الترياق الكبير و التكميد بالجاورس و الملح المسخّنين لانهما ليبسهما يحفظان القوه و الحراره و يفيدانهما حدّه و قوه على التحليل و مرخ البطن و دلكها بالأدهان الحارّه الكاسره للريح بمثل دهن السذاب و الشبت و الياسمين فى هذا النوع أوجب و انفع منه فى السفلى لان السبب هنالك أقوى مما يحلله الدهن و يزيله و هجر الماء البارد فى كلا النوعين واجب ضروره لانه يزيد الوجع بسبب أنه يفجج

البلغم و يغلظ الرياح بالتبريد و يمنعهما جميعا عن التحليل بتكثيف الاحشاء و استحصافها و ضعف الحراره المنضجه للبلاغم الملطفه للرياح المرخيه للأحشاء.

و قد يكون القولنج الريحى من سوداء تنصبّ إلى البطن[۸۶] فتنفخها لضعف المعده و قصور الهضم كما فى الماليخوليا المراقى.

و علامته: حموضه الجشاء و انتفاخ البطن ضربه أى: دفعه؛ لان السوداء كما تنصبّ إلى المعده ترتفع عنها أبخره غليظه كثيره تستحيل رياحا نافخه، بخلاف الرطوبات المحتبسه بين طبقتى الأمعاء، فإن تولد الرياح فيها يكون قليلا قليلا على حسب تأثير الحراره فيها بغير وجع شديد؛ لان الرياح السوداويه اخف و الطف و اسرع تحللا من البلغميه، لغلبه الأجزاء الدخانيه الحارّه عليها، و ليبس مادتها و خلوها عن اللزوجه التى فى البلغم، و لان تولدها فى فضاء المعده لا فيما بين طبقتى الأمعاء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۰۰

و علاجه: العلاج المذكور من استعمال الحقن و الشيافات المفشيه للرياح و التمريخ بالأدهان الكاسره لها و تنقيه البدن من السوداء بمطبوخ الأفتيمون.

و إما ورمى و سببه ورم حارّ يحدث فى موضع من الأمعاء فيضيق المكان و يمنع خروج الثفل و الريح.

و علامته: الحمى الحادّه لكثره وصول الأبخره الحارّه المتعفنه من موضع الورم بسبب كثره الشرايين إلى القلب و العطش الشديد و قى ء المرار لكثره تولده المعده بسبب حرارتها و لكثره انصبابه إليها من شده الوجع و درور العروق إن كان من غلبه الدم و الثقل و الضربان لكثره ما فيها من الشرايين و الوجع فى موضع الورم لا ينتقل عنه و حدوثه يكون قليلا قليلا على حسب انصباب المواد و تزائد الورم.

و قد يكون القولنج فى النادر من ورم بلغمى؛ لأن الأمعاء لصفاقتها قلّما ينفذ فيها

البلغم.

و علامته: و هدؤ تلك الأعراض.

و علاجه أى: علاج الورم الحارّ: الفصد إن وجب و وضع الخرق المبرّده بماء الورد و الخلّ على موضع الوجع فى الابتداء لتكثيف العضو و استحصافه فلا تنفذ فيه الماده، و لتبريد الماده و تغليظها فلا تنفذ فى العضو، و لتسكين الحراره الحادّثه من الوجع فلا تنجذب المواد إلى العضو و لا يزداد الوجع و لا يجفّ البراز أيضا و التضميد بالأضمده الملينه المحلّله إذا سكن اللهيب و جاوز التزائد على حسب شده حراره الورم و قلتها مثل البنفسج و الخطمى و البورق و دقيق الشعير و البابونج مع الشمع و دهن البابونج و لعاب بذر الكتان و التنطيل بالمياه الحارّه التى طبخت فيها هذه الأدويه و المرخ بالأدهان الفاتره[٨٧] مثل دهن البنفسج و البابونج و الحقن بالحقن المبرّده مثل ماء الشعير و ماء عنب الثعلب و بالتى فيها تهيّج قليل للأمعاء مثل الحلبه و بذر الكتان و البابونج ليقوى الحراره على نضج الماده و تحليلها قد مرس فيها فلوس الخيار شنبر لتليين البطن و سقى ماء الاجاص و فلوس الخيار شنبر و الشيرخشت و شراب البنفسج لازلاق الأثفال

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ١٠١

من الأمعاء فلا يجتمع فيها و يزاحم الورم فيزداد الوجع و قد يحدث منها عند احتباسها قولنج ثفلى أيضا و ربما احتيج عند كثره الصفراء إلى السقمونيا.

و إما التوائى و سببه: التواء و تعقد يقع فى الأمعاء و ربما انهتك بعض رباطاتها التى تتصل بها بالظهر فيتغير وضعها و تزول عن موضعها فيحتبس الثفل فيها أو فتق يعرض فى المراق و فى كلامه نظر؛ لان انفتاق المراق لا يوجب تغير وضع الأمعاء إلّا إذا انفتق معه

الصفاق أيضا فدخلت فيه الأمعاء لكن الموت عند ذلك يسبق على حدوث القولنج، و الحق أن الصفاق إذا انفتق وحده دخلت فيه الأمعاء سيّما الدقيق منها، فإنه معاء طويل كثير التلافيف و الاستدارات و تغير وضعها، فاحتبس الثفل و عرض القولنج أو قرو و هو بالقاف المفتوحه: أن تعظم جلده البيضتين لريح أو لماء أو لنزول المعاء و الثرب إليها، لكن المصنف جعله هاهنا عباره عن الفتق الذى يكون فى الصفاق الذى عند الاربيتين فتنزل فيه الأمعاء سيّما الاعور لأنه مخلّى غير مربوط بشى ء إلى كيس البيضتين، احترز به عن باقى أنواع القرو فإنها لا توجب القولنج و ربما وقعت عليها عقده شديده أو تلوى قوى لا ينحلّ البته.

و علامته: أن يحدث دفعه بعقب و ثبه أو حركه عنيفه أو حمل شى ء ثقيل أو اتفاق فتق و أن يكون الوجع لازما مكانه لا ينتقل من مركزه من موضع إلى موضع كما يجى ء فى الريحى و لا يتزيد كثير تزيد كما فى الثفلى، بل يكون متشابها أحواله، و ربما يظهر النتوء فى المراق و العظم فى كيس الأنثيين.

و علاجه: أن يدبر بطنه[٨٨] باللمس اللطيف و المسح المستوى لامعائه و يهزّ و يحرك هزّا مختلفا إذ يمكن أن لا يرجع بنوع من الهزّ إلى مكانها و ترجع بنوع آخر و تشدّ ساقاه شدّا قويا عند الهزّ بحبل و يشال و يحرك تحريكا تتحرك معه الأمعاء و يكون العليل مستلقيا أو تشال يداه مع رجليه حتى يتحدب صلبه و تتقصع بطنه و يحرك فإن لم يرجع الامعاء إلى شكله بالهزّ و التحريك، سقى العليل زئبقا مغسولا و صفه غسله على ما وصفه اهل «الهند» فى كتب الرسائن: أن

يؤخذ ماء ورق شجره الخروع و يفرك الزئبق به بالفهر فى صلايه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۰۲

مقعره حتى يخرج منه و سخه و سواده فينزع الماء عنه ثم يفرك بماء شجره عنب الثعلب و ينزع عنه الماء، و إن لم تتيسر هذه المياه، كفى الماء الذى قد نقع فيه الهليلج و البليلج و الآملج ليله، يفرك الزئبق به حتى يصفو.

و اهل الصنعه يغسلونه بطريق آخر يجعلون تسعين مثقالا من الزئبق فى قدر مع رطل من الماء، و يغلونه بنار هادئه و كلّما قلّ من الماء شى ء يصبّون عليه شى ء آخر حتى يتميز السوداء عنه إلى الماء و يتنظف عن الشوائب الرديئه. و التراب الهالك المعدنى، غير مقتول لأن مقتوله مهلك بسبب نفوذه فى العروق قدر أوقيه و هو وزن عشره دراهم و خمسه أسباع درهم أو أوقيتين فإنه ينزل بثقله سريعا و تسوى الأمعاء و يمشى بعد سقيه خطوات و يغمز بطنه من فوق إلى أسفل ليعينه على الانحدار حتى يخرج الزئبق، و يحتسى بعد خروج الزئبق مرقه اسفيدباجات دسمه لتليين الأمعاء و ارخائها و إزاله العقر الحادّث من ثقل الزئبق عنها و كذلك قبل سقيه أيضا لتعدّ الأمعاء للتسويه و يقتصر عليه أياما و إن لم يخرج الزئبق و وجد العليل ثقلا و وجعا لا يطيق من الزئبق، فلينكس ليخرج الزئبق من مريئه و يعالج الفتق بعلاج الفتق و القروى بعلاج القرو و ردّ الأمعاء إلى أماكنها و شدها بالرفائد المربعه بعد ذلك.

و إما ثفلى و سببه ثفل يجف و يشتد و يتبندق فى الأمعاء. إما ليبس الأطعمه فى نفسها كالبلوط و الجاورس. أو قلّه مقدارها فتقبل الطبيعه على استقصاء المصّ حتى يجفّ.

و إما لحراره الأمعاء و تحليلها لرطوبات الثفل و نشفها لها و إما ليبسها و نشفها للرطوبات و جذبها إلى نفسها أو لذهاب حسها إما لشرب مخدر أو لسوء مزاج بارد يعرض لها، فلا يتنبه للذع المرار المنصبّ إليها و يبقى الثفل فيها مده تجف رطوباته. و إما لكثره درور البول و اندفاع المائيه من طريق لآخر أو لكثره التحليل من البدن بسبب تخلخله فتنجذب جميع الرطوبات التى فى المعده و الأمعاء إليه ليصير بدلا للمتحلل كما عند الاغتسال بمياه الحمات أو حراره الهواء و جذبها للرطوبات إلى الظاهر و تحليلها لها أو كثره التعب و تحليل الرطوبات باشتداد الحراره و ثورانها.

و علامه ما كان من الأطعمه اليابسه القليله، تناولها قبل حدوث القولنج أو

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۰۳

قلّه الرزء منها. و ما كان من حراره الأمعاء[۸۹] فعلامته دوام يبس الثفل قبله، و شده العطش و وجود الالتهاب فى المراق و قحولته لكثره التحليل و نتن البراز لشده تأثير الحراره الغريبه فيه و سواده إلى الحمره لاحتراق ما ينصبّ إليها من الصفراء و اختلاطها بالثفل المحترق. و الذى من يبس الأمعاء فعلامته هذه العلامات من غير التهاب فى المراق و لا نتن فى البراز و لا سواد فيه. و علامه ذهاب حس الأمعاء أن تكون الأغذيه الحريفه مثل ما فيه الثوم و الخردل و الكرفس لا يتقاضى بالقيام و لا يحس بأذى الحمولات الحادّه مثل البورق و الملح و الصابون و تنتفخ البطن بما يتناول لاحتباسه فى الأمعاء و انفصال ابخره رياحيه عنه و لا يوجع وجعا يعذّبه لذهاب الحس و قد يتفق أن يكون هناك ناصورا أفسد الحس بإفساد جوهر العضو و ازاله

القابليه للروح الحساس[۹۰].

و الذی یکون من کثره درور البول علامته أن یکون بعقب کثره دروره.

و الذی من کثره التحلل علامته وجود اسباب التحلل من الهواء الحارّ الخارجی فتتخلخل المسامّ و کثره العرق و مزاوله الصنائع المحلّله مثل الحداده و غیرها.

و علاج هذا النوع أی: الثفلی من القولنج: أن یسقی المری لأنه یقطع و یلطف و یسهل و یلذع الأمعاء بحموضته و دهن اللوز لأنه یلین الثفل و الأمعاء مسخّنا لیزید الارخاء و التلیین أو مرقه حارّه دسمه مزلقه للثفل مثل مرقه الدیک فإن الدیک فی بدنه رطوبه لزجه کثیره یصیر لحمه لذلک رخصا سریع الانهضام مناسبا للناقهین و اذا هرم، ضعف الحارّ الغریزی منه و استولی الناری علی تلک الرطوبه فتصرف فیها و احدث لها ضربا من الاحتراق و الرمادیه. و اذا اختلطت هذه بالرطوبات الغریبه الفضلیه التی تکثر فی بدنه لقصور الغریزی و ضعف الهضم و الدفع فتمتلئ تجاویف اعضائه بها، عرضت لها حدّه و بورقیه و کلّما ازداد هرمه ازدادت تلک الرطوبات البورقیه فیه. فإن کان مع ذلک أسود، کانت الرطوبه أحدّ فإذا طبخ طبخا کثیرا انفصلت الرطوبه إلی المراق فتنطلق البطن ببورقیتها، و یعینه علی ذلک دسومته و ازلاقه و لزوجته و لکن ینبغی أن یذبح بعد

إعدائه إلی أن یسقط لتتحلل عنه الرطوبات الفضلیه الغلیظه ثم یطبخ کثیرا بالمقدار ضعیفا بالکیفیه حتی یتهر أو یخرج الرطوبات البورقیه المسهله المستکنه التی فی أعضائه إلی الماء. و الدجاج المسمنه فإن مرقها بدسومتها ترخی الأمعاء و تلینها و یلین الثفل و یجری بینه و بین جرم الأمعاء و یفصل بینهما فیستعد للزلق.

و تخضخض بطنه بالحرکه و یؤمر بالطفره و

الحجل، حتى ينزل الثفل قليلا قليلا بعد تليينه و اعداده لذلك. ثم يحقن بالحقن اللينه المزلقه مثل طبيخ ورق السلق و البنفسج و النخاله و الخطمى و التين و الحلبه و لباب القرطم مع الشيرج و السكر الأحمر و المرى و لب الخيار شنبر. و يسقى ما يسهل سريعا، مثل: البورق و السقمونيا و شحم الحنظل بعد انحلال الطبيعه و بعد ذلك أى: عند زوال القولنج ينظر إلى سبب يبس الثفل فإن كان من يبس الأغذيه أو قلتها استعمل ما يضادها فى الكم و الكيف، و إن كان من حراره الأمعاء و يبسها، سقى الماء الفواكه البارده الرطبه مثل: الاجاص و المشمش و الشاهلوج و شراب البنفسج و إن كان من ذهاب حسها، سقى الترياق و المثروديطوس و الخنديقون و هو الشراب العتيق الذى قد طبخ فيه الزنجبيل و القاقله و الهيل و القرنفل و الدارصينى و الفلفل مع العسل و الميسوسن و هو شراب السوسن و استعمال الأدهان المقويه شربا و حقنا مثل دهن الخروع و القسط. و إن كان من كثره درور البول اطعم التمر و الزبيب و الحلواء المتخذ من النشا و الزبد و سقى شراب البنفسج و الخيار شنبر و غير ذلك مما يقل البول، و يلين البراز. و إن كان من كثره التحلل من البدن، أجلس فى موضع بارد ليكثف الجلد و تسد المسامّ و مرخ البدن بالقيروطى المعمول من الادهان المكثفه مثل دهن الورد و الآس و أطعم الاغذيه الدسمه لأنها تصلب الأخلاط و تزيدها[91] غلظا و متانه بلزوجتها فلا ينحل سريعا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۰۵

[الفصل الثامن: فى الديدان[92]]

سبب تولدها رطوبات بلغميه تتعفن فى الأمعاء فتحدث فيها حراره غريبه

يتولّد منها الديدان و فى الكلام حزازه و الأولى أن يقال سبب تولدها رطوبات بلغميه تتعفن فى الأمعاء بسبب حراره غريبه تحدث فيها و ذلك لأن الطبيعه باذن خالقها تصرف كل ماده إلى ما يصلح أن يكون هيولى له فإذا وجدت ماده فضليه يمكن دفعها و تنقيه البدن منها بطريق العرق و البخار دفعتها، و إذا لم يمكن ذلك دفعتها بطريق الجرب و البثور و الدماميل و اذا كانت لا تندفع من البدن و يمكن أن تقبل هيئه و صوره حيوانيه لبستها مزاجا تستعد به أصلح ما تحتمله من الصور و هو حياه دوديه أو قمليه أو قمقاميه فتفيض عليها تلك الصوره من الصانع القدير و لا يحرم الكمال الطبيعى الذى تستعده، لأن ذلك خير لها من بقائها على العفونه الصرفه، و لأنها حينئذ تعفن غيرها و تفسد البدن، و هى مع ذلك تتسلط على عفونات البدن و أوساخها و تغتذى بها للمشاركه و لا يمكن تولدها من الصفراء لأنها شديده الحراره بعيده عن مناسبه الحياه لانها شديده اليبس و لأنها لمرارتها وحدتها و مضاده مزاجها تقتلها إن كانت متولده فكيف يمكن أن تكون مولّده لها، و لذلك يداويها الأطباء بالأشياء المرّه، و لا من السوداء لأنها بارده يابسه مضاده للحياه و لأنها لا تنصب إلى الأمعاء و لا من الدم لأن الطبيعه ضنينه به إذ الحاجه شديده إليه و هو مناسب للاعضاء الانسانيه لا للدوديه، و لأنه أيضا لا تنصبّ إلى الأمعاء

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۰۶

و إن انصبّ إليها جمد ثم اندفع إلى خارج قبل أن يتعفن مع أن الأخلاط الثلاثه ان انصبت إلى الأمعاء لم يكن ان تلبث فيها حتى تتعفن

و تصير دودا، بخلاف البلغم فإنه للزوجته يتشبث و يلحج بالأمعاء و أيضا فان بياض لونها يدل على أن تولدها ليس من الثلاثه فيثبت بالبرهان اللمّى و الانّى أن تولدها من البلغم لا غير[۹۳].

و هى: إما طوال قد تبلغ الواحدّه منها قدر ذراع تسمى الحيّات و تولدها فى الأمعاء الدقاق. و سببها رطوبه لم تتفرق و لم تنقسم باستقصاء الكبد جذب صفوتها التى هى ماده الدود و لا بمجاوزه الثفل و مروره عليها و لا بتقطيع العفونه؛ لأن ما ينصبّ إلى تلك الأمعاء من الرطوبات انما هو غذاء جيد صالح لتغذيه الأعضاء، فلا تدع الطبيعه أن تتصرف فيها الحراره الغريبه المعنفه بخلاف الرطوبات البلغميه التى لا مطمع للطبيعه فى إصلاحها فتعرض عنها كما تعرض عن الاثفال فتتصرف فيها الحراره الغريبه المتعفنه، بالتعفين الشديد، و إنها أيضا لا تلبث فيها مده طويله حتى تتعفن تعفنا شديدا يبلغ إلى حد التقطيع[۹۴] و التقسيم، لكثره الماساريقا فيها، و لأن تلك الأمعاء ليست لها أوعيه كالاعور و القولون، و الصفراء أيضا إنما تنصبّ إليها و تغسل رطوباتها و تخرجها قبل أن تشتدّ عفونتها و تنقطع اجزاؤها فيتولّد منها لذلك دود عظيم مائل إلى الحمره لأنها دم بالقوه القريبه.

و علامتها: المغص لتمزيقها الأمعاء و عضّ ها لها سيّما عند الجوع و صرير الأسنان لما يتأذّى الدماغ من البخارات المتعفنه المتصاعده إليه من الديدان و من موادها أيضا؛ فان كانت الأبخره كثيره شديده الخبث و الرداءه يضطرب الدماغ و ينقبض و يتشنج بحيث يبلغ إلى حد الصرع و إن كانت قليله الرداءه و المقدار، يتشنج تشنجا يسيرا و تتشنج بتشنجه الأعصاب القريبه منه تشنجنا مّا و يظهر

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص:

التلوى و الحركات المضطربه بحسب ذلك التشنج فى الأعضاء المتصله بها مثل الفك الأسفل و لما يتشنج سطح المعده و ينقبض من الأذى فتتشنج أغشيه الفم لاتصالها بها و يتشنج الفك الأسفل و تضطرب حركاته و الاحساس بحركاتها نحو المعده لطلب الغذاء فإنها كثيرا مّا تصعد إلى المعده عند الجوع و الغثيات و التهوع و جريان اللعاب و إذا عظمت ضعف النبض لانصراف الكيلوس إلى غذاء الحيّات و برد ظاهر البدن و حدوث حكّه فى الشفتين و قذف و كرب و بياض البراز و ربما صعدت الحيّات إلى المعده و خرجت من الفم ميلا إلى الموضع الذى يجى ء منه غذاؤها و لذلك ربما يندفع بالقى ء و ربما حدثت من حركاتها المؤذيه و ارتفاع الأبخره الخبيثه عنها إلى الدماغ أعراض رديئه شبيهه بالصرع كالسقوط و التشنج و الالتواء و ذلك لشده انقباض الدماغ و انسداد بعض مسالك الروح النفسى.

و علاجها: قتلها و اخراجها لأنها إن احتبست بعد القتل تعفّنت و تصاعدت منها إلى الدماغ و القلب أبخره متعفنه خبيثه أخبث مما يتصاعد منها عند حياتها بالأدويه القاتله و المخرجه إياها مثل البرنج و السرخس و الشيح و القنبيل و الترمس و حب النيل و القسط المرّ و التربد و الملح الهندى و نحوها مما فيه قوه سمّيه بالنسبه إليها مع قوه مسهله، إلّا أنه ينبغى أن يشرب العليل اللبن الحليب و يمص الكباب ثلاثه أيام قبل سقى الادويه، حتى يظن الدود ان كل ما يأتيه من الغذاء اللذيذ على هذه الصفه ثم تدسّ الأدويه فى اللبن و يهجر بعد ذلك من الأغذيه المولّده لها.

و إما عراض تسمى حب القرع و ليست واحده منها تزيد على أخرى

و قـد تتصل واحده منها بأخرى حتى يصـير لها قدر طويل يبلغ ثلاثه أذرع و أكثر تولدها فى الأمعاء الغلاظ من الأعور و القولون دون المسـتقيم. قيـل: و أكثر تولـدها يكون فى يسـار تلـك الأمعـاء؛ لأن الصـفراء تنصبّ إليها من جهه اليمين؛ لأن المراره تلك الجهه فإذا بلغت ماده الـدود غسـلتها و أخرجتها فقلّت من ذلك الجانب، و أما الطوال ففى من تنصب الصـفراء إلى معدته يكون تولـدها فى اليسـار أكثر؛ لأـن السوداء و إن كـانت تنصبّ إلى يسار المعـده الّا انها انما تنصبّ إلى فمها و تمتزج بالغـذاء و تزول عنها حدتها التى بها تقتل الدود عند وصولها إلى مكانه و بها يقطع ما

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ١٠٨

يمر عليه من الماده التى يتولّـد هو منها و لا كـذلك الصـفراء لأن انصـبابها عند قعرها فلا تطول المسافه بينها و بين مادتها مع أن حراره الكبد تعين فى إذابه تلك الماده و تحليلها، و أما فيمن لا تنصبّ الصـفراء إلى معدته فالظاهر أن تولدها فى يسار المعده و يمينها يكون على السواء و فيه نظر؛ لأن المجرى الذى تنصبّ الصفراء فيه من المراره إلى الأمعاء تتصل أكثر شعبه بالاثنى عشرى كما صـرح به الشـيخ و الصائم أيضا موضوع بحـذاء المراره و يكثر لـذلك ترشـح المرار منها إليه، فيلذعه و يسـرع خروج ما فى تجويفه من الغـذاء فيخلو تجويفه منه كخلو جوف الصائم، و لذا يسـمى به، و لأن المسافه بين يمين الأمعاء و يسارها ليست بأكثر من المسـافه بين المعـده و آخر المعـاء الـدقيق من مثل تلك الماده التى تتولـد عنها الحيات الّا أنها قـد اسـتولى عليها الانقسام لا كانقسام ما تتولد عنه الديدان

الصغار.

و علامتهـا: بعض تلـك العلامـات و خروجهـا من أسـفل لانتشارها من الجانب السـفلى و لضـعفها عن التشـبث بالأمعاء كالطوال شبيهه بحبّ القرع و لـذا سـميت به و هـذا النوع أردأ الاـنواع و أخبثها لأن تولـدها من ماده شديـده العفونه مع قربها من القلب و الكبـد، و أمـا الطوال و إن كـانت أقرب إلى هـذه الأعضـاء فإنها ليست بتلك الرداءه؛ لأن مادتها صالحه بالنسـبه الّا أنها تضـعف البـدن بالتقـام الكيلوس عنـد انحـداره من المعـده مع أنها أيضا شديـده الالتصاق و التشـبث بالأمعاء عسيره الانـدفاع لبعـدها من المخرج و لضيق المجارى الحاويه لها و لكثره تلافيفها.

و علاجهـا: قتلهـا و إخراجهـا بتلك الأدويه الّا أن الأدويه المسـتعمله هاهنا ينبغى أن يكون أقوى من المسـتعمله فى الطوال؛ لأنها أبعد مكانا مما يشـرب و أشدّ اكتنافا و تسترا بالرطوبات المخاطيه الواقيه لها و كثيرا مّا تكون مسـتتره بغشاء صفاقى محتوى عليها كالكيس على ما يشاهـد بعـد السـقوط، و لأن تولـدها من ماده أغلظ و أكثف و أقرب إلى المزاج الحارّ اليابس و لـذلك تكون مجتمعه فان اليابس من شأنه التجمع كما أن الرطب من شأنه السـيلان و لذلك كان العنب المسـتطيل ارطب من المستدير و لأنها أيضا أشدّ عفونه و أكثر سـميه فلا تنفعل عن الأدويه السـميه ما لم تغلب عليها غلبه كثيره و تجرع المرى على الريق بعد سـقوطها لأـنه يقطع الرطوبـات اللزجه المولّـده لها و ينظف الأمعاء عنها و هجر الأغـذيه اللزجه الرطبه؛ لأنها تسـتعدّ أن تكون ماده لها مثل الهريسه و الاكارع و الجبن الرطب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۰۹

و إما صغار شبيه بالدود المتولد فى الخلّ و المتولد فى الجبن معوجه كالكمون؛ لأن تولدها فى

غضون المعاء عند الشرج و الغضون إذا ركبت بعضها بعضا و زاحمها الثفل الحاصل فى المعاء انضغطت الديدان بين الغضون فدقّت و تعوّجت كقطعه من دائره على حسب استداره المعاء و تولدها فى المعاء المستقيم من ماده قد استولى عليها الانقسام و التفريق استيلاءا شديدا، لضد ما ذكر فى الطوال من استقصاء الكبد جذب صفوتها فلم يبق فيما بقى ما يكفى فى تكوين دود عظيم و لا ـ فى تغذيته، و من شده تعفنها لأنها تلبث فى الأمعاء كثيرا لقله الماساريقا و وجود الاوعيه فيها و لأن المرار إن يصل إليها يتلاشى و يتفرق و يضعف عن غسل الرطوبات.

و علامتها: حكه و دغدغه فى المقعده و أن تخرج هى مع البراز لقربها من المخرج و لسعه المعاء الذى تتولد فيه و لضعفها عن التشبث به و لان خشونه الثفل و مروره عليها يعين على اخراجها.

و علاجها: الحقن المنقيه للأمعاء و تحمل قطنه مغموسه فى دهن نوى المشمش المرّ و ماء السذاب أو الصبر المذاب فى ماء الأفسنتين أو ماء ورق الخوخ أو القطران.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۱۰

[الفصل التاسع: فى البواسير[۹۵]]

و هى زياده مثل اللحم و الدشبد تنبت على افواه العروق التى فى المقعده من دم سوداوى غليظ يتسفل لغلظه و كثره أرضيته إلى أواخر العروق. و فساد هذا الدم و غلظه. إما لحراره الكبد و يبوسته. أو لكثرته و طول وقوفه فى العروق. أو لضعف الطحال عن جذب الفضول الغليظه فتبقى مختلطه بالدم. أو لتناول اطعمه مولّده للسوداء. و إذا امتلأت هذه العروق من الدم تورّمت المقعده و تبثرت إما على فم العروق، أو على ناحيه منها.

و هى ثلاثه اصناف:

إما ثؤلوليه كالعدس و الحمص تشبه الثآليل

الصغار الصلبه و تولدها من ماده سوداويه قريبه من الصرافه.

و إما عنبيه مستعرضه مستديره مخضرّه الأسافل تشبه عنبه أرجوانيه اللون و تولدها عن ماده بين الدمويه و السوداويه.

و إما توثيه رخوه مخضرّه على شكل التوثه لها رأس مدوّر محبّب و أسفلها دقيق و تولدها من ماده دمويه قريبه من الصرافه.

و كل واحد منها إما عميا لا يسيل منها شى ء. و إما داميه يسيل منها شى ء إما بادوار معينه و غير معينه. و إما خارج الشرج. و إما داخله و هى أصعب علاجا؛ لأنها لا يحس بها و لا تباشرها الأدويه أيضا و يقرب علاج بعضها من بعض؛ لأن ماده الجميع دم سوداوى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۱۱

و علاجها جميعا: فصد الباسليق و اصلاح الدم بالأغذيه الجيده الرطبه التى يتولّد منها دم صالح مثل الاسفيدباجات بلحوم الدجاج المسمنه و حفظ الطبيعه لئلّا تستمسک فتؤذى المقعده و تشقّقها بالصلابه و الخشونه و يشتدّ الوجع ثم بتبخيرها بورق الآس، و جوز السرو، و أقماع الباذنجان، و قشور أصل الكبر، و المرّ و شحم الحنظل، و سلخ الحيه و المقل، مفرده و مجموعه على جمر بعر الجمال تحت اجانه مثقوبه يجلس عليها حتى يذبل على طول الزمان و يسقط. هذا إذا لم تكن مؤذيه و لا مؤلمه يمكن احتمالها مده طويله حتى تسقط فأما إذا امتلأت و آلمت و لم يسيل منها دم، ينبغى أن يتحمل ما يفتح افواهها و يسيل منها الدم مثل ماء البصل و مراره الثور و العرطنيثا بعد التليين بالاستحمام و التمريخ بدهن لب الخوخ و مخ ساق البقر و أدهان سنام الجمل و يضمد بأضمده مسكنه للوجع لئلّا تسقط القوه و لا يرم

العضو من شده الوجع الباسورى و الحادّث من حدّه الأدويه المفتحه مثل الأضمده المتخذه من الإكليل و الخطمى و الأفيون و الزعفران لاصلاح الافيون و بذر الكتان و صفره البيض و شحم الدجاج و المقل و الميعه السائله و مخ ساق البقر و سنام الجمل و البصل المخيض أى: المعجون بالسمن فإنه مع ما يسكّن الوجع يفتح أيضا أو بمرهم الاسفيداج المعمول من اسفيداج الرصاص و الشمع الأبيض و دهن الورد إن كانت الحراره شديده.

فأما إذا كان داميه يسيل منها الدم، فلا ينبغى أن يحبس؛ لأنه يستفرغ به ماده البواسير فلا يحدث عنها الورم و البثور فى المقعده، و لأنه يحتقن فى الكبد ما كانت الطبيعه تدفعه من الدم الفاسد الغليظ و هو سبب قوى لافساد مزاج الكبد و لأنه أمان من كثير من الأمراض السوداويه مثل الماليخوليا، و الخفقان و الصداع السوداوى و وجع الورک و المفاصل و الكلى و الأرحام، و لأنه عن دفع الطبيعه و حبسه يكون معارضا لفعل الطبيعه فلا يجوز و لذا قيل: إنه بمثابه الحيض من النساء إلّا إذا أفرط و رقّ و خرج دم أحمر صاف ليس فيه سواد و أضعف العليل فعند ذلک يسقى أقراص الكهربا و حب المقل الممسک و معجون الخبث و يتحمل الشياف الكحلى.

فأما العلاج التام لها فهو أن تقطع بالحديد أو يوضع عليها الدواء الحادّ

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۱۲

الأكّال مثل الديكبرديک و الفلدفيون و الزرانيخ حتى تسقط فإنها و إن ذبلت[۹۶] بالأدويه المفتحه لكنها تمتلئ ثانيا و تعود كما كانت فى أكثر الأمر مع أن العليل لا يحتمل أذى المفتحات المذكوره مده طويله حتى يندمى[۹۷] فالأصوب أن يقطع من أصلها بأحدّ

آله و لاـ يترك أصلها و لاـ يقطع مما دونه فانه يؤدّى إلى آفات قويه و أوجاع شديده و أورام عظيمه أو توضع عليها الأدويه الأكّاله حتى تفينها و يظهر اللحم الصحيح، فإن لم يصبر على استعمالها مره واحده من شده الوجع، كرّرت مرارا و تدوركت فيما بين المرات بالمراهم المسكنه للوجع حتى تسودّ و تسقط من أصلها و الغائره تحتاج إلى قلب المقعده بأن تمص بالمحاجم حتى تنقلب و تظهر ثم تعالج بالحديد أو الدواء الحادّ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۱۳

[الفصل العاشر: فى ريح البواسير]

و أما ريح البواسير فهى ريح غليظه عسره التحلل تحدث وجعا مثل وجع القولنج؛ لأنها فى الأكثر تدور فى الخاصره و حوالى السرّه و الكليتين و تصعد مره إلى الظهر و الشراسيف و تنزل أخرى إلى الخصيتين و القضيب و القطن و حوالى المقعده.

و سببها: الخلّط السوداوى المنصبّ إلى الكليه أو المتولد فيها و تحلّلها بالحراره التى فى الكليه إلى أبخره غليظه و استحالتها إلى رياح غليظه عند مفارقه الأجزاء الناريه عنها فتدور فى نواحى الكليه و لا تتحلل بسهوله و لا تندفع كاندفاع ما يتولّد فى المعده و الأمعاء.

و علاجها: تنقيه السوداء و سقى ما يكسر الريح من الجوارشات و غيرها مركبه مع المدرّات لتوصل أثرها إلى الكليه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۱۴

[الفصل الحادّى عشر: فى النواصير[۹۸]]

النواصير[۹۹] قروح غائره تحدث فى المقعده عند اطراف المعاء المستقيم بسبب خراج يحدث فيه فيؤخر الأمر فى بطّه حتى يتعفن و يفسد ما حوله من جوهر المعاء و من اللحم يسيل منها صديد أى: رطوبه سيّاله غساليّه يستحيل إليها اللحم الفاسد. و هى عسره البرء؛ لان العضو ليّن سخيف كثير الرطوبه ممرّ للفضلات العفنه[۱۰۰] معكوس فى شكله[۱۰۱] و وضعه مجاور للمثانه التى تترشح منها إليه رطوبات حريفه عفنه موضوع فى اسافل البدن شديد الحس، لكثره عصبيته فلذلك يشتدّ ألمه فيكثر انجذاب الفضول إليه.

و هى إما نافذه إلى داخل المعاء أو غير نافذه إليه.

و علامه النافذه: أن يخرج منها الريح و النجو بلا اراده و هذا إنما يكون إذا كان

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۱۵

المنفذ وسيعا و أما عند ضيقه فيستدل عليها بأن يشدّ موضع المقعده بقطنه و يأمر العليل أن يحصر نفسه فيختبر بخروج الريح من المنفذ و عدم

خروجه، أو يوضع طرف قمع فی فم المنفذ و يبخر تحته و يسأل العليل هل يجد حر البخور قد نفذ إلی أمعائه ام لا و إذا دخل فيها الميل و أدخل الاصبع أيضا فی المقعده التقيا.

و لا علاج لهذا النوع الّا الخرم بميرد معوج كالمنجل أو بشعر مفتول معقود عليه، أو كذلك يجعل أحد رأسه خارجا من المنفذ و الآخر من المقعده و يحرّك و يجرّه كالمنشار أو وضع الدواء الحادّ عليه مثل مرهم الزنجار حتی يفنی اللحم الردی ء الفاسد المتعفن و ينبت اللحم الصحيح و فی كلا العلاجين خطر لما يخاف عنهما من شده الوجع و عروض التشنج و الغشی و غير ذلك من الأعراض الرديئه و لأنه ربما ينال القطع و التأكّل إلی بعض العضلات الحابسه للزيل فيخرج حينئذ بغير اراده لكن ينبغی أن يترك و يتحمّل إذاه مده العمر و ليس له أذی أكثر من الرشح و السيلان الدائم.

و أما غير النافذه فعلامتها: أن لا يخرج منها النجو و الريح، و لا ينفذ فيها الميل إلی جانب الآخر.

و علاجها: أن يعصر حتی يخرج كل ما فيه من الصديد و الوضر فلا يحول بين الدواء و جرم العضو و يقطر فيها من شياف الغرب المتخذ من الصبر و الكندر و الانزروت و دم الأخوين و الكحل و الشب و الجلنار مع قليل جدا من الزنجار ثلاث قطرات كل يوم غدوه و عشيه بعد أن يستلقی العليل و يشال وركه بمخاد توضع تحته حتی يجف هذا إذا لم يدخل فيها الميل، و الّا فالأولی أن يلفّ عليه قطنه و يلت بنقيع الصمغ و يلوث فی الدواء و يدسّ فيها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص:

[الفصل الثانى عشر: فى أورام المقعده[۱۰۲]]

قد يعرض الورم الحارّ فى المقعده مبتدئا أو بعد أوجاع البواسير عند قطعها أو مداواتها بالدواء الحادّ لاتّجاه المواد إليها من شده الوجع.

و علاجه: الفصد فى الابتداء و وضع مرهم الاسفيداج عليه لأنه يبرّد العضو و يكثفه و يردع المواد بسبب الاسفيداج و يحلل و يسكّن الوجع بسبب الشمع و الدهن أو بياض البيض لأنه يبرّد و دهن الورد لأنه يحلل و يردع المواد بالقوه القابضه التى فى الورد المسحوقين فى هاون الرصاص و هو القلعى أو الآنک و هو الرصاص الأسود المعروف بالأسرب، و فائده ذلک أن يختلط بهما ما ينحلّ من الرصاص أو الأسرب عند السحق فيزداد تبريدهما و يحصل لهما قوه رادعه و غير ذلک من الأضمده و الشحوم المبرّده بحسب شده الحراره و قلتها و أما إذا كان الورم مما يجمع، فينبغى أن يبادر إلى البطّ قبل النضج[۱۰۳] لئلّا تميل الماده إلى الغور و يصير ناصورا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۱۷

[الفصل الثالث عشر: فى شقاق المقعده[۱۰۴]]

شقاق المقعده تكون ليبوسه[۱۰۵] و حراره تعرض لها فتنشق عن أدنى سبب يصيبها مثل مرور الثفل اليابس فانه يخدشها بخشونته و يمددها بصلابته و غلظه و هى لا تتمدد لغلبه اليبس و الجفاف فتنشق.

و علاجه: أن يوضع عليها المرهم الأبيض أو القيروطى المتخذ بدهن الورد و الاسفيداج و المرتک مع إقليميا الفضه أو الشحوم و اللعابات و النشا و غبار الرحى و الكثيرا و نحو ذلک فان بعضها مدمله و بعضها ملينه مرطّبه و بعضها معالجه بالخاصيه إن كانت حراره هذا قيد مستدرک و إن لم تكن حراره هذا مناقض للكلام السابق وضع عليها القيروطى المتخذه بدهن الورد و الاسفيداج و المرتک و مخ ساق البقر و الزفت. و

إن كان يسيل من الشقاق دم يجلس فى ماء القمقم الذى طبخ فيه العفص و الآس و الجلنار و قشور الرمان و الورد و جوز السرو و ثمره الطرفاء و ينثر عليه من الذرورات ما يمنع ذلك أى:

خروج الدم، مثل الودع المحرق و قشار الكندر و غبار الرحى و الكحل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۱۸

[الفصل الرابع عشر: فى استرخاء الشرج[۱۰۶]]

و هو أن يخرج الثفل و الريح بلا إراده. و سببه:

إما آفه العضله المطيفه بالمقعده الممسكه لها بسبب فسخ أو هتك نالا العصبه الجائيه إليها.

و علامته: أن يعرض بغته بعقب ضربه أو سقطه على الظهر أو قطع باسور أو خرمه و لا علاج له.

و إما برد تلك العضله و تشربها الرطوبه فيحدث فيها استرخاء.

و علامته: أن يعرض قليلا قليلا مع علامات برد المزاج.

و علاجه: علاج الفالج من استفراغ الماده المرخيه و تبديل المزاج و مرخ الخرز السفلى من خرزات الصلب لأنها مبدأ للعصب الفرد الذى يمتدّ إلى عضل المقعده و غيرها من الأعضاء المجاوره لها و مرخ المقعده بالأدهان الحارّه مثل دهن القسط المفتوق فيه الجندبيدستر و الفرفيون و الجلوس فى ماء القمقم الذى طبخ فيه الأدويه الحارّه القابضه مثل سنبل الطيب و القسط و المرو و جوز السرو و نحوها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۱۹

[الفصل الخامس عشر: فى خروج المقعده[۱۰۷]]

يكون:

إما بسبب ورمها إذا بلغ من العظم و زياده الحجم إلى أن قلّب المقعده.

و قد ذكرت علامته و علاجه. و ينفع منه الجلوس فى المياه التى طبخ فيها المسكنات للوجع و هى ما تبدّل المزاج و تحلّل الماده و ترخى العضو و تخدره و ذلك لئلا يزداد الورم من شده الوجع و المرخيات للورم لأنها تحلل بالرفق و تسكن الوجع مثل: البنفسج و الخطمى و نحوهما مثل البابونج و ورق الكرنب و الشلجم و بذر الكتان و المرو و مرخ المقعده بالقيروطى المتخذ من دهن الشبت لما فيه من الارخاء و دهن البابونج لما فيه من التحليل حتى يلين و يرجع إلى داخل ثم يعالج بالقابضات لئلا يخرج ثانيا كماء القمقم و نحوه.

و إما لشده استرخائها لغلبه الرطوبه

على العضله الممسكه لها.

و علامته: أن تدخل المقعده بسهوله إذا دسّت باليد أو بغيرها ثم ترجع إلى خارج. و علاجه: أن تمسح المقعده بدهن ورد خام و هو أن يلقى الورد الطرى الدهن و يشمّش فإنه مع ما تتشبّث به الأدويه على العضو يقوى العضو و يقبضه و يشدّده أكثر من الدهن المعمول بالنار؛ لأن النار تفنى عن الورد الأجزاء المائيه اللطيفه التى بها تنفذ الأجزاء القابضه التى فيه و تفنى أيضا الأجزاء الحارّه المرّه اللطيفه التى بها تقوى الأعضاء و تسخنها و تقبضها و ذلک لأن امتزاج تلك

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۲۰

القوى فيه غير مستحكمه ثم يذرّ عليها اسفيداج الرصاص و جلنار و عفص و شبّ و كحل مسحوق كالغبار و يدخل و يشدّ بقطنه و عصابه و يجلس فى ماء القمقم الذى طبخ فيه العفص و الجلنار و البلوط و الآس و نحوها من الأدويه القابضه المقويه للاعصاب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۲۱

[الفصل السادس عشر: فى قروح المقعده]

تعالج بالمجففات القويه لأنها عضو كثير الرطوبه مثل الابار المحرق المغسول و المر و أطراف شجر السماق و اطراف الآس و ينفع منها المرهم الاسود و إن كان الوجع شديدا خدّر حسها بمثل الافيون.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۲۲

[الفصل السابع عشر: فى حكّه المقعده[۱۰۸]]

قد تكون بسبب الديدان الصغار المتولده فيها. و قد ذكر.

و قد تكون مقدمه للبواسير و تدل على أنها ستحدث لانصباب دم سوداوى حادّ لذاع إليها.

و علامه ذلک: أن لا تكون بسبب الديدان.

و علاجها: فصد الباسليق و اصلاح الدم بالأغذيه و الأدويه المبرّده المرطّبه التفهه.

و قد تكون لأخلاط مراريه أو بورقيه تلذعها بحدتها و يستدل على ذلك بخروج تلك الأخلاط مع التزحر.

و علاجها: تنقيه تلك الأخلاط من البدن إن كانت تنصبّ منه إلى العضو أو من نفس العضو إن كانت محتبسه هناك بما ذكرنا فى الزحير و مسح المقعده بدهن الورد و الخلّ لقمع تلك الأخلاط و تسكين حدتها و لذعها و الاعانه على تحليلها بالتليين و التقطيع.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۲۳

الباب السادس عشر: فی امراض الکلیه و المثانه

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۲۵

الباب السادس عشر: فی أمراض الکلیه و المثانه

[الفصل الأول: فی سوء المزاج الکلیه]

سوء مزاج الکلیه یکون إما حارّا.

و علامته: انصباغ القاروره بالحمره أو الصفره لسخونه الکبد بالمشارکه و لضعف الکلیه عن تمییز الدم الذی هو غذاؤها عن المائیه عند الحمره و لا حراقها الصفراء التی تجی ء مع المائیه إلیها عند الصفره و حراره موضع الکلیه من الظهر و القطن و قوه الشهوه المباضعه لأنها تسخن الشرایین التی فی اعضاء المنی فتجذب الریح الناشره و الروح و الدم إلیها و یحدث الانتشار، و لأنها تسخن المنی فیکثر لذعه و دغدغته للأوعیه و طلبه للاندفاع و کثره العطش؛ لأنه یجذب المائیه من الکبد و هو من الماساریقا و هو من المعده و الأمعاء فیحدث العطش لاشتیاق هذه الأعضاء بل جمیع الأعضاء إلی المائیه و اذا أفرط سوء المزاج الحارّ فیها، حدث منه ذیابیطس الحارّ و قد یجی ء.

و علاجه: سقی الاشربه البارده مثل شراب الرمان و الأنبرباریس و الخشخاش و اللعابات مثل لعاب بذر قطونا و وضع الأضمده البارده علیها مثل أقاقیا و عصاره لحیه التیس و الصندل و الجلنار مع ماء عسالیج الکرم، أو ماء ورق الآس أو ماء العاقول و للکافور تأثیر عظیم فی تبرید الکلیه بحیث أنه یقطع الباه بواحده، لکن ینبغی أن لا یفرط فی تبریدها فیبطل فعلها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۲۶

و إما باردا[۱۰۹]. و علامته: بیاض البول[۱۱۰] و اللون لأنها لا تجذب المائیه بتمامها من الکبد فیبرّد الکبد و یقل الدم و یکثر اختلاط الرطوبه المائیه به فیبیضّ اللون و یقل تولد الصفراء و اختلاطها بالبول فیبیضّ هو أیضا.

و ذهاب[۱۱۱] شهوه المباضعه لضد ما ذکر، و ضعف الظهر و

كونه كظهر المشايخ منحنيا لا يقدر لضعفه على استقلال البدن مستويا، و ذلك لسريان البرد منها إلى عضلات الظهر و أعصابها و رباطاتها، بسبب مجاورتها للظهر و اتصالها و تعلقها به و بسبب مشاركتها له بواسطه الشريان العظيم المتكئ عليه.

و علاجه: الحقن الحارّه بالأدهان الحارّه؛ لأنها تسخن الكليه بحرارتها و تقوى جوهر لحمها بدسومتها اللزجه مثل: دهن القرطم و اللوز المر و الفستق و القسط، و يدهن موضع الكليه بتلك الادهان، و للكمونى منفعه عظيمه فى علاج برد الكليه لأن الأدويه المدرّه التى فيه توصل قوه المسخّنات إليها، و الأفاويه محركه للقوه مهيجه لها بحرارتها و عطريتها خاصه إذا سحقت ناعما فيصل من جرمها شى ء له قدر إلى الكليه و يتشبث بها حينا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۲۷

[الفصل الثانى: فى هزال الكليه[۱۱۲]]

قد يعرض للكليه أن تهزل و يقل شحمها أو يفنى لسوء مزاج حارّ يذيب شحمها و يذبل جوهرها بكثره التحلل و بافساد مزاجها الطبيعى فيضعف عن التصرف و الاغتذاء أو سوء مزاج بارد يضعفها عن الجذب و النضج و الاغتذاء أو كثره جماع يهلهل اكتناز لحمها و يضعفها باستفراغ جوهر غذائها و تحليل قواها و تذويب لحمها و الشحم الذى عليها بسبب تسخينه القوىّ لآلات التناسل و اطفاء حرارتها الغريزيه بالآخره أو الإستفراغ بمسهل أو مدرّ.

و علامته: بياض البول؛ أما فى سوء المزاج الحارّ فلأن الكليه لا تمهل المائيه فى الكبد إلى أن يتغير بل تجذبها أكثر مما يحتمل ثم يدفعها على حالها كماذيابيطس، و أما فى البارد فلأنه يبرّد الكبد بالمشاركه فيقصر الهضم و يقل الصابغ، و أما فى كثره الجماع و الاستفراغ فلما قلنا فى سوء المزاج البارد و دروره لضعف الكليه عن امساكه

و وجع لين فى الصلب لضعف الرباطات و الأعصاب بالمشاركه فيتألم عن حمل الأعضاء العاليه و عن الحركات المتعبه[١١٣]، و لاستيلاء الجفاف عليها عند نقصان الدسومه الملينه المرخيه لها و نحافه فى البدن إما لحدّه الدم و مرارته فلا تجذبه الأعضاء و لا يصير جزءا منها أو لضعف الكبد و قصور الهضم و قله شهوه الباه لما سيجى ء بيانه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ١٢٨

و علاجه: التدبير المخصب للبدن و الكليه بالتوسيع فى الغذاء و إزاله السبب المهزّل و أكل اللبوب بالسكر لأنها بسبب الحلاوه و الدسومه تكون محبوبه عند الطبيعه فتتصرف فيها تصرفا تاما و يتولّد عنها دم محمود نضيج متين لزج رطب المزاج تجذبه الأعضاء باشتياق و يسمن به سيّما الكليه فإنها عضو صلب متلزّز الجوهر و غذاؤها يجب أن يكون دما متينا لزجا و اللزج لا يكون الّا دسما مثل لب اللوز و النارجيل و البندق و الفستق و الشحوم مثل شحم الدجاج و الأوز و البط، و الخبز المشحّم الحارّ قبل أن تزول عنه الحراره الفعليه و ينجمد الشحم فيثقل على المعده و يبطئ انحداره و الحقن المسمنه للكلى المتخذه من طبيخ رؤوس الضأن و الحبوب مثل الحنطه و الحمص و العدس و اللوبياء و الباقلاء و أدهان اللبوب المذكوره و غيرها مثل لب حب القرطم و الحبه الخضراء و السمسم و الأمخاخ مثل مخ ساق البقر و الابل و الضأن فإنها ترطّب الأمعاء السفلى و تغذيها و يترشح منها إلى الكلى و النخاع فتغذّيها و ترطّبها و ترطّب الأعصاب النابته من فقرات الصلب و القطن و سقى دواء الترنجبين و هو لبن البقر المطبوخ مع ثلاثه أو اربعه من الترنجبين،

فانه أيضا لحلاوته و دسومته يجود هضمه و تجذبه الأعضاء باشتياق و تغتذى به و بجنبيه اللبن يلتصق بها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۲۹

[الفصل الثالث: فى ضعف الكليه]

سببه إمـا سوء مزاجهـا و إما هزالها فإن الأعضاء المهزوله تكون عاجزه من افعالها و حركاتها و إما اتساع مجاريها و تهلهل اكتناز لحمها فيتغير وضع اجزائها و يسوء تركيبها و حينئذ تختل معونتها للقوى الطبيعيه التى فيها فتضـعف افعالها و يستفرغ عنها غذاؤها بسـرعه و يزداد ضـعفها يوما فيوما بسـبب كثره الجماع لما يسـتفرغ به الروح و الرطوبات القريبه العهد بالانعقاد من سائر الأعضاء سيّما من الكليه أو كثره استعمال المدرّات فإنها توسع مجاريها بفرط التمديد و الارخاء بسبب كثره الماده المدفوعه و حرارتها و رطوبتهـا فلا تمكث فيها المائيه حتى يتميز عنها الـدم الـذى كان مختلطا بها لغـذائها فيهزل و يتهلهل لحمها لـذلك أو صـدمه أو تعب يصـيبها من السفر خصوصا ماشيا و الركوب فيكثر التحلل عنها و تضعف قوتها لذلك عن التصرف فى الغذاء و لأنها بسبب الألم و الكلال ترجع قوتها عن التصرف أيضا فى الغذاء.

و علامته: بول مثل ماء اللحم لعـدم التميز بين الـدم و المائيه و ذلك إنما يكون بعـد الهضم الكبدى و تأديه الدم إلى العروق، و أما قبل ذلك فيكون البول مائيا لعـدم اختلاط الـدم به مع وجع فى الصـلب احيانا سيّما عند الانحناء و الإنتصاب و الإنقلاب من جنب إلى جنب لضـعف عضلات الصلب و أعصابه للمشاركه و قله شهوه الباه و قله البول لضعف جاذبه الكليه و الذى سببه سوء المزاج تكون معه علامات سوء المزاج على ما ذكر. و الذى سببه الهزال يكون معه علامات الهزال المذكوره.

شرح الأسباب و

و علاجه: إن كان سببه سوء المزاج، تبديل المزاج و استفراغ مادته إن كان ماديا بسقى الدواء النافع لبول الدم مما يقوى القوه الماسكه مثل دم الاخوين و الجلنار و عصاره لحيه التيس و الصمغ و الطين الأرمنى مع عصاره لسان الحمل و تضميد القطن بالاضمده البارده المقويه مثل الصندل و الورد و الاقاقيا و الرامک و الآس و السک بماء الآس إن كان سوء المزاج حارّا و أما ان كان باردا فلا ينبغى أن يفرط فى الإسخان بل يعدل فى المبرّدات لان الحراره توسع المجارى و تجذب الدم و تكثر التحليل و مرخها بدهن الخلّ و الورد للتبريد و القبض مع الارخاء.

و إن كان سببه الهزال، فعلاجه: علاج الهزال.

و إن كان سببه الاتساع و التهلهل و هو الضعف الحقيقى فان الضعف قد يطلق على ثلاثه معان: الأول، أن يضعف جوهر العضو. الثانى أن يضعف جوهر الروح الذى هو مركب القوه المتصرفه فى العضو. الثالث أن تضعف نفس القوه لكن الضعف الحقيقى هو أن يتهلل العضو و أليافه و أعصابه المنتسجه بعضها فى بعض كالثياب الخلّقه التى تبلى من كثره الغسل و اللبس.

فعلاجه منع تلك الأسباب الموجبه للتهلهل مثل الجماع و كثره الاستفراغ و الادرار و الركوب و المشى و غيرها ثم التلزيز و التقويه بالاغذيه المغريه القابضه اللزجه مثل الرمانيه بعجم الزبيب مع شحم كلى الماعز و مثل السويق المتخذ من الشعير و الحنطه و القسب و هو نوع من التمر جليل له لزوجه و الزعرور و السفرجل و نحوها مثل الارز باللبن و الرؤوس و الأكارع المطبوخه بالحموضات و المعجونات و الحقن المقويه المسمنه للكلى مثل معجون اللبوب و الحقن

المتخـذه من مرقه الرؤوس على مـا ذكر فى الهزال و ألبان النعاج و هى الضأن و اللقاح و هى النوق لا نظير لها فى ضـعف الكليه خصوصا إذا خلط بها شـى ء من القوابض مثل الطين الأرمنى و ذلک لانها حلوه دسمه حارّه رطبه باعتدال ليست بکثيره الفضول مغريه ملائـمه لمزاج الانسـان، لأنـه يغتـذى بلحمها و لها جبنيه تلتصق بها بالأعضاء، و فيها أيضا قوه مـدره يصل بها إلى الکليتين کما ينبغى و هى مع ذلک قريبه الانهضام لأنها تولّدت من دم فى غايه الانهضام و طرأ عليها هضم آخر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۳۱

[الفصل الرابع: فى ريح الكليه]

قد تتولد فى الكليه ريح غليظه من أخلاط غليظه عملت فيها حراره ناريه ضعيفه تمددها.

و علامتهـا: وجع و تمـدد من غير ثقـل و لاـ علامـات حصـاه و يکون فيه انتقـال مّا و يقلّ على الخواء لما يتلطف و يتحلل باتجاه الحراره إليه بالکليه و على الهضم الجيد لما لا يتولّد الريح عنده و لا الفضول التى تصلح أن تکون ماده له.

و علاجها: شرب المدرّات[۱۱۴] المخرجه لماده الرياح المحلّله للرياح مما لا يسـخّن الکليه کثير اسـخان، فيکثر تولد الرياح مثل البذور بماء العسل أو السـکر و التضميد بالأضمده الکاسره لها مثل الکمون و ورق السذاب و البابونج و الشبت و التکميد اليابس بالملح و النخاله و الرماد و التدهين بدهن القسط و الزنبق و نحوهما مثل: دهن الخيرى و السذاب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۳۲

[الفصل الخامس: فى وجع الكليه[۱۱۵]]

سببه إما ريح أو ضـعف و قد ذکر. و إما ورم أو حصاه أو قروح و قد يجى ء من بعد و الآبزنات شديده المنفعه فى أوجاع الکليه لأنهـا تلين العضو و ترخيه فتسـکن الوجع و تحلل الرياح و المواد، و توسع المجارى و البرابـخ و تـدر البول، خصوصا إذا طبخت فيها الادويه الملينه المسکنه للوجع مثل البابونج و الشبت و ورق الکرنب و الخطمى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۳۳

[الفصل السادس: فى ورم الكليه[۱۱۶]]

يکون إما حارّا من دم غليظ أو رقيق صـفراوى. و علامته: حميات[۱۱۷] مختلطه أى: ذات فترات و هيجانات غير منظومه[۱۱۸] لا نوبه لها لأن الکليه بعيده من القلب قليله المشارکه له، و ورمها لا يکون کبير الحجم فلا تحدث[۱۱۹] منه حميات قويه لازمه، بل يکون معها اقشـعرار و فتور مع التهاب لان الورم يجذب المواد الحارّه إليه فتبرد الأعضاء الظاهره سيّما الاطراف و يقشعر الجلد و تلتهب

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۳۴

الاحشـاء بحيث لاـ يحتمـل العليل أن يلقى عليه ثوبه[۱۲۰] و وجع[۱۲۱] فى القطن من جـانب الكليه العليله فـإن كـان الـورم فى اليمنى كـان الوجع فيها مائلا إلى فوق[۱۲۲] نحو الكبد و إن كان فى اليسـرى كان مائلا إلى أسـفل نحو المثانه و ثقل خاصه إذا انبطح العليل أى: انكبّ على وجهه أو اضطجع على الجانب الصحيح لأن الكليه الورامه حينئذ تكون معلقه غير مستنده إلى شى ء و العطش لتوجه الحراره إلى البـاطن نحو موضع الورم، و لأن الكليه لغلبه حرارتها تجـذب المائيه من الكبـد جـذبا قويا متصـلا و الكبـد من المعـده و الصـداع لمـا يرتفع منها إلى الـدماغ أبخره حارّه للمحاذاه، و لأنها مشاركه له بواسـطه الكبـد و السـهر ليبس الدماغ بسبب تلك

الأبخره و قی ء المرار لمشارکه المعده للکبد و مشارکته للکلیه فیسخّن عند سخونتها و یتولّد فیه المرار و لما ینصبّ إلیها من الکبد حیث یکثر تولده فیه لسخونته بالمشارکه و عسر البول لانضغاط مجاری البول و انسدادها سیّما إذا کان الورم مائلا إلی تجویف الکلیه و البراز بسبب مزاحمه الورم للأمعاء و ضغطه لها و لأن حراره الکلیه تنشف مائیه البراز فیجفّ و یعسر خروجه.

و علاجه: فصد الباسلیق و سقی ماء الشعیر و شراب البنفسج و اللعابات البارده مثل لعاب بذر قطونا و حب السفرجل و بذر الخطمی لیحصل فی البطن تلیین من غیر عنف، فان الاسهال العنیف هاهنا یضر لما یجلب الخلّط الکثیر إلی الأمعاء و لا یخرج عنها بسهوله لضیقها فیحدث التمدد و زیاده الوجع و ارتفاع الحراره و التضمید بدقیق الشعیر و الصندل و المامیثا و ماء عنب الثعلب و ماء الهندباء و دهن البنفسج للردع و التحلیل و اطفاء الحراره فإذا مضت مده أسبوع

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۳۵

و لانت الحمی، فیه نظر؛ لأن الورم إذا أخذ فی الجمع، اشتدّت الحمی بالضروره و زاد لهیبها لما تجتمع حراره طبخ المده مع حراره الحمی، و لما یزداد الوجع الموجب لثوران الحراره و انما تلین الحمی و تسکن سورتها بعد التقیّح و نضج الماده و زاد الثقل لکثره ما یتوجه إلی العضو الوارم من الدم تبعا للطبیعه و لأن الماده إنما تأخذ فی طریق الجمع إذا آیست الطبیعه عن اصلاحها و صرفها فی تغذیه البدن و حینئذ یصیر کلا علی القوه فیستثقل و حدث الاقشعرار، فیه أیضا نظر؛ لأن الاقشعرار انما یحدث عند الانفجار و مرور المده علی الأعضاء الحساسه، لما یلذعها

و يؤذيها لحدتها و رداءه كيفيتها و اشتد الوجع لتخلخل الماده و ازدياد حجمها عند الطبخ و الغليان فالورم فی طريق الجمع و استحاله الماده إلى المده و حينئذ ينبغی أن يعان على ذلک بأن يضمد بالإكليل و الخطمی و الحلبه و بذر الكتان و دقيق الشعير بالماء الحارّ و دهن الشيرج و ينطل بالماء الحارّ فإنه يرخی و يرطّب و ينضج و لو طبخت فيه الأدويه المنضجه لكان أقوى و يسقى البذور المنضجه مثل بذر الكتان و الخطمی و الحلبه فإن سكن الوجع كله و بقی الثقل فقد تمّ النضج، لان سكون الوجع يدل على زوال التمدد الذی كان عارضا من التخلخل و الغليان اللازم للطبخ فيزاد فی الضماد الأشياء المفجره مثل خرء الحمام و دقيق الكرسنه و غبار الرحی و يهزّ القطن و يحرک لتنشق الجلده التی على الورم فإذا انفجر و خرجت مده البول فليعط البذور المنقيه المدره كبذر الخيارين و نحوهما مثل: بذر البطيخ و القرع و الرازيانج بالجلاب و شراب الخشاش و شراب البنفسج و لبن الأتن فانه شديد الجلاء لرقته و كثره مائيته ثم بعد نقاء المده ليعط البذور الملحمه مثل بذر الكتان ففيه إنضاج و تغريه و تجفيف سيّما المقلو منه و الكاكنج ففيه تنقيه و تجفيف و الخشخاش ففيه تجفيف و تسكين للوجع و النشا للتغريه و الطين الأرمنی للتجفيف حتى يندمل.

و إما باردا. و علامته: الثقل فی القطن مما يلی الخاصره من غير وجع شديد و لا التهاب و يشتبه بوجع القولنج لما ذكر، و يفرق بينهما بأن لا تنفعه الحقنه بل تزيد ايذائه لامتلاء المعاء و مزاحمه الكليه بالضغط و بسائر ما قيل فی الفرق

بينهما فى باب القولنج.

و علاجه: التضميد بالأضمده المسخّنه مثل البابونج و النمام و ورق الغار

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۳۶

و المرزنجوش و الادرار بطبيخ بذر الكرفس و الحسك و الإنيسون و البرسياوشان و الهليون مع الجلنجبين العسلى و استعمال الحقن المتخذه من طبيخ البابونج و الإكليل و الشيح و الشبت و السذاب و اطراف الكرنب و بذر الحلبه و الحسك و التين مع دهن الخلّ و الملح و البورق و المروخات الحارّه مثل دهن القسط و الحسك و البابونج و لفلوس الخيار شنبر تأثير عظيم فى تحليل أورام الاحشاء الباطنه حقنا و شربا لأن له حراره معتدله بها يحلّل الأورام مطلقا و يلين الصلبه منها، و لأنه يسهل بلا نكايه و لا غائله اسهالا غير عنيف حتى يستفرغ المواد الرقيقه اللطيفه بجملتها و تبقى الغليظه فتصلب بسرعه.

و إما صلبا. و أكثر ما يحدث بعقب الورم الحارّ[۱۲۳] أو البارد بحرّ حجّره بتحليل لطيفه أو برد غلّظه فلم ينضج و لم يتحلل لشده غلظه و فجاجته.

و علامته: الثقل الشديد لتراكم الماده الأرضيه مع وجع قليل لأنه لبرده و غلظه يبلّد حس العضو و رقه البول لاحتباس الأجزاء المغلّظه له لانسداد عروق الكليه من الورم و لأنها لا يجذب إلا الرقيق لضعفها و نزارته؛ لأن الكليه لضعفها لا تجذب المائيه من الكبد على المجرى الطبيعى فيبقى شى ء منها فى الكبد و لان السدّه أيضا إذا منعت الأجزاء الغليظه من النفوذ، قلّ البول بالضروره مع انها كما تمنع الغليظه تمنع كثيرا من الرقيقه أيضا و كثيرا مّا يعرض منه الاستسقاء لما تحتبس المائيه الكبد و يطول زمان ذلك، لأن الورم الصلب فى الكليه لا يمكن أن يندفع فى

زمان یسیر فینصرف مع الدم إلى البدن أو إلى فضاء البطن. و قال «الطبری» قد یعرض عنه الدق[۱۲۴] بسبب انقطاع الغذاء عن القلب و ضغط العرق الصاعد من

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۳۷

الکلیه إلیه الذی یجری فیه غذاؤه.

و علاجه: عسر لصلابه الورم و صلابه جوهر العضو و حرارته و قله وصول أثر الدواء داخلا و خارجا و یعالج على کل حال بتضمید القطن بالضمادات المحلّله مثل البابونج و الإکلیل و بذر الکتان و الحلبه و الخطمی مع المقل و الأشق و شحم الدب و مخ البقر و تمریخه بالأدهان الملینه لئلا یتحلل اللطیف بالمحلّل و یبقى الکثیف الغلیظ فیزداد صلابه مثل دهن البابونج و القرطم و الغار و التکمید بمثل دهن القسط و الشبت و الماء الحارّ و التنطیل بطبیخ البابونج و الحسک و بذر الکتان و البنفسج و البسفایج و التین و الحلبه و سقی البذور الملینه المحلّله مثل:

بذر الخطمی و الکتان و الحلبه مخلوطه بالمدره مثل بذر الخیارین و البطیخ لیوصل إلیه اثر المحلّل بسرعه و لیستفرغ ما صار منه لیّنا مستعدا للاستفراغ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۳۸

[الفصل السابع: فی قروح الکلیه[۱۲۵]]

القرحه تفرق اتصال یقع فی اللحم و یتقیّح سببها تفرق اتصال، فیه بحث؛ لأن القرحه هی تفرق الاتصال إذا قاح و الأولى أن یقول کما قال «الشیخ»: و سببها سبب تفرق الاتصال ثم التقیح أو انقطاع عرق أو دبیله انفجرت أو خلط حادّ مراری أو بورقی تقطع و تأکل أو حصاه تجرد و تخدش.

و علامتها: وجع فی القطن[۱۲۶] وراء الخاصره من غیر ثقل و لا تمدد کما یکون فی الورم و خروج المده و الدم و قشور القرحه فی البول و ربما خرجت

شبيهه بفتات اللحم صلبا متلززا.

و الفرق بين قروح الكلى و قروح المثانه بعد اشتراكهما فى خروج الدم و المده و القشور، أن قروح الكليه مع سلس البول- أى مع تقطيره- و ذلك لحدّه المده و لذعها المثانه فيدفع كل قليل من البول يجتمع فيها و القشور تكون فيها حمراء لانفصالها عن عضو لحمى أحمر و قروح المثانه مع عسر البول؛ لان المثانه لا تنقبض على البول و لا تعصره هربا من الألم فلا يخرج بسهوله و القشور بيضاء

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۳۹

لأنها تنفصل عن عضو عصبى أبيض و قروح الكلى أقل وجعا بخلاف قروح المثانه فان وجعها أصعب؛ لأنها لعصبيتها أقوى حسا من الكليه؛ لأن لحمها ليس عضليا و يستدل أيضا بموضع الوجع و هو القطن أو العانه، و يستدل أيضا بأن المده الخارجه من المثانه تكون أقل اختلاطا بالبول من الخارجه من الكليه لقرب المثانه، و بأنها تكون أشدّ نتنا؛ لأن المثانه واسعه يطول احتباس المده فيها فيكتسب نتنا و عفونه، و لأنها عضو عصبى بعيد عن النتن فلا يحصل فيها ذلك إلّا عن سبب قوى و السبب القوى يوجب شده النتن.

و علاجها: تعديل الأخلاط أولا و إمالتها عن المراريه و البورقيه إلى العذوبه لئلا تزداد بسببها القرحه و التآكل و لا يزداد الوجع و الحرقه و اخراجها بالفصد و القى ء[۱۲۷] إن كانت غالبه فإن القى ء أفضل ما يعالج به فى قروح الكليه؛ لأنه ينقى و يستفرغ و يجذب المواد منها إلى خلاف جهتها، هكذا قال «جالينوس» فى «حيله البرء». و أقول: إن الاسهال يضر بالكليه بوجهين:

أحدهما إن الأدويه المسهله لا تخلو من حدّه فتصل حدتها إلى الكليه تاره من الكبد و

تاره من الأمعاء بالرشح فيزيد فى القرحه.

و ثانيها، إن المواد المراريه و البورقيه عند انجذابها إلى الأمعاء تزاحم الكليه بالضغط و تزيد القرحه بالرشح و المجاوره مع أن هذه المواد المنجذبه من الأعضاء إلى الكبد عند الاسهال لا بدّ و أن ينفذ شى ء منها من محدّبه إلى الكليه و يزيد العله.

ثم الاقبال على مداواه القرحه فيه إشاره إلى أن التوجه إليها ينبغى أن يكون مع جدّ و جهد بليغ؛ لأن قروحها عسره الإندمال لأنها بعيده عن المعده فلا يصل الدواء إليها إلّا بعد ضعف قوته، و لأن البول دائما يمرّ عليها فلا يترك الدواء لابثا فيها إلى أن يتم فعله، و لأن الفضلات الحادّه تنصبّ دائما إليها مع البول، و لأن جرمها صلب، و لأنها لا تفتر عن فعلها دائما و العضو المتقرح يحتاج فى برئه إلى الهدوء و السكون و هكذا الأمر فى المثانه، بل فيها أمران زائدان:

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۴۰

أحدهما، ثبات البول و احتباسه فيها و هو مما يمنع الاتصال. و ثانيهما، عصبيه العضو و قروح العضو العصبى أعسر برءا من قروح اللحمى من الكليه بالأقراص و الأدويه المدمله للقروح مثل أقراص الكهرباء و أقراص الشب و أقراص الخشخاش و مثل دم الأخوين و الطين الأرمنى و القرطاس المحرق و الكندر و غيرها مخلوطه ببعض المغريات، مثل: النشا و الكثيرا و الصمغ فإنها تلتصق على الفوهات و تسدّها و تجعل المدمله بلزوجتها لازمه للقرحه، و تجعل رطوبه القرحه لزجه فتلتصق إحدى شفتى الجرح بالأخرى و بالمدرات لتبدرقها و توصلها إلى موضع القرحه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۴۱

[الفصل الثامن: فى جرب الكليه[۱۲۸]]

و هو عباره عن انفجار بثور صغار عرضت لها قد تظهر على

الكليه بثور من أخلاط مراريه أو بورقيه ثم تتقرح.

و علاماتها: علامات القروح من الوجع و برد الاطراف و بول الدم و المده و خروج القشور الصغار مع مده قليله مع عدم اتساع القرحه و حكه و دغدغه فى موضع الكليه للذع تلك المواد الحادّه مع لذع المده وحدتها و مع لذع البول لمواضع المتقرحه و لذلك سمى بالجرب يخالطها نخس لتمدد الغشاء الذى عليها من البثور و تفرق اتصالها و ربما عظم معها الوجع إذا اتسعت القرحه و ازداد اللذع و التفرق.

و علاجها: تنقيه البدن بالفصد من الباسليق و الاسهال بطبيخ الشاهترج و الاجاص و السفستان مع الترنجبين أو بالحقن اللينه ثم تبريد المزاج و ترطيبه بالأشربه و البقول الرطبه لتسكين حدّه المواد و لذع المده مثل شراب البنفسج و النيلوفر و الخشخاش و مثل البقله اليمانيه و الاسفاناج و الخطمى و الكزبره الرطبه و سقى بنادق البذور و صنعتها: بذر البطيخ المقشّر، عشره دراهم؛ بذر الخيار، خمسه دراهم، بذر القرع الحلو و بذر البنج و بذر البقله و بذر الخطمى و اللوز المقشّر و الكثيرا و النشا و رب السوس و الخشخاش الأبيض، من كل واحد درهمان، يسحق و يعجن بلعاب بذر قطونا و تتخذ بنادق مع الطين الأرمنى للتجفيف و الاندمال.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۴۲

[الفصل التاسع: فى ذيابيطس[۱۲۹]]

هو أن يخرج الماء كما يشرب بحاله من غير أن يتغير فى زمان قصير و يقال له سلس البول أيضا و الاستسقاء الذى فى الأنمس؛ لأن الماء الذى يجتمع دائما فى الوعاء القابل للبول المسمى انمس و هو المثانه و نسبه هذا المرض إلى المشروب و أعضائه، نسبه زلق الأمعاء و المعده إلى المطعومات فكما أن

المطعوم يستفرغ فى زلق الأمعاء على حاله من غير تغيّر، كذلك المشروب يستفرغ هاهنا.

و سببه: إفراط سوء المزاج الحارّ للكليه فتجذب المائيه من الكبد فوق ما يحتمله لينطفئ ما عرض لها من اللهيب ثم تدفعها لضعفها و اتساع فوهاتها أى:

فوهات مجاريها العارضه بسبب سوء مزاجها الحارّ المرخى و بسبب امتلائها من المائيه المجذوبه إليها فلا تقدر الماسكه على ضبطها و تنبيه الدافعه و تتحرک لدفعها أو تتخلى القوى عنها عند ثقل الكليه و عموم الضعف فتستفرغ بنفسها و تجذب الكليه أيضا تاره أخرى من الكبد لبقاء الحراره فيها و الكبد مما قبلها و هو الماساريقا و المعده فلا يزال هناک انجذاب متصل للمائيه و اندفاع، و لذلک يسمى هذا المرض الدولاب فإنه ترجمه ذيابيطس فى اللغه العربيه، و ذلک لأن أهل اسكندريه مياههم فى الاحواض فينصبون عليها دواليب ينزحون بها الماء عنها و يردونه إليها، ليتطلف الماء بهذا التحريک و التقلب فى الهواء و يبعد

عن قبول العفونه، و يسمى أيضا بالدواره و البركاريه لأن الماء يعود إلى ما بدأ منه أى من الخارج الى الخارج.

و علامته: شده العطش لاشتياق الكبد و المعده إلى الماء، بل لاشتياق سائر الأعضاء إليه؛ لأن الكليه تمنع الأعضاء من أن تنالها رطوبه الماء و الكبد أيضا يجذب المائيه عنها من غير حمى و البول الدائم من غير حرقه و أن يكون البول أبيض رقيقا شبيها بالماء؛ لأن الكليه لا تمهل المائيه إلى أن تتصرف فيها القوى الطبيعيه فيتغير لونها و قوامها.

و علاجه: سقى ماء الشعير و الأشربه المطفئه المبرّده مثل شراب الرمان الحامض و الحصرم و الحماض و أقراص الكافور المعموله من الطباشير و

الصندل و الكزبره اليابسه و بذر البقله و بذر الحماض و بذر الخس و بذر الخيار و بذر القرع و الصمغ و الطين الأرمنى و الكافور و أقراص الطباشير المعموله من الطباشير و بذر الخس و بذر البقله و الورد الأحمر و الطين الأرمنى و الجلنار و أقراص ذيابيطس و صنعتها: طباشير، خمسه دراهم؛ رب السوس، مثله بذر الخس، بذر البقله، من كل واحد عشره دراهم؛ بذر الحماض، كزبره يابسه، طين ارمنى، من كل واحد ثلاثه دراهم؛ صندل ابيض، جلنار، سماق، صمغ عربى من كل واحد درهمان؛ كافور، نصف درهم؛ يدق و يعجن بماء البقله أو الخس أو الرمان الحامض و تضميد القطن بالأضمده البارده المتخذه من الصندل و الجلنار أقاقيا و الطين الأرمنى و سويق الشعير بماء الخس و النوم مستلقيا على الرياحين البارده مثل: النيلوفر و البنفسج و الورد و فقاع الأذخر[١٣٠] و السفرجل و التفاح و الخلّاف و التغذى بمثل الحصرميه و الرمانيه و نحوهما من الأغذيه البارده القابضه.

و قيل: إنه قد يعرض ذيابيطس من البرد المستولى على جميع البدن أو على الكليه، خاصه من شرب ماء بارد أو حصر[١٣١] شديد من برد قارص أى:

شديد فتضعف القوه الماسكه عن ضبط المائيه و هذا نادر جدا.

و علامته: عدم علامات الحراره إلّا العطش، فإنه لا يخلو من العطش و لذلك يسمى بالمعطش أيضا. و سببه: إن الكليه لما لم تحفظ المائيه لضعف

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ١۴۴

ماسكتها بل تتخلى عنها تتبعها المائيه التى فيما فوقها و يتوجه إليها ثم يندفع عنها فلا تأخذ الأعضاء منها حاجتها فلا يزال يشتاق إلى شرب الماء، إلّا أن يكون البرد عاما فحينئذ يقل العطش بالنسبه.

و علاجه: سقى

المثروديطوس و المعاجين الحارّه بعد تنقيه البدن إن وجب[۱۳۲] بالقى ء بطبيخ الفجل و السكنجبين العسلى و الحقن[۱۳۳] اللينه و مرخ الصلب بالأدهان المقويه مثل دهن القسط و المحلب و السعد مع الجندبيدستر و العاقرقرحا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۴۵

[الفصل العاشر: فى ورم المثانه[۱۳۴]]

أكثر ما يعرض للمثانه الورم الحارّ من دم حارّ لطيف، أو مره صفراء، لأن جوهرها صلب صفيق متلزز فلا ينفذ فيه فى الأكثر الا ماده حارّه لطيفه[۱۳۵] إما ابتداء أو بسبب الحصاه لخدشها و إيلامها لها فتتوجه إليها من الوجع مواد حارّه و تتورم.

و علامته: وجع شديد لحدّه الماده و كون جوهرها عصبيا مع نخس لأن الورم يمدّد غشاءها عرضا فى العانه لأن موضعها هناك و احتباس البول إما لضعف المثانه عن اشتمالها على البول و انعصارها له عند اراده الدافع، أو لضيق المجرى من الورم فيعسر خروج البول، أو لأن البائل لا يعصر مثانته هربا من الألم و حمى حادّه محرقه و هذيان لمشاركه الدماغ للمثانه و سواد اللسان لكثره ارتفاع[۱۳۶] الأبخره الحارّه و تراكمها على اللسان و انتفاخ العانه و ربما ظهرت

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۴۶

الحمره من خارج إن كان الورم فى الجهه المجاوره للعانه فتترشح ماده الورم إلى الجلد و يحمرّ و ربما كان معه احتباس الغائط عند عظم الورم و ضغطه الأمعاء إذا كان الجهه المجاوره لها.

و علاجه: الفصد من الباسليق و الجلوس فى المياه التى طبخت فيها الأدويه البارده اللينه[۱۳۷] لتكسر سوره الماده و ترطب، فيسهل تحليلها و يسترخى العضو فيسكّن الوجع فان العضو عصبى حساس، ربما ادى الوجع فيه إلى الغشى و تحليل القوى كالبنفسج و الخبازى و نحوهما و تنطل المثانه بدهن البنفسج و تضميدها باللبن

و السـمسم المقشّـر و الخبز السميد؛ لأنه يرخى و يلين و يحلل و يبرّد تبريدا يسيرا و نحوها كالشلجم و ورق الكرنب و البابونج و الحسك و لا يضـمد بالأشـياء البارده القابضه لئلا تتحجر الماده بسـبب أن العضو عصبى بارد المزاج سـريع القبول للصـلابه و إن ضمد بدقيق الشعير و البنفسج و الخطمى و ماء الهندباء و عنب الثعلب، ضمد بالقيروطى ليزيل بالارخاء و التليين ما عرض لها من الكثافه بسـبب هذه المبرّدات و بعد مضـى الاسـبوع و ابتداء زمان الانحطاط يضمد باللينه التحليل و هى ما فيها حراره يسيره؛ لأن القويه التحليـل و هى مـا فيه حراره كثيره و اسـخان قوى تحجر المـاده لشـده تحليل ما يمكن أن يتحلل منها مثل البابونـج و بـذر الكتان و دقيق الباقلاء بميفختج و هو المثلث، و يزاد كل يوم فى تقويه المحلّلات بحسـب تليين الماده و استعداد جمعها للتحليل فإن تحلل الورم و زال فـذلک، المطلوب، و إن لم يتحلل و أراد أن يجمع، عولـج بما قيل فى دبيله الكبد من الاعانه على الجميع بالمنضجات ثم التفجير ثم تنقيه المده بالمدرات ثم الالحام بالمدملات.

و قـد يعرض فى المثانه ورم صـلب و أكثر ما يحـدث بعقب الورم الحارّ[١٣٨] أو بعقب ضـربه أو سـقطه تنصبّ بسببها ماده إلى المثانه و تتصلب بتحليل لطيفها بالحراره الحادّثه من الوجع.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ١٤٧

و علامته: أن يعسـر[١٣٩] خروج البول و الغائـط و يظهر للحس إن كـان عظيمـا. و علاـجه: سـقى مـاء البـذور المـدره مثل بـذر الخيـارين و الهليون و الإنيسون و البرسـياوشان مع فلوس الخيار شـنبر و دهن اللوز و لا يبالغ فى الادرار فيبقى الغليظ و يتحجّر بل يراعى

معه النضج و التليين و يحتسى ماء الكرنب فإنه يحلّل الأورام الصلبه و ماء الحمص فإنه يحلل و يدر و الجلوس فى الآبزنات المحلّله الملينّه مثل طبيخ البابونج و الإكليل و بذر الكتان و الحلبه و الخطمى و لباب القرطم و البرسياوشان و الحسك و نطل المثانه بتلك المياه و مرخها بالأدهان المحلّله مثل دهن الغار و الزنبق و شحم الدجاج و البط و تضميدها بالأضمده المحلّله مثل البابونج و بذر الكتان و الأشق و المقل مع مخ ساق البقر و دهن القسط و الزيت كما ذكر فى ورم الكلى الصلب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۴۸

[الفصل الحادّى عشر: فى قروح المثانه[۱۴۰]]

سببها إما سحج خلط مرارى اكّال أو خدش حصاه فإن حصاه المثانه خشنه الملمس و ذلك لسعه فضاء المثانه فيركب عليها ما يخشنها أو انفجار ورم.

و علامتها: حرقه البول؛ لأن البول لحدّته يلذع مواضع القرحه و نتنه قال:

«الرازى»: إنما يكون نتن البول مع المده خاصا بقرحه المثانه دون سائر آلات البول مثل الكلى و البرنجين بسبب طول بقاء القيح و المده فيها لسعه فضائها بخلاف سائر الآلات فإنها مجار للبول لا أوعيه له و بسبب أن المثانه عصبى الجوهر لا يكون تولد القيح فيها الّا لأمر بالغ فى الرداءه يوجب شده النتن، و البول يجتمع فى المثانه و تحتبس فيها مده، و هى إذا كانت متقيحه كان يجتمع البول مكان متقيح و ذلك موجب لزياده نتنه و عسره و خروج المده و أشياء مثل الصفائح و النخاله لما يتقشّر عنها بسبب القرحه و تخرج مع البول.

و علاجها: أن يعطى ما ينقّى القرحه مثل ماء العسل و ماء السكر مره و ما يلحم القروح اخرى مثل أقراص الطباشير و

أقراص الكهرباء و ينفع منها أقراص الكاكنج و صنعتها: بذر الخيار المقشّر، عشره دراهم؛ بذر الكاكنج، ثلاثه دراهم؛ بذر الكرفس، و الشهدانج و الطين الأرمنى و الصمغ و دم الأخوين و بذر البنج، من كل واحد درهمان؛ افيون، درهم؛ يقرص بشراب الخشخاش و يزرق فى الإحليل الشياف الأبيض الذى يستعمل فى العين للتغريه و تسكين الحرقه إن كان

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۴۹

الوجع شديدا مع لبن النساء، و إن لم يكن الوجع شديدا، فبما يلحم القروح مثل الطين الأرمنى و قرن الايل و الشادنج و الكندر و الاسفيداج مع لبن النساء و إن كان الوضر كثيرا فبماء العسل وحده لأنه يجلو القرحه و ينقيها من الوضر و المده بحيث لا يوازيه شى ء فى ذلك.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۵۰

[الفصل الثانى عشر: فى جرب المثانه[۱۴۱]]

سببه فضل حادّ مالح أو بورقى يحدث فيها بثورا تتقرّح.

و علامته: حرقه البول و نتنه و وجع شديد لعصبيه العضو مع حكّه و رسوب نخالى و نحافه فى البدن لأن المثانه لحرقتها و حرارتها تجذب جميع المائيه إليها فلا يصل منها إلى البدن ما يجب أن يناله من الرطوبه عن الماء، و لأن الوجع الشديد يمنع الأعضاء عن خواص أفعالها فيختل أمر التغذيه و ربما سال على الدوام رطوبات مديه أو صديديه تترشح من تلك البثور و ربما سال الدم إذا كان انفجار البثور قبل النضج أو كان معها تأكل فى موضع عرق ذى قدر يترشح منه الدم قليلا قليلا.

و علاجه: سقى المغريات لأنها تسكن اللذع و الحرقه و تلتصق بلزوجتها على موضع القرحه فتندمل من اللعابات مثل لعاب حب السفرجل و بذر قطونا و نحوها مثل النشا و الصمغ و الكثيرا و شرب

ماء الشعير لأنه يبرّد و يسكّن الوجع و الحرقه و يجلو المده من غير لذع و اللبن لذلک و دهن اللوز و الأمراق الدسمه لتسكين اللذع و الحرقه و حقن المثانه بلعاب حب السفرجل و لبن النساء و دهن اللوز.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ١٥١

[الفصل الثالث عشر: فى جمود الدم فى المثانه]

قد يجمد الدم فى المثانه عند حصوله فيها لما ذكر من أن الطبيعه العرقيه هى التى تحفظه على الدمويه فإذا خرج عن العرق تغير و انجمد.

و علامته: سبوق بول الدم إما لآفه فى الكبد أو الكليه أو ضربه أو سقطه على المثانه ينشقّ بذلك عرق كبير و أن يعرض بعد ذلك كرب لأنه يستحيل سما من السموم القتاله فينفصل عنه بخار ردى ء إلى القلب و برد الاطراف لضعف القلب و عدم توزّع الروح و الحراره الغريزيه منه إلى الأعضاء الظاهره سيّما إلى الأطراف لأنها أبعد و صغر النفس و النبض لضعف القوه القلبيه و العرق البارد اما العرق فلضعف القوه الماسكه و تخليتها عن امساك الرطوبات و أما برده فلتراجع الحراره إلى الباطن و ربما كان معه نافض لاستيلاء البرد على الأعضاء الظاهره.

و علاجه: أن يسقى السكنجبين العنصلى لأنه يلطّف و يقطّع حتى إنه يفتت الحصاه مفردا أو مع شى ء من رماد خشب التين لأنه ملطّف مقطّع جال مفتح بسبب أنه رماد شجره مملوءه كلها من لبن حارّ حادّ قوى الحراره و الحدّه أو مطبوخا فيه أى: فى السكنجبين المقطعات مثل البرنجاسف و بذر الكرفس و الفجل و السذاب البرى و أن يجلس فى المياه المحلّله الملطّفه مثل الإكليل و الحاشا و الأذخر و الانجدان و البابونج و الفوتنج و السذاب و الاقحوان و يزرق فى الإحليل أنفحه الارنب

فإنه يـذيب الـدم و يقطّعه و يحلّله فإن كفى هذا العلاج و إلّا اعطى المدرّات و الأدويه التى تفتت الحصاه على ما يجى ء، فإن لم ينفع ذلك أيضا، م يكن بدّ من الشق و استخراج الدم كالحصاه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۵۲

[الفصل الرابع عشر: فى وجع المثانه[۱۴۲]]

يكون إما بسبب الورم أو القروح أو الجرب و قد ذكر جميع ذلك.

و إما بسبب الحصاه أو الريح و قد يجى ء.

و إما بسـبب سوء مزاج حارّ يعرض لها من كثره تناول المـدرات و الاشـياء الحارّه فإنها تحـدث السـخونه فى المثانه بـذاتها و بما يوصل إليها من المواد الصفراويه مره بعد أخرى.

و علاـمته: الوجع[۱۴۳] و اللهيب فى موضع المثـانه و العطش لأـن المثـانه لحرارتهـا تجـذب المـاء من الكليه أكثر ممـا يحتمله و تدفعه و الكليه مما فوقها[۱۴۴] إلى أن يتصل الجذب إلى المعده.

و علاجه: سـقى الأشـربه البارده لتسـكين الحراره اللينه لتسـكين الوجع باسترخاء العضو مثل شراب البنفسج و الخشخاش كحليب بذر الفرفخ و بذر الخيار و نحوهما مثل بذر القرع و بذر الخس و بذر الهندباء و وضع الأضـمده البارده[۱۴۵] عليها مثل الصندل و الفوفل و دقيق الشعير و عنب الثعلب بماء الهندباء

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۵۳

و النطل[۱۴۶] بالأدهان البارده مثل دهن القرع و البنفسج و الزرق منها فى الإحليل.

و إما بسـبب سوء مزاج بارده. و علامته: أن يعرض بعقب شرب الأشربه و الادويه البارده كالكافور و نحوه أو بعقب هبوب الريح البارده فإنها توهن الحراره و تضعفها بالمضاده و تبرد البدن سيّما الأعضاء العصبيه.

و علاجه: سـقى المـدرّات الحارّه مثل طبيـخ أصل الرازيانـج و الكرفس و الفوتنـج و الإنيسون و بذر الجزر و السذاب مع شـراب الدينارى و التضميد و التكميد

بما يسخّن مثل السذاب و البرنجاسف و الشبت و الفوتنج مع الجندبيدستر و الحلتيت.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۵۴

[الفصل الخامس عشر: فی ريح المثانه]

سببها أغذيه نافخه أو كثره الرطوبه فی المثانه مع ضعف فيها لا تقدر على نضجها لقصور حرارتها فتتولد عنها رياح غليظه.

و علامتها: تمدّد بلا ثقل فی القسم الأول و خصوصا إذا انتقل العليل ذكر «الشيخ» هاهنا الانتقال بدون المسند إليه، فزعم المصنف أنه العليل و هو غلط فاحش، فإنه هو الوجع اللازم للتمدد لا غير؛ لأن الاوجاع الممدّده إنما تكون من الريح إذا كانت مع خفه فإن وجد هناك انتقال من الوجع، فقد تأكّدت قوه الدلاله؛ لأن الرياح من شأنها الانتقال و التحريك لا غير، و فی بعض النسخ إذا انتقلت العله- أی: الوجع- و هو الصحيح.

و علاجها: سقى دهن الخروع إلى مثقالين بالتدريج، فإنه محلّل قوى أقوى من الزيت على ماء الاصول و دلك المثانه بالأدهان الحارّه المحلّله للرياح مثل دهن البان و الزنبق مع الصموغ الحارّه مثل الحلتيت و الثافسيا فإنها مع ما تسخن و تحلل تلبث الأدهان بلزوجتها على موضع المثانه فلا تسلبها الهواء و تحفظ قوتها بذلك أيضا حتى تصل إلى المثانه و كذلك الزرق منها فی الاحليل و تضميدها بمثل السذاب و الفوتنج و الشبت و الحرمل و الخرميان و هو الجندبيدستر و نحوها مما يكسر الريح و يحلّلها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۵۵

[الفصل السادس عشر: فی الحصاه و الرمل[۱۴۷]]

أما حصاه الكلى فسببها الفاعلى حراره غريبه ناريه خارجه عن الاعتدال و سببها المادى خلط غليظ لزج من بلغم أو مده أو دم غليظ تنشف الحراره رطوبته فيبقى شديد الغلظ فيجفّ و يحترق من غلبه الحراره و يتحجّر على طول المده و خاصه إذا كانت المجارى فيما بين الكليه و المثانه ضيقه إما خلقه أو لسده من خلط لحج أو ورم ساد فی نفس المجارى

أو فيمـا يجاورهـا مثل الأمعاء فيتصـفى رقيق البول و لطيفه قليلا قليلا و يبقى غليظه. و الرمل يكون إذا كانت الماده قليله الغلظه و اللزوجه فلا تتصل بعض أجزائها ببعض حتى تتحـد و تصـير حجرا و انعقـد منها شـى ء بعد شـى ء فتدفعه القوه الدافعه أولا فأولا بسـهوله الدفع و لا تدعه يبقى و يلتصق به شـى ء آخر حتى يصـير حصاه و الحصاه تكون إذا كانت الماده كثيره شديده الغلظه و اللزوجه و لحجت على الكليه فى فضائها و ارتبكت فلم تخرج لشده التشبث و تنعقد هناك بالحراره الغريزيه و ينضاف إليها أى: إلى الماده التى انعقـدت شـى ء بعـد شـى ء و ينعقد أيضا حتى يصـير حصاه مثل ما يتولّد فى قدور الحمّامات من الحجاره و فى القمقمه التى يسـخّن فيها الماء؛ لأن الفضل الغليظ الذى فى الماء إذا رسّب فى أسـفل القدر و انعقد من الحراره المسخّنه للماء و لصق بعضه ببعض تولدت منه حجاره ثم يلتصق بها من فضل الماء شى ء بعد شى ء حتى تصير حصاه كبيره صالحه القدر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ١٥۶

و علامتها: صـفاء البول بعـد الكـدر لاحتباس الأجزاء الغليظه فى الكليه و الثفل الرملى الضارب إلى الحمره و الصـفره؛ لأن تولده فى كل عضو انما يكون من فضل غـذائه و هو هاهنا الـدم فيكون شبيها بلونه، و لأن تولده أيضا فى عضو أحمر و ثقل فى القطن و تمـدّد حتى يحس العليـل كأن شـيئا معلق منه أى: من القطن و خاصه إذا انبطـح. و إن امتلأت امعاؤه من الثفل، يجـد وجعا فى موضع الكليه لضغطها لها بالمجاوره و ربما عرض ألم فى الخصيه المحاذيه للكليه العليله لاشتراكهما الأورده و الشرايين، و

فى الرجل الموازيه لها مع خدر، و ذلک لمشارکه الرجلين و الکليه بالعروق الضوارب و غير الضوارب أيضا فإذا سخنت الشرايين من الوجع، انجذب إليها دم کثير حتى امتلأت و عرض له غليان من الوجع أيضا، فيزداد الامتلاء و يختنق الروح فيعرض خدر بالضروره.

و قد يشتبه وجع الحصاه بوجع القولنج، و قد ذکر الفرق هناک أى: فى القولنج. و لوجع الحصاه نوائب يشتدّ فيها و يهيّج و يعرض لصاحبه عند النوبه وجع کالقولنج و ذلک على حسب نوائب تولد الحصاه. قال «الشيخ»: إن من أصحاب الحصاه من يکون له نوائب لتولد حصاته و بوله إياها و اذا اجتمعت و کادت أن تخرج بالبول، يصيبه وجع کالقولنج و المدد[۱۴۸] فى ذلک مختلفه ما بين شهر إلى سنه. و سبب ذلک اختلاف حراره الکليه و ضيق عنقها خلقه و ضعف القوه الهاضمه، فبحسب ذلک تجتمع الفضول الغليظه فى کليتهم و تتحجّر فيما بين هذه المدد.

و علاجها: قطع مادتها بالاجتناب عن الأغذيه الغليظه، کالالبان و لحوم الجمال و البقر و التيس و الخبز الفطير و النى و الحوارى و الهريسه و اللاکشه و الحلاوى اللزجه و الفواکه العسره الانهضام کالتفاح و الخوخ و الکمثرى و تنقيه البدن منها أولا بالقى ء و هو أفضل؛ لأنه يصرف الماده المتوجه إلى الکليه و يقلعها و يستأصلها و يجعل الکليه نقيه، و لأن استعماله على التواتر[۱۴۹] و الاغباب[۱۵۰] جائز

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۵۷

لا- مخافه فيه بخلاف المسهل حيث لا يجوز استعماله إلّا حينا بعد حين و الاسهال لأنه يميل المواد الغليظه إلى جهه الأمعاء و يخرج الثفل المحتبس فيها فلا يزاحم الکليه، لکن ينبغى أن لا يکون قويا لما ذکرنا

من أنه يجلب أخلاطا كثيره إلى الأمعاء فيضغط الكليه و يزاحمها بل خفيفا مثل طبيخ السفستان و التين و أصل السوس و الخطمى مع الترنجبين و فلوس الخيار شنبر و الأدرار ليستفرغ الماده المستعده للتحجر من نفس الكليه بما لا يسخّن كثير إسخان؛ لان المسخّن المقوى يجذب الفضول إليها و يعين على تصلب الماده و تحجرها مثل بذر الخيارين و القرع و الهليون و الكاكنج، و الحسك و البرسياوشان و استعمال التدبير الملطف بالتغذى بمثل الطهيوج و الفرّوج، و لحم الجدى اسفيدباجا و الخبز الخشكارى و الحمصيه و الاسفاناخيه مع القرع و الخيار، و بالرياضه المعتدله على الخواء و تجويد الهضم لئلا تتولد ماده الحصاه لقصور الهضم ثم تنقيتها بالأدويه المفتته لها من الأقراص و المعاجين المعموله من الحسك و الفوتنج و الافسنتين و الكرفس و أصل الهليون و اصل الغار و اصل الكاكنج و الرازيانج و السذاب البرى و بذر الخيار و الحرشف و البرسياوشان و السكنجبين العنصلى الكثير الاصول و البذور المفتته للحصاه و المخرجه لها.

فأما عند هيجان الوجع فينبغى أن يفصد من الباسليق إن كان الدم غالبا لتقلّ المواد المزاحمه للكليه و لئلا ينصبّ إليها شى ء منها عند شده الوجع، فيحدث فيها ورما و يحقن إن كان الطبع يابسا بحقنه لينه دسمه مرخيه مدره، فإنها تسكن الوجع بتليين الطبيعه و تعين على إخراج الحصاه بارخاء المجارى لكن ينبغى أن لا تكون كثيره فتضغط و تزيد فى الألم و يجلس فى آبزن قد طبخ فيه الحسك و البابونج و الخطمى و الشبت و الكرفس و الكرنب و البرسياوشان و الرطبه و القرطم المرضوض و الحلبه و اصل الكبر و ورق بذر قطونا و

بقله الحمقاء و البنفسج و ورق السمسم فإنه يلين المجارى فيوسعها فيسكّن الوجع بالارخاء و يسهل خروج الحصاه بالتوسيع و يضمد بها مسلوقه أيضا على القطن و الخواصر و الحالبين و يعطى الأدويه المدرّه و هو فى الآبزن لأنه بسبب إرخاء المجارى و توسيعها يعين المدر فيسهل عليه اخراج الحصاه و يمرخ القطن بعد الخروج منه بدهن الخيرى و الشبت و دهن البنفسج على حسب حراره

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ١٥٨

المزاج و برودته و يحرك العليل و يهزّ صلبه و يؤمر أن ينزل من درج أو يحجل[١٥١] على فرد رجل بعد التمريخ.

فإن نزلت الحصاه و خرجت فذاك و إن تعلقت فى المجارى، وضعت المحاجم أسفل الحصاه و مصت حتى تنجذب الحصاه من ذلك الموضع إلى موضع الحجامه. و سبب ذلك أنه إذا خرج بعض الهواء من المحجمه بالمصّ ينجذب شى ء من الجلد و ما يجاوره إلى داخلها لضروره الخلّاء و اذا انجذبت هذه الاجزاء انجذب ما يجاورها ثم ما يجاورها حتى يصل الجذب إلى الحصاه فتنجذب حينئذ إلى جهه المحجمه و هكذا يفعل كلّما تعلقت بموضع حتى تنحدر إلى المثانه و حقن باللعابات المزلقه مثل لعاب بذر الخطمى و الكتان و الحلبه مع دهن القرطم، لأنها تترشح من الأمعاء إلى مجارى البول فترخيها و تلينها و تبلّها بالرطوبه المزلقه و سقى دهن اللوز مع فلوس الخيار شنبر فإن ذلك يرخى و يزلق الحصاه و يستفرغ الاثفال من الأمعاء فيزول الضغط عن مجارى البول و يتسع بذلك. فإن تعلقت فى مجرى القضيب، وضع القضيب فى الماء الحارّ و زرق فيه اللعابات و الأدهان و مسح عليه إلى قدّام مره بعد اخرى حتى يخرج و إن

اشتدّ الوجع جدا فی هذه الاحوال، سقی الفلونیا و نحوه من المخدرات مثل دواء اللفاحی و التریاق الذی لم یعتق بعد و بقی فیه قوه الأفیون.

و أما حصاه المثانه: فأسباب تولدها مثل اسباب تولد حصاه الکلیه. و قلّما تعرض الحصاه مطلقا، خاصه حصاه المثانه للنساء؛ لأن مجری مثانتهن إلی خارج أقصر و أوسع و أقل تعاریج فإن فیهن ذو تعریج واحد بخلاف الذکران فإن مجری مثانتهم أطول علی حسب طول القضیب و أضیق و ذو ثلاث تعاریج فیجری البول الغلیظ عنها بسهوله و لا یحتبس فیها شی ء من الفضول و لضعف السبب الفاعل فیهن و هو الحراره الناریه و عدم ما یسخّن الکلی من حرکه الجماع و غیرها من الحرکات القویه فلا تتولد حصاه الکلی فیهن أیضا.

و علامتها: الوجع فی موضع المثانه و نواحیها و حکّه تعرض للقضیب أی فی أصله للمشارکه بینهما، و لما یبقی من الرسوب الرملی الخشن شی ء فی فوهه المثانه بعد البول و لما یتحلل من ماده الحصاه بسبب حراره الوجع أبخره حارّه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۵۹

تحتبس عند العانه و أصل القضیب و توتره أحیانا لما ینجذب إلیه الدم و الروح بسبب اللذع و الحکه التی تعرض فی أصله: و فی الغدد الموضوعه فی جانبی المثانه کما یتوتر عند لذع المنی و دغدغته، و یعین علی ذلک ما یتولّد فیه من الریاح النافخه الغلیظه و ذلک لأن ماده الحصاه لا تکون الّا رطوبه فجه غلیظه یتولّد عنها ریاح غلیظه ممدّده عند عمل الحراره فیها و استرخاؤه من غیر سبب کانقضاء شهوه و استفراغ منی و ذلک لسکون اللذع أو لاستیلاء الحراره و تحلیل الریاح و بیاض البول؛ لأن الحصاه

إنمـا تتكون من البلغم الغليظ اللزج، و هو إنما تتولـد عنـد برد الكبـد و بطلان هضـمه المسـتلزم لعـدم تولـد المرار الصابغ و رقته لاحتباس الاجزاء المغلظه له، و قد يصـير البول ابيض عند استفراغ تلك الماده الفجه أو عند ذوبان الحصاه و اندفاعها لكنه حينئذ يكون مع غلـظ القوام و يفرق بينهمـا بـأن الحصوى يكون بعـد تولـد الحصـاه و تعقبه خفه راحه و الرمـل الخـارج الضـارب إلى الـدكنه و الرمـاديه و البيـاض على حسب غلبه الحراره و احراقهـا؛ إذ المـاده إنمـا هى رطوبه بيضاء فالإختلاف إنما يكون بسـبب الفاعـل و عسـر البـول و احتبـاسه لانسـداد بعض عنـق المثـانه أو كله بوقـوع الحجر فيه و خروج المقعـده لمـا تضـعف العضـلتان المشـيلتان للشـرج إلى فوق من التمـدد الحـادّث فيهمـا من احتبـاس البول فى المثانه، و لأن شـده التزحر لاخراج البراز لانضـغاط المعـاء المسـتقيم و ضـيقه بمجـاوره الحصـاه و لاخـراج البول أيضـا لاحتبـاسه، يعين على ذلك و كلّما فرغ العليل من بول يبوله، اشـتهى أن يبول فى الحال لتقاضـى الحصاه المسـتدفعه كتقاضـى البول، هـذا عند تكوّن الحجر و أما عند تكون الرمل فلما يبقى شى ء من الرمل الخشن بعد البول فى المجرى فيتقاضاه للقيام و اذا أشـيل رجلاه و وركاه مسـتقليا عند الأسر و العسر و نطل على المثانه بالماء الحارّ حتى تسترخى و غمز عليها إلى فوق، يبول بولا صالحا لما تزول الحصاه عن فوهه المثانه[١٥٢].

و حصاه المثانه أكثر ما تعرض للصبيان لكثره تولد الأخلاط الغليظه اللزجه فيهم، لشـرههم و سوء تدبيرهم فى الأكل و الشـرب و كثره حركتهم على الامتلاء، و لأن المسالك التى يجرى فيها البول من الكليه إلى المثانه فيهم واسعه، لكثره حرارتهم الغريزيه

و شدّه قوتهم الدافعه و لين تلك العروق فيهم فتجرى الماده بكليّتها-

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۶۰

لطيفها و غليضها- إلى المثانه بسهوله، و لا يندفع عنها الغليظ لضيق عنقها بسبب صغر سنهم و صغر أعضائهم و لضيق إحليلهم أيضا بسبب ذلك و لعدم خروج المنى الغليظ القوام بل يتصفى الرقيق و يتحجر الغليظ لكثره حرارتهم كما أن حصاه الكلى أكثر ما تكون للكهول لكثره تولد الأخلاط الغليظه فيهم بسبب ضعف الهاضمه، و لأن المسالك التى بين الكليه و المثانه فيهم ضيقه لبرد مزاجهم و يبسهم فإن البرد يضيق المجارى بالقبض و التكثيف و اليبس يعين على ذلك بعدم قبول التمدد مع أن كليتهم أقبل للمواد من الصبيان لضعفها بسبب كثره المباشره فتبقى المواد الغليظه فيها و تتحجر عند غلبه الحراره عليها.

لا يقال: على هذا ينبغى أن يكون تولد الحصاه فى الكهول فى الكبد، لأن البرد و اليبس كما يضيقان المجرى الذى بين الكليه و المثانه يضيقان ما بين الكبد و الكليه أيضا فتبقى المواد الغليظه فيه و تتحجر.

لأنا نقول: لا يمكن أن يضيق مجرى الكبد كضيق مجرى الكليه إلى المثانه؛ لأن حراره الكبد و رطوبه توسعانه و حراره الكليه و رطوبتها ليستا بهذه المثابه.

و أكثر من تصيبه حصاه المثانه نحيف؛ لأن مجارى النحفاء بين الكليه و المثانه أوسع فتندفع المواد الغليظه منها إليها و تتحجّر و فى حصاه الكليه بالعكس؛ لأن كثره الشحم تضيق مجارى كلى السمان، و لأن موادهم فى الأكثر تكون غليظه لزجه لبرد مزاجهم فتبقى فى الكليه و تتحجر لأن السبب القوى فى تولد الحصاه هو غلظ المواد و اما الحراره فإذا كانت معتدله فهى كافيه و لذلك تتولد الحجاره فى

مياه الحمامات و إن كانت فاتره.

و علاجها: مثل علاج حصاه الكليه إلّا أنه ينبغى أن تكون أدويتها أقوى بسبب بعد العضو فتضعف قوه الدواء إلى أن تصل إليه[١٥٣] و برد مزاجه فيتحمل الأدويه الحارّه القويه و عظم ما يتولّد فيه من الحصاه فإنها قد تبلغ قدرها إلى أعظم ما يكون من بيض الدجاج و ذلک لأن تقعير المثانه واسع و جرمها أيضا قابل للتمدد و عند زياده العظم لا بدّ من أدويه قويه جدا حتى تقوى على تفتيتها، و بسبب صلابه الحصاه أيضا فإنها انما تتولد فى المثانه من رطوبه غليظه بارده المزاج لأن غذاء كل عضو يكون شبيها به و المثانه عضو صلب القوام فيكون ما يتولّد فيها أيضا

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ١٦١

صلبا، و لأن المحل له تأثير قوى فى ذلک، و لأنها أيضا لطول لبثها فى المثانه تزداد صلابه بخلاف ما يتولّد فى الكليه فإنها تكون أصغر و ألين أما الصغر فلصغر جوف بطون العضو و عدم قبوله للتمدد لكونه لحميا متلززا و أما اللين فللين مادتها التى هى الدم و لين محلها لأنه لحمى و قله لبثها فيه أيضا و أن يستعمل فيه خاصه ما يزرق فى الاحليل مما يفتت الحصاه مثل دهن العقارب و نحوه. و ينفع منها الترياق و المثروديطوس و السنجرنيا و المعجون المفتت للحصاه المعمول من حب البلسان و حب القلت و حجر الاسفنج و رماد العقارب و اصل الكاكنج و ماء الحسک.

فإن كانت ملساء لا تجيب إلى التفتت، فينبغى أن يشق عنق المثانه لأنه بسبب ما فيه من اللحميه يلتحم بسهوله و يحتاط أن لا يقع الشق فى جرم المثانه فإنه لا يلتحم البته لكونه

عصبيا رباطى الجوهر و يخرج الحصاه و يتأتى هذا الفعل فى سن الصبى حتى لا يبلغ السن إلى التسعه عشر سنه فان المحصو فى هذا السن يتحمل الشق و يصبر على الألم لقوه بدنه و يسرع التحام الشق فيه لطراوه لحمه فأما بعد ذلک فخطر أما فى الشبان فلما يسرع إليهم الورم الحارّ المهلک، و أما فى الشيوخ فلأن القروح فى أبدانهم لا تندمل، و أما فى الكهول فإنهم قد يبرءون فى الندره لما لا يحدث بهم الورم و لما ليست أجسادهم أيضا بارده يابسه بحيث لا تلتحم، و أما الصغار جدا فإنهم يموتون لضعف قواهم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۶۲

[الفصل السابع عشر: فى حرقه البول[۱۵۴]]

تكون إما بسبب مده تخرج و تلذع لحدتها و لأنها تذهب بالرطوبه اللزجه المطليه على مجرى البول و تذهب أيضا بالرطوبه المعدّه فى اللحوم الغدديه التى هناک، فإنها تغرى المجرى و تخالط البول فتعدله فيباشر البول الصرف حينئذ جرم المجرى و يخالط و ذلک:

إما لقروح المثانه و أما لقروح الكلى، أو لجربهما و قد ذكر جميع ذلک بعلاماتها و علاجاتها.

و إما لحدّه البول و بورقيته[۱۵۵] بسبب مرار كثير يخالطه فيسحج المثانه و القضيب.

و علاماته: علامات حراره المزاج و صبغ القاروره و عدم خروج المده و القشور.

و علاجه: سقى لعاب بذر قطونا و شراب البنفسج و بنادق البذور البارده و ماء الشعير و ترک المالح و الحامض و الحريف و شديد الحلاوه فإنها تفيد البول كيفيه لذاعه جارده و التحسى بالبيض النيمبرشت و دهن اللوز و أمراق الدجاج المسمنه بكشک الشعير و القرع و غير ذلک من الاغذيه التى لم يكن لها طعم غالب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۶۳

و قد تكون الحرقه بسبب

قرحه فى القضيب يلذعها البول عند مروره عليها.

و يفرق بينها و بين قرحه المثانه بأن البول فى قرحه المثانه يكون قليل المقدار كثير العدد لأنها لشده الوجع لا تصير على مقاساه البول حتى يجتمع فيها مقدار كثير.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۶۴

[الفصل الثامن عشر: فى احتباس البول و عسره[۱۵۶]]

يكون إما لورم فى الكلى ينسدّ منه المجرى فلا ينفذ البول فيه إلى المثانه أو فى المثانه أو حصاه فيهما أو لجمود الدم و المده فى المثانه، أو ريح نافخه غليظه فيها تعارض البول و تمنعه من الخروج كما يمنع البراز فى القولنج الريحى و لا يتحلل عنها بسهوله لبرد العضو و صفاقته و ضيق مجراه و كثره تعاريجه ممدده لها إلى الاطراف فلا تنغمز المثانه عند الاراده فإن اندفاع البول منها إنما يكون بانعصار أجزائها كلها و انقباضها على البول بالقوه الدافعه التى فيها، و بإعانه عضلات البطن لها على الانعصار بعد استرخاء العضله التى على عنقها و قد ذكر جميع ذلك بعلاماتها و علاجاتها، و إما للحم نابت فى مجارى البول.

و علامته: أن يكون بعقب اندمال القروح و ليس يمنع كل البول و لكن شيئا منه فى الأكثر و قد يكون نباته فيها ابتداءا. و يعرف بمس «القاثاطير» له إن كان مجرى القضيب و بعدم غناء العلاج ان كان فيما فوقه، فإن كان السبب الحابس فوق المثانه، يدل عليه ثقل فى الظهر لاجتماع المائيه فى الكليه و خلاء المثانه من البول و إن كان تحتها يدل عليه ثقل المثانه و تركزها أى: صلابتها لامتلائها و تمددها و ثقل فى العانه للمشاركه و وجع شديد لأن التمدد فى عضو عصبانى و تمدد مفرط لأن المائيه على الدوام تندفع إليها شيئا فشيئا.

و

علاجه: إن كان فی مجری القضیب التفریغ «بالمبوله» أی بالآله

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۶۵

المخرجه للبول، و هی المسماه «بالقاثاطیر» و هی «أنبوب» یعمل من ألین الأجساد و أقبلها للتثنیه من الأسرب و القلعی و الفضه علی حسب طول قضیب العلیل وسعه احلیله و ضیقه و یثقب فی رأسه عده ثقوب حتی إذا انسدّ بعضها بشی ء من الدم أو الخلّط الغلیظ یبقی الآخر مفتوحا، و یشد وسطه صوف منظوم الخیوط بخیط ابریسم و یدسّ فی تجویفه من الرأس الآخر و یحکم احکاما صناعیا بحیث لا یدخله الهواء، ثم یدخل الأنبوب فی مجری البول و یجذب الخیط بقوه فینجذب البول خلفه لضروره الخلّاء. و أما إذا کان هناک ورم صعب، فینبغی أن لا یستعمل القاثاطیر؛ لأن ادخالها تزید فی الورم لشده الوجع بل یستعمل فیه عند الاحتباس التام و خوف الهلاک البطّ فیما بین البیضتین و الشرج، کما یستعمل فی إخراج الحصاه و یدخل فیه «أنبوب» حتی یجری البول فیه.

و إن کان- أی: الحابس- فوق ذلک فیما بین الکبد و الکلیه أو الکلیه و المثانه، فلا علاج له إلّا التلیین؛ إذ به یحصل الارخاء و التهیئه للتمدید و الاتساع بالآبزنات المعموله من البابونج و البنفسج و الخطمی و الحسک و ورق الکرنب و کزبره البئر و بذر الکتان و الضمادات الملینه مثل دقیق الحلبه و الخبازی و البنفسج و البابونج و الإکلیل بماء الکرنب و دهن الحسک.

و إما لإسترخاء العضله العاصره للمثانه، فیه بحث؛ لأنه لیست للمثانه الّا عضله واحده محیطه بعنقها تقبضها بقوه التفاف لیفها علیها، و بذلک یحبس الانسان بوله إلی وقت الاراده لخروجه، فمتی تحرکت القوه الارادیه لدفعه استرخت العضله فانفتحت فوهه

المثانه و زرق البول و يعين على ذلك دفع المثانه له بالقوه الدافعه الطبيعيه بانقباض جرمها عليه و انضغاط عضل البطن و الحجاب لها. فاسترخاء تلك العضله انما يوجب خروج البول من غير اراده، لاحتباسه. و يمكن أن يقال: إن لتلك العضله- كما قال «صاحب الكامل»- منفعتين: أحدهما، امساك البول إلى وقت الاراده. و ثانيهما أنها تقبض عنق المثانه، فى وقت خروج البول، و ذلك لأنه متى استرخى من عنق المثانه الموضع المتصل بالمثانه و انقبض رأسه الأسفل[157]،

شرح الأسباب و العلامات، ج 2، ص: 166

دخل البول من المثانه إلى العنق، و إذا انقبض سائر عنق المثانه خرج جميع ما فيه من البول حتى لا يبقى منه شى ء فيه البته و على هذا إذا استرخت العضله بتمامها و لم يعصر عنق المثانه»، احتبس شى ء من البول بالضروره فيكون تقدير كلام المصنف:

«و إما لاسترخاء العضله العاصره لتمام عنق المثانه، و لكن لا يقال لهذا احتباس البول و لو قيل: المراد بالعضله العاصره عضل البطن، لوجب حينئذ أن تمرخ البطن بالأدهان المذكوره بعد المثانه.

و علامته: أن صاحبه يبول بسهوله إذا غمز على مثانته درورا بغير حصر أى: زرق قوى؛ لأنه انما يتم بانعصار المثانه من جميع الجوانب و انقباضها على ما يحويه، و عند الاسترخاء لا يتأتى منها العصر فإذا غمزت المثانه باليد قام الغمز مقام العصر من جانب واحد و يحس بأن شيئا من باطنه لا يجيب إلى العصر.

و علاجه: سقى المعاجين الحارّه مثل: المثروديطوس و البلادرى و مرخ المثانه بدهن الناردين و دهن القسط و نحوهما مثل: دهن السذاب و الخروع و السوسن مع الجندبيدستر و الفرفيون.

و إما لخلط لزج يلحج فى مجرى البول من المثانه إلى

القضيب فيحدث سدّه.

و علامته: تقدم الدعه و الراحه و التغذى بالأغذيه الغليظه اللزجه مثل لحوم البقر و الاكارع و الجبن و الثقل المحسوس فى العانه و أن يخرج فى البول خام[١٥٨] و أن لا توجد علامات الحصاه و الورم و غيرهما من الأسباب الاخر مثل اللحم النابت و جمود الدم و المده.

و علاجه: سقى المدرات[١٥٩] القويه لاخراج ذلك الخلّط مثل الإنيسون و بذر

الكرفس و الدوقو و بذر اللفت البرى فى طبيخ الشبت و الجلوس فى الآبزنات التى طبخ فيها ورق الغار و المرزنجوش و البابونج و الإكليل و الشبت و الحلبه و الكرفس و الحرمل و التمريخ بالأدهان الحارّه مثل دهن الحسك و الشبت و الزرق منها فى الاحليل.

و اما لخلط حادّ ينزل إلى المثانه و يحدث لذعا فى مجارى البول لافناء الرطوبه المغريه التى فيها و هذا يوجب العسر و التقطير لا الأسر أى: الاحتباس؛ لأنه إذا رام البول أن يخرج، أوجع وجعا شديدا فأمسك العليل عن عصر المثانه و التزحر بعصر عضلات البطن فلم يزرق[١٦٠] البول بل يقطر.

و علامته: تقدم التدبير المسخّن و حمره البول و الحرقه التى يجدها العليل فى طرف الاحليل؛ لانه كثير اللحم و اللحم أكثر احساسا من العصب؛ لأن الحس يحتاج إلى اعتدال من الحراره و الرطوبه، و لأن العصب كالمسلك لقوه الحس و اللحم كالمصبّ إليه، و لأن اللحم ألطف و العضو اللطيف أشدّ قبولا للحس من الكثيف، و لذلك يكون وجع العصب خدريا- أى: قليل الحس- و وجع اللحم شديدا مبرحا و يكون ورمه مع عظمه لا يؤلم كثيرا، أو تكون انقطاعه فى الفصد غير مشعور به إلى أن يسترخى البدن

من بعد، و يكون الانسان عند غرز لحمه أكثر صياحا و اضطرابا عند غرز عصبه، و هذا فى عصب الحس و أما فى عصب الحركه فقد قيل إنه لا حس له كالرباط و إن صبر على الوجع، يخرج البول أى: إن احتمل شده الوجع و الحرقه عند خروج البول، بال على المجرى الطبيعى و هذا من اصح الدلائل على هذا الصنف.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۶۸

و علاجه: سقى الأشربه و اللعابات و الأدهان البارده مثل شراب البنفسج و الخشخاش و العناب و لعاب بذر قطونا و حب السفرجل و بذر المرو و دهن القرع و اللوز الحلو و البنفسج و هجر المسخّنات و المدرّات لادرارها الخلّط الحادّ، و الخلّط الحادّ يجرّد مجرى البول و يذهب بالرطوبه المغريه.

و إما لشده حبس البول و إطالته إما للنوم أو لكثره الشغل فتتشنج[۱۶۱] المثانه و تتمدّد بامتلاء البول و مدافعه الاستفراغ و تضعف عن فعلها و تموت القوه الدافعه؛ لأن التمدّد فيها يبلغ إلى حد تعجز الدافعه عن القبض و العصر.

و علامته: أن يحدث بعقب ذلك.

و علاجه: الآبزنات المرخيه الملينه المعموله من بذر الكتان و الحلبه و القرطم و ورق الكرنب و الخطمى و غمز المثانه باليد فإنها يمكن ان تنقبض بالغمز بعد التليين، و يقوم الغمز باليد مقام عصرها على ما فيها بالقوه الدافعه الطبيعيه التى لها و يخرج منها البول و مرخها بدهن البلسان و الأدهان التى فيها قبض لتعين على دفع البول و ترد إلى المثانه قوتها القابضه فإن خرج البول، و الّا استعمل «القاثاطير».

و إما لبثور و قروح فى المجارى فكلّما أراد أن يبول اوجع فلم يعصر البائل مثانته بعضل البطن هربا من الألم

المؤذى لكن إذا جهد و صبر بال على المجرى الطبيعى، و فى هذا النوع أيضا يكون العسر مع التقطير.

و علاجه: علاج قروح المثانه، و قد ذكر، و الزرق فى الإحليل بما يخدّر و يزيل الألم ليسهل عليه أن يبول مثل الأفيون و بذر البنج و بما يغرى و يلطخ على المجرى فيحول بين الحادّ و بين جرم العضو.

و إما لضربه تقع على المثانه فتضعف قواها، إما لحدوث الورم فيها أو لما يعرض فى نسج اليافها مثل التهلهل فلا يتأتى منها الانقباض و الانعصار على البول.

و علاجه: الفصد إن ورمت المثانه لإماله المواد عن جهه المثانه و استفراغها عنها فلا يزداد الورم أو لم ترم لما قلنا فلا يحدث فيها الورم و المرخ بالأدهان القابضه المقويه لها مثل دهن الورد و الجلوس فى الآبزنات و الاجتهاد فى أن يبول و لو «بالقاثاطير».

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۶۹

و إما لقبض و جفاف على مجارى البول من حر شديد كما يحدث فى الحميات المحرقه فإنها تفنى الرطوبات فيحف المجرى و ينضم و فى علل الذوبان.

و علامته: حدّه البول و الالتهاب و نفع الترطيب فإن القليل من البول لا يخرج و الكثير يكون أسهل خروجا بما يرطّب ببلّته المجرى و توسعه قال «جالينوس» فى كتابه فى «منافع الأعضاء»: شكا إلىّ رجل قضيف البدن مهزول أن البول يعسر عليه و أنه لا يقدر عليه حتى يجتمع فى مثانته كثير منه جدا، فحدست أن مجرى بوله قد جفّ و قحل و انضمّ و هو لذلك يحتاج ان يجتمع فى مثانته بول كثير فيدفعه دفعا قويا دفعه واحده حتى ينفتح المجرى و يتسع فعالجته بالأشياء المرطّبه حتى برئ.

و علاجه: التدبير المرطّب

مثل لعاب بذر قطونا و حب السفرجل مع شراب البنفسج و دهن الورد و ماء الشعير و الاسفاناخ و القرع مع لب اللوز و استعمال الآبزنات و الادهان المرخيه مثل دهن البنفسج و القرع.

و إما لتشنج فى المثانه و المجارى بسبب بلغم ينصب إلى الأعصاب و الرباطات و علامته: علامات التشنج و أن القليل الذى يخرج منه يخرج بحصر لاتساع المجرى و استقامته بخلافه عند الاسترخاء فانه حينئذ ينطبق بعض اجزائه على بعض و ينحنى.

و علاجه: علاج التشنج.

و إما لضعف حس المثانه لآفه فيها أو فى عضلتها، أو فى مبدأ اعصاب عضلتها أو فى مبدأ الكل و هو الدماغ كما فى قرانيطس و ليثرغس.

و علامته: أن لا يحس بلذع البول و حرقته فلا يتقاضى باخراجه.

و علاجه: التمريخ و الزرق بدهن الياسمين و السوسن و النرجس و الزعفران و دهن البلسان مع المسك و الجندبيدستر و استعمال الأضمده المقويه العطره مثل ورق التفاح و النعناع و السوسن و الإكليل و الشيح و الشبت على المثانه و سقى الترياق و المثروديطوس و أما إذا كانت الآفه فى الدماغ عولج بعلاجه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۷۰

و إما لورم ما يجاور المثانه من المقعده و المعاء و غيرهما كالسره و الرحم و الحالبين إذا كان الورم عظيما، بسبب انسداد مجرى المثانه بالضاغط المجاور، و أما إذا لم يكن الورم عظيما فإنه يحدث عنه التقطير لما تعتل المثانه بالمجاوره من المزاج الردى ء الذى للورم و لما ينضغط و يضيق تجويفها فلا يتسع أن يجتمع فيها ماء كثير أو لزحير للاشتغال أى: اشتغال الطبيعه بما هو الأهم و هو دفع الثفل و خصوصا إذا كان الزحير من الاثفال اليابسه و

الرطوبات الغليظه و الورم، فإنها مع ذلك تزاحم المثانه[۱۶۲] بالضغط فيحتبس البول لذلك أيضا.

و علاجه: علاج تلك الأعضاء حتى يزول الورم و الأذى عنها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۷۱

[الفصل التاسع عشر: فى تقطير البول[۱۶۳]]

سببه إما حدّه فى البول تحرق المجرى فيكون استرساله مؤلما و اجتماعه فى المثانه بالضغط و ثقله أيضا غير محتمل لشده التمدّد و اللذع فيكون له حاله بين الاسترسال و الاحتباس و هو التقطير، أو لأن كل قليل منه- لشده ايذائه المثانه- حدته يستدعى النفض فتدفعه الدافعه و إن لم يكن باراده.

و علامته: الحرقه و صفره لون البول لكثره اختلاط الصفراء به و علامات غلبه المرار و تقدم تناول الأغذيه و الأدويه الحارّه و أكثر ما يصيب ذلك الشبان لقوه حرارتهم و كثره تولد المرار فى أبدانهم.

و علاجه: سقى البذور البارده مثل بذر البطيخ[۱۶۴] و الخشخاش و القرع[۱۶۵] و البطيخ الهندى و الخس و حليب بذر الفرفخ و الخيارين و ماء الشعير و ماسك البول البارد مثل الطباشير و الكزبره و بذر الحماض و الطين الأرمنى و الصندل و الجلنار و الصمغ العربى[۱۶۶] بماء الخس و التغذى بالملوخيه و الهندباء و الخس و القرع و نحوها.

و إما لضعف جرم المثانه و برد مزاجها كما يعرض للمصرودين[۱۶۷] و المشايخ

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۷۲

و استرخاء العضله المطيفه بها فتضعف له الماسكه و لا تقدر على امساك كل قليل من البول يحصل فى المثانه حتى يجتمع الكثير منه فتتخلى[۱۶۸] عنه أو لضعف الدافعه فلا تعصر البول و ان كانت المثانه ممتلئه عنه الّا قليلا قليلا.

و علامته: أن يكون خروج البول بلا حرقه و لا عطش و بياض لون البول و تقديم التدبير البارد.

و علاجه: سقى المعجونات

الحارّه مثل المثروديطوس و الاطريفل الكبير و جوارش الكندر و السنجرينيا مخلوطا ببعض القوابض مثل جفت البلوط و حب الآس و نحوهما و ينفع منه ماسك البول الحارّ مثل الكندر و البلوط و السعد و الخولنجان و القرفه و الآس و حب الرشاد معجونه بالعسل و الاطريفل الصغير إذا خلط بوزن ثلاثه دراهم (منه نصف درهم) سنجرينا و أكل التين و الزبيب لأنهما يقطعان البلغم و يجلوان المثانه و يسخّنانها.

و قد يتولّد من اسباب العسر مثلا لورم و الحصاه و الرطوبه للزوجه و علق الدم التقطير إذا لم تكن السدّه تامه و أمكن للطبيعه أن تدفع البول قليلا قليلا فيتركبان و يكون عسر مع التقطير.

و علاجه: علاج عسر البول و قد ذكر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ١٧٣

[الفصل العشرون: فى سلس البول[١٦٩] و البول فى الفراش[١٧٠]]

سلسل البول هو أن يخرج البول بلا إراده و سببه فرط برد المثانه و استرخاء العضله المحيطه بها بسبب الرطوبه.

و علامته: علامات سوء المزاج البارد على ما مرّ و بياض البول بلا حرقه.

و علاجه: سقى الأدويه الحارّه القابضه كالكندر و السعد و الخولنجان و نحوها مما يجفّف رطوبات الثفل و يسخّن المثانه مخلوطا بمثل جفت البلوط و حب الآس و الجلنار مما فيه قبض و تجفيف و ينفع منه الاطريفل الكبير و الصغير إذا لتّت أخلاطه بسمن البقر لتقل عفوصته و شويت ليزيد تجفيفه و التمريخ بالادهان الحارّه مفتقا فيها المسك و الخزميان.

و قد يكون بسبب زوال الفقار المحاذى للمثانه إلى خارج فتنقطع رباطات المثانه و تسترخى المثانه لذلك فلا تضبط البول فيسيل من غير اراده.

و علامته: نتوء الفقار.

و علاجه: عسر بل ممتنع؛ لأنه إن أمكن رد الفقار لم يمكن ربط الأربطه المنقطعه.

و قد يكون بأن تزول

تلك الفقرات إلى خارج زوالا لا تنقطع تلك الرباطات، بل تحدث آفه فى العضله العاصره عن تمدد الرباطات لا يقدر لها

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ١٧٤

و يعالج برد الفقار إن أمكن.

و قد يحدث منه الأسر لتشنج العضله فلا تنبسط عند اراده البول و لا تسترخى.

و قد يحدث السلس من زوالها إلى داخل لاسترخاء العضله و امتناعها عن الانقباض لضغط فقار المثانه فلا يحتمل أن يجتمع فيها ماء كثير بل تدفع كل قليل يحصل. و قد يحدث منه الاسر أيضا لانسداد مجرى المثانه من ضغط الفقار.

و قد يكون السلس بسبب حراره كثيره جذّابه إلى المثانه موسعه للمجارى بالارخاء مع معاونه البول لها بالرطوبه المهيئه للامتداد أو مضعفه للمثانه لاحداثها سوء المزاج الحارّ لها.

و علامته: حراره المزاج و الاستضرار بالمسخّنات و صبغ البول.

و علاجه: سقى الأقراص البارده الحابسه للبول المتخذه من الطباشير و الجلنار و الطين الأرمنى و بذر البقله و الخس و نحوها مما ذكر فى علاج ذيابيطس.

و أما البول فى الفراش فسببه أيضا استرخاء العضله. و أكثر ما يعرض للصبيان لرطوبه اعضائهم فتسترخى من أدنى سبب يعرض لها و يعينهم على ذلك الاستغراق فى النوم لرطوبه دماغهم فإذا تحركوا قليلا قليلا للانتباه من أذى البول، دفعته الطبيعه و الإراده الخفيه الشبيهه بإراده التنفس فيه بحث[١٧١] قبل انتباههم من النوم إلى حد اليقظه، فإن دفع البول إنما يتم بقوتين: أحداهما، الدافعه الاراديه و الأخرى، الدافعه الطبيعيه، و لذلك يقدر الانسان على امساكه بالاختيار بخلاف المنى، فإنه إنما يندفع بالدافعه الطبيعيه المحضه و لذلك لا

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ١٧٥

يشترط الانتباه القليل من النوم فى خروجه عند الاحتلام، و لا يقدر الانسان على امساكه عند

المباشره بالاختيار و ربما ناموا بعد ذلك و لم ينتبهوا إذا كان سبب انتباههم ما يؤذيهم من حدّه البول و امتلاء المثانه و اذا زال، حصل الاستفراغ التام.

و علاجه: علاج النوع الأول من السلس و هو برد المثانه و استرخاء العضله.

و كثيرا مّا لا ينفع العلاج فيه للصبيان و إنما يزول عنهم بالبلوغ و توفر الحراره و اشتداد الأعصاب.

و قد يحدث السلس بسبب ما يجاور المثانه مما يزاحمها و يضغطها كل ساعه فيخرج البول على قلته كورم عظيم فى الرحم أو فى السرّه أو ثقل كثير فى الأمعاء أو حمل مثقل للنساء و يزول بزوال السبب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۷۶

[الفصل الحادى و العشرون: فى بول الدم[۱۷۲]]

يكون إما لانفتاح عرق فى الكلى و انشقاقه دون المثانه؛ لأن الدم الخارج مع البول إذا كان من الكثره بحيث يقال له أنه بول الدم لا يمكن أن يكون من المثانه لأن عروقها ضيقه لا تحتوى دما كثيرا و لا يتصفى فيها الدم كما يتصفى فى عروق الكليه، و أنها مندسّه فى جرم المثانه فلا يعرض لها الانصداع الّا فى الندره و عند خرق المثانه.

و علامته: أن يكون نقيا من القيح و المده؛ إذ ليس خروجه بسبب قرحه و تآكل عبيطا بالعين المهمله أى: خالصا طريا بلا وجع[۱۷۳] بخلاف ما يكون عن القرحه، فإنه يكون مع وجع و حرقه و لذع و يكون كثيرا غزيرا؛ فان كان من الانفتاح، يكون قليلا قليلا لأنه يترشح من فوهه العروق و إن كان من الانشقاق، يكون كثيرا بغته و يكون بعقب ضربه على موضع الكليه ينصدع منها العرق أو بعقب أكل الطعام الحريف فإنه لشده حدته و لطافه جوهره يفرق اتصال العروق سيّما عروق الكلى؛ لأنها

أقبل لذلك بسبب جريان المائيه عليها فإنها لحدّتها و بورقيتها تضعف هذه العروق و تجعلها قابله للتفرق و هى أيضا واسعه كبيره لأنها فى جرم لحمى و مع ذلك مكشوفه، على أن المائيه المندفعه إلى الكليه بعد أكل الطعام الحريف تكون متكيفه بتلك الكيفيه الحادّه الحريفه اللذاعه فتجرد السطح الباطن

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۷۷

من الكليه و تعين على انفتاق عروقها و ظاهر أن الطعام الحريف لا يختص بايجاب الانشقاق بل يعم الانشقاق و الانفتاح لكن ايجابه للانفتاح أكثر و اسهل و ربما تولد ذلك عن تمدد و كزاز قويين لما مر[۱۷۴]. و ربما كان خروج الدم من الكلى بادوار بحسب امتلاء العروق و خلائها كالذى يكون من المقعده و يعرض لصاحبه ألم نحو القطن عند الامتلاء لتمدد العروق فإذا انفتحت فوهاتها و خرج الدم فى وقت الدور سكن الألم.

و علاجه: فصد الباسليق لاماله الدم و تقليله و سقى أقراص بول الدم المتخذه من بذر القثا و النشا و الكثيرا أو الجلنار و السك و دم الاخوين و الصمغ بماء البقله أو بماء لسان الحمل و أقراص الكهرباء و أقراص نفث الدم المذكوره.

و إما لضعف الكلى أو ضعف الكبد عن تمييز الدم عن المائيه.

و علامته: أن يكون غساليا و الذى من ضعف الكليه أشدّ بياضا؛ لأن الدم المختلط بالمائيه فيه هو الدم الذى يجى ء إلى الكليه لغذائها و هو قليل جدا بالنسبه إلى المائيه، فلا يصير البول أحمر كما فى الكبدى بل مائلا إلى البياض و إلى غلظ؛ لان الكليه لكونها عضوا صلبا متلزا وجب أن يكون الدم الذى يجى ء إليها لغذائها غليظا متينا و هو مع ذلك يكون قد تم نضجه فى الكبد

و انما يفوته النضج الكلوى و الذى من ضعف الكبد أضرب إلى الحمره لكثره اختلاط الدم بالمائيه لتغير لونه و ميله إلى السواد و القتمه لطول احتباسه بسبب بعد المسافه و لاختلاط السوداويه أيضا و أرقّ لضعف الكبد عن إنضاجه و أشبه بالدم لما يختلط الدم الكثير بالمائيه اختلاطا شديدا بسبب طول المسافه.

و قد ذكر علاجهما فى باب ضعف الكبد و ضعف الكليه.

و إما لتآكل العروق التى فى اعضاء البول، فإن الدم و القيح كليهما لا يجتمعان الّا فيها دون غيرها، فإن القرحه فى الكلى و المثانه إذا كانت فى موضع عرق ذى قدر خاصه مع تآكل يتبعها بول دم و مده و اذا كانت القرحه فى غير موضع عرق و مع غير تاكل، فإنه يتبعها بول مده فقط و كذلك إذا كانت فى المواضع التى هى أعلى من الكليه كالكبد و الرئه و الحجاب غير المحيط بالأضلاع.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۷۸

و علامته: أن يكون بعقب قروح فى موضع عرق لها قدر قد تأدّت إلى الفساد و التآكل فى جرم ذلك العرق و يكون مجيئه قليلا قليلا بتفاريق بحسب ترشحه من ذلك العرق سيّما إذا كان من عروق المثانه، و فى عدّها من أقسام بول الدم شى ء مع مده و نتن رائحه لعفونه المده، خصوصا إذا كانت القرحه فى المثانه؛ لأن المده يطول بقاؤها فيها فتزداد عفونه و نتنا، و أما الكلى و البرنجان فإنهما مجار للبول لا أوعيه له فتندفع المده منها قليلا قليلا و لا يطول بقاؤها فيها حتى تكتسب فيها فضل عفونه.

و علاجه: علاج القروح فى الكليه و المثانه على ما مرّ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۷۹

الباب السابع عشر: فى علل أعضاء التناسل من الذكران

اشاره

شرح الأسباب

و العلامات، ج ۲، ص: ۱۸۱

الباب السابع عشر: فی علل أعضاء التناسل من الذکران

[الفصل الأول: فی نقصان الباه[۱۷۵]]

یکون إما لضعف الشهوه أی: الرغبه الباعثه علیه و إما لاسترخاء الآله فلا تتحرک و لا تتوتر عند الجماع؛ لأن توترها إنما یکون بتمدید العصبه المجوفه و انبساطها طولا- و عرضا بسبب ریاح قویه غلیظه تکون فی العروق، و ارواح کثیره حیوانیه منبثه تستصحب دما شریانیا کثیرا و انما تنجذب هذه إلیها بسبب قوه شهوانیه ملذذه و اذا استرخت الآله، لم یکن لها أن تتمدّد و تنبسط و تنتشر.

أما ضعف الشهوه فیکون:

إما لضعف البدن أی: هزاله و قله غذائه فتقلّ فیه الریح و الروح و الدم.

و علامته: انخراط البدن و نحافته و ضعفه قوه و فعلا؛ لأنه إذا ضعف البدن لقله الغذاء، قلّت الروح لأنها بخار الدم و لطیفه فتضعف القوی الحاله فیها و تضعف آثارها التی الأفعال و صفره اللون لقله الدم و قله الطعم أی: الغذاء.

و علاجه: تقویه البدن بتدبیر الناقه و الزیاده فی الغذاء بحسب قوه الهضم و فی النوم لترطیب البدن و تقویه الهضم و الطیب و السرور و اللهو لتقویه الروح

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۸۲

و بسط النفس و انعاش الحراره الغریزیه، و سیجی ء لهذا زیاده بیان إن شاء الله تعالی و ترک التعرض للجماع مده؛ لأنه یضعف البدن لکثره الحرکه المحلّله للروح و الحراره الغریزیه من استفراغ الغریزیه و الرطوبات الصالحه و باستفراغ المنی و هو أشدّ تأثیرا فی ضعف البدن من استفراغ غیره من الرطوبات لأنه فضله الهضم الرابع و قد استوفی الهضم الرابع[۱۷۶] و قرب من أن ینعقد و یصیر جزءا للبدن و منه أیضا تغتذی العروق و الشرایین.

و إما لقله المنی و

عوزه لأن الشهوه انما تتحرك عند كثره المنى فى اعضاء الجماع فيتحرك فيها و يهاج و يحدث بكيفيته لذعا و أذى و بكميته ضغطا و تمددا و تشتاق تلك الأعضاء إلى نفضه كما إلى نفض سائر الفضول.

و علامته: نزاره المنى عند الخروج.

و علاجه: أن ينظر إن كان سببه يبوسه آلات المنى و هزالها و يستدل على ذلک بغلظ المنى لانتفاء الرطوبه المرققه و الانتفاع بالحمام المرطّب و الدخول فى الماء و الاستكثار من الأغذيه مرطّبه، عولج بالأغذيه المرطّبه مثل الأحساء اللبنيه و الاسفيدباجات و سقى دواء الترنجبين الزائد فى المنى و صفته: أن يؤخذ من الترنجبين الأبيض الجنقى، ثلاثون درهما، و يطبخ باللبن الحليب حتى يغلظ، ثم يؤخذ منه عند النوم ملعقتان؛ لأن اللبن كثير الرطوبه كثير الغذاء يزيد فى المنى؛ لأنه أكثر انهضاما من الدم و الترنجبين إذا خلط به كان جذب الطبيعه له و تصرفها فيه أقوى لحلاوته و اختياره على السكر لأنه أرطب.

و إن كان سببه بروده آلات المنى، فإنها تغلظ المنى و تكثفه فيقلّ حجمه و يزول عنه اللذع المهيّج و يستدل على ذلک بجمود المنى عند الخروج و عسر خروجه لتبلّده فى الحركه و تغلّظه و الانتفاع بجميع ما يسخّن مثل الجوع و الحركات المعتدله و الأدويه المسخّنه، عولج بالزنجبيل المربى و معجون اللبوب الزائد فى المنى و صفته: لب اللوز و الجوز و البطم و حب الصنوبر و حب الزلم و البندق و النارجيل و الفستق و حب القلقل و الخشخاش

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۸۳

الابيض و التودريان و السمسم و بذر الجزر و الجرجير و البصل و الشلجم[۱۷۷] و الرطبه و البهمنان و الزنجبيل و فلفل و

الكبابه و القرفه و الدارصينى و الشقاقل و الخولنجان و بذر الهيلون على السواء، يدقّ و يعجن بثلاثه أمثالها عسلا و المعجون الحارّ الزائد فى الجماع المتخذ من الزنجبيل و الشقاقل و الخولنجان و بذر الجرجير و بذر الجزر و الابخره و الهليون على السواء، معجونه بالعسل المطبوخ مع ماء البصل الأبيض.

و إن كان سببه حراره آلات المنى و يستدل على ذلک بغلظ المنى لأن الحراره المفرطه تشويه و تجففه بافناء ما رقّ و لطف منه و بسهوله خروجه لأن الحراره آله لجميع الحركات و الانتفاع بالمبرّدات، عولج بما يكسر حرارتها مثل حليب بذر البقله و اللبن و المخيض.

و إن كان سببه رطوبه آلات المنى و يستدل على ذلک برقه المنى، عولج بالأدويه اليابسه مثل الاطريفل و الأغذيه الناشفه مثل القلايا المبذره و المشويات المتوبله بالدارصينى و الكمون و الصعتر و السذاب.

و ان كان من اجتماع البرد و اليبس أو البرد و الرطوبه أو الحراره و اليبوسه و يستدل عليها بتركّب العلامات، عولج بعلاج مركب مضاد لكلتا الكيفيتين و أما المزاج الحارّ الرطب فهو السبب الفاعلى للدم النضيج الصالح المستلزم لكثره تولد المنى و الروح الشهوانى و النفخ المنعظ و لا يمكن أن يكون سببا لقله المنى.

و إما لسكون المنى و قله حركته و فقدانه اللذع المهيج للقوه الشهوانيه على اخراجه كما يعرض لمن يتناول الأفيون و قشور الخشخاش و ورق القنب.

و علامته: كثره المنى عند الخروج و جموده و غلظه.

و علاجه: ما يسخّن المنى و يحدث فيه حدّه و لذعا مهيجا كالزرعونى و صفته: فلفل و دار فلفل، زنجبيل، قرفه، دارصينى، قرنفل، خولنجان، من كل واحد جزء؛ تودريان و بهمنان بوزيدان، لسان العصافير، قسط

حلو، سعد، سنبل، من كل واحد ثلاثه أجزاء، يدق و ينخل و يعجن بعسل مصفى و نحوه مثل معجون اللبوب و معجون البذور و الحقنه المسخّنه المتخذه من طبيخ الحسك و الزنجبيل و اللبن الحليب و دهن الجوز و الحمولات الحارّه مثل لب حب القطن و العاقرقرحا و القنه و شحم الأسد مع دهن النارجيل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۸۴

و إما لترك الجماع ضروره أو اختيارا أو نسيان النفس له و انقباض الأعضاء أى: إعراضها عنه و قله احتفال الطبيعه أى: اهتمامها بتوليد المنى كما لا تهتم أى: الطبيعه بتوليد اللبن فى الفاطمه[۱۷۸] فلا يتولّد.

و علامته: ترك ذلك مده طويله و قله طروئه على البال.

و علاجه: التدرج إليه لتتحرك القوه الشهوانيه و تأخذ المولّده فى توليد المنى و سماع احادّيث ذلك و النظر إلى تسافد[۱۷۹] الحيوانات فتتذكر النفس أمر الجماع تتحرك إلى الأعضاء التى هى آلاته مع الدم و الروح و الحراره الغريزيه، فتحركها و تستعملها فى توليد المنى و تهيّج المتولده منه فيحصل الانعاظ و يتم أمر الجماع كما يتحرك إلى العين عند تخيل الصور الجميله، لأنها سفيرها و آلتها ادراك هذه الصور، و لذلك يظهر فيها عند ذلك تغير مّا، و كذلك يتحرك إلى اللسان عند تخيل الطعوم اللذيذه و لذلك يمتلئ الفم من الماء عند ذلك لانحدار الرطوبات التى هناك و ذوبانها لتوجه الحراره إليه. و ذلك لأن التخيلات النفسانيه قد تكون سببا لحدوث الحوادث البدنيه كما ثبت فى القواعد الحكميه فتحدث فى البدن حراره لا عن حراره و بروده لا عن بروده و استعمال المروخات مثل دهن السوسن و الخيرى مع الشمع و مراره الثور و الدلوكات مثل العاقرقرحا مع

دهن حب القطن و الأغـذيه الباهيه[۱۸۰] مثـل صـفره البيض و لحوم الحملان و الفراخ و الرؤوس و الهرائس و غيرها، و الاعتماد أكثره فی هذا الأمر علی الاغذيه[۱۸۱]؛ لأن منها يتوقع

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۸۵

انتعاش القوه و كثره الماده.

و إما لرأی نفسـی كالزهد و التقشف[۱۸۲] فـانه إذا اسـتقرّ ذلک فی النفس، لم يرغب فی المجامعه و أعرضت القوی الشـهوانيه عنهـا و لم تتحرک الآلـه أو بغض الجمـاع و تنفر الطبيعه عنها، فلا ترغب فی المباشـره معها و لا تتحرک القوه و الآله أو احتشامه فتنفعـل النفس و تسـتحيی عن الاسـتكشاف و المباشـره الفاحشه أو سـبوق استشـعار إلی القلب من أن لا ينتشـر منه القضـيب فلا ترغب النفس فی المجامعه حذرا من الخجاله و الشـناعه عند المزاوله بسـبب عدم القدره و استرخاء الآله خصوصا إذا اتفق ذلک أی: عـدم الانتشـار عنـد المباشـره وقتا مّا اتفاقا فكلّما وقعت المعاوده إلی المجامعه مره اخری، تمثل ذلک أی: عـدم الانتشار فی الوهم و اعتقد جزما بأنه لا يتأتی منه فی هذا الوقت كما فی الماضی و ارتسخ ذلک النفس حتی ذهبت الحركه و الشهوه بالكليه و ربما تعاضد فی ذلک أمر آخر وهمی أيضا و هو أن يعتقد أنه قد سحر و ذهبت رجوليته و قدرته علی الجماع بسبب السحر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۸۶

و علاجه: دفع تلک الآراء عن النفس.

و إما لضـعف القلب إما بسـبب تعب كثير أو مرض طويل أو جوع مفرط أو غير ذلک مما يحلل الروح و الحارّ الغريزی فتضعف القوه فينقطع الروح الشـهوانی و الريـح الناشـره و حينئـذ يغلب عليه الحيـاء أيضا بسـبب ضـعف الحراره الغريزيه فيمتنع[۱۸۳] عن المباشره.

و علامته: نقصان

الحراره فى جميع البدن و لين النبض أى: رخاوته و ضعفه بسبب ضعف القوه و يكاد يغشى عليه عند الفراغ منه أو لحرارته المجاوزه عن الاعتدال فتتحلل الريح الناشره.

و علامته: الخفقان و العطش.

و علاجه: تقويه القلب و تعديل مزاجه بالمفرحات البارده العطره.

و إما لضعف المعده و الكبد فتنقطع ماده المنى لقله تولد الدم الصالح.

و علامته: قلّه الشهوه أى: شهوه الطعام و الهضم و علامات آفات المعده و الكبد و ضعفهما.

و علاجه: تقويه المعده و الكبد و اصلاح مزاجهما بحسب الواجب كما ذكر موضعه.

و إما لضعف الدماغ فتنقطع ماده القوه النفسانيه الحساسه عن اعضاء التناسل و لا يحس بحركه المنى و لذعه و دغدغته المتقاضيه بالجماع، فلا يشتهيه و لا ترغب النفس فيه و اذا تكلف لذلك، لم يحس باللذه التامه و تضعف الأعصاب أيضا عن الحركه و الانتشار.

و علامته: أن تكون الحواس مع ذلك كدره و الحركات عسره بطيئه.

و علاجه: تقويه الدماغ بالمعاجين و الشمومات و الأطليه الموافقه و غير ذلك.

و إما لضعف الكليه و آفاتها العارضه لها فإن الشهوه الطبيعيه لا تتم الّا بقوه الكليه لأن ماده المنى تأتى من الكبد إلى الكليتين فى شعب من الاجوف النازل و تتصفى فيهما من المائيه ثم منهما إلى المجرى الذى بينهما و بين الانثيين، و هو عرق كثير المعاطف و الاستدارات لطول المسافه بينهما، فينضج فيه المنى و يبيّض

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۸۷

بعد احمراره، ثم منه إلى الأنثيين فهما يعينان على تمام تكون المنى باسخانهما الدم النافذ فى هذه العروق، و لذلك صاحب الكليه الحارّه باعتدال يكون كثير المنى قويا على الجماع. و لان خميره المنى على ما رآه «الشيخ» تنزل من الدماغ إلى

النخاع ثم منه إلى الكليتين ثم إلى ذلك المجرى ثم إلى الأنثيين، فعلى هذا يتغير بالضروره مزاج المنى و تضعف الشهوه عند ضعف الكليه و آفاتها كما تضعف عند ضعف الكبد و الدماغ، و لأن الكليه تحيل ذلك الدم النافذ فى العروق التى بينها و بين الانثيين إلى طبيعه تلك الخميره و تجعل المجموع منيا. و لأن ضعف الكليه بسبب القرب و المشاركه لآلات التناسل تؤثر تأثيرا قويا فى مزاج المنى فإن كان من الحراره تحرق المنى و تجففه و تعدم الروح المنعظ و إن كان من البروده تجمد المنى و تزيل عنه اللذع المهيج للشهوه و تمنع تولد الريح و قد ذكر جميع ذلك بعلاماتها و علاجاتها.

و أما استرخاء الآله فيكون:

إما لضعف البدن أيضا فتضعف لذلك الأعضاء و تعجز عن الحركه.

و علامته: نحافه البدن و ضعفه.

و علاجه: التدبير المنعش الذى ذكر من تكثير الغذاء و الدعه و النوم و الطيب و السرور و غير ذلك.

و إما لطول الامساك عن الجماع فيتقلص العضو حينئذ و يضمر؛ لأن جميع الأعضاء تقوى و تشتدّ باستعمال الرياضه التى تخصّها و تضعف بتركها، كما قال «ابقراط» العمل مغلّظ و العطله مذبّله.

و علاجه: الدلك الدائم بلبن الضأن؛ لأنه يجذب الدم إليه و يجمعه و يحبسه فيه بانسداد مسامّاته من لزوجه اللبن و دسومته، و لأنه يرخى المجارى و يوسعها فيسهل نفوذ الدم إليها، و لأنه لا يحلل المجذوب إليه كما يحلله الدلك الخشن مع أن لبن الضأن مفرط فى الترطيب و التليين و بالزفت بعد الدلك و جذب الدم إليه ليحفظه فيه مع أن الزفت يجذب الدم أيضا و صبّ الماء الحارّ عليه فإنه أيضا يرخى و يرطّب و يخلخل[۱۸۴]

و یجذب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۸۸

و إما لقله النفخ و الريح فى أسافل البدن إما لبرد مفرط فلا يتولّد النفخ و الريح و هو الأكثر أو لحر مفرط فيتحلل، أو ليبس معوز لماده النفخ.

و علامته: قوه البدن و سلامه الأعضاء و عدم الحراره و النفخ أو الحراره القويه و الانتفاع بالأغذيه المنفخه و هى التى فيها رطوبه فضليه لا تتحلل فى الهضم الأول بل تبقى إلى الهضم الثانى و الثالث فتنحلّ رياحا نافخه فى العروق و كثره المنى عند الجماع لسلامه الأعضاء المولّده له و أن لا يكون الانتشار باطلا اصلا بل يكون قليلا ضعيفا، لسلامه أعصاب القضيب عن الاسترخاء فإن كان عوز النفخ لعدم الحراره- و يستدل على ذلك بأن يقوى الانتشار عند الجوع و الخفه من الطعام لغلبه الحراره و ثورانها حينئذ و عند الحركات المسخّنه و استعمال الأدويه المسخّنه- عولج بالتسخين بالمعاجين و الأدهان و غيرهما.

و إن كان لعوز الرطوبه- و يستدل على ذلك بأن يقوى بعقب الأكل سيّما من الأطعمه الرطبه التى فيها يسير حراره[۱۸۵] و الشرب- عولج بالترطيب بالاستحمام و التمريخ و غير ذلك و تناول ما ينفخ كالباقلاء و الحمص و اللبن الحليب بقليل الدارصينى؛ لأن النفخ كما يحتاج فى تولده إلى رطوبه هى مادته، يحتاج إلى حراره يسيره تؤثر فى تلك الرطوبه حتى تنحل عنها رياح نافخه و نحوها من أدويه الباه غير الحارّه القويه؛ لأن الحراره المفرطه تزيد فى اليبس لفرط التحليل.

و إما لبرد أعصاب القضيب و هى من جنس الفالج لفضل بلغمى ينصبّ إليها، أو لكثره القيام فى الماء البارد، أو الجلوس على الثلج فيفسد مزاجها و لا تتأثر عن القوه المحركه و الحساسه

التى تنفذ فيها.

و علامته: غزاره المنى و رقته لنقصان الحراره المغلّظه فى آلات التناسل بالمجاوره و الاشتراک و سهوله خروجه لكثرته و رقّته من غير انتشار و أن لا يتقلّص فى الماء البارد؛ لأنه لا يتأذى من بروده الماء- لبطلان حسه- حتى ينقبض و يجتمع هربا من المؤذى و أن يكون ضعيف الحس و الحركه ذاهبا إلى الضمور و الهزال لفتور حرارته و ضعف أفعاله الطبيعيه من الجذب و الهضم و التغذيه فإن كان هذا مزمنا جدا و قد رقّ العضو و نهک أى: ضعف، فلا علاج

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۸۹

له لما ذكرنا فى الفالج، و هذا هو الذى تسميه العامه العنه. و إن لم يكن كذلک أى:

لم يكن ضعيف الحس و الحركه و لا رقيقا منهوكا و كان يتقلص فى الماء البارد فعلاجه: علاج الفالج و الحقن المسخّنه للعصب و المسوحات و الحمولات المسخّنه مما ذكرنا هناک أى: فى الفالج و الاسترخاء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۹۰

[الفصل الثانى: فى سرعه الانزال[۱۸۶]]

سببه ضعف قوه الماسكه بسبب البروده و الرطوبه فان الإمساک انما يتمّ بتحريک الليف المورّب إلى هيئه من الاشتمال متنوعه متفننه ثم بالقبض و جوده اشتمال الليف على الممسوک، و الأول إنما يكون بالحراره لأن البروده مانعه عن جميع الأفعال و الحركات، و الثانى باليبوسه لأن الرطوبه ترخى و ترهل الليف فلا يتأتى منه القبض و الاشتمال.

و علامته: أن لا يكون هناک علامات الحراره لا فى المنى كالصفره و الحدّه و لا المزاج كالعلامات المعلومه و يكون المنى كثيرا رقيقا أما الكثره فلغلبه الرطوبه و أما الرقه فلعدم الحراره المغلظه.

و علاجه: استفراغ البدن و تنقيته من الرطوبات بالاسهال بالأيارجات و القى ء و هو أولى؛

لأن الاسهال يجذب المواد و الرطوبات إلى الأعضاء السفليه و تمريخ العانه و العجان و هو ما بين القحفه و الخصيه بدهن الخلّوق و هو دهن الزعفران و دهن الآس و النرجس و دهن القسط و شراب الفنجنوش و هو شراب يؤخذ من عصير العنب مع أدويه قابضه يغلى غليات حتى يتقوم و صفته: أن يؤخذ من سلاقه العنب العفص سته أرطال، و يطبخ مع السماق و العفص و الجلنار و الورد و الكندر و الكزبره و الصعتر و السعد من كل واحد عشره دراهم؛ و الزعفران و المرو و الشب اليمانى، من كل واحد درهم؛ و خبث الحديد ثلاثون مثقالا و يطبخ حتى

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ١٩١

يبقى الثلث و يصفى و معجون الخبث و صفته: اهليلج أسود، بليلج، آملج، فلفل، دار فلفل، زنجبيل، سعد، شيطرج هندى، سنبل، من كل واحد عشره دراهم؛ بذر الشبت، بذر الكراث، من كل واحد اربعه دراهم؛ خبث الحديد المدبر بخل الخمر المجفف المقلو، مائه درهم؛ يسحق و ينخل و يعجن بعسل منزوع الرغوه و دهن لوز حلو، ثم يلقى فيه درهمان من المسك و يرفع فى إناء صينى و يستعمل بعد سته أشهر.

و قد يكون من حدّه المنى و لذعه حتى لا تستطيع الأوعيه أن تمسكه عند الهيجان و الحركه بل يشتد اشتياقها إلى دفعه للذعه و حرقته فتدفع هى أى:

الأوعيه ذلک المنى عن نفسها سريعا.

و علامته: حدّه المنى و لذعه عند الخروج.

و علاجه: سقى ما يبرّد و يرطّب مع قبض من الأشربه مثل شراب الخشخاش مع حليب بذر الفرفخ و الحماض و الخس و الأغذيه مثل الأرز و العدس مع حليب بذر الخشخاش.

و قد يكون من

ضعف الأعضاء الرئيسه و فتور قواها فتضعف سائر الأعضاء بتبعيتها و هذا يكون مع نقصان الباه و قد ذكر ضعفها بعلاماتها و علاجاتها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۹۲

[الفصل الثالث: فی كثره الشهوه]

يكون إما لامتلاء البدن و كثره الدم و المنی.

و علامته: قوه البدن و حمره اللون و قله الضعف على كثره الباه؛ إذ لا ينقص من غذاء البدن شی ء عند استفراغ المنی لتوفر الماده و الاحتلام؛ لأن الأوعيه عند تمدّدها و تأذيها بامتلاء المنی و لذعه تشتاق إلى دفعه بالانضمام و الانقباض عليه، سيّما إذا عرض له احتداد و هيجان عند النوم بسبب توجه الحراره نحو الباطن.

و علاجه: الفصد و الاسهال و تقليل الغذاء و إمالته إلى الحموضه و شرب ماء العناب و العدس و الحصرم و الرمان الحامض و الخلّ و استعمال الدواء البارد المقلل للمنی مثل: بذر الخس و بذر البنج و الشهدانج و الكزبره و دقيق البلوط و النيلوفر و بذر البقله و الصندل و السماق و الجلنار و الطباشير و العدس المقشّر و الورد و الكافور، و تبريد الظهر لتبرد الكليه و أوعيه المنی فيسكّن لذعه و هيجانه بما يضمد مثل أقاقيا و الطين الأرمنی و الطراثيث و الجلنار بماء الآس و بما ينام عليه مثل ورق الخلّاف و ورق النيلوفر و فرش الكتان و نحوها.

و الحق أن كثره الشهوه إذا كانت مع قوه البدن و صحه المزاج و الاقتدار على الباه من غير استعقاب ضعف، فليس مما يجب أن يشتغل بتدبيره و كسره؛ لأن كسره من غير ضروره يوهن المزاج و ينهک القوه كما صرح به «الشيخ»- و سبب ذلک أن المنی عند كثرته يغمر الحراره الغريزيه و يبرّد البدن و يصير

كلّا على الأعضاء و يتبع ذلك أعراض رديئه، بل إنما يجب أن يكسر إذا استعقبه ضعف فسيتفرغ عن البدن بالفصد و الاسهال؛ لأن استفراغه بهما أقل ضررا من استفراغه باخراج المنى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۹۳

و إما من حدّه المنى و لذعه و هيجانه و مطالبته بالخروج.

و علامته: حدّه المنى و لذعه عند الخروج و سرعه خروجه مع حرقه و حدوث ضعف بعده، و أن يصيب منه حرقه البول لانجراد مجرى البول من الرطوبه الغرويه بسبب حدّه المنى.

و علاجه: تناول الاشياء المبرّده المرطّبه كالقرع و بقله الحمقاء و الخس و اللبن و استعمال الدواء البارد المقلل للمنى مع ما فيه تخدير يسير مثل: قشور الخشخاش و ورق القنب و الدخول فى الماء البارد و شرب الرائب الحامض فإنه فى غايه التبريد و التطفئه.

و إما من كثره الرطوبات المهيئه لأن تصير منيا مع ضعف البدن و قله الدم و فتور القوه.

و علامته: غزاره المنى و رقته و بياضه و كثره النفخ لكثره الرطوبه التى هى مادته.

و علاجه: الدواء الحارّ المقلل للمنى مثل الشونيز و بذر السذاب و بذر الفنجنكشت و الفوتنج و ورق النعناع[۱۸۷] و المرزنجوش و الأغذيه و الأدويه الطارده للرياح لأن الرياح بايجابها الانعاظ تحرك الشهوه و تذكر النفس كالصعتر و السذاب و ورق النعناع و الفوتنج و الجوارش الكمونى و نحوه كالدراج و الطيهوج و القبج.

و إما لحكه و بثور فى أوعيه المنى توجب ما يوجب المنى عند كثرته من اللذع و الدغدغه فتتحرك الشهوه كما يعرض للنساء حكّه فى الرحم من أخلاط حارّه صفراويه أو مالحه بورقيه فيشتاق إلى شى ء يدخل فيه و يحكه ليبدّد الماده المؤذيه و يسكّن الدغدغه فلا

تهدأ فيهن شهوه الجماع.

و علامته: أن يكون الجماع يزيد فى الشهوه[۱۸۸]؛ لأن حركه الجماع تثير الحراره و تزيد فى كيفيه تلك الأخلاط الحارّه اللذاعه و فى كميتها أيضا، لما

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۹۴

ينجلب إلى الأوعيه من الدم و المنى و غيرهما فيستحيل شى ء منها إلى نوع تلك الأخلاط[۱۸۹] و ربما يتبع الجماع ألم لتقرح تلك البثور و حرقتها بمرور المنى.

و علاجه: الفصد إن وجب و الاسهال للماده الحادّه الصفراويه و تعديل المزاج بحليب الفرفخ و الخشخاش و لعاب بذر قطونا مع شراب البنفسج و الاستنقاع الماء البارد جدا لأنه يبرّد و يسكّن اللذع و يصلب الأعضاء و يقويها على منع المواد الفاسده.

و إما لكثره النفخ لما تلزمه كثره الانعاظ كما يقع من القراقر التى لا تؤلم انعاظ شديد و أما التى تؤلم فلا يمكن ان يحدث منها انعاظ، لأن الألم يمنع الأعضاء من خواص افعالها و تحلل القوه لتحليل الرياح بسبب مجاهده الطبيعه و اضطرابها لدفع المنافى و كما يشتدّ انعاظ صاحب السوداء المراقيه و إن لم يكن له منى كثير و لا حادّ.

و علامته: شده الانعاظ و تقدم تناول المنفخات و المزاج المنفخ كالسوداوى على ما ذكر فى الماليخوليا.

و علاجه: إن كان التبخير و النفخ من قوه الحراره[۱۹۰]، فيه بحث[۱۹۱]؛ لأن الحراره القويه تلطّف و تحلّل الأبخره التى تتولد من الرطوبات و تصير رياحا عند مفارقه الأجزاء الناريه عنها فسقى المبرّدات مثل حليب بذر الفرفخ و الخس و الهندباء مع رب السفرجل و إن كان من ضعف الحراره و كثره الرطوبه فسقى المجفّفات المحلّله للرياح على ما ذكر و إن كان من كثره السوداء فاستفراغ السوداء بطبيخ الأفتيمون و غيره مما مرّ

غير مره.[۱۹۲]

شرح الأسباب و العلامات ؛ ج ۲ ؛ ص۱۹۴

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۹۵

[الفصل الرابع: فی كثره درور المنی و المذی و الوذی[۱۹۳]]

فالمـذی هو رطوبه تسـيل عند ابتداء الشـهوه لتليين مجرى المنی فيسـهل خروجه لأن طول زمان خروجه مما يفسد مزاجه و يبرّده فلاـ يتأتی منه الإحبال. و مجراه فوق مجرى المنی؛ لأن تليينه لما يسـيل فوقه أزيـد من تليينه لما يسـيل تحته، و سـبب خروجه أن شهوه الجمـاع إذا ابتـدأت، حرّكت أجزاء القضـيب و أوجبت الانعاظ لأجل التهيئه للجماع فانضـغطت الغـده الموضوعه فی رقبه المثانه و يلزم ذلك سـيلان الرطوبه منها. و الوذی و هو رطوبه غرويه لزجه تسيل فی مجری البول عند ارادته لتغريه المجرى؛ لأن البول لكثره مقداره يطول زمان مروره عليه، و هو حادّ فاحتيج إلی تلك الرطوبه ليكسـر بلعابيتها حدّه البول فلا ينسحج المجرى. و تولـدها من غـده موضوعه بقرب عنق المثـانه تنضـغط عنـد حركه البول للخروج فتسـيل منهـا تلـك الرطوبه و هی إذا كثرت و غلظت، سالت بعد البول أيضا.

أما سيلان المنی و خروجه من غير إراده أی: من غير مزاوله جماع، فيكون:

إمـا لكـثره المنی لقله الجمـاع و كثره تنـاول مولّـدات المنی فتمتلئ الأـوعيه و تتمـدّد و تتـأذّی و تضـطرّ إلی حركه دفّـاعه للمنی بانضمامها و عصرها عليه.

و علامته: كثره ما يخرج من المنی عند الجماع و اسـتواؤه فی القوام، لكمال نضـجه لصحه مزاج الأعضاء و سلامه افعالها من غير حراره مفرطه مرقّقه لقوامه و لا بروده مفرطه مغلّظه له من غير استتباع ضعف فی الأعضاء و لا فی القوى إلّا

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۹۶

أن يكون البدن ضعيفا فی الأصل و أوعيه المنی قويه فتنصبّ ماده المنی من الأعضاء و تجذبها إليها فيزداد

الضعف بذلك عليها.

و علاجه: استفراغ المنى الذى قد تولّد فى الأوعيه بالجماع و تقليل الغذاء عند قوه البدن و استعمال الدواء المقلّل للمنى من الحارّ و البارد على حسب الواجب.

و إما لحدّه المنى و حرافته فيلذع الأوعيه و تحوج الطبيعه إلى دفعه.

و علامته: الاحساس بحدته عند الخروج و ربما كان معه حرقه البول؛ لأن المنى لحدته يجرّد الرطوبه الغرويه عن القدر المشترك بينهما من مجرى القضيب فتحدث فيه الحرقه عند مرور البول و كان لونه إلى صفره و تدل عليه الأسباب السالفه.

و علاجه: استعمال الأشربه البارده الرطبه مثل شراب النيلوفر و البنفسج و العناب و الدواء البارد المقلل للمنى المتخذ من الجلنار و بذر الخس و البقله و بذر قطونا و البنج و الهندباء و الخيار و الكزبره و النيلوفر.

و إما لاسترخاء أوعيه المنى و برد مزاجها و ضعف قوتها الماسكه فتتخلى عن امساك المنى فيسيل هو بنفسه.

و علامته: رقه المنى و أن ينزل بلا انعاظ لاسترخاء الأعصاب و لا دفق لأنه إنما يكون عند عصر الأوعيه و انتشار القضيب إذ حينئذ ينفتح المجرى و يتسع و يصير صالحا لان ينزرق فيه المنى و الاسترخاء ينافى ذلك و سائر علامات برد المزاج.

و علاجه: سقى الدواء الحارّ المقلل للمنى المتخذ من بذر الفقد و هو بذر الفنجنكشت سمى به لأنه يفقد النسل و ورق الفوتنج و السعد و الجلنار و بذر السذاب و المرو الابيض و الشهدانج و الكمون و الشونيز و الميعه اليابسه و نحوها و أخذ الكمونى.

و إما لتشنج و تمدّد يعرض لعضل أوعيه المنى فيسيل المنى بعصره عليه كما ينزرق عند النزع و مفارقه الروح لتشنج الأعضاء و المجارى و انقباضها، و أيضا

العضو المتشنج يضطرّ إلى حركات منكره فتتحرك الدافعه لذلك و تدفع المنى عند وقوعه فى الأوعيه ظنا منها أنها تدفع المؤذى الآخر الذى هو التشنج، كما يعرض القى ء عند تأذى المعده من مؤذ غير الطعام بخلاف ما يعرض لعظله المقعده

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ١٩٧

من التشنج فإن تشنجها حابس، لأنها حينئذ خلقت للحبس و كذلك عضله المثانه، و تلك- أى: عضله الأوعيه- خلقت للعصر و العصر موجب لانفتاح المجرى.

و علامته: أن ينزل مع انعاظ لعدم استرخاء الآله و يكون هذا التشنج و التمدد فى الصرع و فى توتر الذكر المسمى فريسموس لما تتشنج فيهما عضلات اوعيه المنى و القضيب.

و علاجه: علاج التشنج.

و إما لضعف الكليه و ذوبان شحمها من شده الشهوه؛ لأن شده الشهوه لا تكون الّا من غلبه الحراره و هى موجبه للذوبان أو كثره الجماع لما ذكر فى هزال الكليه.

و علامته: علامات ضعف الكليه و سوء مزاجها الحارّ و أن يخرج من المجامع بعد البول شى ء كثير من ماده المنى من غير لذه و لاـ تدفق و لا متانه، و ذلك لأنه بسبب ضعف الماسكه و رقه المنى يسيل منه شى ء كثير و يتحرك إلى الخروج و لا يندفع بتمامه لضعف الدافعه أيضا فيبقى فى المجرى و يندفع عقيب البول و يعلّق بالثوب و هو ردى ء منهك للبدن و القوه؛ لأنه من الرطوبه القريبه العهد بالانعقاد و منها تغتذى الأعضاء الأصليه من غير احتياج إلى كثير تغير.

و علاجه: علاج ضعف الكليه و سوء مزاجها و قد ذكر.

و إما لفكر فى الجماع أو استماع من حديثه، فتتحرك أعضاء المنى إلى فعلها و هو الانتشار و اخراج المذى و المنى نوعا من الحركه ضعيفا

فیمذی، أو قویا فینزل و ذلک إنما یتمّ إذا أعانه سبب آخر من الأسباب المذکوره مثل کثره المنی و حدّته و ضعف الماسکه.

و علاجه: ترک حدیث النفس بها و السماع من حدیثها و تقویه القوه الماسکه بما یسقی و بما یمرخ به.

و قد یحدث للنساء سیلان المنی مثل ما یحدث للرجال من تلک الأسباب بأعیانها، و من استرخاء فم الرحم أیضا مع أن منیهنّ أرق و أوعیه منیهن أضعف جدا فتتخلی عن إمساکه بأدنی سبب و ینبغی له أن یتفقد أنه من أیّ سبب و یعالج بالعلاجات المذکوره فی الرجال.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۹۸

[الفصل الخامس: فی الاحتلام[۱۹۴]]

أسبابه مثل أسباب درور المنی الّا أن أکثر المنی یکون فیه جامدا لبروده أعضاء التناسل فلا تهیّج الشهوه و لا یتحرک المنی فیه و لا یتولّد النفخ الّا عند النوم لتوجه الحراره إلی الباطن و عدم تحلّل الروح و الریح فیه کما فی الیقظه و کذلک علاجه.

و ینفع منه شدّ صفائح الأسرب علی الظهر؛ لأنه ببرودته یمنع سخونه المنی عند النوم. و النوم خاصه علی الظهر و علی فراش الحریر من المنعظات لسخونه الکلی و الشرایین التی فی أعضاء المنی و انجذاب الروح و الریح و الدم إلیها فیسخّن لذلک المنی و یتحرک و تنحلّ عنه ریاح نافخه منعضه و تنفتح أیضا افواه العروق و الشرایین التی فیها بسبب الحراره و الإمتلاء فیخرج منها روح و ریح کثیر إلی القضیب فینتشر فینبغی أن یجتنب النوم علی القفا و ینام علی الجانب الأیمن؛ لأن الکلیه الیمنی تماس محدّب الکبد فتکون قریبه من الظهر بعیده عن الجنب الأیمن، و الکلیه الیسری نازله جدا لمزاحمه الطحال لها فتکون قریبه من الجنب الأیسر

فتسخن عند النوم عليه بخلاف اليمنى فإنها لا تسخن عند النوم على اليمنى على الفراش المبرّده مثل الكتان و على ورق الخلّاف و البنج و الفنجنكشت و نحوها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۱۹۹

[الفصل السادس: فی فریسموس[۱۹۵]]

و هو باليونانيه اسم للعبه قائمه الذكر يلعب بها اهل «الروم» فی الأعراس، و قيل:

إنه فی الأصل اسم لولد الشيطان استعير منه على هذه اللعبه. و قيل: إنهم يصوّرون على أبواب الحمامات صوره شيطان اسود قائم الذكر واحدى يديه على ذكره و يسمونه بهذا الاسم، و قال «ابن هبل»: قيل: إن الصبيان كانوا يلعبون بفأره من خشب تسمى بهذا الإسم، فشبّه القضيب حين ينتصب بها و سميت العله بهذا الاسم و هو أن يشتد الانعاظ و يبقى القضيب متوترا من غير شهوه الجماع عند قلّه المنى أو مع شهوه عند كثرته و يبقى بعد قضاء الوطر على ما كان عليه من الانتشار؛ لأن سببه ليس من المنى و ربما أخذ ينمو و يطول لقوه الحراره و كثره ما ينجذب إليه من الدم بسبب التمدّد المؤلم و هو يضرّ بالنسل لتعذر ادخاله فی عنق الرحم و لتضرر الرحم به أيضا عند الادخال لشده صلابته و لأن المنى لا يصل إلى قعر الرحم عند عظم القضيب و طوله الا و قد برد بسبب طول المسافه.

و هذا الداء إذا لم يعالج، أدّى إلى تمدّد أعضاء المنى و حدوث ورم حارّ فيها لكثره ما ينجذب إليها من المواد الحارّه بسبب الألم و ربما يقتل بالألم لذكاء حس هذه الأعضاء، و لذلك كانت تلتذّ عند الاحتكاك فوق سائر الأعضاء و لشده مشاركتها للقلب و الدماغ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۰۰

و سببه كثره الريح الغليظه

فی أعضاء الجماع و مداخلتها فی مجاری القضیب و هی إما متولده فی نفسها أو وارده إلیها من الشرایین متولده فی أعضاء قبلها.

و علامه ما یتولّد فی نفس القضیب أن یکون معه اختلاج فی القضیب متقدم. و علامه ما یصیر إلیه من الشرایین أن لا یکون معه تقدم اختلاج فی القضیب و معه ألم لشده صفاقه جرم الشرایین و ضیق تجویفها فیشتد فیها التمدّد و الأذی من الریح الغلیظه و ماده هذه الریح رطوبه غلیظه لزجه و فاعلها حراره قلیله تبخر تلک الرطوبه و لا تقوی علی تحلیل الأبخره فتصیر ریاحا عند مفارقه الاجزاء الناریه عنها. و قد یعین علی هذین السببین - أعنی المادی و الفاعلی - تکاثف جلده القضیب و ما یلیه لأنه یمنع تحلّل الریاح عن المسامّ و تقدم الأسباب المتقدمه الظاهر أن لفظ التقدم زائد من الأغذیه المولّده للبلغم و المنی و الحارّه و الحریفه لأنها تسخن الأخلاط و تبخّرها و النافخه و من کثره النوم علی القفا فیذوب المنی ریحا لسخونه الکلیه و من شد الحقو شدیدا فتتسع أفواه العروق المتجهه إلی القضیب بامتلائها من الدم فینصبّ إلیه کثیر من الدم و الروح و یسخّن المنی و أوعیته و تتولد الریاح و ربما حدث هذا الداء من ترک الجماع مده فیتحرک المنی عند غلبته و الریح الشهوانی بقوه و یؤدی إلی فریسموس.

و علاجه: إن کان مع حراره و کثره دم، الفصد و سائر ما یقلّل المنی مما ذکر کثره الشهوه و سیلان المنی الذی من الحراره من تقلیل الغذاء و سقی الأدویه البارده المجففه للمنی، و شد صفائح الاسرب علی الظهر و العانه. و إن کان مع بیاض اللون أی: لون المنی

و رقه المنى، فالقى ء بما يخرج البلغم دون الاسهال لما يخاف فيه من انحدار المواد إلى أسفل و التمريخ بما يكسر الرياح مثل دهن السذاب و سائر ما قيل فى سيلان المنى الذى من الرطوبه البلغميه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢٠١

[الفصل السابع: فى العذيوط]

و هو الذى إذا جامع ألقى زبله عند الانزال و لم يملك مقعدته لاسترخاء عضلاتها الماسكه للبراز. و قد يعرض هذا للنساء أيضا و أكثر ما تحدث هذه العله للذين يغلب عليهم الشبق جدا لحدّه المنى و رقته و كثرته و تكثر فيهم اللذه أى: لذه الجماع، و هم ذو الطبائع الكثيفه فان التذاذهم و تألمهم بالمحسوسات اللمسيه أشدّ و أقوى من ذوى الطبائع اللطيفه، و ذلك لأن آله اللمس لغلبه الأرضيه و الكثافه عليها و على محسوساتها التى هى الأجسام الأرضيه، تبقى متكيفه بتلك الكيفيات الملموسه زمانا له قدر فينضم ما تتكيف به فى الزمان السابق مع ما يتكيف به فى الزمان اللاحق فتدركه القوه المدركه على أتم وجه فتلتذّ به أو تتألم؛ بخلاف سائر الآلات، فإنها ألطف من آله اللمس و كذا محسوساتها، فإن محسوس الباصره الاضواء و الاشكال و الالوان بواسطه الضوء و محسوس السامعه الهواء المتكيف و محسوس الشامه البخار المتكيف و محسوس الذائقه الماء المتكيف، و كما أن كل واحد منها أكثف من الآخر على الولاء كذلك الالتذاذ و التألم به أكثر و أقوى من غيره و لذه المجامعه من اللذات اللمسيه التى هى أقوى الجميع سيّما فى الطبائع الكثيفه و لذا ترى الحكماء يلدون أولادا سخفاء و السخفاء[١٩٦] يلدون أولادا أذكياء، لأن الحكماء للطافه طباعهم لا تغلبهم لذه المجامعه فلا يستفيد

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢٠٢

منيهم

فضل قوه و روح فيكون أولادهم ناقصى العقول و القوى، و أما الثقفاء[١٩٧] فلكثافه طباعهم ينقهرون و ينغلبون من لذه الجماع و تميل نفوسهم بالكليه إليها فتتوفر القوه و الروح على منيّهم فيكون مولودهم كاملا فى العقل و الفكر و سائر القوى و يسترخون جدا عند الانزال لتحلّل روحهم شيئا بعد شى ء و ضعف قواهم و عروض حاله كالغشى من شده اللذه و من استفراغ المنى فإنه أيضا يضعف القوى بخروج أرواح كثيره معه و أكثرهم مترهّلوا الأبدان؛ لأن لحومهم تكون سخيفه متخلخله و مسامّاتهم واسعه، و اعصابهم مسترخيه و ارواحهم قليله و دماؤهم رقيقه فيكثر التحليل فيهم لذلك عند الانزال و يزداد الاسترخاء و الوهن فى عضلاتهم و اعصابهم.

و تدبيرهم أن يجامعوا على الخواء أى: خلاء الأمعاء[١٩٨] و بعد التبرز و يتناولوا الأشياء القابضه العاقله للبطن مثل القلايا المبذره بالكمون و القبج و الطيهوج و الكردناج و الارز المحمص المطبوخ بقليل دهن و يتحملوا شيافا متخذا من اقاقيا و رامك و جلنار و صمغ و كندر و يتعاهدوا عليه خصوصا عند الجماع و يعنى بتقويه قلوبهم لتكثّر أرواحهم و تقويه قواهم و أدمغتهم لتقويه أعصابهم و يكسر حدّه منيّهم لتسكين شبقهم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢٠٣

[الفصل الثامن: فى أورام الانثيين[١٩٩]]

تكون إما حارّه و علامتها: حمره اللون و عظم الحجم لتخلخل الماده لحرارتها الأصليه و الناريه العفنيه و الوجع و الحراره و الالتهاب خصوصا إذا كان فى نفس الخصيه لاتصالها بواسطه الشرايين بالقلب.

و علاجها: فصد الباسليق و وضع الخرق المبرّده بالخلّ و ماء الورد و اللعابات مثل: لعاب بذر قطونا و العصارات عليها مثل عصاره الكزبره و عنب الثعلب و الهندباء و بعد الابتداء إلى الانتهاء تخلط

بها الأدقه لأنها تبرد و تردع و تحلل مثل دقيق الشعير و الباقلاء و الحمص ثم توضع عليها الأضمده المحلّله المتخذه من البابونج و الإكليل و الكمون و نحوها مخلوطه بدهن الورد للارخاء و التليين و صفره البيض لأنها تلين الأورام الحارّه و تحللها تحليلا قويا.

و إما بارده بلغميه. و علامتها: بياض اللون و رخاوه الملمس و قله الوجع.

و علاجها بعد القى ء مرات بما يخرج البلغم: التضميد بالأضمده المحلّله المتخذه من الأدقه مثل دقيق الباقلاء و الحمص و الكمون و الإكليل و البابونج و الحلبه و المقل و الشمع نحوها.

و إما صلبه سوداويه و علامتها: الصلابه و الكموده و علاجها: استعمال القى ء و التضميد بالأضمده الملينه و المحلّله مثل المقل و البابونج و الإكليل و

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۰۴

ورق الكرنب المتخذه بالامخاخ مثل مخ ساق البقر و الابل و الشحوم مثل شحم البط و الدجاج و الصموغ مثل الاشق و الميعه السائله بميفختج، تأويله بالعربيه مطبوخ العنب و هو الرب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۰۵

[الفصل التاسع: فى عاقونا[۲۰۰]]

هذه عله نادره فى الرجال و فى النساء أندر و هى اختلاج الذكر فى الرجال، و فى فم الرحم فى النساء و تمدّد يعرض فى أوعيه المنى لورم حارّ بها و انعاظ شديده لما ينجذب إلى العضو دم كثير بسبب حراره الورم و لما يسخّن المنى أيضا بهذه الحراره فينحلّ عنها و عن ماده الورم ابخره كثيره تصير رياحا غليظه لعصبيه هذه الأعضاء و كثافتها فلا تتحلل بسرعه و تصير سببا للانعاظ و الاختلاج و إن لم يعاف العليل منه تادّى إلى خلع أوعيه المنى من شده التمدد. و من عرض له التشنج من اصحاب هذه العله

و انتفخت بطنه و عرق عرقا باردا فهو يموت لأن التشنج انما يعرض عند تأذى الدماغ من ورم ذلك العضو و شده ألمه، لأنه عضو عصبى ذكى الحس متصل بالدماغ، و انتفاخ البطن انما يكون عند ضعف الحراره الغريزيه و استيلاء الحراره الناريه على الرطوبات التى فى الاحشاء و المراق و آلات التناسل و احالتها لها إلى الرياح النافخه، و العرق البارد انما يكون لضعف القلب و خمود الحراره و انحلال القوى من شده الوجع و تخليتها عن امساك الرطوبات فيسيل ما رقّ و لطف عنها بالعرق.

و علاجه: الفصد و تليين الطبيعه برفق بالاشياء البارده مثل الترنجبين و الشيرخشت و حليب الخيار شنبر و ذلك لئلّا تنصبّ المواد إلى موضع الورم و

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۰۶

وضع الأطليه المبرّده جدا على اعضاء الجماع مثل الصندل و الاسفيداج و الطين الأرمنى و الأفيون بماء الخس و ماء الكزبره و سقى ماء الشعير و بقله الحمقاء و عصا الراعى فإن لم يكف ذلك و دام الورم، فلتوضع المحاجم على القضيب مع شرط أو يرسل عليه العلق بعد تنقيه البدن و الأمن من انصباب المواد إليه لتستفرغ الماده من نفس العضو.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۰۷

[الفصل العاشر: فى وجع الانثيين و القضيب]

يكون إما من سوء مزاج حارّ. و علامته: الحراره و الالتهاب.

و الهندباء و عنب الثعلب و ربما جعل فيها افيون عند شده الوجع و الخوف من

و إما من سوء مزاج بارد. و علامته: قلّه الألم و الوجع الخدرى.

و علاجه: التمريخ بالمروخات الحارّه مثل شحم البط و الدجاج و دهن الخروع الذى قد فتق فيه فرفيون.

و إما من ريح. و علامته: انتقال الوجع و التمدد بلا ثقل.

و علاجه: وضع الاطليه

الحارّه المحلّله عليه المفشيه للريح مثل: البابونج و الإكليل و الفوتنج و السذاب و التمريخ بالادهان الاحارّه التى قد اديف فيها جندبيدستر مثل: دهن الياسمين و السذاب.

و إما من ضربه أو صدمه. و علاجه: الفصد و وضع المبرّدات الرادعه عليها اللينه غير القابضه لئلا يؤلم فإن المرخيات تلين قوام العضو و تهيؤه للتمديد و تعدّه لأن تتحلل منه الفضول و كل ذلك مما يسكّن الألم بخلاف القابضات مثل البنفسج و النيلوفر و القرع و نحوها كورق الخطمى و الكرنب و عنب الثعلب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۰۸

[الفصل الحادّى عشر: فى عظم الخصيتين]

قد يعرض للخصيتين أن تعظما لا ـ على سبيل الورم بل على سبيل السمن و الخصب فلا تولدان المنى على ما ينبغى لما يتبدّد فيهما الحراره الغريزيه لعظم المكان و يمنعان أيضا من المشى و أكثر الحركات عند ازدياد العظم كما حكى «المسيحى» من أن رجلا عظمت خصيتاه فى «دمشق» حتى كان كيسهما على قدر المخدّه الكبيره و تعذّرت عليه الحركه و النوم حتى اختار الموت و جاء إلى البيمارستان النورى و طلب المعالجه عن الجراح فانهم امسكوا من معالجته خوفا من موته، ثم حضر إلى دار العدل و سأل من نائب السلطان أن يأمرهم بالمعالجه فعالجوه بقطعهما و بقى بعد ذلك أياما قلائل ثم مات، و عند قطعهما و زنوهما فكان وزنهما سبعه عشر رطلا بالدمشقى، و الرطل ست مائه درهم كما يعرض العظم على سبيل السمن للثديين فيثقل حملهما على البدن و يتولّد اللبن فيهما على ما ينبغى.

و يعالج بالأدويه المبرّده المخدّره لتضعف القوه الجاذبه و الغاذيه التى تعالج بها أثداء الأبكار و النواهد و هن اللواتى يخرج ثديهن لئلا يسقط ثديهن من العظم و الثقل

على الصدر مثل البنج و الشوكران و اللفاح و قشور الخشخاش و حكاكه حجر المسن بأن يتخذ منه الفهر[٢٠١] و الصلايه[٢٠٢] بماء الكزبره و مثل حكاكه الأسرب و حكاكه حجر الرحى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢٠٩

[الفصل الثانى عشر: فى ارتفاع الخصيه[٢٠٣] و صغرها[٢٠٤]]

قد يعرض للخصيه أن تتقلّص و ترتفع من كيسها إلى العانه فتؤلم و تمنع أكثر الحركات و تصغر و يجتمع فى ذاتها لاستيلاء المزاج البارد و الضعف عليها[٢٠٥] كما يكون عند الخوف الشديد و الغوص فى الماء البارد فتصغر الخصيه من البرد و تهرب و ترتفع على قدر الامكان إلى أعالى البدن لتكتسب حراره من الأحشاء و الثرب و الأعضاء الباطنه و ذلك لأنها مجوفه متخلخله سخيفه الجوهر غدديه و مع ذلك على خارج البدن فتأثرت من البرد تأثيرا قويا فتكاثفت و انقبضت بالضروره و مالت إلى تنور البدن و ربما غابت و ارتفعت إلى المراق حتى يعسر البول لانضغاط المجرى و ضيقه عنها و يوجع عند دروره و يحدث تقطير البول.

و علاجه: المروخات و الأضمده المسخّنه الجذابه للدم مثل دهن الفرفيون و مراره الثور و الحلتيت و مثل الحلبه و المرزنجوش و الإكليل و البابونج بماء العسل و مداومه الحمام و الآبزن للارخاء و التسخين.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢١٠

[الفصل الثالث عشر: فى دوالى الصفن[٢٠٦]]

و هو كيس الانثيين و صلابته قد يعرض على الصفن و ما يليه دوالى ملتويه كثيره و ربما احتقن فيها ريح غليظه متولده من المواد الغليظه المنصبه إليها و تواتر عليها اختلاج لحركه الريح، و قد يعرض مثل ذلك على جرم الأنثيين فيتعذر المشى و تسمى القروء الدواليه.

و سببها: انصباب مواد غليظه إلى هذه العروق التى فى الجلد أو فى جرم الانثيين و يستدل على ذلك بظهور عروق ممتلئه ملفوفه ملتويه عليها كأنها عنقود. و أكثر ما يعرض ذلك للخصيه اليسرى لضعفها و نقصان حرارتها لأن الجانب الأيسر لبعده عن الكبد أبرد و لأن لها عرقا زائدا تنصبّ إليه المواد فان الأجوف النازل

يتفرق منه عرقان عظيمان يتوجهان إلى الكليتين يسميان الطالعين و ينشعب من أيسرهما عرق يأتى البيضه اليسرى، ثم يتفرع من الاجوف عرقان يتوجهان إلى البيضتين و ربما كان منشأها العرقين الآتيين إلى اليسرى من أيسر هاذين الطالعين الذى يتوجه إلى الكليه اليسرى فيكون الدم و الروح اللذان يأيتانها أبرد و أرطب لعدم تصفّى المائيه عنه و أما الذى يأتى البيضه اليمنى فإنما يكون منشأه من نفس الأجوف النازل فلذلك يكون الدم الذى ينصبّ إليها أنضج و أنقى من المائيه و هكذا الأمر فى تشريح الشريان فيهما و انما جعل ذلك كذلك لتتعادل

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢١١

اليسرى مع اليمنى فى الحراره فى الجمله فيكون توليد المنى فيهما متساويا و لا يختلف فعل المصوّره فيه.

و علاجه: علاج الدوالى التى فى الرجلين و قد يجى ء، و علاج الأورام الصلبه فى الانثيين لمشاركته لهما فى السبب و هو الماده الغليظه و قد ذكر و هو القى ء و التضميد بالأضمده الملينه المحلّله.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢١٢

[الفصل الرابع عشر: فى استرخاء الصفن]

قد يطول الصفن و يسترخى بسبب حراره الهواء و رطوبته كما فى البلدان الجنوبيه المجاوره للبحارّ من غير أن يسترخى ما فى داخله و يكون فيه أمر سمج و مزاحمه عند المشى.

و علاجه: التنطيل بالمبرّدات المقبضه مثل العفص و الآس و الورد و العدس و القرظ و الجلنار و جفت البلوط و الكزمازج و التضميد بها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢١٣

[الفصل الخامس عشر: فى قروح الذكر و الخصيه و حواليها]

قروح هذه المواضع رديئه تسرع إليها العفونه لقربها من مجارى الفضول الحارّه العفنه و لأنها مستتره من الهواء البارد الذى يمنع العفونه لا ينبغى أن يتوانى فى علاجها لأنها تسعى فى زمان يسير و تشتدّ نكايتها لذكاء حس هذه المواضع.

أما الطريه منها فتعالج بمثل الصبر و المردارسنج و الاقليميا المغسول بالشراب لدفع العفونه و التوتيا و اللؤلؤ و القرع المحرق و النحاس المحرق و الشادنج و الجلنار، ضمادا أو مرهما أو ذرورا.

و أما المتقادمه فتعالج بدقاق الكندر و القرطاس المحرق و لحاء شجره الصنوبر المحرق و المر و نحوها من المجففات القويه.

و أما الآكله منها التى تعفّنت و فسدت و اسودّت أجزاء العضو منها فتعالج بالفلدفيون و نحوه مما يأكل اللحوم الفاسده و ينظف القرحه من الوضر و الصديد و يجففها.

و أما إذا كانت القروح داخل القضيب و يستدل عليها بحرقه البول و عسر خروجه و خروج الدم و المده و القشور معه، فتعالج بالأدويه التى من قبيل الأول مما له تبريد و تجفيف و ألين منها لئلا يزداد الألم و اللذع. و بالجمله، يعالج بعلاج قروح المثانه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۱۴

[الفصل السادس عشر: فى الحكّه فى القضيب]

تكون إما من ماده حادّه صفراويه أو بورقيه أو دم سوداوى متعفن تنصبّ إليه أو عرق حادّ ينصبّ و يترشّح من نواحيه فيحكّه.

و علاجها: نفض تلك الماده بالفصد إن أمكن و الاسهال بطبيخ الهليلج و الشاهترج ثم طليه بالخلّ و دهن الورد و قليل ماميثا و ماء الكرفس المعصور إن كانت بورقيه، و الّا فماء الكزبره و غسله بالماء الحارّ لينظف الجلد و يلينه و يفتح المسامّ و يحلل المواد و يسكّن لذعها ثم طليه ببياض البيض لأنه يبرّد تبريدا معتدلا

و يجفف تجفيفا لا لذع معه و يشدّ الأعضاء و يمنع انصباب المواد إليها و إن كان الأمر اغلظ ينبغى أن يحجم على الأربيه عند باطن الفخذ و يرسل عليه أى: على القضيب العلق و يطلى بأطليه الجرب على ما يجى ء.[۲۰۷]

[الفصل السابع عشر: فى أورام القضيب[۲۰۸]]

علامات الحارّه منها و البارده مثل علامات أورام الانثيين، و كذلك معالجتها و يستعمل على الحارّه منها خاصه قشور الرمان و الورد و العدس ضمادا، بعد أن يطبخ بالماء و يدقّ مع دهن ورد. و على البارده دقيق نوى التمر و الخطمى ضمادا بالخلّ و دقيق نوى التمر، جزءان؛ خطمى، جزء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۱۵

[الفصل الثامن عشر: فى شقاق القضيب]

يعالج بعلاج شقاق المقعده لأنه أيضا انما يحدث من الحراره و اليبوسه.

و مما يقرب نفعه و يشفى سريعا أن يؤخذ قيموليا و هو طين ابيض كالرخام و توتيا و حنا و كثيرا و يتخذ منها مرهما بالشمع و دهن الورد و صفره البيض.

[الفصل التاسع عشر: فى الثآليل و التوث على القضيب و نواحيه]

يعالج بعلاج سائر الثآليل و يطلى بالبورق المحرق و رماد حطب الكرم و غير ذلك مما يحلل و ينشف الرطوبه الجامده التى هى مادتها. فإن لم ينجع، تقطع و ينثر عليه الزاج و الزنجار ليحبس الدم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۱۶

[الفصل العشرون: فى السدّه فى مجرى القضيب]

تكون إما من بثور تخرج فيه. و علامته: حرقه البول و عسر خروجه لضيق المجارى و لأن البائل لشده الوجع عند البول يمسكه و لا يرسله دفعه.

و علاجه: فصد الباسليق و سقى لعاب بذر قطونا و ماء بذر بقله الحمقاء و أن يزرق فى الاحليل بعد انفجار البثره شياف البيض بلبن جاريه و دهن ورد للتبريد و تسكين الوجع بالارخاء و التخدير و التغريه و الحيلوله بين جرم المجرى و بين البول. و هذه القرحه تندمل بسهوله لأن مرور البول عليها ينقيها من الوضر و يجففها.

و إما من خلط غليظ لزج يلحج فيه. و علامته: عسر البول من غير حرقه و خروج الخلّط الغليظ منه.

و علاجه: سقى المدرات مثل الإنيسون و بذر الجزر و الكرفس و بذر الرازيانج و بذر البطيخ و الهليون و تلطيف التدبير بمثل ماء الحمص و الشبت و الكمون و الزيت و حليب لب القرطم و أن ينطل على القضيب بالمياه الملطّفه التى طبخ فيها مثل البابونج و

الإكليل و البرنجاسف و المرزنجوش و الفوتنج و الصعتر و أن يزرق فى الاحليل أيضا مع مثل دهن البابونج.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۱۷

[الفصل الحادى و العشرون: فى اعوجاج الذكر[۲۰۹]]

سببه تمدد يعرض للقضيب إما من خلط غليظ لاحج فى عضل من عضلاته فيمدّده إلى جهه تلك العضله، و إما من ورم حادّث به، و إما من تشنج يابس أو امتلائى فى عصب من الأعصاب الآتيه إليه؛ فإن كان فى العصب الآتى إليه من العانه، كان التعوج إلى فوق و إن كان فى العصب الآتى إليه من القطن، كان إلى أسفل. و كل ذلك يمنع من الادخال فى عنق الرحم و لا يندفق عنه المنى إلى قعره على

استقامه.

و علاجه[۲۱۰]: أن يلين بعد إزاله السبب[۲۱۱] بالملينات من الادهان مثل دهن السوسن و النرجس و الشحوم مثل شحم الدجاج و البط و الامخاخ مثل مخ ساق البقر و الشمع و الراتيانج ثم يسوى باليد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۱۸

[الفصل الثانی و العشرون: فی القيل[۲۱۲]]

إن المريطا- و هی المجری الضيق الذی يحدث من اجتماع اطراف الصفاق عند الاربيتين وقت نزولها إلی البيضتين حتی يصير كيسا لهما المريطاء بالمد، ما بين السره و العانه، و فی تفسير المصنف له نظر. و فی بعض النسخ أنه باريطارون و تفسيره أيضا بما ذكره غير مستقيم. ثم نقول: للبطن بعد المراق و هو الغشاء الخارج و بعد العضل غشاءان: أحدهما؛ الثرب و هو داخل يقال له:

ابيلس أی: الطافی من حيث أنه يطفو و هو يحوی الأمعاء و يسخّنها بدسومته و بحصره الحراره فيها و منعه من أن يتفشی لكثافته، و هذا الغشاء بالحقيقه مركب من غشاءين و شعب من الأورده و الشرايين قد تخلل بين فرجها شحم كثير. و الآخر الصفاق و يقال له باريطارون أی: الممتدّ من حيث أنه يمتدّ علی أوعيه الجوف و يسترها و اذا انتهی إلی الأربيتين حصلت فيه ثقبتان مثل البرنجين تنفذ فيهما عروق و معاليق ثم ينفتحان و ينبسطان حتی يصيرا كالكيس الواحد للبيضتين- إذا اتسعت أو انخرقت ما بين الثقبتين من الغشاء الصفاقی حتی ينزل فيهما شی ء مما فوقهما إلی كيس الخصيتين، يسمی قيله، وادره وقروا بفتح القاف و سكون الراء و سبب اتساع هذا المجری رطوبه مرخيه باللّه توسعه خصوصا إذا أعانتها و ثبه قويه أو صيحه أو حركه عنيفه و لذلک تحدث هذه العله بالصبيان كثيرا لرطوبه مزاجهم و ضعف اعصابهم و أغشيتهم

و کثره حرکاتهم العنیفه و ذلک النازل

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۱۹

إما أن یکون المعاء مع الثرب الا إذا عرض للثرب فتق فینزل المعاء وحده.

و علامته: أن یحدث قلیلا قلیلا فیه نظر، لأنه من علامات اتساع المجری سواء کان النازل معاء أو ثربا أو غیرهما، لأن الاتساع لا یکون دفعه بل علی التدریج بخلاف الخرق و أن لا یرجع بسهوله عند الاستلقاء و الغمز علیه لغلظ جوهره و ثقله و میله إلی الأعضاء السفلیه بالطبع، بخلاف الریحی فإنه للطافته و خفته یرجع بسهوله عند الاستلقاء بالغمز لانبساط الأمعاء و الأغشیه حینئذ و لزوال الانضغاط و وقوع بعض اجزائها علی بعض، و لاستقامه المجری الذی نفذ فیه الریح بل یرجع بعسر بخلاف المائی فإنه لا یرجع عند ذلک قطعا، و انما کان المعوی یرجع عند ذلک لما تتمدّد الرباطات و تنجذب الأمعاء من أسافل البدن و تمیل إلی أعإلیها و یزول عنها میلها و تسفلها إلی جهه الأنثیین و بقرقره یسیره لحرکه ما احتبس فیه من الاجزاء الریحیه و ربما عرض معه وجع القولنج لالتواء الأمعاء و تغیرها عن الوضع الطبیعی کما مر فی القولنج و یصیر من الزبل شی ء إلیه أی: إلی ذلک المعاء النازل إلی کیس الانثیین، و هذا مما یؤدی إلی الهلاک فی الأکثر لأنه إذا اجتمع الزبل فی الکیس عسر رجوع المعاء من ذلک المجری إلی موضعه و لا یمکن ان ینحل القولنج الّا بعد استقامه وضع الأمعاء.

و اما أن یکون أی: النازل الثرب فقط.

و علامته: أن یرجع بعسر عند الاستلقاء و الغمز لأنه غشاء واسع مترهل لیس ارتباط بعضه ببعض کارتباط الأمعاء حتی ینجذب إلی الأعالی عند الاستلقاء و لأنه

أشدّ رخاوه و أكثر ترهلا و لينا من الأمعاء فينزلق عند الغمز من تحت الأصابع و لا يرجع بسهوله و بلا قرقره إذ ليس للثرب وعاء تحتبس فيه الريح كما للأمعاء.

و علاجهما معا: أن يردا برفق لئلا يشتد الوجع و لا يزداد الاتساع فى المجرى فان لم يرجعا، أجلس العليل فى الماء الحارّ ليسترخى المجرى و يتسع و غمز عليه برفق حتى يرجع ثم يضمد بضماد متخذ من المصطكى و الانزروت و الكندر و جوز السرو و ورقه و الاقاقيا و دم الاخوين و المر و الشب و الصبر و الابهل و الحضض و الاسراش و غرى السمك و لا يحلّ ثلاثه ايام و هو مستلقى حتى ينقبض المجرى و يضيق و يحذر عن الامتلاء لئلا يثقل الأمعاء و يزيد ميلها إلى التسفل و الحركه عليه لأنها تعين على النزول و الانحدار

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢٢٠

و المنفخات لأنها بتمديدها القوىّ تدافع الثرب و الأمعاء و توجب نزولهما لأن الريح عند كثرتها تتحرك إلى الكيس و يشد المجرى دائما باللجام خاصه عند الحركه و الجماع.

و إما أن يكون ريحا. و علامته: أن يرجع بسهوله عند الاستلقاء و غيره، و ذلك لخفته و لطافه جوهره و بقرقره شديده.

و علاجه: الشد بالعصائب المربعه و هجر المنفخات و سقى ما يحلل الرياح مثل الكمون و السنجرنيا و نحو ذلك و التضميد بالسذاب و الفنجنكشت و الوج و الفوتنج و المرزنجوش و الشيح و نحوها و التمريخ بدهن القسط و الزنبق و الناردين و نحوها.

و إما أن يكون النازل ماء و رطوبات تنصبّ إلى الكيس من دفع الطبيعه أو يتولّد عنده لبرده و إحالته الدم الذى يصل إليه

لغذائه إلى المائيه.

و علامته: أن يكون أملس لأن عند الامتلاء بالماء يتمدد و يزول عنه الغضون، و أيضا يبتلّ جرمه و يترطب بالمائيه و تزول عنه الخشونه براقا لما يرقّ الجلد عند التمدد فيدرك تحته شفيف الماء و صقالته ثقيلا بخلاف باقى الأقسام، أما الريحى فلأن الريح جوهر خفيف، و أما الثربى و المعوى فلأن الثرب و المعاء و إن كانا جسمين ثقيلين لكنهما مربوطان من فوق برباطات كثيره و أن يعظم جدا إذ كل ما يرد إليه من المائيه و الرطوبات يوما فيوما يبقى فيه و لا يتحلّل عنه لصفاقه جلده و يقلّ معه البول لانضغاط المثانه و البرانج فيكون البول قليلا و المرات كثيرا، أو لانصراف شى ء من المائيه إلى الكيس عند ما يكون من دفع الطبيعه كانصرافه إلى فضاء البطن فى الاستسقاء الزقى و أن لا يرجع[۲۱۳] البته.

و علاجه: إن كان كثيرا أن يبزل يمين الدرز أو يساره موازيا له

ب «مبضع» عريض و يستفرغ الماء على التمام فى يومين إلى اربعه أيام لئلّا يحدث الغشى ثم تربط الخصيتان أبعد ما يمكن و تؤخذ حديده دقيقه معقّفه[۲۱۴] محماه و تدخل فى موضع البزل و تدار على الصفن حتى لا تصيب الخصيه بل تصيب الصفن و الباريطارون فيتشنج موضع الفتق و يضيق فلا يدخله الماء بعد ذلک ثم يعالج

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۲۱

الخشكريشه و يدمل، و قد يبزل و يترک من غير كىّ فيصح العليل مده حتى يجتمع الماء فيه ثانيا فيعاد العلاج و بعضهم يقطعون جزءا من الكيس ليتفشى الماء فى الهواء و لا يجتمع فيه ثانيا و يكوى موضع البزل، فيه بحث؛ فان القدماء من المعالجين كانوا يستعملون الخياطه و

ينثرون عليه الأدويه الملحمه و المحدثين يستعملون الدواء المنبت للّحم من غير خياطه.

و إن كان صغيرا، تنشف تلك المائيه بالأدويه الناشفه للماء المستعمله الاستسقاء الزقى مثل رماد قضبان الكرنب و رماد خشب البلوط إذا طلى بدهن الزيت المقوم بالسعد و دقيق الشعير و اخثاء البقر و بمثل الفلفل و حب الغار و البورق و الكمون بالزيت المقوم بالطبخ.

و قد يكون لانصباب ماده غليظه فغلظت و سمنت الخصيه و يسمى القرو اللحمى، فيه نظر؛ لأن «الشيخ» قد صرح بأن غلظ الصفن و صلابته من ورم أو سمن يسمى ادره اللحم و قال «صاحب الكامل»: إن القرو اللحمى هو نبات اللحم فى الاجسام المحيطه بالانثيين و يكون الورم فى هذه الحاله جاسيا[۲۱۵] و ربما كان متحجرا و تكون معه أوجاع رديئه و أما غلظ الخصيه و سمنها فهو أن تعظم الخصيه و قد ذكر من قبل.

و علاجه: علاج الورم الصلب فى الانثيين، فان لم ينفع فعلاجه بالحديد، و أما ادره الدوالى فقد ذكر فى دوالى الصفن.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۲۳

الباب الثامن عشر: فى أمراض الرحم

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۲۵

الباب الثامن عشر: فى أمراض الرحم

فى العقر و هو امتناع العلوق و عسر الحبل و كثره الاسقاط.

[الفصل الأول: فى العقر[۲۱۶]]

العقر يكون:

إما من سوء مزاج الرحم و ذلك يكون:

إما باردا يكثف الرحم و يضمّ افواه العروق التى يصير فيها المنى و دم الطمث إلى فضاء الرحم فإذا أورد إليه المنى من الرجل أو المرأه برّده و جمّده فلا تنجب.

و علامته: رقه الطمث لأنه بسبب ضيق المجارى يحتبس الغليظ و لا يسيل منها الّا ما كان رقيقا مائيا و قله حمره دمه أى: دم الطمث لكثره مائيته و قله الشعر فى العانه لأن تولد الشعر انما يكون من أبخره دخانيه تنفصل عن الأخلاط، بتأثير الحراره و البروده مانعه عند ذلك، و لأن تولده إنما يكون فى المسامّات المعتدله فى السعه و الضيق و البروده تكثف الجلد و تضيق المسامّات بل تسدها فلا ينفذ فيها من الابخره ما يصلح لتكوّن الشعر النزر اليسير و قله الحيض لانضمام افواه العروق كما ذكر و

تطاول أزمانه أى: تباعد أزمان الحيض بأن تكون مده

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۲۶

الطهر الواقع بين الحيضتين مديـده، و الأولى أن يقول[۲۱۷]: تطاول الطهر، كما قال «الشيخ»، و ذلك لأن المرأه التى هـذه حال رحمها يكون دمها بلغميا باردا غليظا[۲۱۸] قليل المقدار لا يندفع الّا إذا كثر جدا.

و إن كان هذا المزاج عاما لجميع البدن، تدل عليه دلائل المزاج البارد من اللون و اللمس و غير ذلك.

فعلاـجه: تنقيه البـدن إن كـان هناك امتلاء من خلط بلغمى بالأيارجات و الحقن ثم سـقى الجوارشات و المعجونات الحارّه مثل المثروديطوس و السنجرنيا و دواء المسك و احتمال الفرازج المسخّنه للرحم المتخذه من الزعفران و

السنبل و الإكليل و الساذج الهندى و القردمانا و الشحوم مثل شحم الاوز و الدجاج و صفره البيض بدهن الناردين فى صوفه و تبخير الرحم بمثل الزرنيخ الأحمر و المر و جوز السرو و الميعه و السعد و القنه و حب الغار فى قمع بعد الطهر.

و إما حارّا بحيث يفسد المنى و يحرقه كما يحرق الهواء الحارّ البذور و أما الحراره المعتدله فإنها تنفع بذاتها فى الحبل لجذب المنى و إنضاجه و عقده و جذب الغذاء إليه و غير ذلك.

و علامته: نحافه بدن المرأه لكثره التحلل و احتراق الرطوبات و استيلاء اليبس و الجفاف على الأعضاء، و ذلك إنما يكون عند عموم هذا المزاج و سريانه من الرحم إلى جميع الأعضاء و كثره الشعر فى الثنيه و هى ما بين السره و الفرج و نزاره الحيض و حرارته و غلظه و سواده لاحتراق الدم و نقصان مائيته.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢٢٧

و علاجه: تبديل مزاجها بالأشربه مثل شراب البنفسج و النيلوفر و الخشخاش و الاغذيه مثل الفراريج و لحوم الحملان و الجدى بالاسفاناج و القرع و اكتسابها الخصب بالأغذيه الموافقه لها لان الرطوبه تحطم سوره الحراره و تزيل اليبس العارض منها.

و إما يابسا يجفف المنى و يفسده و يكون ما يتولّد فى الرحم من المنى غليظا متينا لا يتمدّد و لا يقبل التخطيط و التشكيل و يضيق أيضا منافذ الغذاء من الرحم و المشيمه فلا يصل إلى الجنين إلّا شى ء يسير. و بالجمله، اليبس مناف للتكوين و التغذيه.

و علامته أيضا: نحافه المرأه و نزاره الطمث و يبس الفرج دائما و ربما بلغ من يبسه أن يشبه الجلود اليابسه.

و علاجه: الترطيب بالتوسيع فى الأغذيه و

الأشربه الرطبه مثل الاسفيدباجات الدسمه و اللبن الحليب و الفالوذجات و مثل شراب البفسج و النيلوفر و ادمان الحمام المرطّب و استعمال الأدهان المرطّبه مثل دهن البنفسج و القرع و النيلوفر و الشحوم مثل شحم البط و الدجاج و الفرازج الملينه مثل: مخ ساق البقر و السمن و لبن النساء و لعاب حب السفرجل.

و إما رطبا يضعف القوه الماسكه باسترخاء الليف و يحدث فيها ملاسه فينزلق المنى و يخرج عنها و تضعف القوه الجاذبه للمنى أيضا فلا يجذبه و يغير المنى و يخمد ما فيه من الحراره الغريزيه و تبطل قوه التوليد فيه كما يعرض للبذور فى الأراضى النزه.

و علامته: أن تسيل من الرحم دائما رطوبات و إن حبلت يسقط إذا عظم الجنين لأن المشيمه التى هى غلاف الجنين متعلقه بأفواه عروق الرحم المسماه بالنقر فإذا امتلأت تلك النقر بالرطوبه و ابتلّ جرم الرحم بها، لم يمكن أن تتعلق و تتشبّث بها المشيمه فما دام الجنين يكون صغيرا خفيفا، يقوى الرحم على حمله و أما إذا كبر و عظم ضعف الرحم عن الامساك و الحفظ، فيسقط بأدنى سبب.

و علاجه: تنقيه البدن من البلغم بالأيارجات و استعمال القى ء و تناول الأغذيه الناشفه كالقلايا المتوبله بالأبازير الحارّه المجففه و تحمل الفرازج المتخذه من شحم الحنظل و الانزروت و من الشب و السماق و المر

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۲۸

و الزعفران و العود بالعسل فى صوفه و الحقن فيها أى: فى الرحم بطبيخ الطيوب القابضه مثل الورد و اظفار الطيب و الصعتر و السنبل و السك و السليخه، و ذلك لشده اشتياق الرحم إلى الروائح الطيبه فيكون تأثيرها فيها أشدّ و اقوى.

و قد يكون العقر من انصباب

أخلاط بلغميه، أو صفراويه، أو سوداويه إلى الرحم يفسد بها مزاجها فيفسد المنى فيها.

و علامته: خروج تلك الأخلاط، و علاجه: تنقيتها و تقويه الرحم لئلا يقبل مثل هذه الأخلاط كره اخرى بالشيافات و الحقن و الاضمده الطيبه التى فيها قبض.

و قد يكون من افراط سمن المرأه و كثره شحمها فيضغط الثرب فم الرحم و هو الموضع المشترك بين انتهاء بطن الرحم و ابتداء عنقها فلا يصل إليه منى الرجل إلّا أن تكون المرأه على هيئه الساجد عند الجماع فحينئذ يتمكن المنى من النفوذ إلى الرحم، لانحطاط الثرب و مباينته عنها لكن لا يكون منه حبل فى الأكثر، لأن الثرب يضيق المكان على المنى لعصره فيخرجه من الرحم و يمنعه من الاستقرار فضلا عن النماء و يضغط أيضا مجارى المنى من المرأه و دم الطمث فلا يجرى إلى فضاء الرحم الا قليلا بحيث لا يفى بتوليد الجنين و تغذيته و ذلك القليل يكون رقيقا لضيق المجارى فلا يصلح للتوليد و التغذيه و أيضا لا يفضل من غذاء هذه المرأه- لفرط سمنها- ما يكفى للبذور و النماء كما فى الاشجار العظيمه، فإنها فى الأكثر تكون قليله الثمار، و أيضا السمن المفرط يبعد فم الرحم، فلا يصل الذكر إلى الموضع الذى يمكن أن يندفق منه المنى إلى الرحم من غير أن يبرّد و يفسد و يتغير و أيضا يكون منيها قليل النضج كثير الرطوبه لبرد مزاجها.

و علامته: كثره الثرب و انشيال البطن أى ارتفاعها و عظمها فوق المقدار، و البهر عند الحركه إذ عند الحركه يشتدّ الاشتغال و يكثر الاشتياق إلى استنشاق النسيم البارد و الثرب يزاحم الحجاب و يمنعه عن الانبساط التام فيضيق النفس و يتواتر ليتلافا

به ما فاته من العظم و التأذى بأدنى ريح أو نجو يجتمع فى البطن لانضغاط الأمعاء و ضيقها بكثره الشحم و ضيق القبل لكثره الشحم و ضغطه للرحم و عنقها و لغلظ الأوراك و الأفخاذ و إن حبلت أسقطت عند كبر الجنين لضيق المكان.

و علاجه: التهزيل بالاستفراغ بالفصد و الاسهال و الحقن الحادّه و تقليل

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢٢٩

الغذاء و إدمان أخذ الاطريفل الصغير و الكمونى و غير ذلك مما يجفف و لدواء اللك خاصيه عجيبه فى التهزيل.

و قد يكون لرداءه مزاج منى الرجل و عدم استعداده للتوليد بأن يكون حادّا محرقا أو باردا مجمدا أو رطبا سيالا لا يلبث فى الرحم لرقته أو يابسا لا ينبسط فى الرحم و لا يطاوع القوه المصوره لغلظه و متانته.

و علامه حرارته: علامات المزاج الحارّ و صفره المنى و قلته و نتن رائحته إن كانت الحراره الغريبه مفرطه متمكنه منه.

و علامه برودته: علامه المزاج البارد و رقه المنى و غزارته لما لا يتحلّل شى ء منه لعدم الحراره و ليس يبلغ مزاج المنى فى الرطوبه و اليبس إلى أن يمنع الحبل لأن المنى إذا استقر فى الرحم تتحلّل عنه الرطوبه و تفنى إن كانت مفرطه بسبب حراره الرحم، فيعتدل فى أقصر مده و كذلك اليبوسه إن كانت مفرطه عليه يعتدل بالرطوبات المنويه و الطمثيه التى فى الرحم حتى يصير قابلا للتمديد و التشكيل بسهوله إلّا أن يوافق زوجا بأن يكون مزاج رحمها أو منيّها مشاكلا[٢١٩] لمزاج ذلك المنى فلا يعتدل بل يزداد رداءه و فسادا.

و علاجه: إماله المزاج إلى الإعتدال بالأدويه و الأغذيه و استبدال المرأه الموافقه مزاجها لمزاج الرجل السى ء المزاج بالمرأه التى يكون مزاجها ضد

مزاجه حتى يعتدل منيّه عند الامتزاج بمنيها.

و قد يكون لقصر رباط الكمره بالفتح، و هى رأس القضيب فإذا خرج منه المنى لم يمرّ على استقامه إلى أقصى الرحم.

و علامته: أن تكون الكمره متقوّسه متحدّبه إلى ناحيه الخصى و لا يزرق البول على استقامه لانحناء المجرى لكنه يزرق إلى أسفل و لا يزرق أصلا لانحناء المجرى و ميل الثقبه إلى أسفل بل يجرى إلى أسفل من غير زرق.

و علاجه: أن يلين ذلك الرباط بالملينات من الشحوم و الأمخاخ و نحوها كالألعبه و الأدهان ثم يمدّ و يسوّى و يشدّ على شى ء مستوى حتى يستقيم أو يقطع

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۳۰

قليلا إن لم يستقم بهذا التدبير و يوضع على شى ء مستو و يشد حتى يلتحم الجرح مستويا.

و إما لمرض- أى: فى فم الرحم- مثل ورم صلب أو نبات لحم أو ثؤلول أو رتقه أو غير ذلك مما يسدّ فم الرحم و يمنع المنى من الوصول إلى الرحم و يسمى هذا بانغلاق الرحم و علامه ذلك: ظاهره للحس.

و علاجه: إزاله ذلك إن أمكن و قلّما يمكن أن لا يعرض فى مثل هذا العضو إذا عولج بالحديد أو بالأدويه الحادّه الأكّاله خطر؛ لأنه عضو شريف ذكى الحس مشارك للأعضاء الرئيسه يحدث فيه من شده الوجع ورم يورث الكزاز و التشنج ثم الموت أو غشى عظيم يتبعه الموت.

و قد يكون لميلان فم الرحم لصلابه تحدث فى أحد الشقين من ورم صلب أو تكاثف أو تقبض من برد أو يبس أو اندمال قرحه أو امتلاء فى عروق أحد الشقين، كما عند احتباس الحيض أو أخلاط غليظه لزجه كثيره تنصبّ إلى رباطات أحد الجانبين و ألیافه فيميل الرحم إلى أحد

الجانبين أما فى الورم فلما يتمدّد الشق الوارم و ينجذب الصحيح إليه، و أما فى التكاثف و التقبض فلما يحدث فيه من التشنج، و أما فى امتلاء العروق فلما يغلظ و يتقلّص فينجذب الجانب الآخر إليه، و كذلك فى الأخلاط الغليظه لما تتشنج رباطات ذلك الشق و اليافه فيميل الشق الآخر إليه و يزول فم الرحم عن المحاذاه أى: محاذاه الفرج، فلا نزرق إليه المنى.

و علامته: أن يصيب المرأه وجع عند المجامعه لما يتمدد عنق الرحم عند ذلك إلى الاستقامه على هيئه القضيب و هو لا يقبل ذلك و لا يستعدّ له فيتألم و القوابل يعرفن جهه الميل باللمس بالإصبع و يعرفن هل هو من صلابه أو امتلاء أو تمدّد عروق فيه شى ء[٢٢٠] أو تمدّد ألياف.

و علاجه: فصد الصافن من الجهه المحاذيه للشق المميل إليه إن أحسّت القابله بامتلاء العروق و امتدادها. و إن كان تقبض و تكاثف من غير ورم و ماده، استعملت الملينات من الحقن مثل طبيخ التين و البابونج و الحلبه و لب حب القرطم و بذر الكتان مع دهن الخلّ القبل و المروخات مثل الشحوم و دهن البابونج

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢٣١

و الحمولات مثل ورق الكرنب المطبوخ مع شحم الدجاج و دهن الخلّ فى صوفه و الحمام المرطّب. و إن كانت رطوبات استفرغت بما يستفرغها مثل:

الأيارجات ثم تسوى القابله الرحم بإصبعها ممسوحه بالقيروطى أو بعض الشحوم حتى يحاذى فم الرحم.

و قد يكون لخطأ طارئ بعد الاشتمال أى: اشتمال الرحم على المنى مثل سرعه القيام بعد الانزال قبل أن يستقرّ المنى فى الرحم أو حركه عنيفه من وثبه أو صدمه فإنهما تنزلان المنى و تخرجانه إن كان عروضها قبل استقراره

و أما إن كان بعد استقراه، فلأنها تزلق علائق المشيمه و تقلعها عن نفس الرحم أو شى ء من الآلام النفسانيه من غضب شديد أو حزن أو خوف فان تأثيرها فى البدن أشدّ و أقوى و أسرع من تأثير الأمور البدنيه و لذلك ترى الرجل عند عروضها له يتغير لونه و صوته و حركاته و سكناته و هذه التغيرات تختلف بحسب اختلاف الأشخاص، فمن كان قوى النفس عالى الهمه قد باشر الأمور و الحوادث و اعتاد التثبّت فيها و إخفائها فى النفس، كان تأثيرها فيه أقلّ منه فى غيره، كالنساء فإن قواها ضعيفه و أرواحها قليله رقيقه و ليست هى ممن باشر الأمور الهائله و اعتاد التثبت فيها فتتأثر منها تأثيرا عظيما تتحلّل أرواحها و تخور قواها، و تثور أخلاطها و تتغير جميع افعالها حتى لا تقدر على تدبير البدن كما ينبغى و مع ذلك فان قواها تتحرك إلى جهه تلك الآلام و تتخلى عن حفظ الجنين و مسكه[٢٢١] فيسقط أو من الآلام البدنيه من أسقام توجب ضعف القوه الماسكه أو جوع شديد تضعف بسببه قوه الأم عن حفظ الجنين و يفقد الجنين منه غذاءه أيضا فيهلك و يدفعه الرحم دفع المعده الغذاء الفاسد فيها سيّما عند عظمه أو استفراغ خلط تضعف منه الأمعاء بسبب كثره الاختلاف و مرور المواد عليها و بمجاورتها يضعف الرحم عن امساك الجنين و يتأذى بمرورها أو ينقص منه غذاء الجنين، لما تستفرغ الأخلاط الصالحه عند استفراغ الماده الفاسده أو تضعف و تعجز قوه الأم من إمساك الجنين أو كثره جماع يحرك الرحم إلى خارج فإنه لاشتياقه الطبيعى الذى ألذّ له إلى جذب المنى يبرز عند الجماع إلى الفرج فينزعج الجنين

لذلک و یسقط أو کثره استحمام مزلق للرحم مرخ له بالترطیب الحاصل من سیلان رطوبات البدن

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۳۲

و الرحم و من بلّه الماء المستعمل فی الحمّام فان الماء کیف ما کان یفید رطوبات غریبه فی البدن محوج للجنین إلی هواء بارد لما یسخّن قلب المستحمّ من حراره الحمّام و یحتاج إلی النفس العظیم و هو لا یمکن أن یکون وافیا بتبرید قلب الحامل و الجنین فیتحرک الجنین إلی الخارج لاستنشاق الهواء البارد و حرکات مزعجه مضطربه موهنه لعلائق المشیمه مع أن الحمّام أیضا یرخی الأعضاء لکثره الترطیب و یرخی القوی و یضعفها بکثره التحلیل.

و علاجه: التحفظ عن تلک الأحوال و الأسباب.

و قد یکون لریاح غلیظه فی الرحم تحول بین غلاف الجنین و بین متعلقه بالنقر التی فی الرحم فلا تتصل بها العروق التی انتسجت منها المشیمه.

و علامته: انتفاخ الثنه دائما و التأذی بالأطعمه المنفخه و الاسقاط قبل أن یکبر الجنین بخلاف ما یکون بسبب الزلق و الاسترخاء الرطوبی، فإنه لا یسقط الّا عند عظمه.

و علاجه: سقی ماء الاصول و دهن الخروع فإنه یکسر الریاح و یلطفها و یخرج البلغم و الرطوبات التی هی مادتها فی وقت لا حبل فیه لأنه عند الحبل یعین علی الاسقاط و جمیع ما یفش الریاح و ما یعالج به الرحم البارد من وضع المحاجم بالنار و غیرها من المعاجین و الحقن و الفرزجات و الأطلیه و المروخات.

و قد یکون من أورام حارّه فی الرحم أو بواسیر أو قروح ردیئه، فإن الحمل لا یکون الّا مع صحه الرحم و سلامه أفعاله و علاج کل واحد یجی ء من بعد إن شاء الله تعالی.

و قد یکون لشده هزال المرأه،

فإذا حبلت فى تلك الحال أسقطت قبل أن تسمن؛ لأن البدن ينال من الغذاء لاصلاح نفسه و عود قوته ما لا يفضل للجنين ما يغذوه؛ لأن اهتمام طبيعه الحامل إلى تدبير بدنها أشدّ من اهتمامها إلى تدبير بدن الجنين، فتصرف الغذاء إلى اصلاح بدنها حتى يحصل السمن، و ذلک انما يمكن فى مده أقل منها بكثير يضعف الجنين و يسقط من عدم الغذاء.

و علاجه: التسمين.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢٣٣

و قد يكون لاحتباس دم الطمث الذى هو غذاء الجنين بسبب من الأسباب[٢٢٢].

و علاجه: ادرار الطمث.

و قد يكون لفساد آلات المنى مثل الوجاء، بالمد و الكسر، و هو رضّ عروق الانثيين التى هى مجار للمنى حتى تسترخى و تترهل و ينفسخ نسج أليافها فيفنى المجرى بالكليه، فلا ينجلب المنى إليهما ثم منهما إلى الأوعيه و قطع العرق الذى هو خلف الأذن فإنه يبطل النسل على ما ذكره «افلاطون» فى كتاب «الكيّ و الجراحات».

و قال «بقراط» فى كتابه فى المنى: إن جمهور ماده المنى هو من الدماغ، فإنه ينزل منه إلى العرقين اللذين خلف الأذنين ثم منهما إلى النخاع لئلّا يبعد من الدماغ و ما يشبهه مسافه طويله فيتغير مزاجه، ثم منه إلى الكليتين بعد نفوذه فى العرقين الطالعين المنشعبين من الأجوف، ثم إلى العروق التى تأتى الانثيين و لهذا قيل: إن قطعهما يقطع النسل. و نقل «الطبرى» صاحب «المعالجات البقراطيه» فى رسالته فى الفصد عن «بقراط» أنه ذكر فى كتاب «الأهويه و البلدان»، ان الصقالبه إذا أرادوا أن يهيئوا أولادهم للدعوه أو للناموس بتروا منهم هذين العرقين، فينقطع ذلک المقطوع العرق عن الجماع و يصير بصوره النساء، فيتبركون به و يتوسلون به إلى الله تعالى

و يرون أن دعاءه مستجاب و أن الله قد اصطفاه و اختاره و طهّره من الخبائث.

و ينكر جالينوس ذلک، قال على بن زين الطبرى فى فردوس الحكمه: إن جالينوس انكر ذلک و خطأ قول بقراط، و من اختصم وحده كانت الغلبه له[۲۲۳].

و قال «الشيخ»: أنا أرى أن المنى ليس يجب أن يكون من الدماغ وحده- و إن كانت خميرته- منه و صحّ ما يقوله «بقراط»- من أمر العرقين- بل يجب ان يكون له من كل عضو رئيس عين و من الأعضاء الأخرى يترشّح أيضا إلى هذه الأصول.

قال «القرشى»: انما يكون تولد المنى من الرطوبه المبثوثه على الأعضاء كالطل،

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۳۴

و معلوم أنه ليس فى كل جزء من كل واحد من الأعضاء مجرى يسيل فيه ما هناک من تلک الرطوبه إلى الأنثيين ثم إلى القضيب، فلا يمكن أن يكون وصولها إلى هناک الّا بأن تتبخر تلک الرطوبه من كل واحد من الأعضاء حتى تتصعد إلى الدماغ و هناک تفارقها الحراره المبخره فتبرد و تتكاثف و تعود إلى قوامها قبل التبخر ثم من هناک تنزل فى العروق التى خلف الأذنين و تنفذ إلى النخاع فى عروق هناک لئلّا تتغيّر عن التعدّل الذى أفاده الدماغ فلا تتبخّر بالحراره كره أخرى، فإذا نزلت من هناک حتى وصلت إلى قرب الأنثيين، صادفت هناک عروقا واصله من الكليتين إلى الأنثيين و تلک العروق مملوءه من دم قد تسخن فى الكليتين فتعدل فيحيله ذلک النازل من الدماغ إلى مشابهته بعض الاستحاله ثم بعد ذلک ينفذ إلى الأنثيين و يكمل فيهما تعدّله و بياضه و نضجه و منهما يندفع إلى أوعيته.

و أقول: إنى وجدت فى كتاب منسوب إلى «هرمس»

فى سر الخلّيقه قد فسره «بليناس» صاحب «الطلسمات» و ترجمه «ابو مسحوس القس» ما يؤيد كلام «القرشى» و هو أن المنى إذا خرج من معادنه عند الجماع ائتلف بعضه إلى بعض و سما إلى الدماغ و أخذ الصوره منه ثم ينزل إلى الذكر و يخرج منه. و قال «الفاضل العلامه قطب المحققين» فى «شرح الكليات»: و الحق ما قاله «جالينوس»؛ إذ بتقدير تسليم تولد المنى فى الدماغ فقطع العرقين المذكورين إما ان يكون سببا لانقطاع المنى بالكليه أو لقطع النسل على معنى أن المنى ما لم يستمر على انحداره إليهما ثم منه إلى الأنثيين ثم إلى القضيب ثم إلى الرحم، لا تكون فيه قوه عاقده، أو على معنى أن المنى ما لم يمتزج به شى ء من دم العرقين لا يوجب النسل. و الأول ظاهر البطلان؛ لأن من انقطع له العرقان المذكوران لا ينقطع منيّه بالكليه و كذا الثانى؛ لأنه يلزم منه أن الأنثيين متى قطعا و كان العرقان بحالهما لم يبطل النسل و هو فاسد.

و يمكن أن يقال فى جوابه: إنا نختار القسم الثانى لكن لا- نسلّم أنه يحصل الاستغناء بهما فى بقاء النوع عن الأنثيين كما لا يحصل بالأنثيين عن الرحم و القضيب و الأوعيه و غيرها من أعضاء آلات التناسل، و ذلك لأن وجود العرقين كما أنه سبب لابراد المنى الموجب للنسل كذلك وجود الأنثيين سبب لنضجه و إكماله و إعداده لقبول الصوره الإنسانيه فلا يحصل الاستغناء بوجود كل منهما عن الآخر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢٣٥

و قد يكون العقر من الرجل و المرأه بغير الأسباب المذكوره، بل لخاصيه فى المنى كحال الشجره التى لا تثمر. و قيل فى تجربه ذلك: أن

يصبّ المنيان على الماء فأيهما طفا فالتقصير من جهته لأنه يدل على الفجاجه و عدم النضج و كثره الرياح و يصبّ البولان على أصل نبات الخس أو القرع فأيهما جفّفه فمنه التقصير لانه يدل على غلبه الحراره المحرقه. و قيل: يؤخذ سبع حبات من حنطه و سبع من شعير و سبع من باقلاء و تصيّر فى إناء خزف و يبول عليه أحدهما و يترک سبعه أيام فإن نبت الحب فلا عقر من جهته.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۳۶

[الفصل الثانی: فی الرجا[۲۲۴]]

بالجيم، سمى هذا المرض به لأن صاحبته ترجو فيه الولد. و قال «الفاضل العلّامه» فى «شرح الكلّيات»: الحق إن هذه العله إسمها الرحاء بالحاء المهمله، لأن اسم هذه القطعه اللحميه المتولده فى الرحم باليونانيه مولى و هو اسم الرحى، أى:

هذه العله تشبه الرحى لاستدارتها. و فيه بحث؛ لأن «الشيخ» قد ذكر أن الرحا لا يشبه من جميع اقسام هذه العله، بل هو ما تضع فيه المرأه قطعه لحم له صوره مّا، و هذا القسم بعينه هو المسمى مولى و لا يقال لغير ذلک مولى و يسمى بالفارسيه:

«باد دروغين»، و هذا الكلام يدل على أن مولى الذى ترجمته بالعربيه الرحا بالحاء المهمله، إنما يقال على قسم من أقسام هذه العله لا على جميع الأقسام.

قد تعرض للمرأه أحوال تشبه احوال الحبالى من احتباس الطمث و تغير اللون إلى السماجه[۲۲۵] و الكموده لكثره اجتماع الفضلات فى البدن و سقوط الشهوه لامتلاء البدن من تلک الفضلات و انصباب شى ء منها إلى المعده و انضمام فم الرحم لانضغاطه بسبب الورم أو لاشتمال الرحم على ما فيها اشتمالا على الجنين، و ربما كأنه مع صلابه إذا كانت وارمه بالورم الصلب و مشتمله

على القطعه اللحميه أو الرياح الكثيره الغليظه جدا أو الفضول الغليظه و تحسّ فى بطنها حركه كحركه الجنين، أما الحركه فى الريحى فظاهره لأن الريح لغلظه لا يتحرك حركه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۳۷

قويه جدا بل شبيهه بحركه الاختلاج و كذا فى اللحمى إذا كان ذا حياه، و أما فى الورمى فلثقل الورم و ميله إلى الجوانب بحسب اختلاف الهيئات فى الجلوس و الاضطجاع و الاستلقاء، و كذلك الحكم فى الفضول الطمثيه و القطعه اللحميه غير الحيه، لكن الحركه فى غير ما يكون عن قطعه لحميه ذات حياه لا تكون كحركه الجنين و حجما كحجمه ينتقل بالغمز يمنه و يسره.

و سببه: إما كثره مواد تنصبّ إليها مع شده حراره تحلل لطيفها و تعقد كثيفها فتتولد قطعه لحميه لها صوره مّا لا تنضبط أصنافها لكثرتها. و قد تتعفن تلك المواد من الحراره الغريبه و تلبس مزاجا تستعدّ به لقبول نفس حيوانيه فتفيض عليها. و قد سمعت بامرأه ولدت جنينا على صوره سلحفاه يحس و يتحرك ساعات و أخرى على صوره ديك و له جناحان و كثيرا مّا يكون على صوره انسان ناقص الخلّقه. و قد يكون سبب تولدها جماعا يشتمل الرحم فيه على ماء المرأه فقط و تمدّده و ينميه بالغذاء فيتخلق صوره ناقصه الخلّقه لفقدان القوه الذكوريه و إما ورم صلب يعرض للرحم أو فمه فيصير الرحم لذلك صلبا متحجرا و ينقطع الطمث لانسداد العروق التى يجرى فيها الدم و تعرض الأعراض المذكوره و إما رياح غليظه تحتقن بين صفاقات الرحم و لا تتحلل لغلظها و كثافه العضو.

و الفرق بينه و بين الحبل الحق شده جساوه البطن معه دون بطن الحبلى و ترهل اليدين

و الرجلين و انتفاخهما لما تحتبس الفضول الطمثيه فى البدن و لا تنصرف إلى غذاء الجنين فتدفعها الطبيعه إلى الأطراف و تختنق الحراره لكثره تلك الفضول و تضعف عن دفعها و تحليلها، سيّما فى الأطراف لبعدها عن الينبوع و لما يضعف الكبد أيضا و تضعف القوى الطبيعيه لامتلائها من الفضول و لاشتراكها مع الرحم و أن يكون قد جاوز الوقت الذى يتحرك فيه الجنين إلى الخروج، فإنه ربما يمتدّ سنين أربعا و خمسا و ربما يمتدّ إلى آخر العمر و لا يقبل العلاج و يشبه أيضا الاستسقاء إذا تمادى به الزمان، و يفرق بينهما بالجساوه و الصلابه التى فيه و عدم العلامات الاخرى من علامات الاستسقاء إلا أنه إذا أهمل أمره و تطاول آل إلى الاستسقاء.

و علاجه: سقى ماء الاصول بدهن الخروع و سقى الأيارجات الكبار مثل:

أيارج لوغاذيا و أيارج جالينوس بعد ذلك عند نضج الماده ثم سقى الدحمرثا

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۳۸

و دواء الكركم و ترياق الأربعه بطبيخ الترمس و الأبهل و المشكطرا المشبع و غيرها مما يخرج الجنين الميت و استعمال ما يدرّ الحيض من المشروبات و الحمولات التى تذكر فى احتباس الطمث و ما يحلل الريح من الكمادات المتخذه من الرماد و الملح المسخّنين و الضمادات المتخذه من الكمون و الصعتر و القردمانا و البابونج و الجاوشير بماء الكرفس و المروخات مثل دهن الياسمين و الخيرى و السذاب و إن كان مع صلابه الرحم فتعالج الصلابه بالاشياء الملينه مما يجى ء فى باب الورم الصلب فى الرحم ثم بالمحلّله.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۳۹

[الفصل الثالث: فى كثره الطمث[۲۲۶]]

إفراط سيلان الطمث يكون:

إما لامتلاء البدن من الدم و دفع الطبيعه له كدفعها سائر الفضول، لأنه

حینئذ یکون فضلا مستغنی عنه.

و علامته: امتلاء الوجه و الجسد و درور العروق و أن یکون البدن مع سیلانه قویا لا یضعف و اللون بحاله علی الحمره و النضاره و لا یتغیر إلی الصفره و البیاض، بل ربما تقوی القوه و یزید صفاء اللون و نضارته بخروجه، لانه یغمر الحراره و یصیر کلّا علی القوی و ثقلا علی الأعضاء و لا ینبغی أن یعمل فی حبسه ما لم یظهر ضعف فی البدن و القوی و تغیر فی اللون.

و علاجه: إذا افرط جدا، فصد الباسلیق لتقلیل الدم و میله إلی جهه أخری و شدّ الثديین لمیل الدم إلی جهتهما لا لامتلائهما منه، لأنهما عضوان ضعیفان صغیران یمتلئان بیسیر من الدم و هو لا یجدی نفعا و لذلک ینبغی أن یکون الشدّ وثیقا مؤلما و وضع المحاجم بالنار علی أسفل الثديین لأن عروق الرحم تشارک عروق الثديین فی المراق و موضعه عند أسفل الثديین و انما ینبغی أن تکون المحجمه بالنار لأن حرکه دم الطمث إلی أسفل حرکه طبیعه له و الطبیعه أیضا تعاونه و تدفعه إلی أسفل و لا یمنع هذه الحرکه الّا مانع قوی یجذب الدم بقوه إلی جهه مخالفه لحرکته الطبیعیه و القسریه، التی هی من الطبیعه و لذلک ینبغی أن

تکون المحاجم أیضا کبیره لتأخذ مکانا کثیرا من تلک العروق المشترکه و لیکون الجذب أیضا أقوی و لا یکون وضعها علی نفس الثديین و لا علی ما فوقها، لأن هذین الموضعین خالیان من تلک العروق و سقی أقراص الکهرباء و احتمال الشیافات الممسکه للحیض المتخذه من الکحل و الجلنار و الشب و تنکار الصناعه منه معدنی من اجناس

الملح فيه طعم البورق مع شى ء من المراره و منه مصنوع على انحاء شتى و العفص و قشار الكندر و أقاقيا و ماء الآس و نحوها.

و إما لرقه الدم و جذبه فيخرج من أفواه العروق الضيقه للطافته.

و علامته: ضعف البدن لأن الدم الرقيق الحادّ لا يصير جزءا له و تغير اللون إلى الصفره لكثره استفراغ الدم و لأن الدم الرقيق الحادّ يكون قريبا من الصفراء فى صفائه و رقه ما يسيل من الدم بالطمث و حرقته و سرعه خروجه لحدته و لطافته و صفره لونه.

و علاجه: علاج النوع الأول فى إماله الدم و حبسه بالأقراص و الشيافات و سقى الأشربه و الربوب القابضه البارده مثل شراب الرمان و الانبرباريس و الحماض و رب الريباس و السفرجل و التفاح و كذلك الأغذيه القابضه البارده مثل الحصرميه و الزرشكيه و الرمانيه مع الأرز و سائر ما قيل هناك إلّا الفصد لأنه ليس هاهنا امتلاء دموى يوجب الفصد.

و قد يكون لغلبه الرطوبه و المائيه على الدم المرخيه لماسكه افواه العروق المرققه لقوام الدم أو لغلبه الخلّط السوداوى الحادّ المفتح لأفواه العروق مثل تفتيح الصفراء.

و علامه كل واحد منهما: أن تتحمل المرأه فى الليل قطنه نظيفه قد سخنت على النار لتقبل اللون كما ينبغى ثم تنظر إليها بعد جفافها فى الظل فيظهر عليها لون الخلّط الغالب فإن كانت بيضاء فالفضل رطوبته بلغميه، و إن كانت سوداء أو كمده أو خضراء فهو سوداوى، و هكذا إن كانت صفراء فهو صفراوى و ربما بقيت على ذلك اللون بعد غسلها بالماء.

و علاجه: أن يستفرغ الخلّط الغالب ثم يدبر التدبير المذكور مثل استعمال الأغذيه و الأدويه و الشيافات الحابسه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢،

ص: ۲۴۱

و قد يكون من بواسير فى الرحم.

و علامته: أن يجى ء بأدوار غير أدوار الحيض بأن يكون فى شهر يومين إلى سبعه أيام بل يكون أدواره تابعا للامتلاء و ربما لم يكن له أدوار.

و علامته أن يسيل منها الدم مع المده و الصديد و يكون معه ألم و نتن و حرقه.

و علاجه: علاج البواسير.

و قد يكون من قروح فى الرحم.

و قد يجى ء علاج القروح.

و قد يحدث بعقب عسر الولاده لما يضعف معه الرحم و تنخرق العروق و تنفسخ الأغشيه لشده التمدّد فيكثر خروج الدم.

و علاجه: العلاج المذكور فى أول الباب و الادويه النافعه للقروح و الشقوق فى الرحم كما سيجى ء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۴۲

[الفصل الرابع: فى قروح الرحم]

حدوثها إما من أسباب من خارج مثل الضربه التى تقع على موضع الرحم و تفسخ و تهتك غشائه، و إما من سبب من داخل مثل عسر الولاده و شده الطلق فإن ذلك بفرط التمديد يفسخ الرحم و ما يلازمه من الصياح القوى و التزحر الشديد يعين عليه بسبب حصر النفس و امتلاء العروق و توتّرها و تمدّد الأوعيه بالتوسيع أو جذب المشيمه أو جذب الجنين الميت فيعرض منه الهتك و الفسخ فى الرحم لأن المشيمه متعلقه بنقرها فإذا فصلت عنها بعنف و قلع شديد قبل أن يسترخى الرحم و أطراف عروق المشيمه المتصله بها، عرض لها الفسخ بالضروره أو خلط حادّ مرارى يقطع و يأكل الرحم جزءا بعد جزء أو انفجار ورم أو بثور.

و علامتها: الوجع لحصول التفرق فى عضو ذكى الحس و خروج ما يخرج من القرحه: فإن كان شيئا كثيرا شبيها بالدردى، يدل على خراج أى: ورم حارّ قد جمع و انفجر قبل النضج الكامل و الّا

لكان أبيض نقيا و إن كان دما أسود منتن الرائحه مع وجع شديد، يدل على التآكل لأن الخلط الأكّال لشده تأثير الحارّ النارى فيه يصير أسود متعفنا و لشده لذعه و حدّته و تقطيعه جرم العضو الذكى الحس يحدث وجعا شديدا و إن كان دما أحمر خالصا، يدل على هتك و فسخ و قد انصدع منه عرق، لأنه لو كان من قرحه أو تآكل لكان مختلطا بالقيح و المده و الدم الاسود المنتن و إن كان شبيها بماء اللحم مع وجع أقلّ، يدل على أن القرحه و سخه متعفنه تفسد اللحم و يذوب من استيلاء الحارّ النارى المعفن

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۴۳

و يسيل عنه صديد غسالى و انما لا يكون الدم الأسود منتن الرائحه مع وجع شديد، لضعف الحراره و قصورها عن الاحراق و التعفين الشديد و التقريح و التآكل القوى و ان كان مده بيضاء ثخينه قليله المقدار مع لذع و ليست لها رائحه كريهه، تدل على نقاء القرحه من الوسخ و الوضر لأن بياض المده و ثخنها انما يكون من تصرف الحراره الغريزيه فيها و احالتها إلى مشابهه الأعضاء الاصليه فى اللون و القوام، و قلتها إنما يكون بسبب ان ما يجى ء من الغذاء إلى العضو المتقرح يصير اكثره جزءا له، و الباقى بسبب شوب عمل الحراره الغريبه التى لم ترتفع بعد بالكليه، لعمل الحراره الغريزيه تصير مده ذات لذع عديمه الرائحه فى الظاهر، الّا إذا القيت على الجمر فحينئذ تظهر منها رائحه منتنه.

و علاجها: إن كان فسخ و هتك فى الرحم، أن تجلس العليله فى ماء القمقم و تستنجى به ليحتبس الدم و تتحمل فرزجه من الكندر و الانزروت و

دم الاخوين و المر و الشب و قشور الرمان و جوز السرو بماء عصا الراعى و ماء لسان الحمل و الآس بصوفه لأن الصوف ناعم لا يؤلم الرحم، و لأن فيه قوه حابسه و ملحمه لأنه يعين على التجفيف الموجب لاجتماع الاجزاء و سرعه الاندمال أو يحقن بها أى: بتلك المياه إن كانت بعيده الغور فى قعر الرحم لأن الحقنه تندفق إلى القعر بخلاف الفرزجه مضافا إليها الطين الأرمنى و أقاقيا و العفص و الرامک و استعمال الفرزجه و الحقن هاهنا أنجح لأن وصول الأدويه المشروبه إلى هذا العضو بعيد جدا و انما يصل إليه ما يصل بعد ضعف عملها و فتور قوتها بطول المسافه أو يسقى أقراص الكهرباء مع ماء لسان الحمل.

و إن كان ما يخرج عن انفجار خراج، ينبغى أن يحقن بدهن ورد و دهن بنفسج و ماء سكر حتى تنقى المده و الوسخ من موضع القرحه بجلاء السكر فيسكّن اللذع و الوجع بتغريه الدهن ثم تحقن بمرهم الباسليقون فإنه ينبت اللحم و يدمل الجرح سيّما المواضع العصبيه و صنعته: زفت و راتينج، من كل واحد عشرون مثقالا؛ قنه، اربعه مثاقيل، يجمع و يذاب بزيت مع دهن الورد.

و إن كانت المده منتنه أو شبيهه بماء اللحم، فليحقن بالأشياء البارده القابضه لأنهما يدلان على كثره الرطوبه و غلبه الحراره الناريه و إنهما إذا بقيا على حالهما و لم يتداركا بالتجفيف و التبريد، زادت العفونه فيهما و فسد اللحم و اتسعت القرحه و تآكلت كالأرز و العدس و قشور الرمان و الجلنار و حب الآس

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۴۴

و الكزمازج و جفت البلوط مع دهن الورد لما فيه من التغريه مع التجفيف و

التبريـد فان صارت المـده إلى المثانه، سـقيت البـذور المـدرّه غير القويه لئلّا تنجلب إليها مواد حارّه و لا مده كثيره و لا يسـخّنها فتزداد حـدّه المـده و فسادها فتتقرح منها المثانه مثل بذر البطيخ و القثاء و الخيار و القرع مع الخشـخاش أجزاء سواء، و الصـمغ و النشا و الكثيرا و رب السوس على الربع منها أى: من البـذور، أى: يؤخـذ من كل واحـد من البذور جزء و من كل هذه ربع جزء، لأنهـا بلزوجتهـا و غرويتهـا تحفظ قوه المـدرات إلى أن تصل إلى العضو فلا تنقص فى طول المسافه[٢٢٧] و الشربه ثلاثه دراهم بشراب الخشخاش، أو شى ء يسير من قيروطى ليسكّن لذع المده و حرقتها فلا تتقرح منها المثانه.

فان صارت المـده إلى المعاء المسـتقيم فيحقن بالعـدس و الأرز و أقماع الرمان و الطين الأرمنى و دهن الورد و الاسـفيداج و دم الاـخوين و الصـمغ لأنهـا جامعه بين القبض- فلا ينصبّ شـى ء من المـده إلى الأمعاء[٢٢٨]، بـل يرجع من المعـده إلى الرحم و يندفع من طريقها المسـتقيم، فإن جرم الرحم أصلب و أصبر على لذعها من الأمعاء- و بين تقويه الأمعاء فتدفع ما ينصبّ إليها من المده و لا تتأثر من لذعها و حدّتها فلا تتقرح و بين التغريه فيحول بين المده و جرم الأمعاء و صفره بيض مسلوقه بخل خمر فإنها إذا سـلقت بالخمر حبست الطبع و نفعت من الذوسنطاريا مع أن فيها تغريه، و فى الخلّ تجفيفا بليغا و قبضا به تقوى الأعضاء على دفع ما ينصبّ إليها، و فيه أيضا خاصيه فى دفع العفونه و تنقيه القروح الخبيثه.

و إن كان عن تآكل و كان ما يخرج مده غير نقيه من الوسخ بل

كان أخضر أو أسود كالدردى أو صديدا، فينبغى أن يحقن بما ينقيها مثل ماء كشك الشعير و العسل و نحوهما مثل ماء الصابون و طبيخ أصل السوس ثم تدمل القرحه بالأدويه المذكوره و إن كانت القرحه مع وجع شديد استعمل الأفيون فإنه يسكّن الوجع بالتخدير و يجفّف أيضا و الزعفران لإصلاحه حمولا بلبن جاريه لأن اللبن أيضا يسكّن الوجع بالإرخاء و التليين و ينقّى الوسخ بالجلاء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢۴۵

[الفصل الخامس: فى شقاق الرحم[٢٢٩]]

قد يعرض الشقاق للرحم كما يعرض لعنقه أيضا من الأسباب المذكوره ليبس يطرأ عليه تمدّد عنيف تتكاثف منه اجزاء الرحم و تجتمع فتنشقّ الأطراف التى يكون عنها التكاثف و خاصه عند الولاده إذ حينئذ لا بدّ و أن يتمدّد الرحم و عنقه أيضا و ينبسط غايه ما يمكن و لا يتأتى منه ذلك عند اليبس و الجفاف فينشق و قد يعرض من شده الطلق و عسر الولاده لما ذكر و لا يتبين الشقاق إذا كان بعد الولاده فى أول الأمر، لقرب العهد بالطلق و شده الوجع الحادّث عنه فيستتر وجع الشقاق تحت وجع الولاده و كذلك الدم المترشح منه تحت دم النفاس ثم تحسّ بالألم قليلا قليلا بحسب سكون وجع الطلق.

و علامته: أن يدرك الشقاق بالحس خصوصا إذا كان فى عنقه و المشاهده فى الرحم عند انفتاح فمه بآله أو فى مرآه موضوعه قباله الفرج بعد انفتاحه و أن يخرج الإصبع داميا. و مما يدل عليه زياده الوجع و خروج الذكر داميا عند الجماع لتمدد عنق الرحم و زياده اتساع موضع الشقاق.

و علاجه: استعمال مرهم الباسليقون مع شى ء من شحم البط و الدجاج و دهن البنفسج و استعمال مخ ساق البقر مع دهن

البنفسج و الزفت أو دهن السوسن مع علك الانباط و الزفت حمولا و طلاءا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۴۶

[الفصل السادس: فى حكّه الرحم[۲۳۰]]

قد تعرض فى الرحم حكّه لأخلاط حادّه صفراويه أو مالحه أو بورقيه أو أكاله سوداويه، أو منى حادّ جدا، فإن هذه كلها تحدث فيه- و هو عضو ذكى الحس- لذعا و دغدغه لا تهدأ و ربما أفرطت الحكه حتى اسقطت القوه؛ لان كل عضو لين يمس بشى ء لين وجد منه لذه مثل أخمص القدم و الكشح و الاربيه، و الرحم ذكى الحس مخلوق ليتلذذ الانسان من مسه و احتكاكه لذه مفرطه و يجد فرحا و نشاطا عظيما، سيّما إذا كانت به أذيه تهدأ بالاحتكاك فحينئذ يلتذّ منه بالوجهين، و عند ذلك يتحرك الروح إلى خارج لحظه فلحظه و يتحلل فتسقط القوه لذلك، و لأنه كثيرا مّا ينزل المنى مره بعد اخرى عند احتكاك الفرج و عنق الرحم فتسقط القوه، و لأن الروح أيضا يتحلّل بتحلّل تلك المواد اللّذاعه عند الإحتكاك و قد يعرض لتلك المرأه أن لا تشبع من الجماع لأن شهوتها ليست من كثره كميه المنى و تمديده للأوعيه حتى إذا استفرغ عند الجماع سكنت الشهوه إلى أن يجتمع فيها تاره أخرى و كلّما جومعت ازداد الجماع شرّها لما تزداد تلك الأخلاط حدّه و لذعا بالجماع، و كذلك المنى الحادّ مع أنه ينجذب منه كثير من الأوعيه إلى الرحم عند الجماع و يستدل على أنها من أىّ خلط تحدث من لون الطمث المجفف فى قطنه نظيفه كما ذكر.

و علاجها: تنقيه تلك الأخلاط بالفصد من الأكحل و الاسهال بما يوافق كلّا

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۴۷

منها و لطخ فم الرحم بالأطليه المبرّده مثل الصندل

و المامثيا و عصاره لحيه التيس و العصارات مثل عصاره الكزبره و الفرفخ و الخس و الأدهان البارده مثل دهن الورد و البنفسج، و مما هو مجرب فى ذلك: ورق النعناع و قشور الرمان و العدس المقشّر يطبخ بنبيذ و يحتمل بصوفه و كسر سوره المنى و حدّتها بالأدويه المذكوره فى كثره الشهوه مما فيه تبريد و ترطيب و تخدير يسير.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢٤٨

[الفصل السابع: فى بواسير الرحم[٢٣١]]

حدوثها يكون فى خارج الرحم و فى عمقها من خلط سوداوى كما فى المقعده. و معرفتها تكون بحاسه اللمس و البصر إذا فتح فم القبل و نظر فيه أو فى المرآه المحاذيه له فإنها تظهر ناتئه فإذا كان فى وقت هيجان الوجع و هو عند امتلائها و احتباس الدم فيها، كان لونها أحمر و إن كان فى وقت السكون و هو عند انفتاحها كان أصفر و تسيل منها رطوبه شبيهه بالدردى و لونها إلى السواد ما هو فتذبل و تصير ضامره.

و علاجها: استفراغ البدن من الخلّط السوداوى و استعمال الأغذيه المرطّبه مثل لحوم الحملان و الجداء و التمريخ بدهن النرجس و السوسن و استعمال المراهم المتخذه من الاقليميا و العروق[٢٣٢] و المردارسنج بالسويه و الشمع و دهن البذر العتيق و نحو ذلك مما ذكر فى بواسير المقعده من المجففات، فان كفى و الّا استعمل القطع بالحديد إذا كانت خارج الرحم و لم تكن عريضه على نحو ما يستعمل فى بواسير المقعده، و أما إذا كانت عميقه أو عريضه فلا يستعمل الّا المجفّفات دون الأدويه المحرقه؛ لأنها تنكئ و تؤلم ألما شديدا لذكاء حس العضو.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢٤٩

[الفصل الثامن: فى ناصور الرحم]

علامته: طول التعفن إذ الناصور لا يطلق على القرحه الّا إذا بعد عهدها و مضت عليها مده من وقت الانفجار و لزوم الوجع الّا إذا فسد العضو و بطل حسه بسبب خبث القرحه فيسكّن الوجع و تكون رداءته على حسب سكون الوجع و تقدم قروح لم تبرأ بالمعالجات، إما لضعف طبيعه العضو و عجزه عن التصرف فى الغذاء و دفع الفضول القيحيه و الصديديه، أو لأنه عضو معكوس لا يستقر فيه الدواء، أو لأنه تنصبّ

الفضـلات إليه دائما لضـعفه و وضـعه فى أسافل البدن، أو لانه مجاور للمثانه و المعاء المسـتقيم فتترشح إليه منهما رطوبات حادّه عفنه و طالت المـده و أقلها أربعون يوما و سال الصديد لكثره الرطوبات الرقيقه القيحيه التى تتولد فيه من الغذاء الذى يتوجه إليه و يفسـد فيه و يسـتحيل إلى الصديـد لضـعفه عن التصـرف فيه، و لكثره مـا تنجلب إليه الفضول من الأعضاء المجاوره و العاليه و يعرف مكـانه بـالمرود أنه فى عنق الرحم أو قعره، و كـذلك يعرف منتهاه به أنه قـد جاوز منه إلى عظم العانه أو إلى المقعـده و عضلها أو إلى المثانه و عضلها.

و علاـجه: علاج القروح[۲۳۳] و اسـتعمال الأـدويه المنقيه المجففه على مـا ذكر و لاـ وجه لعلاـجه بالحديـد لأنه يؤدى- لعصبيه العضو- إلى الكزاز و اختلاـط العقـل و الغشـى، و أيضـا لاـ يمكن هـذا العلاـج الّا فى المواضع التى ترى و تشاهـد و يتمكن بعد ذلك على قطع الأجزاء الفاسده و كل ذلك متعذر فيه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۵۰

[الفصل التاسع: فى سيلان الرحم[۲۳۴]]

إنه قد يعرض للنساء أن تسـيل من أرحامهن دائما رطوبات و ربما عرض لهن سيلان المنى كما يعرض للرجال و تلك الرطوبات إما أن يكون تولدها فى الرحم نفسه إذا ضعفت القوه الغاذيه التى فيه فلا يتصرف فى غذائه تصرفا طبيعيا بل تغيره عن حاله تغيرا مّـا فينـدفع عنه و إمـا فضـول تصـل إليه من جميع البـدن على جهه الاسـتفراغ و التنقيه لضـعف فيه لاـ يقـدر على ردعهـا و تلك الفضول تكون إمـا بلغميه أو صـفراويه أو سوداويه أو دمويه أى: غـالب عليها الـدم؛ إذ لو كان دما خالصا لا يقال له السـيلان بل الاستحاضه و يستدل على

نوعها بلونها عند السيلان إذا كانت الغلبه شديده مفرطه و بلون الخرقه المتحمله بعد جفافها إذا لم تكن بتلك الحيثيه و يستدل على المنى بلونه فى البياض و قوامه فى يسير الغلظ و عدم العفونه لان منيّ المرأه جنس من دم الطمث نضج بالحراره الغريزيه نضجا يسيرا و استحال من الدمويه قليلا قليلا فلذلك يكون خاليا من العفونه بخلاف الرطوبات الفضليه التى تصرفت فيها الحراره الغريبه و صاحبه السيلان يعسر نفسها لأن السيلان انما يكون عند امتلاء البدن مع ضعف الرحم و ضعفه يوجب احتباس الفضول الطمثيه أيضا فى البدن فتتفرق تلك الفضول فى جميع الأعضاء سيّما ما له منها مشاركه مع الرحم مثل: آلات التنفس، فإن لها اتصالا قويا و مشاركه تامه معه، و لذلك يستنشق الجنين من الهواء الذى

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۵۱

استنشقته الأم و مثل المعده فإن لها أيضا مشاركه قويه مع الرحم و لذلك تسقط شهوتها للطعام[۲۳۵] و يستحيل لونها إلى الضرب من الرداءه لضعف الكبد و انتشار الفضول مع الدم فى سائر البدن و تصيبها نفخه و ورم فى العين لارتفاع أبخره حارّه غليظه و رطوبات رقيقه بسبب ضعف الكبد إليه.

و علاجه: نفض البدن من الخلّط الغالب ثم تنقيه الرحم بالحقن المنقيه مثل: طبيخ الايرسا و الأذخر و اصل السوس و الفراسيون و الحمص الاسود مع أيارج فيقرا إن لم تكن حراره و الّا فبماء البذور المدره شربا و حقنا و تقويتها بعد ذلك بحقن قابضه و فرزجات حابسه على ما ذكر فى افراط الطمث و أما سيلان المنى فقد ذكر بأقسامه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۵۲

[الفصل العاشر: فى احتباس الطمث[۲۳۶]]

يكون اما لقله الدم فى البدن و احتياجه إليه فلا

يبقى منه فضل زائد مستغنى عنه يندفع بالطمث.

و علامته: النحافه و صفره اللون و تقدم الجوع و التعب و الأمراض المحلّله المضعفه للقوى و الاستفراغات خصوصا من الدم مثل سيلان الدم من البواسير و الرعاف و نحو ذلک[۲۳۷].

و علاجه: التوسع فى الأغذيه و الدعه و النوم و الحمام المرطّب.

و إما من غلظ الدم لبرده كما يعرض من الماء البارد و الهواء البارد، فإن البرد يجمد و يكثف و يجمع الاجزاء أو كثره ما يخالطه من الأخلاط الغليظه كالبلغم، فلا يسرى العروق الدقاق و لا يخرج من فوهاتها.

و علامته: ترهل البدن لانتشار الفضول الطمثيه فى سائر البدن و لكثره تولد الرطوبات الغليظه فى البدن لضعف الكبد و قصور هضمه و بياضه لغلبه الرطوبات البلغميه و استيلائها على الدم و خضره الأوراد لاحتوائها على تلک الرطوبات البارده المختلطه بالدم و البروده تجمد الدم و تسودّه و تغمر الروح و تكثفه و تجمد الحراره الغريزيه و تمنعها من الانتشار و الانبساط فى الظاهر فيخضرّ لون المواضع المحتويه عليها أو يسودّ بحسب اشتداد البرد و كثره البول لما أن الطبيعه تدفع

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۵۳

تلک الرطوبات بالادرار، حيث لا تندفع بالطمث و لا بالعرق لغلظها و بلغميه البراز لقصور هضم المعده، و قله جذب الكبد من رقيق الكيلوس لضعفه، و لامتلاء البدن من الفضول و اضطراره إلى الدفع دون الجذب و ثقل النوم.

و علاجه: أن تعطى الأدويه المسخّنه الملطّفه[۲۳۸] ليرقّ الدم و يسيل جرمه مثل بذر الكرفس و الإنيسون و الرازيانج و الفوتنج و المشكطرامشيع و نحوها معجونا بالعسل أو مطبوخا بعد استفراغ الأخلاط الغليظه، و تقعد أيضا فى مياه الادويه الملطفه مثل الشبت و المرزنجوش و

الفوتنج و السذاب و البابونج و الإكليل و الصعتر و أن تكمد بالأفاويه مثل: السنبل و الدارصينى و السليخه و حب البلسان و عوده و جوزبوا و الهيل و القسط و نحو ذلك مما له مع عطريته تفتيح للسدد و تقطيع للأخلاط الغليظه و تلطيف لها و تسخين للعروق و الأعضاء المتكاثفه من البرد بعد أن تدق كلها و تطبخ و تصير فى كيس من صوف و تكمد به السره و العانه و هو حارّ، كذا وصفه «صاحب الكامل»، و هو الظاهر. و «قال إبن أبى صادق» فى «شرح الفصول»: ان التكميد بالأفاويه، و هو أن يبخر بأدويه لطيفه حارّه طيبه الرائحه و ذلك بأن يكبّ «قمع» على «مجمره» و توضع «انبوبه» فى فم الرحم ليترقى دخانها إليه و أن يفصد الصافن لأنه يدر الطمث بقوه لإماله الدم من الأعالى إلى الأسافل و تحجم الساق عند الصافن لذلك قبل يوم النوبه[۲۳۹] ليكون الجذب الصناعى مقارنا للدفع الطبيعى، فيكون تأثيره أشدّ و أقوى و تستولى الطبيعه على ما بقى من الخلّط الفاسد بعد الفصد و الحجامه، لانتقاص شى ء منه فيسهل عليها دفعه إلى الجهه التى أميل إليها بيومين لئلا يتصل النوعان من الاستفراغ فيحدث الضعف و فتور القوه.

و إما لسده افواه عروق الرحم من حرّ مجفف مقبض تتحلّل الرطوبات كتجفيف النار الأديم[۲۴۰] إذا أدنى منها و يدل عليه الالتهاب و جفاف الرحم أو برد مجفّف مكثّف لغشائه.

و علامته: بياض اللون لأن البرد يوجب الفجاجه و قله تولد الدم الصابغ و لانه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۵۴

يغلظ الدم و الروح و يحقن الحراره الغريزيه فيخلو عنها ظاهر البشره و تفاوت النبض لقله الحاجه إلى الترويح و

برد العروق لقله الدم و الروح و غلظهما و سائر علامات برد المزاج لأن الرحم من الأعضاء الشريفه التى يسرى مزاجها إلى سائر البدن.

أو يبس مكثف. و علامته: يبس الرحم و جفافه و هزال البدن و خلاء العروق[۲۴۱].

و قد ذكر علاج كل واحد فى باب العقر.

و ينفع من الذى من البرد أقراص المر فإنها تسخن الرحم بقوه، و صفتها: مر، ثلاثه دراهم؛ ترمس؛ خمسه دراهم؛ ورق السذاب، فوتنج، مشكطرامشيع، فوه الصبغ، حلتيت، سكبينج، جاوشير، من كل واحد درهمان، يقرص و يسقى بطبيخ الأبهل و الأدويه الملطفه المذكوره لأنها تسخن الرحم و تزيل التكاثف و ترقق الرطوبات فيسهل نفوذها فى المجارى الضيقه.

أو من ورم فى الرحم يضيق العروق و يسدّها بالضغط و المجاوره أو رتق على فم الرحم، أو قروح اندملت فسدّت باندمالها أفواه العروق، أو إفراط سمن ضيق المسالك بالمزاحمه و الضغط، و فى هذه العله يرجع الدم المنجلب إلى الرحم حيث لم يجد منفذا يخرج منه و ينبسط فى البدن و يورث امراضا.

و علاجه: أما ما كان من ورم فيجى ء علاج الورم، و أما ما كان من رتق أو اندمال قروح فهو كالميئوس منه و تعالج المرأه بإخراج الدم بالفصد لئلا يكثر و تنقيه البدن من الفضلات الطمثيه بالاستفراغات و استعمال الرياضه لتحلل تلك الفضلات منها كما تتحلل من الرجال.

و أما ما كان من افراط السمن، فعلاجه: التهزيل بما سيجى ء و فصد الصافن

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۵۵

و سقى ما يدرّ الطمث و هو الذى يحرك الدم إلى الرحم و يجعله نافذا فى المسامّ بالترقيق و التلطيف عند قرب النوبه لتعاضد الطبيعه عند نهوضها للدفع.

و قد يكون لميلان الرحم و انقلابه إلى جهه

بحيث يزول فمه عن محاذات الفرج زوالا مفرطا فلا يخرج منه الدم و قد ذكر فى العقر مع العلاج.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۵۶

[الفصل الحادّى عشر: فى الرتق[۲۴۲]]

الرتقاء هى التى يخرج إما على فم فرجها ما يمنع الجماع أى: إيلاج الذكر من شى ء زائد عضلى أو غشائى قوى صفيق لا ينخرق بالافتضاض أو يكون هناك التحام عن قروح أو عن خلقه، و إما على ما بين فم الفرج و فم الرحم ما يمنع الايلاج التام على هذه الوجوه بأعيانها و إما على فم رحمها ما يمنع الحبل لمنعه وصول منى الذكر إلى داخل الرحم و يمنع خروج الطمث لشده الانسداد أو من غشاء أو التحام قرحه و ما أشبه ذلك أو يكون المنفذ غير موجود فى الخلّقه حتى يعرض للجاريه عند ابتداء الحيض أن لا يجد الطمث منفذا فتعرض لها أوجاع شديده لامتلاء الرحم و عروقها من الدم و شده تمددها و بلاء عظيم لذلك[۲۴۳] و لما يرجع الدم منها إلى جميع البدن و تمتلئ منها العروق و التجاويف و يختنق الروح و الحراره الغريزيه فتسودّ المرأه و تهلك.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۵۷

و علاجه: الحديد لا غير فإن كان من الالتحام يشق بالطول بالآله التى تقطع بها النواصير، أو «بمبضع» عريض مخفى كالآله المسمّاه «بميل نهان». و إن كان من اللحم النابت، يعلق ذلك اللحم «بصناره» و يقطع «بمبضع» و يترك فى الشق قالب مجوّف ذو ثقب لتخرج منها الرياح و الفضول ملفوفا بصوفه مطليا بمراهم ليمنع عن الالتحام و الانضمام.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۵۸

[الفصل الثانى عشر: فى نتوّ الرحم[۲۴۴]]

هو أن يخرج الرحم من الفرج إما منقلبا من أصله بحيث يصير باطنه كلّه ظاهرا و تنتفى الثقبه أو من رقبته فقط و حينئذ تبقى الثقبه.

حدوثه يكون إما من أسباب من خارج من جذب المشيمه أو جذب جنين ميت على غير ما ينبغى

فينجـذب الرحم أيضـا و ينقلب لاتصـال عروق المشـيمه بنقر الرحم أو من سـقوط المرأه من موضع عال على عجزها فتنقطع منها رباطات الرحم أو تسترخى بمجرد السـقوط أو لزوال فقره عن موضـعها إلى داخل أو لفزع شديـد يعرض منه ضـعف أو استرخاء فى الأعضـاء لما يهرب الروح الحيوانى إلى داخل دفعه فيختنق و تخمـد الحراره و يبرّد الظاهر و الباطن و تضـعف القوه النفسانيه بـالتبعيه، و قـد تكون فى الباطن رطوبات فضـليه تـذوب و تنتشـر فى الأعضاء عنـد اجتماع الحراره فى الباطن إذا لم يبلغ إلى حدّ الاختناق فتسترخى رباطات الرحم فينزلق لذلك الرحم و يخرج إلى خارج كما يعرض عند وقوع الغارات و اضـطراب السـفينه و إمـا من أسـباب من داخـل و ذلـك لرطوبه بلغميه لزجه مرخيه للرباطـات فيسترخى ينزلق منهـا الرحم و ينقلب كمـا يعرض كثيرا للعجائز لكثره ما يجتمع فى أبدانهن من هذه الرطوبه.

و علامته: أن يعرض للمرأه وجع عظيم فى العانه و المقعـده و القطن و الظهر لتمدد رباطات الرحم عند بروزه و رباطات الأعضاء المتصله به و يعرض لها كزاز لأن العضو عصبى مشارك للدماغ متصل به فينقبض الدماغ و تتشنج

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۵۹

الأعصـاب من شـده الوجع و رعشه لانحلال الروح و ضـعف القوه المتحركه عن حمل الأعضاء لشـده الوجع و خوف بلا سـبب، لكثره ارتفـاع أبخره عفنه فاسـده رديئه الكيفيه إلى الـدماغ من الفضول الطمثيه و الرطوبـات المنويه المحتبسه هنـاك عنـد تـأثير الحراره الغريبه العارضه من الوجع الشديد و تحسّ بشى ء مستدير فى العانه و تحس عند الفرج بشى ء نازل لين المجس.

و علاجه إن كان بسبب رطوبه أزلقت الرحم و أبرزته إلى خارج: تنقيه البدن بأدويه

مسهله للبلغم و الرطوبه مثل الأيارجات التربديه و حقن الرحم بدهن الزنبق فإنه يقطع البلغم و يسخّن الأعضاء المداف فيه شى ء من الخلّوق و الغاليه و هذا العلاج انما يمكن النوع الذى سقطت رقبته فقط و بقيت الثقبه، و أما فى النوع الآخر فيمرخ الرحم به ثم رد الرحم إلى موضعه برفق بفرزجه لينه من مرغزى، و هو الزغب الذى يكون فى اصول اشعار المعز يقال له بالفارسيه: كوركينه قد غمست فى ماء و قليل شراب قابض قد طبخ فيه القرظ و الطراثيث و العفص و الخرنوب و أديف فيه شى ء من اقاقيا و سك و رامك تدفع بها الرحم إلى أن يرجع إلى موضعه و المرأه شائله الوركين مستلقيه على قفاها مفججه بين ساقيها و تضميد العانه و نواحى الفرج بعد ذلك بالأدويه القابضه ليحفظ الرحم على تلك الهيئه و شمّ الروائح الطيبه ليصعد الرحم بسببها إلى فوق، فإنه بالطبع يحب الروائح الطيبه و يميل إليها لا- لأن له قوه شامه، كما أن الكبد يهرب من المرارات و يميل إلى الحلاوات و ليس له حس ذوقى، فإن كان نازلا و استنشقت العليله الروائح الطيبه صعد إلى فوق، و ان كان شاهقا إلى فوق و قدم إلى فمه طيب نزل إليه كما يميل الحيوان بالتمييز الطبيعى إلى شى ء يريده، و لكمال تميزه فى هذا و شده احساسه، قال «افلاطون»: ان الرحم حيوان فى جوف حيوان و الاجتناب عن الروائح الكريهه لأنه يتنفر عنها فيهرب منها إلى أسفل و معاوده هذا العلاج فى كل ثلاثه أيام، إن لم تستقر و يعود إلى خارج و ترك الفرزجه فيها بأن تضطجع العليله[۲۴۵] و تضم ساقيها إلى أن ترجع

إلى الهيئه الطبيعيه و يستقر عليها و لا تعود.

و إن كان بروز الرحم من الأسباب الخارجه، فعلاجه هذا العلاج غير سقى الأدويه المسهله.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۶۰

[الفصل الثالث عشر: فى ميلان الرحم[۲۴۶] و أورامه[۲۴۷]]

ميلان الرحم قد ذكر فى العقر.

و أما أورام الرحم فأكثر ما يعرض للرحم من الأورام الورم الحارّ لأنه مصبّ الدم الطمثى، و لأن المواد المنصبّه إلى العضو المتألم هى المواد الحارّه فى الأكثر و الورم الصلب الحادّث عقيب الورم الحارّ أو ابتداءا، لأنه عضو غشائى صفيق لا تتحلّل عنه المواد بسهوله، و هو مع ذلك شديد الحراره لكثره الشرايين و الاورده فيتحلل عنه لذلك ما رقّ و لطف من المواد و يتحجّر الباقى بسرعه. أو ابتداءا عطف على قوله: عقيب الورم الحارّ.

و يحدث الورم الحارّ إما من ضربه على الرحم لما تنصبّ بسببها ماده حارّه إليه أو احتباس طمث أو نفاس لما ينصب ذلك الدم فى بعض أجزاء الرحم و يتورّم أو اسقاط جنين لما يتألّم منه الرحم فتتوجّه إليه المواد الحارّه، أو عسر ولاده و شده طلق لذلك، أو كثره جماع لما يتأذى الرحم من كثره اصطكاك القضيب و قرعه و ضغطه و حكه له أو ابتداء جماع لما يتأذى من الإفتضاض و تمدد عنقه إلى أن يتسع و يتشكّل بشكل قضيب المجامع.

و علامه الورم الحارّ: الحمى الحادّه لكثره تصاعد الأبخره المتعفنه إلى القلب كحمى البرسام للمشاركه القويه التى بين الرحم و القلب بواسطه الحجاب

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۶۱

و الشرايين الكثيره و سواد اللسان و وجع الرأس[۲۴۸] خصوصا فى اليافوخ و الثنه ان كان الورم فى مقدم الرحم و القطن إن كان فى مؤخره و الخاصرتين إن كان فى جانبيه، و قد ينزل

الوجع من هذه الأعضاء إلى الرجل و يحدث فيها امتداد شديد لا تقدر المرأه أن تقوم الّا بمشقه فينزل عن الثنه مثلا إلى الاربيه و الفخذ و من القطن إلى الورك و الفخذ و كذا من الخاصرتين و عسر البول إن كان الورم فى مقدمه مائلا إلى الأعالى لضغط عنق المثانه و الرجيع إن كان فى مؤخره مائلا إلى الأسافل لضغط المعاء المستقيم، و كلّما كان الورم أعظم، كان العسر أشدّ و تواتر النبض و النفس لشده الحراره و ضعف القوه[۲۴۹] و فساد المعده فى الإستمراء و الشهوه لشده المشاركه بينهما[۲۵۰].

و علاجه: فى الابتداء فصد الباسليق و تضميد العانه و السره بدقيق الشعير و الباقلاء و الخطمى و البنفسج بماء الكزبره و الهندباء مع قليل كافور و حقن الرحم بالألعبه و الأدهان و العصارات البارده و استعمال الفرازج بها أى: بتلك العصارات، و انما لم يقتصر فى الإبتداء على الرادعات الصرفه حذرا من تحجر الماده و فى الانتهاء النطل بمياه طبخ فيها البابونج و الخطمى و نحوهما من المليّنات المحلّله، فإذا لم تتحلّل و اشتدّت الأعراض من الوجع و النخس و الحمى بسبب مجاهده الطبيعه و اجتماع حراره الحمى مع الحراره الحادّثه من الطبخ و من

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۶۲

ازدياد الوجع الحادّث من غليان الماده و تخلخلها و كثره تمددها و انضاف إليها حميات مختلفه الادوار، لأن المواد تتحرك فى البدن و يعرض لها ثوران و هيجان عند شده الوجع و مجاهده الطبيعه و انتهاضها لنضج ماده الورم و حينئذ ينصبّ شى ء منها لا على نظام معين الى مستوقد العفونه لضعف العضو عن الردع و يتعفن و تحدث منه (حمى مع)[۲۵۱] الحمى اللازمه

الی أن یتحلّل و قشعریرات لما تجری تلک الماده العفنه من مستوقدها عند دفع الطبیعه لها علی الأعضاء الحساسه فإنه سیجمع، و حینئذ ینبغی أن یعان علی الجمیع بحقن الألعبه الحارّه فی الرحم مثل لعاب الحلبه و بذر الکتان و التین و وضع الأضمده المتخذه من البابونج و الخطمی و البنفسج و بذر الکتان و التین علی العانه و الجلوس فی الماء الحارّ.

فإذا تم النضج و انفجر، حقنت المرأه فی رحمها بماء العسل و سقیت المدرات الخفیفه مثل بذر البطیخ و الخیارین و بذر الهندباء و اللبن حتی تنقی من المده و لا تستعمل المدرّات القویه لئلّا تنجلب إلیه مواد أخر تعین المده فی ازدیاد القرحه ثم تعالج بعلاج القروح علی ما مرّ.

و أما الورم الصلب فکثیرا مّا یقع للرحم من غیر أن یتقدمه ورم حارّ و تولده یکون من ماده سوداویه من الدم الطمثی المحترق أو من غیره فإن السوداء لغلظها تمیل الی أسافل البدن فتنصبّ الی الرحم، لأنه مصبّ للفضول العکریه الغلیظه فتدفعها الطبیعه إلیه و یتبعه میل الرحم الی جانب مخالف لجانب الورم- علی ما قال «الشیخ»- فان کان فی الأیمن مال الی الأیسر و بالعکس، و إن کان فی قدّام مال الی خلف و بالعکس، و إن کان فی أسفل مال الی فوق و بالعکس، و هذا إذا عظم الورم جدا فمال العضو بثقله الی الجهه المخالفه و أما إذا کان صغیرا فیمیل الی جهتیه بالتمدید و متی لم یعالج عرض منه الاستسقاء لما یضعف الکبد بالاشتراک و بالامتلاء من الفضول الطمثیه المحتبسه و لما تتفرق تلک الفضول فی جمیع الأعضاء و لا تلتصق بها.

و علامته: الصلابه فی موضع العانه ان

کـان الورم فی رقبته، و هو الأـکثر، لأنهـا عصـبانیه عضـلیه اللحم کأنها غضـروفیه فیحتبس فیها لکثافتها ما ینصب إلیها من المواد الغلیظه و اما نفس الرحم فإن باطنه منتسج من العروق و الشرایین، و لها

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۶۳

فوهـات کثیره تسـیل منهـا المواد الغلیظه المنصـبّه إلیه غالبـا، اللهم الّـا إذا کـانت فی غـایه من الغلـظ لا یمکن لها أن تترشـح من فوهات تلک العروق فتزداد غلظا بطول المکث و حرّ العضو و یتحجر و الثقل فی موضع الورم و اضطراب حرکه الساقین إن کان الورم فی جانبی الرحم، أو ساق واحد إن کان فی جانب منه، و ذلک لما تتمدّد الأربیتان و الحالبان بالاشتراک و تتمدّد اعصاب الرجلین و رباطاتهما و یحـدث منه العرج و اضـطراب حرکه الساقین عند المشـی، لأن ضـرر تمدّد الأعصاب و الرباطات التی فی الرجلین انما یظهر عند أطرافهما و لما یقلّ نفوذ الغذاء إلیهما[۲۵۲] لانضغاط مجاریه و لذلک یهزلان أیضا و الکسل عن الحرکه لثقـل البـدن و امتلاـئه من الفضول المحتبسه و قلّمـا یکون معه وجع؛ لأن المواد البارده الغلیظه تکثف جوهر العضو فلا ینفـذ فیه الروح و تغلظ الروح النفسی و تضیق مجاریه فیبطل حسه، اللهم الّا إذا لم تکن الماده فی غایه الغلظ.

و علاجه: اسـتفراغ البدن من الخلّط السوداوی و اسـتعمال مرهم الدیاخلیون و الباسلیقون و المقل و الشحوم و الأمخاخ و الأدهان الحـارّه مثـل دهن السوسن و النرجس و الشـبت و البابونـج و الخروع و الأضـمده الملینه المحلّله مثـل المقـل و المیعه و الأـشق و الحلبه و البابونج و ورق الکرنب مع الشمع و الدهن و لعاب بذر الکتان فان المحلّلات الصرفه تزید فی الصلابه

و ادامه الجلوس فى المياه الملطفه التى طبخ فيها الشبت و الكرنب و الإكليل و الخطمى و البنفسج و البابونج و المرزنجوش و نحوها.

[الفصل الرابع عشر: فى السرطان فى الرحم]

أكثر ما يحدث السرطان فى الرحم، يحدث بعقب الورم الحارّ إذا لم تتحلّل مادته بالكليه و لم ينفجر حتى تستفرغ من العضو مده و وسخا بل تحلّل لطيفها و بقى كثيفها سيّما إذا كانت الماده دمويه فإنها اسرع انتقالا لغلظها و إعانه حرارتها على تحليل اللطيف و إعانه رطوبتها على التحلل ثم عرض لذلك الكثيف احتراق بالحارّ النارى و بعد ذلك غليان و فساد فى جوهره.

و علامته: الصلابه مع الحراره و الضربان؛ لأن السرطان إنما يحدث من ماده غليظه محترقه بالحراره الغريبه فى عضو كثير الشرايين.

و ربما كان السرطان مع تقرح إذا كانت مادته فى غايه الخبث و الفساد فتأكل العضو و تفسد جوهره و علامته: الوجع الشديد بسبب لذع الماده وحدتها و افسادها فى الاربيتين و أسفل البطن و العانه و الظهر بحسب اختلاف مواقعه فى الرحم، و كثيرا مّا تسيل منه رطوبه منتنه غير مستويه النضج الى البياض فى النادر؛ لأنه إنما يكون عن النضج الكامل و هذه الماده غير قابله له أو الى السواد فى الأكثر أو الى الحمره أو الى الخضره بحسب اختلاف المواد و تفاوت الاحتراق.

و لا برء له سواء كان متقرحا أو غير متقرح؛ أما المتقرح فلأن برء القرحه لا يمكن الّا بعد تنقيتها من الوسخ و الصديد و اللحوم الفاسده و لا يمكن ذلك هاهنا؛ لأنه لخبث مادتها و فسادها و تشبثها بالعضو و مداخلتها لجوهره و نفوذها فى

العروق لا تؤثر فيه

الأدويه المنقيه و لا يمكن أيضا قطعه و استئصاله بالحديد[۲۵۳]، و أما غير المتقرح فلأنه لا يمكن تحليله لأن الأدويه الضعيفه تعجز عن ذلك لغلظ الماده و تحجرها و القويه تحلّل اللطيف و تزيد فى الباقى غلظا و تحجرا، و لا يمكن أيضا نضجه لترمده و شده يبسه.

و لكن يجب أن يداوى بالمراهم المسكنه للوجع و اللعابات البارده عند شده الحراره و الضربان مثل لعاب بذر قطونا حتى يهدأ الوجع و تسكن الحراره و عند سكون الحراره يداوى باللينه التحليل مثل الدياخليون مع المقل و دهن البابونج و شحم البط لأن القويه التحليل لا تفيد الّا زياده فى غلظ الماده و يبسها و ترمدها بالنطولات المسخّنه المحلّله برفق مثل طبيخ الحلبه و البابونج و بذر الكتان و ورق الكرنب و فصد الباسليق إن وجب لتقليل الدم السوداوى و إمالته الى الجانب المخالف و استفراغ السوداء و تنقيه البدن منها، و ترطيب المزاج. و أما المتقرح فيداوى بأن تقعد فى الآبزن المعمول من ورق الخطمى و الكرنب و البنفسج و بذر الكتان و تحقن فى القبل لتسكين الوجع بالشياف الأبيض و الأفيون بلبن النساء و قليل زعفران لاصلاح الأفيون و سقى طبيخ التين و العناب و السفستان مع فلوس الخيار شنبر و دهن اللوز فإنه يستفرغ السوداء برفق و يسكّن الوجع و اللذع بالإرخاء و التبريد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۶۶

[الفصل الخامس عشر: فى اختناق الرحم[۲۵۴]]

هذه عله شبيهه بالصرع و الغشى المركبين معا، أما شبهها بالصرع فمن جهه الأدوار و السقوط و التشنج فى بعض الأعضاء مثل الساق و أما شبهها بالغشى فمن جهه أنها تسمع إذا صيح بها و من جهه برد الأطراف و صفره اللون و صغر

النبض و النفس، و أما الشبه المشترک فمن جهه تعطل أکثر القوى المحرکه و الحساسه کتعطله فی المختنقین، و لذلک سمی به و یکون مبدؤها من الرحم، و تتأدى من مشارکه قویه إلى القلب و الدماغ بتوسط الحجاب فان الرحم مشارک للقلب بتوسط الحجاب من جهه اتصال أربطه به و من جهه مجاورته لاسفله و مشارکه الدماغ بتوسط الشبکه أو المفروشه و هی مثل غشاء منتسج من الشریانین اللذین تحت الحد المشترک بین مقدم الدماغ و مؤخره لاتصاله بهما و لذلک تصل إلیه الروائح من کل واحد منهما الى الآخر، و مشارک القلب و الدماغ بتوسط العروق الضاربه و الساکنه التی بینه و بینهما.

و سببها إما کثره المنی و تراکمه و احتباسه فی أوعیته فیغمر الحراره الغریزیه و یطفئها فیبرّد الرحم و یبرّد ذلک المنی فیه بالفعل و یستحیل الى کیفیه سمیه بارده إذا لم تؤثر فیه حراره غریبه و الّا لاستحال الى کیفیه سمیه حارّه عفنه و یتأدى الضرر منه الى العضوین الرئیسین[۲۵۵] بوجهین: أحدهما، ما یؤذی

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۶۷

الرحم فیتقلص و یتشنج الرحم منه الى فوق أو الى جهه اخرى هربا من المؤذی و یلحق الضرر من تشنجه الى القلب و الدماغ بالمشارکه. و ثانیهما، ما یرتفع منه أی: من المنی الفاسد بخار ردی ء سمی و یتأدى الى القلب و الدماغ فتحدث هذه العله، أما الغشی فلما یجتمع الروح کلّه الى القلب عند وصول الأذى إلیه و أما الصرع فلما یعرض للدماغ انقباض مّا من الهرب عن البخار السمی.

و إما احتباس دم الطمث إذا طال به الزمان و کثر فی الرحم لما یرد علیه کل شهر طمث آخر بحسب العاده،

فيعرض منـه مـا يعرض من المنى المحتبس من تشـنج الرحم بسـبب الهرب عن المـؤذى و بسـبب أن المـاده الطمـثيه تحتبس فى العروق فتمتلئ هى منها و تغلظ و تتسع و تتقلص فيتشنج الرحم و يتقلص أو تفشو- أى:

المـاده- و تنبسط فى جرم الرحم فيغلظ و يتقلص، أو لم تفش فيه بل تنفـذ فى موضع واحـد منه فيتورم و يتقلص و يتألم و يتأدى الضـرر مـن تشـنجه إلى العضـوين الرئيسـين و يزداد فيه التشـنج و التقلص و الأـذى إذا ورد عليه طمث آخر فلاـ يجـد سبيلاـ الى الخروج لانسداد فم الرحم و فوهات العروق من التشـنج و الانقباض؛ و ايضا يعرض منه ما يعرض من المنى المحتبس من ارتفاع البخار السـمى منه الى القلب و الـدماغ عند اسـتحالته الى الكيفيه السـميه بسـبب انطفاء الحراره الغريزيه. و هذا الطمثى أسـلم من المنوى؛ لأن المنى كاللبن أقبل للاستحالات الرديئه من الدم و إن كان تولده عنه.

و لهذه العله أدوار و نوائب إما متباطئه أو متقاربه و تقاربها قاتل و ربما عرضت كل يوم. و سـبب ذلك أن هذه الماده السميه إذا غلبت فى الرحم تأذى القلب و الدماغ منها بواسـطه تشنج الرحم و ارتفاع البخار السمى منها فانتهضت الطبيعه الى ازالتها و دفعت شيئا منها بالتحلل الخفى حتى هـدأت الأعراض فأفاقت العليله و صـلحت و تبقى على هـذه الحاله بعـد ذلك الى أن تغلب الماده السميه تاره اخرى.

و علامتها: إذا قربت النوبه، اختلال الذهن و كسل لضـعف القوى المدركه و المحركه و ضعف فى الساقين لبعدهما عن القلب و الدماغ و لأن ثقل البدن بجملته عليهما و صفره فى اللون لرجوع الدم الى الباطن باستتباع الروح و الحراره

الغريزيه و رطوبه فى العينين لما يضعف الدماغ عن امساك الرطوبات، و لما يعرض له انعصار مّا فيسيل ما رقّ و لطف من الرطوبات التى فيه الى العينين لما مرّ

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۶۸

من قبل و تحسّ العليله بشى ء يرتفع من ناحيه العانه الى أن يبلغ الفؤاد ثم يختلط الذهن و يحدث الغشى و يبطل الحس و ينقطع الصوت و الكلام كما تنقطع سائر الحركات الإراديه.

و الفرق بين هذه العله و بين الصرع المفرد أن المرأه فى هذه العله لا تفقد عقلها بالكليه، لأن انسداد بطون الدماغ هاهنا ليس كانسدادها فى الصرع فلذلك لا تتعطّل الحواس الباطنه بالكليه و تحدّث إذا افاقت بأكثر مما كان بها إلّا أن يكون الأمر عظيما متفاقما[۲۵۶]، و أن لا يسيل من فمها زبد مثل سيلانه فى الصرع لأن انعصار الدماغ و أفضيته لا تبلغ الى أن تندفع الرطوبات التى فيه الى مجارى النفس فتختلط بالهواء المستنشق و يحدث الزبد على أن الصرع الذى لا يكون بسبب رطوبه فى الدماغ لا يكون معه زبد الا فى الندره و لا يكون معه اضطراب، لأن ما يصل من الروح الحيوانى الى الأعضاء يكون نزرا يسيرا فى الغايه، فلا يمكن له أن يعدّ الأعضاء لقبول الروح النفسانى.

و علاجها: أما فى وقت النوبه: فعلاج الغشى المذكور من دلك الأطراف و شدّها و رشّ الماء البارد على الوجه و الهزّ و التحريك سوى شمّ الطيوب، فان فى هذه العله ينبغى أن تشمّ الأشياء المنتنه مثل الجندبيدستر و الكندش و الحراق و القطران و النفط و نحوها لتحلل تلك الروائح بتسخينها الدماغ البخارات البارده السميه التى تصاعدت إليه و تلطفها و تنزل بالرحم الى

أسـفل و تبسـطها و ترخى القبض العارض لها و يميلها الى الاستواء إذ كان من شأن الرحم أن يهرب من الأشياء المنتنه، و يشتاق الى الاشـياء العطره، و لـذلك ينبغى أيضـا أن يمسـح الرحم بالأدهان الحارّه العطره المفتوق فيها مثل المسك و العنبر ليزداد ميله الى أسفل و يحقن- أى: الرحم- بها لترخى انقباضه و تذيب المنى الجامد هناك و تحلّله بتسخينها و تدلك القدمان بقوه و تشدّ الساقان لتنبّه الطبيعه بسـبب الأذى و تستيقظ و تعلّق المحاجم على الأربيتين و باطن الفخـذين و يصوت باسـمها فى الأذنين بأعلى الصوت، لأنها لم تفقد حسـها بالكليه بل كانت تسمع الأصوات كأنها من بعيد أو من وراء جدار، فإذا صيحت فى أذنيها تنبّهت و استيقظت و ربما أفاقت بالتمام.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢۶٩

و أما بعـد النوبه فينبغى أن ينقى البـدن بالحبوب مثل حب الاصـطمحيقون و الأيارجات الكبار مثل الوغاذيا ثم سـقى الدحمرثا و المثروديطوس و المعجون الغيـاثى و هو المعروف بالسوطير و نحوها، ثم ينظر إن كانت المرأه أيما أى: خاليه عن الزوج عولجت بالتزويـج لأـن الجماع يسـخّن المنى و يـذيبه و يرققه و ينزله و يسـتفرغه و ينزل الرحم أيضا الى أسـفل شوقا الى جـذب المنى و يميله الى الإسـتواء و تسـقى الأدويه الحارّه لتسـخين الرحم و المنى البارد، و المقلّله للمنى لتقلّ ماده العله و تمسح القابله اصبعها بالأدهـان المـذكوره و تدغـدغ فم رحمهـا عنـد النوبه أيضـا، فـان ذلـك يقوم مقـام الجمـاع و كـذلك تتحمـل الأشـياء اللـذاعه المدغدغه للرحم مثل النمام و الزنجبيل و الفلفل بدهن الزنبق ليسخّن الرحم و يقذف المنى و إن كانت المحتنقه محتبسه الحيض عولجت بالاشياء التى تدر الطمث،

مما ذكر احتباس الطمث خصوصا بالحمولات المدغدغه لفم الرحم، المدره للطمث فى الوقت مثل: الفرفيون و الفلفل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۷۰

[الفصل السادس عشر: فى البثور فى الرحم]

حدوثها يكون عن أخلاط دمويه من أنواع الدم غير الطبيعى أو عن مواد مخالطه للدم مندفعه إليه من طريق الطمث و أكثر ما يعرض ذلك لفم الرحم؛ لأنه صلب صفيق لا يندفع عنه ما ينصبّ إليه من الفضول، بل يحتبس و يصير بثورا، و أما جرم الرحم فإنه كثير العروق و الشرايين كثير الفوهات قلّما يحتبس فيه لذلک ما ينصبّ إليه بل يستفرغ عنه من تلك النقر و الفوهات بسرعه و الوقوف عليها يكون بفتح فم الفرج و النظر فيه أو فى المرأه المقابله له و بحاسه اللمس إذا لمس بالاصبع.

و علاجها: فصد الباسليق و الطلى بمرهم الاسفيداج و المرهم المتخذ من الورد و طين قيموليا و خبث الفضه و المرتک و اسفيداج الرصاص بالشمع و دهن الورد فان ذلك يجفف الماده و يسكّن لذعها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۷۱

[الفصل السابع عشر: فى نفخه الرحم[۲۵۷]]

سببها سوء مزاج بارد لا فى الغايه بحيث يميت الحراره مضعف للرحم أى:

لقواه لنقصان الحراره التى هى آلته، ساد لفمه[۲۵۸] بالقبض و التكثيف يحلّل الرحم ما يصل إليه من الغذاء الى الرياح لضعف الحراره فيحتقن إما فى عمق الرحم إما فى زواياها و إما فى فضائها و إما فى ما بين خلل أجزائها و أليافها المتخلخله و يعرض لمن بها ذلك ورم و انتفاخ فى العانه و ما يليها من أسفل البطن و صلابه و وجع فيها مع تمدّد ينتهى الى الأربيتين و الفخذين و إلى فم المعده و الحجاب لاتصال أربطه الرحم بتلك الأعضاء و يكون له صوت كصوت الطبل

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۷۲

إذا قرع ما دون السره من البطن و ربما كان منتقلا من جانب الى جانب و يصحبه مغص

فى الرحم لتمديد الرياح المحتبسه و ضربان لتألم الأعضاء المجاوره لها و إدراكها بضربان الشرايين التى فيه و تنتؤ معه العانه فيه تكرار.

و علاجها: النفض بالأيارجات لاستفراغ الفضول الغذائيه التى هى ماده الريح و استفراغ البلاغم البارده إن كان سوء المزاج ماديا و سقى جوارش الكمونى و السنجرنيا بماء الاصول و البذور لتسخين الرحم و تلطيف الرياح و تكسيرها و استعمال الحقن و الفرازج و الضمادات و الكمادات المسخّنه المفشيه للرياح مثل البابونج و الشبت و المرزنجوش و الفوتنج و السذاب و بذر الكرفس و الرازيانج و البرنجاسف و الكمون و النانخواه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۷۳

الباب التاسع عشر: فى أمراض الصفاق

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۷۵

الباب التّاسع عشر: فى أمراض الصفاق

[الفصل الأول: فى الفتق[۲۵۹]]

يكون إما لانحلال الغشاء- أى: الصفاق- عن فرديه و وقوع شق فيه ينفذ فيه جسم غريب كان محصورا فيه قبل الشق و ذلك الجسم إما الثرب و إما الأمعاء إن كان الشقّ الصفاق مع الثرب.

و حدوث هذه العله يكون إما من حركه مفرطه من وثبه و طفره توجبان التفرق الغشاء بسبب سقوط الاحشاء و وقوع ثقلها عليه دفعه بعنف و قوه و صيحه لاستلزامها حصر النفس و تمدّد الأغشيه لا سيّما بعقب الامتلاء من الغذاء و حمل شى ء ثقيل أو ضربه تقع على البطن فيهتك الصفاق، و إما ريح منفخه للبطن و الأمعاء فتتمدّد الصفاق و تخلخله و تهتكه.

و علامته: زياده تظهر و تحس بين الصفاق الداخل[۲۶۰] و بين المراق

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۷۶

و يزداد ظهورها عند الحركه و حصر النفس[۲۶۱] و ترجع و تغيب عند الاستلقاء و الغمز عليه أى: على المراق لميلها عن الصفاق إلى داخل لثقله الطبيعى.

و لا برء لهذه العله لان البرء لا يحصل إلّا باجتماع طرفى العضو المتفرق و الثبات على تلك الهيئه حتى يلتحم أحدهما بالآخر و لا يمكن ذلك هاهنا إلّا ما يحدث للصبيان فى النادر لأنه يمكن أن يتصل طرفا الشق فيهم بسبب النمو و الزياده فى الأقطار الثلاثه عند المحافظه فى اخراج الجسم الغريب مما بينهما.

و يعالـج على كـل حـال لئلّا يزيـد بترك الإمتلاء و ترك الحركات القويه و النهوض دفعه لأنها تـدفع الاحشاء بقوه إلى موضـع الشق[۲۶۲] و الجماع خاصه بعقب الطعام[۲۶۳] و امتلاء المعده[۲۶۴] و ترك المنفخات من البقول و الفواكه الرطبه و الحبوب و الحذر من طول الجلوس فى

الحمام لأنه يرخى الغشاء و يلينه و يعده لزياده الخرق و اتساعه و سقى الكمونى و نحوه مما يكسر الرياح و بإدامه الشدّ بالرفايد المربعه و المثلثه ليرد الشى ء الخارج عما بين طرفى الشق إلى الداخل و يحفظه عن الرجوع و لتعين بزواياها على جميع اجزاء العضو إلى موضع الشق لا بالأكر أى: لا بالرفائد الكرويه، فإنها توسعه لأن حدبتها تدخل فى موضع الشق و تفرق كلّا من طرفيه عن الآخر بعنف عند الشدّ و التضميد بضماد الفتق المذكور فى قيله الأمعاء و الثرب بعد رجوع الجسم الغريب إلى الداخل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۷۷

[الفصل الثانى: فى نتوء السره[۲۶۵]]

يكون إما من فتق الصفاق فى موضع السره من الأسباب المذكوره و خروج الثرب أو الأمعاء، و إما من رطوبه بلغميه تصير إلى السره كما فى الاستسقاء الزقى و إما من ريح ينفذ فيه كما فى الطبلى و إما من لحم ينبت هناك تحت الجلد و ربما كان النتوء من عرق ينخرق أو شريان ينبثر[۲۶۶] فيخرج منه الدم إلى تحت الجلد كالورم الذى يسمى أبورسماء و هو أم الدم.

علامه ما كان من فتق: أن يكون لونه كلون البدن و ملمسه لينا من غير وجع و يندفع بالغمز إلى داخل و يزيده الحمّام عظما؛ فان كان الخارج هو المعاء دون الثرب يكون معه وجع ما لتمدد الأمعاء و انضغاطها و ترجع بقرقره لما ذكر. و ما كان من رطوبه فان ملمسه رطبا و لا يرجع عند الغمز و لا يوجع و لونه لون البدن الّا أنه يكون له بريق و صقاله.

علامه ما كان من خرق عرق أو شريان: فأن يكون لون الموضع بنفسجيا أو أسود لجمود الدم تحت الجلد و

زوال اشـراقه لفقده الطبيعه العرقيه التى تحفظه على صفائه. و ما كان من لحم نابت: فإنه يكون صلبا لا يزيد و لا ينقص باختلاف الأحوال. و ما كان من ريح: فإن ملمسه يكون لينا مع مدافعته للجسّ لتمديده المراق.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۷۸

و علاج الذى من الفتق: علاج الفتق المذكور. و الذى من اجتماع الرطوبه أو الريح، علاجه: علاج قيله الماء و الريح المذكورين. و أما الذى من نبات اللحم و الذى من انتفاخ العرق النابض أو غير النابض فتركه على حاله أحمد من التعرض له، لأنه يحتاج إلى قطع و خياطه و فيه خطر، مع أن ما ينـدمل منه قـد يندمل بارزا غير غائر و يبقى فيه القيح الذى قد كان، و أما الانفتاحى فقد يعود ثانيا لما يبقى انفتاح العرق على حاله بعد هذا العلاج و قد لا يرقى الدم فى الشريان[۲۶۷] و يحتاج إلى الكيّ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۷۹

الباب العشرون: فى وجع الأعضاء الظاهره

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۸۱

[الباب العشرون]: فى وجع الأعضاء الظاهره

[الفصل الأول: فى الحدبه[۲۶۸] و رياح الأفرسه[۲۶۹]]

الحدبه زوال من الفقرات إما إلى قدّام و يقال له: التقصع، و القعص مختص بهذا النوع إذا كان بشركه من عظام الصدر و إما إلى خلف و يقال له: حدبه المؤخر، و الحدبه على الاطلاق أيضا و ربما زال الفقار إلى أحد الجانبين و يقال لذلك:

الالتواء. و سببه:

إمـا ورم حارّ يحـدث فى العضل التى تلى الفقار من خارج أو داخل فيضـغطه و يزيله عن موضـعه إلى الجهه المخالفه، أو تمـدّد الأربطه تمديدا يزيل الفقار عن موضعه إلى الجهه الموافقه، أى: التى فيها الورم.

و علاـمته: تقـدم أوجـاع فى الصـلب بسـبب الورم مع حميـات حادّه كحميات الأورام و عظم النبض و شـده الحراره و الاطباق و اللزوم، ثم بعـد سـكون الحمى بمـده بسـبب نضج الورم و صـيرورته و صـيروره الماده مده يبقى وجع تمددى و ثقل فى الظهر و بـداء الظهر يتحدب لزياده الانضـغاط و الانجذاب لتخلخل الماده و زياده حجمها و فى هذا الكلام خلل، و سـببه أن «الرازى» فى «الفاخر» جعل هذه علامه للخراج الموجب للحدبه و هو صحيح،

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۸۲

و المصـنف جعلها علامه للورم الموجب لها و لم يتنبّه أن الورم إذا كان موجبا لها لم تكن هـذه العلامات للتورم متقدمه عليه بل

مقارنه له.

و علاجه: فصد الباسليق فى ابتداء الورم لا عند صيرورته خراجا و وضع الأضمده القويه التليين عليه مثل لعاب الحلبه و بذر الكتان و شحم الدجاج و مخ ساق البقر و البنفسج و الخطمى و نطله بالدهن الحارّ بالفعل، لزياده الارخاء و التليين و حقن العليل بالأدهان الحارّه الفعليه التى قد طبخت فيها الملينات

مثل أصول الخطمى و بذر الكتان و سقى فلوس الخيار شنبر مع دهن اللوز كل ذلك لازاله التمدّد الموجب لاماله الفقار و ازالتها عن موضعها.

و إما ريح غليظه تحتقن تحت الفقار تمدّده لشده غلظها تمديدا قويا بحيث تزعجه و تزيله عن موضعه لأن التمديد القوى موجب لتفرق الاتصال و يسمى هذا النوع رياح الأفرسه الفرسه فى اللغه هى الريح التى يتولّد منها الحدب، و الأطباء يقولون رياح الأفرسه و هو غلط.

و علامته: أن يحدث الحدب بعقب وجع فى الظهر لتمديد الريح بلا حمى و لا ثقل.

و علاجه: سقى ماء الأصول و البذور الطارده للرياح مثل أصل الرازيانج و أصل الكرفس و اصل الأذخر و مثل الإنيسون و الكمون و بذر السذاب و النانخواه بدهن الخروع و النفض للرطوبه التى هى ماده الريح بحب السورنجان و التضميد بالأضمده القويه الحراره المفشيه للرياح مثل الميعه اليابسه و القسط و قصب الذريره و عسل اللبنى و الأبهل و الفرفيون بماء الرازيانج و السذاب و دهن الناردين و النطل بمياه طبخت فيها الأدويه المحلّله الملطّفه مثل المرزنجوش و السذاب و القيصوم و الأذخر و النمام و وضع المحاجم بالنار على الموضع الذى يريد أن يتقصع إلى داخل ليجذبه إلى خارج لا الذى يريد أن يتحدّب.

و إما من خلط غليظ لزج يمدّد النخاع، فيه بحث؛ لأن تمدد النخاع لا يوجب زوال الفقار و يبلّ رباطات الفقرات أى: الرباطات التى بين الفقرات و يزلقها عن مواضعها، فيه أيضا بحث؛ لأن الخلّط الغليظ اللزج لا يمكن أن يبلّ الرباطات و لا أن يزلق الفقرات و إنما يمكن أن يفعل ذلك الرطوبه المائيه الفالجيه التى يتشرّبها الرباط فيبتلّ بها و يسترخى و يترهّل

فتنزلق الفقرات عن مواضعها لأن استحكامها

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۸۳

و استيثاق كل واحد منها بالآخر إنما يكون بواسطته، و أما الرطوبات الغليظه اللزجه فانما تفعل ذلك بالتشنج لا بالاسترخاء.

و علامته: بياض اللون و برد الملمس و قله انتشاف الموضع للدهن الذى يمرخ به لتشربه الرطوبه المائيه و ابتلاله بها و تقدم التدبير المرطّب.

و علاجه: علاج رياح الأفرسه من التضميد و التنطيل بالمحلّلات مع نفض أقوى لأن الرطوبه هنا هى السبب الواصل الموجب للعله بالذات، و لأنها أيضا نفذت فى جرم الرباط و هو جرم غليظ متين لا يمكن استخراج الفضول عنه إلّا بعنف و التمريخ بالأدهان المقويه للرباطات المسترخيه مثل دهن السذاب و السرو و العاقرقرحا و التضميد بالاضمده القابضه ليشدّ الرباط و يزيل عنه الاسترخاء و يمنع نفوذ الرطوبات الرقيقه فيه مثل جوز السرو و الجلنار و الورد و ورق الغار و الأشنه.

و إما من سقطه أو ضربه تزعج الفقار و تزيله عن موضعه.

و علاجه: ردّ الفقار إلى موضعه بالمسح باليد ان كان زواله إلى خارج أو إلى جهته و بالمصّ بالمحاجم إن كان إلى داخل أو إلى جهته و توضع محاجم النار عليه فى الجهه المخالفه له و طليه بالأطليه المحمرّه و هى التى تجذب الدم إليه فيغتذى به العضو مثل الزفت و المقل و شى ء من عاقرقرحا ثم تقويته بوضع الأضمده القابضه عليه لتشدّه و تحفظه على الهيئه الطبيعيه و تحبس الدم المجذوب إليه ليصير جزءا منه.

و قد يحدث لتشنج الرباطات إما من رطوبه غليظه أو من يبوسه غالبه و هو قليل الوقوع أما اليبسى فظاهر و أما الإمتلائى فلأن الرباط جسم صلب متلزز كثيف قلّما تنفذ فيه الرطوبه الغليظه

المتشنجه شديد القتل أما اليبسى فظاهر، و أما الامتلائى فلأن نضج الرطوبه الغليظه و استفراغها من الرباط لا يمكن، الّا بعسر و فى مده طويله و الطبيعه لا تحتمل فى هذه المده تعب ذلك التشنج الشديد، الذى قد بلغت شدته إلى ازاله الفقار عن موضعه.

و علامته: علامات التشنج و كذلك علاجه على ما مرّ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۸۴

[الفصل الثانی: فی الدوالی[۲۷۰]]

هو اتساع من عروق الساق و القدم لكثره ما ينزل إليها من الدم السوداوى لغلظه و كثره أرضيته و ترسّبه بالطبع، و هو يبقى فى هذه العروق و لا يخرج منها إلى ما بين الجلد و اللحم و لا إلى ما بين الغشاء الموضوع على العظم و بين العضل حتى يحدث منه داء الفيل و السرطان لخلوه من الحدّه و الحرافه و لاحكام هذه العروق و صلابتها و احتوائها باللحوم المتلززه لا تقبل الانشقاق، و لأنها ليست بأواخر العروق بالحقيقه بل هى قريبه منها لا تنفجر و لا تنفتح فوهاتها. و هذا المرض يضر بالعضو من جهه أنه يغير غذاءه عما ينبغى و يثقل عليه الحركه و المشى السريع و الكثير.

و علامته: ظهور عروق غلاظ خضر بسبب تراكم الدم و كثافته و سوداويته ملتّفه على الساق. و أكثر ما يعرض للفيوج و المشاه و الحمّالين و القائمين بين يدى الملوك و غيرهم ممن يدمن تعب رجله و يكثر القيام عليه فينحدر الدم إلى عروق الساق.

و علاجه: فصد الباسليق لتقليل الدم و إمالته إلى الجهه المخالفه و تنقيه البدن من الخلط السوداوى ثم فصد تلك العروق الممتلئه التى فى الساق ليستفرغ الدم من نفس العضو و المسح عليها باليد حتى يستفرغ بالتمام فان هذا الدم لغلظه

ربما لم يخرج بـذاته عند الفصد و يضـمد العضو و هجر الأغذيه الغليظه السوداويه و قله إتعاب الرجلين و ربط الساق بعصابه من أسفل إلى فوق.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۸۵

[الفصل الثالث: فی داء الفيل[۲۷۱]]

هو زيـاده فى القـدم و السـاق على نحو ما يعرض فى عروق الـدوالى فتغلظ القـدم و الساق غلظه فيليّه أى: شبيهه برجل الفيل فى العظم و الاستداره[۲۷۲] و عدم الاحصار و امتلاء أخمص القدم بحيث لا يحوى عند مس الأرض و لذلک سمی به.

و قيل: إنما سمى به لأنه يعرض كثيرا بالفيل بحيث لا يقدر على النهوض. و سببه:

إمـا دم غليـظ أسود محترق ينصبّ إلى القـدم. و علاـمته: أن تكون معه حراره فى الملمس لحـدّه الماده و حرارتها و كموده فى اللون و شى ء من التفجير؛ لأن الماده لخبثها و رداءتها و شده حدّتها و تعفّنها لشده الحراره الحادّثه من حركه الرجل، يحدث فيه تشقّقا و تآكلا و قروحا سرطانيه.

و علاجه: فصد الباسـليق من اليد المقابله لتلك الرجل فى الابتداء قبل الاستحكام[۲۷۳] و التقرح، و هو إذا استحكم أذهب حس العضو لأنه لفرط صـلابته يسدّ مجارى الروح فان كثيرا من الأعضاء إذا صـلبت بضـرب من الأعمال بطل حسـها كأسفل العقب و استفراغ السوداء مره بعـد أخرى بطبيـخ الأـفتيمون أو بمـاء الجبن دون المسـهلات القويه الحادّه ثم بعـد تنقيه البـدن و الأمن من تجلب المواد إلى الرجل فصد مابض الركبه و حجامه الساق لتستفرغ الماده من نفس العضو العليل

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۸۶

و هجر الأغـذيه الصـفراويه السـوداويه و إلى السـاق بالأـطليه المقـويه للعضـو عن قبـول المواد المـبرّده لتكـثيف العضو و تضـيق المجارى فلا تنصبّ إليه المواد مثل الاقاقيا و الرامک و عصاره

لحيه التيس و ترک المشى و غيره مما يوجب انصباب المواد إلى الرجل.

و إما خلط بلغمى غليظ. و علامته: غلظ الساق و القدم بلا حمره لون و لا حراره ملمس بل ربما كان الملمس باردا و لا ينفجر لأنه لبرودته لا يقبل التعفن و الفساد بحيث يعرض عنه التآكّل و التقرّح.

و علاجه: إدمان القى ء كل أسبوع مره؛ لأنه يجذب الماده من الأسفل و يقلعها و ينقى البدن عنها و لا يدعها أن تجتمع فيه فينصبّ شى ء منها إلى الرجل و التجويع لتقليل البلغم و استعمال الاطريفل الصغير كل يوم درهمين مع نصف درهم كندر و نصف درهم زنجبيل لنشف الرطوبات و تجفيفها و إلى الرجل بالصبر و المر و الاقاقيا و الشراب القابض و ماء ورق السرو و جوزه لتقويه العضو و جمعه و تكثيفه و ترک الحركه على الرجل لئلّا تنصبّ إليه المواد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۸۷

[الفصل الرابع: فى وجع الظهر[۲۷۴]]

يكون إما لبرد مزاج ساذج أو بلغم خام فان الظهر لكونه أبرد الأعضاء و أكثفها بسبب النخاع و كثره العظام و الأعصاب و الرباطات و قله اللحم و قله الحركه و البعد عن القلب، يكثر استيلاء البرد و تولد البلغم الخام فى عضلاته و أوتاره و رباطاته فيتمدّد و يتألم.

و علامته: إزمانه و أن يحدث قليلا قليلا إلى أن يشتدّ البرد و يكثر البلغم فيصعب الألم و أن المشى و الرياضه ليسكّنانه فى الأكثر للتسخين و التحليل.

و علاجه: فى المادى بالقى ء و الاسهال بحب السورنجان بعد النضج التام بماء الاصول و العسل و المرخ بالأدهان الحارّه مثل دهن القسط و السذاب فى النوعين و التضميد بالأضمده الحارّه مثل المقل و الاشق و الحلبه و البابونج

و حب الغار مع لعاب بذر الكتان و دهن الخروع.

و إما من التعب لتحريكه خلطا بلغميا ساكنا و تفريقه له فى العضلات و الأوتار و الرباطات، أو لتهيّجه رياحا غليظه من فضول محتبسه هناك فيحدث لذلك فيها تمدد مؤلم، أو لا حداثه يبسا و جفافا ممدّدا للأوتار و الرباطات و الأعصاب بكثره التحليل أو من كثره الجماع فانه يسخّن الظهر أولا بكثره الحركه فتنجذب إليه الفضول ثم تبرّده بكثره تحلل الروح و الحراره الغريزيه فتغلظ تلك الفضول و تتكاثف و يحدث منه التمدّد.

و علاجه: الراحه و الحمّام للترطيب و التليين و التحليل و المرخ بدهن الخيرى و البنفسج الممزوجين لذلك.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢٨٨

و إما من ضعف الكلى أو علل فيها يوجب ألما فى الظهر أى: عضلاته و اغشيته و اعصابه، بسبب المجاوره و المشاركه، أو يوجب ألما فى نفس الكليه فلا يميز العليل بين ألمها و ألم الموضع المتصل بها من اعضاء الظهر.

و علامته: أن يكون الوجع فى القطن لمكان الكليه و أن يضعف معه الجماع لما ذكرنا.

و علاجه: علاج ضعف الكلى و امراضها.

و إما من امتلاء العرق الكبير الموضوع على الصلب أو تمدّده كما فى الحميات المطبقه.

و علامته: وجع فى جميع الظهر ممتدّا من أول ما يتوكأ عليه الأجوف من فقرات الظهر إلى آخر فقرات القطن مع ضربان لامتلاء الشريان النازل المجاور له المتكئ على الصلب أيضا و حراره فيه و سائر علامات غلبه الدم.

و علاجه: فصد الباسليق و شرب ماء الرمان خصوصا الحامض، لأنه يقمع الدم و يسكّن حدته و غليانه و يقلّل حجمه بالتبريد و التغليظ و الدخول فى الماء البارد لأنه يغوص فى اعماق البدن فيبرّد الدم الذى

فی العروق و یکثفه فتسکن حدّته و غلیانه و تخلخله و یقلّ حجمه و یزول التمدد العارض منه و النوم لأنه یبرّد و یرطّب سیّما فی المواضع الندیّه فإن الترطیب و التبرید فیها أکثر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۸۹

[الفصل الخامس: فی وجع الخاصره[۲۷۵]]

هو قریب من وجع الظهر فی الأسباب و العلاجات و أکثره بلغمی و ریحی لأنه ابرد من الظهر لزیاده بعده عن القلب و الکبد و قله لحمه فلا یحدث فیه سوء المزاج الحارّ الّا نادرا.

و علاجه: علاج النوع الأول من وجع الظهر و احتمال الشیافات المسخّنه المتخذه من المقل و الأشق و الإنیسون و الزنجبیل و بذر الکرفس و شحم الحنظل و السورنجان و الماهیزهرج و أمثالها، فان الشیافات هاهنا أسرع تأثیرا للقرب من موضع العله.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۹۱

الباب الحادی و العشرون: فی أوجاع المفاصل

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۹۳

[الباب الحادّی و العشرون]: فی أوجاع المفاصل[۲۷۶]]

و النقرس و وجع الورک و عرق النسا أی: وجع النسا، لکن العاده قد جرت بأن یسمی وجع النسا بعرق النسا، و تقدیر الکلام: وجع العرق الذی هو النسا إذا النسا بالفتح و القصر إسم لهذا العرق فإضافه العرق إلیه للتبیین مثل إضافه الشجر إلی الاراک.

[الفصل الأول: فی وجع المفاصل[۲۷۷] و النقرس[۲۷۸]]

وجع المفاصل هو وجع و ورم یحدث فی مفاصل الأعضاء أی: فی اللحوم التی حول المفاصل. و قد یکون فی الرباطات أیضا دون الأعصاب و الأوتار، و لذلک لا یتأدی هذا الورم إلی التشنج. فإن قیل: کیف تنفذ الماده فی الرباطات دون الأعصاب و الأوتار مع أنها أصلب و أکثف منهما کثیرا؟ قلنا: لأن کل واحد من

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۹۴

الأعصاب و الأوتار قد غشی بالغشاء الرقیق و الغلیظ اللذین غشی بهما جوهر الدماغ و النخاع کما غشیت فروع الشجر بالقشر الذی قد غشی به أصله و هذان الغشاءان صفیقان لا تنفذ فیهما المواد الغلیظه فلذلک لا یحدث التشنج فی وجع المفاصل، و أما الأوتار فإنها إنما توجب التشنج إذا نفذت الماده فی شظایا العصبه التی هی جزؤها فإن کان فی مفاصل القدمین- مثل مفصل الکعب و الاصابع لا- سیّما من الابهام- فیقال له النقرس[۲۷۹]، و انما تشتدّ هذه الأوجاع خاصه وجع النقرس لضیق المفاصل

بالنسبه إلى سائر أوعيه البدن فان المفاصل جعلت آله للانثناء و الانبساط و لم يمكن أن يتأتى منها ذلك لو كانت مصمّته أو ضيّقه قصيره الرباطات؛ لأن ذلك انما يتم بانتقال رؤوس العظام المفصليه عن موضعها و هو لا يمكن الّا بحصول فضاء فى المفصل خال عن المصادم و المزاحم

و يختلف ذلك الفضاء فى السعه و الضيق بحسب اختلاف المفاصل فى مقدار الانتقال فلا تسع فيها المواد فتمدّدها تمديدا شديدا[٢٨٠]، و لأن حسها قوى لكثره ما يأتيها من الأعصاب و لأن المواد لا تتحلّل منها بسرعه كما تتحلّل عن الأعضاء الرخوه لصلابتها فإنها مؤلفه من العظم و الغضروف و الوتر و الرباط و العصب و هذه أصلب أجزاء البدن و لما يحويها من الرباطات من جميع الجوانب و هى أجسام صفيقه متلززه لا تندفع عنها الفضول سريعا، و لأن الحركه من جمله أسباب التحليل و هذه الأعضاء تتعطّل عن الحركه عند وجود الوجع[٢٨١]، و لأن الحراره فيها ضعيفه أيضا

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢٩٥

و لا تستفرغ المواد منها أيضا بسهوله لأن نفوذ قوى الادويه المسهله إلى المواد التى تكون فى مثل هذه الأعضاء انما تكون فى العروق أولا- فيكون طريق نفوذها أطول و منافذها إلى هذه الأعضاء- و هى أفواهها- أضيق، مع أن اتصال أفواه العروق بالمفاصل قليل جدّا فاستفراغ المواد منها إنما يكون بأدويه قويه جدا تخرج بها معها غيرها مما لا يقصد استفراغه و هذا مما يمنع عن تكرار الاستفراغ.

و من خواص هذه الأورام أنها لا تنضج و لا تجمع مده كسائر الأورام، لأن موادها فى أعضاء غير لحميه و قوه النضج فى اللحم أكثر، لأنها انما تكون بقوه الحراره و الرطوبه و أجزاء المفاصل بارده يابسه، و لأن المفاصل أيضا بعيده عن ينبوع الحراره[٢٨٢] و هى أى: موادها غليظه مخاطيه إما ابتداءا أو لما يغلظ فيها بطول المكث و كثره الحركه لما تتحلّل منها الأجزاء اللطيفه الحارّه التى فيها مع أنها أيضا تعين على نضج الماده و تقيّحها و باكتسابها

مما يجاورها بروده مكثّفه مغلّظه لقوامها و لذلك تتحجّر المواد كثيرا فى المفاصل و تصير كالجص، و لأن المفاصل دائمه الحركه و الحركه تمنع من الجمع و التقيح لأن ذلك انما يتم بالهدوء و السكون، و لأن كثره ما يوضع عليها من الضمادات المبرّده لتسكين الوجع تفجّج موادها فاذا كثرت فى المفاصل و رقت أى: إذا كانت كثيره رقيقه حتى تبلّ اللحم الذى حول المفاصل على سبيل الاستنقاع و التشرب أحدثت أوراما شبيهه بأورام الاستسقاء اللحمى كما أن ماده الاستسقاء اللحمى مع كونها أعضاء لحميه لا تنضج و لا تصير مده، لتفرقها فى جميع أجزاء الأعضاء كما لماء الورد فى الورد و صيرورتها كالجزء لها، كذلك هذه بخلاف سائر الأورام فان موادها تنفذ فى خلل الأعضاء و فرجها فتوسعها و تفرقها و تمدّدها لا كتمديد الغذاء حتى تتحلّل أو تجتمع فى موضع واحد و تصير مده.

و سبب هذه العله: ضعف المفاصل إما لسوء مزاج مستحكم أو تعب كثير أو ضربه، مع أنها فى الأصل خلقت ضعيفه[٢٨٣] خسيسه ممنوه بكثره الحركات بعيده

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٢٩٦

من القلب بارده المزاج قاصره فى الهضم، فلذلك تنصبّ الفضول إليها من الأعضاء الشريفه و انصباب المواد إليها لأنها أشدّ جذبا لها لكثره حركاتها و الحركه جذّابه خصوصا إذا عرض لها وجع مّا فإنه يعين الحركه على الجذب و لانها أقبل للمواد لكونها ذات تجاويف و لأن كل مفصل تحت جمله من الأعضاء و المواد تتحرك بالميل الطبيعى إلى أسفل و تلك المواد إما صفراء و هى قليله و إما دم و هو كثير و إما بلغم و هو أكثر و إما سوداء النادر و إما إثنان منها و

قلّما يكون من خلط بلغمى أو سوداوى وحده دون ما تختلط به المرّه الصفراء فيبدرقه لأنهما باردان غليظان بطيئان فى الحركه لا يمكن ان يسيلا و ينفذا فى المفاصل، و قد أحيطت بها رباطات كثيفه صلبه فإذا اختلطت الصفراء بهما أفادتهما رقه و لطافه و حدّه و لذلک لا يحدث هذا المرض للصبيان و الخصيان و النساء لقله المرار فيهم[۲۸۴] لبرد مزاجهم، و لأن الجماع أيضا أقوى أسباب هذا المرض خصوصا على الامتلاء لما يكثر حركه المفاصل فيه فيحمى و تنجذب إليها المواد و تحتبس و لأنها تزداد ضعفا بسبب الهزّ و التحريک فيزداد قبولا للمواد.

أما الدموى فعلامته: الحمره و عظم الانتفاخ و الوجع و شده الضربان، و سائر علامات غلبه الدم.

و علاجه: الفصد[۲۸۵] من الجهه المخالفه فى قطر لا فى قطرين[۲۸۶]، و إن كان

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۹۷

الوجع عاما فمن الجهتين و الاسهال[۲۸۷] بعد النضج التام بمطبوخ السورنجان و الشاهترج و التمر الهندى و الاجاص و الزبيب و الهليلج مع لب الخيار شنبر و الطلى بالأطليه الرادعه التى فيها قبض مثل طلاء النرد و الصندلين و الورد و الفوفل و الماميثا و الاقاقيا بالخلّ و ماء الهندباء و الكزبره و نحوها و التضميد بالأضمده ال؟؟؟ حدّره إن كان الوجع شديدا[۲۸۸] مثل الأفيون و اليبروج و نحو ذلک بماء الخس. هذا عند ابتداء المرض و تزايده فأما عند انتهائه فيجب أن يضمد بالأضمده التى فيها تحليل مّا مثل البنفسج و الخطمى ثم التى فيها تحليل أقوى مثل الإكليل و البابونج، و ينبغى أن يقع فى أضمده أوجاع المفاصل كلها- الحارّه و البارده- و فى مسهلاتها أيضا السورنجان لاختصاصه بهذا المرض و تسكينه الوجع

باستفراغه الماده الموجعه و تقويه المفاصل و تنقيتها من المواد و تضيق مجاريها و مسالكها حتى لا تنصبّ إليها المواد كره أخرى و ذلك لأنه مركب من جوهرين: أحدهما، مسهل و الآخر قابض فإذا فعلت القوه الطبيعيه فيه فعلها، انفصل منه اللطيف المسهل ففعل فعله تحليلا و جذبا للماده المركبه فى المفاصل حتى يستفرغها ثم يعقبه بعد زمان

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۹۸

الجوهر البارد اليابس القابض فيرد على تلك الأعضاء و المنافذ فيقبضها و يبرّدها و يقوّيها على الامتناع عن عود ما سال و انصباب ما ذاب من موضع آخر إليها، كذا قال «الشيخ» فى رسالته فى الهندباء. و لذلك إذا كثر منه حجّر الفضلات و فقّع[۲۸۹] المفاصل و الصواب أن يستعمل فى أوقات النزلات بعينها فقط.

و أما الصفراوى فعلامته: صفره اللون و قله الانتفاخ و شده الوجع و الالتهاب و الانتفاع بالاشياء المبرّده و سائر علامات غلبه الصفراء مثل التدبير المتقدم و نحوه من السن و الفصل و البلد و العاده و قلّما يحدث من الصفراء الصرف لانها لرقتها و حدتها و لطافتها لا تحتبس فى المفاصل بل تتحلّل عنها بسرعه لكن من الدم الصفراوى، و لذلك يجب أن يبدأ فى علاجه أيضا بالفصد ثم بالاسهال بطبيخ الهليلج و نحوه مما يخرج الصفراء و بالتضميد بالأضمده و الأطليه البارده التى ليس فيها قبض؛ لأن الماده حارّه لطيفه سريعه الحركه شديده الهيجان قويه الانصباب لصفراويتها كثيره المقدار لدمويتها و الأطليه القابضه تدفعها عن العضو بالعصر و تعارض حركتها فيحدث من هذه المدافعه وجع عظيم يخاف منه الغشى، و لأنه ربما رجعت الماده منها إلى الأعضاء الرئيسه[۲۹۰] و فيه خطر عظيم و لأن القوابض قد

لاـ تبلغ قوتهـا إلى أن تصـدّ هـذه و تمنع الماده و تـدفعها عن العضو بل يزيـد فى صـلابته و كثافته فلا تتحلل منه الماده المنصـبّه بسـرعه و يشـتدّ الوجع مثل بذر قطونا بالخلّ و جراده القرع و ماء الخيار و ماء حى العالم و ماء الخس و الكافور و نحو ذلك مما يبرّد تبريدا قويا من غير تقبيض و التضـميد بالأضـمده المخدّره بقدر ما يسكّن الوجع و سقى الأدويه التى تسمى مسكنه الاوجاع مثـل العـدس المقشّـر و العظـام المحترقه و السورنجـان و نحوهـا ممـا يغلّظ الماده النازله و يخـدّر الحس كالخشـخاش الأبيض و البلوط المنقوع فى الخلّ و بذر الخس عند اشتداد الوجع و خوف الغشى و لا يحتاج فى هذا النوع إلى الأطليه المحلّله لأن الماده للطافتها و كثره حرارتها تنحلّ بسرعه و لا يمكن أيضا أن تتصلّب و تتحجّر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۲۹۹

فأمـا البلغمى فعلامته: بياض اللون و قله الالتهاب[۲۹۱] و قله الورم لكثافه الماده و عـدم حرارتها المخلخله و الوجع الـذى يكون فى عمق المفصـل لأـنه لغلظه و ثقله يغور إلى العمق و لا يبرز إلى الظاهر و الانتفاع بالمسـخّنات و تقـدم التـدبير المولّـد للبلغم و سائر علامات غلبه البلغم من السحنه و غير ذلك.

و علاجه: القى ء[۲۹۲] بطبيخ الشـبت و أصل السوس و العسل و الاسـهال بعد النضج التام و تهيئه للاندفاع لئلّا يستفرغ اللطيف و يبقى الغليظ فيعسر نضجه و تطول مده المرض و ربما لم يبرأ و يؤول إلى الصلابه و التحجر: بالحبوب المتخذه من شحم الحنظل و البوزيدان و السورنجان و نحو ذلك- مما يخرج البلغم و يختصّ أيضا بالمفاصل مثل التربد و الماهيزهرج و القنطوريون و

الحجر الأرمنى و حب النيل ثم التضـميد بالأضـمده المحلّله المتخذه من الإكليل و البابونج و الشبت و الخطمى و الميعه و المر و الصبر و الجندبيـدستر و الفرفيون و لعاب الحلبه و بـذر الكتان و نحوها، مما يليّن و يحلّل معا حتى لا يبقى خلط غليظ يتحجر فى المفاصـل و يعقفهـا أى: يعوجها، و هو مأخوذ من العقاف و هو داء يأخـذ فى قوائم الشاه فتعوج لأن هـذا النوع يخشـى فيه ذلك لغلظ الماده و لزوجتها و التمريـخ بالأدهان الحارّه مثل: دهن الخروع و الناردين و القسط و اللوز المرّ مما ينفع فى هذا النوع لأنها تلين الماده الغليظه و تحللها فلا يبقى الغليظ خلوا من اللطيف الرقيق كما يبقى عند استعمال المحلّلات القويه.

و أمـا السـوداوى فعلامته خفـاء الوجـع لقله كميته و برد مزاجه و قشف الموضع و كمودته و قله التمـدد[۲۹۳] و صـلابه الورم و الانتفاع بالمسخّنات المرطّبه و المزاج السوداوى.

و علاجه: استفراغ السوداء بالفصد إن لم يكن فى غايه الغلظ و أمكن[۲۹۴]

شرح الأسباب و العلامات ؛ ج ۲ ؛ ص۲۹۹

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۰۰

إخراجها مع الدم من العروق، و يسـتدل على ذلك بلون الدم و قوامه بعد الفصد هل هو أسود كدر غليظ أو أحمر صاف معتدل القوام و الاسـهال بعد الإنضاج التام فإنه أعسر نضجا و أسرع تحجرا من البلغمى و التضميد بالأضمده المليّنه المحلّله مثل البابونج و دقيـق الحلبه و بـذر الكتـان و المقـل و الجاوشـير و الراتينـج و الـتين مع شـحم المعز المـذاب و الزيت و سـمن البقر و التمريخ بالقيروطيات المتخذه من دهن السوسن و القسط و الخروع و القرطم و البابونج و الشمع و الشحوم مثل

شحم كلى المعز و شحم الدجاج و البط و الأدهان الحارّه الرطبه و التنطيل بالمياه المحلّله التى طبخ فيها البابونج و المرزنجوش و الفوتنج و الحاشا و الزوفا و الحلبه.

و أما اوجاع المفاصل الحادّثه من الخلّطين أو اكثر، فعلامتها: قلّه الانتفاع بالمعالجات الحارّه المفرده و البارده المفرده، لأنها ان كانت نافعه بواحد كانت ضاره بالآخر فلا يحصل الانتفاع التام و اختلاف أوقات الانتفاع بها فينتفع وقتا بدواء و وقتا آخر بدواء آخر يضاده و أن تكون العلامات مركبه و مداواتها تكون بتركيب علاج المفردات بحسب الخلّط الغالب فى جميع الأوقات أو فى وقت.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۰۱

[الفصل الثانى: فى وجع الورك]

و أما وجع الورك فهو أيضا صنف من أوجاع المفاصل، غير أن مفصل الورك مفصل عميق غائر فى اللحم و عليه لحم كثير فلا تظهر عليه علامات الأورام من لون الموضع و من مجسه ظهورا بيّنا الّا إذا امتلأ المفصل جدا، فحينئذ يدل ما ظهر منها على أن ما بطن أكثر منه أضعافا كثيره.

و يخالف علاجه أيضا فى بعض الأوقات علاج سائر أوجاع المفاصل و هو أن الرادع فى الابتداء ربما أضرّ به اضرارا شديدا، لأن الماده عميقه و الردع يحبسها هناك لأنه يدفعها بتكاثف الظاهر إلى الغور و يمنعها عن البروز و لا يمكن له أيضا أن يصدّها عن العضو قطعا، لأنها تجى ء عن مجارى غائره غائصه و يجعلها بحيث يعسر تحليلها لأن الردع انما يكون بالاشياء المبرّده و هى تفجّج الغليظ و تغلظ الرقيق و تكثف ما فوق المفصل من اللحم و الجلد و تهى ء المفصل للخلع لأن الماده إذا احتبست فيه صارت بطول المكث رطوبه لزجه مزلقه مرخيه للرباطات، خصوصا للرباط الذى بين

زائـده عظم الفخـذ و حق الورک، و قال «ابن التلميـذ» فی «الحواشـی العراقيه»: انها إذا احتبست فی المفصل صارت أکّاله متعفنه مفسـده للرباط الذی فی الحق و لا يمکن أن تصـير الماده فی هذا المفصل متحجره، لأن التحجر انما يکون بتحليل جميع الأجزاء اللطيفه و بقاء الغليظه و هذا المفصل لتعمقه و غلظ ما فوقه لا تتحلل منه جميع الاجزاء اللطيفه حتی يصـير الباقی صلبا متحجرا بل المرخيات التی لا تکون لها حراره شديده بل فاتره بها

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۰۲

تلطّف الماده و تحللها تحليلا لا يؤدی إلی التغليظ و لا يجـذب إليه شـيئا آخر منها کالبابونـج و بذر الکتان و دهن الحناء و دهن الشـبت فی الابتداء أوفق فيه لتسکين الوجع سيّما إذا کان البدن ممتلئا يخاف منه انجذاب مواد کثيره إليه من اشتداد الوجع اللهم إلّا أن تکون المـاده رقيقه جـدا[۲۹۵] فحينئـذ لاـ بـدّ مـن هجر المرخيـات و اسـتعمال الروادع قليلاـ لتغلـظ المـاده و تمنعهـا من الانصباب.

و أما اسـتفراغ الماده فيه إن کان دمويا، فيجب أن يکون بفصـد الباسـليق من اليد المقابله للورک الموجع لتنجذب إليها الماده و تسـتفرغ بسـبب الاـشتراک من حيث أنهـا قطر واحـد دون اليـد المخـالفه، لقله الاشتراک لتباعـدهما فی قطرين و إن کان بلغميا، بالقی ء و الحقن و الشـيافات المخرجه للزوجات، أما القی ء فبمثل بـذر الفجل و الشـبت و العسل و أما الحقن فبمثل طبيخ أصـل السوسن الآسمانجونی و القنطوريون و السذاب و البابونج و اصل الکبر و القرطم المرضوض و التربد مع المری و دهن اللوز المر و العسل، و أما الشيافات فبمثل ما ذکرنا فی الخاصره و بالتجويع ما أمکن فإن الطبيعه حينئذ تتوجه إلی

المواد التی فی البدن و تصرف ما أمکن منها إلی غذاء البدن و تدفع الباقی و المرخ بدهن الفرفیون و الجندبیدستر، و التضمید بالأضمده المحمرّه المنفّطه لتجذب الماده من عمق المفصل إلی ظاهر الجلد و تدفعها بطریق القیح و الصدید مثل أصل الکبر و العاقرقرحا و الذراریح و الثوم و البلبوس و خرء الحمام و عسل البلادر و لا یترک أن یلتحم حتی یسکّن الوجع و بالکی «بمکوی» من حدید شبیه بقدح یکون ما بین قطریه قدر نصف شبر و غلظ شفتیه کغلظ نوی التمر و یکون فی داخل ذلک القدح قدح آخر مثله ثم آخر بعد، ما بین الأقداح قدر عقد و له مقبض طویل یحمی رأسه حتی یصیر کالنار، و یوضع علی حق الورک و العلیل متکئ علی الجانب الصحیح فیکون قد کوی أربع کیات مستدیره مره واحده و بعضهم یجعل الکی علی موضع المفصل و یعمق تعمیقا صالحا لتجفیف الرطوبه المزلقه التی هناک إن لم یکف

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۰۳

ذلک العلاج المتقدم و أزمن المرض، لأن عمره إن لم یکو یؤول إلی انخلاع المفصل إذا طال زمانه لما ذکرنا فإذا کوی تحللت تلک الرطوبه المرخیه و فنیت و زال الاسترخاء عن الرباطات و الأوتار و تشنج الجلد فلا یمکن للعظم أن ینقلب عن موضعه و ینخلع و أشدّ ما تکون هذه العله إذا عرضت فی لجانب الأیسر، لأنه أبرد مزاجا و أضعف قوه و أبطأ انحلالا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۰۴

[الفصل الثالث: فی عرق النسا[۲۹۶]]

و أما عرق النسا: فهو وجع یبتدئ من مفصل الورک و ینزل من الجانب الوحشی علی الفخذ و ربما امتدّ إلی الرکبه و إلی الکعب و سببه امتلاء

النسا و هو عرق ينشعب من الاجوف النازل يمتدّ طولا من مفصل الورك إلى خنصر القدم، إما من الدم الغليظ الأسود الذى تدفعه الطبيعه إلى أسافل البدن على طريق الدوالى، أو من الرطوبات المائيه التى لم تنفصل عن الدم، أو من الرطوبات البلغميه الفجه فيتمدّد و يتألم، و ربما اكتسب هذه الفضول عند الامتلاء كيفيه رديئه عفنه لفقد الترويح فيوجع بالكيفيه أيضا و كلّما طالت مدته زاد نزوله لما تنصبّ إليه المواد من جميع البدن و تنضمّ إلى ما كانت محتقنه فيه بسبب جذب الوجع و تسفل العضو و ازدياد ضعفه و بحسب الماده على قلتها و كثرتها يكون نزول الوجع فكلّما كانت أكثر كان امتداد الوجع أزيد و ربما امتد إلى الأصابع عند طول المده و كثره الماده و يهزل منه الرجل و الفخذ بسبب ضعفهما- من شده الألم- عن جذب الغذاء و التصرف فيه على ما ينبغى و يحدث منه العرج بسبب ضعف الرجل و عسر حركتها و انتقالها، أو لشده تمدد عرق الورك من الامتلاء. و قيل[٢٩٧]: لا يكون العرج الّا بعد الهزال لجساوه الأعصاب و عسر انعطافها من الجفاف العارض من عوز الغذاء و يدل عليه كلام «الرازى» حيث قال فى سبب هذا العرج: انه يكون من

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣٠٥

جساءه فى عضلات الفخذ و الصلب و الاربيه. و قيل انما يكون العرج و الهزال بعد انخلاع رمانه الفخذ عن الحق إذا كثرت الرطوبه المخاطيه اللزجه المزلقه فى الحق و استرخى الرباط الذى فيه أو تغيرت الرطوبه التى فيه إلى ضرب من التعفن و الرداءه فافسدت جوهر الرباط، و أما العرج فلتشنج الأعصاب و امتناعها عن الحركه و الانتقال،

و أما الهزال فلانسداد اكثر العروق التى يجرى منها الغذاء إلى الرجل بسبب الالتواء و الانضغاط فى أكثرها و يمكن أن يكون العرج بسبب تجلب شى ء من الماده من مفصل الورك إلى شظايا الرباطات التى تنبت من عظم الخاصره و رأس الفخذ و تتصل بعضلات الركبه و الساق فتتشنج و تشج بتشنجها الاوتار التى هى اجزاء لها تشنجا ما، سيّما الوتره العريضه[۲۹۸] التى حدثت من اتصال العضلتين اللتين نشأتا أحديهما من عظم الورك و الاخرى من عظم الخاصره و أحاطت بالرضفه ثم اتصلت بأول الساق و عند تشنجها تتقلص الرجل و يحدث العرج و يضطرّ العليل إلى أن يمشى على أطراف أصابعه.

و علاج البلغمى منه: علاج الورك البارد و كذلك علاج الدموى علاج الورك الدموى إلّا أنه ينبغى أن يفصد عرق النسا ليستفرغ منه الدم الذى هو ماده المرض بعد الفصد من الباسليق و تنقيه البدن من الدم الغليظ السوداوى و الأمن من انصبابه إلى العضو العليل عند امالته إليه بفصد عرق النسا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۰۷

الباب الثانى و العشرون: فى الحميات

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۰۹

[الباب الثّانى و العشرون]: فى الحميات

الحمى حراره غريبه من حيث أنها ليست مقومه لوجود البدن و لا جزءا كماهيته و انما حدثت فيه عند اجتماع الفضلات، فان الفضلات إذا اجتمع و تراكم بعضها على بعض حدثت فيها حراره فاشتعلت و تعفنت، و يدل عليها حال الفضلات الخارجيه. و احترز بها عن الحراره الغريزيه لأنها مقومه لوجود البدن باقيه مده الحياه و عن الاسطقسيه التى فى جزء منه لأنها باقيه ببقاء البدن لا تفارقه عند الصحه و لا بعد الموت ما دام الجسد باقيا و لذلك يسودّ و يتعفن و لو

دفن فى الثلج[۲۹۹]، هکـذا قـال «الفاضـل العلّامه» فی «شـرح الکلیات»، و فیه نظر؛ لأن الحراره فی الحمی الیومیه و الـدقیه حیث تتشبث أولاـ بالأـرواح و الأعضـاء لیست حادّثه من تراکم الفضول، و یشـبه أن تکون حراره الحمی هی حراره الاسطقسـیه یؤید ذلک ما قال ابن ابی صادق فی شـرح المسائل: الحمی حراره ناریه و هی إذا اشتعلت عند ضعف الغریزیه و احتدّت کیفیتها أکثر مما کانت علیه فی حال الصحه و انتشرت فی البدن و أضرّت بالفعل، صارت غریبه من حیث الإضرار، و أما الحراره التی تحدث فی الفضـلات الخـارجیه عنـد اجتماعهـا فإنمـا هی مـن الحراره الهـوائیه و الکوکـبیه لاـ أنهـا نـوع آخر مـن الحراره تشـتعل فی القلب[۳۰۰] و لو کان مستوقدها عضو آخر فإنها

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۱۰

تسری منه إلی القلب أولا و تسخّنه، أما إذا کان فی ذلک المستوقد شریان فلما تسری الحراره و ما تحملها من الأجزاء الروحیه و الخلّطیه العفنه فیه و أما إذا لم یکن فیه شـریان فلما تتصل الحراره بما یجاورها ثم إلی ما یجاورها إلی أن تصل إلی ما فیه شریان فتنفذ فیه ثم تسـری منه إلی القلب فی أسرع ما یکون لأنه جزء من القلب، و اذا سخن بعض اجزاء الشی ء تأدت السخونه منه إلی الکـل فی أسـرع مـده، و لأـنه عنـد انعصـاره و انقباضه یرجع جزء یسـیر من الـدم و الروح منه إلی القلب، و اذا کان ذلک الجزء مشـتعلا بالحراره الغریبه انقـدحت تلک الحراره فی القلب و فیما فیه فی أسـرع وقت و تبثّ منه بتوسط الروح و الدم و الشـرایین جمیع البدن لأن الصوره الناریه انما تحدث کیفیه الحراره فی غیر الماده

التى هى متقومه بها بالمجاوره لا ـ غير، و إنما وجب أن يسخّن القلب أولا ـ لأنه مبدأ لجميع انواع الارواح و القوى و لجميع الأعضاء على الرأى الحق، و لذلك ينالها من الضرر ما تناله دون العكس، و هو أول عضو يتكون فى الجنين و أول عضو يتحرك و آخر عضو يسكّن عند الموت و هو معدن الغريزى و منه يسخّن البدن كله، و كما أن الغريزى يتأدى منه إليه كذلك الغريب لا ـ يشتمل عليه ما لم يشتمل على القلب فتشتعل تلك الحراره فيه، أى: فى البدن اشتعالا يضرّ بالأفعال الطبيعيه و هى الافعال المنسوبه إلى الطبيعه المدبّره للبدن من الأفعال الحيوانيه و النفسانيه و الطبيعيه لا كحراره الغضب و التعب من حيث أنها حراره غير طبيعيه تنبعث من القلب إلى البدن إذا لم تبلغ أن يؤوف الفعل و إن تشبت بجزء من أجزاء البدن و يسخّن الباقى بالمجاوره و يوجب الحمى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣١١

و أجناسها العاليه ثلاثه: بحسب موضوعاتها التى تتعلق بها و هى الارواح و الأعضاء و الأخلاط حمى يوم و هى التى تنبعث من الأرواح و سميت بها لأنها على الاكثر تنقضى فى يوم واحد[٣٠١] و حمى دقّ و هى التى تنبعث من الأعضاء و سميت بها لأنها حمى دقيقه- أى هادئه- أو لأنها تدقّ معها الأعضاء و تهزل[٣٠٢] و حمى عفن و هى التى تنبعث من الأخلاط و سميت بها لأن حدوثها من عفونه الأخلاط[٣٠٣]، و الأولى أن يقول حمى خلط كما «قال الشيخ» لئلا تخرج الحمى الغليانيه عن التقسيم بسبب خلوها عن العفونه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣١٢

[الفصل الأول: فى حميات اليوم[٣٠٤]]

أما حميات اليوم فهى أن يسخّن الروح الحيوانى أو

الطبيعى أو النفسانى أولا بالحراره الغريبه ثم تتأدى تلك الحراره إلى القلب و تشتعل فيه و تسرى منه بتوسط الشرايين إلى سائر الأعضاء و الأخلاط فتسخن كما يسخّن كير الحدادين إذا اجتذب إليه هواؤه حارّ بالمجاوره و كالحمّام إن اتفق أن صار إليه هواء حارّ أو توقد فيه النار بحيث يسخّن هواء فقط، ثم تتأدى السخونه من الماء إلى الهواء و الحيطان.

و حدوثها يكون عن أسباب باديه أى: خارجه، لأن الأرواح للطافتها و كثره رطوباتها تقبل الحراره الغريبه سريعا أو و تتركها سريعا بدنيه أى لاحقه بالبدن أولا مثل: الحر الشديد و البرد الشديد و تناول الأغذيه و الأدويه الحارّه و الحركات المفرطه و الآلام البدنيه أو النفسيه أى: لاحقه بالروح أولا كالغضب و الغم و ليس لها كثير خطر و لا رداءه لأن الروح الذى تتشبث به الحراره الغريبه يتحلل فى الاكثر فى يوم واحد و قلّما يبقى اكثر من ثلاثه أيام، و لأنه أيضا كثير الرطوبه فلا تشتدّ فيه كيفيه الحراره غير أنها ربما انتقلت إلى حميات أخر رديئه دقّيه أو عفنيه ان أخطئ فى تدبيرها كما إذا منع العليل عن الغذاء فانتقلت فى الأبدان المراريه إلى المحرقه أو الدق و فى الدمويه إلى المطبقه[٣٠٥].

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣١٣

و علامتها: أن لا يتغير معها فى اليوم الأول البول لا فى اللون الّا فى الغضبيه و الغميه و لا فى القوام الّا فى التخميه و لا يتغير النبض كثير تغير بأن لا يكون فيهما فى الاول تغير اصلا أو يكون فيهما تغير لكن غير كثير و تكون الحمى هادئه ساكنه الحراره غير لذاعه، لأن الابخره التى تنحل من الروح ليست شديده الحدّه

و الحراره لشـده لطافته و كثره رطوبته و لأن هـذه الحمى خاليه عن العفونه. و قـد ذكر «بقراط» فى «ابيـذميا»: إن الحميات القويه الحادّه[۳۰۶] لاـ تكون الّـا من عفن، و ذلـك لأـن الحراره النـاريه إذا تشـبثت بممتزج لطيف حرّكت الأـجزء الناريه التى فيه إلى الانفصـال فتحيـل هـذه الاـجزاء بمعـاونه تلك الحراره ما تلقاه بحركتها من لطيف الاجزاء الهوائيه عن طبيعتها إلى الطبيعه الناريه فتزيـد بـذلك الاجزاء الناريه التى فى الممتزج، و حينئذ إما أن تغلب الحراره و تسـتولى عليه فتسـخن بها الرطوبه التى فيه و تغلى غليانـا ينفصل به لطيفها عن كثيفها، فتنحلّ إلى بسائطه الاولى و هو الاحراق فلا يبقى مزاج و لا تحـدث عفونه، و إما أن لا تغلب عليه و لا تقـدر على قهره و تفصـيل أجزائه- إما لكثره الرطوبه أو لشده الامتزاج و اسـتحكامه- فتسـخن الرطوبه التى الممتزج إذا كانت كثيره غير شديـده الامتزاج و تغلى غليانا شديدا و تتحرك حركه غريبه فتفسد فسادا لا تقبل بعده صـلاحا فلا تحصل منها الغايه المقصوده مع بقاء نوعها و هـذه هى العفونه، و عرفت بأنها إحاله من الحراره الغريبه للجسم ذى الرطوبه إلى مخالف للغايه المقصوده مع بقاء نوعها، و اذا كانت هـذه الرطوبه من رطوبات البدن، لم تقبل الهضم و النضج و لم تصـلح و لم ينتفع بها البدن بعد ذلك، لأن هذه من افعال الطبيعه باستعمال الحراره الغريزيه و هذه الحراره ناريه غريبه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۱۴

مضاده لها فتنفصل عنها أبخره حادّه لذاعه مضاده لمزاج الأعضاء و يكثر الاشتعال و اللهيب حينئذ فى البدن.

و تبتدئ بغير نافض لأن النفض إنما يكون إذا تعفنت الماده خارج العروق و تحركت عن

مستوقدها و مرّت بالأعضاء الحسّاسه و لذعتها فتحرّكت الأعضاء لدفعها حركه قويه و الماده هاهنا فى داخل العروق خاليه عن العفونه لطيفه سريعه المرور و التحلل فلا يحدث عنها النفض و لا القشعريره الّا أن تكون الأبخره المتحلّله عنها كثيره جدا فيحدث عند مرورها بالعضلات نخس يسير و تنقلع بغير عرق شائع كالخلّطى، بل بنداوه يسيره شبيهه بالعرق الصحيح.

و لا تكون معها أعراض قويه مثل خشونه اللسان و تدارك النفس و غير ذلك من أعراض الحمى العفنيه و تكون نوبه واحده و لا تعاود لأن مادتها سابحه فى تجاويف العروق متصل بعضها ببعض فإذا اشتعل البعض اشتعل الكل إلى أن تتحلل الاجزاء المشتعله و ليس لها مستوقد ينصبّ إليه جزء بعد جزء حتى يحصل بعد انصباب الجزءين فتره و ربما بقيت تلك النوبه يومين فصاعدا إلى ثلاثه أيام، فان جاوزت دلّت على أنها قد انتقلت إلى عفنيه أو دقيه. و ذكر «جالينوس» أنها ربما بقيت سته أيام و انقضت انقضاءا تاما لا يمكن أن ينقضى مثله لو انتقل إلى جنس آخر و أن تحدث بعقب أسباب باديه أى: خارجه:

إما من غم مفرط يتحرك فيه الروح إلى داخل و يحتقن فيه و يفقد الترويح فيختنق الحارّ الغريزى و يشتعل الحارّ النارى فيسخّن الروح فى القلب و يتأدى منه إلى جميع البدن.

و علامتها: ناريه البول و حدته أى: حرقته أو زفارته عند الخروج لما تسخن الأخلاط بسخونه الروح من غير أن تتعفن و لما يغلب اليبس على البدن إما لغلبه الحراره المحلّله لرطوبات الدم و صيروره الباقى حادّا مراريا، أو لعدم استمراء الطعام و قله الاغتذاء فان كل من كان كثير الغم لم يستمرئ ما يأكله و

إن كان سريع الهضم و عند غلبه اليبس تحتد الحراره و غور العينين لغلبه اليبس و لتراجع الدم و الروح إلى الباطن و صفره الوجه و قشفه لذلك و ضعف النبض و صغره لاحتقان الروح و اختناق الحراره الغريزيه.

و علاجها: دخول الآبزن المفتر العذب؛ اذ لو كان شديد الحراره أحرق الجلد

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۱۵

و حصف المسامّ، فلا ينفذ الماء إلى الباطن و لا تخرج الأرواح المتسخنه عند الانحطاط و سكون الحمى لترطيب البدن و ارخاء الجلد و تفتيح المسامّ و تحليل الأبخره الحارّه و لتسكين حراره الحمى و فشّها لأن ما يتشرّبه البدن من الماء الفاتر يعود إلى طبعه فيبرّد، و قيل: مطلقا لينجذب الدم و الروح و الحراره الغريزيه إلى الظاهر، و لتسكين سوره الحراره الناريه بالتبريد و الترطيب و الاستحمام بالماء العذب الفاتر لذلك، و التمريخ بالأدهان البارده العطره كدهن البنفسج و النيلوفر للترطيب و التبريد و تقويه الروح و استعمال المفرحات البارده القويه لتقويه القلب و الروح و تسكين الحراره و تبريد القلب بالأطليه البارده مثل الصندل و الكافور و ماء الورد و اذهاب الغم بضروب الكلام و الحيل و الملاهى مما يشغل النفس و يذهلها عن الغم.

و إما من همّ قوى تعرض منه حركه عنيفه للروح تاره إلى داخل و أخرى إلى خارج لأن مطلوب المهموم ليس أمرا فائتا أو محالا- بل هو أمر مرجوّ ممكن الحصول لكن بجهد و تعب بخلاف مطلوب المغموم فإنه يكون فائتا غير مرجوّ الحصول مسخّنه لها، أو فزع مسخّن لها بالإحتقان و فقد الترويح كالغم أو فكر كثير فى شى ء يعرض منه مثل ذلك الذى يعرض من الهم مما يسخّن الروح بدوام

حركته من المطالب إلى المبادئ ثم منها إلى المطالب.

و علاماتها أى: علامات الهميّه و الفزعيّه و الفكريّه: علامات الغميه، غير أن النبض فيها يكون أقوى الّا فى الفزعيه فان النبض فيها يكون ضعيفا جدا كالغميه، اذ لا يحتقن الروح فى القسمين الآخرين و لا يختنق الحارّ الغريزى و لا تضعف القوى كما فى الغم، و أما عند حصول المطلوب فى الهميه و صيروره المجهول معلوما فى الفكريه فيحصل فرح و ازدياد قوه و لأنه عند انبساط الروح إلى خارج تنتفض البخارات الدخانيه و تتحلّل فينتعش الحارّ الغريزى و كذلك ينبسط الروح أحيانا إلى الخارج فى الهميه بسبب الرجاء. و علاجها: علاج الغميه.

و إما من غضب شديد يتحرك فيه الروح إلى خارج حركه عنيفه غليانيه لتنتقم من المؤذى.

و علامتها: حمره الوجه لشده حركه الدم و الروح إلى الخارج و ارتقائهما لفرط الحراره إلى الأعالى و انتفاخه بل انتفاخ البدن كله لذلك و لزياده حجم الدم

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣١۶

بالغليان و جحوظ العينين و احمرارهما و عظم النبض لغلبه الحراره و شده الحاجه و حمره البول و حرقته، لسخونه الدم و غليانه و ميله إلى المراريه.

و علاجها: تسكين النفس بما يفرحها من السماع الطيب و الحكايات الطيبه و اللهو و اللعب العجيبه لاشتغال النفس و ادخال الآبزن و الاستحمام بالماء الحارّ[٣٠٧] المستلذّ المعتدل الحراره[٣٠٨]، لئلا تكتسب المواد التى فى البدن عند كثره حراره الماء عفونه توجب الحمى أو ينصبّ شى ء منها إلى بعض الأعضاء فيوجب الورم، و لئلا يحترق الجلد و تنسدّ المسامّ حتى تلين بشرته بالترطيب و الارخاء و تحمرّ بجذب الدم و الروح إلى الظاهر فيتحلّل منهما ما قد غلى و سخن ثم

بعد تفتيح المسامّ و تليين البشره الدخول فى الماء البارد دفعه لينفذ فى المسامّ و يبرّد البدن و يسكّن الغليان و يدفع العفونه و يسد المسامّ فتحتبس المائيه التى نفذت فى المسامّ من الآبزن و الاستحمام و تحتقن تحت الجلد فيكثر الترطيب و التبريد و الخروج عنه سريعا لأن الحارّ الغريزى لضعفه يعجز عن مقاومه الماء البارد حينئذ فينقهر و يزداد الضعف، و لأن الماء البارد عند طول اللبث فيه يكثف الجلد و يسد المسامّ و المنافذ سدا قويا فتحتقن الحراره فى الباطن، و تشتعل الرطوبات الاصليه، فيوجب الدق و الخلّطيه فتوجب العفونه و الحمى و صبّ ماء الورد على الرأس و الصدر لتبريد الدماغ و القلب و تقويتهما و تضميد الصدر بالصندل و الكافور لزياده تبريد القلب، لأن انبعاث الحراره منه و سقى الأشربه البارده المقويه للقلب مثل شراب التفاح و الرمان و الريباس و الصندل.

و إما من فرح شديد يعرض منه ما يعرض من الغضب من شده حركه الروح إلى خارج لكن الحراره هاهنا لا تكون حادّه لذاعه كما فى الغضب، لأن الحركه فى الغضب تكون دفعه مع قوه و اضطراب شديد و هيجان و غليان لدم القلب لطلب الانتقام فلا يبرّد فيه القلب و لا يخلو من الدم و الروح، لأن حجمهما بسبب

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۱۷

الغليان يزداد جدا فيبقى شى ء منهما فى القلب عند خروجهما إلى الظاهر دفعه، و لا يبرّد القلب أيضا فيه لغلبه الحراره و شده الهيجان و الفوران و لذلك لا يؤدى إلى الهلاک و فى الفرح و ان كان مفرطا إنما تكون الحركه بجزء من الروح بعد جزء برفق و تؤده مع استرخاء و تحليل

من غير غليان و فوران يتخلخل به الدم و الروح تخلخلا كثيرا و لذلک يبرّد فيه القلب و يؤدى إلى الهلاک.

و علاجها: علاج الغضبيه و اهانه المسرور منه على النفس و تحقيرها.

و إما من سهر مفرط مسخّن للروح فإن اليقظه للروح مثل الرياضه للبدن، لأنها استعمال الروح النفسانى فى الحركات الاختياريه و فى حفظ نظامها و ترتيبها فيسخّن مزاجها بكثره الحركه و يجفّف بكثره التحلل فتحتدّ السخونه.

و علامتها: أن تكون العينان غائرتين لكثره التحلل و جفاف رطوبات آلآت الحس- سيّما العين منها فإنها أكثر استعمالا و أسخف بنيه و ألطف رطوبه- و قله تولد بدل المتحلل لقصور الهضم بسبب تفرق الحراره فى ظاهر البدن رطبتين مائلتين إلى النعاس، و الجفنان ثقيلين، و عسر فى الحركه كل ذلک لكثره تولد الرطوبه الفجه و لكثره ارتفاع الأبخره الغليظه إليهما و الوجه و جميع البدن منتفخا لذلک إلى صفره لقله تولد الدم بسبب سوء الهضم، و قال «الرازى»: لحركه المرّه المتولده من السهر و ذلک لأن الحراره عند انتشارها فى ظاهر البدن تسخن الأخلاط التى فيه و تجعلها مرّه و النبض صغير لضعف القوه من كثره التحلل و قله الاستخلاف لسوء الهضم و البول أبيض و ذلک لقله الاستمراء و عدم النضج الصابغ.

و علاجها: التوديع و السكون ليقلّ التحليل و تكثر الرطوبه و التنويم لترطيب الدماغ بالنطولات و الادهان و الشمومات لأن النوم يرطّب بجوده الهضم و اغتذاء الأعضاء بالغذاء المنهضم و يسكّن اشتعال الروح لسكونه فى الباطن و يمنع التحلل الموجب للجفاف و الحراره و الاستحمام لما يبرّد و يرطّب لأن حراره الحمام تحلّل الأبخره الحارّه و التمريخ بما يرطّب مثل دهن البنفسج و القرع و النيلوفر

و التغذى بالأغذيه الجيده الكيموس السهله الانهضام مثل الفراريج ليحصل بدل ما تحلل فى أسرع وقت من جهه أو السهر يبطئ الهضم و يضعفه و سقى الجلاب المعمول من السكر الطبرزد، و ماء الورد و ماء البهرامج، لتسكين الحراره و ترطيب البدن و تقويه الروح.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۱۸

و إما من تعب للبدن مسخّن للروح لأن الحركه البدنيه تسخن المفاصل بل البدن كله و تشتعل الحراره الغريبه فيحمى الارواح سيّما النفسانيه منها، مع أن الحركه أيضا تجفف البدن فتشتدّ تأثير الحراره فيه.

و علامتها: يبس الجلد و قحله خصوصا إذا كان التعب مفرطا، لانحلال الرطوبات بالعرق و البخار و صغر النبض لضعف القوه و زياده سخونه المفاصل على غيرها لاحتكاك بعضها ببعض و اشتراكها لسائر الأعضاء فى الحركه و حس الاعياء و كراهه الحركه لفرط اليبس و الجفاف و تمدد الأعصاب و الرباطات و عدم مؤاتاتها للانثناء و الالتواء و لضعف القوه عن نقل الأعضاء و تحريكها.

و علاجها: الاستحمام بالمياه العذبه الفاتره و الدلك الرقيق و هو الذى يكون بغير عنف و الغمز اللين لأنه يلين الأعضاء و يرخيها بترقيق الرطوبات و تسيلها إليها و المرخ بدهن البنفسج سيما بعد الحمام لأن الدهن بلزوجته يسدّ المسامّ و يحفظ الرطوبه التى اكتسبها البدن عن التحلل بالهواء، مع أنه يرطّب بنفسه أيضا و يرخى و يلين و التغذى بالأغذيه البارده الرطبه مثل لحوم الفراريج و أطراف الجداء و صفره البيض النيمبرشت و سقى الجلاب.

و إما من اسهال قوى تعرض منه حركه مفرطه للروح لاضطراب الأخلاط و حركتها و استتباعها حركه الروح و تسخين من حراره الدواء المستفرغ إن كان الاستفراغ بالدواء المسهل، فان الدواء المسهل كالتربد

و السقمونيا لا يخلو من كيفيه حارّه حادّه يسخّن بكيفيته و بما يلزمه من حركه الروح أيضا بسبب الجذب القوى العنيف الذى يعرض منه للأخلاط و بسبب إزجاعه لها من الأعضاء و دفعه لها بقوه قويه فتحدث منه الحمى و استفراغه الرطوبات و استيلاء الجفاف عنه على البدن فيشتدّ اشتعال الحراره فيه و يسخّن الروح سخونه زائده للطافته.

و علامتها: عروضها عند ذلك أى عند الاسهال القوى.

و علاجها: حبس الطبيعه و تضميد القلب و المعده بالأضمده البارده المقويه لهما لتسكين الحراره و تقويه القوه مثل الصندل و الورد و الاقاقيا و السك بماء الآس و ماء الورد و التغذى بالأغذيه القابضه البارده مثل الأرز مع الأنبرباريس و حب الرمان.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۱۹

و إما من وجع شديد يسخّن الروح حتى تشتعل حمى لاضطراب الطبيعه و شده مجاهدتها مع المرض و ذلك مستلزم لثوران الأخلاط و الارواح و حركتها من جميع البدن إلى موضع الوجع و لذلك تتحلل القوه فى الوجع المفرط لتحليل الروح بفرط حركته عند مقاومه الطبيعه و مجاهدتها، لأنه مركب لها.

و علامتها: وجود الوجع فى عضو من الأعضاء لمرض فيه إما سوء مزاج أو تفرق اتصال.

و علاجها: تسكين الوجع و مداواه ذلك المرض ثم معالجتها أى: معالجه الحمى بما تعالج به الحمى التعبيه من الدعه و الاستحمام و التمريخ و غيرها.

و إما لغشى يسخّن فيه الروح لاضطراب حركتها لأنها عند ما تجتمع فى القلب لا يتوزع شى ء منها إلى الأعضاء و عند ما يتفرق فيها لإصلاحها يخلو القلب عنها و الطبيعه لا ترخص فى ذلك فتضطرب حركاتها بين الاجتماع و التفرق و تسخن سخونه تنقلب حمى.

و علامتها: مقارنه الغشى و سقوط القوه

و ضعف النبض و اختلافه بحسب اختلاف حركه الروح و اختلاف حال القلب.

و علاجها: علاج الغشى و تقويه القلب و استعمال المبرّدات المرطّبه من الأشربه و غيرها على ما مرّ، إن بقيت من الحمى بقيه بعد زوال الغشى.

و إما من جوع طويل و عطش شديد لاحتداد البخارات فى البدن لأن الحراره عند الجوع تشتعل فى الأعضاء و الارواح، لعدم الرطوبه الغذائيه التى تسكن سوره الحراره و تتوجه أيضا نحو رطوبات البدن و تسخنها إذا لم تجد ما يتوجه إليه من الغذاء فتكثر الأبخره الحارّه لتحليل تلك الرطوبات و تختلط بالروح فتشتدّ سخونته و كذلك عند العطش[٣٠٩] و فقدان ما يسكّن حرارتها من رطوبه المأكول و المشروب.

و علامتها: صغر النبض و ضعفه لفتور القوه بكثره التحليل و ربما مال إلى صلابه لغلبه اليبس و الجفاف و لقله الدم المرطّب للشرايين الملين لها، أو قلّه رطوبته الملينه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣٢٠

و علاجها: سقى ماء الشعير و السويق و الأغذيه البارده الرطبه مثل المزورات المعموله من القرع و الاسفاناج بدهن اللوز و الماء البارد قليلا قليلا إلى أن يسكّن العطش و الربوب البارده مثل رب الرمان و الريباس و الانبرباريس و الاستحمام بالماء الفاتر لما ذكر.

و إما من سدّه فى مسامّ الجلد و فوهات العروق لا عن سبب باد بل عن سبب بدنى فيه بحث[٣١٠] من وجهين: الاول إن الحمى اليوميه السدّيه- على اصطلاح القوم- عباره عن سخونه الروح بسبب سدّه فى فوهات العروق الليفيه و العروق الساقيه أو فى مجاريها لا فى مسامّ الجلد. و الثانى، انه قد تحدث السدّه من الأسباب الباديه كالبرد العاصر القابض. قال «الشيخ»: السدد قد يكون فى مسامّ الجلد و

قد يكون فى ليف العروق و سواقيها و فوهاتها و مجاريها، و اذا قيل حمى يوم سديه فانما يشار إلى هذا الصنف.

و سبب السدّه إما من غلظ الأخلاط أو كثرتها أو لزوجتها أو ورم مضغط أو برد عاصر قابض فتحتقن البخارات الحارّه و تجتمع و لا تتحلل فتحدث حراره مفرطه و يسخّن الروح لأنه أضعف الاجرام البدنيه و ألطفها و أحرها.

و هذه الحمى هى التى تمتدّ إلى ثلاثه أيام أو أكثر إن كانت السدّه كثيره قويه و لم تكن تكاثفيه و استحصافيه من برد من خارج و تنتقل كثيرا إلى حميات العفن عند ما يتعدّى الإشتعال و السخونه التى توجبها السدّه و احتقان البخارات و عدم تنقيتها إلى عفونه الأخلاط.

و علامتها: مجاوزه حرارتها عن حراره حمى يوم لما لا تتحلّل الأبخره و الأرواح المسخّنه بسبب السدّه و أنها تحدث لا عن سبب باد و فيه البحث المذكور و إنما تمتدّ إلى اليوم الثانى و الثالث لأن السدّه إذا كانت فى مجارى العروق الليفيه و الساقيه و فى فوهاتها لا تندفع سريعا، أما إذا كانت من خلط غليظ

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣٢١

أو لزج كثيرا أو ورم، فظاهر أما إذا كانت من برد عاصر فلانه إذا بلغ من قوته إلى أن يسدّ العروق التى فى داخل البدن لم يمكن أن يندفع بسرعه و تزداد سرعه النبض و صبغ القاروره فيها كل يوم لازدياد الحراره بدوام المؤثر.

و علاجها: الفصد إن كانت هناك علامات الدم و حمره الوجه و العينين ثم تليين الطبيعه و تفتيح السدد بعد الفصد و التليين لئلا تنجذب الأخلاط دفعه بسبب الأدويه المفتّحه إلى بعض المجارى فيلحج فيه و تحدث منها أخطار كثيره

و ربما زادت فى السدّه سيّما إذا كانت المنافذ فى خلقتها ضيقه بالسكنجبين و نحوه من الجوالى غير الحارّه و سقى ماء الشعير مع السكر لما فيه من التفتيح و الجلاء و الاستحمام بعد الانحطاط و الدلك فيه بالماء الفاتر و نخاله الحنطه و نحوها مما فيه جلاء معتدل مثل دقيق الباقلاء و الكرسنه و بذر البطيخ.

و اما من تخمه و فساد طعام إلى الدخانيه تحدث منها أبخره رديئه دخانيه تشتعل حراره و تلهب الروح خصوصا فى الابدان المراريه، لما يحترق الطعام فى معدتهم و فى الأبدان التى ليست بواسعه المسامّ، لما لا تتحلل الأبخره الدخانيه منها بسهوله.

و علامتها: تغير الجشاء إلى الناريه- أى: إلى الدخانيه- و النتن و عدم النضح فى البول.

و علاجها: تنقيه البدن و الأمعاء من الطعام بالقى ء و الاسهال بحسب ميل الغذاء الفاسد ثم الاستحمام لتفتيح المسامّ و تحليل ما بقى من البخارات الفاسده و التغذّى بأغذيه عسره الفساد بارده مسكنه للحراره بعيده عن الاحتراق كالحصرميه و الرمانيه و السماقيه. و اذا كانت الطبيعه منطلقه يكفيه تجرّع الماء الحارّ لما ينحدر به الغذاء و يستفرغ عن آخره ثم شرب الأشربه و الأغذيه البارده المقويّه للمعده.

و إما من أورام تحدث فى بعض الأعضاء الظاهره مثل خلف الأذن و الإبط و الأربيه عند ما تسخن الفضول فيها من غير أن تتعفن، لأن ما يكون مع العفونه يكون من جنس الحميات العفنيه و تتأدّى سخونتها المجرده إلى القلب و أما الحميات التابعه لأورام الأعضاء الباطنه فإنها تكون عفنيه لأن الأعضاء الباطنه أسخن من الظاهره فتتعفن موادها عفونه قويه بسرعه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۲۲

و علامتها: أن يكون الوجه أحمر لأن الأبخره الحارّه التى

تتصاعد إلى الرأس تسخن الدم و ترققه فتميل إلى ظاهر الجلد منتفخا لكثره الأبخره الرطبه و لا يكون شديد لذع الحراره و اذا بلغت منتهاها يترقى و يتصاعد من البدن بخار حارّ لذيذ الحراره ندى لكونه خاليا عن العفونه رطبا لأن هذه الأورام تكون دمويه الّما نادرا و يكون النبض سريعا عظيما لاجتماع مرضين حارّين الورم و الحمى و يلزم ذلك شده الاحتياج إلى التطفئه و البول أبيض لميلان المرار[٣١١] إلى موضع الورم بسبب الوجع فان الطبيعه لاصلاح حال العضو الموجع تتوجه إليه مع الروح و المواد الحارّه، لأنها ألطف و أسرع نفوذا و أسهل انقيادا أو بسبب الحراره فان الحراره جذابه و أول ما ينجذب إليها من المواد الحارّه اللطيفه.

و علاجها: الفصد و الاسهال لاستفراغ ماده الورم ثم تدبير الورم بالأضمده و الأطليه المبرّده القابضه، لتسكين الحراره و تضييق الطرق التى بينه و بين القلب فلا تصل السخونه إلى القلب حتى تنقضى الحمى ثم بالأطليه المحلّله و المنضجه.

و إما من شده حر الشمس و طول الوقوف أو المسير فيها فيسخّن الروح النفسانى؛ لأن تأثيرها فى الرأس و الدماغ أكثر بسبب الملاقات و بما يرد عليهما من المسامّ بطريق الشرايين و بالاستنشاق و الحيوانى لما يرد على القلب بالاستنشاق و التنفس من المسامّ بطريق الشرايين.

و علامتها: الحراره و الالتهاب فى الرأس و العينين و قشف جلده الوجه و سخونته و صغر النبض لصلابه الآله و سرعته لشده الحاجه.

و علاجها: صبّ دهن الورد و الخلّ مبرّدا بالثلج على الرأس من موضع بعيد ليصل إلى القعر و الاستحمام بعد الانحطاط و صبّ الماء الفاتر على الرأس لترطيب الدماغ و تبريده و تليين الجلد و سقى الماء البارد

و السويق بالثلج.

و إما من استحصاف الجلد من البرد و الاغتسال بالماء البارد لأن البرد يجمع الأبخره الحارّه فى الباطن و يمنعها من الانتشار بتكثيف الجلد، و تضييق المسامّ أو بالمياه القابضه مثل الزاجيه و الشبيه فإنها تسدّ المسامّ فتحتقن الأبخره فى الباطن و تسخن الروح بالمجاوره و المخالطه، سيما إذا كانت الأبخره حادّه دخانيه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣٢٣

و علامتها: تكاثف الجلد و اكتنازه كجلود الأيادى المغموسه فى ماء الزاج و ماء قشور الرمان و أن يحس بحراره قليله عند ما يلمس، فإذا طال لبث اليد على البدن أحسّ بحراره أقوى و ذلك لكمون الحراره و قلّه خروج البخارات الحارّه بسبب التكاثف فلا يحس بها فى أول الأمر فإذا طال اللبث و اتسعت المسامّ و تخلخل الجلد، ظهرت الحراره بخروج البخارات و أن يكون فى الوجه و العينين قليل انتفاخ لكثره ارتقاء الأبخره الغليظه إليها و النبض سريعا لشده الحاجه إلى الهواء البارد بسبب تكون الحراره و اشتعالها الباطن و البول إلى صفره يسيره أو إلى بياض لمخالطه الفضول[٣١٢] المائيه المحتبسه فى البدن بسبب تكاثف الجلد التى من شأنها أن تستفرغ من المسامّ بالعرق و مع البول فيقل صبغه لكثره المائيه و قلّه الصابغ.

و علاجها: الدلك الرفيق الكثير لتوسيع المسامّ و تحليل الفضول و التدثر بالثياب الناعمه حتى يعرق ثم دخول الحمام بعد الانحطاط و التعرق فيه ليتحلل الفضول و الأبخره المحتبسه على التمام و الدلك بما يجلو المسامّ مثل النخاله و دقيق الباقلاء و بذر البطيخ و اللوز المرّ و الأشنان و التدثر و التعريق بعد ذلك أيضا لتحلّل ما قد بقى منها.

و إما من شرب شراب صرف قوى أو غذاء حارّ

أو دواء حارّ يشتعل منها الدم المتولد فى الكبد و تزداد سخونته و يشتعل باشتعاله الروح الطبيعى المتولد منه.

و علامتها: احمرار الوجه و العينين و حرارتهما و حمره البول بسبب حراره الكبد و تغير كيفيه الدم و مراره الفم و جفافه لحراره المعده و انجذاب الصفراء إليها للطافتها و سرعه حركتها، فإن الاشياء الحارّه التى ترد على البدن من داخل تسخن أولا المعده و الحراره و اللهيب فى موضع الكبد، لأن الحراره تبدأ فى هذه الحمى من الروح الطبيعى.

و علاجها: تليين البطن بمثل الشيرخشت و التمر الهندى و سقى السكنجبين

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۲۴

لتبريد الكبد و ادرار الفضول الحارّه بالبول مع الخيار و ورق الهندباء و الخس و بذر البقله و ماء الرمان الحامض و ماء الشعير و دخول الآبزن بعد الانحطاط و التغذى بالمزورات الحامضه مثل الحصرميه و الزرشكيه و الرمانيه مع القرع و الاسفاناج و دهن اللوز.

و قد تحدث هذه الحمى اليوميه من ترک الاستحمام المعتاد لاحتقان البخارات التى كانت تندفع من المسامّ إذا كانت تلک البخارات حارّه مراريه لا عذبه، لأن العذبه لا تولدها لانسداده من تراكم الوسخ و تسمى هذه الحمى قشفيه.

و علاجها: دخول الحمام و النطل بالماء الفاتر و التدلک بالنخاله و بذر البطيخ و شى ء يسير من البورق لتنظيف الجلد و جلائه من الوسخ.

و قد تحدث من الزكام أو نزله حارّه لانعكاس الأبخره الحادّه الناريه و احتباسها فى الدماغ لانسداد مسامّات الرأس و تكاثفها إما من البرد و إما من امتلاء الأخلاط و تزاحمها و تراكمها و منعها لخروج الابخره من المسامّات.

و علاجها: الفصد أو الحجامه إن لم يتهيأ الفصد لاستفراغ المواد الحارّه المتولده من الابخره المحتقنه

و اطلاق الطبيعه بمطبوخ لين لتنقيه الدماغ من تلك الفضول و تنقيه البدن من الفضول التى تنحلّ عنها الأبخره و تتصاعد إلى الدماغ و تسكين السعال فى النزله ثم دخول الحمام بعد نضج النزله لتحليل و تفتيح المسامّ و بعد خفه الحمى لئلا تزداد الحراره و تنتقل إلى الحمى العفنيه.

و قد يحدث من تزحر شديد أو خلفه متواتره متداركه لما قلنا فى الحمى الاستفراغيه.

و علاجها: علاج التزحر و الخلّفه و دخول الحمام بعد الانحطاط للترطيب و تحليل الابخره الحارّه و لا فائده فى اعاده هذا القسم من الحمى الاستفراغيه.

و قد تحدث من إكثار من الغذاء المثقل لما ترتفع عنه أبخره رديئه لقصور الهضم يسخّن الروح سخونه ينقلب إلى الحمى كما فى الحمى التخميه أو نيل من أغذيه مسدده خصوصا فى الأبدان المراريه فان اكثر فضولها يبخر أبخره دخانيه حارّه و هى لا تندفع عن البدن عند انسداد المسامّ فتلهب الروح.

و علاجها: القى ء إن كان الثقل فى أعلى البطن، أو تحمل الشيافه إن كان

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۲۵

فى أسفله، و الاستحمام عند الخفه لما ذكر و النوم لتقويه الهضم باجتماع الحراره فى الباطن و تلطيف الغذاء و النفض ببعض الأدويه القليله الاسهال لتستفرغ ما فى المعده و الأمعاء فقط و لا تثور الأخلاط و لا تهيّجها فتحدث سخونه و تلهب فى الروح.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۲۶

[الفصل الثانى: فى حمى الدق[۳۱۳]]

و أما حمى الدق فهى أن تتشبث الحراره الخارجه عن الطبع، و هى الحراره الغريبه بالأعضاء الأصليه خصوصا القلب لما علم من أنه الرئيس المطلق فتتضرّر الأعضاء بضرره دون العكس، بخلاف مثل الكبد فان حرارته مثلا إنما تتأدى إلى سائر الأعضاء و توجب الدق بواسطه القلب

لا بنفسه حتى تفنى رطوبات البدن بالتحليل.

و حدوثها يكون:

إما من أسباب سابقه[۳۱۴] مثل الحميات المحرقه إذا طالت مدتها و سخنت القلب و الأعضاء الأصليه، إما لشده تلطيف الغذاء فيها أو لمنع الماء البارد عن العليل أو لقله مراعاه جانب القلب بالأطليه المبرّده، أو لاضطرار الطبيب لتواتر الغشى إلى سقى الخمر و دواء المسک، أو لأن طول المرض يفسد جوهر الأعضاء و يضعفه و يفسد الغذاء أيضا لضعف القوى فلم يصلح للتغذيه فتتنفر منه الأعضاء فلا يقبله و يزداد حينئذ احتدادها و يسخّن سخونه قويه اصليه لم يمكن أن تزول

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۲۷

عنها بعد زوال السخونه من الأخلاط و عملت الحراره فى رطوبه القلب و رطوبه الأعضاء الاصليه فأفنتهما، أو مثل: ورم حارّ يحدث فى الصدر فتتأدى حرارته إلى القلب بالمجاوره ثم منه إلى سائر الأعضاء الاصليه فتنشف رطوبته و رطوبه الشرايين حتى يجفّفها و يجفّف معها الأعضاء الأصليه و بحسب ازدياد الجفاف يشتدّ اشتعال الحراره فيها، و فى كلامه هذا بحث؛ لأن الحمى و الورم من الأسباب الواصله للدق لا من السابقه.

و إما من أسباب باديه مثل الهم و الغم و الغضب و السهر و التعب و عدم الطعام و سائر ما يجفّف البدن تجفيفا مفرطا مع الإسخان لا سيما إن اتفق سبب من هذه الأسباب فى سن الفتوه لأن المزاج فى هذا السن أشدّ حراره و أقلّ رطوبه و فى وقت صائف لمن مزاجه حارّ من الجبلّه و يدبّر بتدبير حارّ فان هذه الامور تعين تلك الأسباب فى تسخين القلب و الأعضاء الاصليه و فى تجفيف رطوباتها فتضعف المبرّدات و المرطّبات عن المقاومه و يستولى المرض.

و لهذه الحمى ثلاث مراتب بحسب

انتقـال الحراره من رطوبه إلى أخرى، لا بحسب عملها فى نفس الرطوبه؛ لأن الاختلاف انما يظهر عنـد الانتقال، و أما زمان فعلها و تأثيرها فى نفس الرطوبه فمتشابه و أيضا لو اعتبرت المراتب بحسب التأثير فيها لزم أن تكون أربعا على عدد الرطوبات:

أولهـا: أن تكون الحراره الغريبه أخـذت فى إفنـاء الرطوبـات المحصوره فى تجاويف أطراف العروق الصـغار المجاوره للأعضاء الأصـليه السـاقيه لهـا و هى من الرطوبـات الثـانيه الـتى اسـتحالت عن الخلّطيه و فى إفنـاء الرطوبـات التى فى فرج الأعضـاء و هى تجاويف صـغار مختفيه فى اللينه منها كاللحم لانطباق بعض أجزائها على بعض و متبينه فى الصلبه منها كالعظم، و هذه الرطوبات هى رطوبات مبثوثه فى الأعضاء بمنزله نـدى الطل و هـذه الرطوبات و التى قبلها معدّه فى الأعضاء لأن ترطب الأعضاء و تبلّها إذا جفّفها سـبب من حركه عنيفه أو غيرها، و لأن تستحيل غذاءا إذا فقد البدن الغذاء، و ذلك لأن الغذاء ليس كله يصير جزءا للبدن بل يبقى منه شـى ء على سبيل الإذخار، يحتاج إلى تصرف أزيد من الطبيعه حتى يصير جزء عضو. فان الغذاء فى طبيعته بعيد من طبيعه الأعضاء لا بدّ فى صيرورته عضوا مّا إلى استحالات كثيره.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣٢٨

و فى كلامه بحث؛ لأنه جعل المرتبه الأولى من الـدق ما تكون الحراره آخـذه فى إفناء الرطوبات التى فى العروق الصـغار و التى فى فرج الأعضاء و ليس كـذلك، لأن المرتبه الاولى منه عند الجمهور هى ما تفنى الحراره الرطوبه التى هى فى العروق و تشـرع فى إفناء الرطوبه التى فى فرج الأعضاء، لأن هذين النوعين من الرطوبه ليس يمكن أن يفنيا معا فى مرتبه واحده، إذ

الطبيعه تحـامى عن الأشـرف بالأـخس و الرطوبه الأـولى أخسّ من الثـانيه، لأنهـا أقرب إلى الخلّطيه، فما لـم تفن تلك بالكليه لم تشـرع الحراره فى إفنـاء الاـخرى. فـإن قيـل: عنـد مـا تتعلق الحراره بالأعضـاء و تفنى تلك الرطوبات تجـذب الأعضاء بـدلها من الرواضع و هى من السواقى و هى من أول الجـداول، و هى من الأورده المنشـعبه من الكبـد و هى من المعده فلا تفنى الرطوبات قطعا الّا إذا أمسك العليل عن تناول الغذاء. قلنا: إن المتخلف من الغذاء فى الاكثر لا يكون الّا على قدر المتحلّل بالتحلّل الطبيعى الـذى لاـ يمكن الاحتراز عنه، فإذا عاون المحلّل الطبيعى محلّل آخر قوىّ مرضـى، كثر التحلل بالضـروره و لا يفيى الغـذاء حينئذ بالإخلاف فتجفّ الأعضاء على مرّ الزمان و أيضا عند ما تسـتولى الحراره على الأعضاء بحيث تفنى الرطوبات المذكوره يضـعف الهضم و يصـير الـدم مراريا حادّا لا يصـلح لتغذيه الأعضاء و الإخلاف و تضـعف أيضا جاذبه الأعضاء للغذاء فيقلّ الاقتضاء على العروق حتى يصل إلى الكبـد و المعـده و اذا قلّ الاقتضاء و الاجتذاب من المعده قلّت الشـهوه فيقلّ الأكل و يقلّ الدم المتخلف فيزداد الجفاف على الدوام.

و الثانيه: أن تكون قد فنيت هذه الرطوبه فيكون تشبثها بالرطوبه القريبه العهد بالجمود و اللصوق بالأعضاء و هى رطوبه استحالت إلى جوهر الأعضـاء من طريق المزاج و التشبيه الّا أنهـا لقرب عهـدها بالانعقـاد لم تصـلب بعـد بـل بقيت رطبه رخوه القوام، فلو اسـتحالت إلى جوهرهـا من طريـق القوام أيضـا لخرجت عن انواع الرطوبـات. و تسـمى الحمى الـدقيه هـذه المرتبه الـذبول و فى المرتبه الاولى الدق على الاطلاق؛ لأنه ما دامت تلك الرطوبه باقيه لم يظهر الذبول فى الأعضاء فإذا

أشرفت على الفناء، أخذت الأعضاء فى الذبول.

و الثالثه: أن تكون قد فنيت هذه الرطوبات أيضا و يكون تشبثها بالرطوبات الأسطقسيه التى استفادتها الأعضاء عند بنيه البدن من عنصرى الماء و الهواء و يقال لها الرطوبه المنويه أيضا التى بها يكون اتصال الأعضاء

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣٢٩

المتشابهه الاجزاء من أول الخلّقه و بفنائها تصير الأعضاء إلى التفرق و التفتت و تسمى الحمى فى هذه المرتبه المفتت و المخشف لأن الأعضاء فى هذه المرتبه تأخذ فى الانفصال.

هذا ما عليه «الشيخ» و جمهور المتأخرين و كثير من المتقدمين.

و قال «ابو سهل المسيحى» فى التاسع و الثلاثين من «المائه»: إن فى الأعضاء الاصليه رطوبه بها تتصل أجزاؤها بعضها ببعض، فمتى سخنت هذه الرطوبه فقط و لم يفن منها شى ء فالحمى هى النوع الاول من الدق و تسمى حمى دق مرسله. و متى كانت هذه الرطوبه قد ابتدأ بها الفناء مع سخونتها إلّا أنها لم تفن بالكليه، فالحمى هى النوع الثانى من الدق و يقال لها الذبوليه. و متى كانت هذه الرطوبه قد فنيت، فالحمى هى النوع الثالث من الدق و يقال لها المفتت. و كلامه هذا لا يصلح للتعويل إذ لا يمكن أن تفنى تلك الرطوبه على التمام الّا بعد الموت و انقضاء مده مديده على الجسد و يلزم منه أن لا يوجد دقّ مفتّت.

و قال بعض الأقدمين إذا تغير مزاج القلب و لم تتبدّد الرطوبه التى فيه فهى المرتبه الاولى، فإذا فنيت الرطوبه التى فيه فهى الثانيه فان لحقت الحراره و اليبس بالعروق و الشرايين و الأغشيه و غيرها من الأعضاء المتشابهه الاجزاء فهى الثالثه، و هذا القول إن فهم منه معنى مطابق لما قاله «الشيخ»،

فذاک، و الّا ففیه ما فیه.

و ذهب «حبیش» إلی أن فی المرتبه الأولی تفنی الرطوبه التی فی العروق الصغار و تتشبث الحراره بالرطوبه التی فی الأعضاء الرخصه مثل اللحم، و فی الثانیه تفنی هذه الرطوبه أیضا و تتشبث الحراره بالرطوبه الطلیه التی فی فرج الأعضاء، و فی الثالثه تفنی هذه الرطوبه أیضا و تتشبث الحراره بالرطوبه التی بها اتصال الأعضاء و یتبعه «صاحب الکامل» و فیه بحث؛ إذ لیس یصحّ أن یقال: إن المراد بالرطوبه التی فی أعضاء الرخصه هی الرطوبه القریبه العهد بالانعقاد، لأن فناءها انما یکون بعد فناء الرطوبه الطلیه لما ثبت من أن الطبیعه تحامی بالأخس عن الأشرف، و لا أن یقال: إن المراد بها غیرها إذ لیست فی البدن من الرطوبات الثانیه رطوبه غیر هذه الأربع.

و ذکر «ابن أبی صادق» معترضا علی «حبیش» و علی «الشیخ» أیضا أن من المتفق علیه أن الحراره إذا کانت متشبثه بنفس الأعضاء لم تکن لها فی الرطوبات

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۳۰

المنحصره فی تجاویفها کثیر تأثیر، بل تأثیرها یکون فی جوهر الأعضاء، و علی هذا ینبغی أن تکون الرطوبه التی بها تکون الأعضاء رطبه رخصه تفنی أولا فی المرتبه الاولی من دون التی فی العروق الصغار فإنها و الأخلاط واحده بأعیانها و أن تکون الرطوبه الرذاذیه التی تمدّ تلک الرطوبه تفنی فی المرتبه الثانیه و أن تکون الرطوبه التی بها تتماسک الأعضاء تفنی فی الثالثه، و إنما لا- تفنی هذه أولا- و هی أقرب إلی جوهر الأعضاء لأن الطبیعه تحامی عن الأفضل و تستفدی بالأرذل ما أمکن و لو فنیت أولا لکانت حمی الدق صنفا واحدا فقط، بل الواجب أن تکون هذه الرطوبه الاصلیه

التی یتماسک الأعضاء، تحمی فی المرتبه الاولی و أن القلیل تفنی منها فی الثانیه و الکثیر فی الثالثه کما ذهب إلیه «أبو سهل المسیحی»،

فأما الرطوبه العروقیه فلیست تفنی من الحراره فقط بل و لأن عند ما تجفّ، تقصر الأعضاء عن اجتذاب الغذاء فیقلّ الاغتذاء علی العروق إلی المعده فیقلّ الأکل و تقلّ الأخلاط فی العروق، و لو کانت هذه الرطوبه تفنی أولا لفنیت بفنائها الرطوبات کلها؛ إذ هی ماده الکل فکانت هذه الحمی صنفا واحدا. و أقول: فی هذا الکلام نظر من وجوه:

الأول: إن الرطوبه التی فی أطراف العروق الصغار لیست عین الأخلاط علی ما زعم؛ بل هی کما صرح به «الشیخ» رطوبه استحالت عن الکیموسیه و نفذت فی الأعضاء إلا أنها لم تصر جزء عضو من الأعضاء المفرده بالفعل التام.

الثانی: إن قوله: «إن الحراره إذا کانت متشبثه بالأعضاء یکون تأثیرها فی جوهرها» مع قوله: «إن الطبیعه تحامی عن الأشرف بالأرذل»، یوجب أن تفنی هذه الرطوبه أولا لکونها جزءا من الأعضاء فی الجمله کما یتبین من کلام «الشیخ» فتؤثر فیها الحراره المتشبثه بالأعضاء، لکن من حیث انها فی أول مرتبه من المراتب العضویه تستفدی بها الطبیعه عن الرطوبات الأخر.

الثالث: أن قوله: «فی المرتبه الاولی ینبغی أن تفنی الرطوبه التی بها تکون الأعضاء رخصه»، إن أراد بها الرطوبه الطلیه فلیست الرطوبه الرذاذیه ممده لها بل هی هی بعینها و إن أراد بها الرطوبه القریبه العهد بالانعقاد کما یدل علیه باقی الکلام، یلزم أن لا یکون خروج الدهنیه بالبول و البراز إلّا فی المرتبه الأولی من الدق و بحسب بعده عن هذه المرتبه یقلّ حتی إذا بلغ المنتهی و انتقل إلی المرتبه الثانیه انقطعت بالکلیه، و المشاهد

خلاف ذلک.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۳۱

الرابع: إن قوله: إن الرطوبه الاصليه التى بها تتماسک الأعضاء تحمى فى المرتبه الاولى و تفنى القليل منها فى الثانيه و الكثير فى الثالثه»، يوجب أن يكون للدق مرتبتان: الأولى، ما تحمى و الثانيه، ما تفنى، بناءا على ما قال من أنها لو فنيت أولا لكان الدق صنفا واحدا فقط، و ظاهر أن فناءها لا يكون دفعه بل يكون أولا قليلا ثم يصير كثيرا على التدريج، غايه ما فى الباب أنه يلزم منه أن يكون للمرتبه الثانيه عرض.

الخامس: إن ضعف الأعضاء و قصورها عن اجتذاب الغذاء ليس سببا لافناء الرطوبه معينا للحراره الغريبه فى ذلک بل هو سبب لانعدام البدل و المتخلف عما يتحلل و يفنى.

السادس: إنّا لا نسلّم أن الرطوبه العروقيه ماده للرطوبات كلها حتى تفنى بفنائها، بل مادتها الرطوبه الخلّطيه و هذه رطوبه مخزونه مدخره فى تلک التجاويف تجذبها الأعضاء عند فقدان ما عندها من الرطوبات الأخر و تغتذى بها، فعند فنائها تفنى الذخيره عن الأعضاء لا ماده الرطوبات. صرّح بذلک «الشيخ» حيث قال: إن الغذاء ليس كله ينفق كما يحصل بل قد يبقى منه ما هو فى سبيل الانفاق و ما هو فى سبيل الاذخار و ذلک هو الرطوبه المخزونه فى العروق و الرطوبه المبثوثه فى الأعضاء كالطلّ.

و ما كان من هذه الحمى هى فى الدرجه الاولى فمعرفتها صعبه؛ لأنها شديده الشبه بالحمى اللثقه من حيث اللزوم و الازمان و الهدوء و عدم تبين اثر الحراره فى إفناء الرطوبات و علاجها سهل لأنه لم يفن من الرطوبات الثانيه الّا ما كان قريبا من الخلّطيه و لم تضعف قوى الأعضاء كثير ضعف و لم يشتدّ اشتعال

الحراره فى الأعضاء لبقاء ما يقاومها من الرطوبات الأخر فيسهل لذلك تسكين الحراره و إخلاف تلك الرطوبه بالعلاج.

و التى فى الدرجه الثانيه فمعرفتها سهله لظهور النحافه و الذبول و علاجها:

صعب.

و أما التى فى الثالثه فعلاجها غير ممكن؛ لأن الأعضاء قد نالها من ضعف الحراره الغريزيه و افناء الرطوبات الثلاث من الرطوبات الثانيه و نقصان الرطوبه المنويه ما ينال فتيله السراج إذا فنيت رطوبتها الدهنيه و شرعت الحراره فى إفناء

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۳۲

رطوبتها التى بها اتصال اجزائها القطنيه فابتدأت تلك الاجزاء فى التفرق و التفتت و كما لا يمكن إعاده تلك الرطوبه فيها و إن صبّ عليها دهن كثير كذلك لا يمكن إعاده ما فنى من الرطوبه المنويه؛ لأنها رطوبه تخمّرت و نضجت فى أوعيه الغذاء أولا ثم فى أوعيه المنى ثانيا ثم الأرحام ثالثا، و الذى تورده الغاذيه لم يتخمّر و لم ينضج الّا فى الأول دون الآخرين فلا يقوم مقامها، مع أن إعاده الرطوبات الثلاث و إن كانت متولده من الأخلاط متعسر جدا سيما بعد سقوط القوه و ضعف الحراره الغريزيه لما ذكرنا من أن الغذاء لا يتخلف فى الأكثر الّا مما تحلّل من البدن بالتحلل الطبيعى.

و علامتها: أن تكون حمى لازمه على نظام واحد، لأن مادتها ليست مما تتحلّل يوما فيوما ثم يتولّد بدلها أخرى كالأرواح و الأخلاط و ليست بقويه الحراره و اللهيب؛ لأن الاحساس بسوء المزاج إنما يكون إذا كان مختلفا، فأما سوء المزاج المستوى المتفق فلا يحسّ به لتمكّنه و استقراره فى جوهر الأعضاء الأصليه على التدريج و إبطاله المزاج الأصلى و صيرورته كالمزاج الاصلى و الشى ء انما ينفصل عن الضد الوارد المغير إيّاه إلى غير ما

هو عليه دفعه لا عما هو متمكّن فيه غير مغيّر له و اذا لم ينفعل عنه لم يحسّ به فلا تكون مع هـذه الحمى أعراض الحميات الأخر كالغب مثلا، لأن الغب حرارته وارده بسبب الصـفراء على الأعضاء التى قـد بقيت على مزاجها الطبيعى من القلق و الكرب و غير ذلك مما يحسّ به العليل فى الالتهاب، و على هذا يلزم أن يجد اللامس الصحيح المزاج لبدن صاحب الدق حراره أقوى و أشدّ مما يجدها من بـدن صاحب الغب عنـد لمسه له حيث لم يستقر المزاج المرضـى فى بـدن اللامس[٣١٥]، و الواقع خلاف ذلك[٣١٦] و إن طال اللمس، و ما ذكر بعضهم من أنه هو الواقع فهو من

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣٣٣

قبيل التعنّت.

و قال القرشـى: السبب المسـخّن فى حمى الدق و إن كان أقوى من السـبب المسخّن الغب الّا أن حراره الدق تكون أضعف من حراره الغب بكثير بـل من حراره حمى اليوم، و لا يلزم من كون السـبب الفـاعلى للشـى ء قويـا أن يكون هو فى نفسه قويـا، فقد يكون عسر قبول القابل يجعله ضعيفا. و تحقيق هذا: إن الأعضاء لصلابتها و يبوستها لا تقبل الحراره الغريبه إلّا إذا كان سببها قويا جـدا، فـإذا حصـلت تلك الحراره فيها لم تكن قويه، بل كالحراره التى تكون فى الفحم الـذى قارب أن يترمّـد فإذا قلّت الرطوبه جـدا، صـارت الحراره فيهـا كـالحراره فى الرمـاد نفسه، فكانت الحراره الغريبه إنما تقوى إذا كانت فى جسم رطب و لـذلك إذا وردت على أعضاء المـدقوق رطوبه كالغـذاء و الشـراب فإن حرارته تشـتدّ و تشـتعل و لـذلك لما كانت رطوبه الأرواح أقل من رطوبه الأخلاط صارت حمى اليوم أقل حراره من

حمى الأخلاط مع ان الروح احر و اقبل للتسخين و الاشتعال بسبب لطافتها و غلبه الناريه فيها من الخلّط و أيضا لو كانت حراره حمى الدق أقوى من حراره حمى الغب لأدركه اللامس الصحيح المزاج و ليس كذلك.

و قال «الفاضل العلّامه»: أما قوله: «إن حراره حمى الدق تكون أضعف من حراره حمى الغب»، فهى دعوى مجرده عن الدليل، لأن قوله لا يلزم ... الخ لا يدل على المطلوب أصلا[٣١٧]. و أقول: إن قوله: «لو كانت حراره حمى الدق أقوى لادركه

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣٣٤

اللامس» دليل قوى على مطلوبه إلّا أن يعاند بأن اللامس الصحيح يدرك حراره الدق أقوى من حراره الغب كما نقله «المسيحى» و نسبه إلى كلام القوم.

ثم فى كلام «القرشى» بحث؛ لأنّا لا نسلّم أنّ الحراره القويه إذا حصلت فى الأعضاء لم تكن قويه، لأنا نشاهد أثر الحراره الواحدّه فى الجسم اليابس أشدّ و أقوى من أثرها الرطب مع تساوى الزمان، و كيف لا، و الرطوبه مما تقاوم الحراره و يضعف تأثيرها؟! و فى المثال المذكور شىء؛ لأنه إن أراد بالفحم الذى قارب أن يترمد ما انطفأت فيه الشعله و بقى جمرا، فهو فى غايه القوه من الحراره و إن أراد به ما خمدت فيه الأجزاء الناريه و فارقت، فمسلّم أن حرارته تكون ضعيفه، إذ لم تبق فيه الّا مجرد كيفيه الحراره بعد زوال المؤثر، لكنه لا يجدى بنفع، لأن البحث فى الجسم اليابس الذى قد بقى فيه تأثير المسخّن و لم يفارق السبب عنه، لا فيما زال عنه المؤثر و بقى فيه أثره و الّا فكذلك الحال فى الجسم الرطب بعد زوال المسخّن.

و قوله: «إن الحراره الغريبه انما تقوى إذا

كانت جسم رطب» غير مسلّم؛ لأن الحراره لا تقوى فى الماء كما تقوى فى الحديد عند اتحادّ المسخّن و تساوى الزمان، و أما اشتداد حراره المدقوق بعد ورود رطوبه الغذاء على بدنه فليس لما زعم «القرشى»، بل لما سنبيّنه. و قوله: «إن حمى اليوم أقلّ حراره من حمى الخلْط لأن رطوبه الروح اقل من رطوبه الخلّط» غلط؛ لأن رطوبه الروح من الأجزاء الهوائيه و رطوبه الخلّط من الأجزاء المائيه و الهواء أرطب من الماء عند المحققين، بل يشبه أن يكون ادراك اللامس حراره الغب أقوى و أشدّ من حراره الدق؛ لأن الحراره الغب حيث كانت متشبثه بالجسم الكثير لرطوبه يكثر عنها انفصال الأبخره العفنه الحادّه اللذاعه إلى ظاهر الجلد فتسخن يد اللامس بسخونه شديده كما يسخّن الجلد، و أما الحراره فى الدق فهى متشبثه بالأعضاء و هى اجسام صلبه يابسه فلا تنفصل عنها الأبخره كما تنفصل عن الأخلاط بل ما تنفصل عنها من الأبخره تكون قليله دهنيه غير حادّه و لا لذاعه خاليه عن العفونه فلا يتأذى عنها اللامس، و أما الارواح فهى فى غايه اللطافه و اذا تشبّثت بها الحراره الغريبه صارت ألطف فتتحلل بسرعه و لا تمكث فى المسامّ و تحت الجلد حتى يتسخن منها الملمس كما يتسخن فى الغب مع أنها خاليه عن

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۳۵

العفونه و ما يلزمها كاللذع و الحدّه و أيضا لا يشتدّ فيها تأثر الحارّ الغريب لقصور زمان التأثر بسبب سرعه تحليلها فلا يتأذى عنها اللامس كما يتأذى عن بخار الأخلاط.

و من علاماتها تواتر النبض بسبب ضعف القوه لانحلالها و شده الحاجه لغلبه الحراره و صلابه الآله لكثره الجفاف و ضعفه فلا يقرع الإصبع بقوه

و يبطل بأدنى غمز بسبب ضعف القوه و أن لا يكون الملمس فيها كملمس اصحاب حمى العفن من شده الحراره، لأن الحميات المشتعله فى المواد تتحلّل عنها أبخره حادّه لذاعه لعفونتها إلى ظاهر البشره تشتدّ لذلك سخونه الملمس.

و فى هذه الحمى عند ابتداء ما يلمس تكون الحراره هادئه، فإذا بقيت اليد عليه ساعه ظهرت بقوه لاجتماع الأبخره المتحلّله عن المسامّ تحت يد اللامس[۳۱۸] و يكون أسخن ما فيه مواضع العروق و الشرايين؛ لأن مستوقد الحراره و متشبثها فى الدق إنما هو جرم القلب بالحقيقه و الشرايين متصله به و العروق متصله بالشرائين فلذلك يكون أسخن من سائر الأعضاء، و لأن الأبخره الحارّه لا تتحلّل منها بسهوله لكثافه جرمها فتزداد سخونتها و من دلائلها القويه ان تنمو الحراره و تشتد عند تناول الغذاء[۳۱۹] بعد ساعه أو ساعتين كما تنمو الشعله عند اصابه الدهن و المقلى و هو الظرف الذى تقلى فيه المحمى عند صبّ الماء الحارّ عليه هكذا قال «الشيخ» فى «القانون» لكنه لم يوضح كيفيه تقويه الحراره بالدهن و الماء، و يمكن أن يقال: إن النار عند إصابتها الدهن تتشبّث به و تحيل ما فيه من الاجزاء الأرضيه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۳۶

و المائيه إلى الهوائيه[۳۲۰] ثم إلى الناريه فيصير الدهن لذلك غذاء مقويا للنار ممدّا لها و كلّما تزداد الاستحاله يزداد الاشتعال و التشبّث إلى أن يتحلل الدهن، و أما الماء فهو عند وروده على المقلى المحمى يغلى و تنفصل عنه بحسب حراره المقلى أبخره حارّه لم يكن تنفصل قبل ذلك من نفس المقلى فتجتمع حراره المقلى مع حراره الابخره و الماء و تزداد سخونته بحيث يسخّن كل ما تماسّه من الاجسام إلى

أن تنكسر سوره حراره المقلى بالماء فيسكّن الغليان و الاحاله أو يتحلل الماء بالكليه فلا حاجه[٣٢١] إلى تقييد الماء بالحارّ كما فعله المصنف.

و أما بيان كيفيه اشتداد حراره المدقوق بالغذاء فللقوم فيه آراء مختلفه:

قال «ابن سرافيون»: سبب ذلك إنما هو الحراره المحتقنه فى أجوافهم، فإذا ورد عليها الغذاء ثاورته و جاذبته كالحراره المحتبسه فى النوره إذا ماسّها شى ء من الماء فعند ذلك تثور و تحمى لأن رطوبه الماء تحرك و تزعج يبوسه الكلس فتظهر الحراره و تنكشف». و فيه بحث؛ لأن انزعاج يبوسه الكلس برطوبه الماء كيف يوجب اظهار الحراره، و لأنه يوجب أن تشتدّ الحراره عند شرب الماء أيضا و ليس كذلك، و أن تشتدّ عند ترطيب البدن بالحمّام المرطّب و الوجود بخلافه فإنه يوجد بدنه معتدل الحراره بعد الخروج منه.

و قال قوم: سبب ذلك أن العليل يتناول الغذاء وقت اشتداد الحمى و هو نصف النهار فتجد الحراره ماده و غذاء تقوى بها و تظهر إلى خارج.

و اعترض عليه «الفاضل العلامه» بوجهين: أحدهما: أن الحراره تقوى و تشتدّ عند تناول الغذاء، سواء كان بالغداه أو العشىّ أو الظهيره أو جوف الليل. و ثانيهما، إنه لم يظهر لنا مما ذكره أن كيفيه تقويه الغذاء للحراره على أىّ نحو هى.

و نقل عن «صاحب الكامل» أنه قال: «العله فى ذلك أن الغذاء المستعمل فى هذه الحمى مضاد لها فتقاومه الحراره عند تناوله و تشتدّ هذه كاشتداد حراره النوره

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣٣٧

عند صبّ الماء عليها». و قال: اعترض عليه «إسحاق بن سليمان الاسرائيلى» صاحب «الحميات»، و قال: هذا خطأ، فإنه لو كان كذلك لكان ثورانها بعد شرب الماء البارد أولى و أقوى لأن مضادته لها

أبلغ من مضاده الغذاء المستعمل فيها، لأنه كيف ما كان مركب[٣٢٢] و الوجود بخلافه.

و قال «ابن رشد» فى «كليات» ه: السبب فى ذلك أن الأعضاء لما صار لها سوء مزاج حارّ و كان المغتذى من شأنه أن يجعل الغذاء شبيها به، فانه إذا ورد على أبدان هؤلاء اكتسب حراره غريبه بالضروره- سواء كان باردا أو لا- فتقوى الحمى حينئذ و لا يلزم مثل هذا فى حمى العفن، فان الحراره فيها لم تتشبّث بالأعضاء الفاعله فى الغذاء.

قال «الفاضل العلامه»: لا يرد عليه الاعتراض بالماء البارد كما يرد على «صاحب الكامل»، لأن اكتساب الغذاء للحراره أكثر و أقوى من اكتساب الماء لها، لأن مناسبه الغذاء لها أبلغ من مناسبه الماء لها و مضاده الماء أبلغ من مضاده الغذاء، و لأن القوه المتصرفه فى الغذاء تتوجه إليه دون الماء فيعرض لها تعب يضعفها و التعب يوجب زياده الحراره مع أن اعضاء الغذاء شديده الاستعداد لقبولها فتشتدّ الحراره. و لا يوجب ضعف الغاذيه فى غيرهم من المرضى زياده الحراره، لأن ابدانهم ليست شديده الاستعداد لقبولها كابدان المدقوقين.

و قال «المسيحى»: و هذا تعليل حسن جدا و قد ذكرنا فى كتابنا المسمى ب «الشافى» وجها قريبا من هذا، من غير ان نقف على ما قاله هذا «الفاضل العلامه»، و هو أن حراره المدقوق حراره قد تمكّنت فى الأعضاء و صارت كأنها أصليه غريزيه و قد علمت أن الغذاء متى ورد على البدن و استحال إلى الدم قوّى الحراره الغريزيه و أنماها، فالغذاء هذه الأبدان ينمى الغريبه و يقويها كما كان يفعل ذلك بالغريزيه لصيرورتها مثلها فى التمكن.

قال «الفاضل العلامه»: و فيه نظر؛ لأنه يوجب أن يكون الاشتداد بعد استحاله الغذاء إلى

الدم و الوجود بخلافه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۳۸

و أقول: لو قال «المسيحى»: إن الغذاء عند وروده على المعده كما يقوى الحراره الغريزيه فى الأبدان الصحيحه كذلك يقوى الغريبه فى المدقوقه، لتمّ الدليل من غير ورود شى ء عليه، فإنا نرى من أمسك عن الغذاء يومين أو ثلاثه بحيث استولى الضعف عليه و خارت قوته، فانه كما أكل الغذاء رجعت إليه القوه و زال الضعف قبل أن ينهضم و ينفذ إلى الأعضاء و يصير بدلا للمتحلل، و سبب ذلك أن الضعف و خور القوه إنما عرض له من تحليل الروح و نقصانه و اذا نقص التحليل منه و هو دائما فى الاستمداد لأنه جوهر لطيف يتولّد بسرعه يلزم منه تكثير جوهره و تقويه القوه و انعاشها. و انما ينقص تحليله عند ورود الغذاء على المعده، لأن الحراره حينئذ تتوجه إلى الغذاء و إلى هضمه و يعرض عن تحليل الروح و الرطوبات الغريزيه، و ذلك لأن الطبيعه من شأنها أن تحمى الأشرف و تحفظه عن الفناء و التحلل ما أمكن و تستفدى عنه بالأخس.

و قال «إبن أبى صادق»: إن للمتقدمين فى هذا التعليل آراء و خيرها ما قيل: «إن رطوبه الغذاء تجاذب الأبخره الحارّه المحتبسه فى أجواف هؤلاء و تزاحمها للحلول فى محلها و تتدافع هى من أماكنها فتبرز و تحمى البدن لذلك مثل الأبخره المحتبسه فى النوره إذا مسّها شى ء من الماء»، و لو كان هذا التعليل حقا لكان يوجد تلك الأعراض عند شرب الماء أيضا. و أجيب: بأن هذا التعليل حق، و عدم الثوران من الماء لأن الماء بسيط لا يقدر على مقاومه أبخره و مواد متكونه من أعضاء مركبه بل يتلاشى و يبطل

فعله، لأن المؤثر فی البدن حاله الاخلاف و حاله التبدیل ینبغی ان یکون شبیها به و کذا الأغذیه لأنها مرکبه من العناصر فإذا وردت علی الأبخره و المواد المنحصره فی الأعضاء زاحمتها و هیجتها بقوتها و دفعتها إلی خارج، و أما النوره فإن الأبخره الدخانیه المحصوره فیها متولده فی جسم مفرد أو غالب علیه الجسم الارضی، و البخار الناری الدخانی متولده فیه فإذا أصابه الماء غاص فیه بلطافته من غیر ممانعه و مزاحمه و هیّجه و أخرجه إلی الظاهر.

و أقول: فی کلام هذا الفاضل ما یدل علی أن الاشتداد لا یکون إلّا عند نفوذ الغذاء فی جوهر الأعضاء و مزاحمته للأبخره المحصوره فیها و لیس کذلک لأن اشتداد الحراره فی أبدانهم انما تظهر بعد ساعه أو ساعتین، فظاهر أن الغذاء لا یمکن أن یتمّ هضمه بعد ساعتین بحیث یصل إلی الأعضاء و ینفذ فی جواهرها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۳۹

هذا إذا کانت مبتدئه، فأما إذا جاوزت الابتداء و هو المرتبه الأولی[۳۲۳] فیظهر فی البدن الضمور و القحول و تقشّف الجلد. و من بلغت به إلی حد الذبول و هو أواسط المرتبه الثانیه تلطأ أصداغه لفناء الرطوبات المائیه لها، و قله الغذاء. و هذا و إن کان عاما فی الأعضاء کلها إلّا أن ظهوره فیها أکثر، لأن قبولها للتحلّل أشدّ لکثره رطوبتها و یدقّ أیضا أنفه لأنه عضو قلیل اللحم فإذا فنی ذلک القلیل منه دق و لذلک یظهر الذبول فیه و فی أمثاله أولا و ینخرط وجهه و تصغر أذنه و یدقّ جرمها لما ذکر و تدقّ رقبته و تنتؤ حنجرته و تظهر عظام الصدر منه و تبرز أوتاره و عروقه کل ذلک لاضمحلال

اللحم و فنـائه و هی أی: العروق مع ذلـک خـاویه فـارغه من الـدم لا یحتوی تجویفها علی کثیر شـی ء لقله الـدم بسـبب ضـعف الهضم من تهلهل نسج المعده و ضـعف بنیه سائر أعضاء الغذاء و ضـعف الحراره الغریزیه، و بسـبب ضعف الأعضاء من اجتذاب الدم إلی العروق.

و علاجها: التبریـد و الترطیب و ذلک بـدخول الآبزن من الماء العذب الفاتر، سـریعه[۳۲۴] یسـیره لئلا تنحلّ قوته و المرخ بدهن البنفسـج بعـد ذلک لیکون الترطیب أبلغ، فان الـدهن مع ترطیبه بنفسه یسـدّ المسامّ فتحتبس المائیه النافـذه فی الأعضاء و یحصـر الرطوبات التی اسـتفادها البـدن من الآبزن، و الآبزن قبله مع ترطیبه أیضا یرخی الجلـد و یفتـح المسامّ بحرارته العرضـیه و یهیّی ء لنفوذ الـدهن فیهـا و سـقی ماء الشـعیر و الأغـذیه المتخـذه من البقول البارده الرطبه کبقله الحمقاء و الملوخیه و الخس و القرع و القثاء و القثد و من اللحوم الرطبه الرخصه کالأسـماک و الفراریج فإنها لرطوباتها و لزوجتها و سخافه لحمها تنهضم سریعا و تنفذ سریعا إلی الأعضاء[۳۲۵]، و تلتصق بهـا للزوجتهـا مع أن الـدم المتولـد منهـا یقاوم الحراره المفرطه بکثره رطوبته و قله حرارته و وضع الأطلیه البارده مثل الصندل و ماء الورد و ماء بقله الحمقاء و الکزبره الرطبه علی الصدر لتبرید القلب و سقی

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۴۰

شراب الحماض و أقراص الکافور قال «جالینوس»: یحتاج فی هذه العله إلی أدویه تبرد غایه البرد و لا یکون لها قبض شدید، لأن القـابض لاـ یغوص ببرده إلی عمق البـدن، و الأـجود أن یکون المبرّد یجمع إلی البرد لطـافه و هـذا لاـ یوجـد لأـن الجوهر البارد اللطیف جدا لا یوجد الّا الخلّ و الخلّ یخالطه

شى ء من الحراره. قال «الرازى»: كأن «جالينوس» لم يعرف الكافور أو لعله لم يذكره، لأنه فى غايه التجفيف، و لهذا لا ينبغى أن يستعمل وحده عند إراده التبريد و الترطيب، بل يخلط معه شى ء من المرطّبات مثل الماء البارد و لعاب بذر قطونا و نحوها.

و تبريد المسكن و ترطيبه بالخضر مثل ورق الخلّاف و أطراف الكرم و الخس و الرياحين مثل الورد و النيلوفر و البنفسج و أنوار الفواكه العطره و الفواكه العطره مثل التفاح و السفرجل و الكمثرى و الدستنبويه و رش الماء البارد و ماء الورد و وضع الجمد فيه و فرش الكتان المصندله.

و أما دقّ الشيخوخه و دقّ الهرم: قد جرت العاده بأن يذكر دقّ الشيخوخه بعد حمى الدقّ و إن لم يكن من جنس الحميات، لشبه بينهما فهو استيلاء اليبس على المزاج من تحلّل الرطوبات و نقصانها بحيث تجف الأعضاء و تخمد الحراره الغريزيه من غير حمى و إنما سمى هذا المرض بهذا الاسم لما يعرض للبدن فى غير وقت الشيخوخه ما يعرض فيه من انطفاء الحراره و فناء الرطوبات و غلبه اليبس و الذبول على الأعضاء.

و سببه: إما برد مستولى يخمد الحراره الغريزيه و يطفئوها و يكثف مسالك الغذاء و يمنعه من النفوذ كما يعرض للنباتات فى البرد القوى مع ضعف من البدن أى: نحافه فيه فإن الأبدان الضعيفه النحيفه أشدّ انفعالا من الحر و البرد و غيرهما من الأبدان القويه فتمتنع القوه الغاذيه عن فعلها التام و تعجز عن استبدال ما يتحلل عن البدن، لأن الأفعال انما تتمّ بالحراره كما يعرض استيلاء اليبس و الذبول فى آخر العمر لاستيلاء البرد و ضعف القوه الغاذيه و إما حراره تحلّل و

تـذيب الرطوبـات الثانيه و تفنيها كما فى الحميات المحرقه و الأوجاع الشديـده فتخمـد الحراره الغريزيه بفناء الرطوبات التى هى غـذاؤها و تعقب بردا و يبسـا و قـد يتبع الاسـتفراغات و إن كـانت من المواد الرديئه لمـا يسـتفرغ معهـا الروح و تتحلّـل القوى و يضعف الحارّ الغريزى و قد يحدث عند الافراط فى تبريد الحميات المحرقه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۴۱

بالأشربه و الأغذيه البارده و وضع الأطليه البارده على القلب بحيث ينطفئ منها الحارّ الغريزى.

و علامته: علامات الذبول على ما ذكر و عدم الاشتعال و الالتهاب و بياض البول لعدم تصرف الطبيعه فيه و ضعف الهضم.

و علاجه: التدبير المسخّن المرطّب من الحمّام و الآبزن بعد الهضم و النوم بعد الطعام و التغذى بالغذاه بمثل البيض النيمبرشت و الاسـفيداج بلحم الحمل و فراخ الحمام و قليل من الخبز و التمريخ بمثل دهن النرجس مع الشمع، و ينبغى أن لا يبدأ بالمسخّنات القويه و إلّا فيهلك العليل بتغير المزاج دفعه بل على مهل و تدريج.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۴۲

[الفصل الثالث: فى حميات العفن]

اشاره

أما حميات العفن فهى أن تسـخن الأخلاط أولا بالعفونه[۳۲۶] التى تحـدث فيها ثم تتأدّى تلك السـخونه من أىّ عضو كان إلى الروح و جرم القلب على ما ذكر ثم منه إلى سائر الأعضاء فتسخن كما يسخّن هواء الحمّام و جدرانه بسخونه الماء و يسخّن جرم القـدر و الهواء الـذى فيه إذا ألقى فيه الماء الحارّ بالمجاوره و العفونه تحدث فى الأخلاط بسـبب السدّه الحادّثه عنها و ذلك إما لكثرتها أو لغلظها أو للزوجتها؛ فإذا حـدثت السـدّه فى المنافس و المنافذ عفنت الأخلاط لعدم الترويح بالهواء البارد و عدم نفوذ الارواح و احتباس ما يتحلل عنها من

الأبخره الدخانيه فيختنق الحارّ الغريزى و يستولى الحارّ النارى على تلك الأخلاط المحتبسه و يصير حالها كحال الرطوبات المنفصله عن البدن فيفسد بذلك مزاجها و يتعفن.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۴۳

و هى تعفن إما[۳۲۷] داخل العروق و إما خارج العروق[۳۲۸] مثل الدماغ و المعده و الأمعاء و الماساريقا و الكبد و الصدر و غيرها فإذا عفنت داخل العروق، حدثت منها الحميات الدائمه لأنها لا تتحلّل سريعا بحسب كثافه جرم العروق و تلززه فيبقى ذلك الخلّط المتعفن فيها مده و تبقى الحراره ببقائه إلى أن يتعفن شى ء آخر مما يجاوره معه كما فى المطبقه أو يبقى شى ء من الخلّط المتعفن إلى أن يجمع شى ء آخر مره أخرى معه و تشتعل فيه الحراره على سبيل التعفن كما فى المحرقه و هكذا لا تزال تتصل النوائب إلى أن ينقضى أمر العفونه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۴۴

و لأن العفونه تسرى فى العروق إلى ما يجاورها من الأخلاط المستعدّه للتعفن بسرعه ثم إلى المجاور الآخر لاتصال بعض ما فى العروق ببعض و كلّما يتحلّل شى ء بسرعه من المتعفن، يتعفن شى ء مما يجاوره حتى تفنى الماده و لم تبق المجاوره و لذلك شبهه «جالينوس» بأنبار غله قد التهبت نار فى بعض أجزائه فإنك ترى ذلك البعض الملتهب فى الأمس مترمدا و الجزء الذى يليه مشتعلا و على هذا حتى يفنى المخزن بأسره و لا يمكن أن يتعفن الدم بالجمله إذ لا يعيش معه الانسان و لأنها أيضا شديده المواصله إلى القلب إذا كانت داخل العروق لاتصالها به و سريان الدم و الروح منه إليه فيصل إليه أدنى بقيه بقيت من العفونه الأولى و يسخّن و تسرى منه السخونه إلى

سـائر الأعضاء و تبقى الحمى إلى أن يتعفن شـى ء آخر من الماده فتـدوم الحمى بهـذه الأسـباب و لا تقلع و لكن لها اشـتدادات تعرض بالنوائب التى تخص كل خلط منها و سيأتى بيانها.

و إذا عفنت خارج العروق، حـدثت منها الحميات الـدائره؛ لأن الأخلاط التى تعفن خارج العروق ليس كلها فى موضع واحـد بل هى متفرقه فى البدن فإذا أتت على طائفه منها الحراره المتعفّنه فى مده النوبه، أفنت رطوباتها التى بها تتشبّث الحراره و أخرجت هذه الرطوبات من البدن بالعرق و البخار و غير ذلك من الاسـتفراغات، خصوصا إذا كانت فى موضع له مدفع للفضول كالمعده و الكبـد و الدماغ و غيرها لأنها غير محتبسه فى العروق المتلزّزه المتكاثفه المانعه لها عن تمام التحلّل فبقيت رماديتها و أرضـيتها التى ليست مطيّه للحمى و لا ماده للعفونه، لأن مطيه الحراره و العفونه لا بـدّ و أن تكون جسـما رطبا كما يشاهد من حال المزابل فإنهـا تتعفن قليلاـ قليلاـ حـتى يترمّـد الجميع و لم تبق فيهـا رطوبه فبطلت الحمى بانتفـاء الحراره إلى أن تجتمع طـائفه أخرى مره أخرى إلى موضع العفونه فتتعفن أيضا بالحراره التى بقيت من العفونه الأولى فى مسـتوقدها من هـذه الأخلاط المترمـده أو تعفن لعله التعفن الاول فى الماده الاولى.

و لذلك أى: و لأجل أن الأخلاط المتعفنه خارج العروق ليست كلها فى موضع واحد حتى تسـرى العفونه من بعضها إلى بعض، صارت الحمى البلغميه تنوب كل يوم؛ لأن البلغم سهل التجمع بسبب كثره مقداره، سهل التعفن بسبب

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۴۵

رطوبته فان الرطوبه هى التى تقبل العفونه و يكون هيولى لها و لذلك يكون زمان فترتها ست ساعات من أربعه و عشرين

ساعه و زمان أخذها ثمانيه عشره ساعه و الحمى السوداويه تجى ء ربعا لأن السوداء عسره التجمع لقله مقدارها، عسره التعفن لبردها و يبسها و هما متضادان للعفونه، و لذلك يكون زمان فترتها ثمان و أربعين ساعه من إثنين و سبعين ساعه و زمان أخذها أربع و عشرين ساعه و الحمى الصفراويه تدور غبا؛ لأن الصفراء كالمتوسطه بينهما لأنها إذا قيست بالبلغم كانت أعسر تجمعا لقلتها و أعسر تعفنا ليبسها، و فيه بحث[٣٢٩]؛ لأن الصفراء و ان كانت يابسه فالبلغم بارد و البارد أبعد من العفونه مما هو يابس بالقوه رطب بالفعل لأن البروده تخمد الحراره و تمنع من الغليان. و انما[٣٣٠] كانت زياده فتره الصفراويه على البلغميه لقلتها فقط لا مع عسر التعفن، و لذلك قال «إبن أبى صادق»[٣٣١]: «أشدّ الأبدان استعدادا للحميات العفنيه، الحارّه الرطبه ثم الحارّه ثم الرطبه» و البلغم فى البدن و ان كان حارّا بالفعل أيضا، لكن لا شك أن البارد بالقوه إذا سخن كان أقل سخونه من الحارّ بالفعل و القوه بخلاف الرطب، فإن

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣۴۶

الرطوبه التى هى ماده العفونه إنما هى الرطوبه الفضليه الفعليه[٣٣٢] و اذا قيست بالسوداء كانت أسهل تجمعا لكثرتها و أسهل تعفنا لحرارتها فتجى ء يوما فيوما و يكون زمان فترتها ستا و ثلاثين ساعه من ثمان و أربعين ساعه و زمان أخذها إثنى عشره ساعه.

و تحقيق القول فى اختلاف أدوار الحميات هو أن هاهنا ثلاثه أمور: اجتماع و تعفن و تحلل؛ فالاجتماع يختلف بحسب كميه الماده- فإنها إن كانت كثيره تجتمع بسهوله فى زمان يسير و بالعكس- و بحسب كيفيتها فى الرقه و الغلظه و الحراره و البروده- فإنها إن كانت رقيقه

حارّه تجتمع بسهوله و بالعکس- إلّا أن الکمیه فی ذلک أبلغ و لذلک تزید فتره الصفراویه علی البلغمیه و التعفن یختلف بحسب کیفیاتها الأربع فإنها إن کانت حارّه أو رطبه أو مرکبه منهما تتعفن بسهوله و إن کانت بارده أو یابسه أو مرکبه منهما فبالعکس. و التحلل یختلف بحسب اختلافها فی اللزوجه و عدمها و الغلظه و الرقه و الرطوبه و الیبس؛ فإنها إن کانت لزجه غلیظه أو غلیظه یابسه؛ عسر استفراغها عن البدن، لکن اللزوجه فی ذلک أبلغ و لذلک تطول مده البلغمیه حتی أنه لا ینقّی البدن منها نقاءا تاما مع رطوبه البلغم. و إن کانت رقیقه غیر لزجه فبالعکس و إن کانت کثیره المقدار و لذلک تزید مده نوبه السوداویه علی الصفراویه.

و أصناف الحمیات العفنیه أربعه علی عدد الأخلاط الأربعه، کل واحد منها إما دائره و ذلک إذا عفن خلطها خارج العروق، فیه بحث[۳۳۳]؛ لأن الدم إذا عفن خارج العروق کما فی الأورام العظیمه، لم تکن الحمی دائره لدوام اتصال العفونه منها إلی القلب، اللهم الّا أن یجعل الکلام اللاحق مخصصا لهذا و إما دائمه و ذلک إذا عفن الخلّط داخل العروق. و عفونه الدم خارج العروق تکون فی الأورام

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۴۷

العظیمه إذا اجتمع فیها دم کثیر و عفن لانعدام الترویح، و انطفاء الحارّ الغریزی و استیلاء الغریب و لفقده الطبیعه العرقیه الحافظه له علی المزاج الطبیعی المانعه عن التغیر و الفساد. و اذا عفنت، التهبت فی العضو حراره غریبه تسخن ما یجاوره أولا فأولا حتی تصل إلی القلب فتلزم الحمی الدائمه[۳۳۴] لدوام سریان العفونه إلی القلب إلی أن ینضج ذلک الورم و یستفرغ ما فیه فتسکن الحمی.

و لا ـ يمكن للـدم أن يتعفن خـارج العروق فى غير الأورام؛ لأنه إذا خرج من العروق إلى بعض الأفضـيه مثل الصـدر و المعـده و الأمعاء و المثانه و غيرها، انجمد فيها و عرضت له كيفيه بارده سميه.

و علامتهـا أى: علاـمه الحميـات العفنيه مطلقا: أن تبتـدئ لا من أسـباب باديه لكن تحـدث ابتـداءا هـذا كلام لا طائل تحته، فإن السـبب الواصل للحميات العفنيه هى العفونه و العفونه كما تحدث عن الأسـباب البدنيه مثل السدّه و الامتلاء تحدث عن الأسباب الباديه مثل الأهويه الرديئه و شـده الحركه و حرّ الشـمس و تناول الأشـياء المسـّخنه و الأغذيه المائيه كالفواكه الرطبه أو السـريعه الفساد كاللبن و ليس نوع من الحمى يحـدث ابتـداءا بل لا بدّ و أن يتقدّمه اما أسـباب باديه أو بدنيه و معها كلها إما نافض و هو حركه ارتعاديه مع برد و إما قشعريره و هى نافض ضعيف، و سبب ذلك أن الطبيعه تتشمّر[٣٣۵] لدفع الأخلاط البارده أو الحارّه اللذاعه التى قد ألّفها العضو الذى هى فيه و استقرّ انفعاله عنها فلا يحسّ ببردها و لا بلذعها فإذا تحرّكت عن ذلك العضو و مرت بالعضـلات و الأعضـاء الحسـاسه التى لم تألفهـا، أحسّت ببردها و لـذعها فتنتفض و ترتعـد لـدفعها بسـبب المزاج المختلف حتى يسـتولى ذلـك المزاج الردى ء عليهـا و صارت مألوفا لها فيسـكّن الأذى و تقف الأعضاء عن الحركه الّا مع المطبقه أى: الـدائمه منها لسـكون مادتها و عدم انتقالها عن مسـتقرها إلى الأعضاء الحساسه و بعض الورميات بل كلها، لأن الماده فيها أيضا ساكنه الّا فى الابتداء عند انصباب الماده إلى موضع الورم إذا كان مرورها على الأعضاء الحساسه أو فى الانتهاء عند انفجار الورم

و جريان المده اللذاعه على تلك الأعضاء

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۴۸

و حرارتها كلها أقوى من حراره حمى يوم و النبض و النفس و البول أشدّ[۳۳۶] تغيرا و لكل واحده منها علامات تخصّها.

[الصنف الأول]: فى حمى الغب و هى الحمى الصفراويه[۳۳۷] التى مادتها تعفن خارج العروق.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۴۹

و علامتها: أن تبتدئ بنافض شديد الغرز[۳۳۸] لحدّه الصفراء و لذعها فى نفسها فكيف إذا زادت حدّه و لذعا من العفونه قليل البرد لأن البرد هاهنا انما هو لمجرد هرب الحارّ الغريزى إلى الباطن، و استيلاء البرد على الظاهر بخلاف ما يكون عن المواد البارده فإنه فيها يكون مع برد شبيه ببرد الثلج لهرب الحراره و لبرد مزاج تلك المواد[۳۳۹] و سبب النافض فى هذه الحمى حدّه المرّه الصفراء و قوه القوه الدافعه التى فى العضل فان النافض انما يحدث من القوه الدافعه الطبيعيه عند اضطرارها لدفع ما يؤذيها من أمر مرضى فينتفض الانسان بتحريك الدافعه أعضائه عند حركتها أى: حركه الصفراء عن مستوقد العفونه و مرورها على الأعصاب و العضلات و اللحوم الحساسه كما ينتفض من صبّ الماء الحارّ جدا على جلده و لا يملك ان يمنع اعضاءه عن الاهتزاز و الارتعاد لما ينقبض كل جزء من الأعضاء و العضلات التى يمرّ عليها ذلك الفضل لدفع المؤذى ثم ينبسط للاستراحه و للاستعداد للانقباض مره أخرى فتلتئم من ذلك حركات مضطربه فتهتزّ الأعضاء و ترتعد و تتبعها المفاصل فى ذلك لارتعاد الأوتار المربوطه بالعضلات المرتعده بسبب حركه اجزاء كل عضو من الأعضاء. و اختلف فى أن النافض فى الصفراويه أشدّ أو فى البلغميه؟ فقال «الشيخ»: إنه فى البلغميه أشدّ؛ لأن السبب كلّما كان ألزج، كان النافض أشدّ؛ لأنه يتشبث بالأعضاء تشبثا قويا فلا يندفع عنها

الّا بحركه قويه جدا تقلعه. و قال «جالينوس» و من تبعه: إنه الصفراويه أشدّ لأنها أشدّ لذعا و أقوى إيذاءا فتكون حركه الأعضاء لدفعها أقوى و أشدّ. لكن قال «الشيخ» أيضا فى الغب: إنه يأخذ نافض صعب جدا أشدّ من سائر النوافض و ربما صار أذى ما يلذع سببا لهرب الحارّ الغريزى و الدم و الروح إلى الباطن و يستولى البرد على الظاهر فيكون مع اللذع برد فى الظاهر و لذع حارّ فى

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۵۰

و يستولى البرد على الظاهر فيكون مع اللذع برد فى الظاهر و لذع حارّ فى الباطن.

و من علامات هذه الحمى: أن النافض فيها لا يطول لقله مادتها و لطافتها و سرعه مرورها عن الأعضاء لكن يسخّن البدن سريعا لأن الأخلاط التى تتعفن خارج العروق متى كانت ساكنه فى مستوقد العفونه مألوفه له لم يحس بأذيتها فإذا أخذت تعفن تحرّكت عن مستقرها بسبب الحراره المفرقه التى تحدث عن العفونه فتتأذّى عنها الأعضاء التى لم تكن مألوفه بها ملاقيه لها و يحدث النفض حتى إذا تعفنت بالتمام التهبت الحمى و سخن البدن و هذه الماده الصفراويه تتعفن سريعا بسبب لطافتها و الاجسام اللطيفه أسرع قبولا لتأثير الحراره من الاجسام الصلبه الغليظه القوام و بسبب حرارتها أيضا فلذلك يسخّن البدن سخونه شديده تلذع اليد لازدياد ناريتها بالعفونه و يعرض معها صداع إما لارتقاء الأبخره المتعفنه إلى الدماغ أو لحصول التعفن فى نفسه و عطش شديد[۳۴۰] و غشى و كرب[۳۴۱] و قى ء مرّه[۳۴۲] و ربما انطلقت البطن بها أى: بالمرّه- سيّما إذا كان تعفنها فى المعده أو الكبد- لما يندفع بعضها عند حركتها من مستوقد العفونه و انتهاض الطبيعه لدفعها من

أعلى بالقىء و بعضها من أسفل بالإسهال و النبض فيها عند ابتدائها يكون مختلفا كما فى سائر الحميات العفنيه؛ لأن الأخلاط العفنيه حينئذ تكون مجتمعه فتثقل على الطبيعه و تضغطها فتضعف عن التحريک المستوى و تصير بعد ذلک مستويا عظيما سريعا للطافه المرّه و خفتها على القوه و قله اجحافها[۳۴۳] بها لأن العفونه إذا انقدحت فيها ازدادت رقه و لطافه و تحلّل أكثرها بالتبخير فتنتهض الطبيعه لتحريک النبض على الاستواء و يصير عظيما سريعا لانتعاش الحراره الغريزيه و انتهاض من القوه و لشده الحاجه إلى إخراج الأبخره الدخانيه المتحلله عن الماده العفنيه و إلى استنشاق الهواء البارد و لغلبه الحارّ النارى و التهابها و البول يكون ناريا عفنا حادّ الريح لاندفاع المرّه العفنه معه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۵۱

و هى تفارق بعرق للطافه الصفراء و رقتها و ميلها إلى ظاهر البدن و اكثر ما يحدث لذوى الأمزجه الحارّه اليابسه و لمن يدبر بالتدبير المسخّن. و نوبتها على ما شهد به الرصد و التجربه قصيره من أربع ساعات إلى تسع ساعات- و هذا اكثر و لا تجاوز لرقه مادتها و سرعه تحللها عن إثنتى عشره ساعه الّا إذا كانت الماده مع خلوصها غليظه أو مقدارها كثيره أو كان العليل متلزز البدن أو ضعيف القوه أو بارد المزاج أو عرضت معها فى الجمله أسباب موجبه لحبس الماده و خفتها و بطء تحليلها من السن و الفصل و البلد و الصناعه و هى أيضا مثل الحميات اليوميه سليمه غير خطره لقله مكثها و قصر نوبتها، فإنها تسكن و تنقلع سريعا من غير أن تضعف الطبيعه ضعفا كثيرا، و لأن مادتها أيضا لطيفه خفيفه لا تثقل على القوه

ثقلا زائدا و لا تعصى فى الاستفراغ عصيان المواد الغليظه اللزجه، و لأن الطبيعه إذا تعبت فيها فى اليوم النوبه استراحت فى اليوم الآخر و اكثرها ما ينتهى فى الدور الرابع و إن امتدّت إلى السابع فلا تجاوز عنه لأنها من الأمراض الحادّه جدا و بحرانها يكون فى الرابع و لا يتجاوز عن السابع، و كل دور هاهنا بمنزله يوم فلذلك تنقضى أربعه أدوار أو فى سبعه أدوار.

و علاجها: اسهال الصفراء بماء الفواكه مثل ماء الاجاص و التمر الهندى و ماء الرمان المشحوم أى: المعصور مع الشحم، فإنه يسهل بالعصر و شراب الورد و الشيرخشت و نحوها مما فيه تليين ما مع تطفئه كثيره، لأن فساد المزاج و رداءه كيفيه الماده أغلب من كثره كميتها و سقى ماء الشعير فإنه يبرّد الحمى و يخرج الصفراء بما فيه من الجلاء و يغذو البدن و يقوى القوه و لعاب بذر قطونا و الأشربه المطفئه مثل شراب الاجاص و التمر الهندى و النيلوفر و أقراص الكافور إن احتيج إليها لغلبه الحراره، قال «الرازى»: الكافور فى البدن كريح الشمال فى العالم لتبريده و تجفيفه بقوه و مضادته العفونه و التغذى بالمزورات الحامضه المعموله من التمر الهندى و المشمش و الرمان و النيشوق و من البقول البارده مثل القرع و الخس و الكزبره الرطبه و الاسفاناخ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۵۲

[الصنف الثانى]: فى الحمى المحرقه

هذه من الصفراويه أيضا[۳۴۴] غير أن مادتها تعفن داخل العروق فتكون لازمه[۳۴۵] لا تفارق البدن و تشتدّ مع ذلك غبا لما ذكر و أعراض هذه الحمى أقوى و أشدّ من أعراض الغب الدائره لدوام مكثها[۳۴۶] و المؤثر مع طول المده يكون أقوى تأثيرا مع قصرها حتى أنها يخشن

معهـا اللسـان لغلبه الحراره المجففه و يصـفرّ لتراكم الأبخره المتصاعـده من الصـفراء عليه أو يسودّ عنـد ازدياد التراكم و احتراق الابخره و تشتد الحراره جدّا و يهذّى معها العليل لارتقاء الصفراء للطافتها إلى الدماغ.

و الفرق بين هـذه الحمى و بين المطبقه أن المطبقه لاـ تشـتدّ غبا و هـذه تشـتدّ غبا و لا تكون معها حمره مفرطه لأن الغلبه ليسـت للماده الدمويه بل حمره قليله لما يشـتعل الدم و يزداد حرارته من التهاب الحمى فيميل إلى ظاهر البشـره و لا تمدّد فى البدن لأن الصفراء لا تبلغ من كثرتها إلى ان تمتلئ منها العروق فتتمدّد

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۵۳

و يتمدّد بتمدّدها الأعضاء و لا حاله شبيهه بالربو و ضيق النفس كما تكون فى المطبقه على ما سيجى ء بيانه.

و اعلم أن الحمى المحرقه قد تطلق أيضا بالاشتراک اللفظى على الحمى الصـفراويه اللازمه التى تكون مادتها داخل العروق التى حول القلب و الكبد و المعده و على الحمى البلغميه التى تحدث من عفونه بلغم مالح داخل العروق التى حول تلک الأعضاء.

و علاجها: علاج الغب و سقى ماء الفواكه إن كانت الطبيعه غير منحله و سقى ماء الرمان المدقوق بعجمه إن كانت منحلّه لما فى عجمه من القبض و التجفيف و سـقى الأشـربه القويه التبريـد مثـل شـراب الاجاص و التمر الهنـدى و السـكنجبين الساذج و الماء الصادق البرد[۳۴۷]، فإن التوانى فى التبريد و ترک

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۵۴

التطفئه فى هذه الحمى خطر؛ لأنه كثيرا مّا يؤدّى إلى الدق لسـخونه القلب و الأعضاء الأصـليه و تشبّث الحراره بها. قال «الرازى»: إن أكثرهم يشوى دماغهم و معدتهم من شده الحر و تتشنج أعصابهم عند التقصير فى التطفئه

لتقريب البحران[۳۴۸].

[الصنف الثالث]: فی الحمی المطبقه

سميت بها لدوامها و اشتمالها و عدم فتورها ليلا و نهارا و هی الحمی الدمويه اللازمه و تكون:

إما من سخونه الدم و غليانه بلا عفونه تحدث فيه كما تكون الحمی من سخونه الروح و سخونه الأعضاء من غير عفونه و ذلک لأن الدم لكثره مقداره و حراره مزاجه يمكنه عند غليانه أن يسخّن البدن و يحدث الحمی، بخلاف سائر الأخلاط فإنها لبرد مزاجها أو لقله مقدارها لا يتأتی منها ذلک و تسمی سونوخس؛ لان هذه الكلمه فی اللغه اليونانيه تدل علی الدوام.

و سبب سخونه الدم و غليانه سدّه تحدث فيه لكثرته فتحتقن فيه الحراره الغريزيه و تشتعل الغريبه الناريه فيسخّن الدم و يغلی إذا لم تكن الحراره قويه علی التعفين و قد تكون السخونه و الغليان عن أسباب اخری، بأن تشتدّ فوق اشتداد حمی أسباب حمی يوم بحيث يتجاوز عن اشتعال الروح و هذا النوع من الحمی الدمويه بالحقيقه قسم برأسه من الحميات لأنها ليست من الحميات العفنيه، فإنه لا عفونه لها و لذلک حرارتها و أعراضها أخفّ و لذعها و أذاها أقلّ و مدتها أقصر و لا من حميات اليوم، لأن التسخين الأول فيها للخلط و لذلک لا تنقلع فی يوم واحد بل تمتدّ فی الأكثر إلی سبعه أيام و لا تنقلع أيضا من غير استفراغ

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۵۵

محسوس كالفصد و الرعاف و قد جعلها «جالينوس» من جنس حمی اليوم و تبعه «إبن سرافيون» و لا من الحمی الدق التی يكون تشبث الحراره فيها أولا فی الأعضاء الاصليه و لذلک لا تنقلع بمجرد تبديل المزاج من غير استفراغ و لا تقوی بعد تناول الطعام و لا تكون مزمنه و

تكون الحراره فيها حادّه ناريه و السحنه ممتلئه منتفخه لا منخرطه نحيفه.

و علامتها: حمره الوجه و العين و انتفاخ الأورده و التمدّد لغليان الدم و زياده حجمه و الثقل و الكسل و عظم النبض لشده الحاجه و لين الآله و وفور القوه و حمره البول و غلظه لاختلاط الدم به و سائر علامات غلبه الدم و أن تبتدئ من غير نافض و لا قشعريره[٣۴٩].

و علاجها: الفصد و الاستكثار من اخراج الدم حتى يقرب العليل من الغشى فإن هذه الحمى تنقلع عند اخراج الدم انقلاعا تاما ثم سقى الأشربه و الربوب القامعه للدم بالتبريد و التغليظ مثل رب الريباس و الحصرم و حماض الاترج و الرمان و شراب العناب و تقليل الغذاء[٣۵٠] ليقل تولد الدم و التغذّى بالعدس و الخلّ.

و إما من عفونه الدم و هذا النوع ثلاثه أصناف:

متزايده إلى أن تنقضى الحمى[٣۵١] و تفارق البدن و ذلك حين يتعفن من الدم أكثر مما يتحلّل إما لكثره مقداره فإذا عفن جزء منه سرت العفونه منه إلى كثير من أجزائه فتدوم الحمى متزايده، و إما لكثره رطوبته و غلبه مائيته فتسارع العفونه من جزء منه إلى كثير من أجزائه بسهوله، و إما لضعف القوه المدبره للبدن عن حفظ

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣۵۶

الدم على ما ينبغى فتتسارع إليه العفونه و لا تقوى القوه أيضا حينئذ على تحليل ما قد تعفن من الدم فيزيد المتعفن على المتحلل، و إما لتلزز البدن و كثافته فلا يتحلل منه الجزء المتعفن سريعا و ينضم إلى الأجزاء الأخر التى تسرى إليها العفونه و يقل الترويح عند ذلك أيضا لضيق المنافس فيزيد المتعفن على المتحلل.

و متناقصه و ذلك حين يتحلل أكثر مما

يتعفن لاضداد ما قلت.

و متساويه لتساوى ما يتحلل لما يتعفن لتوسط الأسباب المذكوره أو لاجتماع بعض أسباب التزايد مع أسباب التناقص و شرها المتزايده[٣٥٢] و هذا ظاهر.

و علامتها: علامات سونوخس و القلق و الكرب و اللهيب لغلبه الحراره الحادّثه عن العفونه و ضيق النفس لأن الدم إذا سخن و غلى، تخلخل و ازداد حجمه و رقّ قوامه و ارتفع و مال إلى الأعضاء العليا، كالصدر و الرئه و غلى فيها غليانا شديدا بحيث لا يبقى العروق و الشرايين التى فيها متسع للتنفس و يحدث البهر مع كثره الاحتياج إلى استنشاق الهواء البارد لشده سخونه القلب و نواحيه من الصدر و الرئه بالمجاوره و بسبب سخونه العروق و الشظايا المنبعثه منها إليها، و لأن الدم إذا سخن و تخلخل، امتلأ منه الشريان العظيم الممتدّ على الصلب فيزاحم الرئه و يمنعها من الانبساط التام و كذلك امتلأ منه قسم من الأجوف الصاعد و هو الذى يتوكّى على الفقره الخامسه من فقار الصدر و لذلك سميت هذه الحمى المطبقه ربويه[٣٥٣]، و عند ذلك لا يؤمن أن ينفجر بعض من الشرايين فى الدماغ أو الجوف و يحدث رعاف أو قى ء دم و يهلك العليل، أو أن يستمسک نفسه إن كانت الشرايين وثيقه و يختنق فجأه، أو ينصبّ الدم إلى تجويف القلب و يحدث الخناق القلبى و عظمه و تواتره لغلبه الحراره.

و علاجه: الفصد فإن قيل: إن «جالينوس» قد منع من اخراج الدم بالفصد إذا

تعفن، قيل: نعم إذا تعفن الدم أكثره ليس الطريق فى إصلاحه إخراجه بالفصد، لأنه إذا خرج شى ء منه بالفصد لم يرج أن يصلح البقيه بما يتولّد من الدم بعد يوما

فيوما بل الطريق فى اصلاحه الأغذيه الموافقه و تقويه الكبد ليتولّد دم جيد و يختلط بالفاسد العفن و الطبيعه لقوتها- حيث لم تضعف بالفصد- تدفع ذلك الدم العفن بالعرق و البخار و الرسوب فى البول، فيحصل بالتدريج دم صالح فى الكبد و العروق.

و أما إذا حصلت العفونه فى بعض الدم لم يمنع من الفصد، لأنه يخرج بعض منه بالفصد و يصلح الباقى- و هو قليل- بالدم الصالح الموجود و المتولد يوما فيوما و تليين الطبيعه بالتمر الهندى و ماء الرمان المشحوم و سقى ماء الشعير و الأشربه المطفئه للدم مثل شراب العناب و الخشخاش و الرمان و الاجاص و الماء الصادق البرد فإنه يطفئ الحراره و يغلظ الدم و يدفع العفونه، قال «إبن سرافيون»:

لأن طبيعه الأعضاء الرئيسه تقوى بالتعديل و التبريد الذين يكتسبه من شرب هذا الماء فتنجذب إليها الكيموسات المعتدله و يغتذى بها و تتوجه إلى ما ليست بمعتدله منها فيندفع بعضها إلى الأحشاء و بعضها إلى الجلد و أقراص الكافور.

و أما الحمى الحادّثه عن عفونه الدم خارج العروق فهى حميات الأورام الدمويه مثل الحميات الحادّثه عن ورم غشائى فى الدماغ و الحادّثه عن ورم الآت النفس، أو ورم المعده أو الكبد أو الكلى أو غيرها من الأعضاء.

و جميع ذلك قد ذكر عند علاج أورام هذه الأعضاء.

[الصنف الرابع]: فى الحمى البلغميه الدائره

هذه الحمى هى النائبه كل يوم و تسمى المواظبه لأنها تواظب و تنوب كل يوم و هى تحدث عن عفونه البلغم خارج العروق.

و علامتها: أن يبتدئ بنافض صادق البرد لهرب الحارّ الغريزى من أذيه البلغم المتعفن عند حركته من مستوقد العفونه، و قال «الشيخ»: إن الأخلاط البارده تؤذى الأعضاء الحساسه بالبرد الفعلى الذى لها بالقياس إلى الأعضاء،

فإنها متى كانت ساكنه فى مستوقد العفونه مألوفه لذلك العضو و استقر انفعاله عنه لم يحس ببردها، فإذا حدث تعفن، تحركت عن مستقرها بسبب الحراره المفرقه التى تحدث

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۵۸

عن العفونه فانفعل عنها العضو الذى لم يكن ملاقيا لها و أحس ببردها بسبب سوء المزاج المختلف فيحدث النفض و البرد لذلك حتى إذا تعفنت بالتمام و سخنت و زال عنها البرد الفعلى، سخنت البدن و التهبت الحمى و لا يبادر إلى السخونه بسرعه أى: يطول مده لبث البرد فى البدن و يمتدّ إلى أن يسخّن البدن، و ذلک لأن البلغم لغلظه و لزوجته و برد مزاجه لا تسرع إليه العفونه حتى ينشر منها الحراره الناريه فى البدن و تلتهب الحمى، و لأن الحراره فى هذه الحمى تحتقن فى الباطن و تكمن فيه بسبب كثافه الجلد و ضيق المسامّ عن البرد الذى يحصل عن هرب الحارّ الغريزى و من برد الخلّط أيضا كما مرّ حتى إذا تمت العفونه و اشتدّت الحراره و رقّ البلغم و اتسعت المسامّات و تخلخل البدن و كثرت الأبخره، برزت الحراره و ظهرت السخونه فى البدن.

فإذا استولت الحراره، لم تكن قويه جدا؛ لأن الحراره إنما تكون قويه حادّه لذاعه إذا كانت متشبّثه بجسم حارّ يابس قليل المقدار و هاهنا قد تشبّثت بالبلغم و هو بارد رطب كثير المقدار فى البدن و لا يكون معها عطش و لا عظم النبض لقله الحاجه إلى الترويح و لضعف القوه و انضغاطها من كثره مقدار البلغم و تقلّ معها الشهوه؛ لأن فم المعده فى هذه الحمى يكون مؤوفا ضعيفا على الأكثر بسبب استيلاء البلغم و انصبابه إليه، سيّما إذا كان تعفنه فيه

فيعرض الامتناع من الطعام و يفسد مع ذلک الهضم، و لهذا قال بعضهم: إن ضعف المعده خاصه لازم لهذه الحمی کما أن عله الطحال لازمه للربع و وجع الرأس للغب و يترهّل البدن و يتهبّج الوجه لسوء الاستمراء و غلبه الرطوبه، و لأن حراره الحمی تذيب البلغم و ترققه و تنشره فيمتلئ منه البدن و ينتفخ و يترهل و يصفرّ لقله الدم و يکون فيها قی ء البلغم و اختلافه و رطوبه الفم و يعرض للبلغميين و المرطوبين بأسنانهم کالصبيان و الشيوخ و يکون النبض فيها صغيرا مختلفا لبرد البلغم و ضغطه القوه بکثرته و البول يکون مره رقيقا أبيض من قبل السدّه و امتناع الأجزاء الثخينه من الخروج مع البول فيتصفّی رقيقا مشفّا کالماء و من قبل برد البلغم و عدم الاستمراء أيضا، و قال «إبن أبی صادق»: «إن بياضه يکون بسبب بياض البلغم فی لونه»، و فيه بحث؛ لأن بياضه لو کان بسبب اختلاط البلغم لکان قوامه غليظا و مره أحمر ثخينا کدرا لمخالطه البلغم المحتبس العفن الغليظ الذی قد سخن

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۵۹

و احمرّ بالحراره الناريه و ذلک يدل علی انفتاح السدّه لأن السدّه ما دامت باقيه تحتبس الأخلاط الغليظه وراءها و تتصفّی المائيه الرقيقه.

و متی کان حدوثها عن البلغم الزجاجی کان فی ابتدائها نافض شديد لأنه أغلظ أصناف البلغم و أشدّها لزوجه فيتشبّث بالأعضاء و لا ينقلع الّا بحرکه شديده و ارتعاد قویّ و إن کان عن البلغم الحامض کان معها برد شديد؛ لأن حموضته إنما تکون إذا فعلت فی البلغم الحلو حراره ضعيفه و أوجبت له غليانا و تخلخلا ثم استولی عليه البرد لذلک[۳۵۴] و قهر الحراره فحمض

مثل سائر العصارات، فيكون أنفذ فى خلل الأعضاء و العضلات و أغوص فى جرمها لرقته و حموضته فيحس ببرده أكثر مما يحس ببرد الزجاجى و غيره و لا يكون معه نفض شديد لرقته و قله لزوجته فلا يحتاج فى انقلاعه إلى ارتعاد قوى و ما كان من بلغم مالح فيتقدمه اقشعرار من غير نفض قوى إذ ليست له لزوجه الزجاجى و لا لذع الماده الصفراويه و حدّتها و لا يشتدّ برده لأنه أسخن أصناف البلغم و أسهل قبولا للعفونه فتلتهب فيه الحمى بسرعه و يسخّن البدن و يكثر ارتفاع الابخره الحادّه منه إلى ظاهر الأعضاء و ما كان من بلغم حلو فقلّما يتقدمه- إلى كثير من النوائب- قشعريره و لا برد و لا نافض؛ لأنه ليس شديد البرد من حيث إنه قارب النضج و لذلك قال «صاحب الكامل»: إنه أسخن أصناف البلغم و ليس له شده و لا لذع و لا حدّه فلا تحدث منه هذه العوارض عند حركته من مستوقد العفونه، حتى إذا امتدّت النوائب و تحلل منه ما كان ألطف و أرقّ و أحلى فيغير فى كيفيته إما إلى برد شديد أو حدّه قويه.

و ربما يظهر فى هذه الحمى المواظبه فى الأوائل حرّ شديد و فى الآواخر يقلّ ذلك الحر؛ لأن العفونه تسبق أولا إلى الأحلى و الأملح و الأرقّ لما ذكر فتتبخّر عنها أبخره حادّه لحرارتها و رقتها ثم إلى الأبرد و الاغلظ و هو لا يتعفن بسهوله فلا يسخّن سخونه شديده و لا تنفصل عنه أبخره حادّه و لا كثيره لغلظه و لزوجته و برودته فلا يكون معها التهاب و لا كرب و لا اشتياق كثير إلى الهواء البارد و الماء

البارد و لا إلى التكثيف و التخلخل.

و مده أخذ هذه الحمى أطول من مده الفتره، لما ذكر. و لا ينقى البدن فيها من الحراره نقاءا تاما بل تبقى فيه بقيه إلى أن تكرّ النوبه الثانيه لكثره الماده

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۶۰

و غلظها و لزوجتها فلا يتحلل عن مستوقد الحراره بالكليه حتى ينضمّ إليها شى ء آخر و يتعفن و تكرّ نوبه أخرى و يقلّ فيها العرق و لا يكون شائعا و هى مع ذلک طويله مزمنه و ربما بقيت أشهر لأن الطبيعه تضعف فى هذه الحمى لقله زمان راحتها فلا تقدر على نضج الماده و دفعها؛ لأن الماده فى نفسها غليظه عسره النضج كثيره المقدار فتحتاج الطبيعه فى مقاومتها إلى اجتهاد قوى و هى ضعيفه لا تقدر على ذلک، و لأن اعضاء الغذاء قد ضعفت عن تدبير الغذاء و هضمه فيتولّد البلغم لذلک و يزيد فى ماده المرض، و لأن الطبيب إن داوى الحمى بالأشياء المبرّده المرطّبه، زاد السبب و إن داوى السبب بالاشياء المسخّنه المجففه، زاد فى الحمى و إن ركب الدواء، لم يحصل الغرض على ما ينبغى[۳۵۵].

و علاجها: تلطيف البلغم بماء الشعير المركب مع الملطفات مثل أصل الكرفس و الرازيانج و بالسكنجبين البذورى على قدر غلظ الخلّط و برده و القى ء عند ابتداء النوبه لأن الماده حينئذ متحركه هائجه و حراره الحمى تذيبها و ترققها فتندفع بالقى ء بسهوله بما يقطع البلغم مثل طبيخ الشبت و الفوتنج و بذر الفجل مع السكنجبين و شى ء من الملح و الاسهال بما يخرجه مثل طبيخ أصل الكرفس و الرازيانج و السوسن و الأذخر و الإنيسون و الغافث و الزبيب مع الجلنجبين و سقى دواء التربد كل

ليله إن احتملت القوه و لم تكن الطبيعه لينه، و الّا كلّ ليلتين أو اكثر و هذه صفته: زنجبيل، مصطكى، من كل واحد عشره دراهم؛ تربد، عشرون درهما؛ سكر الطبرزد، مثل الجميع و أقراص الورد الصغير و الكبير على حسب حال البلغم.

و ينفع منها الادرار القوى بالأشياء المقطّعه الملطّفه مثل الإنيسون و الكرفس و الكشوث؛ لأن البلغم بعد ما لطف و رقّ، سهل استفراغها بالادرار؛ لأنه حينئذ يصير من جنس المائيه التى شأنها أن تدفع بالبول، و لأن تكرار الادرار و كثرته ليست فيه غائله كما فى تكرر الاسهال من تحليل القوه و ضعفها و تأذى الأمعاء،

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣٦١

و لأنه[٣٥٦] يزول به التهبج الحادّث فى البدن من استيلاء البلغم و قله الاستمراء و التجويع لأن الطبيعه عند فقد الغذاء تتوجّه بالكليه إلى تلك الفضول البلغميه و تتصرف فيها و تنضجها و تلطفها و تدفعها عن البدن، مع أن الحراره المشتعله عند الجوع تعين على التلطيف و الترقيق و الدلك لتحليل الفضول المحتبسه فى الأعضاء و العضلات و تقويه فم المعده بمثل الجلنجبين و المصطكى؛ لأنه[٣٥٧] إذا كان ضعيفا كان اكثر توليدا للبلغم، و لأن أكثر ما ينصبّ البلغم فى هذه الحمى انما ينصبّ إليه و يجتمع فيه و حينئذ يجب أن يستفرغ عنه إما بالقى ء أو بالاسهال و ذلك إذا وقع بعد التقويه نفع و الّا نكأ المعده و البدن جميعا و زاد فيهما الضعف و التغذى بالاغذيه الناشفه مثل: الحمصيه و الزيرباجيه مع الطيهوج و الدراج و الصباغات جمع صبغ و هو الإدام المتخذه من الخلّ و المرى و السلق لما فيه قوه بورقيه حادّه تجلو و تحلل و تقطع

البلغم و تخرج الأخلاط اللزجه الغليظه.

[الصنف الخامس]: فى الحمى اللثقه

اللثق بالكسر البلل و سميت الحمى بها لأن مادتها التى هى البلغم ذات رطوبه و بله هذه هى الحمى البلغميه اللازمه التى تعفن مادتها داخل العروق.

و علامتها: جميع علامات البلغميه الدائره خلا انه لا نافض معها و العرق فيها لا يكون الّا عند المفارقه الكليه و دفع الماده من العروق إلى الجلد و تكون أشبه شى ء بالدق من حيث إن حرارتها لا تكون ناريه لذاعه و لا مفارقه بل هادئه لازمه، و لا يحس بها اللامس ساعه لمس البدن بل بعد مده طويله إذا ترك يده عليه، لما يتخلخل العضو و يتسع المسامّ و يكثر اجتماع الابخره الحارّه تحت اليد فيحس

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۶۲

بها. و قد رأيت[۳۵۸] كثيرا من المدقوقين عالجهم الجهال لهذا الاشتباه بعلاج اللثقه من استعمال المسخّنات القويه و المسهلات الحادّه و غيرها فقتلوهم ظلما. و الفرق بينهما أن اللثقه لا تقوى بعد تناول الغذاء، و أن السحنه فيها تكون ممتلئه منتفخه و النبض صغيرا لينا و فى الدق صلبا متمددا، و أن التدبير المتقدم يكون مولّدا للبلغم مثل كثره الاكل و الشرب و الدعه و الاستحمام بعد الطعام، و أن لها فتورا و اشتدادا على دور المواظبه، و أن السن و البلد و الوقت يكون مما يكثر فيها تولد البلغم و يكون هناك تفتير فى ست ساعات و نحوها بحسب لزوجه الماده و غلظها و كثرتها فوق الذى يكون فى الدائره أى: حرارتها عند التفتير تكون فوق حراره الدائره عند التفتير، لأن الماده هاهنا داخل العروق المتلززه فلا تتحلل حتى ينضمّ إليها شى ء آخر مما لم يتعفن فيتعفن فإن الدائره البلغميه أيضا لا

تخلو عن بقيه من الحراره عنـد التفتير إلّا أنها تكون خفيه غير ظاهره لأن ماده الدائره من حيث إنها تتعفن فى مواضع متخلخله أو واسعه ذوات مجار و مـدافع للفضول يتحلّل أكثرها سـريعا فتسـكن الحراره إلّا أنها للزوجتها و غلظها تبقى منها بقيه فى مسـتوقد العفونه يسخّن عنها البدن سخونه يسيره حتى تكرّ النوبه الأخرى.

و علاجها: علاج المواظبه إلا أن الإقدام على التسخين فيها بالملطّفات[۳۵۹] ينبغى أن يكون بتوق و تدريج[۳۶۰] خاصه إن كان الدماغ ضعيفا لما تصعد إليه المواد عند تلطيفها و يحدث ليثرغس.

[الصنف السادس]: فى حمى الربع الدائره

سميت به لأن ابتداء النوبه الثانيه يكون فى اليوم الرابع من ابتداء النوبه الأولى.

و بعضهم يسميها بالمثلثه و هو خطأ، لأن المثلثه هى الغب و هى الحمى السوداويه التى تعفن مادتها خارج العروق.

و علامتها: أن تبتدئ بنافض يسير فى الأدوار الاول؛ لأن الماده فى أول الأمر

لغظها لا تنفـذ فى العضـلات حتى تتأذى بها الّا قليلا ثم تتزايـد بحسب نضـج الماده و رقتها، و لذلك يكون اشـتداد النافض فيها علامه جيـده ينـذر ببلوغها حتى إذا تم النضـج، لان النافض و تكسـر شديـد و هو أن يتوهم العليل أن شـيئا ثقيلا يرضّ عظامه و مفاصـله، و ذلك لأن البرد لقوته يسـتولى على الأعضاء و يكثّف الأغشيه المحيطه بالعظام و يقبضها بقوه فيشتدّ انضغاط العظام و انعصارهـا منهـا و تحـدث حاله شبيهه بالتكسـر و برد قوى؛ لأن الماده عسـره التعفن لبردها و يبسـها و ترمـدها و افراط غلظها فلا تسـخن بسـخونه حتى تلهب عنها الحمى، و لأن ما يرتفع عنها من الأبخره المسـخّنه للبـدن قليله جدا لما قلنا و وجع فى المفاصـل لتكاثف الأغشيه المحيطه بها و

انقباضـها و صغر فی النبض لقله الحاجه إلی الترویح بسبب البرد، و لضعف القوه عن التعظیم بسبب ثقل الماده و غلظها و کثافتها و ضغطها لها، و لصلابه الآله بسبب استیلاء الیبس و تفاوت و ابطاء لذلک.

و إذا سـخنت، تکون حرارتها فوق حراره المواظبه لیبس الماده و ترمـدها و دون حراره الغبّ لبرودتها و لذلک مده نوبتها تکون بین تینـک فی القصـر و الطول فیه نظر؛ لأن مـده نوبتها و هی أربع و عشـرون ساعه أطول من نوبه المواظبه التی هی ثمانی[۳۶۱] عشـره سـاعه و من نوبه الغبّ التی هی اثنتا عشـره ساعه، فلا یصـحّ أن یراد بالنوبه الـدور، لأنه أیضا أطول من دورهما، نعم مـده نفضها تکون بین مده نفضهما فی الطول و القصر، لأن النفض فیها یمتدّ أکثر من نفض الغبّ، لأن مادتها لبردها و یبسها و غلظها لاـ تتعفن بسـرعه حتی یسـخّن البـدن و یسـکّن النفض و لاـ تمتـد امتـداد نفض النائبه، لأنها لیست لزجه کالبلغم حتی احتیـج فی انقلاعها إلی حرکه قویه.

و قیل: إن دور المواظبه أربعه و عشـرون ساعه و مده نوبتها ثمانیه عشره ساعه و هی ثلاثه أرباع الدور، و دور الصفراویه ثمانیه و اربعون ساعه و مدّه نوبتها اثنتا عشـره ساعه و هی ربع الدور، و دور السّوداویه اثنتان و سبعون ساعه و مدّه نوبتها أربعه و عشرون ساعه و هی ثلث الـدور، و الثلث أکثر من الربع و أقل من الثلاثه أرباع. و فیه تعسّف؛ لأن ثلاثه أرباع شـی ء قد یکون أقل بکثیر من ربع شی ء آخر و هذا ظاهر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۶۴

و یدل علیها السن من الکهوله و المزاج البارد و الیابس و

الوقت من الخريف و التدبير المتقدم مثل تناول العدس و الكرنب و النمكسود و نحوها و قلما تحدث ابتداءا لأن المرّه السوداء انما تتولد فى الأكثر من احتراق أخلاط آخر لكن تحدث فى الأكثر بعد الحميات الاخرى العفنه لاحتراق الأخلاط و ترمدها من استيلاء الحارّ النارى و تحليل الاجزاء اللطيفه عنها فإن كانت عن احتراق السوداء الطبيعيه، كانت علاماتها تلك العلامات المذكوره و إن كانت عن احتراق البلغم، يستدل على ذلك بحدوثها عقيب المواظبه و بلين النبض بالنسبه و قله اللهيب و علامات بلغميه المزاج و إن كانت عن احتراق الدم، يستدل عليها بعلامات غلبه الدم و حدوثها بعد المطبقه، و إن كانت عن احتراق الصفراء، يستدل عليه بحدوثها بعد الحمى الصفراويه و بالعطش و الالتهاب. و البول فى هذه الحمّى يكون مختلفا ففى الابتداء يكون أبيض رقيقا عديم النضج و بعده يتلّون بلون الماده التى تولدت السوداء عنها فيختلف حاله لأنها تحدث من احتراق أخلاط شتى و فى الانحطاط يكون أسود غليظا لما تندفع السوداء و تنحدر مع البول و النبض يكون صلبا ليبوسه السوداء.

و علامه نضج الماده من هذه الحمى: أن يلين النافض و البرد لما يعتدل قوامها و يقلّ بردها و يبسها فتتعفن سريعا و تسخن و تلتهب الحمّى.

و علاجها: إن كانت من احتراق الدم و كانت علامات غلبه الدم ظاهره، فصد الباسليق من الجانب الأيمن ليخرج الدم المحترق من الكبد بسهوله بسبب أنه يخدمه و يقرب منه و الّا ففصد أىّ عرق كان ينقص من الدم و يخفف من الكبد غير أنه يكون بزمان طويل، لأنه يحتاج إلى قسمه الطبيعه و تعديلها له، و أما إذا فصد لكل عضو العرق الذى

يخدمه، قرب الانتفاع به و لا يحتاج إلى تعديل الطبيعه فى مده طويله. و اتفق «يوحنا بن سرافيون» و «ثابت بن قرّه» و «الرازى» و «صاحب الكامل» و كثير من المتقدمين و المتأخرين على فصد الباسليق من الأيسر، و الحق معهم[۳۶۲] لأن تولد الربع انما يكون من كثره المرّه السوداء و الطحال معدنها و لذلك تعظم أطحله اصحابه، فالفصد من الأيسر يكون أعظم نفعا و أشدّ اقلاعا للعله مع

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۶۵

أنه ينفع الكبد ايضا و يجذب الدم منه، لكن ينبغى ان ينظر الدم فإن كان أسود، يرسل و يستقصى فى استفراغه و إن كان أحمر ناصعا، يحبس على المكان لأن اخراجه حينئذ يضرّ من حيث إنه يضعف القوه فلم يمكنها مقاومه المرض من حيث إنه يخرج الدم الذى هو ضد السوداء فيزيد قوتها و نكايتها و لم يبق لها مقاوم، و من حيث إنه يحرّك الأخلاط المتعفنه منه إلى خارج و لا تستفرغ مع الدم لعصيانها فيختلط الردى ء بالجيد و يحيله إلى طبيعته و تعظم البليّه حينئذ و ربما ينصبّ إلى مواضع من البدن و تحدث حميات ربع أخرى ثم اسهال السوداء بماء الجبن المقوى بالأفتيمون و نحو ذلك مما يخرج السوداء من غير أن يسخّن و يزيد فى الاحتراق و التعفين مثل البنفسج و الشاهترج و الهليلج الكابلى و البسفائج و لب الخيار شنبر و الترنجبين و سقى السكنجبين و ماء الشعير للتبريد و الترطيب و التلطيف.

و إن كانت من احتراق البلغم، فالإسهال بمطبوخ الأفتيمون و القى ء بالمقطعات مثل طبيخ الشبت مع السكنجبين المنقوع فيه الفجل، سيّما عند ابتداء النوبه و سقى السكنجبين البذورى، لأنه يلطف و يقطع.

و إن كانت

من احتراق الصفراء، فالإسهال بمثل البنفسج و الخيار شنبر و نحو ذلك مما يبرّد و يرطّب و يخرج السوداء مثل الاجاص و السفستان و الزبيب الخراسانى و اصل السوس و بذر الهندباء و سقى السكنجبين و ماء الشعير.

و إن كانت من عفونه الخلّط الاسود الذى هو عكر الدم، فالنفض بالحبوب المخرجه للسوداء بعد الإنضاج؛ لأنها ماده غليظه عسره الانبعاث غير متأتيه للخروج و إذا استعمل المسهل و هى لم تتهيّأ للاستفراغ بالنضج، عجز المسهل عن استفراغها بالتمام فاستفرغ الأخلاط اللطيفه الجيده الموافقه للطبيعه و يزداد حينئذ نكايه ما بقى من الغليظ لبقائها البدن منفردا و يعسر انقلاعها و استفراغها و ايضا حرّك الأخلاط العفنه الغليظه و ازعجها و لم يقدر على استفراغها فانتشرت فى البدن و اختلطت بالأخلاط الصالحه و أفسدتها و ينفع منها بعد ظهور النضج فى القاروره و بعد أن يلين النافض و تصير قشعريره فانه أيضا يدل على نضج الحبوب المخرجه للسوداء و الدلك و الادرار و التعريق لاستفراغ الفضول بالتمام من جميع الطرق التى يمكن استفراغها منها، و أما استعمال هذه التدابير قبل

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۶۶

النضج فهو فى غايه المضّره إذ لا يستفرغ حينئذ الّا الرقيق اللطيف و ينبغى أن يتواتر الاسهال فى هذه الحمى، لأن الخلّط السوداوى لا يستفرغ بتمامه بمسهل أو مسهلين لغلظه و ترمده و لا ينقى نقاءا تاما، بل ينبغى أن تتهيأ الماده للاستفراغ بالإنضاج ثم تستفرغ باللين لئلا تضعف القوه فى مرات و يكون الاسهال قبل يوم الدور[۳۶۳] بيوم لتكون القوه قد رجعت إلى البدن و استراحت الطبيعه يوما بعد الحمى فتتحمل نكايه المسهل و لا تضعف من إذاها.

[الصنف السابع: فى حمى الربع الدائمه]

و أما الربع الدائمه

فعلامتهـا علامـات الربع الـدائره إلّـا أنه ليس معها نافض و تشـتدّ ربعا و تفتر فی سائر الأيام و ما أقل حـدوثها لأن السوداء مع قلّه كميتهـا فی البـدن و عسـر قبولها للتعفن يقلّ وجودها فی العروق و لا يمكن اسـتفراغ بعضـها عنها بالفصـد خصوصا غير الطبيعی منها.

و علاجها: فصد الباسـليق ثم فصد الصافن لأنها حيث كانت محصوره فی العروق يمكن اسـتفراغ بعضها منها بالفصد من الباسليق الذی هو من العروق الواسـعه أولا، ثم اسـتفراغ ما هو مترسب و متسـفل منها لشده كثافتها و غلظها و كثره ارضـيتها من الصافن و الادرار ليسـتفرغ مع المـائيه التی ترجع من الأعضاء القهقری و اسـهال السوداء إن كانت غليظه جـدا لا تسـتفرغ مع الـدم و لا مع المائيه.

[الصنف الثامن: فی حمی الخمس و السدس و السبع و ماوراءها]

و أمـا حمی الخمس و السـدس و السـبع و مـا وراءهـا، فهی من قبيل حمی الربع[۳۶۴]؛ لأنهـا تتولـد من ماده مجانسه لماده الربع لكنها أغلظ و أقل[۳۶۵] فلا تجتمع و لا تتعفن بسرعه فيكون زمان فترتها أطول و أكثر ما تكون من سوداء بلغميه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۶۷

لأنها لزياده بردها و غلظها تكون أبطأ حركه و أعسـر تجمعا و تعفنا. و هـذه الحميات قـد حقق القول فی وجودها «بقراط» و قال: إن السـبع طويله و ليست قتّـاله، و التسع أطول منهـا و ليست قتّاله، و الخمس أردأ لأنها تكون قبل السل و بعـده. و أمّا «جالينوس» فهو كالمنكر لوجودها و يقول: «ما رأيت فی عمری شـيئا منها» و يزعم أن وقوعها يكون لسوء تدبير إذا استعمل أوجب الحمّی و إذا عوّد أوجب فی مثل ذلك الوقت تلك الحمی و إذا ترك زالت الحمّی فتكون أدوارها و عوداتها بعودات التدبير

لا ـ المواد تجتمع و تتعفن على تلك الادوار، و قال «الشيخ»[۳۶۶]: ليس الحال فى تجويز ما لم يرقط و لم يسمع و لم يشاهد به مجرب أو عالم كتجويز ما شهد به مثل «بقراط»، و قد حدثنى ثقه أنه شاهد السبّع و اما الخمس فقد شاهدناه مرارا. و قال «القرشى»: قد شاهدنا الخمس ببلاد مصر كثيرا و شاهدنا رجلا كانت حمّاه تنوب كل ثمانيه عشر يوما نوبه واحده. و أقول: إنى قد عالجت رجلا تنوب حمّاه فى كل عشره أيام.

و علاجها: علاج الربّع و التدبير الملطّف الذى له فضل تلطيف، لأن مادتها أغلظ من الربع و النفض بما يخرج البلغم إن كان المحموم ضخيما شحيما شرها على الأكل لأن هذه تدل على أن مادتها بلغم قد غلظ و استحال إلى السوداء بسبب البرد و الجمود و الاحتراق و بما يخرج السوداء الإحتراقى إن كان المحموم يابسا هزيلا نحيفا يابس المزاج، لأن ذلك يدل على حراقه ماده يسيره و القى ء يوم الدور بما يلطّف و يقطّع الخلّط الغليظ مثل ماء الشبت مع الملح الهندى و السّكنجبين و اقوى منه جوز القى ء إن احتيج إليه.

[تتمه الأولى: فى الحميات المختلطه]

و أما الحميات المختلطه التى لا تحفظ أدوارها فهى:

إما من ورم بعض الأعضاء فيه بحث لأن الورم لا يوجب الحميات المختلطه كما ذات الجنب و ذات الصدر و السرسام و غير ذلك و علامتها: وجود الورم

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۶۸

و علاجها: علاج الورم.

و إما من سوء تدبير العليل فى المأكل و المشرب و غير ذلك فيتولّد فى بدنه لذلك أخلاط رديئه تتعفن و تثير و توجب حميات على مقتضى طبائعها فيختلف نظام الادوار و ترتيبها فيكون السبب فى أدوارها و

عوداتها عودات التدبير الردى ء و أدواره لأدوار مواد تنصبّ و عوداتها فى هذه العباره شى ء[۳۶۷].

و علاجها: اصلاح التدبير.

و إما من احتراق الأخلاط و مصيرها إلى الترمد، فيه نظر؛ لأن احتراق الأخلاط و ترمدها لا يوجب الاختلاف فى ادوار الحمّى، بل يكون لها دور معين بحسب قلّه تلك الماده المحترقه و كثرتها، نعم، إن القوم قد ذكروا أن الدم إذا احترق و عفن و استحال لطيفه إلى الصفراء و غليظه إلى السوداء، اختلف الادوار، أى: لا يكون أدوارها على نظام أدوار الغب و لا على نظام أدوار الربع، بل تكون مركبه من أدوارهما و يكون لها مع ذلك نظام محفوظ و ترتيب معيّن.

و علاماتها: أن لا يكون شى ء من تلك الاسباب و تنتقل هذه العله أى:

المختلطه الاحتراقيه إلى الربع لما تجتهد الطبيعه حتى تجتمع تلك المواد فى مستوقد واحد و تحامى عن المواضع المتعدده بموضع واحد.

و علاجها: الاستفراغ حينا و التطفئه حينا ليمتنع من استكمال الاحتراق فيعسر الاستفراغ حينئذ لشده ترمد الماده و تستولى الحمى.

[تتمه الثانيه: سائر انواع الحميات العفنيه التى لها اسم خاص]

و قد تحدث من جنس الحميات العفنيه أنواع أخرى غير التى ذكرت و تتميز عنها بأعراض تخصّها و سمّيت بأسماء مشتقه من تلك الاعراض:

فمنها الحمّى التى يقال لها «ايفتالوس» و هى التى يستبطن فيها البرد و يظهر الحر و حدوثها يكون من بلغم زجاجى حاصل فى الباطن و القعر يبرّد حيث هو لبرده، لكنه قد تعرض له العفونه فينتشر منه بخار إما يتعفن

و يتفرق و يلتهب فى الظاهر لأن الأبخره لحرارتها و لطافتها تميل إلى الظاهر و إما ليس بعفن يبرّد فى الباطن لتحريك ما تعفن له بسبب الحراره المفرقه الحادّثه من العفونه و ازعاجه

عن العضو الـذى ألفه و لم ينفعـل عن برده حتى يلاـقى ما لم يألفه من الأعضاء الباطنه المجاوره لـذلك العضو و تحس هى أى: الأعضاء الباطنه ببرده و لا تبلغ مقداره و لا تحرّكه و تفرّقه من العفونه أن يعمّ البدن كله حتى يحدث منه البرد فى الظاهر أيضا. و انمـا كـان يتعفن بعض ذلـك البلغم دون بعض، لأـن البلغم- حيث لم يكن له وعـاء يجتمـع فيه بـل هو منتشـر فى العروق و فرج الأعضاء- يمكن أن يتعفن بعض منه فى موضع و لم يتعفن الباقى، و إن كان مجاورا له.

و علاجها: علاج الحمّى البلغميه.

و منهـا الحمّى التى يقـال لهـا: «ليغوريـا» و هى التى تسـتبطن فيهـا الحراره و يظهر البرد قـال «الشـيخ»: و لقائل يقول: كيف تكون حمّى و لا تنبعث فيها الحراره من القلب إلى جميع البـدن؟! و الجواب: إن حدود هذه الأشـياء يعتبر فيها بشـرط أن لا يكون مانع مثل ما يحدّ الماء بأنه بارد رطب، أى: إذا خلى و طبعه و لم يكن له مانع، و الحراره هاهنا تبلغ إلى القلب و تنبعث فى الشـرايين و تنتشـر لكن يعرض مـا يمنع من ذلـك فى بعض المواضع كمـا يعرض لو وضع الجمـد عليه و هـذه الحمى إذا كانت قويه بحيث يحترق البـاطن من شـده الحر و معهـا سواد اللسان و عظم النبض و شـده العطش و الكرب، فهى علامه رديئه لأنها تـدل على قوه المؤذى فى البـاطن و على أن القوه و الروح تنصبّ إليه بأسـرهما فيخلو الظـاهر عن الحرّ و سـبب ذلـك صـفراء قليله غليظه جـدّا عفنت فى عمق البدن و سخّنت المواضع المجاوره لها و لم تتحلل منها ابخره كثيره تسخن

الظاهر فتبقى الحراره مندفنه فى الباطن و أما إذا لم تكن الحمى بتلك الشدّه و ليست معها هذه الاعراض فهى تكون من بلغم غليظ يعفن فى الباطن و يسخّن الباطن و لا يتحلل منه ما يسخّن الخارج و لا يسخّن الخارج بانتشار بخاره سخونه كثيره، لأن ذلك البلغم يكون فى الاصل شديد البرد فلم ينفصل عنه بخار حادّ قوى الحراره بحيث يسخّن ظاهر البدن، لأن تلك الماده لا تقبل عفونه كثيره تحدث عنها حراره قويه ملتهبه فى الخارج و إذا وصل ذلك البخار القليل الضعيف الحراره إلى الجلد،

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣٧٠

تزول عنه الحراره كزوالها عن بخار الماء المسخّن خصوصا إذا صادف هناك أى: فى الظاهر بلاغم فجه زجاجيه بارده فيعود باردا و يبرّد البدن. و هذا النوع فى الأكثر يكون نائبه؛ لأن تولد مثل تلك المواد إنما يكون خارج العروق بسبب أن الطبيعه تدفعها عن العروق لمكان الدم.

و علاجها: علاج البلغميه ايضا.

و قد يحدث هذا النوع من الحمّى ايضا من ماده صفراويه غليظه جدّا مثل ما يحدث عن البلغم الغليظ و هذا هو القسم المذكور الذى يكون مع سواد اللسان و عظم النبض و شده العطش.

و علاماتها: أن تكون لازمه إن كانت داخل العروق أو تجى ء على دور الغب إن كانت خارجها.

و علاجها: أن يدبّر بتدبير مركب من تدبير البلغميه و الصفراويه مثل الجلنجبين مع السكنجبين.

و قد تحدث من البلغم حمى يوجد فيها الحر و البرد معا فى الظاهر و الباطن فى حاله واحده. و حدوثها يكون من بلغم قليل يعفن فى الظاهر أى: يأخذ فى العفونه، لأنه إذا تعفّن بالتمام لم يحدث عنه برد فى الأعضاء بل سخونه و من بلغم

آخر يأخذ فى العفونه فى الباطن فيكون هناك مادتان إحداهما فى الظاهر و الأخرى فى الباطن فيسخّن الظاهر و الباطن بالبخار الحارّ الذى يرسل كل واحده منهما إلى نواحيه و يبرّد بجرمه حيث هو إذا تحرك بسبب شروعه فى العفونه حركه مّا عن العضو الذى ألفه إلى الذى لم يكن ملاقيا له فانفعل عنه فأحسّ ببرده للمزاج المختلف.

و علاجه: علاج البلغميه.

و منها الحمّى الغشيه التى يحدث عنها الغشى وقت ورودها و هى:

إما من كثره الأخلاط النيّه و البلاغم الفجه[٣٦٨] فيعرض فى ابتدائها أن

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣٧١

ينصبّ من تلك الأخلاط شى ء بارد إلى القلب، يحدث عنه الغشى و فى الأكثر يكون إذا كان مع ذلك فم المعده ضعيفا فينصب إليه شى ء من تلك الأخلاط لضعفه عن الدفع و تصل أذيته إلى القلب بالمشاركه.

و علامتها: أن يدور على الأكثر دور الحمّى البلغميه و يترهّل معها البدن و يتهبج الوجه لضعف القوه الدافعه و قصور الهضم و امتلاء البدن من الأخلاط اللينه التخميه و إن استفرغ أصحابها بعنف، حدث لهم الغشى لحركه تلك المواد و وصولها إلى القلب و فم المعده و لضعف القوه و عدم احتمالها للاستفراغ العنيف لما يزداد ضعفها و فتورها باستفراغها و تحللها تبعا لها و كيف يحتمل و قد يحدث الغشى و سقوط القوه عند سكون الأخلاط؟! و إن استفرغ برفق، عصت المواد لفجاجتها و تحرّكت بحركه خانقه للقوه و إن لم يستفرغ، لم تقدر القوه على دفعها بل تعجز عنها و تنغمر تحتها و إن اعطوا الغذاء لتقويه القوه، قويت الحمّى و زادت الماده الباهظه، أى: المثقله بثقلها للقوه؛ لأن الغذاء يفسد بفساد هذه الماده و إن كان محمودا

و يستحيل إلى نوعها و إن لم يغذوا سقطت قواهم لما يبقى البدن عادما للغذاء و ليس فى تلك الأخلاط ما يصلح للتغذيه فيغتذى به البدن و تنتعش القوه[۳۶۹].

و علاجها: الحقن اللينه التى فيها أدنى حدّه لتستفرغ ما فى الأمعاء و العروق القريبه منها من غير غائله؛ لأن عاديه الأدويه المسهله و شرارتها عند استعمالها بطريق الاحتقان لا تصل إلى القلب و غيره من الأعضاء الشريفه حتى توجب سقوطا فى القوه و تورث غشيا، سيّما إذا لم تكن الحقنه غير قويه الحدّه فيكون جذبها و تحريكها للأخلاط برفق و الدلك بالخرق الخشنه للتلطيف و التحليل و ينبغى ان يبتدأ به من الساقين منحدرا من فوق إلى أسفل ثم من الفخذين كذلك ثم من اليدين

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۷۲

و المنكبين إلى الكف ثم من الظهر و الصدر ثم يرجع إلى النظام الأول حتى إذا كاد أن يعرض للعليل ضعف و التنويم لتقويه القوه و استراحتها و أن يغذوا عند الجوع و عند ابتداء النوبه لئلا تنحلّ القوه عند ورود الحمّى بماء الشعير المحلى بالسكر أو العسل ليكون أسرع انحدارا و أشدّ تقويه و أعون على الجلاء و التليين و بالخبز المنقوع فى ماء السكر إن احتيج إلى زياده على ماء الشعير و يسقى كل غداه مثقالا من بذر الكرفس المغلى بالسكنجبين العسلى للتلطيف و التقطيع.

و إما من كيموسات صفراويه شديده الرّقه و الغوص رديئه الجوهر سميه قد عرض لها التعفن و ازدادت بذلك خبثا و رداءه و فسادا و تحرّكت و تبدّدت فى البدن و وصل شى ء منها إلى القلب.

و علامتها: أن يدور على الأمر الأكثر غبّا و أن تحدث فى الأبدان التى فى

غايه حر المزاج و يبسه لأنها تستعدّ لتولد مثل هذه الأخلاط و أن ينخرط منهم الوجه بسرعه و يذبل الجسد لتحلل الرطوبات و ذوبانها و تسقط القوه و النبض فى نوبه واحده أو نوبتين لكثره تحلل الروح و نقصان الحراره الغريزيه من حدّه المرض و خبث مادّته و مضاده كيفيتها للحراره و لمزاج الروح و لذلك يقتل فى الرابع فى أكثر الأمر.

و علاجها: علاج الحمّيات المحرقه و سقى ماء الشعير كل ساعه قليلا قليلا ممزوجا بماء الرمان المز ليسكّن الحراره و ينعش القوه و لا يثقل عليها و أكل الفواكه البارده مثل التفاح و السفرجل و الكمثرى و القثاء و القثد مبرّده على الثلج لتتقوى البروده التى بالقوه بالتى بالفعل فى كسر الحراره، و لتشدّ فم المعده و تجمعه، و لتشدّ غيره من الأعضاء التى يصل إليها البرد الفعلى و تغلظ الماده الرقيقه السميّه و تكسر عاديتها فلا تنصبّ إلى القلب و لا إلى المعده و التضميد على الصدر بالصندل و ماء الورد و أكل الخبز بماء الرمان المز و نحوه عند مقاربه النوبه لأنه يقوى المعده و لا ينحدر عنها أيضا سريعا فلا ينصبّ إليها من الماده المراريه مع أنه يقمع عاديه المرار بحموضته و الّا يجار به عند حدوث الغشى لإنعاش القوه و الحراره الغريزيه أو بالشراب الممزوج بالماء الشديد البرد مدافا فيه كعك ليسرع نفوذه إلى الأعضاء فى أسرع وقت.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣٧٣

و منها حمّى الوبائيه. و الوباء هو تعفن يعرض فى الهواء و المراد بالهواء هاهنا هو الجسم المبثوث فى الجوّ[٣٧٠] و هو ممتزج من الهواء البسيط الحقيقى و من الأجزاء المائيه المتصعدّه بالبخار و من الأجزاء الأرضيه

المتصعّده بالـدخان و البخـار و من الاـجزاء الناريه المتصـعّده من الارض، فلا يمتنع تعفنه لمخالطته بما أخرجه من البساطه، فإذا خالطته ابخره رديئه ترتفع من معادن مؤذيه أو بطائح[۳۷۱] متعفنه أو مباقل رديئه أو جيف فى ملاحم أو غير ذلك مما يخرج بها الهواء عن الصـرافه خروجـا كـثيرا أو عرض له ترطيب شديـد من اشـكال سـماويه أو أسـباب جزئيه لاـ يشـعر بهـا، يشـتدّ بـذلک استعداده لأـن يتعفن سـريعا إذا اثرت فيه حراره ضـعيفه[۳۷۲] يشـبه تعفن المـاء المسـتنقع أى: المجتمع الآجن[۳۷۳] أى المتغير بسـبب أجسـام أرضـيه خبيثه تمتزج معه و تخرجه عن البسـاطه فتحـدث بـالجمله كيفيه رديئه عفنه بحراره ضـعيفه، فـإن البسـائط المجرده لا تتعفن و الّا لجاز أن تتعفن كل العناصـر و يلزم من ذلک انقطاع التكوّن، لأن العفونه كيفيه مفسده مضاده للتكون فإذا تعفن الهواء عفنت الأخلاط لاختلاط تلک الاجزاء العفنه معها و لما تضـعف القوى مما يرد عليها من الأمر الغريب السمّى فتعجز عن التصـرف فى الرطوبات و حمايتها عن الحراره الغريبه و ابتـداء أولا بتعفين الخلّط المحصور فى القلب، لأنه أقرب إليه وصولا منه إلى غيره لأـنه يلاـقيه أولاـ بالتنفس و هو على صورته الرديئه لم ينكسـر منها شـى ء فيكون تأثيره فيه و فيما فيه أقوى مما فى غيره حيث يصـل إليه بعـد مـا انكسـرت سورته، و إذا تعفن ذلـک الخلّـط، تحرّک بسـبب الحراره الغريبه و انتشـر فى البـدن كله بواسطه الشرايين فتتعفن جميع الأخلاط الموجوده فيه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۷۴

و هى تعمّ خلقا كثيرا لعموم السبب[۳۷۴] و لما تختلط الابخره الرديئه السـميّه من أبدان هؤلاء المحمومين بالهواء المستنشق، فإذا وصل هذا الهواء إلى قلب الغير أثر فيه ذلک الأثر

و أفسد عليه مزاجه و أخلاطه و روحه من المستعدّين لها لأن التأثير لا يحصل من الفاعل وحده ما لم يكن للمنفعل استعداد لقبول اثر الفعل من الفاعل، فإنّ من كان بدنه نقيا من المواد الفاسده أو كان مزاجه مضادّا لتلك الكيفيه العفنه لم يحصل ضرر و لو لا ذلك لعمّت الآفه بجميع الناس عند عروض الوباء و الوجود بخلافه و هم الممتلئون من الأخلاط الرديئه المناسبه لذلك الهواء فيسرع تأثيره فيها الواسعه المسامّ فيكثر وصول ذلك الهواء إلى داخل بدنهم الضعاف الابدان مثل الذين يكثرون الجماع؛ لأن عروقهم و مسامّاتهم تكون أوسع و قواهم أضعف عن دفع الحراره الغريبه عن القلب و عن التصرف فی الرطوبات و حفظها و صيانتها عن العفونه.

و علامتها: أن تكون هادئه الظاهر مكربه الباطن فی الأكثر، لما يتعفن الخلّط المحصور فی القلب و ما حوله فتنفصل عنه ابخره حادّه سميه إلى القلب و يحدث فيه الكرب و لا تصل إلى ظاهر البدن لقلتها فلا يظهر فيه كثير حراره للعليل و لا للّامس حتى إذا انتشر ذلك الخلّط المتعفن فی جميع البدن و عفن ما فيه من الأخلاط و يتواتر النفس معها لشده الاشتعال و ينتن لاستحكام العفونه فی القلب و فی آلات التنفس و فيما فيها من الأخلاط فيتكيف بها الهواء المستنشق و ينتن بالمجاوره، و لما يختلط به من الابخره الدخانيه المنتنه و يلزمها الكرب و العطش لسخونه القلب و الغشی لضعف القلب و تأذيه من الهواء المتعفن السمّی و تخرج بالقی ء و البراز أشياء سمجه[٣٧٥] سوداويه منتنه لفساد الأخلاط و شده عفونتها و ذوبانها.

و من علاماتها: أن تعمّ و تكثر فی الناس بل فی سائر الحيوانات و

أن تكون علامات الوباء ظاهره فى الهواء من قلّه المطر و كثره الضباب، فان المطر إنما

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣٧۵

يحصل من أبخره رطبه ترتفع من الارض لتأثير حراره الشمس و لا تتحلل عنها المائيه حتى تصل إلى الزمهريريه فيعقدها البرد و تزول عنها الحراره المحرّكه للأجزاء المائيه إلى الصعود فتتكاثف و تصير سحابا فتتقاطر عنه الاجزاء المائيه كما فى سقوف الحمامات و إذا تعفن الهواء تعفنت تلك الابخره أيضا لمجاورته و مخالطته و تحلّلت عنها الاجزاء المائيه بالحراره الغريبه و بقيت الاجزاء الأرضيه الكثيفه و الناريه فتصير ضبابا غير ممطر و كثره الشهب و الرجوم فهى إنما تحدث من ادخنه دسمه تصل إلى الهواء الحارّ فيحترق و يشتعل و تتشبث بها النار بسرعه حيث كانت لطيفه كالشمعه التى تطفأ و تحاذى بها من تحت شمعه مشتعله، فيشتعل الدخان المرتفع من السفلانيه و يتصل بها- أى: بالعلويه- فتشتعل هى ايضا و يرى ذلك الدخان المشتعل كأنه كوكب ينفص أو عود من نار و إن انقطع اتصاله فان كانت مادته لطيفه جدّا اشتعل و لم يثبت زمانا يعتد به فيرى كأنه كوكب نفذ و ان كانت لها غلظه مّا، اشتعل و ثبت مدّه كأنه كوكب و يكون على صور مختلفه مثل حيه أو حيوان ذى قرن أو ذنب أو غير ذلك و عند تعفن الهواء يكثر تولد تلك الابخره و تحترق و تتدّخن و تصير مستعدّه للاشتعال و كدوره الهواء و اغبراره ذلك لكثره اختلاط الأدخنه الكثيفه به لما تتحلّل منها الاجزاء اللطيفه بسبب العفونه و هرب الحيوانات الذكيه الحس كاللقلق و نحوه من أوكارها و مسافرتها[٣٧۶] منها و لو فيها بيضها و فرخها.

و علاجها:

الفصد إن كان الدم غالبا و الاستفراغ إن كانت الأخلاط الأخرى غالبه و ذلك لتجفيف البدن؛ لأن الرطوبات إذا قلّت، قلّ الاستعداد للعفونه[۳۷۷] سيّما إذا كانت مستعدّه لها و سقى الماء البارد كثيرا دفعه لتبريد القلب و اطفاء الحراره الغريبه و تكثيف الأعضاء و تقويتها و تسديد المسامّات و ربوب الفواكه القابضه الحامضه مثل الحصرم و الليمون و الرمان و السفرجل و الحماض، لتقويه القلب و تبريده و قمع الحراره و تجفيف الرطوبات و تكثيف الأعضاء و أقراص

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۷۶

الكافور[۳۷۸] لذلك و تضميد الصدر بالصندل و الكافور و الخلّ و ماء الورد لتبريد القلب فتقلّ عند ذلك الحاجه إلى استنشاق الهواء الكثير فيقلّ ورود الضّار و الفاسد على القلب فيكون تأثيره حينئذ أضعف و تعديل الهواء المحيط ليكون اليسير منه كافيا فى تعديل حراره الروح و لا يحتاج إلى استنشاق الكثير منه و تطيبه بما يرشّ عليه من مثل الخلّ و ماء الورد و ماء الخلّاف و النيلوفر و بما يوضع فيه من الرياحين الطيبه، لأن الروائح الطيبه تقوى القلب و إذا كانت مع ذلك معدّله للمزاج الفاسد الذى يوجبه الهواء الوبائى فلا شك أنها تكون أنفع و التغذيه بما يقوى القوه مثل الحصرميه و السماقيه و الاجاصيه، إما ساذجه أو مع لحم الفراريج إن كانت القوه ضعيفه.

و منها حمى الجدرى و الحصبه. و سبب هذه الحمّى غليان الدم على سبيل عفونه مّا، كما تعرض للعصارات عروضا تصير بها إلى تميز اجزائها بعضها عن بعض لما تنفصل عنها عند الغليان الرغوه الهوائيه إلى الأعلى بحيث تنصبّ كثيرا إلى خارج الظرف و الثقل الأرضى إلى أسفل و يبقى الباقى شيئا نضيجا متشابه

الجواهر و سبب ذلک الغلیان أن کل رطوبه لا بدّ و أن تتصرف فیها إحدی الحرارتین: إما غریزیه أو غریبه، فإن کان الید للغریزیه، حفظتها عن الفساد و العفونه و إن کان الید للغریبه، غیّرتها إما بافساد صورتها النوعیه و إحداث صوره أخری أو بتعفینها، و الحراره الغریزیه التی فی العصارات قاصره بالنسبه إلی رطوباتها، و ذلک لأن الجسم المعتصر لا بدّ و أن تکون فی الأصل حرارته الغریزیه مستولیه علی رطوبته و الّا لفسدت و تعفنت و إذا عصر، کانت نسبه ما یتقوّم بالعصاره من الحراره الغریزیه إلی جمله الحراره کنسبه مقدار العصاره إلی مقدار ذلک الجسم المعتصر، و أما ما فیها من الرطوبه فلا تکون علی تلک النسبه بل أکثر فتکون الرطوبه فی العصاره أکثر من الحراره لا تقوی علی حفظها بحالها، و إذا أرید إبقاء العصاره علی حالتها یجب أن تقوی حرارتها الغریزیه بشی ء من الادویه کما یوضع اصول الکبر فی عصیر العنب أو تنقص رطوبتها إما بالطبخ أو بالشمس

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۷۷

و تقویه الحراره الغریزیه و زیادتها غیر مقدور فی أکثر الأمر فتعین تنقیص الرطوبه و ذلک إنما یکون بالتبخیر و التبخیر انما یکون بالحراره بأن یتصرف فی الرطوبه تصرفا تستحیل منه بعض الاجزاء المائیه إلی الهوائیه و تنحلّ و ذلک هو الغلیان؛ فإن قویت الغریزیه علی تبخیر تلک الرطوبه، بقیت العصاره محفوظه و إن لم تقو علی ذلک استولت الغریبه علیها و غیّرتها، فتاره تبلغ فعلها إلی حد تبطل صورتها النوعیه بالکلیه کما یصیر عصیر العنب خمرا أو خلا، و تاره لا تبلغ إلی ذلک الحد فتحدث منها العفونه و الفساد.

و ذلک الغلیان فی دم صاحب الجدری

و الحصبه إما طبيعى يعرض من الحارّ الغريزى و القوى الطبيعيه مثل ما يعرض للصبيان لدفع الطبيعه ما فى دمائهم من الفضول الرطبه المتولده من اللبن و دم الطمث فإن الجنين فى البطن يغتذى بدم الطمث و بعد الخروج باللبن و هو دم الطمث بعينه و هذا الدم فضل من فضول بدن الأمّ يغتذى الجنين بأجود ما فيه و يبقى الباقى فضلا مائيا فى بدنه لضعف حرارته عن تحليله بالتبخير إلى أن تشتدّ الحراره فتحرّكه بالغليان و النشيش[٣٧٩] و تميز الاجزاء المائيه عنها و دفعها إلى الجلد و غيره من الأعضاء المتشابهه الاجزاء، مثل: الحجب و الأعصاب حتى تصير دماؤهم أمتن و أقوى و حيث كانت تلك الرطوبه كثيره جدا[٣٨٠] و لم تقو الغريزيه على تبخيرها و التصرف فيها وحدها، تستولى الغريبه عليها ايضا عند الغليان و تحدث فيها عفونه فمن حيث أن هذا الغليان سبب لصلاح حال البدن و تنقيته من الفضول الرديئه، علم أنه من الغريزيه على ضرب من البحران و من حيث أنه لا يخلو من العفونه و الحمى، علم أنه من الغريبه و التصرف لكلتا الحرارتين و ليست اليد لواحدّه منهما حتى تعزل الأخرى عن التصرف، لكن الغريزيه أقوى و لذلك كانت العفونه يسيره و آثار صلاح البدن ظاهره كما تسقط الاسنان المتولده فى حاله الطفوليه حتى ينبت مكانها ما هو أقوى منها و أقدر على المضغ و الكسر و لذلك لا يفلت منه أحد من الصبيان، لأنه لا بدّ من انقلاب دمائهم عن الرقه و المائيه إلى المتانه و قلّما يتفق هذا

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣٧٨

الانقلاب قليلا قليلا فى زمان طويل من غير أن يظهر هذا الغليان فيها.

و هـذه الفائده من نتائج افكار «الرازى»، فانه أول من ذكر السـبب الفاعل لهذا المرض و أنه لم يفلت منه أحد و «جالينوس» و ان كان قد ذكره فى عده مواضع من كتبه لكنه لم يبين له سببا مقنعا و لا علاجا كافيا، الّا أنه يمكن أن يكون قد ذكره فى كتبه التى لم تترجم بالعربى.

و إما غير طبيعى من سبب خارج مثل تثور الأخلاط فى الابدان المستعده لذلك و هى الأبدان الحارّه الرطبه و الممتلئه من الدم و الكثيره الاستعمال للألبان و الشراب و اللحوم و الثمار[٣٨١] و غير ذلك من الأغذيه المولّده للفضل الردى ء.

و ذلك السبب الخارجى إما وارد على داخل مثل استعمال الادويه الحارّه، و إمّا على خارج مثل ورود الربيع و الصيف و الرياح الجنوبيه، فإنها تولـد فى الـدم تثورا و يتبع ذلك التثور النشـيش و الغليان المحـدث للجدرى و الحصـبه، و الهواء الوبائى و الهواء المجاور للمجـدورين، لأـن مـاده الجـدرى مـادّه رديئه حـارّه متعفنه و هى الأعضاء الظاهره الشديـده التخلخل الكثيره المنافـذ و المنـافس، فتنحـل عنهـا ابخره حارّه عفنه غليظه تنتشـر فى الهواء و لا تنحل سـريعا، و إذا ورد هـذا الهواء على الابـدان المسـتعده لـذلك من داخل بالاسـتنشاق و من خارج بالمجاوره- و قد يجذب الشـرايين له من نهاياتها[٣٨٢] عند الانبساط- حرّك الفضل الـذى فيها و حصل مثله فيها ينقله الدم الذى فى القلب إلى مثل مزاجه ثم نقل الدم الذى فى الشـرايين ثم الذى فى جميع البدن، و لـذلك عـدّ من الأمراض المعـدّيه و ماده الجدرى أكثر و أميل إلى الرطوبه و لذلك عدّ من الأمراض المعدّيه و ماده الجدرى أكثر و أميل إلى الرطوبه و لذلك يكون

حجمه أكبر إلى التفرطح و يتقيح و ماده الحصبه أقل و أميل إلى الصفراويه و اليبوسه و لذلك تكون صفراء حادّه الرؤوس و لا تتقيح بل تصير خشكريشه و هذا الاختلاف إنما يحدث من اختلاف مزاج البدن فى الحراره و الرطوبه و الحراره و اليبوسه.

و علامتها: الحمى المطبقه و وجع الظهر لامتلاء العرق العظيم الموضوع عليه و لامتلاء الشريان العظيم المتكئ عليه أيضا و تمدّدهما بسبب غليان الدم و تخلخله و زياده حجمه و احتكاك فى الأنف لارتقاء الابخره الحارّه مع شى ء من

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۷۹

الدم عند الغليان إلى الدماغ و فزع فى النوم لأن هذه الابخره تلذع الدماغ و تسخنه و توجب فى أفعاله تغيرا و تشويشا و تسخن الروح و تمنعه عن الاستقرار و السكون فى الباطن عند النوم و يرى أحلاما هائله ينزعج منها العليل قلقا و نخس فى الجلد لتمدد الجلد و تفرّق اتصاله عند انصباب تلك الماده الحارّه اللذاعه إليه و ثقل فى البدن للامتلاء و حمره فى الوجه و سائر علامات غلبه الدم مع كرب و ضيق النفس لامتلاء العروق و الشرايين سيّما العروق التى فى اعضاء الصدر، أو لبروز البثور فى الحجاب و الرّئه و أغشيه الصدر و منعها لها عن الإنبساط التام.

و علاجها: إذا تلوحق فى الابتداء إلى الرابع و قبل بروز الجدرى و الحصبه، بالفصد و إخراج الدم على قدر القوه و الحجامه إن لم يمكن الفصد بسبب صغر السن أو لغيره و سقى أقراص الكافور[۳۸۳] لتغليظ الدم و تبريده و تسكين حدّته و منعه من الثوران و الغليان المفرط فلا يظهر الجدرى الّا قليلا ضعيفا- بماء الرمان الحامض و الاشربه المبرّده مثل

شراب العنّاب و شراب الكدر و شراب الريباس و الربوب القابضه مثل ربّ الحصرم و السفرجل و التفاح و التوت و الرمان، و ذلك لأن فى تليين البطن فى هذه العله خطرا عظيما لما يعوق الطبيعه من فعلها من حيث إنه يميل الفضول إلى الداخل و الطبيعه تدفعها إلى الخارج، و لأن هذه الماده لا تخلو عن عفونه و كيفيه رديئه فإذا أميلت بها عن الأعضاء الخسيسه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۸۰

الظاهره إلى الباطن خيف أن تنصبّ إلى الأعضاء الرئيسه و الشريفه و يحدث عنها الغشى و الذرب و السحج و الاقتصار من الغذاء على ماء الشعير و العدس المقشّر لتغليظ الدم المطبوخ بالخلّ للتبريد و دفع العفونه و قمع عاديتها للدم الحادّ و السكر لتسكين حدّه الخلّ و لذعه و دهن اللوز لذلك و لتغليظ الدم للزوجته.

و إذا لم يتلاحق فى الابتداء بالفصد و تسكين ثوران الماده حتى برز الجدرى و الحصبه، فينبغى أن يترك التبريد و التغليظ لأن بعد غليان الدم و تميز بعض اجزائه عن بعض و اندفاع مائيته إلى الأعضاء البسيطه لا يمكن تسكين ثورانه بالتبريد، بل يخاف منه جمود الدم و تغليظه و احتباسه فى الباطن و تبلده عن البروز و انصبابه إلى بعض الأعضاء الرئيسه و حدوث الخفقان و الغشى ثم الموت و أن يدّثر حتى يعرق فيسخف الجلد و يلين و تنفتح المسامّات و ترقّ الفضول و تميل إلى الظاهر و يسهل خروجها. و إن كانت عسره الخروج بسبب غلظ الماده أو برودتها أو انسداد المسامّ، سقى طبيخ التين و العدس المقشّر و الزبيب و عيدان اللك و الورد الأحمر حتى تخرج سريعا و يبعد الفضول عن

نواحى القلب، و تحفظ الطبيعه لئلا تلين لأنها ترد المواد الفاسده من الظاهر إلى الباطن كما ذكر فإن خرجت و حملت الماء، فيعان على تجفيفها برشّ ماء الورد الذى قد أديف فيه الكافور فإنه ينشفّ و يجفّف برفق مع ما فيه من التبريد و تقويه الدماغ و القلب و بالتبخير بورق الآس و الورد و الطرفا خصوصا فى الشتاء مع توقّ من أن يدخل الدخان مع الهواء المستنشق فى حلقه و رئته و يرش الماء المملح عليها حتى يجفّ و يبرأ بالسقوط، لكن استعماله ينبغى أن يكون على حذر فإنه ربما يقتل خصوصا الاطفال، لما يصل ألم إحراق الملح إلى القلب و يحدث الغشى ثم الموت.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۸۱

[الفصل الرابع: فى الحميات المركّب[۳۸۴]]

قد تتركّب الحميات بعضها مع بعض و فنون تراكيبها كثيره بحيث لا يمكن ضبطها و ذلك لأن منها ما يتركب من نوع واحد من جنس واحد مثل ما يتركب من غبين و يدور على دور النائبه و من ربعين و يأخذ يومين و يترك يوما، قال «قسطا بن لوقا»: «هذا الضرب من الربع يسمى بالمنعكسه»، أو من نوعين أو أكثر من جنس واحد مثل ما يتركّب من الغب و المحرقه و ما يتركب منهما و من الورميه الصفراويه و منها ما يتركب من جنسين مختلفين مثل ما تركب من الدق و العفنيه و منها ما يتركب من اللازمه من نوع مع الدائره من ذلك النوع أو من نوع آخر و كذلك الدائره مع الدائره و اللازمه مع اللازمه و غير ذلك من انواع التركيب الواقع بينهما، بأن يكون الخلّطان ممزوجين أو منفردين، و أن يكونا متساويين فى المقدار أو مختلفين، أو بأن تكون

الحمیّات متـداخلتین تداخل إحداهما علی الأخری، أو متبادلتین تدخل إحداهما بعد انقلاع الأخری أو متشابکتین تدخلان معا و لـذلک لاـ ینبغی أن یعتمـد فی تعریف الحمیـات علی أدوارها لأن المرکبه منها ربما تحـدث دورا شبیها بـدور المفرده أو بـدور مرکبه أخری بـل ینبغی أن یسـتدل علیهـا بأعراضـها اللازمه لها الخاصه بها، فإنها قـد تجی ء من ترکیب غبین دائرتین حمّی نائبه کل یوم و کذلک من ترکیب ثلاثه أرباع دائره و هذا دور البلغمیه و إذا عولجت بتدبیر البلغمیه هلک العلیل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۸۲

و لنفصل هذا من أقسام ترکیب الحمیات العفنه یکون دستورا لمن أراد المزید فنقول:

ترکیبهـا إمـا أن یکون ثنائیا و هی عشـره: دمویتان، صـفراویتان، بلغمیتان، سوداویتان، دمویه مع صـفراویه، و دمویه مع بلغمیه، و دمویه مع سواداویه، و صـفراویه مع بلغمیه، و صـفراویه مع سوداویه، و بلغمیه مع سوداویه. و کـل واحـد منهـا إمـا أن یکون کلا جزءیه داخل العروق أو خارجها أو أحدهما داخلا و الآخر خارجا فتبلغ سـته و ثلاثین لأن مسـطح[۳۸۵] العشره و الأربعه لا یزید علی الأربعین و ینقص منه أربعه من ترکیب متوافقین یکون أحدهما داخلا و الآخر خارجا[۳۸۶].

و إمّا أن یکون ثلاثیا و هو عشـرون: دمویات ثلاث، صـفراویات ثلاث، بلغمیات ثلاث، سوداویات ثلاث، دمویتان مع صفراویه، دمویتـان مـع بلغمیه، دمویتـان مـع سوداویه، صـفراویتان مع دمویه، صـفراویتان مع بلغمیه، صـفراویتان مع سوداویه، بلغمیتـان مع دمویه، بلغمیتـان مع صـفراویه، بلغمیتان مع سوداویه، سوداویتان مع دمویه، سوداویتان مع صـفراویه، سوداویتان مع بلغمیه، دمویه مع صـفراویه و بلغمیه، دمویه مع صـفراویه و سوداویه، دمویه مع بلغمیه و سوداویه، صـفراویه مع بلغمیه و سوداویه. و کـل واحد منها إما أن

تکون أجزاؤها الثلاثه داخله أو خارجه أو أحدهما داخلا و الآخران خارجين أو بالعكس فتبلغ مائه و عشرين لأن لكل قسم ثمانيه أحوال: إثنان فيما إذا كانت الأجزاء بتمامها داخله و خارجه، و سته[۳۸۷] فيما

إذا كانت مختلفه بالدخول و الخروج، و مسطح[۳۸۸] العشرين و الثمانين مائه و ستون ينقص منها أربعون للتكرار: سته عشر من المتوافقات و هى الدمويات و أخواتها[۳۸۹]، و أربعه و عشرون[۳۹۰] من متوافقتين مع مخالفه كالدمويتين مع الصفراويه.

و إما أن يكون رباعيا و هو خمسه و ثلاثون: عشره فى الدمويه: و هى دمويات اربع، ثلاث من الدمويات مع صفراويه، ثلاث منها مع بلغميه، ثلاث منها مع سوداويه، دمويتان مع صفراويتين، دمويتان مع بلغميتين، دمويتان مع سوداويتين، دمويتان مع صفراويه و بلغميه، دمويتان مع صفراويه و سوداويه، دمويتان مع بلغميه و سوداويه، و تسعه[۳۹۱] الصفراويه، و ثمانيه فى البلغميه، و سبعه فى

السوداويه، و واحد من تركيب الاربعه. و كل واحد منها إما أن تكون أجزاؤها الأربعه داخله أو خارجه، أو ثلاثه منها داخله و واحد خارجا أو بالعكس، أو إثنان داخلين و الآخران خارجين، و لكل واحد من الأقسام سته عشر نوعا فإذا ضربناه فى خمسه و ثلاثين بلغ خمس مائه و ستين ينقص منه مائتان و ثلاثون للتكرار: ثمانيه و ستون من الدمويه و واحد و ستون من الصفراويه، و اربعه و خمسون من البلغميه، و سبعه و أربعون من السوداويه، و يبقى ثلاثه مائه و ثلاثون.

و على هذا القياس الخماسى و ما فوقه.

و أكثر الحميات المركبه وقوعا هى التى من الصفراء و البلغم؛ لأن الدم تحفظه الطبيعه عن

العفونه غـايه مـا يمكن، و السوداء قليله الوجود بعيـده عن العفونه بكيفيتهـا، و أمّـا البلغم و الصـفراء فهما يتعفنان بسـهوله بسـبب الرطوبه و الحراره و يكثر اجتماعهما فی البدن أيضا، فان كثيرا من الناس يكثر فی بدنه الصفراء فإذا ترفّه و ترک رياضات معتاده كثر فيه البلغم و اجتمع مع الصفراء، أو يكثر فی بدنه البلغم فإذا استعمل الرياضه و التدبيرات المسخّنه كثرت فيه الصفراء و اجتمع مع البلغم و لذلک قد خصّت هذه الحمی من بين سائر المركبات باسم خاص و هو شـطر الغب قيل[٣٩٢]: قد وقع فی هذا الاسم غلط عند نقله من اليونانيه إلی العربيه، لأن هذه الحمی مركبه من الغب و البلغميه فيكون الغب شطرها و قيل[٣٩٣]: ليس كذلک بـل التسـميه صـحيحه؛ لأـن البلغم و الصـفراء إذا اجتمعا تقاوما؛ فإذا كانت البلغميه دائمه و الغب مفارقه، تساوت قوتاهما تساوی النصف بالنصف، لأن القليل من الصـفراء يقاوم الكثير من البلغم كما يقاوم القليل من الخلّ الكثير من الماء، فكانت الحمی شطر الغب خـالصه، أی: نصـفها عنـد مجاورتهـا و إن لـم تكونـا متسـاويتی القوه بأن تكونا دائمتين أو مفارقتين أو الغب دائمه و النائبه مفارقه فكانت الحمی شطر الغب غير صالحه. و قيل: الشطر هاهنا بمعنی البعض كما فی

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٣٨٥

قول النبی- صـلی الله عليه و آله و سـلم- حيث قال فی المرأه: «انها تبقی شـطر دهر لا تصوم و لا تصلی» أی: بسبب الحيض و لا شـک إن الصـفراء عنـد مجاورتهـا للبلغـم تنقص من أعراضـها شـی ء و البـاقی يصـح أن يطلـق عليه البعض، و هـذا الـوجه أولی لاستغنائه عن تلک التكلفات. و انما نسبت هذه الحمی إلی الصفراء

و سميت شطر الغب و لم تنسب إلى البلغم و لم تسم شطر النائبه، لأن علامات الصفراء فيها أظهر و أشهر من البلغم لغلبه قوه المرّه على قوه البلغم فنسبت إلى الأظهر لا إلى الأخفى.

و تركيبها يكون على أربعه ضروب: إما أن يتركب غب دائره مع بلغميه دائمه، أو غب لازمه[۳۹۴] و هى المحرقه مع بلغميه دائره، أو غب دائره مع بلغميه دائره، أو غب دائمه مع بلغميه دائمه.

و علامتها: تكون ممتزجه من علامات الحمى الصفراويه و البلغميه، و تكون يوما حارّه شديده الالتهاب و الحراره لاشتداد الحمّى الصفراويه غبّا إن كانت لازمه أو اتيان نوبتها على البلغميه أو مع نوبتها إن كانت دائره، و يوما بليده متدافنه الحراره، و أما النافض فيها فيكون على حساب تركيب الحميين فإنهما ان كانتا دائمتين، لا يكون نفض ألبته و إن كانتا دائرتين، يتكرر النفض لتسارع المادتين أو لدخول إحداهما على الأخرى و يكون يوما ضعيفا مع قشعريره و برد فى الأطراف و يوما قويّا شديدا[۳۹۵] مع رعده و حدّه و لذع، و إن كانت البلغميه داخله و الصفراويه خارجه، لا يكون الّا نفض واحد شديد لذاع و ان كان بالعكس، كان نفض قوى طويل البقاء[۳۹۶] و كميه الخلّطين المحدثين لهما و نسبه أحدهما إلى الآخر فإن كانا متساويين فى الكميه، كانت قشعريره صرفه تامه غير

نافضه و لا متعدّيه إلى النفض[۳۹۷] و إن كانت الصفراء أكثر، كان نفض شديد و رعده و لذع[۳۹۸] لأن القليل من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم فكيف إذا كانت أكثر؟! و إن كان البلغم أكثر، لا يكون النفض شديدا بل يكون شبيها بالاقشعرار القليل لمقاومه الصفراء له

و اختلاطهما و عدم اختلاطها، و لذلك تسمى تاره شطر الغب إذا كان البلغم غير متّحد معها أى مع الصفراء بل متميز عنها و تاره الغب غير الخالصه إذا كانت الصفراء مختلطه به اختلاطا مازجا و متحدا مؤاخذا لها، و لهذا يكون له نوبه واحده و لشطر الغب نوبتان بحسب الخلّطين.

و هذه الحمّى طويله تمتدّ كثيرا إلى تسعه أشهر[٣٩٩]، و ربما تمتدّ إلى سنه و ذلك لأن الطبيعه إن توجهت إلى الصفراء و نضجتها بالتغليظ و التكثيف، بقى البلغم بحاله و طالت المده لأنها تحتاج إلى زمان آخر تنضجه و إن توجهت إلى البلغم و نضجته بالتلطيف و الترقيق بقيت الصفراء بحالها، و إن توزعت فعلها فى المادتين، لم يحصل فيهما أثر تام فتحيّرت فى ذلك و تطول المده رديئه لأنها تجاهد الطبيعه على الدوام و لا تدعها تستريح إذ ليس لها فتره و تفسد الأحشاء لما تكثر فيها الفضول الغليظه لقصور الهضم لكثره تحلل الحارّ الغريزى بمقاساه المرض، و لما تنصبّ الفضول المتعفنه كل يوم إلى فم المعده و سائر الأحشاء إذا كانت الحمى دائره كما تنصبّ من مستوقد العفونه إلى سائر الأعضاء و قد تنصبّ أكثرها إليهما إذا كانت الطبيعه تدفعها بالبراز و القى ء و البول و قد تجتمع الفضول

فيها أنفسها و تتعفن إذا كانت هى مستوقده للعفونه، و لما يتهلّهل نسجها و تسترخى بنيتها بالنفض و الرعده، و بطول مقاساه المرض و بكثره تحلل الرطوبات الأصليه و بفساد غذائها.

و علاجها: نفض البلغم و الصفراء بالقى ء و الاسهال و الادرار بعد ظهور النضج و سقى السكنجبين فإنه يقطع البلغم و يلطفه و يقمع الصفراء إما ساذجا أو

بـذوريا على حسب شـده الحراره و قلتها و غلبه أحد الخلّطين على الآخر و سـقى السكنجبين السكرى و أقراص الورد و أقراص الغافث.

و قـد يعرض بـأدوار نـافض لاـ يسخّن و لاـ يؤدى إلى الحمى، و سـببه بلغم زجاجى ينتشـر فى البـدن بلا عفونه، و يتحرك على الادوار و ينصبّ إلى العضلات و يؤذيها ببرده و لم يؤد إلى الحمى لخلوه عن العفونه.

و علاجه: تلطيف التـدبير و نفض البلغم بالقى ء و الادرار و التعريق بالحمام و الكـد و التعب و هذه أولى من الاسـهال لما تنتشـر المواد فى جميع الأعضاء عند الاسهال.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۸۹

الباب الثالث و العشرون: فى الأورام و البثور

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۹۱

الباب الثالث و العشرون: فى الأورام و البثور

الورم: هو غلظ[۴۰۰] يـدخل فيه الأـورام التى لمادتها غلظ مّا فى القوام، مثل الأخلاط الاربعه و المائيه و انتفاخ يـدخل فيه الورم الريحى يحدث فى العضو من فضل مادّه تمدّده و تملأه فإن الماده إذا كثرت فى البدن و انصبّ فضـلها إلى عضو مّا امتلأت منها أولاـ عروقه الكبـار ثم سـرت منهـا إلى العروق الصـغار حـتى امتلأـت ثم إلى الأصـغر فالأصـغر حتى امتلأـت العروق بأجمعهـا و انفتحت من فرط الامتـداد أفواه عروقهـا الليفيه و سـال الفضـل منها إلى الفرج التى بين الأعضاء فيوسـعها بالتمديـد و يملؤها و لا يزال يسـير إليها شـيئا فشـيئا بحسب مقدار الفضل و كثرته إلى أن يتعذر على الطبيعه تحليله فيتعفن و يسـتحيل إلى كيفيه رديئه و البثور ايضا من جنس الأورام لأن حدوثها كحدوثها، غير أنها تفارقها بالصغر فإنها أورام صغار كما أن الأورام بثور كبار.

و حصول المواد فى الأعضاء و اجتماعها فيها يكون لقوه العضو الدافع فإنه إذا كان

قويا، يتشمر لدفع ما فيه من الفضول إلى ما يجاوره و ضعف القابل فلا يقدر على دفع ما يتوجه إليه من الفضول فيقبلها و تبقى محتبسه فيه و كونه أى: كون القابل أسفل منه أى: من الدافع، فيسهل اندفاع الفضول إليه لثقلها و ميلها إلى أسفل بالطبع و كثره الماده و زيادتها على القدر الطبيعى، فتفضل من غذاء العضو و يتعذّر على الطبيعه تحليلها لكثرتها فتدفعها إلى العضو الضعيف و سعه المجارى فيسهل

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۹۲

اندفاع ما يندفع فيها أو ضعف القوه الغاذيه التى فى العضو حتى لا ينهضم الغذاء الصائر إليه هضما تاما فتبقى فضله فيه بارده لأن ضعف الهضم إنما يكون من البرد و البرد يوجب تولد البلغم و يتزايد ذلك قليلا قليلا حتى يكثر فى العضو و يتعفن و يحدث الورم و هذا الذى يحدث من ضعف الغاذيه يكون فى الأورام البارده فإن الأورام الحارّه لا يمكن أن يكون حدوثها قليلا قليلا على مهل و تدريج.

و قد يحدث الورم بسبب باد، مثل ضربه أو سقطه حدثت لعضو ينصبّ إليه الدم لثوران الحراره فيه بسبب الوجع و من شأن الحراره أن تجذب ما يصلح ليكون وقودا لها إلى العضو الذى هى فيه، و الدم أكثر وجودا فى البدن فيجذبه و لحدوث الضعف فيه فلا يقوى على دفع ما ينصبّ إليه و ارسال الطبيعه الدم إليه تقويه له و اصلاحا له فيرم لامتلائه منه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۹۳

[الفصل الأول: فى الفلغمونى[۴۰۱]]

أدخله «الرازى» فى باب القاف من جداول الحاوى و هو الورم الدموى و قد كان هذا اللفظ يطلق فى اللغه اليونانيه عليكل حراره و التهاب يحصل فى العضو، ثم أطلق على

كل ورم حارّ، ثم سمى به الورم الدموى لما يلزمه الحراره و الالتهاب.

و علامته: الانتفاخ و شده الحراره و الحمره و التمدد لكثره الماده و مدافعه اليد لشده التمدد و شده الوجع لذلك و الضربان خاصه إن كان العضو كثير الشرايين لزياده الاحساس بحركتها، لزياده حركتها و شده قرعها[۴۰۲] بالحراره الحادّثه فى العضو و للضيق الحادّث بسبب الورم.

و علاجه: الفصد و جذب الدم إلى الخلّاف و تلطيف التدبير ليقلّ توليد الدم ثم يوضع عليه أما عند الإبتداء فالأدويه الرادعه إذ الحاجه ليست ماسّه إلى منع الماده حيث لم ينفذ فى العضو شى ء بعد حتى تحتاج إلى تحليلها و هى الادويه البارده القابضه التى تجمع العضو و تكثفه و تضيق منافذه و تقلل حرارته فيضعف عن الجذب و يغلّظ قوام الماده التى فى الانصباب فتقف فى المجارى و لا ينفذ فيه شى ء منها كالصندلين و الفوفل و الطين الأرمنى و الماميثا و أقاقيا و الورد و الهندباء لتقويه العضو بالقبض و الكثافه و تدفع الماده عن نفسه و تمنعها من الانصباب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۹۴

هذا إذا لم يكن الوجع شديدا جدّا و لا يكون الورم ايضا من دفع الأعضاء الرئيسه، لأن شده الوجع تدل على كثره الماده المنصبّه فى العضو المجتمعه فيه من كثره التجلب و قله التحلّل، و الادويه الرادعه عند ذلك لا تقوى على الردع و تزيد الجلد تكاثفا مانعا عن التحلل و تحتقن الماده ايضا و تغلظ فيزداد الوجع لزياده التمدد و تصير شقاقلوس عند تعفن الماده و فساد كيفيتها و اختناق الحارّ الغريزى. و أما إذا كان عن دفع الأعضاء الرئيسه فلا يؤمن من ارتداد الماده إليها عند استعمال الروادع

فينبغى فى تلك الحال أن تطلى الروادع فوق موضع الورم حيث تجى ء منه تلك الماده لتتكاثف تلك المواضع و ترتكز فلا يمكن للماده أن تنفذ فيها و تتجاوز عنها إلى موضع الورم و بعد التنقيه البالغه؛ لأن الرادع يقوى العضو الضعيف عن قبول الماده المائله إليه؛ فإذا كان البدن ممتلئا من المواد الرديئه و أميلت عن ذلك العضو، انصبّت إلى غيره بالضروره و فعلت فيه ما فعلته بالعضو الأول، فإن استعملت عليه الروادع ايضا حصل منه ما ذكرنا و يحدث الورم فى اعضاء كثيره، و لا شك ان حدوث الورم فى عضو واحد اجود من حدوثه فى اعضاء كثيره، و أيضا يمكن ان تنصب عند رجوعه من ذلك العضو إلى عضو رئيس أو شريف لتمنع التجلب إلى ذلك العضو من غير غائله، و كذلك يمكن استعمال الروادع فى موضع الورم إذا كان الانصباب من الأعضاء الرئيسه بعد التنقيه البالغه.

و أما عند التزيد فتختلط بها الأدويه المحلّله المرخيه و هى الادويه التى ترقّق الماده و تهيؤها للتبخير و تلين الجلد و توسع المسامّ بحرارتها و رطوبتها فيسهل اندفاع ما يندفع عنها. و ذلك ليمنع الرادع ما هو فى الانصباب فى جرم العضو بعد و تحلّل المحلّل ما قد انصبّ إليه و لاـ يدعه يغلظ بالرادع ثم يتحجّر. لا يقال: إن الرادع من شأنه القبض و المحلّل من شأنه التفريق و المرخى من شأنه البسط و هذه الآثار متضاده متفاوته و متى حصلت المقاومه بين القوى نقصت منها أو بطلت فلا يحصل الغرض المقصود منها، لأنا نقول: إنا لا ننكر ذلك، لكن الطبيعه بإذن خالقها تميز بين تلك القوى و تستعمل كلّا فيما يستحقّه مثل: الأدقه و

الكزبره الرطبه و البابونج و الإكليل و الشبت و الخطمى و نحوها.

و عند الانتهاء أى: عند أول زمانه يكثر منها أى: من المحلّلات حتى تصير متساويه للرادعات.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۹۵

و عند الانحطاط و آخر الانتهاء يقتصر عليها لعدم الاحتياج إلى الرادع لتوقف الماده عن الانصباب و إذا لم تتحلل الماده بالكليه لضعف الطبيعه و أرادت أن تجمع لأن الطبيعه حيث عجزت عن التحليل تصرفت فى الماده باستعمال الحارّ الغريزى على سبيل الإنضاج و التشبيه بجوهر الأعضاء الاصليه طمعا فى أن تصرفها إلى غذائها و يعاونها الحارّ الغريب ايضا لضعفها، فإنها كلّما كانت أضعف كان الغريب أقوى و بالعكس، يضمد بما ينضج و هو الأشياء التى فيها تسديد و تغريه يحصر بها الحارّ الغريزى و يمنعه عن التحلل و التلاشى، فالمنضج بالحقيقه و هو الحارّ الغريزى مثل بذر المر و الكتان و نحوهما فإنها مع حصرها الحراره بلزوجتها تمنع رقيق الماده من أن يتحلل و يتفرق فيبقى الباقى صلبا متحجرا، أو يعين الحراره ايضا على الإنضاج بتسخينها المعتدل.

و أما ما يحدث من الورم بسبب باد مثل الضربه و البدن يكون نقيا من الأخلاط، يكفيه وضع الادويه المرخيه و المحلّله و الأدهان الفاتره عليه لأنها ترخى العضو و تلينه و صبّ الماء الفاتر عليه لذلك و الغرض من ذلك امور:

أحدها، أن العضو يسخّن فتتحلل الماده المنصبّه إليه. و ثانيها، أن الماده ترقّ و تتلطّف فتتحلل بسرعه و لا تحتبس فيه احتباسا موجبا لطول بقاء الورم. و ثالثها، أن الارخاء يسكّن الوجع فيقلّ انجذاب المواد إليه. و رابعها، أن المسامّ تصير أوسع فتندفع الماده بسهوله و لا يحتاج هنا إلى الروادع للأمن من انصباب الفضول

الی العضو لنقاء البدن و یشرط الورم و لو قبل النضج[۴۰۳] إن لم یکف ذلک العلاج لتستفرغ الماده من نفس العضو بسرعه فلا تغمر الحراره و لا تؤدی إلی فساد العضو.

و نوع من الورم الدموی یسمی بالیونانیه شقاقلوس و یدعی عندنا الخبیثه. و هو أن یحدث ورم عظیم من دم غلیظ لا یندفع بسهوله حتی یضغط العروق و الشرایین بل جمیع المنافس و مداخل النسیم بسبب عظمه و غلظ مادته و یمنعها أی: الشرایین من ترویح الحراره الغریزیه بالانبساط لشده الضغط فتنخمد أی: الحراره الغریزیه و تنطفئ فیتعفن الدم و یفسد و تتعدّی العفونه و الفساد منه إلی العضو و یموت العضو و یسودّ و یفسد بالعفونه فیفتت و ینتن ما حوله من الجلد و غیره.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۹۶

و لا علاج له الّا القطع لئلا یسعی فساده إلی الأعضاء المجاوره له فیفسدها ایضا.

فأما ما لم تخمد فیه الحراره الغریزیه و لم یفسد العضو هذا الفساد الذی یسودّ منه و یتعفّن بعد، بل أخذ تذهب نضاره لونه لانطفاء الحراره الغریزیه و جمود الدم و کثافه الجلد و یسکّن ضربانه لأن الحس یخدّر و یتبلّد بسبب فساد الروح الحیوانی و ضعفه عن اعداد العضو لقبول الروح النفسانی و یسمّی غانغرایا.

و علاجه: استفراغ ذلک الدم الغلیظ الفاسد الخبیث منه بالشرط العمیق الذی یصل إلی الموضع الذی حلّت فیه الماده الفاسده الخبیثه لئلا یسری منه الفساد إلی العضو. قال جالینوس: الشرط الخفیف هاهنا سبب لفساد العضو و اهلاکه و العمیق سبب للبرء و الصلاح، لأنه یخرج الماده الفاسده ثم طلیه بما یمنع التعفن بالتجفیف و تقطیع الرطوبات المتعفنه مثل دقیق الکرسنه بالسکنجبین و نحوه مثل الطین

الأرمنى و العفص و الشب اليمانى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۹۷

[الفصل الثانى: فى الحمره[۴۰۴]]

بالحاء المهمله هى الورم الصفراوى المحض و سمّى به اطلاقا لإسم اللازم على الملزوم، فإن الحمره لازمه له. و انما سمى بها و هى فى الدموى أكثر- لما قيل يشبه أن يكون ذلك- لأن أكثر ما يعرض الورم الحارّ هو الدموى و كان أولى بإسم الحراره فسمى بها، ثم سمى الصفراوى بلازم آخر و هو الحمره، و إن كانت فى الدموى أكثر كما أن الحراره و الالتهاب فى الصفراوى أكثر.

و علامته: أن يكون مشرقا برّاقا ملتهبا ناصع الحمره على لون الصفراء تتنحى حمرته بالغمز عليه فيبيضّ مكانه، بسبب لطف الماده و رقّتها و تفرقها فى سطح الجلد بالغمز ثم تعود بسرعه للطف الماده و سرعه جريانها و أن يكون فى سطح الجلد غير غائص لخفه الماده و حدّتها و رقتها فتميل إلى ظاهر البشره الّا أن تكون الصفراء مختلطه بالدم فيكون غائرا فى اللحم لغلظها و رزانتها و على حسب قلّه الدم و كثرته يكون غوره و خفه الوجع لقله التمدد بسبب قلّه وجود الصفراء و لطافتها و شده الحرقه و الالتهاب و الخالصه من الحمره و هى التى لا يخالط مادّتها التى هى الصفراء خلط آخر تدّب و تسعى لكثره حدّتها و لطافتها و هيجانها.

و علاج الخالص من الحمره: استفراغ البدن من الصفراء بمطبوخ الهليلج و التمر الهندى و التضميد بعد ذلك بالاشياء المبرّده المرطّبه إذ قبل ذلك

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۹۸

يخاف من أن تنطفئ الحراره و تحتقن الماده و تتعفن فيسودّ العضو و يفسد كجراده القرع و ماء ورق البقله و الخس و لسان الحمل و بذر قطونا و

نحوها. و لا يحتاج هـذا النوع من الحمره إلى الأضـمده المحلّله؛ لأن مادتها للطافتها وحدتها و رقتها تتحلّل بنفسـها سـريعا مع أن المحلّل لا يخلو من حراره و الحراره تجذب الماده و تزيد فی كيفيتها حدّه.

و علاـج غير الخـالصه: و هی التی اختلـط بهـا دم رقيق حـادّ تقـديم الفصـد قبـل الاسـتفراغ و اسـتعمال بعض الأـطليه الرادعه فی الابتداء، إذ لا يخاف من الردع رجوع هذه الماده لغلظها إلى الأعضاء الشريفه، كما يخاف فی الخالصه و المحلّله بعد ذلک على حسب الحاجه إليها و حسب الأوقات.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۳۹۹

[الفصل الثالث: فی النمله[۴۰۵]]

النمله بثره أو بثور تخرج مع التهاب و احتراق بحيث يحس العليل كأنها نار قـد وضـعت على العضو و يرم مكانها ورما يسـيرا لأن مادتها و هی الصـفراء مختلطه بيسـير من الـدم و قـد تـدبّ و تسـعى من موضع إلى موضع لحـدّه مادتها كما تـدب النمله و لهـذا سميت بهـا، أو لأـن صاحبها يحس فی كل نمله أذى شبيها بعضّ النمله فسـميت البثره بها و تسـمى ايضا ساعيه لسعيها فی الجلد فمنها النمله المتآكله التی تأكل الجلد و تقرّحه و منها الساذجه التی تسعى فی ظاهر الجلد.

و سـببها: صـفراء لطيفه حادّه تخرج من افواه العروق الدقاق لكثرتها بسـبب غليانها و تخلخلها و لحدتها و اشـتداد سخونتها فتفتح العروق و تخرج منهـا و لاـ تحتبس فيما هو داخل فی ظاهر الجلـد لشـده لطافتها و حـدّتها فتنبسط تحت الجلـد و تبثره فإن كانت ألطف و أرقّ و أحـدّ، حـدثت عنهـا النمله السـاذجه، و ان كـانت أغلظ و أردأ لمخالطه دم حادّ محترق، حـدثت عنها نمله أكّاله يعرض منها مع السعی أكّال فيما بين الجلد و اللحم.

و

علاجها: اسهال الصفراء بمطبوخ الفواكه المقوى بالسقمونيا أو بماء الهليلج و التمر الهندى ثم إن بقى شى ء من الدم، استفرغ بالفصد بعد الاسهال بخلاف الحمره غير الخالصه فإن الفصد فيها مقدم على الاسهال و ذلك لأن الدم فى الحمره غير الخالصه غالب فيجب استفراغه لئلا تنفتح افواه العروق عند غليانه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۰۰

و هاهنا الصفراء غالبه فيجب استفراغها أولا- و هى شديده الاجابه و المؤاتاه له- لتقلّ الحراره و الاشتعال و لا يزداد الفساد و التآكل فى العضو لحدّتها ثم استعمال الأطليه المبرّده المجفّفه لأن النمله و إن كانت أوراما صفراويه فإنها لا تحتمل الترطيب لأنها قروح و الترطيب يمنع القرحه من الالتحام، لأنه يزيد فى رطوبتها المانعه منه. و إنما تحدث هذه القرحه من الصفراء بسبب أن الصفراء لغليانها تتميز مائيه صديديه ذوبانيه لذّاعه حادّه عن كثيفها و تخرج من فوهات العروق إلى ما تحت الجلد و تدبّ فيه و تقرّح كل موضع تصل إليه لحدتها و تمنع من الاندمال و انبات اللحم فتحتاج فى العلاج مع التبريد إلى التجفيف بحسب ذلك العارض الذى هو القرحه دون الترطيب بحسب السبب الذى هو الصفراء، لأن العرض هاهنا قد قهر السبب بحيث لا ينجح فيه كثير من الاشياء المبرّده المجففه فيستعمل مكانها حينئذ المسخّنه المجففه، لأن التسخين يعاون التجفيف فإن لم تنجح تلك ايضا، يستعمل ما هو فى غايه الحرّ و اليبس و هو الكى فيطلى بمثل ماميثا و قاقيا و حضض بماء الهندباء و تطلى المتأكّله بطلاء النرد و بأقراص اندروخون و صفتها: عفص اخضر، كندر، من كل واحد سبعه دراهم؛ قلقديس، درهم؛ شب، مرّ، من كل واحد اربعه دراهم؛ زروائد، إثنا

عشره درهما، يسحق و يعجن بشراب و يقرص و يجفف إن أزمنت العله و احتيجت إلى تجفيف قوى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۰۱

[الفصل الرابع: فى الجاورسيه[۴۰۶]]

و أما الجاورسيه من بين اصناف النمله فإنها بثور شبيهه بالنفاخات صغار متفرقه مثل الجاورس بيض الرؤوس حمر الاصول و ربما كان معها لذع شديد و ورم و سيلان صديد على حسب حدّه الماده و غليانها و اختلاط المائيه بها و سببها تلك الصفراء التى يحدث عنها النمله إذا كانت معتدله فى الرقّه و الغلظه قليله الحدّه و ذلك لما يخالطها شى ء من البلغم المائى فلا يسعى من موضع إلى موضع، بل يقف فى المسامّ الذى يخرج منه و يحدث له حجم مّا بحسب غلظ الماده و لا يعرض معها تآكل لعدم صرافه المرار و لخلوّها عن الحدّه القويه المقرّحه.

و علاجها: الفصد و الاسهال بما يخرج الصفراء و الرطوبات البلغميه مثل طبيخ الهليلج و التمر الهندى و عنب الثعلب و بذر الكشوث و الهندباء مع الترنجبين و السقمونيا و التربد و أن يطلى بعفص و قشور الرمان و صندل و جزمازج و طين ارمنى[۴۰۷] بماء ورد و قليل خل و قد يحتاج إلى مثل القلقديس و الكبريت عند كثره الرطوبه البلغميه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۰۲

[الفصل الخامس: فى الجمره[۴۰۸]]

بالجيم هى حبات تظهر متفرقه أو مجتمعه مفرطحه لغلظ الماده و كثره أرضيتها فتتسفل و تنبسط تحت الجلد و لا ترتفع كثيرا شديده الحمره كالجمره لاختلاط الدم الحادّ بالصفراء و لذا سميت بها. و قيل: إنما سميت بها لأنها تفحم[۴۰۹] العضو و تسوّده من غير رطوبه كالجمره فى فعلها و فى قلّه رطوبتها، فان الحطب ما دام رطبا يشتعل بالنار فاذا فنيت رطوبته صار جمرا تأخذ كل حبه من البقعه قطعه كبيره لشده حدّه الماده و تعمق فى اللحم لغلظها و يكون ألمها ألم نار توضع على العضو

لشده لذع الماده و حرقتها و لذلک سمیت بالجمره و تصیر خشکریشه إذ لیست حدّتها و لطافتها و غلیانها بحیث یتمیز عن مادتها صدید حادّ لذّاع یتقرّح عنه الجلد کما فی النمله و لا غلظها و کثافتها بحیث لا تتحلّل و تجتمع و تصیر مدّه بل تتحلل منها ابخره حادّه محرقه للجلد و تفسده و تقشره.

و سببها الصفراء الغلیظه الشدیده الحدّه و الرداءه بما یخالطها دم حادّ.

و علاجها: علاج النمله، الّا أنها ینبغی أن تشرط شرطا عمیقا لیخرج منها الدم الردی ء المحتقن فی العضو و یزاد فی أطلیتها الکافور لزیاده التبرید و التجفیف و من خاص ما یعالج به الجمره دردی الخلّ لما فیه من التبرید و التجفیف و التقطیع و قمع الماده الحارّه و دفع الفساد و العفونه یصب علی الطین

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۰۳

الحرّ فإنه یبرّد و یجفف حتی یغلی بسبب خروج الأجزاء الهوائیه و البخاریه المحتبسه فیه عند نفوذ الخلّ فی خلله و الحلول فی محل تلک الاجزاء، فعند ذلک یکون تبریده أشدّ و أقوی ثم یذرّ علیه کافور و یطلی لزیاده التبرید و التجفیف.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۰۴

[الفصل السادس: فی النار الفارسی[۴۱۰]]

قال «إبن أبی صادق»: سمیت بذلک إمّا لحدوثها ببلاد «فارس» کثیرا، أو لأن من أخذ عنه أولا علاجها کان من «فارس». أما النار الفارسی فهو بثره تخرج و تبادر بسرعه إلی أن تصیر خشکریشه لاحراقها الجلد بکثره حدّتها و معها تلهب شدید جدا و یکون حیث ما یظهر فی البدن خطوط حمراء طاووسیه مثل لسان النار إذا ارتفع و لهذا سمّیت بها. قال «القرشی»: إنما اختصت بالفارسیه، لأن الفرس کانوا یعبدون النار و کانت لهم نار توقد دائما و

تلك تكون قويه لاـ محاله لدوام اشتعالها و التهابها فشبه المرض به بقوته بها، و سمى بها لأن مادتها صفراء محترقه مختلطه بالسوداء و هو قريب من الجمره الّا أن مادته أشدّ صفراويه و ماده الجمره أشدّ سوداويه.

و علاجهما واحد، و ينبغى أن يقبل هاهنا بعد الفصد و الاسهال على ما يرقّق الدم و يرطّبه و يزيد فى مائيته لتذهب عنه الحراره المحترقه كماء الشعير و ماء الخيار و ماء البطيخ الهندى، و مما يخصّ به أن يطلى بالحضض و الكافور و لعاب بذر قطونا و لسان الحمل أو يبلّ به خرقه و توضع على العضو و تبدلّ كل لحظه أو يطلى بالعفص مسحوقا بالخلّ لئلا يتسع.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۰۵

[الفصل السابع: فى التنفط[۴۱۱]]

قد يخرج من البدن نفاطات فيها ماء رقيق يشبه ما يحدث من حرق النار و قد يكون فيها دم رقيق إذا لم يكن الغليان شديدا بحيث تتميز المائيه الرقيقه الصرفه عن الاجزاء الكثيفه الدمويه و هى تحدث من رقه الدم و غليانه بحراره ناريه حتى تتميز عنه المائيه و تندفع فى اطراف العروق إلى ما تحت الجلد فتجد أى: المائيه الجلد أكثر تكاثفا مما تحته فلا تنفذ فيه إلى الخارج حتى تندفع عن البدن بالكليه كالعرق بل تبقى نفّاخه مائيه.

و علاجها: الفصد لاخراج الدم الغليانى و كل ما يطفئ حدّه الدم و يغلّظه حتى لا ينفذ فى العروق الليفيه إلى ما تحت الجلد من الأشربه و الاغذيه مثل شراب الكدر و شراب السمّاق و شراب العنّاب و ماء الرمان و غيره مما قد جمع مع الحموضه عفوصه و قبضا و الطفشيل و هو العدس المقشّر المطبوخ مع الخلّ و العدس بالخلّ و

العناب فإنها تبرد الدم و تغلظه و تسكن غليانه و تفقأ النفاطات «بالإبره» الذهبيه و تطلى بعد ذلك باسفيداج الرصاص أو المردارسنج المدبّر بماء الورد و ماء الآس لتبريد الدم و تجفيف القرحه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۰۶

[الفصل الثامن: فى الشرى[۴۱۲]][۴۱۳]

شرح الأسباب و العلامات ؛ ج ۲ ؛ ص۴۰۶

شرى بثور بعضها صغار و بعضها كبار مسطحه أى: لا يكون لها سمك معتدّ به لغلظ الماده إلى الحمره ماهى حكّاكه مكربه تحدث دفعه فى أكثر الأمر لأنها تحدث عن البخار و قد يعرض أن تسيل منها رطوبه إذا كان حدوثها عن الابخره الغليظه البلغميه فإنها تصير رطوبات تحت الجلد لانطفاء اجزائها الناريه فتترشح عن المسامّ و تعرض فى الجلد منها نداوه قريبه من العرق.

و سببها بخار حارّ يثور فى البدن دفعه إما عن دم مرارى أى: مخالط للمرار أو عن بلغم بورقى.

و علامه الدموى: أن يكون أشدّ حمره و حراره و أسرع ظهورا و أكثر هيجانا بالنهار لزياده احتداد الماده بسبب حرّ الشمس.

و علامه البلغمى أن يكون إلى البياض و إنما تكون حمرته بسبب اتجاه الدم و الروح إلى الجلد تبعا للطبيعه بسبب اللذع و الحكه و يهيّج فى الليل أكثر لما تحتبس تلك الابخره اللذّاعه تحت الجلد لغلظها و كثافتها و كثافه الجلد و انسداد مسامّاتها بسبب برد الهواء و لذا سميت بنات الليل على ما قال «جالينوس» فى «حيله البرء».

و علاج الدموى: الفصد و تليين الطبيعه بماء الرمان و نقيع الاجاص و المشمش الحامض و التغذى بالطفشيل و القريص المعمول من السمك

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۰۷

الرضراضى مع البقول البارده مثل الخس و الاسفاناج و البقله اليمانيه بالخلّ و ماء الحصرم و سقى أقراص

الكافور و صبّ الماء الفاتر على البـدن للارخاء و تليين الجلـد و تحليل الابخره و تسـكين لـذعها و حـدّتها و التـدلك بالنخاله و البطيخ أو بذره مدقوقا للجلاء و تفتيح المسامّات و التمريخ بالخلّ و ماء الورد و دهن الورد للتبريد و تسكين حدّه الماده و ردعها و تليين الجلد و تفتيح المسامّ.

و علاج البلغمى: سـقى مطبوخ الهليلج و التربد، و سـقى السـكنجبين العسلى لاختلاط الصفراء مع البلغم و دخول الحمام لتلطيف البلغم و تحليله و التمريخ بسويق الشعير و ماء الكرفس و الخلّ للتقطيع و التحليل و الجلاء و تفتيح المسامّ و ادرار العرق.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۰۸

[الفصل التاسع: فى الماشرا[۴۱۴]]

هو الورم الـدموى الـذى يظهر فى الوجه و الجبهه و ربما يصـعد إلى الرأس و يحدث الورم فى الغشاء المجلّل للقحف، و قد يعم الأعضاء الداخله من الرأس و الخارجه منه.

و سـببه: سـخونه الدم و غليانه فى العرق الأجوف الموضوع على الصـلب فيزداد فيه حجمه و تشـتدّ حرارته و ناريته و يصـير رقيقا لطيفا برّاقا لذوبان الأجزاء الغليظه فيرتقى إلى الوجه بطريق الشعب التى تدخل إليه من هذا العرق فإن له شعبا تدخل فى الصدر و الحلق و الحنجره و الوجه و إذا لم يكن الغليان شديـدا و بقى للماده غلظ مّا، يسـرى إلى الصدر و الحلق و الحنجره و المناكب و قـد ينزل منهـا إلى العضـدين. و هـذا القسم فى الأكثر يكون خاليا عن التنفط، لأنه إنما يحـدث من الغليان و تميز المائيه و الأول أسلم إذا لم يكن معه اختلاط العقل، لأن عند تسفل الماده يخاف انصبابها إلى ناحيه القلب.

و علامته: الحمره الشديده فى الوجه و انتفاخ الرأس بجميع ما فيه من

الأذنين و الأنف و الجبهه و الوجنه و غيرها و وجع و ضربان.

و علاجه: الفصد و حجامه الساقين و حلّ الطبيعه بشى ء خفيف لئلا تحتدّ الماده فتنصبّ عند حركتها إلى الأعضاء الشريفه و تضميد الحلق و الصدر عند

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۰۹

الاسهال و نزول المواد بما يقويها لئلا تقبل المواد مثل الصندلين و الماميثا و الحضض و الطين الأرمنى بماء البقله و الهندباء ثم تبريد الرأس و الوجه بماء الورد و قليل من الكافور و سقى ماء العدس و الكزبره اليابسه و العنّاب مغلى مصفّى بالسكنجبين.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۱۰

[الفصل العاشر: فى الطاعون[۴۱۵]]

اصله فى اللغه اليونانيه طيعون فأعرب فصار طاعونا[۴۱۶]. قال «الشيخ»: اللفظه التى ترجمتها بالعربيه الطاعون كانت تطلق عند اليونانيين على كل ورم يحدث فى اللحوم الغدديه- إما الحساسه، مثل: البيض[۴۱۷] و الثدى و اصل اللسان و اما غير الحساسه مثل ما الإبطين و خلف الأذنين و الأربيتن- ثم أطلقت على الورم الحارّ خاصه الحادّث فى تلك المواضع، ثم على الورم الحارّ القتال، ثم على كل ورم يكون قتالا- لاستحاله مادته إلى كيفيه سميه تفسد العضو و تؤدى كيفيه رديئه إلى القلب من طريق الشرايين كما بيّنه المصنف بقوله هو بثر صغير الحجم كالباقلاء أو أصغر أو ورم كبير الحجم على قدر الجوزه أو أعظم جدا يخرج مع تلهب شديد موذ جدا مجاوز المقدار فى ذلك الالتهاب بحيث يزعم العليل أن قطعه من الجمر وضعت على ذلك الموضع و يصير ما حوله أسود إن كانت سميّه الماده و إفسادها أشدّ فيفسد الدم و الروح و تعزل الطبيعه و الحراره الغريزيه عن الكدخدائيه فى ذلك الموضع فتنقطع عنه الحياه و تغلب عليه الحراره

الناريه فيعفن ما حوله من

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۱۱

اللحوم و الأغشيه و يسودّ و يصير كأبدان الموتى، إلّا أن الهلاك يسبق فيه على إماته العضو أو أخضر أو أكمد إن كانت السميه أقل أو أحمر إن كانت قليله جدا، و لذلك يكون أسلم الانواع و يحدث معه القى ء لضعف فم المعده بمشاركه القلب و قبوله للمواد الفاسده التى تنصبّ إليه، إما لأصلاح حاله أو لثورانها و هيجانها فى البدن و الخفقان و الغشى لوصول تلك الكيفيه السميه إلى القلب.

و حدوثه يكون إما من ماده سميه تفسد العضو و تغير لون ما يليه إلى السواد أو إلى الخضره أو الصفره أو الحمره بحسب مراتب سميتها و افسادها و تؤدّى كيفيتها الرديئه إلى القلب من طريق الشرايين و يحدث القى ء و الخفقان و الغشى.

و هو فى أكثر الأمر قتال إلى الرابع و أكثر ما يحدث فى الأعضاء الضعيفه الرخوه، لأنها أكثر قبولا للمواد و أسرع إجابه للعفونه و الفساد لرطوبتها و هذه الماده لخبثها و رداءتها لا يقبلها من الأعضاء الّا ما كان منها ضعيفا عاجزا عن الدفع و خاصه فى المغابن مثل الأربيه و الإبط و خلف الأذنين فإن هذه الأعضاء مواضع تقاسيم العروق فملئت من لحوم غدديه رخوه قليله الحس لتدعم اقسام العروق و تكون مدافعه قابله لفضول الأعضاء الرئيسه، و قد يعرض فى الأكتاف و الصدر و أعالى البدن من المواضع التى تصل الكيفيه السميه منها إلى القلب سريعا و قد يعرض فى المواضع الاخر من البدن ايضا فى الندره و أردؤها ما يعرض فى الإبط و خلف الأذنين لقربهما من الأعضاء التى هى أشدّ رئاسه فيسرع إليها وصول الكيفيه السميه و

تتواتر. و قيل: ما يعرض فى الاربيتين اردأ مما يعرض فى خلف الأذنيين، لأنه من فضول الدماغ و هو أبرد و أسكن حدّه و ليس بصحيح.

و لا ينبغى أن يفصد فى هذه العله كما لا يفصد الملسوع، لئلا ينتشر السم فى جميع البدن بل يصرف كل العنايه إلى تبريد القلب لئلا يسخّن بالحراره المتعفنه التى تصل إليه من العضو الفاسد و تقويته ليدفع عن نفسه ما يتأدى إليه من الكيفيه الفاسده السميه بالأطليه الموضوعه على الصدر مثل الصندل و النيلوفر و الكافور بماء الورد و الكافور[۴۱۸] له خاصيه عجيبه فى ذلك لأنه بارد يابس فى

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۱۲

أول الرابعه و ينفعه لإطفاء الحراره الغريبه و الأشربه مثل شراب الرمان و التفاح و السفرجل و حماض الأترج و الطيوب مثل البنفسج و النيلوفر و الورد و الصندل و الكافور و التفاح و السفرجل و الاغذيه المبرّده المغلّظه للدم ليصير قليل الاشتعال ثقيل الحركه فلا ينبسط فى البدن بسرعه مثل العدس و المصوص المعمول من الفراريج و الطياهيج المطبوخ بالماء ثم الموضوعه فى الخلّ و القريص المعمول من تلك اللحوم مع البقول البارده و لا ينبغى أيضا أن يوضع على الموضع طلاء بارد لأنه يجمع العضو و يكثفه و يرد الماده إلى خلف فيخاف رجوعها إلى الأعضاء الرئيسه، و لأنه يطفئ الحراره الغريزيه و يخمدها لضعفها فتشتعل الحراره الناريه و يفسد العضو بل ينبغى أن يشرط الموضع و يغسل بالماء الحارّ ليسيل الدم من مواقع الشرط بسهوله و لا ينجمد عليها و إذا كان العليل جالسا فى الخيش و حواليه ثلج يوضع عليه أى: على موضع الورم ما يمنع من البرد أن يصل إليه

من الأطليه المعموله من البرسياوشان و الخطمى و البابونج و الكمادات المتخذه من طبيخ البابونج و الشبت لئلّا يتكاثف الجلد و لا تنجمد الماده و لا تنطفئ الحراره.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۱۳

[الفصل الحادّى عشر: فى الأكله[۴۱۹]]

هى تأكل و تعفن و فساد يعرض فى الأعضاء.

و سببها: فساد الروح الحيوانى الذى فى تلك الأعضاء أو امتناعه من الوصول إلى الأعضاء فإنه إذا فسد فى عضو أو انقطع عنه المانع، فقد ذلك العضو القوه التى تحفظ حياته و تعدّه لقبول أفعال الحياه من الحس و الحركه و التصرف فى الغذاء و امداده لأن تصير جزءا منه فيفسد و يتعفن و يتفتت كأعضاء الموتى و ذلك مثل ما يحدث عند انصباب خلط اكّال سمّى الجوهر حادّ يفسد الروح لسميته و مضاده جوهره له و يعفن الموضع و يحرقه باستيلاء الحارّ النارى فيسودّ يتفتّت و مثل ما يعرض فى الفلغمونى العظيم الحجم إذا بلغ من عظمته أن يسد مسالك الروح فينقطع عن العضو مع أن هذا الورم ايضا يفسد مزاج ما ينفذ إليه من الروح لما يسدّ مداخل النسيم، و المثال الخاص به شدّ أصل عضو من الأعضاء شدّا وثيقا بحيث لا ينفذ فيه الروح فإنه إذا امتدّ ذلك و طال، فسد العضو؛ و مثل ما يعرض عند التبريد الشديد على الأورام الحارّه؛ و مثل ما يعرض عند صبّ الدهن الكثير فى القروح الغائره فيفسد مزاج العضو[۴۲۰] و يعفّن اللحم.

و علامه الأكله: أن يعرض عن قرحه تحدث أولا فيتعفن اللحم فيها أو بثره سوداء تحدث من ماده محترقه حادّه رديئه أو خضره تحدث لاحتباس الروح

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۱۴

الحيوانى و انقطاعه عنه أو تطويس يحدث لذلك و هو خضره

يشوبها سواد و هو أردأ من الخضره الخالصه و يبادر إلى السعى و الاتساع سريعا بإفساد ما يجاور ذلك الجزء المألوف من الأعضاء أولا فأولا.

و علاجها: الكى بالنار فإنه يجفّف بالغايه و يزيل عن العضو الرطوبه الفاسده المانعه من الالتحام المعينه على افساد المجاور و المغيره لمزاجه و جوهره إلى مشاكله مزاجها و جوهرها و يمنع أيضا انتشار الفساد لأنه يضيق مجارى الماده و يحدث خشكريشه بين السقيم و الصحيح مانعه من الانتشار و يمنع ايضا نفوذ الماده إلى العضو السقيم ثانيا لذلك و يذيب اللحم الفاسد و الرطوبه الغليظه التى لا تقبل النضج و التحليل و تفنى الاجزاء المتعفنه و يقوى العضو بتسخينه و بانجذاب الحارّ الغريزى المقوّى إليه و لا يعرض منه نكايه و لا ضرر فى العضو المجاور و لا يعادله فى هذه الافعال شى ء من الادويه أو بالدواء الحادّ إذا لم يكن الفساد فى الغايه مثل الزنجار و الزاج و الزراوند المدحرج و القلقطار مع الخلّ و العسل، فإنها تجفّف و تسقط اللحم المتعفن و تحفظ ما حوله من الفساد و التعفن و أن يطلى حواليها بالطين و الخلّ فإنه يمنع الرطوبه الفاسده عن الانصباب إليها و يدفع العفونه و يجفّف ما فيها من الرطوبه و يوضع عليه أى: على الأكله الكرنب المسلوق بالسمن حتى يترهل السواد و تسقط بالارخاء و التليين ثم يعالج بعلاج القروح من التجفيف و تنقيه الرطوبه الصديديه و الادمال.

و ما حدث من الأكله من الفلغمونى و هو سقاقلوس فقد ذكر، فيه شى ء؛ لأن سقاقلوس غير الأكله بحسب الذات و العوارض.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۱۵

[الفصل الثانى عشر: فى أورام المغابن]

قد تحدث الأورام فى المغابن و هى مثل الإبطين و

الأـربيتين لاـ من جنس الطواعين بـل خاليه من الكيفيه السـميه المفسـده المعفنه لكن لـدفع الأعضاء الرئيسه موادها الفضـليه إليها فتقبلهـا تلـك اللحوم الرخوه الغـدديه الـتى فيهـا لضـعفها و سـخافتها بـذاتها و جوهرهـا و ربمـا جلبتهـا قروح و أورام اخرى على الأـطراف مثـل السـاق و الساعـد و الأنامـل تجرى إليها أى: إلى تلك القروح و الأورام مواد صالحه أو فاسـده بارسال الطبيعه لها طلبا لإصـلاحها فتسـلك هذه المواد فى طريقها تلك اللحوم لأنها فى طريق نفوذ المواد إلى الأطراف فتتشبث بها لضعف بنيتها و تحدث الورم فيها و تسمى عندنا بالفارسيه باغره.

و علاجها: التضـميد بالمرخيات فى الابتـداء لتنجذب المواد من العضو الرئيس إلى تلك الأعضاء الخسـيسه دون الرادعات، و إن كان اسـتعمالها هو طريق العلاج لئلا تندفع الماده منها و تنصرف منها إلى الأحشاء و الأعضاء الرئيسه فتعظم النكايه و يعمّ الضرر بجميع الأعضاء مثل البنفسج و الخطمى و بذر المرو مع دهن البنفسج و الشمع المصفى بعد تنقيه البدن بالفصد و الاسهال كى لا تنجذب إليها مواد كثيره باستعمال المرخيات عند امتلاء البدن و تقليل الغذاء و تلطيف التدبير لتقليل المواد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۱۶

[الفصل الثالث عشر: فى الدبيله[۴۲۱]]

ورم كبير أكبر من الدمل مسـتدير الشـكل على الأكثر لكون مادّته بارده غليظه فلا يصير صنوبريا حادّ الرأس لبرودته و لا عريضا مسـطحا لغلظه و لونه كلون الجلد لكونه بلغميا أبيض اللون لا وجع معه الّا أن يكون فيما يحويه حدّه مّا بسـبب العفونه فيعرض له وجع و يحتوى على اجسـام غريبه لمـا تسـتحيل المـاده فيهـا بسـبب العفونه و طول الاحتبـاس و تحليل اجزائها اللطيفه اسـتحالات عجيبه يتغير لونها و قوامها تغيرا فاحشا بسبب الاستعداد مثل: الحماه و

عكر الزيت و الطين و الفحم بل مثل الزرنيخ و الجبسين و هو الجص الأبيض المعروف باسفيداج الجصّاصين و قلامه الظفر و الشعر و غير ذلک من أصناف الاجسام الصلبه كالخزف و الحجر و الرمل و فتاه الخشب.

و تولدها من مادّه غليظه غير نضيجه بلغميه تتولد من سوء الهضم لقله الحراره و كثره كميه الأغذيه و رداءه كيفيتها فلا يصير جزءا للبدن بل يبقى فى الأعضاء و تنصبّ إلى بعض المواضع فتأخذ لنفسها مكانا لكثرتها و عدم نفوذها فى الجلد لغلظها حتى تصير كأنها فى وعاء كما يجتمع الدم فى الفلغمونى فى موضع واحد عند ما يصير خراجا فتتولد منها تلک الاشياء لغلظ الماده و رداءتها و عصيانها عن أن تتحلل أو تصير مدّه نضيجه و ضعف الحراره عن أن تجعلها مدّه بيضاء شبيهه بجوهر الأعضاء الأصليه رقيقه بالنسبه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۱۷

و علامتها: أن يكون مغمزها أقل تطامنا[۴۲۲] من مغمز المده و الدم إلى الصلابه و هو لغلظ مادّتها.

و علاجها بعد تنقيه البدن و تلطيف التدبير: التضميد بالأدهان و الشحوم مثلدهن البنفسج و الورد و الزيت و مثل شحم الايل و الثور و الألعبه الملينه المنضجه مثل لعاب الخطمى و بذر الكتان و الحلبه و بالداخليون، ثم بطّها و تنقيه ما فيها فى دفعات لئلا تسقط القوه و يحدث الغشى عند اخراج المده التى لا تخلو من استتباع الروح و الحراره الغريزيه فى الخروج دفعه، لأن الطبيعه لا بدّ و أن تتصرف فى جميع الرطوبات و تحميها لئلا يعرض لها الفساد ان كانت صالحه أو لا يشتدّ فسادها إن كانت فاسده فيفسد البدن و حينئذ لا بدّ و أن يخالطها أرواح تقوم

القوى المتصرفه فإذا خرج من الرطوبات شى ء كثير دفعه، خرجت معها ارواح كثيره دفعه ايضا و يلزم ذلك الغشى ثم الموت و حشوها بعد ذلك بالقطن العتيق حتى تنظفها من الوضر و الصديد بالنشف ثم ادمالها بما ذكر فى ادمال القروح.

و من الدبيلات ما يعرف بالدبيله المنكوسه، تجمع ما تجمع فى العمق غائرا بعيدا عن الجلد لغلظ مادتها و ثقلها و هى على الأكثر قاتله لرداءتها و لأنها تنفجر حين تنفجر إلى الباطن فتفسد ما تمرّ عليه من الأعضاء و لا ينضج ألبته لغلظ الماده و عصيانها و إذا بطّت، لم يخرج منها غير الدم لشده غورها فلا يصل أثر البط إليها و يخرج الدم من الجلد و اللحم الذى فوقها الّا إذا وصل البط إلى العظم فرأيت مده من جنس ما ذكر كالحماه و عكر الزيت أو جسم غريب من الاجسام المذكوره.

و علاجها: العلاج المذكور من التليين و الإنضاج و البط مع الاستقصاء فى تعرّف نضجها فإنها لغلظ مادتها لا تنضج بسهوله، و لغور موضع المده و بعده عن الحس لا يظهر نضجها ظهورا بينا و مبالغه فى علاجها لرداءه مادتها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ۴۱۸

[الفصل الرابع عشر: فى الخراج[۴۲۳]]

الخراج هو ما تجمع المده من الأورام الحارّه الكبيره الحجم.

و حدوثه يكون من ماده غليظه دفعتها الطبيعه إلى عضو فلم يمكن أن ينفذ فى الجلد و يتحلّل عنه بالرشح و العرق و البخار لغلظها و لا ايضا يتشرّبها اللحم فيترهّل كما الاستسقاء اللحمى ففرقت اتصاله لغلظها تفريقا ظاهرا و أسكنت فى خلل ما تفرقت منه، ثم ابتدأت تعفّن و يعفّن اللحم الذى حولها بالسخونه التى حدثت فيها من الحراره الناريه حتى تجتمع المده فى ذلك الفضاء ثم

تنضج تلك المده ثم تنفجر بافساد الجلد الذى عليها و تأكله.

و علامه الجمع اشتداد الوجع و أن يوجع متمدّدا عند الحس لزياده حجم الماده و تخلخلها بالغليان عند الإنضاج و علامه نضج المده سكون شده الوجع لزوال الموجب لاشتداده و هو الطبخ و أن يتطامن و ينخفض تحت الأصابع عند اللمس لرقه قوام الماده و ذهاب غلظها و صلابتها و لزوال التمدد المفرط اللازم للطبخ.

و علاجه: أما فى أول الامر فالفصد و الاستفراغ، و أما عند الجمع فالتضميد بما ينضجه مما فيه مع الحراره تغريه أيضا؛ أما الحراره فلأن النضج طبخ و الطبخ مفتقر إلى حراره معتدله، لأن المفرطه محرقه و المقصره ليست تعمل فى ذلك شيئا؛ و أما التغريه فليلتصق شى ء بلزوجته على المسامّ ليسدّ المسامّ

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ۴۱۹

و تعكس الحراره الغريزيه إليه أيضا و يمنعها عن التحلل و التلاشى فيقوى النضج لأنها هى المنضجه بالحقيقه مثل الخطمى و بذر الكتان و الخمير و التين العلك.

و عند النضج و ظهور علاماته يبط إن لم ينفجر بنفسه إما لغلظ الجلد أو لغلظ الماده و عدم قبوله للنضج التام المنفجر من ذاته، و ذلك لأن من طول احتباس المده فى العضو يخاف فساد أو تاره و أعصابه و عضلاته و فيه آفات كثيره و يوقع البطّ فى أسفل موضع منه لتخرج المده بنفسها على التمام بسهوله و لا يحتاج فى إخراجها إلى إمالتها بالقسر إلى أعلى مواضع العضو و فى أرقّه ليكون ايجاعه أقل و الحامه أسرع و أشدّ نتوءا لأن هذا الموضع هو الذى يكاد الطبيعه أن تخرج المده منه فيكون التدبير الصناعى موافقا للطبيعى بعد أن يكون الشق ذاهبا فى طول

البـدن لأـن طول ألياف الأعصاب مع طول البـدن فلو وقع الشقّ فى عرضه انقطع الليف و بطل فعل العضو إلّا إذا كان للعضو انثناء مثل الإبط و الأربيه فيذهب به عند ذلك مع الأسرّه هى جمع سرار مثل أحمره جمع حمار و هى الغضون التى تكون فى الأعضاء و هى فى الأـكثر تحـدث بسـبب انثنـاء الجلـد و انعطافه بحيث لا مقاومه و لا ممانعه لها من جهه الليف فهى تـدل على أن هناك مذاهب الليف إلّا فى الجبهه فإنه يجب فيها أن يخالف الأسرّه لأن وضع أسرّتها العرض و هو مخالف لوضع الليف لأنه فى الطول فلو اتبعت الأسـرّه فى البـطّ سـقطت عضـله الجبهه على الحـاجب و العين كمـا فعل «انـدرماخس» بابنه الملك و يخرج ما فيه فى دفعات إن كان كثيرا لئلا تسقط القوه بتحليل الروح ثم ينظف ما فيه من المده و الوضر و الصديد بالقطن العتيق و يدمل بالمراهم المدّمله المتخذه من مثل الاسفيداج و التوتيا و الجلنار و العفص و دم الأخوين و الانزروت.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۲۰

[الفصل الخامس عشر: فى الدمل[۴۲۴]]

الدماميل بثور كبار صـنوبريه الشـكل لأن حدوثها من دم غليظ له كيفيه حادّه فمن حيث غلظه تصير البثره ذات حجم و من حيث حدّته تميل إلى ظاهر البشره و يصير رأسها حادّا أحمر اللون مؤلمه فى ابتدائها لعدم النضج و هى أيضا من جنس الخراجات التى ابتداءها ابتداؤها الأورام الحارّه و مآلها إلى الجمع دون التحليل لغلظ مادتها و دون الصلابه لحدتها.

و سـبها: دم حادّ تخالطه رطوبه غليظه فاسـده تتولد من رداءه الهضم و الاكثار من الاغذيه المولّده للدم فتمتلئ منه العروق الكبار و الصغار و تنفتح أفواهها و يسيل منها

إلى داخل التجاويف و الفرج التى فى جرم الأعضاء اللينه التى يمكن لهذا الدم توسيع منافذها و ضغط ما يمانعه من جوهر الأعضاء.

و علاجها: الفصد و الاستفراغ و تقليل الغذاء و هجر اللحمان و الحلاوى و سقى السكنجبين لتقطيع الرطوبه الغليظه و تسكين حدّه الدم و قمع عاديته و أن يوضع عليها عند الابتداء الرادعات إلى ثلاثه ايام كما هو علاج الأورام الحارّه و متى أرادت التجمع، يوضع عليها بذر قطونا مع بياض البيض لتسكين حدّه الدم و ثورانه و لترطيبه و يجمع الحراره الغريزيه فى الباطن بتسديد المسامّ و لتليين العضو و إرخائه فيسهل اجتماع الماده فى موضع منه و متى جمعت، يوضع عليها ما ينضجها مثل التين بالعلك المدقوق لأنه حارّ ملطف مقطع فيه لزوجه بها

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۲۱

يسدّ المسامّ و يجمع الحراره مع بذر المرو لأنه حارّ بالاعتدال ملطف و فيه لعابيه مغريه مسدده للمسامّ باللبن لأنه ايضا حارّ باعتدال و فيه لزوجه تلتصق بالأعضاء و يسدّ المسامّ و العسل لأنه حارّ ملطف يمصّ ما فى الأورام من المده إلى الظاهر أو عجين الحنطه لأنه يجذب المواد من عمق البدن و فيه حراره منضجه بشى ء من البورق لأنه ايضا يجذب المواد إلى الظاهر و دهن بذر الكتان لأنه يلين الأورام و يسدّ المسامّ للزوجته و يعين على النضج لحرارته.

فإذا نضجت، فقلّما يحتاج إلى المفجره لحدّه الماده و لما فى هذا الطلاء من البورق و العجين و العسل الّا ما كان منها مستديرا أو مفرطحا و يدل ذلک على غلظ الماده و انها لم تنازع الجلد فى الاندفاع و طلب النفوذ إلى الظاهر لقله ما فيه من الحراره الموجبه للبروز

و هـذا النـوع ربمـا انفتـح فى ثلاـثه مواضع و أكـثر بخلاـف مـا يكون له رأس حـادّ فـإنه ينفتـح منه و يحتـاج فى هـذا النوع إلى المفجرات مثـل الخمير الحـامض و زبـل الحمـام و بـذر المرو و النوره الحيه مـدافه كلهـا فى صـفره البيض و العسـل و اسـتعمال الحديد أولى من هذه المفجرات، لأنها لا بدّ و أن يعفن قطعه من الجلد فيعسر البرء لذلك.

فـإذا انفجرت و خرجت المـده، تعالـج بـالمراهم المنبته المتخـذه من الجلنار و دم الأخوين و العفص و اقليميا الفضه مع الشـمع و الدهن و الذرورات الخاتمه المتخذه من الجلنار و المرو و الصبر و العروق الصفر و العفص إن احتيج إليها و هو إذا كانت القرحه رطبه رهله كثيره الوضر و الصديد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۲۲

[الفصل السادس عشر: فى الورم الرخو[۴۲۵]]

هذا الورم يسـمى أوذيما و هو ورم أبيض لبياض الخلّط الفاعل مسترخى لكثره مائيه الخلّط و نفوذها فى العضو فيسـتفيد منها لينه و رخاوه و لذلك كلّما كان الخلّط أرقّ، كان الورم أرخى و أسـهل انغمازا لا حراره فيه و لا وجع لأنه من سيلان رطوبه رقيقه و الرطوبه من الكيفيـات المنفعله و البروده التى لهـا هى من أضـعف الفـاعلتين، و أيضا الرطوبه الرقيقه تلين العضو و ترخيه و تعـده للامتـداد فلا يتألم كثيرا من تفرق الاتصال و هى ايضا إذا تشـرّبها العضو تبلّد حسه و عرض له الاسترخاء كما تبين فى الاسترخاء و ينبغى أن لا يظن أنه عديم الألم اصلا، لأن البلغم يؤلم بالبرد و التمديد لكن يكون إيلامه قليلا.

و علامته: أن يكون مع أدنى متانه لأن مادته و إن كانت رقيقه كثيره المائيه لكن ليست بمائيه صرفه و له ثقل و

يغوص فيه الإصبع لرخاوته بخلاف الانتفاخ فإنه لما يحدث عن رياح بخاريه لا تنخفض عن الغمز لشده التمدد و يبقى اثره فيه لبطء حركه الماده و عسر معاوده أجزائها عن الموضع الذى تباعدت عنه.

و علاجه: اسهال البلغم و هجر المرطّبات و التضميد بالخلّ لأنه يقطع البلغم و يجففه تجفيفا بليغا و الماء الممزوجين ليسكّن حدّه الخلّ و لذعه مع النطرون لأنه يلطف و يجفف و يحلل و يقطع و أن يدلك بالزيت لأنه يلين و يحلل

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۲۳

و الملح لأنه يحلل و يفنى من الجسم الذى يلقاه ما فيه من الرطوبه حتى لا يدع فيه شيئا و يوضع عليه خرق مشربه بماء الورد و رماد البلوط و الكرم لينشف الرطوبه و يجففها أو يطلى بطلاء التربل[۴۲۶] المعمول من الملح و رماد الكرم و خثى البقر و الشب و الصبر مع الخلّ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۲۴

[الفصل السابع عشر: فى الورم الريحى[۴۲۷]]

منه ما يكون عن بخار سلس لطيف لما فيه من الاجزاء الناريه فيشبه التهبج من حيث إنه للطافته يداخل جوهر العضو و يخالطه و منه ما يكون عن بخار ريحى فارقته الاجزاء اللطيفه الناريه و عرض له غلظ مّا و يسمى نفخه و هو لا يدخل جوهر العضو بل يجتمع موضع واحد إما فى جوف العضو كما فى المعده و الأمعاء، أو فى غيره كما فى ما بين الأغشيه المجلّله للعظام و العظام و الاغشيه المجلله للعضل و العضل، يكون لغلظه ساكنا راكدا غير متحرك و لا سلس.

و علامته: أن يكون خفيفا كالزق المنفوخ ينغمز قليلا بالاصبع و يرجع سريعا و لا يبقى له أثر لسرعه حركه الريح إلى الاجتماع.

و علاجه: بعد هجر المنفخات

و تلطيف التدبير أن يكمد بدقيق الشعير أو بالجاورس المسخّن أو يضمد برماد الكرم معجونا بماء السرو و الطرفاء و الابهل فإنه يقطع و يجفف الرطوبه التى هى ماده الريح و يكثف العضو و يجمعه و يشدّه فلا ينفذ فيه الريح.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۲۵

[الفصل الثامن عشر: فى السلعه[۴۲۸]]

و هى ورم عظيم متبرئ عن اللحم غير ملتزق به حتى يمكن أن يقبض عليه لأنه متميز عن العضو منفصل عنه و يتحرك عند التحريك فى الجوانب كلها من القدّام و الخلّف و اليمين و اليسار، لأنه تحت الجلد و تعلقه بالعضو إنما هو بالجلد فقط و هى مختلفه العظم من الحمصه إلى البطيخه و لها كيس يحويها من جميع الجوانب.

و تولدها يكون من بلغم غليظ عرض له برد و يبس فازداد غلظا و لذلك قد يلحق بالأورام السوداويه.

و هى اصناف أربعه: الشحميه سميت بها لشبهها بالشحم فى اللون و القوام، و مادتها أغلظ و أبرد جدّا، و لذلك يكون لونها إلى البياض و لا ينغمز و لا تتطامن عند الغمز و العسليه و سميت بها لشبهها بالعسل فى اللون و القوام و مادتها ألطف و أرقّ من الجميع، و لذلك تكون لها عفونه ما و تميل إلى الصفره و تتطامن عند الغمز أقلّ من المده و ترجع سريعا و الأردهاليه و سميت بها لشبهها بالأردهاله و هى فارسيه فإن «آرد» بالفارسيه هو الدقيق و «هاله» هو السمن المتخذ من الزبد المذاب و يطلق على حسو غليظ معمول منهما كالعصيده، و مادتها أغلظ و أجف من العسليه و لذلك تكون غليظه مائله إلى السواد و الشيرازيه و سميت بها لشبهها بالشيراز فى البياض و الغلظ و هو ايضا

فارسى يطلق على صبغ يعمل من اللبن كالحسو الغليظ

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۲۶

أعنى أنها تحتوى على مثل هذه الاشياء.

و الشحميه أصلب الانواع و يحسّ صاحبها بألم يسير عند اللمس لأن مادتها لغلظها لا تنفذ فى جوهر العضو حتى تبلّد حسه فيتأذى عند اللمس لصلابه الورم و أما الثلاثه الأخر فيعمّها لين الملمس و قله الحس لأن العضو يتشرّب من موادها لرقّتها فيتبلّد حسه.

و علاجها جميعا: تنقيه البدن من البلغم الغليظ لئلا يتزايد، و إلزامها الأضمده المحلّله كالدياخليون و نحوه. هذا إذا تلو حقت فى الابتداء إذ حينئذ يمكن أن يزول و يتحلّل بها لقله الماده و قله صلابتها و أما إذا عظمت و جاوزت عن الابتداء و تحلل لطيف الماده و ازداد غلظها صلابه و غلظا، فليس لها لاستحاله تحلّلها إلّا أحد الامرين: إما التعفين بالأدويه المعفنه مثل الأشق و رماد اصول الكرنب و النوره و الصابون و الزرنيخ مع دهن الورد و إما الشق عليها و اخراجها مع غشائها الذى يسمى كيس السلعه بأن يمد الجلد الذى فوق السعله ب «صنانير» ثم يسلخ سلخا جيدا حتى يخرج الكيس صحيحا بما جوفه، فإنها إن لم تخرج مع الكيس و بقى منها شى ء، عسر اخراجه و عاد الورم و النوع الذى يسمى الشحميه فقلّما تنجع فيه الادويه المحلّله لغايه غلظها و متانتها و لا المعفّنه كذلك ايضا و لا دواء لها الّا اخراجها على ما ذكرنا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۲۷

[الفصل التاسع عشر: فى الغدد و العقد[۴۲۹]]

الغدد منها طبيعى مثل الغدد التى فى أصل اللسان تولد اللعاب و التى عند قرب أوعيه المنى تولد المذى و التى فى العنق و الإبط و الأربيه تملأ مواضع تقاسيم العروق و

منهـا غير الطبيعى و هو ما يجرى مجرى الزوائـد فى البـدن. فأما غير الطبيعى فهو جسم صـلب يتولّـد من الفضل الغليظ السوداويه البلغميه و أكثره بلغمى ينعقـد بـالبرد و اليبس و يزداد غلظا و صـلابه و الفرق بينهـا و بين السـلع أنهـا لا تقبل الزياده لأنها لشـده الصـلابه لا تتمدّد و لا تنمو فإذا توجهت إليها ماده أخرى غليظه و انصـبّت إليها، تولّدت غده أخرى بجنبها و ليس لها غلاف فيه نظر و أنها غير لينه بل تكون صلبه بخلاف السلعه فإن أصلبها و هى الشحميه لا تخلو من لين مّا.

و علاجها: أن تضـمد بالدياخليون و يشدّ فوقها قطعه أسرب ثقيله شدّا وثيقا ليقدعما[۴۳۰] و يرضّها فربّما تحلّلت و ذهبت و ربما لانت و دقّت فيعالج عند ذلك بعلاج السلعه اللينه من الأضمده المحلّله.

و من أورام الغدد نوع يسمى فوجشلا فى عبارته شى ء[۴۳۱] و كأنه يخصّ بهذا الاسم ما يكون خلف الأذنين.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۲۸

و علاجه: علاج سائر الغـدد، فيه غلط فاحش؛ لأن فوجشـلا ليس من انواع الغدد، بل هى من أنواع الورم الذى يحدث فى اللحوم الغـدديه و لا يـذهب مذهب الطواعين، و لو قال: «و علاجه علاج سائر الأورام الغدديه»، يسـقط عنه الاعتراض و مما يخصّه رماد الحلزون فإنه يحلّل الأورام الجاسـيه بشـحم عتيق غير مملّح فإنه يلين و يرخى و يحلل أو رماد إبن عرس فإنه يحلل تحليلا شديدا بقيروطى بدهن السوسن ليزداد تحليله و يحصل له مع ذلك ارخاء و تليين.

و قد تعرض ايضا بثور غدديه صغيره.

و علاجها: شدخها أى: شقّها و تنقيه ما فيها من البلغم الغليظ و شد الأسرب عليها ليمنعها عن المعاوده بثقله و ضغطه

لها.

فأما العقد فإما أن تكون ريحيه تظهر فى المواضع المعرّاه من اللحم نحو ظهر الكف و القدم و الجبهه كالبندقه و الجوزه و ما دونهما تتفرق و تغيب عند الغمز عليها، فيه نظر؛ فإن «صاحب الكامل» و «إبن أبى صادق» و غيرهما قد صرحوا بأن هذا النوع من العقد من ماده لم تنعقد بعد غدد و لذلک تتفرق و تعود فإذا انعقد بآخره، لم يتفرق و لم يعد و لعل المصنف إنما يزعم أنها ريحيه بسبب تفرقها و رجوعها و هى إما مع ألم إن كانت لمادتها ملوحيه أو بورقيه و إما بلا ألم إن كانت فجه غليظه:

فإذا كانت بلا ـ ألم، فعلاجها: أن تفرک و تدقّ بخشب حتى تتفرطح و تتفرق ثم تضمد بالصبر و الحضض و الاقاقيا و غرى السمک ليجمع العضو و يمنع المعاوده و توضع فوقها قطعه أسرب ثقيله و تشدّ شدّا وثيقا لما قلنا.

و إذا كانت مع ألم فينبغى أن تمرخ بالقيروطى ليسكّن الألم بالارخاء و التليين و تعد الماده للتحليل و ينطل بالنطولات المحلّله مثل طبيخ أصل السوسن الآسمانجونى و اصل الخطمى و الزوفا و الإكليل و بذر الكتان و البابونج و القرطم المرضوض.

و إما أن تكون لحميه يستحيل ما فى تجويفها إلى جنس اللحم الغددى و هى تحدث فى جميع الأعضاء بخلاف النوع الأول صلبه الملمس تسمى الثآليل المندفنه لشبهها بالثآليل فى الصلابه، و قال «إبن أبى صادق» و «إبن النيلى» فى شرحه ل «تلخيص مسائل حنين»: ان هذا الجنس يسمى سلعا و يعظم جدا و الثآليل إنما هى بثور صغار.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۲۹

و علاجها: إخراجها إن كانت فى اللحم فتخرج قطعه لحم منقطعه و إن

كانت فيما دون ذلك اللحم، تلين بالأضمده لما يخاف من اخراجه وقوع بليه عظيمه من قطع عصب أو وتر أو وريد أو شريان.

و قد تنعقد الأعصاب عند كدّ يلحقها لما ينصبّ إليها ماده يتحلل لطيفها و يبقى كثيفها بسبب كثره حركه الأعصاب، أو تغلظ و تنجمد بسبب برد مزاجها و عقدها يشبه السلع فى نتوئها و قبولها للانغماز و يفارقها بأنها لا تزول من كل جهه كالسلع بل تزول يمنه و يسره لأن زوالها إلى قدّام و خلف انما يتمّ بتقلّص العصب أو تمديده و ذلك عسر لا محاله، و أما حركته إلى اليمين و اليسار فيكفى فيها زوال العصب إلى تلك الجهه و ذلك غير متعسر.

و علاجه: التمريخ بالادهان أياما لتلينها و ترخيها ثم دخول الحمام و التمطى و التمديد فيه لتتحلل الماده و تتبدد.

و قد يحدث من شق العصب أى تفرق اتصاله له طولا و هتكه أى: تفرقه طولا عند اطراف العضلات عند ما يبرأ صلابه و يحدث ايضا فى الأعضاء بعد انجبارها صلابات و دشابد و هى أجسام بيض صلبه شبيهه بالعصب تحيط بموضع التفرق عند التصاق أحد طرفيه بالآخر- و هذا هو معنى انجبار مثل العظم و الغضروف- و لذلك لو أزيلت تلك الدشابد عن مواضع الشقّ لشوهد هذا الشقّ باقيا و هذه الدشابد قد تنعقد أعظم مما ينبغى بحيث تضرّ بفعل العضو خصوصا إذا كان بقرب المفصل[۴۳۲].

و علاجها: التمريخ بالادهان و الشحوم و المخوخ حتى تسترخى؛ فإن لم ينفع ذلك، شقّ الموضع و شرح اللحم بحيث يمكن من تحت الدشبد، أو وضع عليها المراهم الأكّاله لذلك الزائد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۳۰

[الفصل العشرون: فى الخنازير[۴۳۳]]

هى تشبه السلع فى النتوء و قبول

الانغماز و تفارقها فى أنها غير متبرئه تبرأ السلع بل هى متعلقه باللحم لا تزول من موضعها إلى جهه من الجهات فى الأكثر و ربما كانت متحرّكه كالسلع فى الابتداء و صلابتها أشدّ؛ لأن مادتها أبرد و أغلظ خصوصا ما يكون العنق، لكونها من فضول الدماغ و يظهر فى سطحها شبيهه بالعقد و العجز، لغلظ الماده و صلابتها و ميلها إلى السوداء و هى تحدث فى اللحوم الرخوه و خاصه فى العنق لأن مادتها غليظه جدّا فلا تنفذ الّا فى اللحوم الغدديه و تكون فى الأكثر جماعه و عده يضمّها كيس واحد و قد يكون لكل واحد منها كيس خاص كالسلع و قلّما يكون خنزير شديد العظم، لأن مادتها لشده غلظها و قله رطوبتها تنقطع و تتفرق أجزاء متعدده متميزه و سميت خنازير لكثره عروضها للخنازير لنهمها و شرهها و كثره تخمها، و قيل: لأن شكل رقاب اهلها يشبه رقاب الخنازير فى أنها لا تميل إلى اليمين و اليسار، و قيل: لأنها كثيره العدد كما ان الخنازير كثيره الأولاد، أو لأنها لا تكون الّا جمله كما أن الخنازير أيضا لا توجد الّا جمله و حدوثها يكون من سوء الهضم و التخم فتجتمع لذلك فى البدن رطوبات غليظه فجه تنصبّ إلى تلك الأعضاء.

و علاجها: تنقيه البدن من البلغم الغليظ بالقى ء و الاسهال و تقليل الغذاء جدا و تلطيفه و الرياضه على الخواء لتقلّ من البدن الماده المولّده لها ثم

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۳۱

تحليلها بالأضمده المحلّله مثل الخردل و بذر الأنجره و زبد البحر و الزراوند و المقل و الأشق و الزيت العتيق و الشمع و مثل الزفت و العنصل و اصل الكرنب و اصل

الكبر و المقل و الترمس بالخلّ و العسل و الزيت العتيق و لمرهم الداخليون خاصيه فى تحليلها بل فى تحليل سائر الأورام الصلبه و خاصه إن عجن معه الايرسا المسحوق و هو أصل السوسن الآسمانجونى لخاصيه فيه ايضا. فإن تحللت، و الّا عولجت بالأضمده المنضجه و المفجره مثل دقيق الشعير و الترمس المعجون بالزفت و بول صبى لم يحتلم ثم دويت بعد الانفجار كما تداوى القروح بأن يستعمل عليها أولا بعد الانفجار ما ينقيها من المواد الفاسده مثل الفلدفيون و الديك برديک و يستتبع بالسمن حتى يسقط ما قد أكله الفلدفيون، فإذا نقّى و تنظّف، يستعمل عليها مرهم الزنجار حتى يندمل.

و نوع من الخنازير يكون منبسطا لا يظهر عن الجلد ظهورا كثيرا لرقه مادتها و تتقرّح لخبثها و رداءتها و تغيرها إلى العفونه و الفساد فتكون صورتها صوره التين الفجّ إذا شقّ؛ لأن المواد اللزجه إذا تعفنت و تحلل لطيفها، تفرقت الأجزاء الغليظه الباقيه منها و انعقدت و تحبّبت و هو شرّ أنوع الخنازير.

و علاجه: قلعه بالحديد و استئصاله بالكليه، لئلا يعود ثانيا، و كىّ الموضع لأن هذه الجراحه لخبث مادتها لا تندمل بسهوله فيحتاج فيها إلى ما يفنى المواد الفاسده و يجفّفها تجفيفا بالغا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۳۲

[الفصل الحادّى و العشرون: فى الورم الصلب]

و هو الذى يدافع المجسه غايه المدافعه. و انما سمى به مع أن الصلابه لازمه لجميع أنواع الأورام السوداويه، لأنه لما اختص كل من الانواع الباقيه بإسم مخصوص خص هذا النوع بالاسم العام و يسمى سقيروس و ترجمته فى اللغه اليونانيه الورم الصلب.

يكون اما من المرّه السوداء بأن تنصبّ إلى عضو أو تتولد فيه، و إما عن البلغم الذى قد غلظ لفرط استعمال المبرّدات

القويه المجمده عليه أو المحلّلات القويه التى تحلّل اللطيف و تبقى الكثيف. و قد يكون مركبا منهما.

و الذى من السوداء علامته: أن يكون صلبا جدا، لأنها أغلظ و أيبس بارد المجسه كمد اللون كأنه علاه زغب لما يتقشر الجلد لغلبه الارضيه و الجفاف عادما للوجع لخلو الماده عن الخبث و الرداءه و يكون العضو عادما للحس أيضا إن كان سقيروسا خالصا أى: سوداويا صرفا، لأن الأبخره الغليظه السوداويه يخالطها الروح النفسانى فيمنعه من النفوذ فى العضو المتورم و لهذا صار بعض اصحاب ماليخوليا يصيبهم الخدر و قله الحس أعصابهم لما يغلظ الروح فى أدمغتهم باختلاط الأبخره السوداويه فلا ينفذ فى الأعصاب، كما حكى «روفس» عن الرجل الذى لا يحسّ بالجوع و لا بالعطش و لا بألم الضرب و لا بكيّ النار، أو لأن العضو يصلب و يغلظ و يتكاثف بسبب نفوذ السوداء فيه فلا ينفذ فيه الروح، مثل جلد العقب و غيره من الأعضاء إذا صلب بكثره الحركه و يتلزر و يتكاثف فلا ينفذ فيه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۳۳

الروح الحساس، و لأن[۴۳۴] العصب يصلب و يتكاثف لغلظ السوداء و ارضيتها فلا ينفذ فيه الروح الحساس.

و الذى من البلغم علامته: أن يكون لون البدن أبيض بارده المجسه ليس بتلك الصلابه لأن مادته أرطب و أقلّ أرضيه و أكثر ما يحدث الورم الصلب بعقب الأورام الحارّه إذا كثر عليها استعمال الاطليه المبرّده المقبضه فتجمد الماده و يغلظها خصوصا الدمويه منها، لأنه أغلظ قواما بل إنها قد تنتقل إلى الصلابه بدون استعمال تلك الاشياء بسبب حرارتها المحلّله للطيفها و رطوبتها القابله.

و أما العديم الحس الشديد الصلابه، فلا برء له؛ لأن الماده بعد ما صارت بهذه المرتبه

من الصلابه و التحجر لا- يمكن أن تلين و لا- أن تنضج و لا- أن تتحلل و أما الذى معه حس مّا و لم يكن بتلك الصلابه و هو سقيروس غير الخالص، يعالج بالمعالجات المحلّله مثل الدياخليون و الأشق و المقل و الميعه و الأمخاخ و الشحوم و الأدهان و الألعبه بعد سقى الأدويه المسهله المنقيه للسوداء و البلغم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ۴۳۴

[الفصل الثانى و العشرون: فى السرطان]

السرطان ورم سوداوى تولده من السوداء الاحتراقيه عن ماده صفراويه صرفه و هو المتقرح أو بلغميه محترقه فيها ماده صفراويه و قد احترقت معها و هو غير المتقرّح الأكثر و قد يتقرح إذا استحالت الماده إلى ضرب من العفونه و الخبث و الفساد و ليس تولده عن الصنف العكرى من السوداوى كالسقيروس، لأن السوداء العكريه سوداء طبيعيه بارده يابسه خاليه عن الحدّه و السرطان ورم مؤذ مؤلم فلا يكون تولده الّا عن ماده محترقه.

و علامته: أن يتبدئ ورما مثل اللوزه أو أصغر ثم يتزايد على الأيام لكثره الماده، و لذلك تمتلئ منها العروق التى حوله مع صلابه شديده و كموده فى اللون و استداره فى الشكل لغلظ الماده و أدنى حراره فى المجسه لاحتراق الماده و حدّتها و اذا أخذ يكبر، تظهر عليه عروق حمر و خضر شبيهه بأرجل السرطان و يكون له أصل و اغل فى الجسم شبيهه ببطن السرطان، لأن الماده بكثرتها تمتلئ منها داخل العروق و خارجها و لغلظها لا تتحلل و لا تتحرك بل تبقى على حالها فيظهر من هذا الورم المستدير. و حدوث تلك العروق حوله شكل شبيه بالسرطان و لهذا سمى به. و قيل: إنما سمى به لأنه يتشبّث بالعضو كما يتشبّث السرطان بما

يصيده.

و المتقرح منه أسود القرحه لخبث الماده و احراقها غليظ الشفاه لغايه اليبس و الصلابه حمراء أو خضراء منقلبه إلى خارج لما تتمدد لغلظها و صلابتها

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۳۵

فتنقلب إلى الخارج يسيل منها صديد ردى ء منتن بسبب الاحتراق فى بعض و التعفن فى بعض.

و هو فى الجمله داء عيّاء للطبيب لا مطمع فى برئه؛ لأن غير المتقرح منه لا يمكن أن يتحلّل، لأن الأدويه الضعيفه التحليل لا تقدر على تحليل السوداء المحترقه و القويه التحليل تحلل اللطيف فيزداد الباقى صلابه و تحجرا، و لا يمكن أن ينضج و يصير مده لشده الاحتراق و الترمد و غلبه الجفاف. و أما القطع فهو ايضا غير ممكن؛ لأن له عروقا تسقيه من جوانبه لا يمكن استئصالها بالكليه لخفاء أكثرها و مداخلتها لجوهر العضو و إذا بقى بعض منها بعد القطع تولدت فيه الماده الخبيثه و حدث هناك سرطان آخر[۴۳۵]، مع أن فى هذا العلاج تعذيبا للمريض و تذويبا له و تعريضا للهلاك و ربما كان فى هذا العضو شرايين و عروق كبار يعرض لها عند القطع التفرق و نزف الدم، و عند الربط تنال الآفه إلى كثير من الأعضاء و تتولد سرطانات أخرى[۴۳۶]. و أما الكى ففيه خطر عظيم سيّما إذا كان بقرب الأعضاء الشريفه. و أما المتقرح منه فلا يمكن أن يندمل أصلا لخبث الماده و فسادها.

و إنما المقصود من معالجته أحد أغراض ثلاثه: منعه من أن يزيد، و حفظه من أن يتقرح، و مداواه المتقرح منه حتى يندمل قرحته بل حتى لا يزيد و يسكّن لذعه و ألمه و هذه الأغراض تتم باستعمال الأطليه و المراهم الموصوفه للسرطان المتقرّح و غير المتقرّح المذكوره

فی القرابادین و نحن نذکر نبذا منها: أما المانعه فمثل حکاکه حجر الرحی مع حکاکه الاسرب و دهن الورد و ماء الکزبره و ماء عنب الثعلب.

و أما الحافظه فمثل اسفیداج الرصاص و الطین الأرمنی و عصاره الخس و الزیت.

و أما المدمله فمثل اسفیداج الرصاص و التوتیا المغسول بدهن الورد بعد تنقیه البدن من الفضل السوداوی بالفصد و الاسهال و تبدیل دم البدن بدم رقیق مائی بعید عن الاحتراق لئلا تزداد ماده السرطان بالاغذیه المرطّبه الجیده الخلّط مثل لحوم الفراریج و الجداء و الحملان و السمک الرضراضی مطبوخا مع القرع و الشعیر و البقله الیمانیه و الأشربه المرطّبه مثل شراب البنفسج و النیلوفر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۳۶

[الفصل الثالث و العشرون: فی العرق المدنی[۴۳۷]]

و هو أن تحدث علی البدن إما علی الساقین أو الفخذین أو المعصمین أو العضدین و قد یحدث فی الندره علی الجنبین بثره فتنتفخ ثم تتنفط ثم تتثقب فیخرج منها شی ء شبیه بالعرق أحمر إلی السواد علی دقه الإبره و أغلظ لا یزال یطول إلی شبر و أکبر حتی یخرج بتمامه و ربما کان لها حرکه کدوده تحت الجلد.

و سببه فضول ردیئه من دم حارّ سوداوی أو بلغم محترق تحصل فی العروق الواغله فی اللحم و حراره مفرطه تشوی تلک الفضول و تجففها و تعقدها فتصیر فی هیئه العرق لأنها تتولد فی جوف العروق فتتشکل بشکلها فتدفعها الطبیعه علی سبیل دفع الفضول فصارت إلی بعض الشعب الدقاق فتفتحه و یتثقب الجلد لشده اندفاعها و ظن بعضهم انه حیوان یتولّد من أخلاط فاسده متعفنه فی العروق متکیفه إلی الکیفیه التی تتولد منها الدیدان فیتحرک فی العروق و یخرج منها.

قال «القرشی»: و هذا هو الحق، فإنّا شاهدنا من خرج

منه ذلك و تحرك بعد خروجه لحظه. و ظن بعضهم أنه شعبه من ليف العصب يفسد و يغلظ فتدفعها الطبيعه إلى خارج و هذا بعيد جدا.

و أكثر ما تحدث هذه العله فى البلدان الحارّه اليابسه ك «الحجاز»، لأن

هواءها يثير الأخلاط و يحلل لطيفها بالتبخير و يحرق كثيفها و يشويه و يجفّفه و انما ينسب إلى المدينه مدينه «الرسول»- صلى الله عليه و آله و سلم- لكثره حدوثها فيها.

و علاجها: تنقيه البدن من الفضول الرديئه بالفصد من الباسليق و الصافن من الجانب المخالف و الاسهال بطبيخ الأفتيمون و ترطيب المزاج و أن يطلى عليها الصبر ببعض العصارات البارده مثل عصاره الكزبره الرطبه و ورق الهندباء عند ابتداء حدوثها و أول ظهور أثرها ليمنعها و يسقى الصبر ايضا ثلاثه ايام تباعا مبتدئا من نصف درهم إلى درهم و نصف بأن يسقى فى اليوم الأول نصف درهم مع خبيص السكر أو منقوعا فى ماء الهندباء و فى الثانى درهما و فى الثالث درهما و نصف فإن لم يرجع و ابتدأ أن يخرج، فينبغى أن يلفّ بعد خروجه على قصبه أسرب وزنه درهم واحد حتى ينجرّ و ينجذب بثقلها و يخرج عن آخره بالرفق قليلا قليلا و لا ينقطع و ينطل العضو فى تلك الحال بالماء الحارّ و يمرخ بالدهن الملين حتى يسترخى العضو و يسهل خروجه و يحتاط أن لا ينقطع فإنه إن انقطع، تقلّص و دخل فى اللحم و أورث ورما عفنا و قروحا رديئه و حينئذ يجب أن يبط الموضع بالطول إلى الناحيه التى يجى ء منها حتى يستفرغ كلّ ما هناك من مادته ثم يوضع فيه السمن و القطن الخلّق

أياما حتى يتعفن و يتآكل كل ما بقى هناك من مادته ثم يعالج بما ينبت اللحم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۳۸

[الفصل الرابع و العشرون: فى الجذام[۴۳۸]]

الجذام عله رديئه لا- ينجح فيه العلاج فى الأكثر تحدث من انتشار المرّه السوداء و هى السوداء غير الطبيعيه الاحتراقيه أو انتشار السوداء الجموديه أو الثفليه التى عرض لها نوع تغير و نتن و احتراق مّا فى البدن كله لكثرتها فيغلب على الدم و لا يصلح لتغذيه الأعضاء و لا يمكن للطبيعه أن تدفعها لخبثها و عصيانها و كثرتها فينبسط فى البدن فيفسد مزاج الأعضاء لرداءتها و غلبه يبسها و جفافها و هيئاتها فيحدث فيها تشنج و تعقد يغير أشكالها و ربما أفسدت هذه العله فى آخرها اتصالها لأنها لاستيلاء الجفاف عليها تتشقق و يتفرق اتصالها، لأن هذه الماده لخبثها و رداءتها و مضاده كيفيتها للحياه، و الحراره الغريزيه تفسد مزاج الأعضاء بحيث لا- يقبل الروح الحيوانى فيسودّ و يتفتّت و يسيل منها صديد منتن كما يعرض لأبدان الموتى و يزداد ذلك حتى تتآكل الأعضاء و تسقط سقوطا عن تقرح و يبتدئ من الأطراف لضعف الحراره الغريزيه فيها و ينتهى إلى الأعضاء الرئيسه و هناك يقتل و هو كسرطان عام للبدن كله فربما تقرّح و ربما لم يتقرّح بحسب خبث الماده و حدّتها و فسادها.

و حدوثه إما من الخلّط السوداوى الذى هو عكر الدم و ثقله عند عروض فساد له و هذا النوع لا يكون معه تساقط الأعضاء لأن مادته أسلم لكنه إذا استحكم و طال به الزمان، ازدادت الماده فسادا و رداءه و تعفنت و تغيرت كيفيتها

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۳۹

إلى كيفيه مضاده للحياه و الصحه و ذلك لعدم ترمدها

و بقـاء رطوبه مّا فيها يقبل بها الفساد و التعفن أكثر و أدّت إلى التقرّح و التآكل بل يزول حسّيها كما ذكر فى السـرطان و يغلظ و يتكاثف لانصـباب تلك الماده إليها و مداخلتها لجوهرها و انتشارها فى جميع أجزائها و تظهر البحوحه فى الصوت ليبس الرئه و قصبتها و الحنجره و خشونتها و قله مؤاتاتها للانبساط بسبب كثره انصباب السوداء إليها و امتلائها منها و الفطسه فى الأنف لتشنج عضـلات الوجه بامتلائها من السوداء و تسـتدير الحدقه لذلك أيضا و تنتشر الشعور لفساد غذائها باختلاط الماده الخبيثه و لفساد منابتها ايضا و لهـذا يسـمى هـذا النوع داء الأسـد لما يشـبه وجه صاحبه بوجه الأسـد، و قيل: لأنه يفترس من يأخـذه و يهجم عليه إفتراس الأسـد و هجومه، و قيل: لأنه يعرض للأسـد كثيرا و هو أقرب إلى البرء إذا تلوحق فى ابتـدائه و أول حـدوثه قبل أن تتغير الماده إلى الخبث و الفساد و الترمد.

و إمـا من الخلّط السوداوى الحـادّث من احتراق المرّه الصـفراء، و هـذا النوع يكون معه تآكل الأعضاء و تساقطها و لا يكاد يبرأ لغلبه خبث المـاده و شـده غلظها و فساد الـدم و الروح و ضـعف القوى و الحراره الغريزيه و رداءه مزاج الأعضاء الرئيسه و غيرها ايضا.

و علامه ابتـداء الجـذام: بحه الصوت و ضـيق النفس ليبس آلات التنفس و كدوره بياض العين لانتشار السوداء فى جميع البدن و ظهور أثرهـا فى العين لسـطوع بياضـها أو لنقصـان رطوبـات العين و تكاثفها و ذهاب صـفائها و شـفيفها و حمره الوجه إلى سواد لكثره الدم السوداوى و لضيق النفس و تعجّزها أى: تعقّد عروقه لغلظ الماده و امتلاء العروق منها حيث لا

تغتذى بها الأعضاء و رقّه الشعر و انتشاره.

و علاجه: تنقيه البدن من الخلّط السوداوى فى مرات كثيره إذ لا يمكن اخراجه ضربه واحده لكثرته و غلظه و الاقبال على ترطيب المزاج فى النقرات التى تكون بين الاستفراغات ليزيل اليبس المستولى على الأعضاء و لتصير أخلاطهم رقيقه مستعده لتأثير الدواء بالاستحمامات و السعوطات و التمرخ بالادهان البارده الرطبه سيّما بعد الخروج من الحمام و بالأغذيه اللينه المرطّبه السريعه النفوذ مثل الأحساء المتخذه من السكر الأبيض و دهن اللوز و الالبان.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۴۰

و ينفع من النوع الأول لحوم الأفاعى فإن لها خاصيه عجيبه فى اخراج الفضلات الفاسده من البدن و دفعها إلى ناحيه الجلد و لذلك تولد قملا كثيرا فى الابدان التى فيها كيموس ردى ء و الترياق و معاجين أخرى تذكر فى القرابادين.

فأما النوع الآخر فعلاجه: التطفئه و الترطيب مع الاستفراغ ليقلّ فساد قروحهم و تأكّلها و تطول مده بقائهم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۴۱

[الفصل الخامس و العشرون: فى السعفه]

السعفه بالسكون، قروح تحدث فى الرأس و الوجه و قد تحدث فى سائر البدن عند منابت الشعور لها خشكريشه و هى تبتدئ بثورا مستحكمه خفيفه متفرقه فى عده مواضع ثم تتقرح قروحا خشكريشيه تكون إلى حمره لحدّه مادتها و اختلاطها بالدم.

فمنها رطبه لرطوبه مادتها و رقّتها يسيل منها صديد و يسمى الشيرينج و السعفه الرطبه.

و سببها: فضلات غليظه عفنه و رطوبات فاسده لذّاعه صديديه تندفع إلى الجلد و يحتبس الغليظ منها تحته و تحدث ورما و ينتشر الرقيق منها فيتقرّح الجلد و تفسده بحدّتها و تأكّلها فيسيل منه صديد لذّاع و أكثر ما يحدث للصبيان لرطوبه أبدانهم خصوصا أدمغتهم و كثره بخاراتهم لكثره حرارتهم و رطوبتهم و

ضعف أعضائهم عن دفع الفضلات.

و علاجها: فصد القيفال و الاسهال بطبيخ الهليلج و الشاهترج إن أمكن و الّا فالحجامه و هجر الحلاوى و اللحمان مما يولّد دما غليظا و الاشياء الحريفه المفسده للدم و الاقتصار على الاشياء التفهه ليتولّد منها دم صالح خال من اللذع و الحدّه ثم طليها بأطليه السعفه مثل العروق و اللوز المر و الجلنار و الراتينج و القرطاس المحرق و العفص و ورق الآس و اصل السوسن الآسمانجونى و الاقاقيا و القنبيل مع الخلّ و دهن الورد و ينفع من المبتدئه منها خاصه فى أبدان الصبيان

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۴۲

و غيرهم من الأبدان الرطبه اللينه عروق و قشور الرمان و مرتک و حنا بخل و دهن الورد فإنها تجفّفها.

و منها يابسه قحله شبيهه بالسورج[۴۳۹] بالسين المهمله و فى «الكامل» بالصاد و تنتشر عنها قشور بيض.

و سببها: خلط سوداوى كثير تخالطه رطوبه حريفه تندفع إلى الجلد فيفسد و تنتشر منه تلک القشور.

و علاجها: استفراغ الخلط السوداوى الفاعل لها و ترطيب المزاج بالأغذيه و الحمام المتواتر و غيرها من التدبيرات المركبه المذكوره فى الأمراض السوداويه ثم التنطيل بالمياه الحارّه و الألعبه مثل لعاب بذر الخطمى و البنفسج و بذر المرو و بذر الكتان و إلزامها القيروطى و الشحوم و الادهان البارده مثل دهن اللوز الحلو و دهن القرع و البنفسج و النيلوفر و كذلک التسعط بها لترطيب الدماغ و ترطيب جلده الرأس و تليينها و اصلاح مزاجها و ترطيب الماده و ترقيقها و ازاله الحدّه و الحرافه عنها و اعدادها للتحليل. و إن كانت السعفه غليظه صلبه، حكّت بالحديد حتى تدمى ثم بالخلّ و الملح و ماء الصابون أو يرسل عليها

العلق ليستفرغ المواد الفاسده التى تحت الجلد ثم يطلى بدواء السعفه القوى التجفيف مثل المرهم الأحمر المتخذ من المردارسنج و العروق و الخلّ و الزيت.

و من السعفه الرطبه نوع يقال له: الشهدى.

و علامتها: أن تثقب معها جلده الرأس ثقوبا دقيقه يرى الصديد فى عيونها واقفا وقوف العسل فى الشهده أى: فى الثقبه التى فى الشمعه التى هى كور النحل، و لذلك سميت بها. و قيل: إنها سميت بها لأن رطوبتها بيضاء غليظه شبيهه بالشهد و هو العسل النّى الذى فى شمعه و هى تفسد الآهاب أى: الجلد، لشده لذعها و حدّتها لأن حدوثها من بلغم مالح. و الفرق بينها و بين النوع الأول من السعفه الرطبه أن السعفه الرطبه يرى فوقها قشور رطبه تحتها المده و هى قطع متصله حتى ربما كانت قطعه من الرأس بمقدار أربعه أصابع قطعه واحده و الشهديه تكون مكشوفه يرى الصديد فى عيونها واقفا

و علاجها: أن يكون بالزنجار ليأكل الأجزاء المتعفنه و يفنى الرطوبات

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۴۳

الوضره و يجففها بأن يحشى أى: الزنجار فيها بعد تنقيتها بأن يغسل بماء الصابون أو بالخلّ و الملح و ينشف ما فيها من المده و الصديد بالقطن الخلّق.

و منها نوع يعرف برؤوس الإبر و هو غير العله المعروفه بالإبريه و هى الحزازه و هى تظهر فى اصول الشعر فى المسامّ أنفسها ثقوبا دقيقه أقل من ثقوب الشهديه تخرج منها رطوبه شبيهه بماء اللحم و تتورم المسامّ لانصباب الماده أو لإدمان الحكه و جذب الماده بسببها فيقوم شعر الرأس كأنه إبر لما تتمدّد منابت الشعر بسبب الورم. و حدوثها يكون من اختلاط بلغم بورقى مع دم فاسد يبقى غليظهما تحت الجلد و

يترشح الرقيق من الثقب.

و علاجه: الاستفراغ بالفصد و الاسهال و المصّ ب «المحجمه» من غير شرط بعد نتف الشعر ب «المنقاش» حتى يخرج منه شى ء شبيه بالدهن؛ لأن ماده هذه العله من الفضول الدماغيه و الدماغ عضو دسم فيكون غذاؤه ايضا دسما شبيها به و الفضول المتولده منه ايضا تكون دسمه، و ذلك لأن الدم كما يندسم فى القلب لاختلاط الهواء المستنشق كذلك تندسم فى الدماغ ايضا لذلك و بعد تنقيه ذلك توضع عليها «المحاجم» بالخلّ بأن يجعل الخلّ فى «المحجمه» و يمصّ بها و يلطخ العضو بالخلّ ايضا، لأنه بسبب غلظ مادته يحتاج إلى ما يقطع و يحلل و بسبب الصديد اللذاع المخالط له يجب أن لا يكون شديد الحراره لئلا يزيد فى حدّه الخلّط و تلذيعه و الخلّ يوجد فيه هذه، لأنه مقطع محلّل رادع من العضو ما يجرى إليه من الفضول و ذلك لما فيه حراره يسيره مع بروده كثيره[۴۴۰] لطيفه، و لأنه يقوم مقام الكىّ ايضا فينظفه من الرطوبات الفاسده و يجفّفه و يزيل عنه العفونه حتى تبيضّ اصول الشعر و تذهب عنها الرطوبه الشبيهه بماء اللحم ثم يوضع عليها دهن الورد المدبر بالخلّ و هو أن يطبخ مع الخلّ إلى أن يفنى الخلّ ببعض أدويه السعفه مثل التوتيا و المرتك و الاقليميا.

و نوع آخر يعرف بالعجز أى: بالعقد يشبه الدماميل، يظهر صلبا و لا يتقيح[۴۴۱] ثم يتحلل ثم يظهر فى مواضع آخر. و هى من بخارات غليظه جدا.

و علاجه: التجويع لتتلطّف تلك الابخره و تتحلل بالحراره الحادّثه عند

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۴۴

الجوع و لتتصرف الطبيعه عند عدم الغذاء فى مواد تلك الابخره فتدفعها و تلطيف الغذاء لئلا تتولد

عنها أبخره غليظه و لا فضول غليظه و النطل بماء الحشائش المحلّله مثل البابونج و الإكليل و البرنجاسف.

و نوع منها يقال له التينى، و هى قروح مستديره صلبه تعلوها حمره، و فى جوفها شى ء شبيه بحب التين و تولدها من رطوبه غليظه محترقه.

و نوع آخر يظهر بثورا صغارا حمراء شبيهه فى شكلها بحلمتى الثدى تخرج منها رطوبه شبيهه بمائيه الدم و تولدها إنما يكون من بلغم مالح مختلط بدم غليظ محرق قد تميزت عنه مائيته بالاحتراق.

و يقرب هذان النوعان من النوع الأول فى السبب و العلاج.

و نوع من السعفه يسمى السعفه الحمراء و تحدث فى الرأس متى حلق شعر الرأس تظهر منبت جلده الرأس حمراء مشبعه الحمره و يكاد يضرب لونها إلى السواد لأن مادته دم غليظ فاسد محترق يوجعها المس. ذكر جالينوس أنها إن تقرّحت، لم تبرأ لغلظ الماده و فسادها.

و علاجها: الفصد و الاسهال بطبيخ الشاهترج و الأفتيمون و قطع الجهاررك و فصد عرق الجبهه و أن يطلى بالقيروطى المتخذ بدهن البنفسج المشرّب بماء الخلّاف و الخطمى و الخبازى و نحوها للتبريد و الترطيب و تسكين الألم و تليين الجلد الملقى عليه يسير من زبد البحر، لأنه يجلو ما فى الجلد و يحلّله و الودع المحرق لذلك ايضا و بياض البيض لتسكين اللذع و الحرقه.

و قد تحدث هذه السعفه فى الوجه.

و علاجها: فصد القيفال و عرق الجبهه و الاربيه، و حجامه الساق و النقره، و ارسال العلق، و الاستحمام لتليين الجلد و تفتيح المسامّ و تحليل الماده و الانكباب على الماء الفاتر لذلك و ان يطلى بطلاء السعفه القويه ليجلو الماده و يحللها عن الجلد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۴۵

[الفصل السادس و العشرون: فى الجرب[۴۴۲]]

الجرب بثور

صغار تبتدئ حمراء و معها حكّه شديده و ربما تقيّحت و ربما لم تتقيح. و أكثر ما تعرض فى اليدين لانجذاب المواد إليهما بكثره حركتهما، و فيما بين الأصابع لأنها أضعف و ربما يعرض فى سائر الجسد عند كثره المواد.

و سبب حدوث الجرب: إما فساد الدم بنفسه، أو مخالطه الصفراء و السوداء المحترقه، أو البلغم المالح بالدم، و على حسب اختلاط تلك الأخلاط بالدم و كيفيه احوالها الحدّه و السكون و الغلظ و الرقه و الكثره و القله يكون أنواع الجرب و اختلاف أعراضها من الوجع و الحكه و غير ذلك كما سيجى ء. و سبب فساد الدم و احتراقه كثره استعمال التوابل الحارّه و الكواميخ الحارّه الحريفه و المملحات و الحلاوى و الشراب و غيرها من الأغذيه الرديئه الكيموس فيفسد الدم فى الرائحه و القوام و الطعم و تتولد فيه تلك الأخلاط غير الطبيعيه فلا يصلح لأن يصير غذاءا للبدن فتدفعها الطبيعه على سبيل دفع الفضول و تنقيه الأعضاء الداخله التى هى أشرف فى العروق الدقاق إلى الجلد إذا لم يقو على إخراجها من البدن بالكليه و يقبل الجلد لضعفه خلقه فيحتبس فيه إما لضعف الدافعه أو لانسداد المسامّ أو لغلظ الماده أو لكثرتها فيزداد هناك تغيرا و فسادا فيحدث الجرب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ۴۴۶

و أنواع الجرب كثيره: فمنها اليابسه التى لا تمدّ و لا تسيل منها رطوبه بل تصير تلك البثور خشكريشه و منها الرطبه التى تسيل منها مده و صديد و ربما سال منها دم أسود عند كثره الماده و حدّتها و شده لذعها فلا يمهل فى الخروج إلى النضج و ربما يتولّد فيها عند غلظ الماده و رطوبتها حيوان مثل

الصئبآن و هى جمع صؤابه بالهمزه و هى بيضه القمل لما تتعفن الماده تحت الجلد لطول مكثها و لتصرف الحراره الغريبه فيها و لاختلاط أوساخ البدن بها و هى مختلفه الصور فالتى تغلب عليها الصفره الحادّه تكون حادّه الرؤوس حمراء شديده الوجع.

و الحكه التى تغلب عليها السوداء تكون سوداء الاصول لتراكم السوداء هناک لتسفّلها بالطبع قليله الوجع طويله اللبث بطيئه البرء لغلظها و عصيانها عن النضج و التحليل و البلغميه تكون بيضاء منبسطه لرطوبتها و سيلانها مترقرقه بالمده أى: مشرقه لها، لسهوله نضجها و صفاء قوامها و الجرب اليابس يدل على غلظ الماده و يبوستها و الرطب بالضد.

و علاج الجرب: الفصد ثم الاسهال بمطبوخ الأفتيمون أو بمطبوخ الهليلج أو السناء و الشاهترج و الماميران و الافسنتنين فإن هذا المطبوخ يخرج أصناف مواد الجرب أو بحبّ متخذ من الصبر و التربد و الغاريقون و شحم الحنظل و ما يخرج البلغم الغليظ، كل ذلک بحسب الخلّط المحدث للجرب ثم تعديل المزاج بالأغذيه التفهه المائله إلى البروده و الرطوبه مثل الاسفاناخيه و القرعيه و اللحوم الرخصه و الأدهان اللينه و الطلى بعد ذلک بأطليه الجرب مثل المردارسنج و ورق الحنا و شحم الحنظل و اقليميا الفضه و دقيق العدس المقشّر و الزئبق المقتول فى الخلّ بدهن الورد، و ينبغى أن يجتنب عن الأطليه الحارّه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ۴۴۷

[الفصل السابع و العشرون: فى الحكه[۴۴۳]]

قد تحدث الحكه فى الجلد من غير جرب.

و سببها بخارات حريفه حادّه لذاعه و أخلاط حادّه قليله المقدار قد احتبست تحت الجلد إما لانسداد المسامّ و قله الاستحمام و تنظيف الجلد أو لضعف الدافعه و هى إما رقيقه لطيفه، فتحدث منها الحكه السريعه البرء لأنها تتحلل سريعا، و

إما غليظه تحدث عنها الحكه المتطاوله لبطء تحللها و اندفاعها و هی تعرض من اكل النمكسود و السمک العفن المملّح و الجبن العتيق و نحوها مما يولّد كيموسا رديئا.

و علاجها: الفصد و الاسهال بما يخرج الاحتراقات مثل مطبوخ الأفتيمون و نحوه بعد ترطيب الخلّط و تعديل قوامه و اعداده للاستفراغ بسقى ماء الشعير و ماء الجبن و اصلاح الغذاء بعد ذلک و إمالته إلى ما يتولّد منه رطوبه عذبه و استعمال الاستحمام دائما لترطيب الخلّط و ترقيقه و تفتيح المسامّ و تنظيف الجلد و التدلک فيه بدهن الورد و الخلّ مع قليل من ماء الكرفس و يسير من البورق لتحليل الخلّط و تقطيعه و جلاء البدن و تنظيفه و الامتناع من الجماع بالواحدّه فإن الجماع بسبب الحركه المتعبه و بسبب اللذه تتحرک المواد إلى خارج تبعا للروح و يثير بخارا حارّا عفنا لتحليل الحراره الغريزيه و تهيّج الحراره الغريبه إلى ناحيه سطح الجلد فيتعفن ما هناک من الأخلاط و ينتن رائحه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۴۸

البدن ايضا لما يترشح من تلک الابخره العفنه و الأخلاط المنتنه من المسامّ، و من كان فی بدنه أخلاط رديئه متعفنه فهو أولى بذلک و لذلک أمرنا[۴۴۴] بالتدلک فی غسل الجنابه لتنظيف المسامّ من تلک الأخلاط المتدفعه إلى الجلد.

و قد تحدث الحكه للمشايخ لضعف جلودهم فتقبل ما يندفع لها من المواد المؤذيه[۴۴۵] و كثره تولد البلغم المالح فيهم بسبب سوء الهضم و ضعف الحراره الغريزيه و ضعف القوى عن تحليل البخارات المحتبسه تحت الجلد مع أن أبخرتهم تكون كثيره غليظه لكثره رطوباتهم و غلظها و ضعف حرارتهم عن التلطيف و التحليل و مسامّاتهم تكون متكاثفه لغلبه البرد و اليبس

عليهم خاصه إن أكثروا من الأغذيه التى تولد كيموسا رديئا حريفا كالقديد و السمك المالح و يعسر برؤها فيهم لأن تلك المواد لضعف قواهم فيهم تتولد يوما فيوما و لا يندفع و تدبيرهم اصلاح الغذاء و مداومه الحمام لترطيب المواد و تسكين حدتها و تلطيف الابخره و تحليلها و تليين الجلد و تفتيح المسامّ و التمريخ فيه بدهن الورد و الخلّ للتليين و التفتيح و التقطيع.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۴۹

[الفصل الثامن و العشرون: فى الحصف[۴۴۶]]

الحصف بثور صغار شوكيه كالذره بل أصغر منها كالجاورس تنفرش فى ظاهر الجلد و أكثر ما يعرض فى البلاد الحارّه و الأوقات الحارّ و الابدان و الأعضاء الكثيره العرق القليله الاغتسال إذا صادفها الهواء البارد و الماء البارد، فيتكاثف الجلد و تنسدّ المسامّ.

و سببه: رطوبات رقيقه حادّه صفراويه تخالط الدم و تحتقن تحت الجلد بسبب انسداد المسامّ من الماء البارد و الهواء البارد كما هو رأى «صاحب الكامل»، أو مواد تكسل لثقلها عن لحوق العرق السريع الخروج لرقه مادته فيحتبس فى سطح الجلد كأنها أثفال العروق المستعصيه على الرشح كما هو رأى «الشيخ» أو بخارات حارّه غليظه إذا احتبست و امتنعت من الخروج عند انسداد المسامّ بالبرد و إذا احتبست فى سطح الجلد و صارت هناك رطوبات رقيقه و تبثّرت إذا لم تكن البخارات فى غايه الغلظه. و ربما لم يتبثّر بثورا ظاهره بل أحدث خشونه مع حكّه قليله و وجع يسير إذا كانت فى غايه الغلظ و استحالت إلى فضول غليظه جدا يابسه.

و علاجه: الفصد و الاسهال بما يخرج الأخلاط الحادّه إن كان البدن ممتلئا و الاستحمام بالماء الحارّ المطبوخ فيه النخاله و الإكليل لتليين الجلد و تفتيح المسامّ و المسح بعد

ذلک بالخلّ و ماء الورد للتقطیع و تسکین الحدّه و التدلک بالملح و الحنا و الخلّ للتفتیح و التقطیع و التنظیف و الطلی بدقیق الشعیر و دهن الورد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۵۰

[الفصل التاسع و العشرون: فی القوباء[۴۴۷]]

القوباء خشونه تحدث فی ظاهر الجلد و یکون لونها مره مائلا إلی السواد و مره مائلا إلی الحمره. و حدوثها یکون من دم حادّ لطیف تخالطه مره سوداء غلیظه أغلظ من ماده الجرب و ربما حدثت من مخالطه رطوبه غلیظه و بلغم مالح محترق للدم الحادّ و یکون ذلک فی القوابی المزمنه التی یتقشر فیها الجلد لغلبه الکیموسات الغلیظه الأرضیه العسره التحلل علی الکیموسات الحادّه اللطیفه و لو کانت نسبه الاجزاء علی العکس، کانت إزمانه أقل و انقضاؤه أسرع و لو کانت علی التساوی، کان متوسطا فی الأزمان.

و علامتها: أن تکون فی قعر الجلد لغلبه الأجزاء الأرضیه علیها و میلها الی التسفل و یتقشّر منها قشورا مدوّره علی مثال فلوس السمک لشده یبس الماده و غلظها و توغلها و هی أشبه شی ء بالسعفه الیابسه من جهه السبب و الأعراض.

و من القوابی نوع ساع خبیث و هو الذی تکون الماده الحادّه الرقیقه فیه أغلب فتترشح من الجلد رطوبه عفنه صدیدیه لذّاعه تفسد الأعضاء المجاوره لها و تقرّحها و منها واقف و هو الذی تکون الاجزاء الغلیظه الأرضیه علیه أغلب و منها حدیث و منها مزمن.

و علاجها: الفصد و تنقیه البدن بطبیخ الأفتیمون ثم الطلی بعد ذلک: أما المبتدئه الرقیقه فبدهن الحنطه و هو علی ضربین: أحدهما، أن یؤخذ من الحنطه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۵۱

النقیه رطل و یجعل فی زجاجه مطینه بطین الحکمه و یلف فم الزجاجه بلیف لیقوم فی حلق

الزجاجه و يمنع من أن يخرج من الزجاجه إذا نكست و يتخذ كانون و يثقب و تنكس فيه الزجاجه و يخرج رأسها إلى أسفل و يوضع بإزاء فم الزجاجه قدح[۴۴۸] يجتمع فيه ما يتقطر من الحنطه و يلقى حول الزجاجه سرقين يابس و تشعل فيه النار فإن الدهن يتقطر منه. و ثانيهما أن تأخذ الحنطه و توضع على زجاجه[۴۴۹] و تحمى صفيحه حديد غليظه و توضع على الحنطه فإن الدهن يخرج و هو يحلل و يلين و يسكّن اللذع و وسخ أسنان الصائم فإن له جلاء و تحليلا و الصموغ مثل صمغ البطم و الاجاص و اللوز المر و الثافسيا و الأشق و الشحوم مثل شحم البط و الدجاج و الادهان مثل دهن الورد و دهن اللوز المر و الزيت أو بالهليلج الاصفر و صمغ الاجاص و الخلّ أو بالآس و الخلّ أو بالمغاث و الخلّ. و أما المزمنه فبأطليه السعفه القويه مثل الزراوند و الزرنيخ و الاشق و المقل و الخردل و الزاج بدهن الحنطه و الخلّ بعد إرسال العلق أو الحكّ إلى أن يدمى العضو لتخرج الماده التى بقيت فى نفسه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۵۲

[الفصل الثلاثون: فى البثور[۴۵۰] الصغار]

حدوثها يكون عن رطوبات رديئه مندفعه إلى ظاهر الجلد محتقنه فيما بين اللحم و الجلد خصوصا فى الابدان الصلبه الكثيفه الجلود فإن كانت الرطوبات حارّه، كانت البثور محدّبه الرؤوس و إن كانت بارده غليظه، كانت عريضه منبسطه.

و علاجها: تنقيه البدن بحب الأيارج إن كانت غليظه و المطبوخ المقوّى بالتربد إن كانت رقيقه، و نقوع الفواكه المقوّى بالهليلج الأصفر إن كانت حارّه و تكميدها بعد ذلك أى: بعد التنقيه إذ قبل التنقيه تنجذب المواد إلى موضع الكماد

فتزداد العله بـالخرق المبلوله بالمـاء الحـارّ حتى تخرج المواد من اللحم إلى ظـاهر الجلـد، لأـن الماء الحارّ يفتـح المسامّ و يلطف الماده و يجذبها إلى الخارج بحرارته و طليها بالدفلى و السذاب و المر بالخلّ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۵۳

[الفصل الحادّى و الثلاثون: فى البثور اللبنيه[۴۵۱]]

قد تبثّر على صفحه الوجنه و الأنف بثور بيض كأنها نقط لبن، إذا عصرت خرج منها شى ء شبيه بالسمن المنعقد.

و سـببها: ماده صديـديه تندفع إلى سـطح الجلد بطريق البخارات و تحصل فى المسامّ و لا يتحلل لغلظها و يزداد فيها غلظا و متانه لتراكمها و نشف الهواء ما رقّ منها فيتبثّر الجلد.

و علاجها: اسـتفراغ البـدن و تنقيه الـدماغ ثم غسل الوجه بالجاليات مثل دقيق الكرسـنه و قشور البيض و العظام النخره و القيموليا فـإن كفى، و الّا ضـمد بكل ما فيه تجفيف و تحليل مثل الخربق الابيض بنصـفه ايرسا يتخـذ منه لطوخ و بـذر الكتان مع الورد و الشونيز بالخلّ. فإن لم يكف ذلك، ضمد برماد الكرم مدافا بالخلّ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۵۴

[الفصل الثانى و الثلاثون: فى بنات الليل[۴۵۲]]

هى حكّه و خشونه و بثور صغار تعرض فى البرد و الليل.

و سـببها: احتباس ما يجب أن يتحلل من الفضول و الأبخره لصـفاقه[۴۵۳] الجلـد و ضـيق المسامّ فى الاصل أى: أصل الخلّقه فإذا كثرت البخـارات عنـد جوده الهضم فى الليـل لاجتماع الحراره فى الباطن و عـدم الحركه المخضـخضه للغـذاء و ازدادت المسامّ ضيقا و الجلـد كثافه لبرد الهواء و غور الحراره، حـدثت هذه العله و لذلك سـمّيت بنات الليل و بعض الأوائل يطلقون بنات الليل على الشرى لأنه أيضا يهيّج بالليل.

و علامه هـذه العله: أن الحكّه تشـتدّ فيها أى: فى الليل و تسـتلذّ الحكه بدءا أى: أولا ثم تؤدى إلى وجع شديد تثيره الحكه و أن يكون أكثر عروضها فى الليل.

و علاجهـا: تنقيه البـدن من المواد التى هى مـاده البخـارات بالفصـد و الاسـهال ثم توسـيع المسامّ بالاسـتحمامات و المروخات و الدلوكات المعروفه و باقى علاجها مثل علاج الحكه و التمريخ

بماء الكرفس و درديّ الخلّ نافع فيها لأنه يسخّن البدن و يفتح المسامّ و يقطع الفضول و يحلّل الابخره.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۵۵

[الفصل الثالث و الثلاثون: فی الثآليل[۴۵۴]]

الثّآليل هی بثور صغار شديده الصلابه مستديره و هی علی ضروب شتی:

فمنها منكوسه و هی التی تأخذ إلی داخل كأنها مركوزه فی اللحم، و قيل: هی التی يكون اصلها ذا شظايا و منها متشققه كبيره مستديره ذات شظايا و منها متعلقه و منها مسماريه و هی عظيمه الرؤوس كرؤوس المسامّير مستدقه الأصول و تأخذ إلی داخل العضو كأنها مسمار و منها طوال متعقّفه أی: معوجه تسمّی قرونا و منها متقيحه تكون المده تحتها و تسمی طرسيوس.

و سببها جميعا: خلط غليظ يابس جدا بلغمی قد جفّ عند احتباسه فی العروق الصغار لقربه من الأسباب الخارجيه المحلّله المجفّفه أو سوداوی أو متركب منهما تدفعه الطبيعه عند توفر قوتها إلی ظاهر البشره.

و علاجها إذا كثرت: الفصد إن كان الدم غالبا فإن الدم نفسه قد يبرّد و يغلظ و يستحيل إلی السوداء عند احتقانه فی العروق الصغار- خصوصا إذا لم يكن حارّا فی جوهره- ثم يندفع إلی الجلد و يحدث عنه الثآليل ثم الاسهال بمطبوخ الأفتيمون و بما يخرج البلغم و السوداء بعد سقی ماء الاصول بدهن اللوز لنضج الماده و تليينها و ترطيبها و ترطيب المزاج بالاغذيه الرطبه الجيده الكيموس. و مما يسقطها أن يدلك بورق الكبر و الخرنوب و الآس أو بالشونيز و الخلّ أو بالملح و الخلّ. و ينفع فيها التدهين دائما بدهن الورد

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۵۶

و الشحوم. و قد تقطع أو تقلع بالدواء الحادّ مثل النوره و الزرنيخ و القلی و الذراريح و لبن اليتوع.

و منها ما

يعرف بالعدسيه و الحنطيه، تحدث على الجبهه و الوجه و العدسيه صفراء لاطئه مفرطحه و الحنطيه على شكل البرّ طويله إلى حمره و قد قيل: إن لون العدسيه يكون أحمر و الحنطيه أصفر و سبب الأولى رطوبه تفسد بالصفراء و سبب الأخرى رطوبه تفسد بالدم و تغلظ و قيل على العكس، و هذا اقرب، لأن تفرطح الأولى يدل على غلظ الماده و تسفلها و نتوء الثانيه و شوكيتها على العكس.

و علاجها: بعد تنقيه البدن إن كانت كثيره طليها بالقيروطى و صمغ البطم و صمغ الاجاص و الميويزج و الشيطرج بأن يذاب صمغ البطم مع الشمع و الدهن و يطرح فيه يسير من البواقى و يطلى، فإذا جفّ أعيد حتى تتناثر أو بالكندش و الكبريت و البورق بالخلّ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۵۷

[الفصل الرابع و الثلاثون: فى البلخيه]

سميت بها لكثره حدوثها فى بلد «بلخ» و هى قروح مع بثور و خشك ريشات و سيلان صديد و هى من جنس السعفه الرديئه و لذلك تأكل ما حولها بالفساد و يحدث معها الخفقان و الغشى لوصول خبثها و عفونتها بطريق الشرايين إلى القلب و ربما كان سببها لسع دويبه مثل البعوضه الخبيثه و الرتيلا.

و علاجها: علاج السعفه الرديئه. و ينفعها خاصه أن تطلى بالطين و الخلّ دائما حتى يجفّفها قشرا قشرا و ينتهى إلى اللحم الصحيح و يزيل عنها العفونه و الفساد أو تطلى بمرهم متخذ من الزراوند المدحرج و الزنجار و الأشق و الخردل و المقل و الزاج و دهن الحنطه و الخلّ و قليل عسل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۵۸

[الفصل الخامس و الثلاثون: فى البطم]

هى بثور سود كبار على قدر حب البطم الكبير و لذا سمّى به يعرض فى الساق و يتقرّح و يسيل منها صديد أسود لكون مادتها سوداويه محترقه و هى عسره البرء؛ لأن الساقين إذا صارتا مفيضتين، انحدرت الفضول إليهما من جميع البدن لتسفلهما و لكثره حركتهما.

و علاجها: فصد الباسليق و تعاهد القى ء بعد ذلك ثم ارسال العلق على الساقين ليستفرغ الماده التى قد بقيت فى نفس العضو و الشرط و المصّ بالقوارير لذلك، و أن يطلى عليه مرهم متخذ من رماد القيصوم و من رماد خشب الطرفا و الماميران و الزراوند الطويل و قشور أصل الكبر و الحناء المحرق بخل و يسير زيت و يعالج بعلاج سائر القروح الخبيثه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۵۹

[الفصل السادس و الثلاثون: فى التوثه[۴۵۵]]

هی بثور متقرحه تأخذ فی عمق الخد و الوجنه فی أكثر الأمر و قد تحدث فی الفرج و المقعده.

و حدوثها عن خلط غليظ و لذلك تميل إلى العمق فيها حدّه و لذلك تتقرّح.

و علاجها: أن تفنی بمرهم الزنجار و الدواء الحارّ حتی يظهر اللحم الصحيح أو تستأصل بالحك بالحديد أو السكر و الكی[۴۵۶] ثم تعالج بالمرهم الأحمر ان كانت هناك حراره و الأسود المنبت للحم إن لم يكن.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۶۰

[الفصل السابع و الثلاثون: فی الداخس[۴۵۷]]

الداخس ورم حارّ يعرض بالقرب من الأظفار عند اصولها مع وجع شديد لأنه عضو ذكی الحس ليكون حاكما بين الملموسات و ضربان قوی و تمدد لأنه كثير الأعصاب و الشرايين يستفيد منها مزاجا يكون به أعدل من سائر الأعضاء و يسقط الاظافير إن عمّ الورم أصل الظفر كله و ربما أحدث الحمی لشده الوجع.

و سببه انصباب مادّه دمويه غليظه.

و علاجها: الفصد و الاستفراغ بالدواء و تعديل المزاج بماء الشعير و نحوه، و أن يطلی عليه: أما فی الابتداء فبالعفص الأخضر و الخلّ لردع الماده أو بصدأ الحديد و الخلّ لذلك فإنه شديد القبض أو ببذر قطونا و الخلّ مبرّدا فإنه يبرّد و يسكّن لذع الماده و يمنع انصبابها إلى العضو و يسكّن الألم بالتخدير أو يوضع بالثلج حتی يخدر لأن البرد يكثف الأعضاء و يقبضها فلا ينفذ فيه الروح.

الحساس و لأنه يفيدها مزاجا رديئا لا تستعد به لقبول الروح و انما يصلح بهذا العلاج إن كانت الماده يسيره شديده الحراره فيسوی الثلج مزاجها و يضمر حجمها بتغليظ قوامها فيقلّ تمديدها و الّا فإنه يغلظ و يمنع التحلل و يسدّ المنافذ فلا يتنفس الحارّ الغريزی فی العضو و يتعفن فيه الدم و

غيره من المواد فيسودّ و يموت فى آخره

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۶۱

أو يطلى بالبنج و الافيون بالخلّ عند شده الوجع فإن سكن الوجع و برئ العليل فقد تمّ المقصود و الّا وضع فى الدهن المسخّن فى الغايه حتى يتحلل؛ فإن لم يتحلل، توضع عليه الأضمده المنضجه مثل بذر المرو و بذر الكتان حتى يجتمع فيبطّ ب «المبضع» و يخرج ما فيه و يدمل بالمراهم المدمله.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۶۲

[الفصل الثامن و الثلاثون: فى أبورسما]

و ترجمته بالعربيه سيلان الدم و هو ورم يحدث من دم و ريح.

و حدوثه يكون من انخراق الشريان إذا عرضت لبعض الأعضاء ضربه و انخرق الشريان من تحت الجلد فيخرج منه الدم و الريح الهوائى عند الحركه الانقباضيه إلى الفضاء الذى بينه و بين الجلد قدر ما يسع فيه و لا يجد منفذا يخرج منه عنه لعدم انفتاق الجلد، أو جراحه تقع فى موضع الشريان فتخرق منه الشريان ايضا و يلتحم الجلد الذى عليه و يبقى انخراق الشريان إذا كان كبيرا مفتوحا لا- يلتحم التحاما خفيفا لسعه الخرق كما هو رأى الأ-كثرين، فإنهم على أن الشرايين تلتحم التحاما حقيقيا، و منهم «جالينوس» فإنه زعم أن الشريان يلتحم التحاما حقيقيا و استدل عليه «جالينوس» بالتجربه و القياس، أما التجربه فقال: إنا شاهدنا التحام الشريان الذى تحت الباسليق و الذى فى الصدغ، و أما القياس فقال: إن العظم طرف فى الصلابه و هو لا يلتحم و اللحم طرف فى اللين و هو لا يلتحم، و الشريان متوسط الحال بينهما فيكون ملتحما و لكن صعب الالتحام و لا ينبت عليه الدشبد ايضا كما هو رأى البعض، و قد استدلوا أيضا على ذلك بالقياس و التجربه:

أما القياس فلأن إحدى طبقتی الشريان غضروفيه و الغضروف لا يلتحم، و أما التجربه فلأنه لم ير أحد أنه قد التحم التحاما خفيفا، و «الشيخ» كأنه يميل إلى هذا الرأی فإنه قال: القياس الذی ذكره «جالينوس» خطابی و التجربه و مشاهده الالتحام لا معوّل عليهما، إذ يجوز أن يكون ما ظنه التحاما حقيقيا لا يكون حقيقيا، بل بإنبات

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ۴۶۳

الدشبد، فكأنه لا يصدّقه فی اخباره بالالتحام الحقيقی و لذلك جعل الشريان فی كليات «القانون» مما لا يلتحم حقيقيا. و ايضا لو كان الشريان يلتحم التحاما حقيقيا لكان العظم أولى بذلك منه، إذ لم يوجد فيه من الموانع إلّا الصلابه فقط و قد اجتمعت فی الشريان منها أربعه: أحدها، الصلابه. و ثانيها، رقه دمه و وفور حرارته فيعسر جموده و التصاقه بموضع الجرح. و ثالثها، دوام حركته، و الحركه مانعه من الالتحام لافتقاره إلى السكون و بقاء أحد طرفی الشق مماسا للآخر مده فی مثلها يمكن الالتحام. و رابعها، تمديده، لامتلائه من الدم و الروح و يسمى أيضا أم الدم.

و علامه هذا الورم: أن يكون موضعه أبيض و هذا غلط فاحش فإنه يذكر بعد هذا أن لون الورم يكون مثل لون الباذنجان و البنفسج، بل من علامته أن يكون موضعه ينبض أی: يتحرك حركه انقباضيه و انبساطيه، لأنه بتبعيه حركه الشريان يتحرك الدم فی الفضاء الذی تحت الجلد فيقلّ عند انبساط الشريان لرجوعه إلى داخله و يكثر عند انقباضه لخروجه منه لضيق المكان عليه فيحسّ فی الموضع بارتفاع و انخفاض و إذا غمز عليه باليد ذهب أكثر الورم لما يعود الدم من الفضاء إلى داخل الشريان و يسمع له فی بعض الأوقات

صرير و بقبقه لما ذكرنا من حركه الدم و يكون لون الورم على مثل لون الباذنجان و البنفسج لتراكم الدم و تغير لونه لنقصان حرارته.

و علاجه: أن يضمد بالاشياء القابضه ليصلب ذلك الموضع و يشتدّ فلا يتّسع الفضاء و يقلّ انصباب الدم إليه فيؤمن من انخراقه لصلابه الجلد و قله الدم و يحذر أن يمسه شى ء يخرقه فإنه ينزف منه الدم عند انخراق الجلد كما ينزف من الشريان و يؤول إلى عاقبه غير محموده.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۶۴

[الفصل التاسع و الثلاثون: فى البثور الغريبه]

أى: الشاذه النادره الوقوع.

منها: نوع يعرف بذات الاصل، و هى بثور صغار بيض صلبه الاصول كالغدد و لذلك سميت بها مشرقه الرؤوس بالمده قليله الألم عسره النضج لغلظ مادتها و هى إما ان تنقلب و تعظم فتصير كالدماميل، و إما أن تبقى على صلابتها و تترشح مدّه من رؤوسها قليلا قليلا، و هذا شرّ لأنه يدل على أن لمادتها مع الغلظ خبثا و رداءه كما للسرطان.

و سببها: خلط سوداوى متولد من احتراق الرطوبه.

و علاجه: الفصد ان وجب و الاسهال بمطبوخ الأفتيمون و تبديل المزاج إلى الرطوبه ليقلّ غلظ مادتها و جفافها و تضميدها ببذر قطونا أولا حتى يجتمع ثم بذر المرو و بذر قطونا و اطراف الهندباء و السلق المغليين بدهن البنفسج حتى يتم نضجها ثم بطّها أو تضميدها بالأشق المخيض بصفره البيض حتى تنفجر.

و منها: نوع آخر حمر صلبه صغار تظهر بغير ألم فى موضع ثم تختفى ثم تظهر فى موضع آخر و تبقى زمانا طويلا.

و سببها: بخارات دمويه غليظه.

و علاجها: علاج الشرى الدمويه.

و منها: بثور تعرف بالشيلم و هى تظهر فى الوجه و الوجنه، صلبه و يحمرّ حواليها بمقدار درهم.

شرح الأسباب و العلامات،

و هی ردیئه تحدث من دم فاسد حریف إن أهمل فی أمرها تعمّقت و أخذت جمیع الوجه.

و علاجها: الفصد و الاسهال، و تشقّ تلک البثرات- فإنه ربما وجد هناک دم منعقد شبیه بالغده- و یعالج بعد ذلک بمرهم الاسفیداج و مرهم الرصاص المحرق ثم بمرهم الخلّ لتنظف القرحه و لئلا یبقی أثره بعد ذلک أبیض.

و منها: بثور تعرف ببثور الاصداغ، لأنها تظهر فیها و هی کبار شبیهه بالدمامیل الصغار، تحمرّ و لا تنضج أی: لا تصیر مادتها مده بل تسترخی و ترقّ، فإن بطّت، لم یخرج منها شی ء غیر الدم الغلیظ[۴۵۸] و فی الأکثر یتنصر أی: یصیر ناصورا لخبث الماده و رداءتها.

و سببها: خلط رطوبی غلیظ یخالطه دم فاسد.

و علاجها: فصد القیفال، و تنقیه الرأس و تضمیدها بدقیق الترمس و الباقلاء و الشعیر و الکرسنه معجونه بالخلّ و ماء الرازیانج حتی تتحلل و تمریخها بالقیروطی لتسکین لذعها و تلیین صلابتها.

و منها بثور القفا، و هی شبیهه بهذه البثور التی تکون فی الاصداغ الّا أنها اکبر و تؤلم ألما شدیدا، و قلّما یتخلّص من خرجت به تلک قیل: لقربها من الدماغ و منابت الأعصاب.

و سببها: فضل دموی حادّ ینزل فی مجری النخاع.

و علاجها: الفصد و الاستفراغ و التضمید بورق بذر قطونا و لسان الحمل مدقوقین بلعاب بذر قطونا و تبرید الدماغ و ترطیبه بدهن البنفسج و لبن الحواری.

[الفصل الأربعون: فی الحصبه[۴۵۹] و الجدری[۴۶۰] و الحمیقا]

الحصبه: بثور حمر متفرقه کحب الجاورس فی الحجم، إذا ابتدأت تظهر تکون کقرص البراغیث أحمر خفی الحجم ثم یتحبّب و لا ینضج و لا یتقیّح لیبس الماده وحدتها و لطافتها و قله مقدارها، بل یتحلل لطیفها و یصیر ما بقی

خشكريشه يتقشر الجلد عنها كالنخاله، لأفسادها الجلد بالاحراق و خبث الماده.

و سببها: احتداد الدم و سخونته و غليانه و صيرورته صفراويا بزياده الحراره و الرقه.

و الجدري: بثور كبار على قدر العدسه الكبيره، حمر فى الابتداء إلى البياض ما هو عند ما يتقيّح و ينفرش فى جميع البدن أو فى أكثره و ربما يحدث فى بعض الأعضاء دون بعض بحسب قلّه الماده و كثرتها، و يتقيح سريعا لشده حراره الماده و رطوبتها.

و سببه: غليان الدم و تعفنه بما يخالطه من الفضول الرقيقه المتولده فى سن الطفوليه من اللبن و دم الطمث فتتحرك الطبيعه لدفعها إلى الجلد على سبيل بحران مّا و لهذا يحدث للصبيان كثيرا لتندفع الفضول الرقيقه التى فى أبدانهم و تصير دماؤهم التى بمنزله العصارات الرقيقه غير النضيجه إلى دماء الشبان التى بمنزله العصارات المتينه النضيجه.

و أسلمه ما كان بعد النضج أبيض لدلالته على كمال استعداد مادته للنضج

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۶۷

التام و استيلاء الطبيعه عليها كما فى المده البيضاء براقا شبيها بحب اللؤلؤ لدلالته على أن مادته دم نقى صاف خال من اختلاط المواد الغليظه الفاسده و أما الكمد و الأسود الدالّان على استيلاء البرد المجمد أو على شده الاحتراق و غلبه السوداء الغليظه الرديئه الكيفيه و الاصفر الدال على غلبه الصفراء و البنفسجى الدال على احتراق الدم و تراكمه و الشديد الحمره الدال على تشيط الدم و الرصاصى الذى يدّعى الموم و يكون عروضه على الوجه و الصدر و البطن أكثر منه فى الساق و القدم و يدل على غلبه البلغم الغليظ الذى عرض له احتراق مّا، و على ضعف الطبيعه عن دفع الماده إلى اطراف البدن و الأخضر الذى

يظهر كآثار قرص البراغيث فى وسطه خطوط بيض و هو الذى يسمى الورشكين و يدل على اختلاط الصفراء و السوداء الغليظتين و قبول بعضها للنضج و التقيح و عصيان الباقى و غير المستدير الذى له زوايا كالمربع، الدال على اختلاف قوام الماده؛ إذ لو كانت اجزاؤها متشابهه و الفاعل واحد، لكان الانفعال متشابها فيكون مستدير الشكل لأن الاستداره من لوازم المتشابهات و الّا لزم الترجيح من غير مرجح و الذى يتسع كالأهله الداله على غلظ الماده و اختلاف قوامها فيه و المضاعف الذى فى جوفه جدرى آخر الدال على كثره الماده كلها رديئه من أنواع الطواعين، لبعد موادها عن النضج و فسادها و صيرورتها سميه و لذا لا يتقيّح فى أكثر الأمر و خاصه عند حدوث الوباء و فساد الهواء لأنها حينئذ تزداد عفونه و سميه مع بعد مواده عن النضج فيؤدى إلى الغشى و الهلاك. و الحصبه السوداء و الخضراء الدالتان على الاحتراق و التى ترشح دما الداله على حدّه الماده، رديئه قاتله لوصول خبثها و سميتها إلى القلب فيغشى على العليل ثم يهلك.

و الحميقا: نوع من الجدرى و هى حبات كبار بيض متفرقه حتى يمكن عد الحبات من قلتها و يكون عقل العليل ثابتا بخلاف النوع الآخر من الجدرى فإنه فى الأكثر يكون مع اختلاط العقل، للزوم الحمى و ارتفاع الابخره الحارّه إلى الدماغ، و لما تبرز البثور فى ذلك النوع فى حجب الدماغ و الأعضاء الظاهره و الباطنه المجاوره له فإن عروضه ليس فى الأعضاء الظاهره فقط بل فى جميع الأعضاء المتشابهه الاجزاء- الظاهره و الباطنه- حتى الحجب و الأعصاب و نفسه قويه لسلامه القلب و الدماغ و الأعضاء المجاوره لهما و

لا یکون هناک حمی لخلو مادته من العفونه حتی یتوهم علی هذا النوع أنه جرب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۶۸

و هذا النوع سلیم جدّا؛ لأن کبره یدل علی مطاوعه الماده للخروج و علی استیلاء الطبیعه علی دفعها إلی الظاهر، و بیاضه یدل علی قوه الطبیعه و قبول الماده للنضج التام و تفرقه علی قلّه الماده و دفع الطبیعه الی مواضع متباعده و لذلک لا یخشی فیه من الاختناق و الغشی و سقوط القوه.

و علامات کون الجدری: الحمی اللازمه لاتصال العفونه إلی القلب و انتفاخ الوجه و الاصداغ لتصاعد الأبخره الکثیره إلی الرأس و حکه الأنف لذلک و لتصاعد ما هو أحدّ و ألطف من ماده الجدری إلیه و تلهب و حمره فی الوجه و فی العضو الذی یحدث فیه و ثقل فی الرأس و خشونه فی الحلق لبروز البثور فیه و وجع فی الصلب لامتلاء الورید المتکئ علیه لأن تولده من کثره الدم الفاسد و غلیان الدم فیه و تخلخله و زیاده حجمه فیتمدّد تمدّدا مؤلما و کذلک الشریان العظیم النازل ایضا.

و أما علامه کون الحصبه: فالحمی المحرقه و الکرب و الفزع و خبث النفس لزیاده حدّه الماده و رداءتها و حکاک الأنف.

و علاجها: قبل البروز و الخروج و بعده، قد ذکرت فی الحمیات و ینفع منه أی: من الجدری التبخیر بورق الآس و الصندل صیفا إذا حمل الماء، لأنه یعین علی التجفیف و بقضبان الکرم و الرمان و الطرفا شتاء و أن ینثر علیه الورد المطحون و لا فائده فی تکرار هذا التدبیر و تخصیصه بالذکر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۶۹

الباب الرابع و العشرون: فی أمراض الجلد و الشعر و الزینه و الأضافیر و الأطراف

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۷۱

الباب الرابع و العشرون: فی

[الفصل الأول: فى البرص[۴۶۱]]

البرص: بياض يظهر فى ظاهر البدن و يكون فى بعض الأعضاء دون بعض و ربما كان فى سائر الأعضاء حتى يصير لون البدن كله أبيض و يقال لهذا النوع المنتشر.

و سببه: سوء مزاج العضو إلى البروده و غلبه البلغم على الدم الذى يغذوه فتضعف القوه المغيره و هى قوه ترجح استعداد الغذاء للصوره العضويه و يبطل عنه استعداده للصوره النوعيه التى له فيصير الغذاء شبيها بالمغتذى فى القوام و اللون عن تمام التشبيه لبعد صوره الغذاء عن صوره المغتذى بسبب استيلاء البلغم عليه و عدم استعداده لقبول تأثير المغيره فيه، سيّما إذا كانت قد ضعفت بالبروده.

و قد يكون سببه سوء مزاج العضو إلى البروده و الرطوبه حتى يصير لحمه كلحم الاصداف رخوا مترهلا- مائلا- إلى البياض لضعف الغاذيه عن هضم الغذاء و تميز الدم و تحليل ما فيه من الرطوبه المائيه فيحيل الدم الصائر إليه إلى مزاجه البارد و لونه الأبيض كما فى البرص المستحكم و إن كان ذلك الدم جيدا فى

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۷۲

جوهره نقيا من البلغم حارّا كما أن المزاج الجيد يصلح الغذاء الفاسد و يحيله إلى مزاجه.

و قد يحدث البرص فى موضع الحجامه و يظهر على آثارها لما يضعف العضو المحجوم بالجرح و الايلام عن إكمال فعله فيفوت عنه التشبيه و كذلك ما يحدث فى موضع الكى و القروح بعد الاندمال و لما ينجذب مع الدم من الرطوبات البلغميه عند المصّ و يبقى تحت الجلد و لا يخرج مع الدم لغلظها فيصير غذاء العضو من غير تشبيه.

و علامه البرص: أن يكون أبيض اللون برّاقا لكثره المائيه فى العضو و

صيرورتها أجزءا له أملس لكثره الرطوبه غائصا ذلك البياض فى الجلد و اللحم إلى العظم عند استحكام العله و أن يكون الشعر النابت فيه ابيض لاستقرار البلغم فى قعر العضو و تكرّجه فيه لقله الحراره و جلده أنزل[۴۶۲] من جلد سائر البدن و أشدّ تطامنا إذا غمز عليه لشده ترهل العضو و رخاوته و سخافه لحمه. و إن غرزت فيه الابره، لم يخرج منه دم بل رطوبه مائيه بيضاء إذ كل إناء يترشح بما فيه و إن دلك لم يحمرّ بالدلك إذ ليس فيه دم ينجذب إلى ظاهر الجلد بسبب الحراره الحادّثه من الدلك.

و هو داء عيّاء عسر البرء، بل داء لا يكاد يبرأ لأن الفضل البلغمى حيث صار جزءا للعضو لم يمكن استفراغه بالمسهل و المقىّ ء مع أن القوه المغيره لضعفها لم يمكن لها أن تعطى الغذاء صوره اللحم السليم، بل تفسده و تعدّه ماده للعله فيزيد يوما فيوما و إن فرض امكان الاستفراغ فهو إنما يمكن فى مرات كثيره لا فى مره أو مرتين و الظاهر أن دم العليل و باقى أخلاطه جيده صالحه و انما يفسد فى هذا الموضع فقط فيصير العليل بكثره الاستفراغ عرضه للهلاك لاستفراغ الأخلاط الصالحه مع الفاسده و تضرر الأعضاء السليمه من نكايه المسهلات، و كم قد هلك بذلك كما حكاه «الرازى». فملاك الأمر علاجه استعمال الاطليه و هى ايضا لا تجدى نفعا الّا إذا كانت مقرحه تفسد اللحم الابيض و تحيله إلى الوضر و الصديد حتى لا يبقى منه شى ء، و هذا عسر جدا و خاصه المزمن منه لاستحكام المرض و صيروره المزاج الفاسد للعضو كالمزاج الأصلى و خاصه الآخذ فى الازدياد بافساد مزاج الأعضاء المجاوره له

و إحاله غذائها ايضا إلى مثل غذائه و الذى

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۷۳

يرجى برؤه ما إذا دلك، احمرّ بالدلك و يكون مع خشونه مّا و الشعر الذى ينبت عليه لا يكون شديد البياض و إذا أخذ جلده بالابهام و السبابه و أشيل عن اللحم لئلا تصل الإبره إلى اللحم فيظن بالدم الخارج عنه أنه من الجلد و غرزت فيه الإبره، خرج منه دم أو رطوبه مورده[۴۶۳] لأن ذلك كله يدل على ضعف العله و عدم استيلائها.

و علاجه: استفراغ البلغم الغليظ و تنقيه البدن منه فى النوع الأول ثم تبديل المزاج بالمعاجين الحارّه مثل الكلكلانج و القرص البرمكى و الترياق و المثروديطوس و الأغذيه التى تولد دما حارّا مثل لحوم الدراريج و لحوم الوحوش المشويه المتوبله بالتوابل الحارّه و بالاطليه الشديده الاسخان المحمرّه الجذابه للدم مثل الزفت و النفط الابيض و الخردل الأحمر و الخربقين و المويزج و الكندش و النوره و الزرنيخ الأحمر و البورق و بصل الفأر و الشيطرج و العاقرقرحا و الشونيز و قشر أصل الكبر و بالادويه المقشّره و المقرّحه كالذراريح بالخلّ و عسل البلادر و التفسيا و الكبيكج و ذرق الحمام و بذر الفجل و الماذريون و الفرفيون و أفضل الجميع التيزابات التى يتخذها اصحاب الصنعه ب «القرع و الإنبيق» و مما يخصّ ببرص آثار المحاجم ماء القنابرى و ماء المرزنجوش و فوه الصبغ و الشيطرج يطلى بماء البقم.

و قد يصبغ البرص عند اليأس من برئه بلون البشره لئلا يتنفر منه الناس بالاطليه المتخذه من الشب و السورج[۴۶۴] (بالسين المهمله و هى شى ء شبيه بالزبد يرتفع فوق الملح و هو ألطف من الملح بكثير)[۴۶۵] و المر و دردى الخمر

و المغره و هی الطین الأحمر و الفوه و الشیطرج و خبث الحدید و النیل و الوسمه بالخلّ بعد أن یغسل بماء العفص لیحدث منه فی العضو قبض و خشونه تقبل بذلک الصبغ التام و تحفظه و تغسل أیضا بعد غسلها أی: غسل الادویه عنه أی: عن العضو بماء الزاج و الشب لیحدث فیه قبض و کثافه یحفظ ما قبل من الصبغ مده بذلک و لا یزول عنه بسرعه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۷۴

[الفصل الثانی: فی البهق الأبیض[۴۶۶]]

هو بیاض رقیق فی ظاهر الجلد غیر غائر.

و سببه: هو السبب المحدث للبرص إذا کان ضعیفا غیر مستولی و الماده رقیقه و القوه الدافعه قویه تدفع الماده إلی السطح، فتندفع هی إلیه لأنها أرقّ مما یکون فی البرص فلا یرتبک فی الباطن و لا تتسفل لغلظها إلی الغور کما فی البرص.

و قد قیل: إن سبب البهق رطوبه تحترق احتراقا شدیدا تنفصل عنها الاجزاء المائیه حتی یبیضّ الباقی و یقرب من التفتّت و التترّب و تصیر شبیهه بالغبراء[۴۶۷] کالرماد فتکون خفیفه لزوال المائیه عنها فیحملها الدم و یجری بها فی العروق، فإذا صارت إلی شعبها خرجت من فوهاتها و وقفت و انبسطت مستدیره فی تحت الجلد حول الفوهات التی تخرج منها و لم تعفن لقله مائیتها فلا یزال یتقشر الجلد أی: تنسلخ عنها قشور لیبسها و ترمدها إلی أن تفنی تلک الماده فیزول البهق بالکلیه و هذا القول أشبه بالصواب، لأن حدوث البهق فی الأکثر یکون دفعه و یزول سریعا بإسهال ذریع و لو کان من هیضه قویه فان اسهالها لیس مخصوصا بماده العله فکیف إذا اتفق اسهال من مسهل مخصوص بتلک الماده و بأطلیه جالیه من غیر علاج آخر و

لو كان من ضعف قوه المغيره،

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۷۵

لم يحدث دفعه منه شـى ء كثير؛ لأن تولده حينئذ إنما يكون من الغذاء الوارد على العضو يوما فيوما فيكون حدوثه على التدريج و لم يزل الّا بطول المعالجه؛ لأن القوه المغيره ما لم تصلح لم يمكن زوال العله و هذا لا يمكن ان يحصل دفعه.

و فى هذا الوجه بحث؛ لأن احتراق تلك الرطوبه بحيث تصير كالغبراء مع سلامه البدن و كمال صحتها بعيد جدا، و لأن الاجسام كلّما كانت أميل إلى الأرضيه كانت أثقل و أميل إلى التسفل. و فى الدليل المذكور وهن، لأن حدوثه دفعه غير مسلم و زواله دفعه بالاسهال الذريع لنقصان العله و عدم رسوخها و تمكنها فإنها ليست الّا فى ظاهر الجلد فقط بخلاف البرص فإنه قد يتمكّن فى الجلد و الشعر و اللحم إلى العظم، مع أن ضعف المغيره هاهنا يسير جدا يمكن اصلاحها بأدنى معالجه.

و علامه البهق الابيض: أن لا يكون شديد البياض، بل يكون قريبا من لون الجلد و أن لا يكون غائصا فى الجلد ايضا و لا أملس السطح لقله الرطوبه اللزجه و على الأكثر يكون مستدير الشكل لأن الرطوبه الرقيقه كلّما تخرج من أفواه العروق تنبسط حولها مستديره و يكون الشعر النابت فيه أسود و أشقر بحسب ضعف العله و اشتدادها و إذا غرز بأبره خرج منه الدم.

و علاجها: الاسهال بالتربد و شحم الحنظل و القى ء و التعرق بالحمام و اخذ الاطريفل و الجلنجبين و دلك الموضع و طليه بالترمس أو بأصل الكبر معجونا بالخلّ أو بالشيطرج و العاقرقرحا و بذر الفجل و الكندش و الخردل مسحوقا بالخلّ فى الشمس لأنها تعين على تأثير الادويه

بترقيق المواد و تسييلها و تبخيرها و إرخاء الجلد و تفتيح المسامّ و انهاض الحراره و نشرها و تسخين الأعضاء و جذب الدم إلى الظاهر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۷۶

[الفصل الثالث: فى البهق الأسود[۴۶۸]]

فأما البهق الأسود فهو تغير لون جلد العضو إلى السواد ما هو.

و حدوثه يكون من مخالطه المرّه السوداء للدم و جريانها معه إلى الجلد.

و علامته: أن الجلد يضرب إلى السواد و إذا دلك العضو تناثر منه شى ء شبيه بالنخاله لتبرّئه و تقشّره و استيلاء اليبس و الجفاف عليه و يبقى موضعه بعد الدلك أحمر لما ينجذب الدم إلى ظاهر البشره فتغلب الحمره على السواد و أكثر ما يحدث للشبان لاحتراق الصفراء فيهم و ميلها إلى السوداء.

و علاجه: الفصد أولا و الاسهال بما يخرج السوداء مثل ماء الجبن و طبيخ الأفتيمون و الغاريقون و الهليلج الاسود و البسفايج و الاستحمام الكثير لترطيب البدن تفتيح المسامّ و ترطيب المزاج بالاغذيه التى تولد دما رطبا و أن يطلى بالخربق الاسود بالخلّ و بالزرنيخ أو الزاج و الكبريت أو بذر الفجل و القسط و الكندش و بذر الجرجير.

و نوع من البهق الأسود يسمى البرص الأسود و هو تخرق مشتق من الخرق يعرض للجلد من غايه اليبس مع حكّه لما تنفصل عن الماده المحترقه ابخره حادّه لذاعه تدغدغ الجلد و خشونه شديده و تفلس كما يكون للسمك أى:

يتشقق الجلد و تتقشر عنه قشور كفلوس السمك.

و سببه: خلط سوداوى قد يتشرّبه الجلد و ما يليه من الأعضاء التى تحته

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۷۷

تشربا أقوى من أن يؤثر فى اللون وحده بل فى القوام أيضا، فيجفّفه بحيث يتشقّق و يتفلّس و يسمى ايضا القوبا المتقشّر و هو من مقدمات

الجذام إذا اشتدّ و كثر.

و علاجه: علاج البهق الاسود مع قوه فى الاسهال لأن الماده هاهنا أغلظ و أكثر و أشدّ استحكاما و رسوخا و زياده فى ترطيب المزاج لزياده استيلاء اليبس و الجفاف هاهنا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۷۸

[الفصل الرابع: فى الكلف[۴۶۹] و النمش[۴۷۰] و البرش[۴۷۱] و الخيلان[۴۷۲]]

الكلف: هو تغير لون الوجه الى السواد و حدوث آثار كمده سود أو حمر فيه، و انما يكون فى الوجه لأن تولده من ابخره غليظه سوداويه و تصعد البخار بالطبع يكون إلى أعالى البدن فما يتوجه منه إلى الدماغ يخرج من الشؤون لأنها منافذ متسعه و ما يتوجه إلى الوجه يحتبس تحت الجلد لضيق مسامّه و غلظ البخار سيّما و قد ازداد غلظا هناك.

و النمش: قطعه سوداء صرفه أو سوداء ضاربه إلى حمره مستديره كالنقط تحدث فى الجلد و ربما عرضت أى: صارت عريضه منبسطه حتى تصير مثل الكلف. و حدوثه فى الأكثر يكون فى الوجه لما ذكر.

و البرش: نقط صغار سود، أكثر ما يعرض فى الوجه و ربما كانت إلى حمره و كموده و الجمهور على أن لون النقط إن كان يميل إلى حمره فهو النمش و ان كان يميل إلى السواد فهو البرش و إن اتصل بعضها ببعض و صار لطخيا فهو الكلف.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۷۹

و الخيلان: مثل هذه الآثار السود و الحمر و الكمد فى اللون إلّا أنها مجسمه ذات حجم مرتفعه عن سطح البدن مستديره.

و هذه كلها قد تكون مولوده مع الطفل و لا برء لها.

و قد تكون حادّثه بعد الولاده، و أسبابها قريب بعضها من بعض: أما الكلف فسببه الدم السوداوى المحترق إذا خرج من افواه العروق الليفيه و احتقن تحت الجلد و جمد و مال

إلى السواد و الكموده، و ذلک إما لکثره تلک الماده أو لدفع الطبيعه لها من قعر البدن إلى الجلد لتنقيه الأعضاء التى هى أشرف منه فيتکاثف الجلد من ذلک الدم المنجمد الذى تحته فلا يکسوه الدم النقى و الروح الذى يجى ء إليه رونقا و نضاره فيتغير لونه إلى الکموده و السواد و بخارات الأخلاط السوداويه المجتمعه فى المعده أو فى سائر البدن المتصعده إلى الوجه و لا تندفع لغلظها من المسامّ فتحتقن تحت الجلد و تبرد و تزداد غلظا و کموده و لذلک أکثر ما يعرض لأصحاب حمى الربع إذا طالت بهم الحمى و کثرت الفضول السوداويه فى البدن و ضعف الکبد عن التميز و الطحال عن الجدب و للنساء الحوامل لاجتماع الفضول الطمثيه فيهن و ارتفاع الابخره منها إلى الوجه.

و أما النمش و البرش فسببهما مثل الکلف خروج الدم السوداوى البارد من أفواه العروق الدقاق و احتقانه و جموده تحت أعلى الجلد احتقانا فى موضع يتأدّى لونه من السواد و الحمره و شکله من التدوير و التضليع و الصغر و الکبر منه و الفرق بين هذه و بين البهق الأسود أن هذه ملساء و ذلک فيه خشونه لأن الدم السوداوى هاهنا قد احتقن تحت الجلد من غير أن ينفذ فى جوهره و يصير غذاءا له حتى يحصل له من ذلک مزاج يابس مغيّر لقوامه مخشّن لسطحه من انتفاء الرطوبه المملّسه لفرجه، بخلافه فى البهق فإنه هناک يصير غذاءا له جزء لجوهره فيتغير لذلک لونه و قوامه.

و سبب الخيلان ايضا خلط سوداوى عکرى أو دم محترق يخرج من العروق فيحتبس تحت الجلد فى الموضع الذى يخرج منه لغلظه و لا ينبسط بل يصير صلبا يتحلل

ما فيه من الاجزاء اللطيفه متجسما ذا حجم مثل الصموغ التى تخرج من الشجر و تتصلب و تلتزق بالموضع.

و علاجها جميعا: الفصد و اسهال الخلّط السوداوى و الأخلاط المحترقه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۸۰

بمطبوخ الأفتيمون و الغاريقون و ماء الجبن، ثم التضميد بالاضمده الجلّاءه المحلّله مثل البورق و الفلفل و بذر البطيخ و بذر الجرجير و الترمس و بذر الفجل و الكندش و الدارصينى و القسط و حب المحلب و اللوز المر، و تراب الزئبق و هو التراب الذى يستخرج منه الزئبق، فإنه يستخرج بالنار من تراب معدنى على لون الزنجفر كما يستخرج الذهب و الفضه و حب البان و الايرسا و الخردل و شيرج التين و هو عسله المستخرج منه بالطبخ أو لبنه الذى يخرج من شجرته عند القطع و ينبغى أن يخلط بها أى: بالاطليه الجلّاءه المحلّله فى الأوائل أى: أوائل العله بعض القوابض مثل ماء الآس و ماء الورد و دقيق العدس لأن الادويه الحارّه ربما تفتح افواه العروق فيخرج منها الدم بل يجذب الدم إليها بحدتها و حرارتها إلى الجلد و تتزايد العله حينئذ لما يخرج الدم منها إلى ما تحت الجلد و ينجمد فيسودّ الجلد و لذلك ينبغى أن يضمد الموضع بالقوابض بعد زوال العله لئلا يسيل الدم إليه من فوهات العروق كره أخرى، و أما المزمن فلا يخاف فيه ذلك لانسداد افواه العروق بجمود الدم و كثافته و أما البرش و النمش فيحتاج من هذه الاطليه إلى ما هو أقوى؛ أما البرش فلأن مادتها أغلظ و لو كانت رقيقه لانبسطت و صارت لطخيا كالكلف، و هكذا الأمر فى النمش عند الجمهور و أما عند المصنف فلأن مادته دم

سوداوی بارد فیحتاج فی علاجه بالضروره إلی ما هو أقوی و ینبغی أن یتعاهد بالاطلیه مواضع النقط بعد التکمید بالماء الحارّ لتلیین الجلد و الدم الجامد.

و الخیلان یحتاج إلی أن تغرز فیها «الإبره» و یخرج بالرفق ما فیها من الدم الجامد لأن مادتها أغلظ و أعصی من أن تحلّلها الادویه ثم تغسل بالخلّ لتنظیف بقایا الدم الجامد و یقوم مقام الکی فی منع اتساع افواه العروق و یضمد بالقیروطی و بما ذکرنا من الاضمده. و لا ینبغی أن یتعرض لما کان من الخیلان لونه لون التوت الشامی و هو الأحمر الناصع فإنه ربما کان متولدا فی اطراف الشرایین و یدل علیه هذا اللون، لأن دم الشرایین أحمر ناصع فیؤدّی التعرض له بالحدید و بالادویه الحارّه إلی نزف الدم لما تنفتح عند ذلک أفواه الشرایین.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۸۱

[الفصل الخامس: فی الخضره[۴۷۳] و الوشم[۴۷۴] و آثار القروح و الجدری[۴۷۵]]

أما الخضره التی تحدث عن الدم المیت تحت الجلد بسبب ضربه ینصدع عنها عرق لیفی و یخرج منه الدم إلی ما تحت الجلد و یجمد فیه جمودا لا یبلغ لونه إلی حد السواد.

فعلاجها: عند سکون الحراره و الألم لئلا ینجذب إلیه من الاضمده دم و لا غیره من المواد من العروق المنصدعه من باقی الأعضاء فیؤدی إلی ورم عظیم أن یضمد بورق الکرنب أو الفجل أو الفوتنج أو بالزرنیخ و الاشق أو بالنطرون و الخلّ لیسخّن الدم المیت و یرققه و یحلله، فإن لم یکف ذلک غرز الموضع ب «الابره» و مسح منه الدم إن لم یکن جامدا و إن کان الدم جامدا و لا یسیل عند الغرز، شقّ الجلد بطرف «مبضع» و ینحّی عنه و أخذ بالرفق ثم دلک الموضع بملح و ضمد بنطرون

و علک البطم لتکوی افواه العروق فلا یعود منها الدم إلی الموضع تاره أخری.

و أما الوشم المعمول بالنیل و غیر ذلک کالمداد و ماء الکراث فینبغی أن یدلک بالنطرون و الماء الحارّ فإن النطرون یجلو و یقطع ثم یوضع علیه علک

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۸۲

البطم الملین بالعسل لما فیه حدّه و جذب قوی من عمق البدن و یترک ثلاثه أیام ثم یحل و یدلک بالملح و یعاد علیه علک البطم إلی أن ینقطع منه سواد الوشم. فإن لم ینجع امثال ذلک، یوضع علیه عسل البلادر و یتبع مغارز الابر بنقط عسل البلادر و الادویه المقرّحه کالدیک و البردیک و غیره لتقرّحه و تأکّله.

و أما آثار الجدری و القروح فإن کانت غائره تحتاج إلی ما یسمن البدن و إن کانت مستویه فیذهب بها بأن تطلی بالمردارسنج المبیضّ بدهن الورد أی: معه، لما فیه قوه جالیه قابضه تملأه القروح العمیقه لحما و تبیضه یکون علی أنحاء شتی و أسهله أن یؤخذ من مرداسنج رطل و یخلط به من الملح مثله، ثم یصبّ علیه ماء و یسخّن فی الشمس و یبدّل ماؤه حتی یبیضّ فإن المبیض منه جال و غیر المبیضّ مسودّ و بشحم البط و الدیاخلیون إن کانت الآثار شبیهه بالدشابد أو بالمردارسنج و اصل القصب الیابس و دقیقی الحمص و العظام الیالبسه و القسط و حب البان و دقیق الارز و بذر البطیخ معجونه بماء البطیخ أو بماء القاقلی و هو من انواع الحمص و هو مثل الاشنان إلّا إنه اعظم من الأشنان و یتخذ منه القلی و فیه جلاء قوی أو بلعاب الحلبه معجونه بماء البطیخ و بذر الکتان فإنه یجلو و یحلل،

هذا إذا كانت الآثار سوداء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۸۳

[الفصل السادس: فی البادشنام[۴۷۶]]

البادشـنام: حمره منكره سـمجه تشـبه حمره من يبتـدئ به الجـذام يظهر على الوجه و على الاطراف خصوصا فی الشـتاء و البرد و ربما كان معها قروح.

و يكون سببه: حقن البرد للبخار الكثير الدموى فإذا فسد و تغير تحت الجلد بالاحتقان أفسد الجلد و أحدث فيه قروحا.

و علاـجه: الفصـد و الاسـهال و الحجامه و ارسال العلق على العضو و الحكّ جيـدا حتى يسـيل منه دم كثير فلا يتغير تحت الجلد حتى يحـدث منه تأكـل و تقرّح ثم يـدلك بالملـح ليـذوب مـا بقى من الـدم المحتقن و يتحلـل و يطلى موضع الحـك و القرحه بـالمرهم الأـحمر و الخـلّ و ينفع منه أن يطلى بالصـابون و يترك حتى يمصّه بمـا فيه من الحـدّه و الجلاء القوى ثم يغسل بالماء الحارّ و يعاد مرات إلى أن تفنى الماده بالتمام.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۸۴

[الفصل السابع: فی فساد اللون[۴۷۷]]

فساد اللون أى: تغيره عن المجرى الطبيعى بحسب ما تقتضـيه الأهويه و البلـدان. و الطبيعى لأكثر الأصـناف هو البياض المشـرب بالحمره، فإن اللون الخاص بالأعضاء على مجرى الطبيعى هو البياض، أما الجلـد و العظام و الغضاريف و الرباطات و الأعصاب و الأورده و الشـرايين فـذلك فيها ظاهر و أما اللحم فإنه و إن كان يميل إلى الحمره لكنه متى اسقصـى فى غسـله ابيضّ و إذا كان كـذلك فمـا عـدا البيـاض للاعضـاء يكون لغلبه أحـد الأخلاط و أنسـبها للطبيعه هو الـدم، فمتى اغتـذت به الأعضاء البيض صار بياضها مشربا بالحمره و ما عدا ذلك غير طبيعى فى الأكثر يكون:

إما من دفع الطبيعه خلطا مفسدا للون إلى ظاهر الجلد.

و يكفى فى علاجه: استعمال الاطليه الجلّاءه المتخذه من الأدقه و بذر الفجل و الايرسا و بذر البطيخ

و اللوز المقشّر و النشا و الکثیرا و البورق معجونه باللبن فإن فیه جلاء بالمائیه التی فیه.

و إما من غلبه الفضول علی البدن و اختلاطها بالدم مثل ما یعرض فی الیرقان الأصفر و الأسود.

و علاجه: نفض تلک الفضول ثم استعمال ما ینقی البشره و یجلوها.

و إما من فساد الأحشاء کالطحال إذا ضعف مثلا عن جذب السوداء من الکبد

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۸۵

فیبقی فیه و یختلط مع الدم، و الکبد إذا ضعف عن تمیز المرتین عن الدم أو عن دفعهما إلی مفرغیهما و المعده إذا ضعفت مثلا عن الهضم التام فینفذ الغذاء غیر المنهضم إلی الکبد و لا یتولّد عنه دم ینضج، بل دم غیر طبیعی فی لونه و قوامه و یفسد لون البدن و الطبیب الماهر لا یشتبه علیه لون الممعود و المکبود.

و علامه ذلک: آلامها أی: أمراضها و ضعف افعالها.

و علاجها: تقویتها.

و إما من الشمس فإنه إذا تعرض لها متعریا عن الثیاب و أطال المکث فیها، ذابت الأخلاط و انجذبت إلی ظاهر الجلد و احترقت و لججت فی المسامّ فاسودّ اللون و صار کالفحم و الریح أما الحارّ فلما ذکر فی الشمس، و أما البارد فلما یهرب منه الحارّ الغریزی إلی الباطن و یستولی الناری علی الظاهر فیحترق الجلد و یسودّ، أو لما یتکاثف الجلد و ینجمد الدم تحته فیسودّ و البرد لما ذکر.

و علاجه: الاستحمام لتلیین الجلد و ترطیب الأخلاط المحترقه و ترقیقها و تحلیلها و کذلک الانکباب علی بخار الماء الحارّ و استعمال الغمره الجالیه مثل دقیق الباقلی و العدس و قشور البیض و الاسفیداج و نشاره العاج و العظام النخره و اللوز المر و بذر الفجل و النشا باللبن

أو بماء القنابرى أو بماء ورق الفجل.

و إما من سوء ترتيب المأكل و المشرب و الأولى أن يقول: سوء تدبيرهما مثل ما يحدث صفره اللون من كثره اكل النانخواه فإنه بالخاصيه يصفرّ اللون شربا و اشماما، و قيل: بل النظر إليه و كذلك الكمون و إدمان شرب المياه الراكده لأنها بسبب طول البقاء فى موضع واحد يكثر مخالطه الاجزاء الأرضيه بها و يشتدّ الإمتزاج بينهما، بخلاف المياه السيّاله فإنها و ان كانت دائمه ملاقيه للأرضيه لكنها لا تكون ملاقاتها لأرض واحده بعينها فلا يمتزجان امتزاج الراكده، سيّما إذا كانت مكشوفه للشمس فتؤثر فيها فتصعد اجزاء الارضيه إليها فيمتزجان و تحلل ايضا الألطف فالألطف منها بدوام تأثيرها فيها فتصير غليظه رديئه ثقيله تغلظ الدم و سائر الأخلاط و تفسدها و تضعف الاحشاء و المعده و تعظم الطحال فيهزل البدن و يصفرّ اللون و إدمان شرب الخلّ لأنه يقمع الدم بمضادته له و الاستكثار من أكل الطين حتى يوقع سدد فى افواه العروق الدقاق و لا يخلص إلى الجلد دم صاف يحمرّ منه البشره بل شى ء رقيق بخارى من بخار الصفراء و تنفذ بسبب رقتها و حدتها من تلك الافواه المنسدّه فيصفرّ اللون.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ۴۸۶

و علاجه: اصلاح الغذاء.

و قد تحدث صفره اللون من طول مقاسات الأمراض و فقدان الغذاء لقله تولد الدم و الغموم فإنه لما يتحرك فيها الروح إلى الباطن قليلا قليلا يتحلل و تضعف الحراره الغريزيه، و لما ينقبض و يحتقن فى الباطن تنطفئ الحراره فيبرّد مزاج القلب و يبرّد فم المعده بالاشتراك و يضعف الهضم و يقلّ الدم الجيد القانى و يتكاثف الروح و الدم ايضا فلا يميلان إلى الظاهر

و يتكاثف الجلد ايضا فيصفرّ اللون و كثره الجماع لكثره تحلل الدم و الروح و ضعف الحراره الغريزيه و الاوجاع لكثره التحلل و اشتغال الطبيعه بها عن هضم الغذاء و توليد الدم و شده حراره الهواء لكثره التحلل و ارخاء القوى و فتور الغريزيه و احتراق الجلد و كثره تولد الصفراء و انجذابها إلى الظاهر.

و علاجه: التقويه و التربيه بإزاله السبب و العرض الحادّث منه و التغذيه لتقوى القوى و يكثر تولد الدم النقى و الروح الصافى و استعمال ما يولّد الدم الرقيق ليمكن له النفوذ إلى الظاهر الكثير ليبلغ جميع مواضع البدن و ينتشر فيه و يغلب على لون الأعضاء الاصليه الجيد أى: الطبيعى، بأن يكون أحمر صافيا قانيا فيحصل منه فى البشره رونق و حمره و نضاره مثل ماء اللحم و البيض النيمبرشت و الحمص فإنه يولّد دما رقيقا جيدا و يفتح المجارى ايضا فينبسط الدم إلى الخارج بسهوله و التين فإنه يولّد دما رقيقا لطيفا مندفعا إلى الجلد و يزيد فى الحراره الغريزيه و ما يصفى الدم من الفضول الغليظه مثل الاطريفل و الهليلج المربى لنشفها الرطوبات و ما ينشر الدم و يبسطه بتسخينه و تحريكه إلى الظاهر مثل الفلفل و السعد و القرنفل و الزعفران على أن الزعفران يصبغ الدم أيضا و يفيده حمره و بريقا و الزوفا إذا جعلت هذه فى الاطعمه و ما يجذب الدم من داخل إلى الخارج من الاطليه و الغمره المحمره مثل الخردل و الزرنيخ باللبن و مثل الزعفران و فوه الصبغ و الكندر و المر و المصطكى معجونه بماء البلبوس و هو بصل الزئر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۸۷

[الفصل الثامن: فى الحزاز[۴۷۸] و الابرئه]

الحزاز بفتح الحاء المهمله و

الابرئه: أجسام صغار دقاق شبيهه بالنخاله تنتشر من جلده الرأس من غير تقرّح و قد يبلغ إلى التقرّح عند زياده رداءه الماده.

و حدوث ذلك يكون من بخارات بلغميه مالحه أو بورقيه أو من دم تخالطه مره سوداء تتصاعد إلى الرأس و تفسد برداءه كيفيتها السطح الاعلى من الجلد فيعرض له تقشر خفيف، و قد يكون من يبس مجرد عرض لمزاج الرأس دون سائر البدن فينسلخ عنه الجلد و ربما كان بالشركه و هو إما خفيف يكفيه الدهن بمثل دهن البنفسج و القرع و الغسل ببعض الجاليات مثل ماء السلق و البورق و دقيق الحمص و الخطمى بخل خمر أو دقيق الكرسنه و الترمس بلعاب بذر قطونا و بلبّ البطيخ و بذره و دقيق الباقلاء و النخاله و إما قوى مزمن أشدّ من ذلك.

و علاجه: الاسهال بما يخرج البلغم و السوداء ثم حلق الرأس ليكون تأثير الدواء فيه أزيد و أتم و التدهين و تعاهد الحمام و الغسل بالادويه التى لها جلاء قوى مره مثل دقيق الحمص و البورق و الحلبه و الزجاج الابيض و الخردل و المويزج و الخلّ و بالتى لها لزوجات مره أخرى لترطب و تعدل الحدّه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۸۸

و الحراره الحادّثه من تلك الادويه الجلّاءه و الحدّه التى للبلغم البورقى و السوداء الاحتراقى مثل دهن البنفسج و بذر الخطمى و الكثيرا و اللعابات و نحو ذلك و سقى الدهن على عصير العنب فإنه يسخّن و يرطّب و يولّد دما عذبا خاليا عن الكيفيات الرديئه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۸۹

[الفصل التاسع: فى داء الثعلب[۴۷۹] و داء الحيه[۴۸۰]]

هاتان العلتان هما تمرّط الشعر أى: تساقطه و إنما اشتقّ لهما هذان الإسمان من الداء العارض لهذين الحيوانين و

ذلك لأن الثعلب قد يعرض له مرارا كثيرا أن يسقط شعره و يتقرّع جلده و الحيه يعرض لها أن ينسلخ جلدها و لذلك صار داء الحيه يكون لتساقط الشعر فيه مع انسلاخ الجلد الرقيق.

و الفرق بين داء الثعلب و داء الحيه هذا، أعنى أن داء الحيه مع ما ينتشر فيه الشعر ينسلخ الجلد عنه فيشبه العضو بالحيه التى قد انكشفت و خشن جلدها و قيل: إن داء الحيه هو ذهاب الشعر على شكل الحيه إذا انسابت أى: ذهبت على التعاريج طولا، و قيل ايضا إن سبب ذلك أى: سبب ذهاب الشعر على التعاريج صعود البخارات الحادّه المفسده لأصول الشعر و منابته و حصولها فى عرق واحد و ترشحها عنه فيفسد اصول الشعر النابته على محاذاه تلك العرق فيتمرّط على شكله طويلا معوجا، و قيل: إن داء الثعلب سمى بهذا الاسم تشبيها للعضو بالمزارع التى قد تمرغ فيها الثعلب و فسد زرعها، فإن من عادته أن يتمرغ فى المزارع فيفسد زرعها بحيث لا يمكن اصلاحه أصلا و هاتان العلتان تحدثان فى جميع البدن، إلّا أن أكثر حدوثهما يكون فى الرأس و اللحيه و الحاجبين و ذلك لأن حدوثهما إنما يكون فى الأكثر من ماده حادّه لذاعه و هى بالطبع تميل

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۹۰

إلى أعالى البدن فتفسد الشعور النابته هناك، و ايضا شعور تلك المواضع كثيره غليظه محتاجه إلى غذاء كثير الكميه صالح الكيفيه، فإن عرض له أدنى تغير فسدت الشعور و تساقطت كالنباتات المزروعه المستسقيه المحتاجه إلى الترويه و التربيه، و أما الشعور النابته فى سائر الجسد فهى بمنزله الاعشاب فى المواضع الخربه و البرارى تصبر على العطش و لا تفسد سريعا بفقد

الماء و فساده.

و حدوثهما يكون من ماده مستكنّه فی الجلد و فی منابت اصول الشعر تفسد اصول الشعر أكلا لها لخبثها و فسادها منعا للغذاء الجيد عنه لحيلولتها بينه و بين الشعر و لا فسادها و تغيرها له عن الكيفيه الجيده إلى كيفيه خبيثه غير ملائمه لتكون الشعر كالماء المرّ و المالح و الكبريتی و غيرهما مما له كيفيه رديئه فإنها تفسد النبات و تجفّفه و تلك الماده تكون:

إما بلغما محترقا. و علامته: أن يكون الموضع أبيض لينا و صاحبه عبل البدن ناعمه و قد استكثر مما يولّد البلغم من الاغذيه البارده الرطبه و مما يفسده من الاشياء الحريفه المالحه و الابازير الحارّه.

و علاجه: نفض البلغم بعد النضج بالأيارجات و الحبوب و القی ء بالأدويه المقيئه المخرجه للبلغم مثل طبيخ الشبت و البورق و الملح الهندی مع السكنجبين العسلی بعد الامتلاء من الغذاء الذی فيه الفجل أو بالغراغر المنقيه للرأس ثم دلك الموضع بخرقه خشنه و ببصل العنصل لتحليل البلغم الفاسد الذی فيه و جذب الدم الجيد إليه ثم طليه بالتفسيا و الخردل أو بالثوم المسحوق بعد الشرط إن كانت العله قويه و لم يحمرّ الموضع بالدلك لاستيلاء البلغم و استحكامه و تقرّره فی جوهر العضو.

و أما صفراء حادّه. و علامته: صفره اللون و قشفه كقشف جلده طائر نتف ريشه لجفاف الجلد و تقشره و نحافه البدن لقله اغتذاء البدن بالدم الذی تخالطه الصفراء الحادّه و استعمال ما يولّد الصفراء فيما تقدم.

و علاجه: اسهال الصفراء بالحبوب المسهله لها ثم تكميد الموضع بالخلّ المسخّن فإنه يحلل و يقطع و يقوی العضو بما فيه من القبض فيندفع عنه ما ينصبّ إليه و تدهينه بعد ذلك بدهن الورد لئلا

يحدث فی الجلد من الخلّ جفاف و تكاثف و حرقه و لذع ثم دلكه و طليه بالكبريت فإنه يجلو و يقطع المواد الرديئه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۹۱

المستكنّه تحت الجلد من غير أن يدفع شيئا منها إلى عمق البدن و الزيت فإنه يجلو و يحلل و يمنع الشعر من التساقط بما فيه من القوه القابضه و بالبندق المحرق بقشره مذابا فی خل ثقيف.

و إما من مره سوداء و قد مر غير مره أن المراد بالمرّه السوداء هی السوداء المحترقه و علامته: كموده الموضع و قحله و شده يبسه و المزاج السوداوی و تقدم ما يولّد السوداء.

و علاجه: الاسهال بما يخرج السوداء كحب الأفتيمون و نحوه بعد تلطيف الخلّط و تهيئته للخروج و ترطيب المزاج، ثم دلك الموضع ببصل الفأر و الثوم و تمريخه بالشحوم كشحم الدب و شحم الاسد و اشباه ذلك فإنه مع ما يلين و يحلل، يسكّن لذع الادويه فلا يحترق عنها الجلد و لا يتقرح و طليه بالكبريت و التفسيا و الفرفيون و الخردل و اصول القصب و رماد اليبروج الصنمی و هو سراج القطرب، و له أصل فی بطن الارض على صوره صنم قائم ذی يدين و رجلين و جميع اعضاء الانسان و منبت ورقه من وسط رأس الصنم و ورقه يشاكل ورق العليق و يزعمون أنه لا يمكن قلعه الّا بأن يربط إذا خلخل حوله من التراب فی عنق كلب قد جوع يوما، ثم يلقى إليه من بعيد قطعه لحم فإذا توجه الكلب نحو اللحم قلعه و يزعمون أن الكلب بعد القلع يسقط ميتا و ظلف الماعز و تدهينه بدهن اللادن و الناردين.

و إما دما غليظا فاسدا. و علامته:

حمره الموضع و سائر علامات غلبه الدم.

و علاجه: الفصد و دلك الموضع بخرقه خشنه أولا و بالزوفا الرطب بعد ذلك فإنه ينضج و يحلل المواد الغليظه و يلينها، ثم دلكه بعد ذلك ببصل العنصل و الثوم و الخردل لتحلل الدم الفاسد القريب و لجذب الجيد البعيد و طليه بالتفسيا و الفربيون لا نبات الشعر فإنهما يجذبانه من عمق البدن جذبا قويا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۹۲

[الفصل العاشر: فی انتشار الشعر و الصلع[۴۸۱]]

لما كان تولد الشعر من انعقاد البخار الدخانی أی: من اجزاء هوائيه فيها اجزاء مائيه و أرضيه، تلطّفت بالحراره و اختلطت به اختلاطا لا يتميز الحس بينهما إذا عملت فيه حراره الطبيعه و تحللت الاجزاء المائيه منها الّا القدر اليسير الذی به تتماسک الاجزاء الارضيه و انعقدت تلک الاجزاء الارضيه التی فيها يسير من المائيه فی المسامّ لأنها الآله التی بها يتم أمر الشعر فإن تلک الابخره الدخانيه لغلظها ترتبک فی المسامّ حيث لا يمكنها النفوذ إلى خارج و الرجوع إلى داخل، فتبقى هناک مقيمه و دوام اتصال المدد إليه فيدفع الداخل منه ما قد انعقد و تبلّد أولا فأولا إلى الخارج، من غير أن ينقلع اصله فيبقى بعضه مركوز فی الجلد بمنزله أصل النبات و بعضه بارزا منه بمنزله القضيب فانتشاره و تساقطه يكون:

اما لنقصان الغذاء و قله البخار الجيد المنبت له، مثل ما يعرض للناقهين من الأمراض الحادّه و لأصحاب الدقاق و السل من سقوط الشعر لانعدام الماده الغاذيه له كالنبات من فقد الماء.

و علامته: يبس البدن و هزاله و تقدم الاسباب المحلّله من الأمراض و قله الغذاء و نحوها.

و علاجه: الزياده فی الغذاء و النوم لتكميل الهضم و ترطيب البدن و الحمام للترطيب و جذب

الغذاء إلى الأعضاء و غسل الرأس بالخطمى و بذر قطونا و ورق الخلّاف و دهن البنفسج و النيلوفر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۹۳

و إما لتخلخل الجلد و اتساع المسامّ حتى إذا خرج البخار المحدث للشعر تغشى و تبدّد و لم يجتمع بعضه حتى يتبلّد و يصير ماده لحدوث الشعر.

و علامته: رقه الشعر و دقته و سرعه الانتشار لسعه مراكز الشعر.

و علاجه: كل ما يكثف المسامّ تكثيفا غير شديد لئلا يسدّ المسامّ فلا تنفذ فيها الماده من الاطليه و النطولات القابضه و التدهين بدهن الآملج و الهليلج الكابلى و العفص و الاقاقيا و نحوه مما فيه قوه قابضه غير شديده تكثف الجلد و تسدّ المسامّ فلا تنفذ فيها ماده الشعر و بدهن الآس فإنه مركب من جوهر حارّ يجذب الماده و من جوهر بارد يشد العضو و يقبضه فتنعقد الماده المنجذبه إليه و اللادن لما فيه قبض يسير و جوهر لطيف فهو لذلك يحلل تحليلا يسيرا لما فى اصول الشعر من الرطوبات و يجذب الدم الجيد و يسدّ بقبضه مراكز الشعر.

و إما لضيق المسامّ بسبب اليبس و القشف و كثافه الجلد و تلززه كجلد الشيخ فلا تنفذ فيه ماده الشعر و إن نفذت فيه بقيت الثقب مفتوحه لا تلتحم ليبس الجلد فيتفرق البخار و لا يجتمع بعضه مع بعض حتى يتبلّد.

و علامته: يبوسه المزاج و انتتاف الشعر و جعودته لأن اليبوسه توجب التشنج و الالتواء كالاشجار، فإنها إذا انبتت فى أراض قحله عديمه المياه، تكون ملتويه كثيره العقد و إن كانت من شأنها السبوطه و غلظه لكثره اجتماع الماده و تراكمها و شده سواده لخلو الابخره الدخانيه عن الرطوبه، فإن الرطوبه كلّما كانت أقلّ كان

السواد أشدّ كما يشاهد النباتات.

و علاجه: ترطيب المزاج و الاستحمام الدائم و التدهين بدهن البابونج و التغليف باللوز المر و الشيح المحرقين بدهن زيت و بغير ذلك مما يناسبه من ادويه داء الثعلب.

و إما لضيق المسامّ المتولد عن الرطوبه الغليظه و البلغم، حتى أن البخار الدخانى الذى منه تكوّن الشعر إذا خرج من بين هذه الرطوبه إلى خارج عادت الرطوبه إلى موضعها فسدّت المسامّ و قطعت بين ذلك البخار الخارج و البخار الداخل الذى يجى ء بعده فلم يتصل بعضه ببعض كالنشا عند طبخه بالماء فإنك تجد البخار إذا خرج من موضع عادت الرطوبه فى الحال إلى ذلك الموضع و حجزت بينه و بين ما يخرج بعده.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۹۴

و علامته: أن يكون الشعر ايضا دقيقا ضئيلا لقله اجتماع الماده الدخانيه و اتصالها مع ضيق المسامّ لكن ليس بسريع الانتشار و الانتتاف لضيق المسامّ.

و علاجه: دخول الحمام و طول اللبث فيه لتحليل الرطوبات و دلك الرأس فيه أى: الحمام بالشيح و القيصوم و اللوز المر و غسله بالنطرون و البورق و مراره البقر لترقيق الرطوبات و جلائها و تحليلها و جذب الدم الجيد و استعمال التوابل الحارّه فى الاغذيه لتقطيع الرطوبات و تجفيفها و لا ينبغى أن يدهن الرأس فيه لئلا يزيد فى الترطيب و تسديد المسامّ باللزوجه.

و إما لحصول المواد الخبيثه تحت الجلد حتى يفسد عنها البخار الدخانى الذى يتكون عنه الشعر و يستحيل إلى كيفيه غير ملائمه لتكوّن الشعر كالملوحه و المراره و الحرافه و البورقيه و غيرها مثل ما يكون فى داء الثعلب و داء الحيه أو لاستيلاء الرطوبه على الجلد و إن لم تكن ذات كيفيه رديئه فيترهل الجلد

لذلک و یسترخی فینتشر الشعر سریعا و لذلک تری المنابت الخصیصه الصلبه تحفظ الشعر و تضبطه فلا یتمرط[۴۸۲] سریعا کالاهداب مثلا فإن منبت شعورها غضروفیه، و ایضا عند استیلاء الرطوبه علی الجلد بترطیب الابخره الدخانیه التی تصل إلیه و تصیر رقیقا مائیا لا تنعقد و لا تتلبّد و یستدل علی ذلک ایضا بلون الجلد بأن یکون أبیض و حال مزاج البدن.

و علاجه: تنقیه البدن من الرطوبات، و استعمال ادویه داء الثعلب.

و قد یکون انتشار الشعر للسعفه و القروح. فما کان منها قد فسدت فیه المسامّ و انطمست[۴۸۳] بعد الاندمال فلا حیله له، و ما لم ینقطع فیه الآهاب الأصلی و لم یفسد المسامّ بتولد غشاء صلب شبیه بالجلد یقوم مقامه فی ستر الأعضاء، فیعالج بالملینات المحلّله لیسهل فیه نفوذ الشعر و تتحلل منه ماده السعفه و القروح کالخطمی و الخبازی و اللعابات و الأدهان و نحوها من المراهم و القیروطیات.

و قد یحدث جنس من الانتشار یعرف بعله النعامه، تصیر فیها جلده الرأس کأنها جلد طائر قد نتف ریشه أی: لین الملمس و یصیر الشعر لینا کالزغب و الحریر و البشره کأنها قد نضجت و اصفرّت لقله الدم الصالح و انتشار المواد

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۹۵

الصفراویه فی ظاهر الجلد و هذه العله کثیرا ما تحدث للنعامه و لذا أضیفت إلیها.

و سببها: فساد المسامّ و تغیر مزاج البشره من المواد الحارّه الصفراویه و احتداد البخارات المتولده منها و سخافتها لرقه مادتها و لطافتها فینتشر الشعر بفساد منبته و غذائه و لا یتولّد بدله شی ء آخر لعدم صلاحیه تلک الابخره لتکون الشعر و لذلک أکثر ما تحدث هذه العله بعقب الأمراض الحادّه.

و علاجها: الحلق الدائم لأن

مرور «الموسى» يحرك الحراره و يجذب الدم إلى الجلد، و لأن الحلق يمنع من انصراف الغذاء إلى تلك الشعور الزغبيه، فيجتمع و يتقوى بذلك على توليد شعر قوى و استعمال دهن الآس و الاملج و اللادن و حب الغار و استخراجه منه بأن يغلى الحب بالماء غليه خفيفه و يدقّ و يرشّ عليه الماء أو يجعل عليه ماء و يجعل تحت شى ء ثقيل و يدق و يطبخ بدهن الشيرج.

و أما الصلع فإن عرض فى غير وقته و هو سن الشيخوخه فسببه هذه الاسباب المذكوره فى انتشار الشعر و يعالج بهذه العلاجات.

و قد يحدث الصلع لدوام حمل الاثقال على الرأس لأنه يحلل الرطوبات و يكثف الجلد و يجففه. و علاجه: ترك ذلك.

و إن عرض الصلع بعد الكبر فإنه يحدث لنقصان ماده الشعر فى تلك البقعه و هى أعالى الرأس دون الأصداغ و قصورها عنها، و استيلاء الجفاف عليها، لأن جلدتها و هى رقيقه ممدوده على عظم و ليس تحته لحم ليكون تحلل الفضول من الدماغ بسهوله و قد تتوجه إليها حراره البدن بأسرها فيكثر تحلل رطوباتها فيجفّ تحت مسامّاتها و يكثر ايضا تحلل الابخره التى منها يتكون الشعر فلا تبقى له ماده و يتطامن ايضا من جوهر الدماغ عما يماسه من القحف لاستيلاء اليبس و الجفاف فى هذا السن على جميع الأعضاء، سيّما الأعضاء اللينه المتخلخله السهله القبول للتحلل، و مقدم الدماغ ألين و أشدّ تخلخلا من مؤخره فلا يسقيه سقيته إياه و هو ملاق له فيصير الجلد هناك بمنزله الخزف فلا يتأتى نبات الشعر فيه، كما لا يتأتى نبات العشب فى الصخر و ذلك مما لا برء له لأنه طبيعى بمنزله جفاف النبات لا محيص

عنه، لأن ايجاد الرطوبات الاصليه غير ممكن، و أما الأصداغ فلأن تحتها عضلا كبارا و العضل لحميه و اللحم أرطب من العظم و الجلد لا يجفّ جفاف الأعالى، و لأنها ايضا مواضع مفصليه و المفصل تجتمع فيه الفضول و الرطوبات الكثيره المانعه من استيلاء الجفاف عليه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۹۶

[الفصل الحادى عشر: فى الشيب[۴۸۴]]

إن سبب الشيب عند «جالينوس» هو التكرج الذى يلزم الغذاء الصائر إلى الشعر، إذا كان بلغميا باردا و كان بطى ء الحركه مده نفوذه فى المسامّ للزوجته و لضعف الحراره الغريزيه، و ذلك لأن الاجزاء البخاريه- التى لا تكون الاجزاء المائيه و الهوائيه فيها غالبه- إذا غلبت بسبب كثره الرطوبات و ضعف الحراره عن تحليل بعضها و احراق الباقى على الاجزاء الدخانيه- التى تكوّن الاجزاء الارضيه و الناريه فيها غالبه- عرض لتلك الابخره عند ظاهر البدن أن تجمد بالبرد و تظهر لها عفونه مّا تصير بها إلى التكرج بالحراره الغريبه القاصره فيصير لونها ابيض لاختلاط الاجزاء الهوائيه بتلك الرطوبه كالبياض العارض للخل و للخبز الرطب و المرى و غير ذلك عند ما يتعفن بحراره الهواء، و لو لم يعرض لها لم يحدث تكرج قطعا فإن الدم ما دام دسما ثخينا حادّا لزجا فالشعر يكون أسود لأن ما ينفصل عنه من الاجزاء الدخانيه و الدهنيه يكون غالبه على ما ينفصل عنه من الاجزاء البخاريه المائيه اللطيفه، فإذا تحللت تلك المائيه ايضا بالحراره و احترقت الدخانيه الغليظه، انعقد منها شعر أسود خالص السواد و إذا اخذ الدم إلى المائيه بسبب ضعف الهضم و قصور الحراره الغريزيه، مال الشعر إلى الشيب لأن الحراره الضعيفه تتبخر و لا تقدر على التحليل و لا على الاحتراق فتختلط الاجزاء المائيه

و الهوائيه بالاجزاء الدخانيه و يحصل التكرج و البياض.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ۴۹۷

و مما يبطئ الشيب و يزيل الحادّث فى غير أوانه إن كان حدوثه من افراط الرطوبه فإنه قد يكون من الرطوبه كما ذكر و قد يكون من افراط اليبوسه كما يكون بعد الأمراض المجففه، لما تتحلل الرطوبات عن ماده الشعر و تبقى الاجزاء اليابسه متخلخله فيداخلها الهواء و يحدث البياض كما يعرض للنبات إذا اشتدّ به العطش من تبدّل سواده بالبياض فإذا سقى عاد سواده إلى ما كان استفراغ الخلّط البلغمى كل وقت إذ لا يمكن استفراغه دفعه واحده على التمام خصوصا بالقى ء و استعمال جميع ما يميل الدم إلى المرار و يغلظه و يستأصل البلغم من القلايا المبذره بالأبازير الحادّه كالخردل و الفلفل و الدارصينى و المشويات و الكواميخ المالحه و التوابل و أخذ المعجونات الحارّه مثل الترياق و المثروديطوس و معجون البلادر و الاطريفلات و المسح بالادهان التى طبخت فيها الافاويه الحارّه القابضه مثل السنبل و فقاع الأذخر و السليخه و القرنفل و العود الخام و قصب الذريره.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ۴۹۸

[الفصل الثانى عشر: فيما يتعلق بالزينه من أحوال الشعر]

منها: حفظه من الانتشار. و ذلك يكون بالادويه التى فيها حراره لطيفه لا تبلغ إلى حد التحليل و التجفيف جذابه لغذاء الشعر و قوه قابضه تمسك الغذاء المنجذب حتى لا يتحلل فلا يتبدّد و يصير جزءا من الشعر و تمسك الشعر الموجود من الانتشار أيضا و بالادويه التى فيها خواص تفعل بها ذلك و إن لم تكن فيها قوه الجذب و الامساك المزاجيين و هى مثل: اللادن فإن فيه قوه مسخّنه مفتحه لأفواه العروق و قبضا يسيرا. قال «جالينوس» فى السابعه: إن فيه حراره مع

قبض يسير و جوهره لطيف، فلهذا يلين تليينا و يحلل تحليلا و ينضج إنضاجا و فيه مع هذه الخصال قبض يسير، فهو لذلك يقوى و ينبت الشعر الذى ينتشر من البدن، لأنه يفنى جميع ما فى اصوله من الرطوبه و يجمع و يشدّ بقبضته المسامّ التى فيها مراكز الشعر و الآس قال «الشيخ» فى «الأدويه القلبيه»: فيه جوهران: أحدهما الغالب فيه البروده، و الآخر الغالب فيه الحراره، و لم يستحكم فيما بينهما الامتزاج بحيث لا يفرق بينهما الحارّ الغريزى الذى فى ابداننا بل يفرق بينهما فينفذ أولا الحارّ الذى فيه فيسخّن الماده ثم يأتى بعده البارد فيقوى و يشد العضو و لهذا تعظم منفعته فى انبات الشعر، فإن الجوهر الحارّ يجذب الماده و يوسع المسامّ، ثم الجوهر البارد يشدّ العضو و يقبض و قد انجذبت إليه الماده التى يكون منها الشعر فتعقده شعرا.

و البرسياوشان لأنه يجفف و يلطف و يحلل، فلذلك ينبت الشعر. و الشقائق فإنّ فيه قوه حارّه جاذبه ملطفه جاليه. و السنبل فإنه مركب من جوهر قابض كثير

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۴۹۹

المقدار و جوهر حارّ يسير المقدار، فلذلك ينبت الشعر و يقويه. و المصطكى فإنه من مركب من قوى متضاده و هى قوه القبض و التسخين و التليين، فيحلل بها الرطوبات التى من اصول الشعر و يجذب الغذاء إليه و يشدّ المنابت. و السعد ففيه قوه مسخّنه مفتحه لأفواه العروق و قوه مجففه من غير لذع و قوه قابضه يسيره.

و بذر السلق فإنه مركب من جوهر بورقى ملطف محلّل مفتح و جوهر أرضى قابض. و بذر الكرفس فإنه محلّل للرطوبات مفتّح لسدد منق للأعضاء. و الآملج فإنه يجفف الرطوبات و البلل

و يشدّ اصول الشعر بقبضه، و قال «الشارح الهندى»: إن فيه تسخينا يسيرا فلذلك يكون جاذبا لغذاء الشعر، و الأولى أن يخلط معه شى ء مما فيه حراره لطيفه جاذبه عند استعماله لحفظ الشعر. و رماد لحاء الصنوبر فإن فيه قوه قابضه بالغه و فيه شى ء من حدّه و حرافه اصليه مكتسبه من الحرق.

و الاقاقيا فإنه مركب من جوهر لطيف حارّ لذاع و جوهر ارضى بارد قابض.

و العفص فإنه يجفف الرطوبات و يشد اصول الشعر و يقبضها، و حكمه حكم الآملج ينبغى أن لا يستعمل الّا مع ما فيه حراره يسيره إذا اتخذت منها أدهان لتبقى كيفياتها فى حامل لطيف نافذ فى المسامّ و دهن بها فيؤثر فى الجلد بالتنفيذ و طول الملاقات أثرا تاما صالحا.

و منها: تطويله. و ذلك يكون بحفظ الموجود أولا بالادهان القابضه حتى لا ينتشر ثم بالادويه التى فيها قوه جذب و قبض معا يجذب بها الغذاء إلى الشعر و يمسكه حتى يغتذى به فيزداد بالضروره يوما فيوما كالآس و الورد قال «جالينوس»: إنه مركب من جوهر مائى حارّ مع طعمين آخرين، أعنى القابض و هو أرضى بارد غليظ، و المرّ و هو لطيف حادّ و الآزاد درخت فإن ورقه يطول الشعر و يقويه و يمنعه من الآفات بالخاصيه و المر فإنه يسخّن و يجفف و فيه جلاء معتدل و لذلك إذا خلط بمثل دهن الآس أمسك الشعر المتساقط و الآملج و البرسياوشان إذا غلف بها الشعر مفرده و مجموعه.

و من مطولات الشعر ما فى جوهره لزوجه يمكن أن يأخذ منه الشعر الغذاء فإن جوهر الشعر صلب و الغذاء اللزج شبيه به مثل ورق السمسم و ورق القرع و الادهان التى فيها

حراره و قبض إذا دهن بها فإن الاشياء الدهنيه كلها لزجه يغتذى بها الشعر و يطول و يعين على ذلك حرارتها و قبضها بعد أن يغسل

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۰۰

الرأس بماء السلق و شى ء من الخردل لجذب الماده الغاذيه للشعر و لجلاء الرأس و تنقيته من الوسخ و الرطوبات الدهنيه المسدده للمسامّ فتنفذ فيها الأدهان حينئذ.

و منها: انباته إذا استبطأ النبات كما فى اللحيه المستبطيه. و ينفع من ذلك جميع أدويه داء الثعلب مما فيه تحليل للمواد المانعه لنبات الشعر و جذب للغذاء الجيد و قبض و امساك للشعر و لغذائه و المسح بالزيت العتيق مع رماد القيصوم و زبد البحر بدهن البان مسحوقا مع الذراريج المقطوعه الأرجل و الرؤوس المجففه فى الظل، فإنه ينفّط العضو أولا ثم ينبت الشعر.

و منها: حلقه. و ذلك يكون بالنوره و الزرنيخ على السواء، و إن جعل من النوره أكثر كان أعدل، أو بالأصداف المكلّسه أو بزبد البحر و الجبسين المكلّسين مع الزرنيخ الأصفر.

و منها: منعه من أن ينبت. و ذلك بأن يطلى بعد النتف أو الحلق بالنوره دون «الموسى» لينقلع الشعر من أصله و يجلب المنبت فيقوى فيه اثر الدواء بالمخدّرات المبرّده للتبلّد قوه العضو و تضعف فلا تجذب الغذاء كالبنج و الافيون و الشوكران بالخلّ (الثقيف)[۴۸۵] للتنفيذ و ايصال أثر المخدّرات إلى اعماق العضو أو بمسدّدات المسامّ حتى لا ينفذ فيها ما يصلح لتكوّن الشعر و لا يخرج منها الشعر مثل اسفيداج الرصاص و القيموليا و الشبث بماء البنج أو بدم الضفادع الاجاميه فقد زعموا أنه إذا وضع على موضع الشعر المنتوف منع نباته و قال «جالينوس»: وجدت ذلك كذبا عند التجربه أو بدم السلحفات

أو بيض النمل فقد قيل: إنهما يمنعان نبات الشعر بالخاصيه.

و منها: تجعيده. و يكون ذلک بالادويه المقبضه فإنها توجب التشنج و الالتواء مثل السدر و العفص و المردارسنج و دقيق الحلبه لأنه يحلل الرطوبات فيحدث منه القبض و التشنج بالعرض و الآملج و ورق السرور و الكزمازج و رغوه الملح المر و هو زبد البحر و يوجد على المواضع الصخريه القريبه من البحر مما يجعّده شديدا.

و منها: ترقيقه. مما يرققه أن يلقى فی النوره رماد الكرم فإن له قوه محرقه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۰۱

و مجفّفه حادّه جلّاءه تحلل بها ماده الشعر و تقلّلها. أو البورق فإن له أيضا قوه جلّاءه مقطّعه مجفّفه محلّله، و يكثر تقليبه على البدن لئلا يحرق الجلد و ينفطه عند طول الملاقات، و يدلک بعد غسل النوره بدقيق الشعير و الباقلاء و بذر البطيخ فإنها ايضا لجلائها تعين على ترقيق الشعر و تصلح نكايه تلک الادويه الحادّه المحرقه و تسكن اللذع الحادّث منها.

و منها: تسبيطه، و ذلک بتدهينه دائما بالدهن و الماء المضروبين المفترين لتليين الجلد و ارخائه و ازاله التشنج و الالتواء عن الشعر و يصبّ الماء الحارّ عليه.

و منها: تسويده. و ذلک يكون بالخضابات و الادهان المسودّه للشعر المذكوره القرابادين مثل دهن الآملج و اللادن و الافسنتين و الشقائق.

و منها: تشقيره و تحميره و تبييضه. و كل ذلک يكون بأدويه مركبه مذكوره فی القرابادين؛ أما التشقير فبمثل الحناء و دردی الشراب و الراتينج، و مثل الشب و الرزير و مثل الزعفران. و أما التحمير فبمثل طبيخ السعد و الكندش. و أما التبييض فبمثل خرء الخطاف و قشر الخشخاش و اللفاح و الكافور و بذر الفجل و الكبريت

يدقّ و يعجن بمراره الثور و الخلّ و يغلف به الشعر بعد أن يبخر بالكبريت و يعاد عليه مرات و بمثل الماش المسحوق.

و منها: علاج تشقق العارض عن اليبس لأن اليبس يوجب الانقباض و الاجتماع و يلزمه التشقق و التفرق مما ينجذب عنه و ذلك بالادهان الملينه المعتدله فى الحر و البرد إذ الحر المفرط يزيد فى التجفيف بالتحليل، و البرد المفرط يزيد فى القبض و جميع الاجزاء مثل دهن اللوز الحلو و دهن البنفسج و اللعابات المرخيه[۴۸۶] مثل لعاب الخطمى و بذر الكتان هذا إذا كان اليبس قليلا و ليس بمفرط، فإن أفرط فلا بدّ و أن يكون عن ماده سوداويه قد غلبت على غذاء الشعر فيعالج بالفصد و الاسهال بمطبوخ الأفتيمون و ترطيب المزاج.

و قد تحدث فى الشعر عله تعرف بالنموسه تظهر فى الرأس كأنه قد مس بدهن زنخ[۴۸۷] حتى يتلوث منه ما يوضع عليه كالقلنسوه أو تلف فيه كالعمامه.

و سببه: دسومه غذاء الشعر اما بنفسه لغلبه الاجزاء المائيه الدسمه عليه أو

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۰۲

لتدسمه باختلاط ما يرتفع من البدن إلى الرأس من البخارات الرطبه الدهنيه و كثرته حتى يفصل عنه أى: عن الشعر و يخرج مع البخارات من المسامّ فيتدسم به الشعر و جلد الرأس ايضا و تتغير رائحه الرأس إلى النموسه سيّما عند قلّه الاغتسال.

و علاجه: تنقيه المعده لأن أكثر ما يرتفع إلى الرأس من تلك الابخره انما يكون منها و الرأس بالأيارجات و الاطريفل و غسله مره بما يجلو و ينظف و يزيل الأوساخ الدسمه عنه كالنوشادر و النخاله و بذر البطيخ و اللوز المر و بما يقبض المسامّ و يمنع خروج تلك الرطوبات الدسمه مع بخارات

أخرى مثل ماء طبخ فيه الآس و البلوط و جوز السرو و تدهينه بزيت مضروب مع ماء الحصرم فإن الزيت يجلو بما فيه من الجوهر الحارّ اللطيف و يقبض بما فيه من الجوهر البارد الكثيف و كذلك الحصرم يجلو بحموضته و يقبض بعفوصته.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۰۳

[الفصل الثالث عشر: فى القمل[۴۸۸] و الصئبان]

القمل: بالفتح و التخفيف، و أما القمل بالضم و التشديد فهو دويبه من جنس القردان إلّا أنها أصغر منها و الصئبان: بالهمزه، و هى بيضه القمل و الجمع الصؤاب و الصيئان.

حدوث القمل يكون من فضول رطبه رديئه لا- تصلح لتغذيه البدن تدفعها الطبيعه إلى ظاهر الجلد لقربها منه فلا تخرج عن المسامّ لغلظها فتبقى فى عمق الجلد و تتعفن هناك و تصير حيوانا، لأن فى مثل هذا الموضع يمكن تولد الحيوان و أما سطح الجلد فإنما يتولّد فيه الخراز و تخالطها الأوساخ التى تدفعها الطبيعه إلى ظاهر الجلد من فضول رطبه رديئه الهضم الثالث و الرابع و تسخن و تتعفن عفونه مّا باستيلاء الحارّ الغريب عليها بسبب اعراض الطبيعه عنها حيث لا مطمع لها فيها فيتولّد عنها القمل و ما يقاربه، و ذلك لأن فضول الهضم الثالث و الرابع لما كانت لطيفه قليله- لأن الغذاء إنما يرد على البدن بجذب طبيعى من منافذ ضيقه جدا- تندفع من المسامّ بعضها بالتحلل الخفى الذى لا- يحس به كالبخار و هو الذى يكون فى غايه الرقه و اللطافه، و بعضها بالتحلل المحسوس فى وقت دون وقت كالوسخ الذى لا- يحس به الّا إذا اجتمع و انعقد، و بعضها بالتحلل المحسوس دائما كالعرق، و بعضها يحتبس فى أعلى طبقات الجلد و يتولّد منه الخراز و نحوه، و بعضها يحتبس اغور

من هذا لغلظه و يتولّد منه إن كان رديئا جدا مثل داء الثعلب و القويا

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۰۴

و السعفه و ان كان أقل رداءه و لم يبلغ فى الحدّه إلى حد الصديد و لم تسرع إليه العفونه الغالبه و صلح لأن يتكون منه حيوان، صرفته الطبيعه[۴۸۹] إلى ذلك فتفيض عليه صوره قمليه أو قمقاميه أو صئبانيه على حسب الاستعداد فيتحرك و يخرج من المسامّ و لذلك أكثر ما يحدث لمن لا يستحمّ فلا تتلطف الفضول المحتبسه فى بدنه و لا تتحلل و لا ينظف جلده من الوسخ فتنسدّ مسامّاته فلا تترشّح منها الفضول و لا يدخل فيها النسيم المانع لها من الاستحالات العفنيه.

و علاجه إذا كثر تولده: شرب المسهل لتنقيه البدن من الفضول المستعده له و تنظيف البدن من الاوساخ بالاستحمام بالماء المالح لأنه يجلو و ينقى و يحلل و طليه بورق الدفلى لأنه يحلل تحليلا بليغا و يقتل القمل و غيره من الحيوانات بسميته و المويزج لأنه يجلو جلاءا شديدا و يقتل القمل بحدته و حرافته و خبث الفضه لأنه ينجذب و يجفف و اللوز المر فإنه يجلو و يلطف و يفتح السدد و يقتل القمل بمرارته و كذلك القسط و الزراوند و الزرنيخ فإنه يجلو و يفتح المسامّ و يقتل القمل بحدته و احراقه بالخلّ فإنه يقطع و يجلو و ينفذ إلى العمق و مراره البقر فإنها تفتح و تجلو و تقتل القمل لمرارتها و لذعها و حدتها.

و من القمل نوع يسمى القمقام و هى متشبّثه بالمسامّ غائصه فيه حتى يظن الانسان إذا نظر إليها أنها اصول الشعر قد تورّمت قليلا لعدم حركتها، فإن مادتها لكونها أغلظ و أجف و

أبرد لا- تفيض عليها حياه تفيدها حركه يعتدّ بها فإذا حميت و أصابها الماء الفاتر أخرجت رؤوسها كما عليه حال الحيوانات الضعيفه الحراره فإنها فی الشتاء تكون أحجارها كأنها ميته فإذا سخن الهواء تحرّكت.

و علاجها: علاج النوع الأول و الغسل بماء قد طبخ فيه الاشنه و الدفلی و الميعه و الفلفل الابيض و قشور الرمان.

و أما الصئبان فهی بيض متعلقه بالشعر مستديره منظومه عليه. و مما يقتلها بعر الضب و النوشادر إذا دلك بهما محلولين بالخلّ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۰۵

[الفصل الرابع عشر: فی كثره العرق[۴۹۰] و عرق الدم]

كثره درور العرق و دوامه إذا كان من غير سبب يوجب ذلك الدرور من كثره الحركه فإنها تحرك[۴۹۱] الأخلاط و تسيلها و تفتح المجاری بالترطيب المستلزم للارخاء و نحوها كالهواء الحارّ و كان ذلك مع صحه القوه دون ضعفها، كما يكون عند الغشی لتخليه القوه عن امساك الرطوبات و كما يكون عند حضره شی ء مهيب لاشتغال القوه الماسكه به عن التشبث بالرطوبات فهو لامتلاء البدن لأن كثرته إنما تكون لقوه سببه و اذا ليس بسبب من الاسباب المذكوره فلا محاله يكون لامتلاء. و ذلك الامتلاء:

إما من المطعوم الوقتی، كما قال «بقراط» فی «الفصول» فی المقاله الرابعه منها العرق الكثير الذی يكون بعد النوم من غير سبب بيّن، يدل علی أن صاحبه يحمل علی بدنه من الغذاء أكثر مما يحتمل، لأن كثره العرق يكون لكثره سببه و إذا لم يكن له سبب بين- مثل: ضعف قوه الماسكه و حر الهواء و التعب و كثره الدثار- فلا- محاله يكون من فضل فی البدن، و ذلك الفضل فی الأصحاء يكون متولدا من الغذاء الذی استكثر منه صاحبه عن قريب أو بعيد. و انما يختص ذلك بالنوم

لأن الطبيعه فی النوم يكون استيلاؤها على الفضول بالإنضاج و الدفع و غير ذلك أكثر.

و علاجه: تقليل الطعام و الجوع و الرياضه لهضمه و انحداره.

و إما من امتلاء متقادم من أخلاط فی البدن مؤذيه، إما لثقلها و كثرتها أو

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۰۶

لتمديدها أو للذعها لحدتها و حرافتها فتنتهض القوه الدافعه لدفعها و ذلك إذا لم يكن هناك كثره الأكل و الامتلاء المعدى.

و علاجه: الاستفراغ و تنقيه البدن.

و قد يكون كثره سيلان العرق لاسترخاء الماسكه و ضعفها؛ لأن هذه القوه متى كانت قويه جمعت أجزاء العضو بعضها إلى بعض و حبست الماده و متى كانت ضعيفه، تخلّت عن ذلك و لذلك تخرج عند الغشی فضول البدن حتى البراز و شده اتساع المسامّ فإنها مما تمنع الماسكه عن الامساك و تعين الدافعه على الدفع بسهوله و عجز القوه عن الهضم الجيد فان الهضم كلّما كان أجود كان التحلل أخفی[۴۹۲] و يتبع هذا النوع الثانی و هو غير الامتلاء ضعف بيّن لا محاله لكثره تحلل الارواح و القوى، سيّما إذا كان ما يستفرغ بالعرق من المواد الصالحه.

و علاجه: أن يمسح البدن بدهن ورد مع عفص مدقوق فإن الدهن بلزوجته و قبضه المستفاد من الورد يسدّ المسامّ و يقوى الماسكه و العفص يكثف الجلد و يسد المسامّ، أو بشی ء من اسفيداج الجصاصين و هو حجر رخو براق يجفّف و يسدّ و يلحج و يقبض أو يطلی بالطين الأرمنی و المردارسنج المربى بماء الورد أو بدهن السفرجل و الآس و الورد و الجلنار و العفص فإنها تكثف الجلد و تجمعه و تسدّ المسامّ و الألعبه البارده فإنها لغرويتها تلحج فی المسامّ و تسدّها أو بماء لف الكرم

و الحصرم و الصندل و الكافور فإنها تقبض و تسدّ.

و أما عرق الدم: و هو ما يكون دما صرفا أو مائيه مختلطه بالدم مثل البول الغسالى فهو من ضعف القوه سيّما فى افواه العروق الصغار فتعجز من ضبط الدم و امساكه و احتداد الدم و ترققه بمخالطه الصفراء فيفتح افواه العروق و المسامّ و يترشح منها و لا يصلح ايضا لتغذيه الأعضاء فتلقطه شعب العروق و تخرجه من المسامّ.

و علاجه: الفصد لاستفراغ الدم الفاسد و الاسهال لاستفراغ الصفراء المفسده للدم بقدر احتمال القوه و سقى ما يسكّن الدم و يكسر حدته مثل نقوع الانبرباريس و الهندباء و الكزبره و العناب و نحوه كالتوت الشامى و المشمش الحامض و حب الرمان، ثم مسح البدن بالقوابض مثل قشور الرمان و الآس و ورق الطرفاء و جوز السرو و جفت البلوط ليقوى القوه الماسكه و يكثف الجلد و يسد المسامّ و ماء القمقم و قد مرت صفته.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۰۷

[الفصل الخامس عشر: فى شقوق الاطراف[۴۹۳] و الوجه و الشفه[۴۹۴]]

سبب جميع الشقوق يبس فى الجلد حتى يتشقق لاجتماع الاجزاء و تكاثفها و ذلك اليبس إما من سبب من خارج مثل حرّ منشف للرطوبات و برد مكثف مجمد لها و اغتسال بمياه قابضه كالشبيه و الزاجيه، لأن القبض فى موضع يلزمه التفرق فى جوانبه و إما من سبب من داخل مثل سوء مزاج يابس ساذج أو أخلاط حادّه مجففه.

و علاج ما كان من اسباب خارجه: التليين بالقيروطيات و الادهان المرطّبه مثل دهن اللوز و المر و دهن الخلّ و الشحوم مثل شحم الدجاج و البط.

و ما كان من اسباب داخله فتبديل المزاج و ترطيبه ساذجا كان أو ماديا بسقى الادهان و الالبان و استفراغ الخلّط

الردی ء فی المادی ثم الطلی بالمرطّبات المرخیه بعد ذلک أی: بعد التبدیل و الاستفراغ.

أما انشقاق الوجه: فبالشمع و الزوفا الرطب و شحم البط و النشا و الکثیرا و لعاب حب السفرجل.

و أما انشقاق الشفه: فبدهن الورد و دهن الحناء و شحم البط و المغره و هی الأنثی من المعز و علک البطم، و قرن الایل المحرق المسحوق لأنه یجمع طرفی

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۰۸

الشق و ألصق علیه غرقی[۴۹۵] البیض و هو القشر الرقیق الذی فی داخل البیض لیحفظ علیه الدواء و یمنع الهواء من أن یجففه.

و انشقاق الیدین: فبطحین السمسم و سحیق البنفسج و الادهان.

و انشقاق القدمین: فبالزفت الرطب أو بعکر الزیت مطبوخا ببصل الفأر لما فیه من اللزوجه، أو بعلک البطم المحلول بالزیت لما فیه من تلیین و لزوجه و تغریه و انبات اللحم.

و انشقاق العقب: فبشحم الماعز المذاب مدافا فیه العفص لیجمع العضو و یشده و الکثیرا لأنه یلزق و یغری المدقوقین أو بدهن السندروس فانه یجمع العضو و یقبض أو بمخ ساق البقر و الشمع و دهن البنفسج مع شی ء من المردارسنج، فإن ذلک یلین و یغری و یجمع.

و قد یعرض للشدقین أی: لجانبی الفم أن یتشققا و یترطبا و يبيضا من تجلب خلط رطوبی مالح من الرأس إلیهما لضعفهما بسبب رخاوتهما و ترهلهما لانعطافهما و قله وصول الهواء إلیهما و دوام ابتلالهما فیقرّحهما بحدّته و تأكّله.

و علاجه: الفصد و الاسهال و الاستفراغ إن أمکن، و التغرغر بالخلّ لتقطیع الرطوبات و تجفیفها و کسر ملوحتها و تجفیف العضو الذی قد أغلی فیه العفص لتبرّده[۴۹۶] و لیحدث للعضو قبض و تقویه علی دفع ما ینجلب إلیه و الطلی بماء الرمان الحامض،

و ماء السماق و الكحل للقبض و التجفيف و ادمال القرحه.

و قد يعرض تحت القدم- سيّما العقب- وجع لا يقدر صاحبه أن يطأ على الارض[۴۹۷] سيّما على الاشياء اللينه التى تنطبق عليها جميع اجزاء القدم و يعرف ذلك المرض بنزول الماء.

و سببه: خلط حادّ سيّال ينصبّ إليه بسبب رقته و لطافته عند ألم يصيبه كالمشى على شى ء صلب و أما الخلّط البارد الغليظ فإنه يتعسر انصبابه إليه لتلزز لحمه و دقه عروقه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۰۹

و علاجه إن تورم و جمع و انفجر و خرجت المده عنه: بأن يوسع فم الجرح إما بالآله أو بالأدويه الأكاله و ينظف من المده و يشدّ عليه الحنا و العفص معجونين بالخلّ ليجفف العضو و يعين على الاندمال و يمنع من أن ينصبّ إليه ماده أخرى أو يكبس برماد البلوط معجونا بشحم. و إن ابطأ الانفجار بسبب تلزز الجلد و كثافته يلين الجلد بأن توضع عليه قطعه إليه طريه و يشدّ. و قد يبطئ الانفجار بسبب جمود الماده و علاجه الكيّ الشديد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۱۰

[الفصل السادس عشر: فى تقشف الجلد و تقشره[۴۹۸]]

قد يخشن الجلد و يتقشر حتى يصير كالسفن.[۴۹۹]

شرح الأسباب و العلامات ؛ ج ۲ ؛ ص۵۱۰

سببه: خلط سوداوى تولده من رطوبه قد احترقت و صارت يابسه رماديه تنفضها الطبيعه إلى ظاهر الجلد إن كانت قويه جدا و الّا فتدفعها إلى عضو ضعيف كما فى السرطان و السقيروس و إذا انبسطت فى الجلد تنشفت رطوباته و اجتمعت اجزاؤه فتصير بعضها أرفع و بعضها أخفض. فإن كانت فيها حدّه، كان معه أى: مع القشف حكّه للذعها الجلد و إن لم يكن فيها حدّه، كان بلا حكّه.

و أما تقشر الجلد فسببه الخلّط

السوداوى المحترق ايضا، الّا أنه حريف لذاع يفسد الجلد و يفتته لخبثه و رداءته و لذلک لا يكون إلّا مع حكّه مقلقه.

و علاجه: تنقيه البدن بطبيخ الأفتيمون و ماء الجبن و ترطيب المزاج بأكل لحوم الرواضع و سقى اللبن الحليب و الاستحمام الدائم و لزوم الدعه و التمسح بالقيروطيات و الادهان البارده الرطبه.

و أما تقشر القدمين من دوس[٥٠٠] الصوف المصنوع كالجوارب و اللفائف الصوفيه و الاشياء الخشنه، فعلاجه: أن يضمد بما يخشن أى: يصلب و يقبض فلا ينسحج و لا يتقشر بمماسستها مثل الحناء و البلوط و الجلنار و قشور الرمان و جوز السرو مدقوقه مغليه بالخلّ لزياده القبض.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٥١١

و قد يعرض لجلده الجبهه أن تتقشر عنها قشور دقاق مثل حساء و أرد هالج قد جفّ على شى ء و يكون معه حكّه يسيره.

و سببه: رطوبه فاسده محترقه يدفعها الدماغ إليها و هى فى نفسها عضو عصبانى قليل الرطوبه فيزداد يبسا و جفافا عند اندفاع تلک الماده إليها فتتقشر.

و علاجه: تنقيه الدماغ بالأيارجات و الغراغر و غسل الجبهه بالماء الحارّ و تمريخها بالقيروطى و تضميدها بدقيق العدس، فإنه ينقى البشره و يجلو و يحلّل و الورد فإنه يلين مع قبض المغلى بالخلّ لزياده القبض أو بدقيق الكرسنه فإنه ينقى البشره و يجلو و يلين و يزيل الشقاق و الباقلاء فإنه يجلو و يحلل مع قبض و الشعير فإنه ايضا يجلو و يحلل و يغرى و الورد المغلى بالخلّ أو بدقيق الكرسنه و البقلاء و الشعير مجموعا معجونا بماء الزوفا فإنه يجلو و يحلل و يلين.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٥١٢

[الفصل السابع عشر: فى سحوج الجلد]

السحج انقشار يعرض فى سطح الجلد بمماسه عنيفه سيّما بالأشياء

الخشنه و أسباب الشجوج كثيره: منها، حمل الاشياء الخشنه و الوقوع عليها و الانزلاق عنها. و منها، ركوب الخيل عريانا. و منها، ضيق الخف و شرك النعل أى: حبالها و منها، مدّ الحبل على البدن بقوه.

و علاجها: الفصد إن أحدث منها شى ء عظيم، لئلا يحدث فيه ورم و تبريد الموضع بالخرق المبرّده لردع ما تتوجه إليه من المواد و لتسكين الحراره الجذابه الحادّثه من الألم إن لم يكن على اطراف العضل لئلا يعرض تشنج لأن البرد يكثف العصب و يقبضه و يجمد الرطوبه التى فيه ثم يوضع عليه المردارسنج المحلول بماء الورد لأنه يقبض و يشدّ العضو و يبرّده و يسكّن الوجع و يدفع الماده المتوجهه إليه أو الطين الأرمنى بماء الورد فإنه ايضا يقبض و يبرّد أو يمسح بدهن الورد فإنه يبرّد و يقبض و يقوى العضو و يدفع ما ينصبّ إليه و يسكّن الألم بالتبريد و الارخاء الذى فيه و يحفظ على العضو ما ينتثر عليه و لا يجففه الهواء بسرعه كالماء و ينثر عليها الورد و الآس للقبض و التبريد أو يوضع عليها المرهم المتخذ من المردارسنج و اسفيداج الرصاص و دهن الورد و العروق و الشمع و بياض البيض فإنه يبرّد و يغرى و يسكّن الوجع.

و ينفع من عقر الخف أن ينثر عليه رماد، و الجلود العتيقه من اسفل الخفاف بعد أن يمسح الموضع بدهن الورد فإنه يمنع الورم بالقبض و التبريد أو

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۱۳

ينثر عليه رماد رئه الماعز و العفص المسحوق و أقاقيا المعجون بالخلّ بعد سكون الوجع لأنها بشدّه قبضها و تكثيفها مع لذع الخلّ تزيد فى الوجع فيخاف حدوث الورم معه و القرع المحرق

عجيب فيه لتبريده و جمعه.

و يوضع على شجج مد الحبل اللعابات المبرّده بالثلج مع دهن البنفسج فإنها تبرد و تقبض بالبرد الفعلى و تسكن الوجع بالارخاء و قليل كافور للتبريد و القبض و ردع المواد عن العضو.

و قد يعرض شجوج و تشقّق فى العانه و الحالبين لأنها اعضاء لحمانيه سخيفه الجوهر من أصل الخلّقه و من قلّه ما يصيبها الهواء البارد لدوام استتارها فتتشجّج بسرعه بسبب عرق حادّ لذاع يقف فى غضون هذه المواضع لعدم الاغتسال فيرققها لجلائه ثم يصيبها الهواء البارد فتنقبض و تتكاثف و تجتمع اجزاؤها بعضها إلى بعض فتتشقق مثل ما يعرض فى المنخرين من الشقاق لسيلان الرطوبه الحادّه عند الزكام.

و علاجه: تنقيه البدن من الفضول الحادّه التى تترشح مع العرق، و يفيدها حدّه و لذعا ثم تمريخ الموضع بالقيروطى المتخذ بدهن الحناء فإنه يبرّد[۵۰۱] و يسكّن الحدّه و يشدّ العضو و يجفّفه و يمنع انصباب المواد إليه و وصول الهواء إليه و يسدّ المسامّ و يسير من رماد الحناء لزياده القبض و التجفيف و القنبيل فإنه يجفف تجفيفا قويا و ينشف الرطوبات أو بحكاكه الاسرب فإنه يبرّد و يمنع انحدار المواد سيّما إلى الحالبين مع الاسفيداج لأنه يبرّد و يغرى و يسدّد و المردارسنج لأنه يبرّد و يقبض و يجلو جلاءا يسيرا و دهن الحناء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۱۴

[الفصل الثامن عشر: فى الهزال[۵۰۲] و السمن المفرطين[۵۰۳]]

ينبغى أن يعتنى بتسمين الابدان المهزوله، لأنها عرضه للآفات لأن فى تركيب الأعضاء الاصليه- مثل العظام و الأعصاب و الاورده و الشرايين- بعضها مع بعض لا بدّ و أن يكون بينها خلل إذ لو كان بعضها ملتصقا ببعض لتعذرت الحركات و لم يمكن قبض الأعضاء و بسطها و ذلك الخلّل

لاـ يمكن أن يكون فارغا و الّا لكان التركيب واهيا و يغير وضع الأعضاء عند الحركه و لا شى ء أنسب لحشو هذه الخلّل من اللحم، فإنه يحفظ وضع الأعضاء و يدعمها و يصونها عن المصادمات مع سهوله الحركه، فكلّما كان هذا الحشو أقل كان التركيب أوهن و قبوله للآفات أشدّ سريعه الانفعال من أسباب الأمراض مثل المصادمات الوارده على البدن من الخارج و ملاقات الاشياء الصلبه لانكشاف اعضائه الاصليه فيصل إليها إذاها بسرعه و سهوله و مثل المحلّلات، فإن رطوبته تكون قليله فما يتحلل منها يكون بالنسبه كثيرا جدا فيتضرر بها تضررا شديدا أو عن تغير الاهويه لأن اللحم وقايه و حجاب للأعضاء عن ضرر تسخين الهواء و تبريده و عن مباشره الحركات بسبب ما يلزمها من التحليل و بسبب أن عروق المهزولين تكون ممتلئه باحتباس الغذاء فيها، لأن أكثر ما ينصرف إليه الغذاء من الأعضاء هو اللحم فإذا قلّ بقى الغذاء فى العروق، و لأن المرار يكون غالبا على دمائهم فلا تستعملها الأعضاء للكراهه فيبقى فى

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٥١٥

العروق و يخاف عليها الانصداع عند الحركه و نحو ذلك كالحمّام و السهر و الجماع و غيرها من المحلّلات، لأن رطوبته تكون قليله فما يتحلل منها بالنسبه يكون كثيرا جدا، و لأنها ايضا مستعده لحدوث الحميات العفنه بسبب غلبه المرار و بسبب كثره احتباس الدم فى عروقهم و ذلك موجب للعفونه لما يضعف تأثير الحراره الغريزيه فيه فيستولى الغريب و لما يكثر معه السدد فيعدم الترويح، و لأنها تكون قليله البقاء بسبب قلّه رطوباتها التى لا تكون الحياه الّا بها.

و كذلك السمن المفرط يكون صاحبه على خطر عظيم، لأن الطبيعه ترسل الدم كل

يوم إلى العروق لأنها لا تمسك عن فعلها من توليد الدم و توزيعه على الأعضاء و لم يكن فى العروق متسع لقبول الغذاء بسبب ان ما فيها من الدم لا تستعمله الأعضاء، لأن المراد بافراط السمن أن لا يبقى فى الأعضاء ايجاب للامتداد مع أن عروق السمان تكون ضيقه مضغوطه باللحم فيحدث إما انشقاق عرق كبير لا يقبل الالتحام فيستفرغ الدم من البدن كله و ذلك إذا كان جرم العروق رخوا سخيفا و إما ضيق نفس قاتل لامتلاء العروق و التجاويف فلم يكن للروح فيها متسع و لا للحراره الغريزيه متروّح و ذلك إذا كان جرم العروق صلبا متلززا مع أن اللحم و الشحم المفرطين يزاحمان آلات التنفس و يضغطان العروق ايضا و ربما ينصب شى ء من الامتلاء إلى فضاء القلب أو الدماغ، إما بسبب ضغط اللحم للعروق فينزرق الدم منهما إليهما أو بسبب حركه مخلخله للدم زائده فى حجمه مع أن العروق تكون شديده الامتلاء فيضطرّ الدم إلى الانصباب إلى هذين التجويفين إذا لم ينشقّ منه عرق كبير لتلزّزه فيقتل قتلا وحيا على وزن فعيل، أى: سريعا؛ أما القلب فانه إذا انصبّ إليه الدم خنق الروح و الحراره الغريزيه فيحصل الغشى و الموت، و أما الدماغ فلما تحدث فيه السكته.

مع أن السمن المفرط له مضار أخر: أحدها، أنه قيد للبدن يمنعه عن التصرفات و الاعمال. و ثانيها، أنه يوجد العفونه و فساد مزاج الروح بسبب انضغاط العروق فلا يكون للهواء المروح فيها مجال متسع. و ثالثها، أنه يوجب العقم، أما فى الرجل فلقله نضج المنى و كثره رطوبته و لأن اللحم يأخذ أصل القضيب فيقصر فلا يصل إلى فم الرحم، و أما فى المرأه

فلقله نضج المنى ايضا، و لمزاحمه الثرب لفم الرحم، فلا ينزرق إليه منى الرجل، و إن انزرق و علقت المرأه يسقط الجنين لضغط الثرب

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۱۶

له. و رابعها، أن صاحبه يستعدّ لمثل السكته و الفالج و الغشى بسبب ضغط الحارّ الغريزى. و خامسها، أنه يستعدّ للذرب بسبب كثره الرطوبات. و سادسها، أنه يقلّ احساسه بما يعرض له من الأمراض إلى أن تستحكم، و ذلك لضعف حسه بسبب كثره الرطوبات على أدمغتهم و أعصابهم. و سابعها، انه يمنع وصول الأدويه إلى الأعضاء الآلمه لضيق المنافذ فتشتدّ أمراضه و يعسر برؤها.

و الهزال يكون إما لقله الغذاء فلا يفى باستخلاف المتحلل فضلا عن ان يفضل منه شى ء يزيد فى البدن.

أو لطافته جدا فإن الغذاء اللطيف- و هو الذى يتولّد من دم رقيق ينفعل عن القوه المغيره بسهوله- كما يستحيل إلى جوهر البدن سريعا، لا يثبت كثيرا بل يتحلل سريعا فلا يخصب منه البدن و لهذا من يريد تسمين بدنه يختار من الأطعمه أغلظها.

أو لرداءته فلا يتولّد منه دم طبيعى، بل دم فاسد لا يصلح لأن يصير جزءا من البدن.

و إما لقله جذب الأعضاء للغذاء لسوء مزاج فيها لضعفها عن الاتيان بأفعالها.

و إما لعله فى الاحشاء مثل السدد فى الماساريقا أو فى الكبد، فلا ينفذ الغذاء إلى الأعضاء و مثل عظم الطحال فإنه يوهن قوه الكبد و يفسد مزاجه بالمضاده و مثل: الديدان فإنها تغصب الغذاء إلى نفسها.

و إما لكثره التحلل مثل ما يكون من الغموم و الهموم فإنها يتبعها ضعف القوى الطبيعيه لضعف الحراره الغريزيه و نقصانها و انطفائها، لما يعرض لها من الانقباض و الاختناق فتفنى الرطوبه التى هى مركبها، إما بالتشيط و

إما بالتنشف[۵۰۴] و تفنى بفنائها الحراره و تضعف القوى فيستولى التحلل على البدن و يقلّ توليد البدن و لأن الطبيعه عند عروض الهموم و الغموم تشتغل بهما عن التصرف فى الغذاء على ما ينبغى فيقلّ الاغتذاء و يكثر التحلل.

و كثره الرياضات فإنها بتهيّج الحراره تحلل كثيرا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۱۷

و سرعتها أى: سرعه الرياضات بأن تكون قليله المخالطه للسكون فإنها حينئذ تحلل كثيرا، إذ لا يخالطها السبب المانع لتأثيرها، لأن السبب الصرف أقوى من المخالطه بالضد.

و علامه: كل واحد منها بينه.

و علاجه: ازاله السبب الموجب، ثم تناول الاغذيه الجيده الكيموس المرطّبه المقويه أى: الغليظه، لئلّا تتحلل سريعا مثل الاحساء و الهرايس و العصائد و الطيور المسمنه مثل البط و الدجاج و القبج و اللحوم المشويه دون المطبوخه، فان غذاءها رهل ليس بقوى و الدسومه لأن الأعضاء تجذب منها كثير الغذاء للذاذتها و ملاءمتها للطبيعه، و لأنها أسرع انحدارا من المعده و تغيرا فى الأعضاء و تشبيها بها لسهوله انفعالها عما يؤثر فيها، و لأن الدم المتولد منها لزج و اللزج لا يتحلل بسرعه و الحملان و الجداء و الاستكثار منها ليفضل الغذاء عن المتحلل بعد مراعاه الهضم و جذب الغذاء إلى الاطراف و ظاهر البدن بالاستحمام الدائم و استعمال الماء الشديد الحراره، ليكون جذبه أقوى و لذلك تحمرّ منه البشره أكثر و الدلك بالأدهان المرطّبه بعد الاستحمام لتسدّ المسامّ بلزوجتها فيحتبس فى الأعضاء ما قد استفادته عن الرطوبات بماء الحمام. و ينبغى أن يكون هذا الدهن يسيرا، لأن الكثير يرخى الجلد فتتحلل عنه الرطوبات بسهوله.

و التمريخ بعد الحمام أولى من صبّ الماء البارد على البدن بعده، فإن الماء و ان كان ايضا يجمع

الرطوبات المستفاده من الحمام و يمنعها عن التحلل لكنه يوجب ردع الدم و رده إلى داخل و يكثف الجلد فيمنع من الامتداد الذى يحتاج إليه فى التسمين و لبس الناعم من الثياب لأنه يجذب الدم إلى الأعضاء بتسخينها و يجمعه و يحبسه فيها و يحفظه عن التحلل، بخلاف الخشن منها فإنه يوسع المسامّ و يحلل الأخلاط القريبه من الجلد و يرقق الغليظ منها فيتحلل بسرعه و الاشتغال باللهو و السرور فإنه ينعش الحراره الغريزيه و يقوى القوى الطبيعيه و يحرك الروح إلى ظاهر البدن و يتبعه الدم.

و أما تهزيل الأبدان السمينه فيكون بكل ما يجفف البدن من الاسهال و الادرار و التعريق و تقليل الغذاء و كثره التعب و الاستحمام اليابس و هو الذى يستعمل فيه الهواء دون الماء على الخواء ليزداد التجفيف و التدلك

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٥١٨

بالادهان الحارّه المحلّله مثل دهن الشبت و القسط و تقليل النوم و أخذ الاطريفل و الادويه الحارّه اليابسه مثل الفلافلى و دواء اللك و الانقرديا فإنها مع ما تجفف البدن تفيد الدم كيفيه حادّه تتنفر عنه القوه الجاذبه و تكرهه الطبيعه و تفيده ايضا رقه و لطافه يتحلل بذلك سريعا و لا يقبل الانعقاد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٥١٩

[الفصل التاسع عشر: فى تشنج جلده الرأس و الجبهه]

قد يحدث لجلده الرأس من فرط اليبس تجمع و تشنج حتى صار فيما بينها أى: بين الاجزاء المتشنجه طرق كالأنهار.

و علاجه: ترك جميع الاستفراغات و استعمال الادهان و السعوطات المرطّبه مثل دهن البنفسج و القرع و مثل عصاره الخس و القرع و لبن النساء و سكب الماء الفاتر و اللبن عليه دائما و التعصيب و التعميم بعمامه يسويها.

و قد تتشنج جلده الجبهه مع حكاك و

حمره فى اللون، و يعرف ذلك بالغضون و هى فى اللغه مكاسره الجلد و أكثر ما يحدث فى الشتاء.

و سببه: امتلاء مقدم الدماغ من خلط رقيق يترشح عند الجبهه و يصيبه الهواء البارد فيجمده فيحدث هناك استرسال من سيلان تلك المواد إلى الجبهه و استمساك من البرد فيحدث التشنج الامتلائى مع حكاك لحدّه الماده و لذعها و حمره لما ينجذب إليه الدم بسبب اللذع و الألم.

و علاجه: تنقيه الدماغ و التضميد بعد ذلك بالقيروطى ليزيل الاستمساك و التشنج المشرّب بماء القرع المطبوخ فى الرماد فإنه يبرّد العضو و يرطّبه و يرخيه و يسكّن اللذع و الزوفا فإنه يرخى العضو و يحلل الماده و بياض البيض فإنه يبرّد و يسكّن اللذع.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۲۰

[الفصل العشرون: فى تعظم الرأس]

قد يعظم الرأس من تفسخ الشؤون و تفرقها و هى ملتقى قبائل الرأس، و يقال لها الدروز ايضا تشبيها لها بخياطات الخرق الموصوله، و الشؤون الحقيقيه هى التى تكون متشابهه بمنشارين متداخلى الأسنان و ذلك يكون فى الدرز الإكليلى و السهمى و اللامى. و ذلك التفسخ يحدث لاجتماع الرطوبات و الرياح الغليظه تحت القحف فإنها تمدّدها لغلظها تمديدا قويا يفرّق الشؤون.

و علاجه: أن يضمد الموضع الذى قد عظم من الرأس بما يحلل و يلطف تلك الرطوبات و الرياح بمثل حب الرشاد المضروب بالماء و مثل عروق الصباغين بدهن اللوز المر و يسعّط بالسعوطات المحلّله المتخذه من الصبر و الكندش و الزعفران بماء المرزنجوش.

و قد تجتمع الرطوبه فيما بين جلده الرأس و الصفاق الذى على القحف و فيما بين الصفاق و القحف و يرم مكانه ورما رخوا لينا فى الملمس لرقه قوام تلك الرطوبه المائيه و يكون لونه شبيها بلون

الجلد إذ لا لون لهذه الرطوبه حتى يتلوّن به الجلد لا وجع معه؛ لأن الرطوبه غير مؤلمه بالذات، و لأنها ترخى العضو و تلينه فلا يظهر من تفريقها الاتصال ألم يعبأ به، لأن الارخاء من جمله مسكنات الوجع و إذا غمز بالاصبع أحسّ بقله اللحم لما يغور فيه الاصبع و يندفع الورم سريعا و تندفع الرطوبه و تتبدّد لرقه قوامها تحت الجلد.

و قد يجتمع فى هذا الموضع قيح و مده و ربما أفسد القحف و لا علاج له. و قد

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۲۱

تنفسخ الشؤون من اجتماع المائيه تحت القحف بحيث يخرج بعض منها إلى ما تحت الجلد فإذا غمز بالاصبع اندفعت إلى الداخل ثم عادت، و ما يكون من هذه الرطوبه تحت الجلد يكون أسهل اندفاعا و ما يكون تحت الصفاق يكون أعسر. و قد يجتمع تحت القحف فوق الغشاء الصلب، فلا يظهر له أثر فى الخارج الّا إذا تأدّى إلى تفسخ الشؤون بفرط التمديد. و قد يجتمع تحت الغشاء فيبرئ الغشاء من الدماغ و حينئذ يشتدّ معه الوجع فى الرأس بحيث يؤول إلى التشنج و قى ء المرّه الزنجاريه و الغشى و لا يقدر صاحبه على تغميض الأجفان لدوام سيلان الدمع و لجحوظ العين و نتوئها و يكون معها حمى حادّه و اختلاط عقل و لا حيله فى مثله.

و علاجه إن كان قليلا: أن يضمد بقشور الرمان و جوز السرو و بخل فإنه يشدّ العضو و يفنى تلك الرطوبه بتجفيفها و نشفها فإن لم ينجع، شق جلد الرأس شقا واحدا (بالعرض)[۵۰۵] و أخرج ما فيه بدفعات أو شقين متقاطعين ان كانت المائيه كثيره، أو ثلاثه شقوق متقاطعه إن كانت أكثر، ثم يعالج

بعد خروج المائيه بتمامها بالمراهم المدمله.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۲۲

[الفصل الحادّى و العشرون: فى علل الاظافير]

عللها كثيره، منها: الداخس. و قد ذكر.

و منهـا: أن تصـير طلقيه، أى: شبيهه بـالطلق و هو حجر أبيض براق مثـل الشب اليمـانى بيضـاء براقه تنكسـر بأدنى سـبب لاستيلاء اليبس عليها.

و سـبب ذلك: قلّه الدم و الّا لكان بياضـها مشوبا بالحمره و تنشف الرطوبات بالحراره الخارجه عن الاعتدال و لذلك تصير جافه سريعه التفتت فتغتذى هى أى: الاظفار بتلك الرطوبات فيتحجر فيها.

و علاجه: سـقى ماء الاصول بالجلنجبين و السـكنجبين لتلطيف تلك الرطوبات و تقطيعها و دهن اللوز الحلو للترطيب ثم الاسهال بطبيـخ الأفتيمون بعـد ظهور أثر النضـج و ترطيب الغذاء و تضـميدها بالزوفا الرطب و حب المحلب و اللوز الحلو و شـحم الماعز الطرى.

و منها: برص الأظفار. و هو أن يظهر عليها آثار بيض مثل البرص.

و سبب ذلك تلحج الماده المرطّبه الفاسده الغليظه و وقوفها تحتها فيظهر عليها بياض تلك الرطوبه لشفيفها.

و علاجه: اسـتفراغ البـدن إن كان فيه فضل، ثم تضـميدها بالزفت الرطب لأنه يجلو و ينضج و يحلل و علك الانباط و هو صـمغ شجره الفسـتق فـإنه يجلو و ينقى الاوساخ و رماد ظلف الماعز فإنه يلطف الأخلاط الغليظه و أصول القصب لما فيه من الجلاء أو بالزرنيخ فإنه ينضج و ينقى و يحلل و التفسيا فإنه يجذب الرطوبه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۲۳

من العمق جـذبا عنيفـا ثم يحلـل أو الذراريـح فـإنه يسـخّن و يجلو جلاءا قويا و الـدبق فإنه يجـذب الرطوبه من العمق و يلطّفها و يـذيبها و يحللهـا بخـل فإنه ينفـذ و يقطع و يلطف و يحلل أو بجوز السـرو فإنه يفنى الرطوبات المحتقنه فى العمق و الترمس فانه يجلو

و يحلل و الخلّ، أو بالدردى المحرق فإنه يجلو و يقطع بحيث يقلع اللحم الزائد فى القروح و الزرنيخ و الراتيانج فإنه يجلو و يجذب من العمق.

و منها: جذام الاظفار و تعقّفها. و هو أن تغلظ هى و تنكثل أى: تجتمع و خاصه أصولها و تصير من الجفاف كعظم رميم تتفتّت إذا حكّت.

و السبب الفاعل لذلك الخلّط السوداوى الحادّ الحادّث من الاحتراق، فإنه اجفّ من السوداء الجمودى.

و علاجه: استفراغ السوداء بالفصد من الاكحل و الاسهال و اصلاح الدم بالاغذيه اللطيفه الجيده الكيموس ان كان عاما للاظفار كلها و تضميدها بالأدهان الملينه و المخوخ مثل مخ ساق البقر و القيروطى و الدياخليون.

و كثيرا مّا يتعقّف الظفر و يغلظ عند نباته بعد سقوط كان إذا لم يرفق به و لم يحفظ من مماسته الاشياء الصلبه فيتعقف و يخرج على هيئه رديئه لأنه حينئذ يكون رخوا لينا سهل القبول للأشكال، فإذا تعوّج، تعوّج منبته أيضا و يبقى على ذلك التعقف و الهيئه الرديئه، فكلّ ما ينبت بعد ذلك ينبت على هذه الهيئه.

قال «الشيخ»: و كثيرا مّا يكون سبب التشنج و التعقف قالعا من القوالع عرض للظفر فلما أراد أن ينبت نباتا جيدا لم يرفق به و مسّ كثيرا و إن لم يخرج ما خرج فيخرج على هيئه رديئه و استمر فى التولد على تلك الجمله إذا كان ما يأتيه من الغذاء يأتيه فلا يجد فيه نفوذا و منه تحللا على الوجهين الطبيعين فيتراكم فى أصل الظفر تراكما يصير له المدد كالأصل.

و علاجه: التليين بالشحوم مثل شحم الدجاج و البط و الماعز و نحوها من الملينات و بثفل الفقاع فإنه يلين الصلابه و يسهلها للتسويه حتى لو نفع فيه

العلاج سهل علاجه و عمله ثم التسويه ب «السكّين» بأن يجرد منه قدر ما يعود إلى الشكل الطبيعى.

و منها: تشقق الأظفار. فما كان منه طولا عند رؤوسها و تبرأت منها شظايا حادّه ينخس و يؤذى ما يتعلق به من الأعضاء تسمى أسنان الفأر لشبهها بها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۲۴

و سبب ذلک الشتقق اليبس الغالب على البدن و الخلّط السوداوى.

و علاجه: الترطيب و تنقيه البدن من الخلّط السوداوى بماء الجبن ثم التضميد بالشحوم و الالعبه مثل لعاب بذر الكتان و الخطمى أو بالسراش و الخلّ أو بالأشراس و الملح و دردى الخمر، أو بالعنصل و دهن الحل فإنه يقلع الشظايا.

و منها: تقلع الاظفار و تقصّعها. و ذلک:

إما لاسترخاء فى رؤوس الأصابع لفرط الرطوبه فتنزعج الأظفار من مواضعها فتنقلع أو تنقصع بحسب زياده الاسترخاء و نقصانها.

و علامته: أن لا يكون معه ألم.

و علاجه: تنقيه البدن عن البلغم و إدمان التعالج بما يزيل الاسترخاء.

و إما لحدّه الدم و تشيظه فيفسد اصول الأظفار و منابتها كما فى الداخس.

و علامته: أن يكون معه غرزان و ألم مقلق.

و علاجه: فصد الصافن و حجامه الساق إن كانت العله فى أظافير اليد، لاماله الدم إلى أسافل البدن و تسكين حدّه الدم بشراب العناب و نحوه.

و منها: احتقان الدم و موته تحت الظفر. و سببه تفسخ شعبه عرق من الشعب التى تحته بسبب ضربه و نحوها فيخرج منها الدم و يحتبس تحت الظفر و ينجمد.

و علاجه: أن يضمد بالدقيق فإنه يحلل و الزفت فإنه يلين و يفتح و ينضج و يجلو أو بالسرطان النهرى فإنه يحلل الأورام الجاسيه مطبوخا بالزرنيخ الأحمر فإنه يحلل و يجلو و يقطع اللحم الزائد أو بالفطراساليون و

هو الكرفس الصخرى، فإنه يقطع تقطيعا قويا و الميفختج فإنه يجلو و يحلل و مصّه فى كل يوم دفعات يزيل ذلك لأن المصّ يجذبه من العمق و ماء الفم ينضج و يلين و يحلل.

و منها: صفره الأظفار. و سببها: قلّه الدم و استيلاء الصفراء عليه فتغتذى به الاظفار و غيرها، لكن تظهر الصفره فيها أكثر من غيرها، لشده بياضها بالنسبه.

و علاجها: أن يضمد ببذر الجرجير لأنه يجلو و يزيل الآثار السمجه من البدن و الخلّ.

و منها: رضّ الاظفار. و يضمد عند ذلك أولا بورق الآس و ورق الرمان ليشدّ العضو و يجمعه و يمنع انصباب المواد إليه أو بدقيق الحنطه و الزيت بعد سكون

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۲۵

الوجع و الأمن من الورم، فإنه يحلل ما قد انصبّ إليه أو بشحم المعز و شى ء من الكرنب لذلك.

و مما يحدث لها: العثره[۵۰۶] و أكثر ما تحدث هذه لأصابع الرجل عند مزلّه القدم و ينفع منها أن يبال عليها أياما بعد أن تشدّ بخرقه آسمانجونيه لأن البول يجفف القروح و الجراحات كلها و يدمّلها إذا تمودى عليه.

قال «جالينوس» فى العاشره من مقالاته فى المفردات: إذا اخذت خرقه و لفت على الجرح و القرحه التى تحدث فى أصابع القدم من عثره و ربطت ربطا وثيقا و أمر المريض أن يبول عليها و لم يحلّها، انتفع بذلك و برئ برءا تاما. و أما خصوصيه اللون فلأن النيل قابض يمنع هيجان الأورام و ينفع الجراحات الطريه و يمنع النزف و إن فسد الظفر من العثره أو غيرها و إن أريد قلعه، ضمد بالدياخليون حتى يلين ثم يطلى بالزرنيخين لأن فيهما قوه معفنه قالعه للحم الزائد و غيره و الجاوشير

فـإنه يقلـع اللحـوم الفاسـده و المـواد الخـبيثه و دهن اللـوز المرّ فـإنه يلين و يجلو و يعين على قلع الظفر بجلاـئه و تقطيعه و تنقيته للقروح الخـبيثه أو بـالكبريت فـإنه يجلو و يقلع المواد الخبيثه من القروح و الزفت فـإنه يلين و فيه قوه حـادّه حريفه تعين على قلع الظفر و الزرنيخ و الزيت فإنه يجلو و يلين حتى ينقلع ثم يلزم مراعاته حتى لا يعوّج ما ينبت بعد ذلك.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ۵۲۶

[الفصل الثانى و العشرون: فى إنتفاخ الأصابع]

قد يحدث الانتفاخ و الحكه فى الأصابع فى أوان الشتاء و الخريف بالغدوات لاحتقان الفضول فيها بسبب تكاثف الجلد و انسداد المسامّ من الهواء البارد فلا يتحلل منها ما يجب أن يتحلل فيحتبس و يوجب انتفاخا و لذعا و حكه سيّما فى الأبدان المراريه.

و علاجه: غسـلها بماء البحر فإنه يسـخّن و يفتح المسامّ و يحلل الفضول المحتقنه تحت الجلد و ماء النخاله فإنه يجلو جلاءا كثيرا و يسـخّن و طبيـخ السـلق لما فيه قوه بورقيه جلّاءه محلّله مفتّحه إذا طبخت خرجت منه هـذه القوه و الماء المغلى فيه التين لأن فيه قوه حـادّه جـاذبه جلاـءه مفتحه منضـجه للأورام الصـلبه و الكرنب فإنه يجلو و يحلل و العـدس المقشّـر فإن ماءه يجلو و يحلل و الكرسـنه فـإنه بمـا فيه من المراره يجلو و يقطع و يفتـح السـدد و الترمس فـانه ايضا لمرارته يجلو و يحلل و يفتـح السـدد أو بماء الشـلجم المطبوخ فإن فيه قوه حارّه حريفه و تضـميدها بالتين المطبوخ فى الشـراب و تنطيلها بماء البنج إن لم تنجع هذه فإنه يبرّد تلك الابخره و يغلظها و يسكّن لذعها و حدتها و الحكه الحادّثه منها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢،

[الفصل الثالث و العشرون: فی تقرّح القطاه[۵۰۷]]

و هو مقعد الردیف من الدواب و من الانسان الموضع الذی بمنزله ذلک فیه[۵۰۸] قد یعرض للقطاه أن یحمرّ أولا و ینسحج و یتشقق و یتقرح قروحا ردیئه بسبب کثره الاستلقاء لما یکثر العرق فیها حینئذ لدوام الاستتار و قله وصول الهواء البارد إلیها و هی عضو کثیر اللحم لین البشره یسحجها أیسر الاسباب مثل العرق، فإنه بجلائه یرقق الجلد و یسخّنه فیتشقق و یتقرح عند إصابه الهواء البارد أولا و الاصطکاک بالفراش خصوصا فی المرضی الذین ضعفت قواهم من تدبیر أعضائهم و تغیرت رطوباتهم و استرخت اجسامهم.

و ینبغی إذا بدأت تحمرّ أن یترک الاستلقاء إن أمکن و یستعمل علیها الروادع مثل الحضض و الاقاقیا و الطین الأرمنی و العفص الجلنار و یرشّ علیها ماء الورد و الخلّ المبرّد بالثلج حتی تسکن حرارتها و یتکاثف جلدها و إن لم یمکن ترک الاستلقاء، یقلّب العلیل فی الیوم مرات و یکشف العضو للهواء البارد حتی یصلب و یتکاثف و ینقطع عنه العرق و یفرش تحته ورق الخلّاف منزوعا من القضبان و الجاورس و نحوهما مثل الرمل و الریش فی وعاء لین لئلا ینسحج من الاصطکاک بالفراش الصلب الخشن فإن تنفّط و تقرّح، عولج بمرهم الاسفیداج و غیره من المجففات.

[الفصل الرابع و العشرون: فی الصنان[۵۰۹]]

سبب تعفن رائحه الجلد و المغابن کالإبط و الأربیتین و نتن النجو و البول و العرق أیضا عفونه أخلاط البدن و احتدادها بالحراره الغریبه و یعین علی ذلک الحرکات المشوشه للأخلاط المزعجه لها؛ لأنها تزید فیها حدّه و عفونه بثوران الحراره الغریبه و اشتعالها، و لأنها ترقّقها و تحرّکها إلی ناحیه الجلد فتظهر عفونتها.

و خاصه حرکه المباضعه؛ لأنها تحرک الأخلاط و تدفعها

إلى الظاهر كما هو يحركها سائر الحركات لكنها فى ذلك أشدّ و أقوى لما يلزمها من اللذه و الفرح، و لأنها تحرك المواد المنويه خاصه و تصير منها ابخره إلى المسامّات، و لأنها توهن الحراره الغريزيه أكثر من سائر الحركات فتستولى الناريه المعفنه على الأخلاط، و لهذا يعرض كثيرا لمستكثرها حميات عفنه و تأخير غسل الجنابه لما تحتبس تلك الفضول المندفعه إلى الجلد المسامّيات و تتراكم و تختلط بالاوساخ فتزداد عفونه و نتنا و يتعفن بها ما يجاورها من الأخلاط أيضا و تناول ما من خاصيته أن يحرك المواد الحريفه إلى ظاهر البدن مثل الحلتيت و هو صمغ الانجدان و الحلبه و الثوم و المحروت بالتاء المثناه من فوق و هو أصل الانجدان و الانجدان أى: ورقه، و الخردل و نحوها.

و علاجه: استفراغ الفضول الرديئه العفنه و تسكين احتداد أخلاط البدن

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۲۹

و تبديل مزاجها بالاشربه المبرّده و السكنجبين و الاغذيه الملائمه مثل الفراريج و الطياهج المطبوخه بالخلّ ثم غسل البدن بالماء الفاتر و دلكه بالآس و الشب و ورق السوسن و الصندل و دلك الآباط بالمردارسنج المبيضّ المربى بماء الورد و التوتيا مع قليل كافور و بالورد الأحمر و السك و الشب و السنبل و السعد و نحو ذلك مما يسدّ منافس البدن و يكثف الجلد و يمنع العرق بالقبض و التجفيف.

و قد تتعفن المغابن و ما بين أصابع القدمين و أخمصها و تحت الثديين من السمان بسبب كثره العرق المالح أو العفن الذى ينحل من أخلاط حريفه عفنه فى أبدانهم، فإن حرارتهم الغريزيه فى الأكثر تكون ضعيفه لما تنغمز تحت الرطوبات الفضليه التى تولدها فى أبدانهم أكثر، و لما

تنضـغط عروقهم بـاللحم فلا يبقى للروح فيها متسع و مجال يتنفس فيه فينطفئ و لا يصل إليه الهواء البارد أيضا كما ينبغى لضـيق المنـافس فيفسـد بـذلك مزاج الروح و الـدم و يضـعف الحـارّ الغريزى و يسـتولى الحـارّ النارى فتحـدث فى رطوباتهم الحرافه و العفونه.

و علاـجه: الفصـد و الاسـتفراغ و الامتنـاع عن الحركه؛ لأنهـا تسـخن الفضول و تحرّكها و ترقّقها و تبخّرها و تزيـد فيها الحرافه و العفونه، خصوصـا فى حر الهواء فـإنه يعين على ذلـك و الغسـل بالماء الحارّ لينظف ظاهر البشـره و يزيل عنه الاوساخ و الفضول المنـدفعه إليه المتراكمه عليه و الجلوس فى المـاء البارد ليتكاثف الجلـد و تنسـد المسامّ فلا يترشـح منه العرق و الفضول العفنه و اسـتعمال ذرور العرق المتخـذ من ورق السوسن و التوتيـا و المرتـك و الجلنار و الورد و الطين الأرمنى و الحناء المحرق و قشور الرمان و الكافور مسحوقه بالخلّ فإنه يجفف تجفيفا بليغا و يزيل العفونه و يوصل أثر القابضات إلى الاعماق فتنسدّ المسامّات من أواخرها مجففه بعد ذلك ليكون تجفيفها و تنشـيفها أكثر. فإن تقرّحت هذه المواضع من جلاء العرق، غسـلت بالخلّ فإنه ينظف القرحه من الوسخ و يجففها من الرطوبات المانعه لها عن الاندمال و استعمل فيها مرهم العرق فإنه مجفّف للقروح.

و قـد يحـدث النتن فى جلـده الرأس من عفونه خلـط دسم يحصل هناك من ارتفاع البخارات الـدهنيه التى ترتفع إلى الـدماغ و أكثر ما يحدث للمشايخ

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٥٣٠

و الأطفـال لكثره الرطوبه التى هى مـاده العفونه فى أبـدانهم و ضـعف الحراره الغريزيه الحـافظه لهـا عن الفساد و التغير فتسـتولى عليها الحراره الغريبه فيتعفن، لأن هذه الحراره أيضا تكون ضعيفه فى

أبدانهم عن الاحراق.

و علاجه بعد الاستفراغ الموافق: أن يطلى بورق السوسن و المردارسنج و التوتيا و قشور شجره الصنوبر و جوز السرو المحرق و دقاق الكندر مسحوقه بشراب عفص ليقبض المسامّ و يسدّدها و يجفف الرطوبات و يمنعها من الخروج.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٥٣١

[الفصل الخامس و العشرون: فى فساد الأطراف بالبرد]

سبب ذلك توجه الحراره و الدم و البخارات الحارّه إليها دفعا للبروده و اصلاحا لفسادها ثم احتقانها فيها لاستحصاف الجلد و انسداد مسامّاته فتحرق الأعضاء و تميتها و تعفن هى و تعفنها أى: الأعضاء؛ لأن كثره الرطوبات توجب ضعفا فى تصرف الحارّ الغريزى و ضعفه يستلزم استيلاء الحارّ الغريب، و ذلك يوجب العفونه. و فى هذا الكلام خبط؛ لأن الاحراق هو أن تميز الحراره الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس بالتصعيد و الترسيب، و التعفين هو أن تغير الحراره الماده الرطبه التى يشتعل فيها عن صلوحها للغايه المقصود عنها مع بقاء نوعها، و بينهما بون بعيد؛ بل سبب ذلك أن البرد الشديد يكثف العضو و يجمعه فيعرض لذلك فيه فسوخ كثيره فى المواضع المنجذبه و يسدّ منافسه فيحتبس فيه ما كان يتحلل عنه من الفضول و يفقد الحارّ الغريزى الترويح فيختنق و يعرض للعضو ألم شديد من سوء المزاج و من الفسوخ و التفرقات العارضه له فترسل الطبيعه إليه دما كثيرا للألم و لاصلاح فساد البرد و العضو يقبله أكثر مما يحتمله فى خلقته لكثره الفسوخ العارضه و لضعفه فيزداد بذلك تمدده و ألمه و لا يمكن أن يتحلل هذا الدم من منافذه و مسامّاته لانسدادها بالبرد مع أنه أكثر مما يمكن أن يتحلل من منافذه فيتعفن فيه و يفسد و يموت لضعف الحارّ الغريزى عن حمايته و استيلاء الحارّ

النارى على افساده ثم يتعفن العضو أيضا بعفونته و يفسد و يموت بانطفاء الحارّ الغريزى فيصير أسود مترهلا كأعضاء الموتى. و الدليل على أن فساده بالتعفين

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٥٣٢

دون الإحراق أنه يترطب و يترهل و يسترخى و تظهر منه رائحه نتنه كأبدان الموتى، و لو كان فساده بالاحراق لكان يجف أولا بمفارقه الاجزاء الرطبه ثم ينتشر و يتفتّت ما بقى فيه من الأجزاء الأرضيه كما تتفتت اللحمه من النار و الأعشاب من حر الهواء و الأزهار و الأنوار فى الربيع من البرد المفسد من غير أن تفوح منها رائحه عفنه (بحر الهواء). و انما اختص القول بفساد الاطراف لأن ضرر البرد بها أكثر من سائر البدن لبعدها عن ينبوع الحارّ الغريزى و لدوام انكشافها و ملاقاتها للبرد.

و علاجها ما لم تفسد بعد و لم تتورم أيضا بل ابتدأت تخضرّ بسبب جمود الدم لا بسبب انطفاء الحارّ الغريزى بالكليه كالخضره التى تعرض بعد تورم العضو:

بأن يدلك جيدا لأنه يسخّن العضو و يذيب الرطوبات المنجمده و يرققها و يجذب الدم و الروح إلى الظاهر و يمرّخ بالأدهان الحارّه كالزيت و الزنبق و هو دهن الحل المربى بنور الياسمين الأبيض و الرازقى و هو دهن السوسن الأبيض و نحوها فإنها تسخن و تلين و تزيل القبض و الجمود و تفتح السدد و المسامّ.

و أما عند ما يتورم العضو من غير أن يعرض له خضره أو سواد فينبغى ان يوضع فى ماء حارّ لأنه يسكّن الوجع بسبب أنه يلين ما صلب من العضو و يرخى ما تمدّد و ينفع الفسوخ و التفرقات التى فيه و يعدل ما عرض له من سوء المزاج و يلطف ما غلظ

من الفضول و يذيبه و يرقّقه و يزيل الجمود عنه و يحلل ما فسد و خبث منها فلا يسرى الفساد و العفونه منه إلى العضو خصوصا الذى قد طبخ فيه الإكليل و البابونج و الشبت و النخاله و تبن الحنطه و الشلجم و الكرنب و الشيح و النمام و المرزنجوش و بذر الكتان و الحلبه فانها تسخن و تحلل و ترخى ثم يخرج و يمرّخ بالادهان الحارّه فإن تأثيرها حينئذ يكون أشدّ و أقوى بسبب استرخاء الجلد و تفتيح المسامّ و ترقيق الفضول، بخلاف ما لو قدم التمريخ على الآبزن فإنه مع ما يكون تأثيره ضعيفا يمنع تأثير الآبزن أيضا، لأن الدهن بلزوجته يلحج فى الجلد و المسامّ و لا يمكن للماء الحارّ من الثبات و النفوذ و لذلك من مسح بالدهن و غاص فى الماء الحارّ أو البارد قل احساسه بالحراره و البروده.

و إن هى اخضرّت أو اسودّت، فينبغى أن يشرط شرطا عميقا لأن ذلك إنما يكون عند انطفاء الحارّ الغريزى و موت الدم و فساده، فإذا ترك أمات العضو و أفسد اللحم و لا يمكن أن يتلاحق ضرره بالمحلّلات، لفظاعه الأمر و ضيق الوقت

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۳۳

و ضعف قوى الأدويه بالنسبه إليه و يوضع فى الماء الحارّ لئلا يجمد شى ء من الدم فى فوهات مواقع الشرط فلا يخرج بتمامه، بل ينبغى أن يترك فيه حتى يحتبس الدم من نفسه ثم يطلى بطين ارمنى مداف[۵۱۰] فى ماء و خل ممزوجين فإن ذلك يمنع فساده و يغسل بعد ذلك بشراب مفترّ لأنه يسخّن العضو و يزيل العفونه و يجلو القرحه من الوسخ أو ماء و خل لأنه يجفف القروح و يزيل و

سخها و يقوم فيها مقام الكى و يزيل العفونه يفعل ذلک مرارا إلى أن تجفف القرحه و ينبت اللحم فى مواضع الشرط و يصلب.

و إذا لم يتلاحق بالعلاج حتى جاوز الأمر الخضره و السواد و بدأت الأطراف تعفن، ينبغى أن يوضع عليها أطراف السلق و الكرنب مطبوخه مخبطه[٥١١] بالسمن حتى يسقط كل ما قد عفن و اخضرّ و اسودّ لئلا تسرى العفونه منه إلى ما يجاوره من المواضع الصحيحه فيتعفن، و هذا أولى من استعمال الحديد فإنه حينئذ ربما أصاب شظايا العصب و العروق، إلّا إذا لم يمكن الاسقاط بغير الحديد فإنه حينئذ لا بدّ من استعماله ثم يعالج بعلاج القروح من التجفيف و غيره على ما سيجى ء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۳۴

[الفصل السادس و العشرون: فى حرق النار و الماء و الدهن الحارّين و غير ذلک]

أما علاج حرق النار إذا لم يبلغ الأمر فى الاحراق إلى أن تتميز المائيه عن الدم و تندفع من أطراف العروق إلى ما تحت الجلد و تحتبس هنا و يتنفط، فتبريد الموضع بالخرق المبرّده بالثلج و الأطليه المبرّده ليدفع ضرر الحراره بالمضاده و يطفئ اللهيب الحادّث الدم فلا تتميز عنه المائيه حتى يتنفط و ينفع منه أن تقتص عليه بيضه فإنها تبرد و تسكن اللذع أو يلطخ بالمداد الذى يكتب به و هو المعمول من الدخان و الصمغ فإنه يبرّد و يجفف تجفيفا شديدا، قال «جالينوس» فى التاسعه: إذا حلّ المداد بالماء و طلى على حرق النار و ترک عليه، نفع من ساعته أو يضمد بالعدس المطبوخ فإنه يبرّد و يجفف و يسكّن حدّه الدم و يغلظه أو بالطين الأرمنى و الماء و الخلّ فإنه يبرّد و يجفف و يسكّن حدّه الدم.

و إن تنفّط و كان شيئا عظيما مؤلما يخاف من

انصباب المواد إليه، ينبغى أن يفصد و يلطف التدبير ليقلّ[٥١٢] الدم و يطلى بمرهم الاسفيداج فإنه يبرّد و يجفّف و ينشف الصديد من غير لذع و إن كان الأمر أغلظ يداوى بمرهم النوره المعمول من النوره المغسوله سبع مرات حتى تزول حدتها كلها- و من دهن الورد و طين قيموليا لأن تجفيفه و نشفه أكثر و المراهم المتخذه من رماد أرجل الدجاج فإن رماد العظم أجف و عظم الطيور أجف لأنها ايبس مزاجا من المواشى،

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٥٣٥

و ارجل الدجاج اجف لكثره حركتها و تعريها عن اللحم بخلاف الديكه، لأن فى اعضائها رطوبه بورقيه حادّه لذاعه و رماد الملح الاندرانى و هو الملح المتحجر الصافى اللون الشبيه بالبلور، فإنه يجفف و ينفى من الجسم الذى يلقاه ما هو رطب و يجمع منه بقبضه ما هو صلب و إذا أحرق صار أشدّ تحليلا بسبب ما يكتسب من النار و أكثر تجفيفا و أقل لذعا و حرقه لفناء الاجزاء المالحه الحادّه منه بالإحراق و دقيق الأرز و اسفيداج الرصاص و بياض البيض و دهن البنفسج.

و أما حرق الدهن الحارّ، فيداوى بمثل هذه المراهم. و مما يخصه لخلخه تتخذ من بياض البيض و شى ء من الزيت و الاسفيداج بأن يجعل الجميع فى قاروره و يضرب حتى يستوى.

و أما حرق الماء الحارّ، فينبغى أن يصبّ عليه قبل التنفّط ماء الرماد و هو الماء الذى ينقع فيه الرماد مده ثم يصفى و ينقع فيه رماد آخر، يفعل كذلك مرات، فإنه يجفف و يقبض من غير لذع أو ماء الزيتون المملّح فإنه يجفف و يقبض بما اكتسب من الملح و يقبض و يبرّد بما اكتسب من الزيتون و

يبرّد بالخرق المبرّده.

و إن تنفط فيداوى بمرهم النوره، و مما يخصه و يستعمله «الحارّث بن كلده الثقفى»- و هو طبيب اهل المدينه فى زمن «رسول الله» (صلى الله عليه و آله و سلم) لقوله عليه السلام: اطلبوا الىّ- «الحارّث بن كلده» رماد الشعير مضروبا بصفره البيض.

و قد يحدث الاحتراق و التشيط عن نفخه الصواعق و الصاعقه قصفه رعد تنفض معها شقه من نار لا تمرّ بشى ء الّا أحرقته. و سببه أن الدخان إذا ارتفع من الارض و خالط السحاب و خرقه فى هبوطه عند تكاثفه بالبرد، اشتعل بقوه التسخين الحادّث من الحركه القويه و الاصطكاك فلطيفه ينطفئ سريعا و هو البرق و كثيفه لا ينطفئ إلى أن يصل الارض و هو الصاعقه إذا وقعت على شى ء قريب من الانسان فوصل إليه شى ء يسير من لهيبها.

و علاجه: علاج حرق النار.

و قد يحترق الجلد من الشمس الحارّه.

و يعالج بالمرهم الكافورى و مرهم الخلّ.

و أما من أحرق جلده من عسل البلادر فسبيله أن يشرط و يحجم ليستفرغ الصديد المتميز عن الدم بالاحتراق و المواد الحارّه المتوجهه إلى العضو بسبب الحرقه و الألم ثم يداوى بمرهم الخلّ ليجفّف القرحه بسرعه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۳۷

الباب الخامس و العشرون: فى الجراحات و غير ذلک

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۳۹

[الباب الخامس و العشرون]: فى الجراحات و غير ذلک

الجراحه: هى تفرق اتصال يعرض فى اللحم إذا لم يتقيح فإذا أقاح قيل له:

قرحه. و قد يقال لتفرق الاتصال فى غير اللحم أيضا جراحه، لكن المشهور هو الأول و هى إذا كانت صغيره بسيطه ليست معها عوارض أخرى من سبب كانصباب المواد أو عرض كألم مبرح أو مرض لسوء مزاج أو سوء تركيبه فالمراد بالعوارض هاهنا معنى أعم و

تکون مستویه الشفاه غیر معوجه غیر غائره تلتقی شفتاها عند الربط بمجرد الربط و لا تبقی بینهما فرجه عند الانطباق و الانضمام و ینضم قعرها کله و کانت طریه بدمها، فینبغی أن توضع رفادتان مثلثتان[۵۱۳] علی جانبی الشق، فإن المثلثه أضبط لموضع الشق من المربعه، لأن طرفی القاعده یضبطان الطرفین و الزاویه تضبط الوسط فتکون تلک الزوایا معینه علی جمع أجزاء العضو إلی موضع التفرق و ذلک سبب لسرعه الالتحام و یشدّ برباط ذی رأسین[۵۱۴] ربطا جامعا للشفتین من غیر أن یکون رخوا لا یضمّها ضمّا صالحا و لا وثیقا مؤلما یوجب الورم، فلا یمکن مع الورم أن تعالج القرحه مبتدئا بالربط من رأسین حتی ترد الشفتان إلی الوسط إن کانتا قد انفرجا إلی الوراب و یمنع من أن یتخللها شی ء من دهن أو شعره و غیرهما من الأجسام الغریبه، لأنه یمنع من التصاق الشفتین و التحامهما، فإن القرحه إذا ضمّت بجملتها و هی

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۴۰

طریه غیر متعفنه و لا متغیره، أحاط بها الدم اللزج المغری من الجوانب فألحمها و إن لم تکن طریه بدمها و قد أتی علیها یومان أو ثلاثه، إلّا أنها لم تتقیح بعد فینبغی أن یحک ب «مخشن»[۵۱۵] عریض حتی تدمی ثم تربط علی ما ذکر، فإنها تبرأ إلی ثلاثه ایام من غیر احتیاج إلی استعمال دواء.

و أما إن کانت جراحه عظیمه غائره لا تنضمّ من أولها إلی قعرها بالربط فینبغی أن یذرّ علیها الذرور الملحم و هو الذی یجفف من غیر لذع و قبض و یجعل الرطوبه التی بین طرفی الجراحه لزجه مغریه فیلتصق أحدهما بالآخر مثل الذرور المتخذ من الصبر و الکندر و المر و

دم الاخوين فإنها تجفف الرطوبه الحادّثه فيها المانعه من الالتحام و يحذر اللحم و الحلو لئلا يكثر الدم فى البدن فيكثر نصيب العضو المجروح و هو لضعفه لا يقدر على التصرف فيه كما ينبغى فيفسد و يصير قيحا و وضرا و يضمد حواليها بالنرد و الصندلين و ماء الهندباء و ماء الكزبره ليمنع انصباب المواد إلى موضع الجراحه و ينثر على الرفائد الصندل اليابس المسحوق من غير أن يخلط بشى ء من العصارات لئلا تترطب الجراحه بها و يفصد إن وجب الحال ذلك لتقليل الدم.

و إن كانت شفتاها لا تجتمعان بمجرد الربط، فينبغى أن يخاط و أكثر ما يكون ذلك إذا وقعت الجراحه فى عرض البدن و إن كانت لها غور و قد سقط منها شى ء من اللحم و لا تنضم أجزاؤها إلى القعر و يقع بينها فضاء تجتمع فيه رطوبه صديديه و وسخ و هو شى ء غليظ يسيل من القروح و الجراحات، إما أبيض أو أخضر أو أسود أو مثل دردى الشراب، فيحتاج إلى أدويه فيها تجفيف تنشف الرطوبه المجتمعه فيها و جلاء يجلو الوسخ عنها فان الصديد و الوسخ يمنعان الطبيعه من استعمال الغذاء على الواجب و من الالحام، لأنه لا يتم الّا بالتجفيف بسبب أن المنفعل كلّما كان أكثر كان فعل الفاعل فيه أضعف و لا بدّ أن يجتمع فى هذه الجراحه التى فيها فضاء و فى جميع القروح هاتان الفضلتان لضعف العضو عن دفع ما يفضل فيه عن الهضم الرابع مما قد اندفع قبل ذلك غليظه و سخا على الجلد و لطيفه بخارا خارجا عن المسامّ بل عن التصرف فى الغذاء الوارد عليه و احالته جزءا له فيصير أكثره فضولا لذلك، بل

عن دفع

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۴۱

الفضول التى تنصبّ إليه بسبب الوجع و الأدويه التى تفعل ذلك باعتدال من غير إفراط يؤدّى إلى ذوبان اللحم الصحيح و نشف الرطوبات التى يحتاج إليها فى تكوين العضو، و لا تفريط تقصر على الاتيان بالواجب هى الكندر و الزراوند و الصبر و الايرسا و اقليميا الفضه و التوتيا إذا استعملت نثورا من غير أن تختلط بشمع و دهن.

و ينبغى أن يكون ربط هذه الجراحه مبتدئا من غورها رطبا شديدا ليضمّ طرفاها عند القعر ما أمكن و ليثبت الدواء الملحم عليه و ليحسن عصرها فلا يحتبس فيها شى ء من الوضر و الصديد بل ينجلب منه إلى فمها ثم يرخى عند فمها ليسهل سيلان الصديد منه و يشكل العضو بشكل ليسيل منه الصديد دائما بسهوله و لا يحتبس فيه بأن يكون فم الجراحه إلى أسفل و قعرها إلى أعلى فيسيل الصديد بطبعه. قال «جالينوس»: إنى قد أبرأت جرحا كثيرا كان غوره عند الركبه و فوهته عند الفخذ بأن نصبت الفخذ نصبه كان القعر فوق و الفوهه اسفل، و كذلك قد علقت الساعد و الكف و غيره تعليقا تكون الفوهه أبدا إلى اسفل.

و يحشى كل وقت بالقطن الخلّق حتى ينقيها من الصديد بالمنشف و من الوسخ بالتآكل ثم أى: بعد التنقيه يعالج بالذرورات و المراهم المنبته للحم و هى التى تعقد الدم الوارد على الجراحه لحما بالتجفيف.

و بعد نبات اللحم فيها يداوى بالادويه المدمله الخاتمه لها و هى التى تجفف سطح الجراحه و تصلبه حتى تصير خشكريشه غليظه تحفظه من الآفات إلى أن ينبت الجلد مثل المردارسنج و الشيح المحرق و هو الودع الكبير الحجم و ورق السوسن و الهليلج

و العفص و الجلنـار و العروق و الصبر و نحوها من الأدويه المجففه التی لا لـذع فيها بحسب لين الأبـدان و صـلابتها فإن الأبـدان اللينه مثل ابدان الصبيان و النسوان، يكفی فيها ما يجفف تجفيفا يسـيرا بردّها إلی حالتها الطبيعيه مثل المردارسـنج و الشيح، و أما الابـدان الصـلبه مثـل أبـدان الاـكره و الفلّاحين، فتحتاج فيها إلی أدويه قويه التجفيف لتردّها إلی ما كانت عليه فی الصـلابه مثل العفص و الجلنار و الصبر.

و أمـا إذا كـانت الجراحـات مركبه مـع امراض أخر مثـل سوء مزاج البـدن و امتلاـئه و مثـل الورم و كسـر العظم و قطع العروق و العصب أو مع اعراض مثل

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۴۲

شده الوجع و فساد اللحم، فينبغی أن يقبل علی مداواه تلك الأمراض و دفع تلك الاعراض بتبديل المزاج لأن رداءه مزاج العضو يلزمه ضـعف القوی الطبيعيه التی عليها مدار الأمر فی العلاج و فساد ما يرد عليه من الغذاء لعدم تصـرفه فيه بسبب الضعف فتصير فضـلا و نقص الامتلاء لان الامتلاء و ان كان من خلط صالح يمنع من الالتحام بالترطيب و تدبير الورم بما مرّ، و جبر الكسـر لأنه مـا لم ينجبر كسـر العظم لم يمكن التصـاق شـفتی الجرح و قطع النزف لاـن سـيلان الـدم من الموضع يمنع الالتحـام بالترطيب و يضـعف العضـو أيضـا و علاـج جراحـه العصـب لأـنه لشـده حسه تعرض من جراحته اوجـاع شديـده و اعراض عظيمه مـانعه من الالتحام و تسـكين الوجع لأنه يعوق الطبيعه عن تدبير البدن و التصرف فی الأويه المستعمله للالتحام، و لأنه يوجب الورم أيضا و أخذ اللحم الفاسد لأنه يمنع الالتحام علی ما علم كل فی موضعه، و تسكين الوجع

يكون باستعمال الضمادات المخدره كالأفيون و البنج و نحو ذلك. و مما يسكّن الوجع بخاصيه فيه أن تؤخذ رمانه حلوه فتطبخ بالشراب الحلو و يضمد بها.

و يعالج فساد اللحم و اسوداده بالتضميد بأطراف الهندباء و اطراف عنب الثعلب و الخطمى و السمن و دهن البنفسج حتى يقف الفساد و يسقط السواد و بمرهم الزنجار بعد تسكين المزاج و تعديله أيضا و وقوف الفساد، فإنه يأكل اللحم الفاسد و يسقط السواد أيضا.

و إن كانت الجراحه على الرأس و كان عظم القحف مكسورا معها، ينبغى أن ينثر عليها الذرور الملحم المتخذ من الصبر و المر و الكندر و دم الاخوين و أقاقيا فإنها تجبر العظم أيضا.

و إن وقعت الجراحه على البطن و خرجت الأمعاء و الثرب، فينبغى أن يرد و يخاط الشقّ خياطه يلزق الصفاق بالمراق، لأنه عصبى بطى ء الالتحام و إن انتفخت الأمعاء و لم تدخل إلى داخل البطن، فإنها إن لم يبادر إلى ردها من ساعتها، انتفخت و غلظت لما يتولّد فيها من الرياح بسبب برد الهواء الخارجى و إحاله الابخره التى فيها رياحا غليظه، فيكمد بالشراب المسخّن فإنه يسخّن أكثر من إسخان الماء مع اسفنجه مغموسه فيه حتى يذهب انتفاخها بتحليل الرياح، ثم يعلق العليل بيديه و رجليه حتى يحدب ظهره و يزول ثقل الأمعاء

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۴۳

الداخله و ضغطها عن الأمعاء الخارجه و تدخل الخارجه حينئذ إما بنفسها لميلها الطبيعى أو لجذب الأمعاء الداخله لها أو بعمل يسير. و ينبغى أن يجعل الطرف المجروح أعلى و أرفع من الطرف الآخر، فإن كانت الجراهه فى الشق الأيمن، يعلق مائلا إلى الأيسر، و إن كانت فى الأيسر، يعلق مائلا إلى الأيمن و

إن لم يـدخل بهذا التدبير، فليوسع الشقّ قليلا على حسب الضـروره و يرد الخارج و يخلط. و أما الثرب فإن تلوحق سـريعا قبل أن يسودّ أو يخضـرّ أو أن يأتى عليه زمان له قدر و هو مكشوف فيرد إلى الداخل و إن لم يتلاحق حتى يسودّ أو يلبث مكشوفا أدنى لبث، فينبغى أن يقطع ما اسودّ منه لأنه يتعفّن و تسرى العفونه منه إلى الاجزاء الصحيحه و يقطع ما لبث منه فى الخارج قليلا، لأنه يبرّد بردا لم يعـد إلى مزاجه الأول و إن ردّ إلى الـداخل بل يتعفن سـريعا، لأنه لفرط رطوبته يسـتعد للعفونه عنـد ضـعف حرارته الغريزيه فى وقت البروز إلى الخـارج بـالهواء البـارد و يعين على ذلـك سـخافه جوهره و تخلخـل بنيته و برد مزاجه و انعقاده من مائيه الدم، بخلاف ما برز معه من اطراف الكبد و التفافات الأمعاء فإنها و إن بردت بردا شديدا فإنها لا تصير بحيث إذا ردّت إلى مواضـعها لم تعد إلى طبيعتها الأولى لانتفاء تلك الأسـباب فيها و لذلك لا تتعفن بعد أن يشدّ كل عرق عظيم فيه من الشرايين و الأوررده بخيـط دقيق من ابريسم لئلاـ يحـدث النزف عنـد قطعه ثم يرد البـاقى إلى داخـل و يخـاط مراق البطن بخيط معتـدل بين الصلابه و اللين، لأن شديد الصلابه ربما خرق الجلد و الشديد اللين انقطع.

و أمـا جراحه العصب فينبغى أن لاـ تلحم حتى يـأتى عليهـا ايـام و يؤمن من حـدوث الورم فيها فانه لشـده حسه تعرض له أوجاع عظيمه، و تتوجه إليه مواد كثيره موجبه لأورام عظيمه، فلـذلک لا ينبغى أن توضع عليه فى الابتـداء الادويه الملحمه بل المسـكنه للوجع فانها إذا ورمت يخاف عليها

أن يتشنج و يبلغ ذلك التشنج إلى الدماغ و يهلك العليل.

و ينبغى أن يصان عن الماء البارد لأنه يجمع اجزاء العضو و يكثفها و يمنع من التحلل فيضغط العصب و يغلظه و يزيد فى عرضه فيحدث التشنج أيضا، و لأنه يغوص فى موضع الجراحه و يحدث فيه لذعا و غرزانا يعين على انصباب الفضول إليه، و لأنه يرطّب الجراحه فيكثر فيها الصديد و يخاف حينئذ أن يؤدى إلى العفونه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۴۴

و كذا عن الماء الحارّ أيضا لأنه أبلغ فى التلذيع من الماء البارد لأن تمكنه فى الغوص بسبب لطافته أكثر و لأنه مع ما يرطّب يسخّن و يرخى و يؤنث اللحم بانحلال الرطوبات فتسرع إليه العفونه و الهواء البارد أيضا، لما علم و يكمد بالزيت المفتر المائل إلى السخونه، لأن الفاتر بارد بالقياس إلى العصب و ذلك لتسكين الوجع، و هو أولى من الماء الفاتر لأنه لزج يلحج بالموضع و هو مع ذلك حارّ باعتدال يابس بالقياس إلى سائر الادهان و فيه لطافه و يغرق العضو كله بالزيت المفتر لتسكين الوجع و الأمن من التشنج و يوضع عليه القيروطى المتخذ بزيت الانفاق، و هو الزيت المعتصر من الانفاق و هو اسم يونانى يطلق على حصرم الزيتون و على كل ثمره فجه عفصه فإنه أيبس من باقى الأصناف و أشدّها قبضا أو بدهن الآس و الورد لما فيهما من القبض مع قليل فرفيون فيمن كان مزاجه أيبس و لحمه أصلب، لأن أدويه العصب يجب أن لا تسخن و لا تجفف و لا تجلو فوق الواجب و لا تقصر فيها عن الواجب، و أن تكون فيها لطافه فى الغايه و قوه نفوذ يصل

بهـا إلى الغور من غير أن تضـعف قوتهـا عنـد نفوذها فى الجلـد و وصولها إلى موضع العصب و الفرفيون كـذلك أو يـذرّ عليها علـك البطم فى الاـمزجه الشديـده الرطوبه مثل النساء و الصبيان فإنه أفضل انواع العلك و ليس له قبض شديـد و فيه شـى ء من المراره بسببها يحلل و يجلو و يجذب من العمق و هو لطيف جدا يجفف تجفيفا لا أذى معه إذ ليس له حدّه كثيره بقليل زيت.

و إذا ورمت ورمـا حارّا يضـمد بالأدقه مثل دقيق الباقلاء و الكرسـنه و الحمص و الأسوقه مثل سويق الشـعير معجونه بالسـكنجبين لأن الاشياء الكثيفه تستفيد من الخلّ حراره لطيفه بسببها تغوص إلى العمق، و أما السكر فانه يكسر بروده الخلّ و لذعه و يميل به إلى الاعتـدال أو يضـمد عنـد شـده الحراره بمرهم متخـذ من توبـال النحـاس فـإنه يقبض و يعصـر و يمنع القروح من الانتشـار و يـدملها، و الكنـدر فإنه يقبض و يحلل و يملأ القروح و يدملها و يمنع الخبيثه منها من الانتشار و الزيت و القنه فانه يحلل بلا أذى و ينبت اللحم و الشـمع و الخـلّ و قليـل من زاج فـانه يقبض و يجمع و ينفع الجراحات، و صـنعه هـذا المرهـم: أن تسـحق الادويه بالخلّ عشره أيام متواليه لما أن السحق يلطفه و يبرز الحراره اللطيفه التى فيه ثم يلقى فى قدر حجاره و يحرّك جيدا حتى يستوى و يطلى و يوضع فوقه صوفه مبلول بزيت

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٥٤٥

و خـل لتحلل و تبرّد، و ليكن هـذا على حسب زياده السـخونه فان الادويه البارده تضـرّ بها ضـررا عظيما و تحـدث فيها تشـنجا و تمدّدا يؤدى إلى الهلاك و إن

عرض فيها التشنج فينبغى أن تقطع العصبه المتمدّده لئلا يبلغ التشنج إلى الدماغ فيهلك العليل و يكمد الموضع و المواضع القريبه منه بالدهن ثم تمرخ الفقرات و الرأس و العنق بدهن البنفسج و شحم البط و الدجاج.

و إن كان مع الجراحه عظم مكسور فيضمد بضماد الجبر المقوى على ما سيأتى.

و إن كان فيها شظيه عظم يضمد بالزراوند المدحرج فإنه يجذب من العمق حتى تخرج الشظيه، لأنها تمنع الاندمال ما دامت فيها لما تحول بين شفتيها ثم يضمد بالكندر و المر معجونا بعسل.

و إن فسد فيها العظم و منع من الاندمال لما ينفصل عنه- بسبب فساد مزاجه و عجزه عن استعمال غذائه على ما ينبغى- صديد رقيق يرطّب الجراحه و يرخيها و يعرف ذلك بفساد اللحم الذى عليه لأنه يرم من الصديد المنصبّ إليه و تتولد فيه المده و يتعفن و يفسد و ترهله و استرخائه لكثره الرطوبات الفاسده و دخول «المرود» فيه بسهوله بسبب الاسترخاء فينبغى أن ينقى اللحم الفاسد بالحديد أو بالادويه لأن الحديد ربما يصيب شظايا العصب و العروق و ينحت العظم ب «مجرد» حادّ أو ب «مبرّد» إلى أن يظهر لونه الطبيعى أو ينشر أى: يقطع ب «المنشار» أو ب «المثقب» على ما سيأتى بيانه فى باب القروح و يخرج من الموضع و تنحت صحيفه قرن على قدر العظم و توضع مكانه.

و أما إن وقعت الجراحه على عرق و حدث النزف أما فى الشريان فلدوام حركته ورقه قوام دمه، و أما فى الأورده فإما لرقه قوام الدم و إما لرداءه مزاج اللحم و عسر قبوله للالتحام، فيكبس الموضع بخرقه مبلوله بخل لأنه مع ما يبرّد و يقبض يغوص فى العمق و يقوم

فى الجراحات مقام الكى، فلذلک يقطع النزف من أىّ عضو کان و ماء ورد فإنه أيضا يبرّد و يقبض يبرّد ما فوقه أى: ما فوق الموضع الذى يجرى منه الدم إليه تبريدا قويا، لأن البرد يغلظ الدم و يجمده و يكثف المجارى و يضيق الفوهات و يسد، فينقطع النزف أو يقلّ و يشدّ أى: ما فوقه، شدّا وسطا لتنضم المجارى، و أما الشدّ الوثيق فإنه يحدث وجعا فيه و يجذب الماده

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۴۶

و المسترخى لا يحبس الدم و يضمد بصمغ البلاط منه معمول من الرخام المخلوط بالغرى المتخذ من جلود البقر، و منه معمول من الصبر و المر و دم الاخوين و العلک و الانزروت و الصمغ العربى، من کل واحد جزء، و من أصل المرجان و الزاج، من کل واحد نصف جزء، معجونه بماء الصمغ العربى أو بتراب الجرار الخزفيه[۵۱۶] حين يخرج من الاتاتين أو بالراتينج، أو يضمد بدقيق الكندر و الصبر و العفص المدبر و هو المحرق المنطفئ فى الخلّ و الجبسين و غبار الرحى ذکر «صاحب الكامل» فى الحواشى أن مرادهم بغبار الرحى غبار الدقيق مشوبا بغبار حجر الرحى و دم الاخوين ببياض البيض و وبر الارنب فإن بعض هذه تقبض[۵۱۷] الماده و تضم المجارى و بعضها يغرى[۵۱۸] و يحدث سددا فى فوهات المجارى مانعا من خروج الدم و بعضها يجفف[۵۱۹] و ينشف الرطوبات المرخيه لفوهات المجارى المهيئه لها للتوسع و يشدّ و لا يحلّ أسبوعا حتى ينبت عليه اللحم.

فان لم ينقطع، يحشى بالنوره الغير المطفاه و الزاج فانهما من الادويه الكاويه و هى التى تحدث خشكريشه على وجه الجراحه و يمنع من خروج الدم و يشدّ أو

يشال العرق إن أمكن بأن يكشف عنه الجلد و اللحم الذى يغطيه ثم يرفع عن موضعه ب «صنانير» و يبتر، أى: يقطع، بعد أن يشدّ كـل من طرفيه بخيـط ابريسم و ذلـك ليتقلّص كل واحـد من طرفيه إلى جهته، ثم يحشـى بما ذكر و يشـدّ حتى ينبت عليه اللحم فينطبـق على كـل من طرفيه، و الّا أى: و إن لم يمكن قطع العرق، فليكو بالـذهب المحمى بالنـار حـتى يصـل اثر الكى إلى عمق الجراحه حتى يفعـل خشـكريشه عميقه غليظه لا يسـهل سـقوطها بل يثبت عليها مـده طويله فى مثلها يمكن أن ينبت اللحم، و أما الكى الضـعيف فلا يفعل الّا خشـكريشه ضـعيفه تسـقط بأدنى شـى ء فتصير البليه أعظم مما كانت مع أنه يسخّن تسخينا شديدا و يجذب ماده كثيره إن لم يمكن ذلك أى: حبس الدم بالوجوه المذكوره، و فيه تكرار.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۴۷

الباب السادس و العشرون: فى نشوب النصل و الشوک و غير ذلک

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۴۹

[الباب السادس و العشرون]: فى نشوب النصل و الشوک و غير ذلک

أما النصل فينبغى أن يخرج ب «كلبتى السـهام» و يحشى بالمر و الكندر حتى يلتحم. و أما الشوک و الزجاج و غيرهما مما ينشب فى البـدن و لا ـ يمكن جـذبه بالآله، فتـدبيرهما أن يضـمد الموضع بأشـياء مرخيه ليتسع الشقّ فيسـهل خروج الناشب مثل الاشق و بصل النرجس و اصول القصب معجونه بعسل فإنها مع ما ترخى تجـذب من العمق أيضا و بأشـياء جذابه كالزفت و علک الانباط و الراتينج و الزراوند.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۵۱

الباب السابع و العشرون: فى القروح

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۵۳

[الباب السّابع و العشرون]: فى القروح

القروح تتولد من الجراحات، و عن الخراجات المنفجره، و عن البثور المتقيّحه فإن تفرق الاتصال إذا أمد، أى: صار ذا مدّه و هى الفضل الأبيض الأملس المعتدل القوام السائل من موضع التفرق عند ما كانت نضيجه وقاح القيح مرادف للمده سمى قرحه.

الفصل الأول: القروح البسيطه السريعه الاندمال و الغرض من أدمالها

و الغرض فى مداواه القروح البسيطه التى ليست معها عوارض أخرى مما يعرض للبدن أن تمنع من الاندمال من سبب مثل سيلان الفضول و المواد إليهـا، أو مرض إمـا سوء مزاج و إما سوء تركيب و إما تفرق اتصال، أو عرض مثل الوجع و سواد اللحم تجفيفا

عن الصديد لأنه يمنع من انبات اللحم لأن الطبيعه بسببه تعجز عن استعمال الغذاء على الواجب، لأن المنفعل إذا كثر ضعف تأثير الفاعل فيه و جلاؤها من الوسخ لما قلنا. و انما احتيج فى الأول إلى التجفيف لأنه رطوبه رقيقه تتنشف بالمجففات و تتحلل بالتحلل الخفى، و فى الثانى إلى الجلاء لأنه لغلظه يحتاج إلى ما يجرده عن سطح العضو اللذين يتولّدان فى القرحه من الغذاء الصائر إليها لضعف العضو عن هضمه فيصير أكثره فضلا فيه و عن دفع فضلاته و الفضلات

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۵۴

المنجلبه إليه من الأعضاء الأخر أيضا فيتغير رقيقه و يصير صديدا و غليظه و سخا و هو شى ء خاثر جامد أبيض إن كان نضيجا أو إلى السواد كالدردى و ان لم يكن نضيجا.

و قد يكفى فى تجفيف القروح و جلائها إذا كانت الرطوبه قليله غسلها بالخلّ و الشراب و ماء العسل و حشوها بالقطن الخلّق فإنه ينشف الرطوبه المتولده فيها يوما فيوما و يجلو الوضر و يأكله[۵۲۰] و

تنقّى القرحه منه فتندمل هى بنفسها و لا يحتاج إلى شى ء آخر من المدملات سوى أن توضع عليها قطنه خلقه مدّهنه بدهن ورد ليكسر تجفيف القطن، لأن مثل هذه القرحه متى استعمل فيها المجفف القوى جفف الرطوبه الاصليه و منع بذلك من انبات اللحم و يصغر مقدار القطنه كل يوم حتى تجف القرحه و يصلب لحمها و ربما احتاجت إلى مراهم جاليه مجففه حيث كانت كبيره كثيره الرطوبه و الوضر لتقوى على إفناء هذه الرطوبه بمنزله المرهم المتخذ من المردارسنج و العروق المربى بالخلّ و الزيت فإن الزيت يصلح كيفيه تلك الادويه و يمنعها من تجفيف الرطوبات الاصليه، لكنه يرطّب القرحه و يرخيها إذا استعمل مفردا، فكل واحد منها يضرّ بالقرحه و المجموع يتمّ به الغرض المقصود و مثل هذا المرهم المذكور إذا زيد فيه المجففات مثل العفص و الجلنار و الشب و القليميا و ورق السوسن و يسير من الزنجار إذا كانت الجراحه المتقيّحه فى أبدان صلبه كأبدان الاكره و الفلاحين و غيرهم من ارباب الكد ليردها من السخافه و الرخاوه التى عرضت لها إلى حالتها الأولى من التجفيف و التصليب.

و إن كان للجراحه غور، فتحتاج بعد التجفيف البالغ بسبب أن رطوبتها لا تسيل منها بسهوله كما فى القروح المستويه بل تنصبّ إلى الفضاء الذى فى غورها و تجتمع فيه و قد يبلغ إلى حد تعجز المجففات عن تجفيفها فيحتاج إلى شقّ أسفل العضو عند نهايه الغور ليسيل منه إلى الذرورات و المراهم الملحمه و هى التى تلصق أحد سطحى القرحه بالآخر بتغريتها و لزوجتها مثل الذرور المتخذ من الصبر و المر و الكندر و دم الاخوين و المراهم المتخذه بالمردارسنج إذا طبخ معه

ثلاثه أضعافه زيت و ينشر عليه بعد أن يسخّن قليل من الانزروت و دم

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۵۵

الاخوين و القنه و الكندر و الزفت. فإن كان للقرحه فم ضيق، تدخل فيه المراهم بالفتل ليصل الدواء إلى قعرها و ينقّيها و ينبت اللحم فيها و يحفظ أن لا يلتحم الفم و الغور باق بعد فيجتمع فيه صديد و وضر و يحتاج إلى البطّ و اخراج ما فيه و ذلك بأن يوضع على فمها قطنه مدّهنه حتى ينبت فيه اللحم من القعر و صار مساويا لسطح الجلد، فإن القطن مع ما ينشف الرطوبه يحول بين شفيتها فلا تنضمّ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۵۶

[الفصل الثانی: فی القروح العسره الاندمال]

و أما القروح العسره الاندمال، و الخيرونيه بالخاء المعجمه المكسوره من جملتها، و هی ما كانت فی غايه الفساد و البعد عن الاندمال قال «جالينوس» فی «شروح الفصول»: هذه القرحه منسوبه إلى أول من يذكر أنها حدثت على بدنه و هو «خيرون» الطبيب. و ذكر فی كتاب «حيله البرء» أن بعض القروح سيمت باسم مشتق من اسم المداوی الأول و هی القرحه المسماه خيرونا. و لا منافاه بين القولين إذ يمكن أن يكون ذلك الطبيب مع اشتهاره بأنه أول من حدثت به مشهورا أيضا بالانجاح فی معالجتها و أنه المداوی الأول لها فعسر برئها يكون:

إما لقله الدم فی البدن؛ لأنه هو الماده التی تصلح أن يتكون منها العضو الذاهب و يلتحم، فإن لكل شی ء جسمانی فاعلا و قابلا و الفاعل هاهنا هو القوی البدنيه، و القابل الدم الصالح، و لذلك يعسر اندمال القروح فی الأعضاء غير اللحميه و فی أبدان المشايخ.

و علامتها: أن تكون القرحه و ما حولها قليله الحمره سليمه

من الورم يابسه ضامره و البدن منهوكا قليلا الدم.

و علاجها: الدلك أى: دلك العضو المتقرّح، لانجذاب الدم إليه و التكميد بخرقه مبلوله بالماء الحارّ ليجذب الدم إليه بحرارته من غير تجفيف كالملح و النخاله و لا ترطيب مفرط تكثر الصديد و يؤنث اللحم و يوجب اللذع كما يوجبه انصباب الماء الحارّ عليها و لذلك لا ينبغى أن يبالغ عليه بل يمسك عنه إذا حمى

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٥٥٧

العضو و انتفخ، و لا أن يكون حارّا جدا لأنه يحلل أكثر ما يجذب خصوصا إذا طال زمان استعماله و تغليظ تدبير العليل ليتولّد منه دم كثير متين لا يتحلل بسرعه و استعمال المرهم الأسود المتخذ من الزيت و الزفت و الراتينج و السكر و مخ ساق البقر، فإنه يجذب الدم و ينبت اللحم.

و إما لرداءه الدم فى البدن حتى أن ما يأتى القرحه من الدم لا يستحيل لحما لعدم صلاحيته لذلك بل يستحيل و ضرا لعجز قوه العضو عن اصلاحه.

و علامتها: رداءه اللون و السحنه إما إلى بياض رصاصى أو صفره إن كان السبب فيه فساد مزاج الكبد فإن فساد مزاجه إما أن يكون إلى البروده فيكون اللون أبيض لكثره تولد الرطوبات البلغميه، و إما أن يكون إلى الحراره فيكون أصفر لكثره تولد الصفراء أو إلى سواد و نمش إن كان السبب فيه فساد مزاج الطحال فلا يجذب السوداء من الكبد فتختلط مع الدم إلى سائر البدن.

و علاجها: اخراج الدم الردى ء و الخلّط الفاسد من البدن بالفصد و الاسهال و اصلاح مزاج الكبد و الطحال و إما لضعف قوه العضو و عدم تصرفه فيما يرد عليه من الغذاء على ما ينبغى.

و إما لسوء مزاج حارّ[٥٢١]

فى البدن الأولى[٥٢٢] أن يقول: فى العضو.

و علامته: حمره الموضع و تلهبه و الوجع الشديد.

و علاجه: الفصد من العرق الموافق لذلك العضو المتقرّح و اخراج الدم بحسب الواجب و استعمال التدبير المبرّد المفطئ و المرهم البارد مثل مرهم الاسفيداج و المرهم المتخذ من الخلّ و المردارسنج و العروق لزياده التجفيف و استعمال طلاء النرد على حوالى القرحه و استعمال الصندل المسحوق اليابس على الرفاده.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٥٥٨

و اما لسوء مزاج بارد[٥٢٣]، و علامته: كموده اللون لقله الدم المشرق و لجموده و قله الحراره.

و علاجه: تسخين المزاج بالاغذيه الحارّه كماء اللحم بالتوابل و أخذ الزبيب و التين اليابس و تكميد العضو بالماء الحارّ و استعمال مرهم الباسليقون المتخذ من الزفت و الراتينج و القنه مع الشمع و الزيت و المرهم الاسود المعمول من المردارسنج المغلى بالزيت إلى حد السواد و من الكندر و دم الاخوين و الانزروت.

و إما لسوء مزاج رطب[٥٢٤]. و علامته: أن تكون القرحه كثيره الرطوبه و الصديد، رخوه اللحم.

و علاجه: تنقيه البدن بالهليلج فإنه مع ما يسهل يجفف الرطوبه و كذلك التربد و التغذّى بالاغذيه الناشفه مثل الطياهيج المشويه و المطبوخه و استعمال المراهم القويه التجفيف المتخذه من الجلنار و العفص و العروق و النحاس المحرق و الاسرنج و الشب و القليميا مخلوطه كلها بالمردارسنج المربى بالخلّ و الزيت.

و إما لسوء مزاج يابس[٥٢٥]. و علامته: أن تكون القرحه يابسه قحله ناشفه.

و علاجه: أن تكمد القرحه بالماء الفاتر و دهن البنفسج و يغذى صاحبها بالأغذيه المرطّبه كالحسو و الأمراق الدسمه و البيض النيمبرشت و يداوى القرحه بالأدويه القليله التجفيف بمنزله الدواء المعمول بدقيق الشعير و دقيق الكرسنه.

و إما لأن على شفه

القرحه أو فی داخلها لحما صلبا یمنع من انضمام طرفیها و یتبین ذلک عند الجس إذا کان علی فمها أو علی قرب منها أو عند ما یحس بطرف «المجس» إذا کان فی غورها.

و علاجه: أن تحک برأس «المجس» حتی تفنی أو تقطع بالحدید إن کانت صلبه غلیظه أو تفنی بالدواء الحادّ و الأکال مثل الفلدفیون و الدیک بردیک إن

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۵۹

کان فی غورها بحیث لا تصل إلیه الآله ثم تعالج القرحه بالمراهم المنبته للحم.

و إما لأن فی قعر القرحه عظما عفنا فاسدا فإنه بسبب ما تسیل منه دائما رطوبات صدیدیه تمنع القرحه عن الاندمال و تضعف العضو عن استعمال غذائه علی ما ینبغی فیستحیل فیه إلی الصدید أیضا.

و علامته: أن یندمل احیانا لصحه اللحم الذی حولها ثم ینکشف و یعاود بسبب الصدید الذی یجتمع فیه فیتقیح ذلک اللحم الحدیث لما یرم من الصدید النافذ فیه و یسیل منه صدید رقیق منتن لعفونه العظم و اللحم القریب المجاور له و إذا دخل رأس «المجس» فی الجراحه نفذ بسهوله و وصل إلی العظم لترهل اللحم و استرخائه و أخذ طریق الفساد و ربما أحسّ بخشخشه العظم عند وصول رأس «المجس» إلیه بسبب فساد الغشاء المحیط به و تبرئه عنه.

و علاجه: أن یبطّ الموضع حتی ینتهی إلی العظم أو یوضع علیه الدواء الحادّ حتی یأکل اللحم المیت و السمن المفتر بعد ما صار الموضع من الدواء الحادّ کالخشکریشه أو کاللحم الرخو حتی یسقط اللحم الردی ء المحرق، و ینکشف آخر العظم فیحکّ العظم حتی تسقط القشور الفاسده منه و یبلغ إلی الصحیح إذا لم یسر الفساد فی جمیعه أو ینشر ب «منشار» دقیق حادّ فی

الغـايه ک «منشـار» المشّـاطين أو يقطع بأن يثقب ثقوبا متواليه متصـله بعضـها ببعض يحيط بجميع جوانبه ثم يقطع ما بين الثقوب بحديده حادّه و يخرج على نحو ما يرى من كثره فساده و تغير لونه ثم يعالج بالذرور المنبت المعمول من المر و الصبر و الكندر.

و إما لأن القرحه عفنه خبيثه تفسد الدم الذى يأتيها باختلاط الرطوبات الصديديه الفاسده التى يسيل منها فلا يتولّد منه العضو.

و علامتهـا: اسوداد القرحه لمـا يضـعف الحـارّ الغريزى الـذى فى العضو، لفسـاد المـاده الحامله للروح و اسـتحالتها فيه إلى كيفيه خبيثه، فيستولى الحارّ الغريب عليه و يعفنه و يفسده و توسعها لسريان الفساد و العفونه منها إلى ما يجاورها.

و علاجهـا: أن يضـمد بـأطراف الهنـدباء و ورق الخطمى و عنب الثعلب و شـى ء من السـمن و دهن البنفسـج حتى يترهـل اللحم الفاسد و يسقط مع تسكين المزاج و تنقيه البدن من الخلّط الردى ء فإن كان فى القرحه لذع و حراره و رشح

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۶۰

ماء أصـفر و لون ما حوله يضـرب إلى الصفره، فالدم الذى يأتيها مرارى حادّ، و ان كان ما حوله مائلا إلى السواد و الصلابه و لم يكن ملمسـها شديد الحراره فالدم سوداوى، و إن كان مائلا إلى البياض فالدم بلغمى مالح، فيسـتفرغ كل على حسب الواجب ثم بعـد سـقوط اللحم الفاسد يداوى بمرهم الزنجار و السـمن حتى ينظفها بالكليه من الاجزاء الفاسده التى بقيت فى حدود السواد و يبلغ إلى اللحم الأحمر الصحيح ثم بالمراهم المنبته.

و إما لأن لحمها رهل ردى ء من كثره الرطوبه و الوسخ لا من العفونه و الفساد كما ابدان المستسقين.

و تعالج: بأن يفنى ذلک اللحم بالدواء و السمن حتى يفضى

إلى اللحم الصحيح المتين ثم يدمل.

و إما لأن فوقها دوال- أى: عروق كبار- تسقيها و ترطبها على الدوام و لا تدعها تندمل.

و علاجها: الفصد و الاسهال بطبيخ الأفتيمون، و تعديل الغذاء ثم فصد الدوالى ليسيل دمها و ينقطع عن القرحه ترطيبها، و انما يؤخر فصد الدوالى لما يعرض من تعرضها أولا عند امتلاء البدن ما هو شرّ من القرحه.

و إما لعدم موافقه الادويه و المراهم التى يعالج بها، و ذلك:

إما أن يسخّنها فضل اسخان فيجلب إليها ماده كثيره و لا يقدر العضو على التصرف فيها و آيه ذلك أن تزيدها حمره و التهابا و ورما، فينبغى أن يستعمل فيها المراهم البارده.

و إما أن يبرّدها فضل تبريد فتضعف القوى و تتبلّد و لا يجذب الغذاء و لا يتصرف فيها و آيه ذلك أن تبرد و تميل إلى كموده و سواد و صلابه لجمود الدم و ينبغى أن تعالج بالمرهم الاسود فإنه يسخّن و يجذب الغذاء.

و إما ان يقصر عما يجب من جلائها، و آيه ذلك أن تكون و ضره و سخه قد لصقت بها لحوم رديئه رهله لكثره الفضول الغليظه الباله و يعالج حينئذ بالمراهم القويه التنقيه كالمرهم الأخضر المعمول من الزنجار و العسل و نحوه.

و إما أن يقصر عما يجب من تجفيفها، و آيه ذلك أن تكون رطبه رهله كثيره الصديد. فتعالج بالمراهم المدمله القويه القبض المتخذه بالجلنار و العفص.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۶۱

و إما لأنها تلذعها بحدّتها و جلائها و يفنى لحمها بأن تذيبه و تحلله إلى رطوبه رقيقه سائله كالصديد، و كثيرا مّا يحسبه الجهال صديدا فيزيدون فى قوه الجلاء، و الفرق بينهما أنه إذا كان أصفر مختلطا بالوسخ الغليظ فليس

من إذابه اللحم و إن كـان رقيقـا أحمر مع وجع و لـذع فهو من الـذوبان و آيه ذلـك أن يكون الوجع و الورم و الحراره زائـده و القرحه كل يوم أوسع، فينبغى أن يشتغل بالمراهم اللينه التى لا يكون فيها حدّه و لا لذع.

و إما لأن تنصبّ و تسيل إليها مواد و فضول بسبب امتلاء البدن منها و تسمى القرحه الوضره لكثره وضرها.

و علامتها: كثره الرطوبه فيها و سيلانها منها.

و علاجها: أن ينقى البدن أولا بمطبوخ الهليلج و يلطف الغذاء ثم تعالج القرحه بأدويه قويه التجفيف.

النـاصور من جمله القروح العسـره الانـدمال، و هو من القروح المتقـادمه التى تجاوزت عن الأربعين من وقت الانفجار ما كان له غور عميق و فمه ضـيق و قعره واسع و فيه لحم صلب أبيض على جوانبه و لا يكون معه كثير وجع و تسيل منه رطوبه دائما و ربما ينقطع أحيانا و يصير يابسا قحلا و ربما يلتحم فمه و ينسدّ ثم يتقيّح؛ لأن اللحم إنما ينبت فيه قبل التنقيه فلمّا احتبس فيه فضل غير نقى فسـدّ الاتصـال الحـادّث ثانيـا و ربما ينتهى إلى عظم و يحس بصـلابتها عنـد ادخال «المجس» و تكون الرطوبات السائله منه رقيقه لطيفه مـائله إلى الصـفره و إلى عصب و يحس بوجع شديـد عنـد ادخال «المجس» و تكون الرطوبات رقيقه لطيفه كما فى العظميه، لكنهـا تكون أميـل إلى البيـاض و إلى ربـاط و تكون الرطوبـات السـائله منه رقيقه بيضـاء و لا يحسّ بوجع و لا صـلابه شديـده كالعظمى و إلى وريـد و يكون السائل دما غليظا كثيرا و إلى شـريان و يكون السائل دما اشـقرا حادّا رقيقا، و إلى لحم و يكون السائل رطوبه غليظه

لزجه حمراء كدره و إلى اعضاء شريفه كالعين فى الغرب و الغشاء فى ناصور الصدر كما حكاه «جالينوس» فيفسدها أى:

يفسد الناصور هذه الأعضاء التى ينتهى إليها بالعفونه و تجويفه قد يكون مستويا و قد يكون معوجا أى مائلا إلى جانب بحيث لا يدخل فيه «المنشار» و «الميل» و ربما كانت له افواه كثيره و يستدل عليه بان الرطوبات السائله منها تكون على لون

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۶۲

واحد لأنها تنتهى إلى أصل واحد بخلاف ما إذا كانت النواصير متعدده، فإن الرطوبات السائله منه تكون على ألوان مختلفه، لأنها تنتهى إلى اصول متعدده.

و علاجه: أن يغسل بماء ورد قد نقع فيه رماد الكرم فإنه يتجفف الصديد و ينظف الوسخ أو بماء البحر و ماء الصابون فإنهما يجلوان و ينظفان مخلوطا بهما زرنيخ و نوشادر لتنقيه الصديد و الوسخ و قلع اللحم الفاسد و يكبس القطن الخلّق مبلولا بشراب ملوثا بالذرور الأصفر المتخذ من الانزروت و الصبر و المر و دم الأخوين و الكندر و الأفيون و الزعفران فإن لم تنجع هذه فينبغى أن يبطّ و يفنى اللحم الردى ء من الجوانب بالحديد أو بالدواء الحادّ ثم يدمل، و ذلك صعب جدا خصوصا إذا كان فى جوار عصب أو عضو شريف.

و منها: القروح الساعيه. و هى قروح ملس أى غير متحبّبه و لا ذات خشكريشه كبار ترشح دائما رطوبه صديديه حادّه تحرق و يعفن ما أصابه من الجلد الصحيح و تكون معها حمى بسبب العفونه. و سببها: رطوبه قد عفنت و احتدّت و تنمّست.

و علاجها: بعد الفصد و الاستفراغ أن تطلى بدردىّ الخمر مرارا؛ لأن هذه القرحه رشّاحه جدا لا تقبل أثر الدواء قبل أن يطلى بدردىّ

الخمر؛ لأنه يجفف الرطوبات تجفيفا بالغا و يسكّن احتدادها و يزيل عفونتها ثم تطلى بالتوتيا و المرتك و القرطاس المحرق و إقليميا الفضه و تراب النحاس الذى يقوم عليه عند الذوب و يعلوه بعد السبك[۵۲۶] كالرماد و يستعمله الزجاجون، فإنه يكتسب من النحاس و من الاحتراق زياده قبض و تجفيف و تنقيه و ادمال للقروح و منع لها من الانتشار و تراب بوتقه النحاس أى: الكوز الذى يسبك فيه النحاس، لما ذكر و الماميران معجونه بالخلّ.

و جنس من القروح يعرف بالقروح التى تحدث عن الاحتراقات لأنها تنفجر عن احتراقات كأنها أثر الكى.

حدوثها يكون عن دم محترق سوداوى كثير الرطوبه قليل السوداويه قليل الألم تدفعه الطبيعه إلى ظاهر البدن فيحرق الجلد و يكويه.

و علامتها: أن تحدث أولا بثور كبار؛ لأن الدم مع كثرته فى البدن لا يخلو عن

غلظ فلا ينبسط تحت الجلد و لا يتفرق فيه حتى تحدث عنها بثور صغار ثم تتقيّح و تنبسط لخبثها و فسادها و افساد ما يجاورها و تنفجر و تصير خشكريشه سوداء و رمادى اللون مثل خشكريشه الكىّ، و ذلك لشده حراره الماده و احتراقها و غلظها و أكثر ما تحدث فى الوجه لأنها لشده حرارتها تتصاعد إليه.

و علاجها: الفصد و تنقيه البدن بمطبوخ الأفتيمون و الغاريقون و ماء الجبن، مع سفوف ينظف السوداء مثل السفوف المتخذ من الهليلج الكابلى و الأسود و الأفتيمون و الأسطوخودوس و البسفايج و لسان الثور و الملح الهندى و ارسال العلق بعد التنقيه حتى تمصّ الدم المحرق من نفس العضو، ثم يطلى الموضع بالمرهم الأحمر المعمول من المردارسنج و العروق و الخلّ و الزيت.

و قد تحدث فى جلده

الرأس قروح مؤلمه جدا تمنع القرار و هى فى الابتداء تكون بثورا حمراء مفرطحه مؤلمه.

و سببها: بخارات دمويه غليظه محترقه[۵۲۷] تسكن تحت الحجاب الذى على القحف و لا تخرج عنه بسهوله لغلظها و لكثافه الحجاب يحرق الحجاب و يكويه عند الخروج منه لغلبه ناريتها فيؤلم ألما مفرطا.

و علاجها: التضميد بالاشياء الملينه للجلد ليسهل اندفاع تلك الابخره الغليظه عنه كأطراف الهندباء المدقوق المقلى بالشيرج و قد طرح عليها يسير من دقيق الشعير و الخطمى و أن تداوى بعد ذلك أى: عند تسكين الوجع بالمرهم الكافورى للتبريد و اندمال القرحه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۶۵

الباب الثامن و العشرون: فى السقطه و الضربه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۶۷

[الباب الثامن و العشرون]: فى السقطه و الضربه

إذا حدثت سقطه أو ضربه و لم يحدث معها شى ء من تفرق الاتصال و نزف الدم و غير ذلك، فيكفى فى علاجها أن يضمد العضو الذى وقعت عليه السقطه أو الضربه بما يشدّه ليمنع انصباب المواد إليه، فإن هذا العضو قد عرضت له امور أوجبت انصباب المواد إليه: أحدها، ضعفه. و ثانيها، أن الطبيعه ترسل إليه المواد للاصلاح فإذا وصلت إليه فسدت فيه إما لعجزه عن هضمها و التصرف فيها على ما ينبغى، أو لاختلاطها بالمواد الفاسده التى فيه. و ثالثها، ما حصل فيه من سوء المزاج الحارّ بسبب توجه الطبيعه مع الدم و الروح إليه لمقاومه الألم و الحراره جذابه للمواد. و رابعها، الألم المبرح الذى حصل فيه مثل المغاث و الطين الأرمنى و الاقاقيا و ورق السرو و الصبر و الماش المقشّر معجونه بماء الآس.

فإن حدث معها ورم حارّ أو حمى حادّه يوميه بسبب الألم أو عفنيه بسبب الورم الحارّ، فليضمد بالورد الأحمر و العدس المقشّر

و الطين الأرمنى و الماميثا و الصندل و الفوفل فإنها تبرد و تمنع انصباب المواد إليه و الأجود أن يفصد العليل لاستفراغ المواد و إمالتها عن العضو العليل إلى جهه اخرى و يلطّف تدبيره ليقل تولد الدم فى البدن فيقل قسط العضو العليل، و لئلا تشتغل الطبيعه بهضمه عن مقاومه المرض و يغذى بالماش و الأرز و الحمص و العدس و يسقى شيئا من المومیائى الخالص فانه يصلح الكسر و الوهن و الخلّع و يسكّن

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۶۸

الأوجاع الحادّثه منها بخاصيه فيه و هو مجرب ذلك. و أفضل انواعه ما يكون بكهف جبل من جبال قريه يقال لها ماده بايان من قرى «فسار» «دارابجرد»، من اعمال «فارس» يترشح من عين فيه فى كل سنه قريبا من ثلاثين مثقالا إلى ستين بحسب قلّه المطر و كثرته و هو عزيز الوجود جدا يفتخر به ملوك العجم كما يفتخر ملوك الروم بالطين المختوم و ملوك الصين بالراوند و ملوك الهند بالهليلج، و له أنواع أخر توجد فى مواضع كثيره ب «فارس» و «صنعاء اليمن» و سائر النواحى، لكن ليس لها هذا الشرف و الخاصيه التى للدارابجردى. و يكون منه نوع قبورى يوجد بمصر و هو خلط كانت الروم تلطخ به موتاهم فى الأزمان السالفه فيحفظ أجسادهم بحالها لا تتغير و هو أيضا عزيز الوجود مجرب فيما ذكر أو يؤخذ الريوند و فوه الصبغ و اللك المنقى و الطين المختوم و يسقى فى نقيع الحمص فإنها تشدّ الأعضاء و تقويها فلا يقبل المواد.

فإن وقعت السقطه و الضربه على الرأس فينبغى أن تلين الطبيعه لتميل المواد من الأعالى إلى الأسافل و تندفع بعد الفصد بحقنه فإنها تجذب

الفضول من الأعالی إلی الأسافل من غیر غائله لیّنه لأن الحادّه تهیّج الأخلاط و تثورها و تسخن الکبد و تعفن الأخلاط الحاصله هناک و تورث الحمی، لأن الادویه الحادّه التی فیها تنفذ إلی الکبد من غیر انکسار عادیتها بفعل المعده و بماء الفواکه لأن المقصود من الاستفراغ هنا استفراغ المواد التی یخاف أن تتصاعد إلی الرأس و توجب الورم فیه و هی المواد الحارّه اللطیفه الصفراویه و یوضع علی الرأس خل خمر مضروب بدهن ورد و ماء ورد فإنه یسکّن الوجع و یقوی الرأس و یبرّده و یدفع المواد المتوجهه إلیه و یضمد بورق الآس و الجلنار و قشور الرمان مطبوخه بماء الورد و الخلّ مع قلیل من عود و سک و شراب و قصب الذریره فإنها تصلّب اعضاء الرأس و تقویها و تمنعها عن قبول المواد و یعطی من أدمعه الدجاج فإنها مع ما تغذی تقوی الدماغ و تقطع النزف العارض من حجبه بعد الیوم الثالث.

و إن وقعت علی الصدر و البطن و حدث نفث الدم و نزفه بسبب انشقاق عرق فلیعط کهربا و جلنار و طین ارمنی و دم الاخوین فی نقیع العدس، مع قلیل افیون لأنه یغلظ الدم و یجفف القروح و یسکّن الاوجاع.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۶۹

و إن وقعت علی العضل و عرض لها الفسخ و هو عباره عن تفرق اتصال یعرض وسط العضل؛ سواء کان فی طوله أو فی عرضه؛ قلّ تمدده أو کثر فیضمد فی الأول بما ذکر من الرادعات لئلا ینصبّ إلیه دم کثیر و یتورّم و یؤدّی إلی التعفن و فساد العضو لأنه قلّما یتحلل منه- لضیق منافسه بالضغط الواقع من الفاسخ خارجا و بالضغط

الواقع من الورم داخلا- و عرضت[٥٢٨] للدم أن غلظ و جمد فيه لاختناق الحارّ الغريزى بسبب عدم الترويح و لقله حراره العضو لكثره الاجزاء العصبيه و الرباطيه فيه و لفقد الدم الطبيعه العرقيه الحافظه عن الجمود ثم بما يحلل الدم الميت المحتقن فى خلل الليف لئلا تحدث الآفات المذكوره و لا يمنع العضو عن عوده إلى الاتصال الطبيعى الذى له مثل: النطول المحلّل المعمول من البابونج و الإكليل و بذر الكتان و الزوفا اليابس و ورق الخطمى و الفوتنج و المرزنجوش و الضماد المتخذ من دقيق الشعير و الزوفا الرطب و مثل الفوتنج الجبلى بسويق الشعير.

و إن وقعت على العصب و عرض لها رضّ أى: تباعد فى بعض اجزائها عن بعض، فيضمد بما يسكّن الوجع لئلا تنجذب إليه المواد بسبب الوجع فإنه عضو حساس شديد التوجيع و بما يرخى و يحلل معا، بعد انصباب شى ء من المواد إليه؛ أما المحلّل فلئلا تبقى فيه المواد المنصبّه إليه فيتعفّن و يعفّن، و أما المرخى فلئلا يتحجر الكثيف الباقى من الماده بعد تحليل لطيفها بالمحلّل فيحدث منه التشنج بل يسترخى و يلين و يستعد لأن يتحلل منه ذلك الباقى بسهوله، و لأن العصب عضو غائر وراء الجلد لا يصل إليه أثر الدواء بسرعه فيجب أن يخلط بالمحلّلات المرخيات حتى تنفذ قوتها إليه مثل الخطمى و نحوه و يمرخ بالأدهان الحارّه مثل دهن الشبت و دهن الأقحوان.

و إن وقعت على مفصل و عرض له وهن و هو عباره عن أذى يلحق بما يحيط بالمفصل من اللحم و غيره من غير انزعاج و وثى و هو انزعاج العضو و زواله عن موضعه زوالا غير تام، أى: من غير انخلاع فيمسح

بـدهن ورد و ينشر عليه آس مسـحوق و يشـد شـدا غير موجع و لا ـ مسترخى غير ضابط أو توضع عليه الإليه و التمر و يشـدّ فإنها تزيل الصلابه و تذهب الإعياء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۷۰

و إن حدث منها إلتواء العصب و صـلابته بسبب ماده غليظه تنصبّ إليه و هو لا يقوى لضعفه على دفعها و ازالتها بالكليه فتحتبس فيه و يتحلل لطيفها و يبقى كثيفها و تزداد كثافته بسبب برد مزاج العصب و ضيق منافسه و كثره حركته فيعرض منه تشنج و التواء فيه يمنع الانعطاف بسـهوله فيضـمد بالـدياخليون أو بالمقل المداف بالماء و اصل الخطمى أو بذر المرو و الميفختج أو بالاشق و القنه و الفرفيون بدردى الزيت على حسب قوه الصلابه و خفتها.

و أما المضـروب بالسياط فينبغى أن تكبس اعضاؤه باليد أو يداس[۵۲۹] بالرجل لتعود الاجزاء اللحميه التى خرجت بالضرب من مواقعهـا إليهـا ثم توضع عليهـا خرق كتـان مبرّده ليمنع انصـباب المواد إليهـا و تبـدل متى فترت، أو يطلى بمرهم الاسـفيداج فإنه يسكّن الوجع و يبرّد العضو و يشـدها و الاـجود أن تؤخـذ جلـد الشاه ساعه تسـلخ و توضع على موضع الضـرب فإنه يلتصق عليه بلزوجته و غرويته و ينضج الدم المتوجه إليه و يحلله بالتليين و التسخين العرضى، و يبرّد العضو تبريدا يسيرا ببرد مزاجه العصبى و يسكّن الألم بالتليين. قال «جالينوس» فى الحادّيه عشر من مفرداته: إن أخذ جلد الكبش من ساعته حين يسلخ فيوضع على موضع الضـرب ممن يجلـد كـان نفعه أكثر من كـل شـى ء حتى أنه يبرأ أثر الضـرب فى يوم و ليله و ذلك لأنه ينضـج و يحلل مواضـع الضرب الممتلئه دما و إن احتقن الدم

تحت الجلد و مات فيه، فينبغى أن يضمد بلب الخبز مع الفجل فإن لب الخبز يجذب من عمق البدن و يحلل لما فيه من الخمير و الملح، و يلين الأورام و يبرّد تبريدا ليّنا و إن الفجل يجلو و يلطف و يحلل و لذلك ينفع من النمش و الآثار الكمده.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٥٧١

[الباب التاسع و العشرون]: فى الكسر و الخلّع [و الوثى و الوهى]

الكسر: هو تفرق اتصال خاص بالعظم الواحد بأن ينقسم إلى جزءين أو إلى اجزاء كبار و هو يعرف بحاسه البصر إذا كان عظيما متبرئا كل جزء عضو من ملاصقه حتى يدخل بعض اجزائه إلى داخل و يخرج بعضها إلى خارج فيظهر فى العضو احديداب فى جانب و تقصع أى: تقعر فى آخر و يعرف بحاسه اللمس عند إمرار اليد عليه إذا لم يكن الكسر عظيما متبرئا فيوجد فيه عند الجسّ مواضع مختلفه فى الارتفاع و الانخفاض و ربما سمعت منه خشخشه عظيمه عند الجس أو تحريك العضو.

و علاجه: أما فى أول الأمر فمدّ العضو بمقدار ما ينبغى، فإن الزياده فيه تشنج و تؤلم و النقصان منه يمنع جوده الالتئام و تقويمه على محاذاه العظم الذى هو نظيره، لئلا ينجبر معوجا مخالفا للهيئه الطبيعيه و تسويه العظم و ردّ كل جزء منه إلى موضعه، لأن الشظايا إذا لم تنهدم حالت بين العظم و الانجبار بأرفق ما يمكن و أقل ايجاعا لئلا تحدث من الوجع أورام و حميات و شده بعد ذلك برباط متوسط فى الشده لأن الربط الشديد يجعل العضو ضيق المسامّ و المجارى غير قابل للغذاء و كثيرا مّا يؤدّى عند إبطاء الحلّ إلى موت العضو و تعفّنه و يضطرّ حينئذ إلى قطعه و ذلك بسبب انضغاط مجارى الروح

و امتناعه عن النفوذ فى العضو و الرخاوه لأن الرخو لا يحفظ المجبور و لا يضبطه حتى ينجبر على الشكل

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۷۲

الطبيعى و لا يمنع أيضا الرطوبه المتوجهه إليه و لا يدفع المنصبّه إليه من المواضع البعيده منه مبتدئا من نفس الكسر متوجها إلى أعالى العضو بعد أن يكون أشدّ الغايه على موضع الكسر لأنه هو المقصود بالضبط ثم برباط آخر مبتدئا أيضا من موضع الألم إلى الكسر متوجها إلى أسفل بعد ثلاثه لفات أو أربع.

و ليكن حاله فى شده الابتداء و سلامه الانتهاء حال الرباط الأول الذى يتوجه به إلى الأعالى ثم تسويه الموضع بالرفائد أى: برفائد أخرى، تلقم الفرج الواقعه بين طاقات الرباطين لئلا يكون فيها موضع مرتفع و موضع منخفض فلا يلزم الجبائر عليها لزوما جيدا، و لتدور أيضا على الرباطين و يسويهما تسويه ثانيه فلا يكون الربط فى موضع أشدّ و فى موضع أرخى ثم وضع الجبائر فوقها و شدها بعد ذلک، ثم فصد العليل و اسهاله بشى ء ليّن و استعمال التدبير الملطف و تغذيته بالمزورات المتخذه بالفراريج ليؤمن بذلک كله حدوث الورم، و سقيه الطين الأرمنى مثقالا فإنه ينفع فى كسر العظام بلزوجته و تمتينه و تجفيفه بالجلاب و المومیائی الفارسی.

و ينبغى أن لا يحلّ الرباط لئلا يتزعزع العضو و لا ينزعج بعد التقويم و التسويه الّا بعد يومين أو ثلاثه ايام لينقّى العضو و الرباط من الرطوبات الرقيقه المؤذيه و الأوساخ و لئلا ينضجر العليل، و ليطلع على حال اللحم من التغير و غيره اللهم الّا أن يحدث وجع شديد و يحمرّ ما دون الرباط فيحلّ و ينقص من شدته فإن شدّه الشدّ يزيد فى

الوجع و هو یوجب الورم أو تعرض فیه حکّه مؤذیه لا یصبر علیها العلیل فیحلّ و یصبّ علیه ماء حارّ مستلذّ غیر مفرط الحراره حتی تسکن الحکه بتحلیله الرطوبات اللذاعه و یترک مکشوفا حتی یستریح العلیل ساعه ثم یشدّ بعد أن تغمس العصائب فی ماء ورد و دهن ورد و خل فإنها تقوی العضو و تمنع انصباب الفضلات اللذاعه إلیه.

فإذا مضت أیام و لم یحل و لم یحدث ورم و لم تبق فی العضو حراره، فینبغی أن یشدّ الرباط أشدّ مما کان فی الأول لأنه أضبط للمجبور من أن یزول و أحفظ للزوم العظم، مع حصول الأمن فی هذا الوقت من الحکه و الورم و لا یحلّ إلّا فی کل أربعه أیام أو خمسه فصاعدا و أولی الأوقات بمراعات الربط علی الوجه المذکور بعد العشر و نواحی العشرین، لأنه وقت ابتداء تولد الدشبد و یوضع

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۷۳

علیه ضماد الجبر المتخذ بالعدس (و المغاث)[۵۳۰] و الطین الأرمنی و أقاقیا و ماء الآس و یغلظ التدبیر و یعطی من الاغذیه التی لها متانه و فیها لزوجه مثل الرؤوس و الاکارع و بطون البقر و البیض و الأرز و الهرائس لیتولّد منها دم غلیظ متین لزج فیتولّد منه دشبد لدن[۵۳۱] قوی غیر یابس ضعیف ینکسر بسهوله و فی آخر الأمر و عند انعقاد الدشبذ علیه ینبغی أن یرخی الرباط قلیلا لئلا یضغط الشدّ الشدید الدشبد و یمنعه من التکون مطلقا أو من التکون بمقدار کاف، و لئلا یسد مجاری الغذاء و یمنع وصوله إلیه فلا یتولّد الّا دشبد رقیق ضعیف سهل الانکسار و لا یحرک العضو قبل الاشتداد و التصلب أی: قبل اشتداد الدشبد

و تصلبه؛ لأن الحركه حينئذ تزعجه و تزيله عن موضعه

و علامه الدشبذ إذا ابتدأ ينعقد: ظهور الدم يراود رشحا على الرفائد و الرباطات، و ذلك يدل على أن الطبيعه أرسلت ماده جيده كثيره إليه فرشحت عن المسامّ فكأنه فضل زائد لطّفته الطبيعه قليلا قليلا و دفعته من الجلد من كثره ما توجه إلى العضو من الدم.

و أما إذا كان مع الكسر ورم فينبغى أن يطلى بالنرد مذابا ببعض العصارات البارده و لا يشدّ أو يشدّ شدّا رفيقا لما علم من أن الوثيق يوجب الورم بالايجاع و يحل كل يوم.

و إن حدث معه رضّ فى اللحم فينبغى أن تشرط المواضع المرضوضه و يخرج الدم المنصبّ إليه، لئلا يبرّد و يفسد و يتعفن و يؤول الأمر فيها أى: فى هذه المواضع إلى الآكله و التعفن.

و إن عرض مع الكسر جرح فينبغى أن يرخى الرباط قليلا حذرا من الايجاع و لا يغطى فم الجرح ليصل إليه الدواء و يخرج عنه الصديد بل تشدّ عصابه على فم الجرح عند شفته العليا و يورّب إلى أسفل و أخرى عند شفته السفلى و يورّب إلى الأعلى و يترك فم الجرح مكشوفا و يحل كل يوم أو يومين، و توضع على فم الجرح قطنه خلقه حتى إذا قلّ الصديد و أمن من الورم وضع عليه مرهم منبت.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۷۴

و إن حدث معه نزف الدم فيقطع بالصبر و الكندر و المر و دم الاخوين.

و ان كان فى الكسر شظايا عظم لم تخرق الجلد و يعرف ذلك بخشخشتها عند امرار اليد عليها، فينبغى أن تسوى تلك باليد على أرفق ما يمكن و يشدّ ما لم ينخس و لا يؤلم ألما

شديدا لئلا يجلب عند النخس و الايلام ماده مورمه فإن كانت تنخس و تؤذى فينبغى أن يشق عنها الجلد فإن كانت متبرئه اخرجت و إن لم تكن متبرئه نشر الشى ء الحادّ الناخس منها ب «منشار المشّاطين» ثم عولج الجرح.

فأما بطء انجبار الكسور و تجاوزها الوقت الذى من شأنها أن ينعقد بمثلها الدشبد فيه و يشتدّ و هو على ما قيل فى الأنف عشره، و فى الضلع عشرون، و فى الذراع و ما يقرب منه ثلاثون أو أربعون، و فى الفخذ خمسون إلى أكثر من أربعه اشهر فيكون إما لكثره حل الرباط لما علم أن الانجبار انما يكون بتلازم الاجزاء و الحلّ ينافى ذلك، لأنه يزعزعها و يزعجها أو لكثره التنطيلات المفرطه فإنها تلين الصلابه و ترخيها و تلطف الغلظ و ترققه و تذيب الجامد و ترقق الدم و تحلله و كل ذلك مانع من انعقاد الدشبد و تصلبه أو لتحريكها كثيرا لأن الحركه تزعجها و تزيل تلازم أجزائها و إما لكثره الرفائد و العصائب المثقله لها لأنها تضغط المجارى و تضيقها فتمنع وصول الغذاء و تضغط الدشبد أيضا و تمنع انعقاده مطلقا أو على القدر الذى يحتاج إليه و إما لقله الغذاء و لطافته حتى يهزل العضو و يدقّ و تنعدم الماده المولّده للدشبد.

و علاجه: حسم تلك الأسباب و منعها و جذب الغذاء إليه بالتكميد بعد استعمال الاغذيه المذكوره إن كان السبب فيه قلّه الغذاء و لطافته و هى التى تولد دما متينا لزجا.

فأما التعقد الذى يكون كالغده و الصلابات التى تبقى بعد انجبار العظام المكسوره و سببه كثره ما ينصبّ إلى الموضع من الماده التى ينعقد منها الدشبد فيتولّد منها هناك عقد و صلابات

متحجره فربما كـانت مؤذيه مانعه عن الحركه و أكثر الاعمال و خاصه إذا كانت بالقرب من المفاصل و فيها أيضا مع ذلك قبح فى الهيئه فينبغى إن كـانت قريبه العهـد بالانعقـاد و لم تتحجر بعـد أن تشـدّ بربـاط قوى بعـد أن توضع عليهـا قطع الرصاص فانها تقدعها و تحللها و تصغر

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۷۵

حجمها بثقلها أو الادويه الشديده القبض فإنها أيضا تصغرها بالقبض و العصر.

و أمـا المتحجره منهـا فينبغى أن تلين بالمروخ بالشـحوم و الامخاخ و الادهان و القيروطيات و بالتنطيل بالمياه الحارّه و بالتضـميد بأضـمده ملينه متخـذه من الشـحوم و الادهـان الحـارّه، خـاصه عكرهـا فإن العكر يتوقف على العضو ريثما[۵۳۲] يفعـل فعله و لا يتحلل سريعا لغلظه، بخلاف الادهان الرقيقه اللطيفه فإن الهواء ينشفها و يسلب قواها قبل تمام افعالها، إلّا إذا كان معها ما يحفظها عن ذلك كالشمع و من اللبنى و القنه و الجاوشير و الاشق و المقل و نحو ذلك معجونه بنبيذ ليعين على التنفيذ فى جرم العقد.

و كـذلك ينبغى أن تلين دشابـذ العظام المنجبره التى قـد وقع فى جبرها خطأ أو عرض فى شـكلها تعوج يفسد فعلها بسـبب تغير هيئه العضو عما يليق به و يحتاج إلى إعاده كسـرها حتى تنجبر بعـد ذلك على الهيئه الطبيعيه و يخاف من أن لا يقع الكسـر على موضع الأول لصـلابه الدشـبد المنعقـد عليه، بل على غيره من المواضع فيجب أن تلين أولا بهذه الملينات و أشـباهها ثم يكسـر و يجبر و قد لا تحتاج إلى الكسر بل يمكن أن يعالج بأن تلين ثم تمدّ و تردّ إلى شكلها و تربط بالجبائر حتى تنهدم و تستوى.

و أما الخلّع و الوثى، فالخلّع:

هو خروج زائده العظم من حفرتها المركبه فيها خروجا تاما. و الوثى: انزعاجها و زوالها عن موضعها من غير انخلاع و الوهن و الوهى أيضا ألم أى: أذى يعرض للعظم و ما يحيط به من اللحم و الرباط و الجلد و غيرها لسقطه أو ضربه تصيبه من غير أن يتفرق اتصاله لا بالزوال و لا بالانخلاع.

و علامه الخلّع: ظاهره من اعوجاج شكل العضو و اندفاع جلده إلى جانب و هو جانب خروج الزائده منه و ظهور و انخفاض و غور فى جانب آخر من المفصل، و من فقدان المفصل جميع حركاته، و من المقايسه بأن تقايس اليد العليله بأختها فى الطول و القصر و الاستقامه و الاعوجاج و التمكن من الحركات، الّا أن خلع مفصل العضد مع المنكب و خلع مفصل الورك ربما تعسر معرفته لأن رأس العضد إذا انخلع دخل فى الإبط و لا يظهر فيه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۷۶

الاعوجاج ظهورا بيّنا و لا النتوء و الغور و لا فقد جميع الحركات الّا قدر ما يكون فى الوثى و الورم و لا كثير مخالفه بينه و بين الأخت و العلامه اللازمه له نتوء مستدير يحدث تحت الإبط من زائده رأس لعضد يحس بالأصابع و لا يمكن أن تقرب تلك اليد من الاضلاع الّا بعنف و وجع شديد و أما رأس الفخذ فإنه إذا انخلع يدخل فى أكثر الأمر فى الأربيه أو إلى ناحيه الورك من الجانب الوحشى و هذا هو الأكثر و هناك لحم كثير لا يظهر الاعوجاج فيه ظهورا بينا.

و الدليل على انتقاله إلى داخل طول تلك الرجل من الرجل الأخرى؛ لأن رأس الفخذ عند خروجه من التقعير الذى فى حق

الورك إلى الاربيه ينزل و ينحطّ إلى أسفل من تعقير الحق فتطول الرجل لذلك و نتوء الركبه إلى خارج أى: إلى الجانب الوحشى، لأن رأس الفخذ إذا مال إلى الإنسى، مال الرأس الآخر الذى عند الركبه إلى الوحشى و ظهور شى ء كالورم فى الأربيه لأن رأس الورك و هو رأس الفخذ المحدّب المنجذب قد اندس فيها فيظن أن بها ورما و أن لا يقدر العليل على أن يثنى رجله عند الأربيه لممانعه رأس الفخذ.

و علامه خلعه إلى خارج: قصر الساق أى: الرجل؛ لأن رأس الفخذ حينئذ يرتفع إلى مكان أعلى من الحق فتتمدّد العضلات القابضه للساق فلا ينبسط الساق كل الانبساط، لأن الانبساط إنما يتمّ باسترخاء العضلات القابضه و تشنج العضلات الباسطه لجذبها الساق إلى قدّام، فإن العضل المقابل للعضل المحرك يقاومه فى فعله و يمنعه من بسط العضو على أتم وجه إن كان العضل المحرك باسطا أو قبضه إن كان قابضا و تقصع الأربيه و بطؤها و ظهور نتوء و ورم و انتفاخ فيما يحاذيها من خلف؛ لأن رأس الفخذ قد خرج إليه و ميل الركبه إلى داخل كأنها منقعره بالنسبه إلى الركبه الأخرى؛ لأن رأس الفخذ إذا مال إلى الجانب الوحشى مال رأسه الآخر الذى عند الركبه إلى الإنسى بالضروره فتكون الركبه كأنها منقعره و أن لا يقدر صاحبها على أن يثنى ساقه لأن انثناء الساق إنما يكون باسترخاء العضلات الباسطه و تشنج العضلات القابضه بجذبها الساق إلى خلف و لا يتأتى منها الانبساط هاهنا لتمدّدها بارتفاع رأس الفخذ.

و علامه انخلاعه إلى قدّام: أن العليل لا يقدر على بسط ساقه، فيه نظر؛ لأن بسط الساق يكون برجوع الركبه إلى خلف و هو إنما

يتم بميل رأس الفخذ الذى فى

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۷۷

الحق إلى قـدّام، و قـد مال هاهنا إلى قدّام كل الميل فكيف لا يقدر بسط الساق؟! و العجب أن «الشيخ» صرح فى هذا النوع من خلع الورک بـأن العليل يمكنه أن يبسط ساقه و لم يمكنه أن يثنيه الّا بألم و كـذلک «صاحب الكامل» و إن رام المشى لم يقـدر على الـذهاب إلى قـدّام لأـن المشـى إلى قـدّام انما يمكن بارتفاع الركبه و رجوع الرأس الآخر من الفخـذ إلى خلف و لا يمكنه الرجوع هاهنـا و عنـد المشـى يكون وطؤه على العقب لأـن عنـد انخلاـعه إلى قـدّام تكون الرجـل أطول من الرجـل الأخرى و لا يمكن للعليـل أن يثنى ساقه لتتعادل الرجلان فى الطول و القصـر فيضـطرّ عنـد المشـى إلى الوطء على العقب و ربما يحتبس بوله لانضغاط عنق المثانه بزائده رأس الفخذ المخلوعه، و لذلک ترى الأربيه كأنها (متقدمه متورمه)[۵۳۳] و ترى اعفاجه الاعفاج فى اللغه: الأمعاء، و المراد بها هاهنا أواخر المعاء المسـتقيم و أسافله التى عند المقعده متشـنجه قليله اللحم لإماله رأس الفخذ لها إلى الجهه المخالفه التى مال إليها و هى القدّام و جذبه و تمديده لها إليها.

و علامه انخلاعه إلى خلف: أن لا يمكنه بسط الركبه، و لا يقدر على ثنيها قبل ثنى الأربيه لتمدد العضلات القابضه و الباسطه لما يزول رأس الفخـذ حينئـذ من الحق إلى موضع أبعـد، و أما بعـد ثنى الأربيه فربما يمكن له أن يثنى الساق و أن تقصـر الساق لأن رأس الفخـذ ينفـذ إلى فوق أكثر مما كان، حيث هو فى حق الورک فتقصـر الرجل بقدر زياده ذلک النفوذ و تسترخى الاربيه و يظهر

رأس الفخذ فى موضع الأعفاج فيظهر فيها نتوء لذلک.

و المزمن من خلع الورک لا يرجع و لا يبرأ ألبته لأن المفاصل فى الاصل خلقت ضعيفه قابله للمواد و المواد تنصبّ إليها بالطبع لأن کل واحد منها اسفل بالنسبه إلى بعض الأعضاء، فإذا ازدادت ضعفا بسبب ألم يصيبها- سيّما هذا المفصل الذى هو تحت أکثر الأعضاء- انصبّت إليها مواد و غلظت فيها لتحلل لطيفها و بقاء کثيفها، و لاکتساب ذلک الکثيف مما يجاورها بروده مکثفه فصارت مخاطيه تبتلّ لها تلک الرباطات و تسترخى فتخرج لذلک زائده عظم الفخذ من النقره بسهوله و سرعه و يعود إليه أيضا کذلک فلا يرجع إلى الطبيعيه و لا يبرأ البته حيث لا تتحلل هذه الماده عنها بالکليه لغلضها و لاکتناز الرباطات المحيطه بهذا المفصل

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۷۸

و صلابتها و لبعد المفصل عن القلب و برد مزاجه و ضعفه الأصلى و العارضى[۵۳۴]، و لا تنضج أيضا لما عرفت[۵۳۵]، و لا تستفرغ بالادويه لبعد تأثير الدواء بالنسبه إليها.

و علاجه: أن يمسک الفخذ و يحرّک المفصل يمنه و يسره حتى تحاذى الزائده الحفره و يدخل فى الحفره بعد أن يشکل العضو بشکل موافق مثل أن الخلّع إذا کان إلى داخل أن تثنى الساق شديدا حتى تماس الأربيه إلى داخل ثم يرد عظم الفخذ دافعا له إلى فوق و خارج حتى يحاذى بالعضو المخلوع ما يرد إليه إلى الأربيه و کذلک فى جميع الخلّع الذى يقع فى سائر الأعضاء ينبغى أن تمدّ برفق و ترد إلى مواضعها حتى تستوى اشکالها ثم يضمد بالضماد المقوى مثل المغاث و أقاقيا و الطين الأرمنى و الصبر و المر و الماش المقشّر بماء الآس و

يربط بالرباط الموافق لها.

و لا ينبغى أن يتوانى و يتدافع بذلك أى: بالرد بل يبادر إليه قبل حدوث الورم. فإن ترك ردها فى حال مّا إلى أن ترم أو يبدّد الورم فيها، فلا ينبغى أن يرام فيها ردّها إلى موضعها فى ذلك الوقت، لأنها إن مدت فى هذه الحال حدث للعليل تشنج عظيم فى أكثر الأمر لما يشتدّ الوجع حينئذ و يهرب منه العصب و يجتمع فى نفسه و يتأذى منها- لكونها عصبانيه- إلى الدماغ فيتأذى منه و ينقبض فى نفسه و يحدث التشنج فيه أيضا، سيّما إذا كان الخلّع فى اعضاء قريبه من الدماغ و ربما أدّى إلى الغشى لفرط تحليل الروح، لشده مجاهده الطبيعه للمؤذى بل ينبغى أن يبتدئ أولا بتدبير الورم حتى يزول ثم يرد الخلّع؛ اللهم الّا أن يكون خلعا سهل الارتداد يرتدّ بمدّ خفيف غير موجع وجعا شديدا يخاف فيه حدوث التشنج و الغشى و زياده الورم كذلك.

و إذا كان مع الخلّع جراحه أو قرحه، فيجب أن يكون علاجها بمداواته حتى يسكّن الوجع و لا يزداد تمدد العضو ثم يشتغل برد الخلّع مع استعمال الرفق فى جميع المواضع مفردا كان الخلّع أو مركبا؛ لأنه كثيرا مّا تحدث عن المدّ الشديد فى مثل هذه الحال أوجاع شديده لشده حس هذه الأعضاء بكثره ما يأتيها من الأعصاب و أورام حارّه من شده الوجع فى العصب و العضل و تمدد إما

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٥٧٩

للورم و إما لاجتماع الأعصاب فى نفسها و حميات حارّه لما يسخّن الروح و يشتعل أولا بالحركات المضطربه التى تعرض له عن الوجع الشديد ثم تتأدى السخونه منها إلى القلب و تسرى إلى الأعضاء ثم تسخن الأخلاط

الحارّه التى فى العروق بالمجاوره و تغلى بلاـ عفونه أو مع عفونه و خاصه فى دخول مفصل المرفق فكأنه لا يكاد أن ينخلع بل ينكسر قبل الخلّع و سهوله الارتداد و صعوبته على قدر سهوله الانخلاع و صعوبته و مفصل الركبه فيه بحث؛ لأنه من المفاصل السهله الانخلاع و الارتداد لسلاسه رباطه و لذلك ارفد بالرضفه و المفاصل القريبه من الأعضاء الرئيسه، فيهلك العليل بذلك لما ينهزم الروح و الحراره بالمنافات التى بينها و بين الوجع و يحلّ القوه فيحدث الغشى و صغر النبض أولا ثم الموت.

و أما الوثى، فعلامته: أن يرى فى المفصل تقعير قليل على حسب ميلان الزائده و زوالها عن موضعها و نتوء من جانب آخر مع أن بعض الحركه ممكن لأن الزائده لم تزل بالكليه عن موضعها كما أن فى الوهن يمكن جميع الحركات فى الجوانب كلها لكن مع تعذر على حسب الألم العارض للمفصل.

و علاج الوثى الخفيف و الوهن: أن يمسح الموضع بدهن ورد و ينثر عليه آس مسحوق و يشدّ شدّا معتدلا على ما بيّنا أو يطلى بالمغاث و الخطمى مع صفره البيض. و إن كان الوثى أقوى يضمد بورق الاثل و الخلّاف و السك و الورد و الطين الأرمنى و الاقاقيا و الخطمى و الماش و الإكليل و الصندل الأحمر فإنها تصلب العضو و تشدّده فلا ينزعج منه العظم مره أخرى و إن كان معه ورم حارّ يضمد بالماش و المغاث و الجلنار و أقاقيا و الفوفل فإنها تبرد العضو و تقويه و تمنع انصباب المواد إليه ببياض البيض فإنه يقوى العضو بلزوجته و غرويته و يسكّن حراره الأورام و وجعها.

و قد يعرض للمفصل أن يطول و يزيد

على طوله الطبيعى و يصير مستعدا لأن ينخلع سريعا، و ذلك لاسترخاء ما يحيط به من الروابط و لما يلزق أحد عظميه بالآخر من العقب و بترطيبه بأكثر ما يجب و هو القدر الذى لا تجففه الحركه.

و علامته: أن يكون العضو كالمتعلق، فإذا أدغم رجع إلى وضعه الطبيعى من غير تكلف، و إذا ترك عاد إلى القدر العرضى و حدث فى المفصل عند

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۸۰

العود غور ربما يدخل فيه الإصبع لعظمه و ذلك فى المفاصل القليله اللحم.

و علاجه: ردّ العظم المسترخى إلى داخل مستقره الذى زال عنه و تضميده بالاضمده التى فيها قوه قابضه مشدّده للعضو مخلوطه بما له قوه مسخّنه مجففه للرطوبات المرخيه مثل أن يخلط العفص و الجلنار و أقاقيا و نحو ذلك من القوابض بمثل شى ء من الخرميان و القسط و الاشنه و أن يقتصر على مثل جوز السرو و الأبهل و سائر ما يقع فى ضماد الفتق فانه يشدّ العضو و ينشف الرطوبات و الله تعالى بالصواب أعلم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۸۱

الضمائم

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۸۲

هذه العبارات موجوده فى أكثر النسخ

اعلم أن البحث فى المباحث البحرانيه، و النظر فى المراتب السموميه لما كان من أجلّ المدارج الطبيه، و أعظم المدارك الطبيعيه، أردنا نحن معاشر المصححين لهذا الكتاب أن نضيف إليه هذين المبحثين حتى يكون كتابنا هذا حاويا لجل المطالب العلميه و شاملا لمعظم المقاصد العمليه و إنا لعمرى قد تزاحمنا كثيرا فى جمع شملها و ردّ شاردها و عكس طاردها و طرد واردها، و نرجو من الناظرين فيه أن يذكروننا بالخير بإزاء تلك المزاحمه و الله هو الولى فى العافيه و العاقبه

شرح

الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۸۳

[الضميمه الأولى: فى البحران]

[الفصل الأول: معرفه البحران اجمالا]

فى البحران و أيامه و تفسير البحران فى لغه اليونان و فى اصطلاح الأطباء و تحقيقه بحسب اقسامه و احكامه.

البحران فى لغه اليونان: هو الفصل فى الخطاب أى: الخطاب الذى يكون به الفصل بين الخصمين، و قال «جالينوس» فى ايام البحران: معنى هذه اللفظه هو الحكم الفاصل، و إنما اطلق على هذا التغيير- أى: فى اصطلاح الأطباء- لأن به يكون انفصال الحكم بين المرض و الطبيعه المشتبهين بالخصمين إما إلى الصحه و إما إلى الهلاك. و قال فى ايام البحران: و الذى ذكر هذه اللفظه أولا- رجل من عوام الناس رأى حال المريض فى وقت البحران فهاله ما رأى، فشبّهه برجل قدم إلى حاكم فى دم، فقال: «إن هذا المريض لفى حال حكم» و استمرت هذه اللفظه إلى الآن و استعملها الأطباء. و قال «صاحب الكامل»: معنى هذه اللفظه فى اللسان السريانى الحكم الفاصل، و يمكن أن يكون أصل الكلمه يونانيه ثم نقلت عنها إلى السريانيه كما نقلت إلى العربيه.

و عند الأطباء هو ما يلزم ذلك الفصل «و هو تغيّر عظيم يحدث فى المرض دفعه إلى الصحه أو إلى العطب». و «التغير» هو كون الشى ء بحال لم يكن له قبل ذلك، و انما وضع فى الاصطلاح لهذا التغير، لأن الفصل الواقع بين المرض و الطبيعه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۸۴

لما لم يكن مشاهدا لم توضع اللفظه له؛ بل وضع للازم هذا الفصل و هو التغيّر.

و قوله: «عظيم»، احتراز عن التغيرات اليسيره الواقعه فى المرض كتغير المرض فى تزيده و انحطاطه. و قوله: «دفعه»، احتراز عن التغيرات العظيمه التى تكون بالتدريج كتغيّر المرض من المبدأ إلى المنتهى. و قوله:

«إلى الصحه أو إلى العطب» احتراز به عن التغيّرات التى تحصل عند انتقالات الأمراض كما ينتقل سونوخس إلى العفونه و كما ينتقل الفلغمونى إلى الصلابه، فإنها ليست بحارّين.

و التغير الذى يحدث فى المرض إلى الصحه أو العطب يكون على ثمانيه اصناف:

الأول: التغير الذى يكون دفعه إلى الصحه، و يقال له البحران الجيد.

الثانى: الذى يكون دفعه إلى العطب، و يقال له البحران الردى ء.

الثالث: الذى يكون فى مده طويله إلى الصحه، و يقال له التحلل.

الرابع: الذى يكون فى مده طويله إلى العطب، و يقال له الذبول و الذوبان.

الخامس: الذى يكون دفعه إلى حال اصلح ثم يتم الباقى فى مده طويله حتى يصح البدن.

السادس: الذى يكون دفعه إلى حال أردأ ثم يتم الباقى فى مده طويله حتى يتادى إلى الهلاك.

السابع: الذى يكون قليلا قليلا إلى حال أصلح ثم يؤول إلى الصحه دفعه.

الثامن: الذى يكون قليلا قليلا إلى حال أردأ ثم يؤول إلى الهلاك دفعه و يقال لهذه الأصناف الاربعه الأخيره- لما فيها من تغيّر دفعى- بحارّين مركبه، إما جيده ناقصه و إما رديئه ناقصه.

و شبّه المرض بالعدو الباغى على المدينه المشبهه بالبدن، و الطبيعه بالسلطان الحامى عنها أى: عن المدينه؛ لأن الطبيعه قوه فى الجسم من شأنها حفظ كمالاته اللائقه به و بنوعه من غير إراده و لا شعور بل بتسخير من الله تعالى و الصحه من جمله تلك الكمالات و المرض من المنافيات لها، فالطبيعه لا بدّ من أن تزيله و تقهره و يوم البحران بيوم القتال المفصل بين الباغى و الحامى:

فقد يغلب العدو الباغى غلبه يستعلى بها أى: بتلك الغلبه على المدينه و هو البحران الردى ء التام.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۸۵

و قد يغلب الباغى

بحيث يستظهر و يتمكن من أخذها أى: اخذ المدينه بقتال آخر و هو البحران الردى ء الناقص.

و قد يغلب السلطان الحامى عليها فيهزم الباغى بالكليه، و هو البحران التام الدافع الجيد و يسميه المصنف بالبحران الكامل.

و قد يغلب الحامى غلبه يهزمه أى: الباغى بها أى: بتلك الغلبه عن نواحى الأعضاء الكريمه إلى بعض الأطراف و هو يسمى البحران الانتقالى و هو من أقسام البحران التام، لأن المرض الأول قد زال بالتمام بهذا البحران و لذا يسميه المصنف بالبحران التام غير الكامل و أما المحارّبه التى يحتاج إليها لإزاله الماده عن ذلك الطرف فهى محارّبه أخرى تجرى بين الطبيعه و المرض الحادّث لا المرض الأول، و قد يعدّه الأكثرون من البحرانات الجيده الناقصه باعتبار أن البدن لم يتخلص من ماده المرض بالكليه، بل انتقلت الماده من موضع إلى موضع آخر.

و قد يقهره أى: الحامى الباغى قهرا ما يمكنه دفعه بالتمام بقتال آخر من غير أن يطرده و يدفعه إلى بعض النواحى و هو البحران الناقص.

و يكون البحران الناقص جيدا كان أو رديئا منذرا بالتمام؛ لأن الطبيعه إذا استولت على المرض بعض الاستيلاء و ضعفت شده المرض و قوته، لم يمكن أن يرجع المرض على الطبيعه بالغلبه بعد الانقهار، بل لا بدّ و أن تتمكن عليه الطبيعه و يستأصل فى البحران الآخر من غير شك، و هكذا الأمر فى العكس.

و كل مرض فإما أن ينقضى أى: يزول ببحران جيد أى: بتغير عظيم يحدث دفعه إلى الصحه، و أكثر ذلك يكون فى الأمراض التى موادها حارّه؛ لأن المواد الحارّه تكون قلقه سريعه الحركه و الانتقال لا تمهل مده تتحلل فيها قليلا قليلا أو بتحلل مادته قليلا قليلا فى مده

طويله حتى تفنى و ذلک الانقضاء التحللى أکثره فى الأمراض المزمنه و هى التى تتجاوز مدتها عن أربعين يوما البارده الماده لأن مادتها غليظه بطيئه الحرکه عسره الانفعال فلا تتمکن الطبيعه من نضجها و دفعها بسرعه و إن کانت قويه جدا؛ بل على مهل و تدريج فى مده طويله. و قوله: أکثره، يدل على أن بعض الأمراض التى مادتها حارّه قد تنقضى أيضا بتحلل کالبيضه التى تکون من ماده حارّه و إما أن تنتقل مادته أى: ماده المرض من عضو إلى غيره من الأعضاء، و أکثره فى المواد الغليظه مع ضعف يسير القوه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۸۶

و إما أن تقتل ببحران ردى ء أو بذبول بأن تتحلل الحراره الغريزيه و تخور القوه قليلا قليلا و يزيد المرض بحسب ذلک، لذلک و لأجل ذوبان الأعضاء و الرطوبات.

و الأبدان التى يأتيها بحران تام محمود من بعد أن تظهر علامات النضج و توفر القوه بحيث يثق الطبيب منها بأن البحران الذى سيأتيها يکون تاما محمودا البته أو قد يأتيها بحران محمود على التمام من قبل و هو الذى ينقضى به المرض و تلزمه أمور سيجى ء بيانها، لا ينبغى أن يحرّک يريد: ينبغى أن لا يحرّک أى: ينقل موادها من عضو إلى آخر کالجذب إلى المحاجم و لا أن يحدث فيها حادّث لا بدواء مسهل و لا بغيره من التهيّج کالترعيف و التعريق و الادرار و القى ء لکن تتحرک بحالها، أما فى القسم الثانى فلأن البدن قد نقى بدفع الطبيعه لماده المرض على أحسن الوجوه فلا حاجه بعد ذلک إلى تحريک، و هو نقل الماده من عضو إلى آخر و لا إلى اسهال و لا إلى تهيّج و

هو استفراغ من غير اسهال، و أما فى القسم الأول فلأنه متى حصل الوثوق بكمال قوه الطبيعه و استيلائها على المرض فلا حاجه إلى هذه الامور، لأن دفعها كاف، و لأن فعل الصناعه إن وقع موافقا لفعلها أفرط و أوجب الضعف فى المريض، و إن وقع مخالفا له شوّش عليها و أضعف فعلها، و إلى هذا اشار بقوله لأن البحران الكامل إذا أتى ينقى البدن بعده بدفع الطبيعه و استفراغها ماده المرض فلا حاجه إلى المحرّك حينئذ لحصول النقاء و لا حاجه إليه قبله أى:

قبل البحران الذى يأتى من بعد أيضا؛ لأن فيه كفايه بفعل الطبيعه و فعل الطبيعه أولى من فعل الصناعه؛ لأن الطبيعه بإذن خالقها تختار أوفق الأوقات و أسهل المدافع و أصلح المقادير فى الاستفراغ ثم إن وقع الفعل الصناعى مضادا للطبيعى فى دفع الماده شوّش الطبيعه فى فعلها و إن وقع موافقا له أى: للطبيعى فى الدفع أفرط الاستفراغ هذا أى: ترك التحريك و عدم التعرض للطبيعه بالافعال الصناعيه فى البحران الكامل الذى قد أتى و الذى يأتى بأن يثق الطبيب بكماله فى الجوده بالعلامات الداله عليه و أما فى البحران الناقص الذى سيأتى أو قد أتى، فينبغى أن تعاون الطبيعه بما يوافق حركه الماده عند البحران بحسب ظهور العلامات التى يجى ء بيانها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۸۷

[الفصل الثانى: علامات البحران و اقسامه]

مهّد قبل ذكرها مقدمه ليسهل بيانها، فقال لا بدّ فى يوم القتال من أمور هائله كالعجاج و الصراخ و سيلان الدماء و غيرها كذلك يوم البحران لا بدّ فيه من اضطراب المريض و القلق و الكرب و التململ و صعوبه الاعراض، لأن الطبيعه تجاهد المرض و تجهد فى قهره و تحريك الأخلاط

و تهيّجها و تميّز جيدها من رديئها و تهيئه الرديئه للدفع و الاخراج من البدن، و كذلک المرض يقاوم الطبيعه و يجتهد فى الغلبه عليها و سيلان مثل الرعاف كالعرق و البول لدفع الماده من جهه من الجهات.

و هو أى: الرعاف أحمد البحارّين و أقربها من الفصل، لأنه يستأصل ماده المرض رقيقها و غليظها فى كرّه واحده و مده قليله، لأنه يستفرغ من جميع البدن، لأنه استفراغ من داخل العروق و هى متصل بعضها ببعض فإذا اندفع شى ء من الماده من عرق، اندفع معه ما فى سائر العروق على الاستتباع، و لأنه يستفرغ به انواع الأخلاط المحصوره العروق على النسبه التى بين بعضها إلى بعض و يدل على ذلک أن الرعاف قد تخلص من الأمراض التى لا تكون موادها من الدم وحده بل من مواد أخرى، و لأنه لا يحدث منه ضرر بالأعضاء و لا اضعاف شديد لأن خروج الماده بالرعاف انما يكون بحركتها إلى أعالى البدن و المواد الصالحه التى فى البدن لا تتحرک إليها بالطبع فلذلک لا يخرج بالرعاف شى ء من المواد الصالحه فلا يحدث منه ضعف شديد بخلاف مثل الاسهال فان المواد الفاسده عند اندفاعها إلى الاسافل

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۸۸

تدفع ما تلقاه أمامها من المواد الصالحه إلى هناک فإن دفع الثقيل إلى أسفل سهل جدا و أما إصعاده فعسر جدا لأنه لا يوافق التصعيد بالطبع. ثم الاسهال لأنه يستفرغ به رقيق المواد و غليظها الّا الدم من المدفع الطبيعى و ليس فيه اضرار بالمعده. ثم القى ء لذلک، لكنه من طريق غير معتاد و فيه اضرار بالمعده. ثم الادرار؛ لأنه تستفرغ به المواد الرقيقه أكثر و الغليظه أقل فى مده

طويله و ايام كثيره، لأن اندفاع الماده إلى الكليه ثم إلى المثانه انما يمكن إذا كانت مخالطه للمائيه، لأن اندفاع المائيه إليهما إنما يتم بجذبهما لها و هما إنما يجذبان المائيه فيحتاج لذلك إلى تعدد المرّات بتعدد حصول المائيه، و أيضا هذا الاندفاع إنما يكون بقدر سعه الكلى و المثانه. ثم العرق لأنه يستفرغ به المواد الرقيقه جدا فقط لأن مدافعه المسامّات الضيقه. ثم الخراج لأنه لا ينقّى به البدن من الفضول بل ينتقل الفضول من عضو إلى عضو آخر، و إنما ينقّى البدن منها به بعد أن تنضج و تصير مده، و ذلك إنما يكون فى مده طويله و مع ذلك فإن الفضول المتشرّبه فى اللحم الذى حول موضع الجمع و هى المورمه لذلك تبقى فيه مده بعد خروج المده حتى يتحلل.

و يتوقع الخراج حيث الماده غليظه غير مستعده للدفع الكليّ و القوه ضعيفه عنه، فتحرك الماده و تدفعها عن الأعضاء الشريفه و لا تفى بتنقيه البدن عنها و أكثر ذلك يكون فى الشتاء لأن برد الهواء يفجج الماده و يمنع من النضج و التحلل، و فى سن الكهوله لأن قوه الكهل لا تفى بالدفع الكلى فلا تعجز عن الدفع من الأعضاء الشريفه و يتوقع العرق حيث الماده رقيقه جدا قليله الحدّه فتدفع من منافذ الجلد فإن كانت دون ذلك فى الرقه، لم يمكن اندفاع جميعها بالعرق إذ الاجزاء الغليظه منها تتخلف فى المنافذ لضيقها و تتصفى الاجزاء الرقيقه و إن كانت قويه الحدّه تتصاعد لحدتها إلى الرأس و كذلك إن كانت رقيقه جدا قويه الحدّه و كان المرض يغلب فيه الدم، فالرعاف لأن خروج الماده من هناك أسهل و لا ضرر فيه على

الأعضـاء و سـبب ذلـك أن المـاده تغلى فى العروق لحـدتها و تتخلخل و يزداد حجمها فلا يتسع فيها و يعرض لها التمـدد فتميل الماده لـذلك و لحـدتها إلى الـدماغ فينفتـح أو ينصـدع بعض من عروقها التى عند الانف لما ذكر من أنها سـهله الانصداع قابله لـذلك بالطبع، و لما تتحلل منها عنـد الغليان أبخره رياحيه كثيره فى العروق تفتحها أو تصـدعها بفرط التمديد و الّا أى: و ان لم تكن الماده رقيقه حادّه، فالإدرار

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۸۹

إن كـانت بارده لطيفه و القى ء إن كانت دون ذلك فى اللطافه و كانت حارّه صـفراويه تميل إلى الأعالى، لأن خروجها بالقى ء أسلم من الرعاف، إذ مرور الصفراء بالدماغ موجب لفساد مزاجه و الاسهال إن كانت غليظه.

و لبعض الأعضاء بحارّين تخصـها فى دفع موادها بحسب منافذ خاصه بها فالنفث بحران امراض الصدر؛ لأن استفراغ موادها بهذا الطريق أسـهل و أخف و إن كـانت موادهـا قـد تنـدفع بالاـدرار و الاسـهال لكنه عسـر لمـا يحتاج فيها إلى نفوذ الماده فى العرق العظيم الممتدّ على الصلب و إن كان أفضل إذ ليس فيه تضرر بالرئه و قصبتها و الرمص و الدمعه بحران امراض العين. و المخاط و وسـخ الاـذن بحران أمراض الرأس و كـذلك خراج خلف الأـذن بحران أمراضه. و الحاصل أن انـدفاع الماده فى البحارّين من جهه من الجهـات قـد يكون بحسب نفس المـاده فى رقتهـا و غلظهـا و حـدتها و برودتهـا، و قـد يكون بحسب محلهـا و المنـافذ الخاصه به.

و كمـا أن السـلطان الحـامى إذا نزل به الحادّث من الباغى اسـتعدّ قبل يوم القتال بعرض الجيش و تكميل عـدده و تجميل عـدده جمع عده بالضم و هو

ما أعدّ لحوادث الدهر من المال و السلاح ثم عند قرب القتال يهيّئ مكانا للخروج منه إلى اللقاء، كذلك يتقدم يوم البحران إنضاج الماده أى: تعديل قوامها، ليسهل دفعها فان كلا من الغلظه و الرقه مانع من ذلك؛ فإذا كان البحران فى السابع مثلا، يظهر فى الرابع فى البول غمامه و غلظ بالاعتدال بعد الرقه و صفره اترجيه بعد البياض أو غيره و كذلك يظهر فى البراز و النفث و البزاق و غيرها مما يستدل به على النضج و تهيئه كل أسباب الدفع من تقطيع اللزج و تغليظ الرقيق إلى حد الاعتدال و ترقيق الغليظ إلى ذلك الحد و تفتيح المجارى ليمكن اخراج الماده عنها ثم تعيّن جهه الدفع و العضو الذى تخرج منه الماده و يستدل على ذلك العضو بعوارض تخصه:

فإذا ضاق النفس بمرور الماده بآلات التنفس و مزاحمتها لها، و لتمدد الحجاب و أغشيه البطن و عضلاته إلى فوق لأجل حركه الماده إلى هذه الجهه، و لأجل أن الأبخره المتصعّده إذا وصلت إلى الحجاب رفعته إلى فوق فيتمدّد فتتسع مسامّه فيمكن من النفوذ فيه و يلزم ذلك انجذاب المراق و الشراسيف إلى فوق لاتصال اطراف الحجاب بها، و لامتلاء الأجوف الصاعد عند اندفاع الماده فيه فيزاحم آلات

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۹۰

التنفس و حصل غثيان و تقلب نفس لحصول الماده المؤذيه فى فم المعده و نفوذها فى الخلّل التى بين خمل المعده فيحرّك المعده لدفعها و هى لا تطاوعها فى الاندفاع لقلتها أو رقتها بعد و مراره الفم لأن سطحه متصل بسطح المعده و الماده صفراويه و الألم يتصاعد إلى فوق و إلى جهه المعده، فإن الدم و إن كان يتصعد لحرارته

إلى فوق لكن لا إلى جهه المعـده، لأن الطبيعه لا تدفعه بالقى ء بل إلى جهه الرأس و يندفع عنه بالرعاف و وجع فم المعده للذع الماده و حـدتها و تفريقها اتصال أجزائه و هو عضو ذكى الحس و سـقوط النبض لضـعف القلب و خفقانه لوصول الأذيه من فم المعـده إليه للمشـاركه التـامه التى بينهمـا و ظلمه و غشـاوه فى البصـر المراد بـالظلمه السواد الـذى يرى أمـام العين و كـذا المراد بالغشاوه، و سـبب ذلك أن القوه الباصـره تدرك الأبخره الدخانيه المحترقه فى المعده المتصـّعده إلى الدماغ على سوادها، و أن هـذه الابخره إذا خالطت الروح حجبت ما وراءها من الروح عن أن يصل إليه الشـبح و الضوء فلا يـدرك الشـبح و الضوء فيرى ذلك ظلمه، فالماده تخرج بالقى ء.

و إن وجـد صـمم أى: ثقـل فى السـمع، لتصاعـد الفضول الصـفراويه إلى الـدماغ و ميلها إلى الأذنين لأن ميلها إلى الأذن أكثر و طنين و دوىّ فى الأذن لحركه الأبخره الحارّه فى فضاء الـدماغ فتحس القوه السامعه بحسيسـها و ذلك بالرعاف الصـفراوى أولى منه بالدموى و اشـتعال فى الرأس لسخونته لحراره الأبخره المتصاعده إليه و إذا كانت الماده صفراويه كان الاشتعال أشدّ و دموع لامتلاء الدماغ بالماده الحارّه الرطبه و الابخره الدمويه و احتباسـها تحت الأمّين لاسـتحصافهما و عند كثرتها تندفع الاجزاء المائيه منهمـا إلى العينين- لانتهـاء الأـمّين إليهمـا لأـن منهما تتكوّن طبقاتهما و يخرج منهما و هما يقبلانها لضـعفهما فى أصل الخلّقه و يتخلّيان عنها فتسـيل منهما بنفسـها من غير اراده و هذا بالرعاف الدموى أولى و تباريق حمر لما تنفصل عن الماده الدمويه أبخره متلونه بلونها و تختلط بالروح الباصره فيكيّف الروح بتلك الكيفيه و تراها

و يرى مثال الشبح المرئى مختلطا بتلك الكيفيه أيضا فيرى أحمر و إن كانت الماده صفراويه يرى لون تلك البخارات أصفر لذلك و يزعم العليل أن لهذه الكيفيه وجودا فى الخارج على مقتضى العاده و إحمرار الوجه لأن هذه الأبخره الحارّه عند تصاعدها إلى الرأس تسخن الدم الذى هناك و ترقّقه فى حجمه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۹۱

فيميل إلى الخارج و إن كانت الابخره دمويه كانت بنفسها أيضا حمراء فتوجب الحمره و حكّه الأنف للذع الماده له بسبب كثره اجتماعها فيه طلبا للخروج منه فإن الطبيعه تدفع الماده إليه لأن اندفاعها منه أسرع، فالماده تخرج بالرعاف.

و إن تموّج النبض لما يلين العرق بسبب ميل الماده الرقيقه البالّه إلى ظاهر البدن و تندّى الجلد لذلك خصوصا إذا أطيل وضع اليد عليه لاحتقان الأبخره الرطبه التى كانت تتحلل من المسامّ تحت اليد و انتفخ لكثره اندفاع الرطوبات إليه و احمرّ لما يسخّن الجلد لاندفاع الماده المسخّنه إليه فيجذب إليه الدم و لما يسخّن الدم لسخونه الابخره و يرقّ و يميل إلى الخارج، فالماده تخرج بالعرق و خصوصا إذا انصبغ البول فى الرابع لأن ذلك يدل على شروع الطبيعه فى النضج و على لطافه الماده و سهوله انفعالها و قبولها للاندفاع مع البول فى يوم الانذار و غلظ فى السابع لانصراف المائيه المرققه عن البول إلى جهه أخرى و يلزم ذلك خروجها بالعرق.

و إن حصل مغص فى الأمعاء لحدّه الماده و لذعها للأمعاء و ثقل بطن لامتلاء الأمعاء من الماده المنصبّه إليها و تمدّد شراسيف إلى أسفل لكثره الفضول فى الأمعاء و لامتلائها منها و قراقر لحركه الفضول المندفعه فيها و حركه الرياح المتولده من تلك الفضول

فيها و نفخه بطن أى: تمدد فيها لا ـ ينغمر عن اللامس لكثره الفضول و الرياح الغليظه فيه و كثره تمديدها له و وجع الظهر لمجاورته للأمعاء و انضغاطه عند امتلائها و انصباغ البراز لكثره انصباب الصابغ إلى الأمعاء و عدم علامات تدل على حركه الماده إلى فوق مما ذكر، فهى تخرج بالاسهال و خصوصا إذا كان المرض صفراويا قال «الشيخ»: لأن المرار إذا لم يخرج بالبول و غيره خرج بالإخلاف. و يمكن أن يقال: إن الصفراء بالطبع تندفع إلى الأمعاء و تستفرغ مع البراز و خصوصا إذا كان البول أبيض و المرض حارّا حادّا جدا، لدلاله بياضه مع المرض الحارّ على انصراف الماده الصابغه من جهه العروق و أعضاء البول إلى جهه أخرى و الأحشاء سليمه من العلل الموجبه لتلك العوارض، و هى المغص و التمدّد و الغراغر و غيرها.

و إن حصل ثقل مثانه لكثره امتلائها من اندفاع الفضول إليها، و هذا إنما يدل على هذا النوع من البحران إذا تكرر و كثر عروضه فإن كل واحد إذا احتاج إلى البول

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۹۲

أحسّ ثقلا ـ المثانه و غلظ بول و كثرته أى: مع كثرته فى سائر الأيام غير الباحوريه لانصباب الفضول من أول الأمر إلى المثانه شيئا فشيئا حيث أرادت الطبيعه دفعها بالتمام إليها و أعدّتها لذلك، و أما مجرد الغلظ بدون الكثره فقد يكون لقله المائيه و اندفاعها إلى طريق العرق و عدم علامات ميل الماده إلى جهه أخرى من جهات الاستفراغ و الانتقال على ما ذكر، و انما ذكر هذا فى البول دون غيره من البحارّين لأن علامات تلك البحارّين ظاهره فلو عرض معها علامات بحران آخر لم يمنع ذلك

من حصول البحران بها إذ قد تكون علامات ذلك البحران الآخر ضعيف و لا كذلك هاهنا فإن جميع علامات باقى البحارّين غير قاصره عن علامات هذا البحران فلذلك انما تدل علامات هذا البحران إذا فقدت علامات باقى البحارّين كلها فهى تخرج بالادرار.

و العرق انما يخرج رقيق الماده لأن غليظها لا يمكن أن يترشح من المسامّات الضيقه فلذلك فى الأكثر لا يكون بحرانا تاما، لأن الطبيعه تحتاج إلى بحران آخر لدفع ما بقى من المواد الغليظه و إذا اندفعت الماده إلى جهه، انقطعت عن مقابلتها فلذلك صاحب العرق يقلّ بوله لأن الماده الرقيقه المائيه إذا اندفعت من العروق إلى فوهاتها و خرجت من مسامّات الجلد بالعرق، انقطعت عن اعضاء البول و رجوعها قهقرى إليها و بالعكس.

و المرض و أعراضه يشتدّ ليلا مطلقا، لاشتغال الطبيعه به أى: بالمرض فى إنضاج مادته و دفعها عن كل شى ء لانصراف القوى و الارواح و الحراره الغريزيه إلى عمق البدن، أما القوى فلفراغها عن استعمال الحواس الظاهره، و أما الارواح فللظلمه، و أما الحراره الغريزيه فلبرد الهواء و لمتابعه الطبيعه و لان الليل من شأنه أن يكون فيه النوم فإذا اضطرب فيه العليل و لم ينم اشتدت عليه الأعراض و تبيّنت له صعوبتها، و لأنه يخلو بالليل وحيدا يقضان فيصعب عليه مقاساه المرض، و لأن المواد أقل تحليلا لبرد الهواء من النهار فتكون الأعراض اللازمه لها أشدّ و أقوى.

و من يأتيه البحران سواء كان محمودا أو مذموما تاما أو ناقصا قد يصعب عليه مرضه فى الليله التى قبل نوبه الحمى التى يأتى فيها البحران، لأن البحران انفصال يقع بين متقابلين هما الطبيعه و المرض، فلا بدّ من تقديم هذه المقابله على

البحران و هذه المقابله تلزمها أعراض هائله داله على تلك المقابله، كما يلزم سائر

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۹۳

المقابلات مثل القلق و الاضطراب و الكرب و اختلاط الذهن و الدوار و السدر و الغثيان و المغص و غيرها، و هذا هو المراد بصعوبه المرض. و ظهور تلك الصعوبه تكون فى الليله المذكوره فى أكثر الأمور لأنها قد تكون فى النهار إذا كان البحران ليليا و انما خصّص الصعوبه الليليه بالذكر لأن اشتدادها يتبين بالليل ظهورا بيّنا لما ذكر ثم فى الليله التى تأتى بعدها و تكون الصعوبه أخف لإعراض الطبيعه عن المحارّبه بعد البحران؛ أما فى المحمود منها فلاستيلائها عليه و دفعها له، و أما فى المذموم فليأسها عن المحارّبه و لذلك ربما يصحّ ذهن بعض المرضى و تسكن أعراضه عند قرب الموت و ترجع إليهم القوه و الحركه و أما ظهور تلك الخفه فى الليله المذكوره فهو أيضا على الأمر الأكثر؛ لأنه ربما لا تحصل الخفه فى الليله التى بعد بعض البحارّين الرديئه، فقوله: على الأكثر، قيد للقسمين.

و البحران المحمود و هو التغير الذى يكون فى المرض دفعه إلى الصحه على ما علم هو ما يكون بعد تمام النضج؛ لأن الماده حينئذ تكون مطاوعه للاستفراغ و لإخراج الطبيعه لها، و أما قبل تمام النضج فلا تطاوع الاستفراغ بل تتحرك و لا تندفع اصلا أو يقع الاستفراغ فى لطيف الماده و يبقى كثيفها فيعصى على الطبيعه، فإن وقع فى هذا الوقت بحران فانما يكون لاخراج الماده الطبيعه إلى التحريك قبل الوقت الذى ينبغى فيه الدفع فلا يكون جيدا و فى يوم محمود من أيام البحران و هى الأيام التى جرت العاده من الطبيعه أن

تناهض المرض و تتحرك فيها لدفع الماده و علم بالتجربه أن هذه الأيام تكون مناهضه الطبيعه فيها عن استظهار و أن البحران الواقع فيها يكون جيدا قويا فى الغايه و هى السابع ثم الرابع ثم الرابع عشر ثم الحادّى عشر ثم السابع عشر ثم الخامس عشر ثم العشرون. و إن وقع بحران فى غير هذه الأيام فانما يكون لأمر يحوج الطبيعه إلى الخروج عن عادتها و لا شك أن ذلك يكون مذموما، و إن كان جيدا أنذر بالنكس و قد أنذر به يومه أى: يوم إنذاره، كالرابع بالسابع و كالتاسع بالحادّى عشر أو بالرابع عشر و كالرابع عشر بالسابع عشر أو بالعشرين و كالسابع عشر بالعشرين و كالعشرين بالاربعين؛ فان لكل يوم من ايام البحران المحمود يوما مخصوصا ينذر به و سبب ذلك أن البحران المحمود إنما يكون بعد النضج التام و لا يمكن أن يحصل ذلك دفعه لأن بقاء المواد فجه إلى يوم البحران انما يكون لشده استيلائها و عصيانها على القوه و من المحال أن تكون القوه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۹۴

فى أول المرض- و هو ضعيف- قاصره عن الإنضاج؛ فان قوى المرض و اشتد صارت مستوليه عليه استيلاءا تاما فلا بد من أن يحصل بعض ذلك النضج فى اليوم الذى ينذر بذلك البحران و إذا حصل فيه بعض النضج ظهرت فيه العلامات المنذره بوقوع البحران فى ذلك اليوم و ما لا- يكون كذلك فهو لا- محاله حادّث عن اخفات الماده الطبيعه برداءتها حتى لا تمهلها إلى وقت النضج و كان البحران باستفراغ من الماده لأنه يخلّص البدن و ينقّيه من ماده المرض لا بانتقال كانتقال الغب إلى اليرقان و لا خراج

لأـن الطبيعه تحتـاج فيه إلى بحران آخر و هـذا ممـا لاـ يحتاج إليه لأن الانتقال يشـمله و اسـتفراغ ماده المرض أى: الماده الفاعله للمرض، إذ باسـتفراغها يحصـل البرء من الجهه المناسـبه لاسـتفراغها مثل اسـتفراغ المواد الغليظه بالاسـهال و الرقيقه بالعرق، لأن اسـتفراغها على هذا الوجه أسـهل و أخف على الطبيعه، فإن الماده الغليظه لو استفرغت بالعرق لم يمكن أن تخرج بتمامها و كان خروج ما يخرج منها بعسـر و احتمل العليل ذلك الاسـتفراغ بسـهوله و خفه لأنه متى كان كذلك دلّ على أن الاستفراغ كان من المواد الفاسده المؤذيه دون المواد الصالحه و الّا أوجب الضـرر و الضعف، و على أن الطبيعه لقوتها ليست محتاجه فى دفع تلك المواد- لمطاوعتها فى الاندفاع- إلى كلفه و مشـقه، أو احتمل العليل ذلك البحران و الأعراض اللازمه له بسهوله لأن ذلك يدل على قوه الطبيعه و عدم تأثرها من تلك العوارض و الّا يعرض لها بسـببه إعياء و تضـرّر و أعقبته راحه لأنه يدل على أن الاستفراغ كان من المواد المؤذيه و على قدر الكفايه، و على أن الطبيعه استولت على المنافى و دفعته بالتمام.

و إذا مرض العليل من أخلاط محموده فظهرت علامات النضـج فى بوله و غيره من أول مرضه، فقـد أمنت؛ لأنه يـدلّ على كمال قوه الطبيعه و مطاوعه الماده لها و كلّما ظهرت به أى: بهـذا المريض علامات هائله أى: داله على تزيد المرض، كقوه الاشـتعال و التلهب و السـبات و غير ذلك فالفرج بها أتم، لأن البحران حينئـذ يكون أقرب و أجود، لأن ذلك يدل على أن الطبيعه مع كمال قوتها قد أعرضت عن جميع الافعال و اشتغلت بكليتها بالمرض مع مطاوعه مادته للنضج

و الدفع بسهوله لكونها صالحه فى أصلها، و حينئذ لا بدّ و أن تغلب الطبيعه عليه و تدفعه فى أسرع مده لانصراف قواها بالكليه إليه و عدم توزعها فى أفعال

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۹۵

شتى، و أما العلامات الداله على العطب مع أنها هائله أيضا فليست مما يفرج بها.

و البحران الردى ء هو ما يقابل المحمود فى علاماته، مثل أن يكون البحران قبل النضج و قبل المنتهى؛ لأن الأمراض السليمه يتأخر بحرانها إلى المنتهى بسبب أن الطبيعه فيها تكون هادئه متمكنه من فعلها بإنضاج الماده و تمييز جيدها عن رديئها فيمكن لها أن تصبر مع المرض إلى أن يتم النضج و تقوى على الدفع، و أما البحران الذى يقع فى ابتداء المرض فهو ردى ء لأنه إنما يقع بسبب أن الماده الرديئه تقهر الطبيعه و تحوجها إلى الحركه قبل الوقت المعهود لها، و الذى يقع فى تزيده أو فى أول المنتهى فهو إما ردى ء أو ناقص و يسميه بقراط السابق السبل و يدل على انخفاظ الطبيعه و اخراجها إلى المحارّبه و قله صبرها و احتمالها على المرض إلى ما بعد النضج و المنتهى، إما لقوته و شده استيلائه و خبث مادته، أو لشده حركته، أو بسبب خارجى بحركته من مأكول أو مشروب أو رياضه أو عارض نفسانى، فعند ذلك تضطرّ الطبيعه الى المحارّبه قبل الاستعداد و الاستظهار فيوشك أن تنقهر من المرض لعصيان الماده و عجز الطبيعه عن دفعها كما يوشك بالسلطان الحامى أن ينقهر لو برز للقتال قبل الاستعداد له.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۹۶

[الفصل الثالث: العلامات المنذره بمآل المرض]

العلامات المحموده و الرديئه الداله على كلّ مرض بما سيكون من أمره.

و فائده العلم بالعلامات المحموده، الانذار بحال المرض

ثم معالجته و فائده الرديئه القتاله، الانذار بحاله فقط و الرديئه جدا و الرديئه مطلقا، الانذار بحاله و تدبيره ما أمكن.

العلامات المحموده: هى سهوله احتمال المرض لدلالته على قوه القلب و فور الحراره الغريزيه و قوه الدماغ فى افعاله الحساسه و المحركه و ثبات القوه لدلالته على قوه الحراره الغريزيه و ثبات السحنه الطبيعيه التى تكون فى حال الصحه لدلالته على سلامه الرطوبات التى بها رونق الحياه عن التحلل و ثبات الشهوه لدلالته على قوه الكبد و صحه القوى الطبيعيه و سلامه آلات الغذاء و الخفه عقيب النوم لدلالته على استيلاء الطبيعه و توفر القوى و الحراره الغريزيه و قله رداءه الماده حتى تقدر الطبيعه فى المده اليسيره على أن تصلحها اصلاحا مّا و الظاهر أنها إذا كانت كذلك يقدر على اصلاحها بالتمام و دفعها فى المده التى من شأنها أن تفعل فيها ذلك و النوم و الإضطجاع على الهيئه الطبيعيه لدلالته على اعتدال الدماغ و جريان الافعال على المجرى الطبيعى عند زوال الاختيار و الاراده و استواء الحراره فى البدن كله لدلالته على سلامه الأعضاء الباطنه من الورم، فإنها لو كانت مختلفه فى الأعضاء بأن يكون الكفّان و القدمان باردين، دلّ على ورم الأعضاء الشريفه قد اتجهت إليه الحراره لتقاومه و تنضج مادته و قوه النبض

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۹۷

و عظمه و انتظامه لدلالته على قوه القلب و سلامه افعاله و صحه الذهن لدلالته على قوه الدماغ و سلامه افعاله. و الحاصل أن العلامات الجيده هى أن يكون المريض فى احواله شبيها بالاصحاء و كلّما كانت الشباهه أكثر فهو أجود لأنه إنما يكون إذا لم يعرض له تغير عن الصحه و انما

يكون كذلك إذا كان المرض ضعيفا و الانتفاع بالمعالجه و الاستفراغ لدلالته على قوه الطبيعه و استيلائها على المرض عند المقاومه و العلامات الجيده مع قوه القوه تدل على عافيه عاجله و مع ضعفها على عافيه بطيئه لأن القوه هى التى تقاوم بها الطبيعه المرض و تدفعه، فإن كانت قويه مع العلامات الجيده، يندفع بها المرض فى أسرع مده و إن كانت ضعيفه مع تلك العلامات، يندفع بها المرض أيضا لكن فى مده مديده.

و أما العلامات الرديئه المخالفه لما قلناه فان كانت فى الغايه، دلّت على الموت. فإن كانت معها قوه القوه، طال المرض إلى أن تنحلّ القوه و تخور ثم قتل و قد شبه القدماء قوه المريض بالحمال و قوه المرض بالثقل الذى يحمله و مده المرض بالمسافه التى يسلكها فمتى كانت قويه من التوفر بحيث يستقلّ بالحمل طول المسافه، بلغ المقصد و إن كانت ضعيفه أو الحمل أثقل من القوه و إن كانت قويه أو المسافه أكثر من أن يقدر على قطعها، كان الأمر بالضد. و كثيرا ما تعرض علامات هائله مهلكه ثم يعرض بحران صالح و اندفاع ماده فيبرأ العليل، و سبب ذلك ما ذكر من اشتغال الطبيعه بكليتها عن جميع افالها بالمرض فيجب ان يعتمد على القوه.

و كثيرا ما يكون مع العلامات المهلكه ضعف قوه فتيأس الطبيعه من الدفع فتجتمع القوى كالمنهزمه إلى المبدأ فيحصل لها بالاجتماع قوه فتستولى على المرض و تقهره و قد تحصل خفه عند الموت و ذلك لترك الطبيعه القتال و المجاهده ليأسها من الحياه فيستريح و تسكن الأعراض ما بقى من الحيوه أو لخورها بالكليه و سقوطها فلا يتأتى منها المجاهده ثم يعقبه الموت و يكون

حينئذ النبض فى الأكثر ساقطا مع خفه الاعراض لسقوط القوه و ربما كان له ظهور يسير، كالنملى إن بقيت من القوه بقيه العله.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۹۸

[الفصل الرابع: فى الوقوف على أيام البحران]

العمده فى ذلك على الاستقراء و التجربه و لمّيّته أي: علته فى الذهن و الخارج عند أكثر الفلاسفه ان القمر يلزمه تغيرات بحسب زياده نوره و نقصانه تتغير معها الرطوبات التى فى هذا العالم فإنها أي: الرطوبات تنقص فى تمام الدوره و هى عباره عن حركه القمر من مقارنه جزء من أجزاء فلك البروج الذى فيه الشمس إلى رجوعه إلى الجزء الذى فيه الشمس و ذلك أي: تمام الدوره عند الاجتماع مع الشمس فى دقيقه واحده من درجه برج و عدم النور لأنه كلّما ازداد بعدا عن الشمس، ازداد نوره و كلّما ينقص، انتقص نوره و تزيد الرطوبات جدا فى نصفها أي: فى نصف الدوره و ذلك عند الاستقبال و هو كونه البرج السابع من البرج الذى فيه الشمس مساويا لها فى الدرجه و الدقيقه و كمال النور، فيكون لها أي: للرطوبات فى نصف نصف الدوره و هو الوقت الذى يكون بين القمر و نقطه الاجماع ربع الدور و هو التربيع إما قبل الاستقبال و هو التربيع الأول، و إما بعد الاستقبال و هو التربيع الثانى تغير لا محاله إما إلى الزياده و هو فى التربيع الأول أو إلى النقصان و هو فى التربيع الثانى، و كذلك يكون لها فى نصف التربيع أيضا تغير امّا إلى الزياده أو إلى النقصان.

و الدليل على ذلك أمور: منها، إن البحارّ و الينابيع تزداد فى النصف الأول من الشهر زياده بينه فى كل يوم ثم تأخذ فى النقصان إلى الاجتماع

و يظهر هذا لمن يباشر و يتتبع أحوالها. و منها، زياده أدمغه الحيوانات عند زياده نوره و نقصانها عند

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۵۹۹

نقصانه. و منها، زياده اللبن فى الضرع و نقصانه بحسب ذلك. و منها، إن الثمار تزداد نمّوا و نضجا عند زياده النور و لذلك يسمع المباشرون لها صوتا من مثل القثاء و القرع عند تمديده بالنمو و يتشقق الرمان لإفراط تموجه.

و انما اختص القمر بذلك لأنه أقرب إلى هذا العالم من سائر الكواكب و لأنه مع قربه أسرع حركه فيمتزج نوره بأنوار باقى الكواكب و تحدث منه الحوادث، و لأنه كثير التغير بسرعه حركته، و لأنه شديد التغير بحسب كمال النور و انعدامه، فإسناد تغيرات رطوبات هذا العالم إليه أولى من اسنادها إلى غيره.

فإن قيل: إن تغيرات القمر إنما تكون بسبب اختلاف وضعه من الشمس بحسب القرب و البعد و كما أن هذا الوضع حاصل للقمر بالنسبه إلى الشمس كذلك هو حاصل للشمس أيضا بالنسبه إلى القمر فلم لا يجوز أن تكون هذه التغيرات التى فى الرطوبات لتغيرات الشمس و اختلاف أوضاعها بالنسبه إلى القمر؟!

أجيب: بأن تغيرات الرطوبات منها ما تعرض فى أزمنه متقاربه كما فى المد و الجزر، و منها ما تعرض فى أزمنه متباعده مثل نضج الثمرات فى الصيف و ابتداء نشوئها فى الربيع و سقوطها فى الخريف، فما كان منها يعرض فى أوقات متقاربه تنسب إلى القمر لأنه سريع الحركه و الانتقال و تغيراته مناسبه لتغيرات هذه الرطوبات، و ما كان منها يعرض فى أوقات متباعده تنسب إلى الشمس لأنها أبطأ حركه.

فالتغير الذى يكون فى ماده المرض التى هى من جمله الرطوبات فى هذه الأيام الاربعه التى هى

الاجتماع و الاستقبال و التربيعان يقال له بحران لما يقع فى تلك الماده فى هذه الأيام تغير كلى، و أما التغير الذى يكون فيها فى الأيام الاربعه التى هى أنصاف التربيعين فلا يعدّونه بحرانا لكونه أضعف من الأول، بل يعدونه انذارا و يعدّون تلك الأيام من أيام الانذار. و أما البحران الذى يكون فى غير هذه الأيام فهو إما لأسباب تحوج الطبيعه إلى المحارّبه قبل هذه الأيام، و إما لاسباب تعوقها من المحارّبه حتى تؤخرها عن هذه الأيام.

و اعترض عليه: بأن ابتداء الحساب فى ايام البحران من أول المرض و ابتداء الحساب فى ايام الإتصالات من أول الشهر و لا يلزم أن يكون أول الشهر أول المرض، و بأنه يلزم على هذا أن يبرأ المرضى فى الرابع عشر من الشهر عند زياده

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۰۰

النور لأن القوه تقوى حينئذ و أن يموتوا عند نقصانه و ليس كذلك، و بانه يلزم من ذلك أن تزيد الرطوبات الموجبه للمرض فى الرابع عشر من الشهر و ذلك موجب للهلاك أو للانتقال إلى حال أردأ.

و أجيب عن الأول و الثانى بأنا لا نجعل اختلاف حال هذه الرطوبات منوطا باختلاف حال القمر فى وضعه من الشمس و لا باختلاف حاله بزياده النور و نقصانه حتى يلزم الاعتراض بل باختلاف وضعه من النقطه التى ابتدأ فيها المرض أيه نقطه كانت من الفلك فان للقمر فى هذه النقطه تأثيرا فى الرطوبات حتى إذا صار إلى مقابله تلك النقطه و هو أن يبعد عنها نصف دوره صارت تلك الحاله على ضدّ ما كانت عليه و كذلك إذا صار إلى تربيع تلك النقطه أو نصف التربيع تغيرت بحسب ذلك. و الحاصل

أن ابتداء المرض يحسب من أول نقطه كان القمر فيها عند حدوثه و يكون الرابع عشر مقابلا له و على هذا جميع التشكلات من نصف المقابله و ربعها و الاجتماع و حينئذ يطّرد الأمر فى جميع الأمراض التى تحدث فى أول الشهر و أوسطه آخره و غير ذلك غير أن هذه التشكيلات من الاستهلال إلى المقابله تكون أقوى و من المقابله إلى المحاق دون ذلك، و على هذا يكون أكثر المقدمات المذكوره فى بيان أيام البحران مستدركا.

و قول المعترض: «إن القوه تزيد بزياده النور و تنقص بنقصانه»، المراد بها قوه الحركه البحرانيه لأنها فى زياده النور أقوى منها فى نقصانه، و لا يلزم منه أن لا تقع الحركه المذكوره فى غير ذلك الوقت و أن يكون إلى السلامه.

و عن الثالث بأن نور القمر يزيد فى جميع الرطوبات البدنيه- الممرضه منها و الغريزيه- غير أن ما كانت منها فى الاصل أكثر كانت زيادته عند ذلك أيضا أكثر، فإن كانت الغريزيه أكثر آل الأمر إلى الصحه و إن كانت الممرضه أكثر آل إلى الهلاك أو بأنه يزيد فى جميع الرطوبات، لكن المرجح لزياده احداهما على الأخرى أمور خارجيه مثل تنقيص الممرضه بالاستفراغ و غيره.

و من الاجتماع أى: اجتماع القمر مع الشمس إلى الاجتماع أى: إلى اجتماعه معها تاره اخرى تسعه و عشرون يوما و خمس و سدس من يوم و المراد باليوم هاهنا أربعه و عشرون ساعه و هو أى: مجموع الخمس و السدس ثلث يوم بالتقريب لأن ثلثه ثمانيه ساعات و مجموع الخمس و السدس قريب من تسع

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۰۱

ساعات، و فيه بحث؛ لأن ايام ما بين الاجتماعين على ما صحّحه علماء

الهيئه تسعه و عشرون يوما و نصف و كسر مجموعها واحد و ثلاثون دقيقه و خمسون ثانيه من يوم ينقص منه مده الاجتماع و ما يقرب منها قبل الاجتماع و بعده إذ القمر لا تأثير له فى تلك المده لاختفاء نوره لوقوعه تحت الشعاع. و قال المصنف: زمان المقابله و التربيع و نحو ذلك انما يعرف بتنصيف زمان حركه القمر دوره تامه فقط و هو سبعه و عشرون يوما و ثلث يوم بالتقريب، و المراد بالدوره التامه للقمر هاهنا زمان حركه القمر من نقطه الاجتماع إلى أن يعود إلى تلك النقطه لا إلى الاجتماع مع الشمس ثانيا فلذلك لا بدّ من اسقاط المده و هى يومان و خمس ساعات لكنهم لم يقتصروا على ذلك بل أسقطوا من ذلك ثلاثه أيام. قالوا: لأن ما قبل تمام الدوره بقليل حكمه حكم تمام الدوره لأن احوال القمر حينئذ تكون متشابهه لأجل ضعف النور فيكون كالمفقود.

و فى بعض النسخ: «ينقص منه زمان حركه الشمس من الاجتماع إلى الاجتماع» أى: يجعل ذلك النقصان على قدر فضل زمان حركه الشمس من نقطه الاجتماع الأول إلى نقطه الاجتماع الثانى على زمان الدوره التامه التى للقمر، و هو بالحقيقه زمان حركه القمر من نقطه اجتماع الأول بعد عوده إليها إلى اجتماع الثانى، لا زمان حركه الشمس، لأن زمان حركتها فى هذه المده أكثر من زمان تمام دوره القمر.

و بيان ذلك: إن الاجتماع إذا كان فى رأس الحمل مثلا و تحرك كل واحد منهما منه بحركته الخاصه، فعند وصول القمر إلى رأس الحمل ثانيا لا يمكن أن تكون الشمس هناك، لأنها أيضا قد تحرّكت فى هذه المده فلا بدّ و إن قطعت بحركتها قوسا

من الفلـك دون الـدوره لبطء حركتها بالنسبه إلى حركته و إنما يمكن اجتماع القمر بها ثانيا إذا تحرك بقـدر تلك القوس مع زياده قوس آخر تتحرك الشـمس فى مـده حركه القمر ذلك القوس الأول فلذلك تكون مده الاجتماع و هى تسـعه و عشـرون يوما و نصف و كسر كما ذكر زمان حركه القمر دوره تامه و زمان حركته إلى الاجتماع بالشمس ثانيا.

و هو أى: الزمان المنتقص يومان و نصف و ثلث بالتقريب، فبقيت مـده الـدوره سـته و عشـرين يوما و نصـفا لأن فى هـذه المـده يرجع القمر إلى النقطه التى تحرك عنها من الفلك فيقع البحران فى السابع و العشرين من ابتداء المرض،

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۰۲

و هو وقت ظهور ضرر الفعل لا الوقت الذى يطرح العليل نفسه على الفراش، فإن من الناس من لا يطرح نفسه على الفراش الّا بعد أيام و نصـفها ثلاثه عشـر يوما و ربع يوم فيقع البحران فى الرابع عشـر و نصف نصفها و هو التربيع سته أيام و نصف و ثمن، فيقع البحران فى السابع، من الابتـداء و هو التربيع الأول أو السابع من المقابله و هو التربيع الثانى و هو تسـعه عشـر يوما و ثلاثه ارباع و ثمن، فيقع البحران فى العشرين فتكون هذه الأيام بحارّين لما يقع فيها من التغير الكلى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۰۳

[الفصل الخامس: فى الوقوف على أيام الإنذار]

و كل بحران لا بـدّ له من يوم انـذار يكون فيه تغير مّا كما أنه لا بـدّ ليوم القتال من يوم تحصل فيه أمور داله عليه. و سـبب ذلك مناهضه خفيفه تجرى بين الطبيعه و المرض لا للمدافعه التامه بل للتهيّج و لذلك تظهر فى هذا اليوم أمور:

أحدها، ابتداء تغير الماده، التغير الذى لا بدّ منه فى الاندفاع و هو النضج أو مقابل ذلك.

و ثانيها، دلائل استيلاء الطبيعه كالنضـج أو دلائل استيلاء المرض كعدم النضج و سـقوط الشـهوه. و ثالثها، دلائل حركات تجرى بين الطبيعه و المرض مثل خفيف من الصداع و ضيق النفس و الكرب. و ايام المرض كثيره و ليس يوم أولى من الآخر فيجب أن يكون. هو النصف من البحران، لأـن التغير البيّن إنمـا يكون فى الأنصـاف و نصف ذلـك يكون ثلاـثه أيـام و ربع و نصف ثمن، فيكون الانذار فى الرابع لما يقع فيه تغير، لكنه لضـعفه لم يعد بحرانا بل انذارا، و سـبب ذلك أن للقمر أشكالا واضحه و خفيه و الواضـحه ثمانيه أربعه قويه و أربعه ضعيفه: أما القويه و هى التى يقع فيها البحران فى الأكثر، فأولها: عند الاستهلال، و ثانيها: عند الاستقبال و ثالثها: عند التربيع الأول، و هو اليوم السابع من أول الشهر، و رابعها: عند التربيع الثانى، و هو اليوم الحادّى و العشرون. و هـذا على رأى «ارجيجـانس» و «اركاغـانيس»، و أمـا على رأى «بقراط» و «جـالينوس» فهـو اليـوم العشـرون بنـاءا على الضـابطه المذكوره من قبل و التربيع الأول لكونه ذاهبا إلى الكمال أقوى من الثانى.

و أما الضعيفه و هى التى يقع فيها الإندار فى الأكثر، فأولها: عند توسطه بين

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٦٠۴

الشـمس و الـتربيع الأـول، و هو اليوم الرابع. و ثانيهـا: المقابـل له، و هو توسـطه بين الشـمس و التربيع الثـانى، و هو اليوم الرابع و العشرون. و ثالثها: عند توسطه بين التربيع الأول و المقابله و هو اليوم الحادّى عشر. و رابعها: عند توسطه بين المقابله و

التربيع الثانى و هو اليوم الثامن عشر. و أما الاشكال الخفيه فثمانيه أيضا و هو ما يكون قبل المقارنه بيوم، و بعدها بيوم، و قبل المقابله بيوم، و بعدها بيوم، و قبل كل من التربيعين بيوم، و بعده بيوم. و هذه ايام ضعيفه قلّما يكون فيها بحران و انذار تسمى الأيام الواقعه فى الوسط.

إلّا أن يكون المرض مثل الغب من الأمراض التى تنوب فى الافراد فإن البحران و الانذار لا يقع فيه فى الأكثر إلّا فى يوم النوبه أى: فى الأفراد فيكون الانذار فيه فى الثالث أو الخامس، دون الرابع بحسب استعجال الطبيعه فى الأول لانقهارها بالماده و اضطرارها لذلك إلى الدفع قبل النضج أو بحسب تأخيرها فى الثانى انتظارا للنضج التام و الاستظهار على الدفع، و كذا البحران يكون فيه فى الحادّى عشر أو الخامس عشر دون الرابع عشر.

ثم جعلوا ثلاثه أرابيع أحد عشر يوما، و ثلاثه اسابيع عشرين يوما اقتداءا ب «ابقراط»، فإنه جعل اليوم الرابع من الأسبوع الثانى هو اليوم الحادّى عشر، فتكون ثلاثه ارابيع أحد عشر يوما، و جعل آخر الأسبوع الثالث هو اليوم العشرين و ضابطهم فى ذلك أن الحساب إذا استغرق أكثر من نصف يوم فصلوا ذلك اليوم مما بعده، لأن للأكثر حكم الكل فلم يكن لليوم الذى بعده فيه نصيب فيكون ابتداء اليوم الذى بعده بعد ذلك اليوم و الّا أى: و ان لم يستغرق، و صلوا به فجعلوا رابوعين يعنى الرابوع الأول و الثانى متصلين بأن جعلوا ابتداء الرابوع الأول أول المرض و آخره اليوم الرابع و ابتداء الرابوع الثانى اليوم الرابع و آخره السابع فجعلوا اليوم الرابع مشتركا بينهما و جعلوا الرابوع الثالث منفصلا عن الثانى

و جعلوا ابتداءه من اليوم الثامن و سابوعين يعنى السابوع الأول و الثانى منفصلين بأن جعلوا آخر السابوع الأول اليوم السابع و أول الثانى الثامن و جعلوا السابوع الثالث متصلا بما قبله و هو السابوع الثانى، بأن جعلوا اليوم الرابع عشر و هو آخر السابوع الثانى أول السابوع الثالث، فجعلوه مشتركا بينهما فكان حكم الأرابيع فى الاتصال و الانفصال على خلاف حكم الأسابيع، لأن الأرابيع يبتدئ بها رابوعان متصلان

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۰۵

و الثالث منفصلا، و الأسابيع تبتدئ سابوعان منفصلين و الثالث متصلا و ذلك لأن الرابوع الأول ثلاثه ايام و ربع و نصف ثمن، و هو أى: الربع مع نصف الثمن أقل من نصف يوم، فوصلوا به الرابوع الثانى و جعلوه مشاركا له فى ذلك اليوم فصار الرابوعان سته ايام و نصفا و ثمنا فكان النصف مع الثمن أكثر من نصف يوم فجعلوه يوما كاملا و ابتداء الرابوع الثالث من اليوم الثامن.

و كذلك فعلوا فى الأسابيع، فإن السابوع الأول سته ايام و نصف و ثمن فجعلوه يوما كاملا لأنه أكثر من النصف فكان أول الأسبوع الثانى اليوم الثامن و مجموع الأسبوعين ثلاثه عشر يوما و ربع و هو أقل من نصف يوم فوصلوا به السابوع الثالث فكان أوله من اليوم الرابع عشر و هو آخر الأسبوع الثانى و آخره أى: آخر الأسبوع الثالث اليوم العشرين أما على ما ذكره المصنف و هو «رأى» الشيخ فظاهر، و أما على رأى الأقدمين فلأن الأسبوع عندهم سته أيام و ثلثا يوم و ربع الربع، و ثلثا اليوم بالساعات سته عشر ساعه، و ربع الربع ساعه و نصف فيكون المجموع سته ايام و سبعه عشره ساعه

و نصفا، فالكسر الذى يبقى من الأسبوع الثانى فى اليوم السابع أقل من نصف يوم، فلم يجعل هذا اليوم مشتركا، و أما مده الاسبوع الأول و الثانى فهى ثلاثه عشر يوما و إحدى عشر ساعه و يبقى من الاسبوع الثالث فى هذا اليوم ما هو زائد على نصف يوم و هو ثلاثه عشر ساعه، فجعل ابتداؤه من الرابع عشر فيكون البحران فى عشرين لأن ثلاثه أسابيع عشرون يوما و سدس يوم و كسر مدته نصف ساعه فيكون فضل ثلاثه الأسابيع على عشرين يوما بأربع ساعات و نصف و هو كسر قليل فيكون البحران بيوم العشرين أولى منه بالواحد و العشرين كما هو مذهب «أبقراط»، و هكذا الأمر فى العشرين الثانى إلى أربعين على رأيه.

و اليوم الرابع منذر بالسابع و اليوم الحادّى عشر منذر بالرابع عشر لأن اليوم الرابع من الاسبوع الثانى و قد مرّ أن رابع كل أسبوع منذر به، لأنه نصف مده يقع فيها تغير عظيم بحرانى، فلا بدّ أن يقع فى هذا النصف أيضا تغير مّا و ليس بحرانا لضعفه بل انذارا به. و اليوم السابع عشر يوم الانذار بالعشرين؛ لأنه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر الذى هو أول الاسبوع الثالث و اليوم السابع من اليوم الحادّى عشر مراده بهذا تأكيد الدلاله على وجوب وقوع التغير فيه و وجوب كونه يوم انذار، لأنه سابع يوم يقع فيه تغير ما، و يكون منذرا بالبحران الذى يليه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۰۶

[الفصل السادس: بحارّين أمراض الحادّه و المزمنه]

و الأمراض الحادّه مطلقا و هى الأمراض التى فى المرتبه الثانيه من الحدّه و قدّمها لكثره وقوعها بحرانها فى الرابع عشر؛ لأن موادها لطيفه رقيقه القوام حارّه المزاج الأكثر، فهى منفعله

عن حركه القمر، و تأثيراته متغيره بحسب تغير نوره و تكون الطبيعه لذلك متشمّره لمقاومتها على الاتصال، و بحرانها لا يتأخر عن الرابع عشر لأن الطبيعه لا تحتمل مقاساه صعوبه المرض وحدته و مقاومته على الاتصال أكثر من هذه المده، فيحدث بحران إما إلى الخير و إما إلى العطب و الحادّه جدا و هى التى فى المرتبه الثالثه من الحدّه بحرانها فى السابع و فيما بين السابع و الرابع، لأن مادتها ألطف و أرق و أحدّ فى الأكثر فيكون أسرع تغيرا، و قال بعض:

الحادّه جدا بحرانها فيما بين السابع و الحادّى عشر، و الحادّه فى الغايه بحرانها فيما بين الرابع و السابع و الحادّه فى الغايه القصوى و هى التى فى المرتبه الرابعه من الحدّه بحرانها فى الرابع فما دونه، لأنها اسرع تغيرا و القليله الحدّه و هى التى فى المرتبه الأولى من الحدّه بحرانها فى السابع عشر و العشرين و الرابع و العشرين.

ثم حادّه المزمنات و هى الأمراض المتوسطه بين الحادّه و المزمنه، و هى التى تكون هادئه أولا ثم تحتدّ و تقوى أو تفتر حينا و تشتدّ حينا، بحرانها فى السابع و العشرين و الحادّى و الثلاثين و الرابع و الثلاثين و السابع و الثلاثين و الأمراض الحادّه هى التى تكون قصيره المده ذات خطر، سواء كانت ساذجه كالتشنج اليابس و الكزاز اليابس أو ماديه بارده كالسكته و القولنج البلغميين أو حادّه، و المزمنه هى التى تمتدّ إلى أربعين يوما و أكثر و إن كانت من الحراره كالدقّ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۰۷

ثم بحران المزمنات فى الأربعين و الستين و الثمانين و المائه و العشرين و ذلك لأن موادها غليظه بطيئه الحركه

و الخروج هـادئه فلاـ تتغير بتغير القمر، بـل بتغير الشـمس و تأثيراتها لكن الشـمس لا تتغير فى نورها و غير ذلك تغيرا يلزمها فى تمام دورتها، فلذلك جعلت بحارّينها مقدّره بمده دوره تامه لا ينقص من ذلك و لما كانت دوره الشـمس تتم فى سـنه شمسـيه فنصف ذلك و هو المقابله يكون فى سـته أشـهر شمسـيه و السـنه الشمسيه تزيد على القمريه و كذلك عدد أيام شهورها فتكون سته أشـهر شمسـيه سـته أشـهر قمريه مع زيـاده ايـام فيقع البحران فى الشـهر السابع من الشـهور القمريه و انما زادوا بعـد الاربعين عشـرين عشـرين، لأن الرابوع و السابوع ضـعف حكمهما فى هـذه الأمراض إذ لم يحصل لهما تأثير فى هذه المده لغلظ الماده و عسـر انفعالها فزادوا عـدد اجتمع فيه الرابوع و السابوع ليجتمع من هذه التغيرات الضـعيفه جمله لها ظهور بيّن و زادوا بعد الثمانين أربعين أربعين يوما، لأن المرض لفرط إزمانه و غلظ مادته و شده عصيانها عن الانفعالات لا يتغير فى المده المتقاربه العشرينيه.

و أول بحارّين المزمن أربعون فهو لذلك آخر البحارّين الحادّه و كانت نسبته إلى المزمنات نسبه الرابع إلى الحادّات.

و قـد يكون البحران فى سـبعه أشـهر إذا كان المرض شديد الإزمان بطى ء الحركه فيكون كل شـهر منه بمنزله يوم من الأمراض الحادّه بل فى سـبع سنين و فى أربعه عشر سنته[۵۳۶] و فى إحدى و عشـرين سـنته و هذه هى البحارّين الزحليه، فتكون كل سنه بمنزله يوم من الحـادّه، هـذا على مـا ذهب إليه «ابقراط»، و امـا «جـالينوس» فـإنه لم يـذكر أن الأمراض التى ينقص بعـد الأربعين تكون ببحران لأن حركتها بعده تكون بطيئه جدا.

و قد ذكر بعض الفضلاء فى لميّه وقوع

البحران فى هذه الأيام المخصوصه فى الأمراض الحادّه بأن القمر إذا كان فى ابتداء المرض فى موضع من الفلك المستقيم يعنى دائره معدل النهار، فعند وصوله بحركته الخاصه إلى موضع آخر من تلك الدائره ينظر فيه حينئذ بنظر العداوه إلى الموضع الأول الذى اقتضى فيه المرض- و هو المقابله و التربيعان، اقتضى نقصانا و ضعفا فى المرض؛ لأنه حيث كان فى

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٦٠٨

الموضع الأول مقتضيا للمرض، كان المواضع المخالفه له مقتضيا لنقصانه فيقع فى تلك الأوقات بحران يؤدّى إلى الصلاح فى أكثر الأمر، بخلاف الأوقات الأخر لأن قهر العدو فى حال ضعفه أسهل و لذلك تنتهض الطبيعه فى تلك الأيام للمكاوحه فى الأكثر، و القمر يتم الدوره فى سبعه و عشرين يوما و ثلث يوم بالتقريب و لا يبلغ تمام دورته إلى ثمانيه و عشرين يوما فإذا قسمت دائره معدل النهار إلى أرباع متساويه كان تمام قطع القمر للربع الأول فى اليوم السابع من ابتداء المرض و تمام قطعه للنصف فى اليوم الرابع عشر فيقع البحران فى هذين اليومين من غير تقدم و تأخر، لكن بسبب ما يقع التفاوت فى مطالع البروج يتقدم البحران و يتأخر من غير المقابله و التربيع الأول، و أما قطعه للربع الثالث فيكون بين العشرين و الواحد و العشرين فيقع البحران عند التقدم فى العشرين و عند التأخر فى الواحد و العشرين، و وصوله إلى الموضع الأول يكون فى الثامن و العشرين و وقوع البحران فيه يدل على قلّه حركه الماده و عسر نضجها فلذلك يكون البحران فيه ضعيفا و التغير الذى يكون فى المرض و ينذر بالبحران يكون عند كون القمر فى الزوايا الثمانيه الحادّثه

من انقسام الفلك المستقيم إلى ثمانيه اقسام متساويه، و هى أنصاف الأرباع، فإن التغير الحادّث فى كل من تلك الأنصاف ينذر ببحران يكون فى ذلك الربع، فإن الرابع ينذر بالسابع، و الحادّى عشر بالرابع عشر، و السابع عشر بالعشرين، أو بالحادّى و العشرين، و الرابع و العشرين بالثامن و العشرين و إذا قسم كل ثمن إلى نصفين، انقسم الفلك إلى سته عشر قسما يمكن أن يكون فى كل قسم منها بحران أو انذار.

و أما الأمراض المزمنه فيستدل على أوقات بحارّينها من حركه الشمس فى الزوايا المذكوره و قد يستدل عليها من حركه زحل.

و إنما تكون البحارّين مستقيمه على الترتيب المذكور إذا لم يحدث سبب آخر يعين المرض و يضاد الطبيعه و لا يرد على هذا الوجه من الايرادات ما يرد على الوجه الأول

تمت

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۰۹

[الضميمه الثانيه]: فى سقى السموم

[الفصل الأول: التدابير الوقائيه عن سقى السموم]

من خاف أن يسقى سما فيجب أن يحترز من الاغذيه و الأشربه الغالبه الطعوم و الغالبه الروائح، لأن الادويه القتاله إنما يمكن أكثرها أن يدسّ فيها، و ليتجنب أيضا ما له رائحه كريهه من الاغذيه و الاشربه. و يجب أن لا يحضر مكانا متهما على جوع و عطش لقله التنبه فى مثل هذا الحال لما يجب أن يتفطن له، و لأن السم إن وقع سقيه فى مثل هذا الحال كان أشدّ نكايه، و يجب عليه أيضا أن يتعاهد الأدويه الدافعه لمضره السموم التى من شأنها إذا تقدم من أخذها أن يضعف عمل السموم و يوهنه و منها المثروديطوس و هو أقواها فعلا فى ذلك، و منها ترياق الطين المختوم، يؤخذ من طين و حب الغار بالسويه و يعجن بالعسل بعد أن يسحق و يلت بسمن البقر،

و منها دواء الجوز و التين، يؤخذ من الجوز المقشّر جزء و من الملح الجريش و السذاب اليابس من كل واحد سدس جزء و من التين الأبيض ما يعجن به.

و لا ينبغى لأحد أن يدخل فاه شيئا غير معروف و لا يشمّه و لا يدلك به جسده أيضا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ٦١٠

[الفصل الثانى: التدابير العامه للمسموم]

فأما من سقى السموم فينبغى ساعه يحسّ بالتغير و الاضطراب أن يبادر فيشرب ماء فاترا كثيرا و دهن الحل و يقى ء و يكرر ذلك حتى تنظف المعده. و إن تعسر القى ء، شرب ماء مطبوخا فيه الشبت قد حل فيه البورق و الملح و يقى ء و يشرب بعد ذلك لبنا و سمنا. و يصلح فى هذا الوقت أيضا ترياق الطين المختوم فان خاصيته أن ينقى المعده من السم بالقذف. ثم ينبغى أن ينظر بعد ذلك إلى الأعراض التى عرضت له من العوارض اللازمه لسقى كل واحد من السموم فيعالج بما هو مخصوص به من العلاج على ما سيأتى.

فإن أشكل ذلك، نظر إلى تأثيره فى البدن: فإن أحدث حرقه و مغصا و تقطيعا و أكالا فى بعض المواضع من البطن، علم أنه حادّ أكّال فيسقى اللبن و الزبد و دهن اللوز و أطعم الفالوذجات الرقيقه بدهن اللوز. و إن احدث التهابا و عطشا و حمره فى الوجه و بخرا الفم و صفره فى العين و كربا و عرقا، علم أنه حارّ فيسقى ماء الثلج و السويق[٥٣٧] بالثلج و ماء الورد مبرّدا بالثلج، و دهن الورد و أقراص الكافور و بذر قطونا و مخيض البقر و مياه الفواكه البارده و فصد و اسهال إن احتيج إليهما. و إن أحدث جمودا أو خدرا أو سباتا

و ثقلا اليدين و الرجلين و اللسان، علم أنه بارد فيسقى الشراب العتيق و الثوم و الجوز و دواء الحلتيت المتخذ من المر و السذاب و القسط و الفوتنج و الفلفل و العاقرقرحا و القردمانا إذا اخذت أجزاء متساويه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۱۱

و خلط معها الحلتيت مثل ربع الجميع و جمع بالعسل و منع النوم و العطش و دلك جسده و سخن بالتكميد. و إن أحدث انحلال القوه و غشيا و ذبولا و سقوط نفس، علم أنه من السموم القتاله المضاده لمزاج الانسان بجمله جوهرها فبودر و يعطى الترياق الكبير و المثروديطوس و دواء المسك و قوى بماء اللحم و الشراب و الطيوب.

و ينبغى أن ينظر أيضا إلى فعلها و نكايتها فى الأعضاء، فإن لكل واحد من الأدويه السميه فعلا و تأثيرا بعضو من الأعضاء فينبغى أن يتفقد ذلك ليحفظ تلك الأعضاء من أذيتها: مثل ما إذا أحدث اضطرابا فى أسفل البطن، حمل شيافا ليّنه و حقن بحقنه ليّنه. و إذا احدث ذلك فى المعده، أسهل بدواء مسهل لين. و مثل ما إذا أحدث يرقانا، فاعلم أنه أضرّ بالكبد فأعط ما يخص الكبد من الأشربه و الأدويه[۵۳۸]. أو حدث خفقان و غشى، فاعلم أنه أضرّ بالقلب فينبغى ان يبادر بتقويته. أو حدث تشنج، فاعلم أنه أضرّ بالدماغ فيقبل إليه بالمعالجات. أو حدث فى عضو من الأعضاء و موضع من مواضع البدن لهيب و حمره، فيبرّد بالطحلب و نحوه حتى يخدر. و إن حدث فيه برد، سخن.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۱۲

[الفصل الثالث: ذكر السموم مفصلا مع علاج كل واحد منها]

و السموم و الأدويه السميه منها معدنيه، و منها نباتيه، و منها حيوانيه، و لكل واحد منها علامات تظهر على شاربها

و يستدل بها على ذلک. و أردؤها و أفجعها قتلا:

البيش: و قد يعرض لشاربه ورم الشفه[۵۳۹] و اللسان و جحوظ العين و تدارک الغشى و الدوار و الصرع.

و علاجه: أن يتقيأ مرات بطبيخ بذر الشلجم و السمن العتيق ثم يسقى أربعه أواق من طبيخ جفت البلوط مع دواء المسک و يسقى الترياق و المثروديطوس و الفادزهر الأصفر و الأخضر المجرب. و من ترياقه السمن و قشور أصل الكبر.

قرون السنبل: يعرض منه بول الدم و اسوداد اللسان و أعراض السرسام.

و علاجه: بعد التنقيه، سقى مثقال من الكافور بماء الورد و أقراص الكافور بالمخيض و سقى ماء الشعير و ماء الخيار و لعاب بذر قطونا و حب السفرجل و ماء الرمان و بذر البقله و دهن اللوز الحلو و دهن الورد مبرّدا بالثلج.

الذراريح: هى حادّه حريفه يحدث منها مغص و تقطيع و وجع شديد فى المثانه و حرقه البول و احتباسه و بول الدم و ورم القضيب و نواحيه و الالتهاب، و حرقه الفم و الحمى و الاختلاط.

و علاجه: التنقيه بالماء الحارّ و دهن الحل و طبيخ التين، ثم سقى اللبن

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۱۳

و اللعابات البارده و ماء البقله الحمقاء بالزبد و الادهان البارده و الأحساء اللينه و الأمراق الدسمه و تقطير دهن الورد و بياض البيض فى الإحليل.

[المويزج] و قد يعرض من شرب المويزج هذه الأعراض بعينها.

و علاجه: هذا العلاج.

مراره النمر: يعرض من شربها قى ء مره صفراء و خضراء و اصفرار العين و مراره الفم الشديده حتى تفوح من فم شاربها رائحه الصبر.

و علاج ذلک: بعد القى ء بالماء الحارّ و السمن و الدهن و سقى الترياق المخصوص به هو: أن يؤخذ من الطين

المختوم و حب الغار جزءا جزءا؛ أنفحه الظبى أربعه أجزاء؛ بذر السداب و مرّ، نصفا نصفا، يجمع و يعجن بالعسل و يسقى قدر الجوزه، و إن تقيأ أعيد، و يجلس فى ماء الرياحين و يعالج بعد ذلک بعلاج النهشه.

مراره الافعى من سقى منها لا يكاد ينجو و يتخلص و يتواتر عليه الغشى.

و علاجه: سقى السمن مسخّنا و دهن الحل و الزبد و الماء الحارّ و القى ء بعد ذلک، ثم سقى الفادزهر الفائق الممتحن و الترياق و المثروديطوس و ايجار دواء المسک و ماء اللحم.

طرف ذنب الابل: يعرض لمن شربه كرب شديد و غشى و هو سم قاتل.

و علاجه: ان يستعمل القى ء بعد سقى الكثير من السمن و العسل مفترين ثم يعطى البندق و الفستق و يسقى من الفيلزهرج وزن دانقين إلى نصف درهم بشراب.

عرق الدابه: قد يعرض منه اصفرار الوجه و اخضراره و الخوانيق و سيلان العرق الكثير المنتن.

و علاجه: التنقيه بماء العسل، ثم سقى الميفختج و دهن الورد، و سقى ترياق الطين المختوم، أو يسقى من الزراوند و الملح الدرانى من كل واحد نصف درهم بماء فاتر.

أفيون: يعرض لمن شربه السبات، و اشمام ريح الأفيون من فمه و بدنه و الكزاز و الخدر و اعتقال اللسان و غور العينين و تكمد الاظفار و ربما عرض له حكّه شديده.

و علاجه: القى ء بالشبت و الفجل و العسل و الملح الهندى و أن يحقن بالحقن الحارّه و يسقى شرابا قد ألقى فيه دارصينى مسحوق و عاقرقرحا و جندبيدستر

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۱۴

و يسخّن الرأس بالتكميد و التعطيش و يعطى ترياق الاربعه أو سنجرنينا أو يسقى قدر بندقه من جندبيدستر و فلفل و حلتيت و ابهل

مسحوقه معجونه بعسل.

شوكران: يعرض لشاربه من الأعراض مثل ما يعرض لشارب الأفيون مع غشاوه البصر و برد الاطراف و التشنج و ثقل الركبتين، و يداوى كما يداوى من سقى الافيون.

البنج: يعرض من سقيه سكر شديد و استرخاء الأعضاء و زبد يخرج من الفم و حمره فى العين و ذهاب العقل و الهذيان.

و علاجه: القى ء بالماء الحارّ و السمن و العسل و طبيخ التين و البورق و سقى الحلتيت[۵۴۰] و اللبن الحليب و حليب التين و دهن البنفسج.

يبروج: من سقى منه عرض له الدوار و السكر و احمرار العين و سبات شديد.

و علاجه: القى ء و الحقنه و أن يجعل على الرأس خل الخمر و دهن الورد و يتجرع خلا ثقيفا قد نقع فيه افسنتين و صعتر. فإذا سكنت الحمره من الوجه و العين، دبّر بتدبير من سقى الأفيون.

جوز ماثل: يعرض منه دوار و حمره فى العين و سكر و سبات.

و علاجه: علاج من سقى اليبروج و ينفع منه خاصه ايجار الزبد و السمن المسخّنين و القى ء مرات و وضع الأطراف فى الماء الحارّ و تسخين البدن بتمريخ الادهان[۵۴۱] و الرياضه و التغذى بالاغذيه الدسمه و سقى الشراب المقوّه.

بذر قطونا: قد يعرض لمن شرب بذر قطونا مدقوقا غم و كرب و ضيق النفس و سقوط القوه و النبض و الغشى.

و علاجه: القى ء بالماء الحارّ و العسل و الشبت و الملح و البورق و يحتسى صفره البيض النيمبرشت و سقى الشراب الصرف.

الكزبره الرطبه: إذا أكل منها كثيرا و شرب من مائها قدر أربع أواق، حدث سدد و دوار و اختلاط و سبات و بحه الصوت و يفوح ريح الكزبره من البدن.

و علاجه: بعد التنقيه يحسى صفره البيض النيمبرشت

بالفلفل و الملح و مرقه الدجاج المسمنه و سقى الشراب القوى إما و حدّه أو مع الدارصينى و الفلفل.

الفطر و الكماه: الإكثار منهما يورث الخوانيق و القولنج مع أن فيهما أنواعا رديئه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۱۵

قاتله، لا سيّما من الفطر و هى ما كان فيه سواد أو خضره (أو تطويس)[۵۴۲] و تفوح منه رائحه كريهه و ما كان نباته عند أحجار هوامّ أو بقرب اشجار لها كيفيات قويه و يحدث منه ذبحه و ضيق النفس و الاقشعرار و العرق البارد و الغشى.

و علاجه: التنقيه بماء الفجل و عصير الفوتنج و المرى و السكنجبين و البورق و الملح و نحو ذلك و سقى الشراب الصرف أو خرء الدجاج بالسكنجبين العسلى أو رماد خشب التين و الكرم بالماء الحارّ مع قليل خل و ملح أو ترياق الاربعه و السنجرينيا و الفلافلى أو الكمونى بالشراب أو بماء السداب و تضميد المعده بالأضمده الملطفه و استعمال الحقن الحادّه.

السمك البارد: يعرض منه إذا اكل بعد يوم من الشى ء و خاصه[۵۴۳] إذا كان موضوعا المواضع النديه ما يعرض عن أكل الفطر.

و علاجه: علاج الفطر.

الزئبق: أما الحى منه فشربه لا يضرّ، بل إن شرب خرج سريعا بحاله، و أما المقتول فيعرض من سقيه وجع فى البطن و ورم فى الجسد و مغص شديد و ثقل اللسان و احتباس البول و هو ردى ء جدا حادّ.

و علاجه: أن ينقى الجوف منه بأن يتقيأ بماء العسل و البورق و يحقن بهما ثم يعطى الأدويه النافعه للسحج كاللبن المطبوخ و البذور اللينه و الالعبه و يحقن بها أيضا. و أما الزئبق الحى إن صبّ فى الأذن، تعرض منه أعراض رديئه من الوجع الشديد و

اختلاط العقل و التشنج و ربما أدّى إلى الصرع و السكته و ينبغى أن يخرج بالتعجيل و تحريك الرأس و صبّ الدهن المسخّن فى الأذن.

الشك و الزنجفر: يعرض عنهما ما يعرض من الزئبق المقتول، إلّا ان الشك ردى ء جدا.

و علاجهما: مثل علاج الزئبق.

المرتک: يعرض من شرب المرداسنج، القولنج و العسر و جفاف الفم الاختناق و ثقل اللسان و ورم فى البدن.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۱۶

و علاجه: أن يتقيأ بطبيخ التين و الشبت و البورق و يسهل بجوارش السفرجل، و يحقن بالحقن القويه، و يسقى الشراب الصرف[۵۴۴] و الزنجبيل المربى، أو يعطى مثقالين من بذر الكرفس و الافسنتين و المر إذا أخذت أجزاء متساويه بأوقيه من الشراب و أوقيه من طبيخ الكرفس.

الاسفيداج: يعرض لشاربه ان يبيض لسانه و تسترخى أعضاؤه و يعتريه فواق شديد، و سعال و يبس فى الفم و الحلق و وجع فى المعده و تمدد.

و علاجه: أن يتقيأ بماء العسل و طبيخ التين و يسقى ربع درهم سقمونيا بماء العسل بعد ذلک و يسقى عصاره الأفسنتين و ما يدرّ البول مع ماء العسل.

الجسبين: يعرض عن شربه قولنج و اختناق و جفاف الفم.

و علاجه: أن يسقى ماء العسل و الأشياء اللعابيه[۵۴۵] و عصاره الخطمى الرطب و الملوخيه[۵۴۶] ثم يسقى ربع درهم سقمونيا فى جلاب. فإن سكنت الأعراض، و الّا أعيد الاستمشاء[۵۴۷]. و إن حدث سحج عولج السحج.

النوره و الزرنيخ: يعرض عن سقيهما مجموعا سحج و قروح الأمعاء، و من سقى النوره وحدها يبس الفم و وجع المعده و الأسر و اسهال الدم. و من سقى الزرنيخ المصعّد يعرض له ما يعرض من الزئبق و ربما عرض عنه سعال مؤذ. و كذلک تعرض

هذه الاعراض لمن سقى ماء الصابون و الزنجار أو دخل فى حلقه شى ء كثير من غبار النوره.

فليسق هؤلاء الماء الحارّ و الجلاب مرات حتى يتثفل[۵۴۸] أكثرها ثم يسقى ماء الارز و ماء الشعير و اللبن و اللعابات و اللزوجات و الدسومات.

خبث الحديد و برادته: يعرض منهما وجع شديد فى البطن و يبس فى الفم و لهيب و صداع غالب، فينبغى أن يسقى اللبن مع بعض المسهلات القويه، ثم يسقى السمن و الزبد (بالسكر و الاشربه)[۵۴۹] و يجعل على رأسه دهن اللوز و الخلّ و ماء الورد ثم يسقى شى ء من المغناطيس و يتبع ذلک بالمسهلات اللينه حتى يخرج.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۱۷

الزاج و الشبّ: يعرض عن شرب هذين سعال يؤدّى إلى السّل.

و علاجه: شرب اللبن و الزبد بالسكر و الأشربه الزوفائيه و نحوها.

فرفيون: يعرض منه كرب شديد و لهيب و لذع فى البطن و فواق و استطلاق البطن.

و هو حارّ جدا فلتوهن قوته بالزبد و السمن ثم يسقى السويق بالثلج و يجلس فى ماء بارد و يجرع ماء الورد و تواتر شرب ماء الرمان و التفاح المز بعد ذلک.

اليتوعات: يعرض من سقيها إذا جاوزت الشربه لذع شديد و اسهال مفرط فينبغى أن تكسر قوتها أولا باللبن و الزبد و السمن ثم يعطى الدوغ و سويق التفاح و الربوب القابضه و الأقراص الحابسه.

دند: يعرض منه اسهال ذريع.

و علاجه مثل علاج اليتوعات.

دفلى: هذا يقتل الناس و الحمير و اكثر البهائم، و الماء الذى هو ينبت فيه ردى ء.

يعرض لمن سقى الدفلى كرب شديد و انتفاخ بطن و لهيب عظيم و هو حارّ مقطع.

و تنفع منه اللعابات و الدسومات المذكوره و الحلاوات و القى ء و الحقنه بماء

العسل و البورق فما لا بدّ منه. و طبيخ التمر و الحلبه نافع و بذر فنجنكشت من ترياقاته.

بلادر: يعرض منه تنفّط الفم و الحلق و التهاب و امراض حادّه و عطش و وسواس.

و علاجه: أن يسقى الأشياء المبرّده المرطّبه و الأدهان البارده الرطبه و الأحساء و الأمراق الدسمه و الجوز، و فادزهر له خاصيه فيه.

تفسيا: هو حادّ أيضا تعرض منه حرقه و جحوظ العين و حمره الوجه و شرى فى البدن.

و كذلك بصل العنصل و بذر الابخره.

و الكبيكج: هى حادّه أيضا يعرض منها ما يعرض من اخواتها من السموم الحادّه.

و يقرب منها الجندبيدستر الردى ء.

الزنج الأغبر: الذى يضرب إلى السواد، فإنه حادّ أيضا تعرض منه أعراض السرسام الحارّ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۱۸

و كذلك الادهان و اللبوب الزنخه[۵۵۰] يعرض منها غثيان و غشى و كرب، لا سيّما إن أكثر منها.

و نوع من العسل الردى ء و هو الحريف منه جدا الذى يحرك العطاس إذا شم، يعرض منه ما يعرض من بذر الأبخره و العنصل.

و علاج جميع ذلك: التطفئه بالاشربه المبرّده، و مياه الفواكه البارده، و الاشياء اللعابيه المغريه. و أما التنقيه فهى مشترك فى سقى جميع السموم و مما يخص الجندبيدستر ماء التفاح الحامض فإنه فادزهر له.

الكندش و الجبلاهنك و العرطنيثا و الخربق الابيض: هذه إذا أفرط فى استعمالها خيفت لكثره ما يميل من الأخلاط إلى المرى، و قد تحدث غثيانا قويا و قيئا يسقط القوه لشدته و ربما يحدث تشنجا يابسا لكثره الاستفراغ.

فليعالج: العارض الأول بالحقنه ليميل بعض الخلّط إلى أسفل، و يعالج الثانى بتواتر سقى الماء الفاتر حتى تمتلئ المعده و يقى ء بسهوله ثم يعالج بعلاج الهيضه، و أما إن حدث التشنج فيعالج بعلاج

التشنج اليابس.[۵۵۱]

شرح الأسباب و العلامات ؛ ج ۲ ؛ ص۶۱۸

خربق الاسود: يحدث منه اسهال شديد و خنق و تشنج و خفقان و حرقه اللسان و عضّ عليه و جشاء و نفخ.

و علاجه: أن تكسر قوته بما قيل و يطعم الجبن الرطب و الزبد و نحو ذلک ثم يعالج الاسهال بالربوب و الادويه الحابسه و يعالج التشنج إن حدث بما قيل فى باب التشنج اليابس.

خانق الذئب و خانق النمر: يعرض من تناولهما عفوصه فى الحنک و اللهات و يبس مع ورم و بخار دخانى يتصاعد من الفم و يعرض من خانق النمر السدد و ظلمه العينين و رطوبتهما.

و علاجهما: بعد التدبير المشترک سقى الصعتر و الفراسيون و السذاب أو الافسنتين و الشيح بالشراب المطفأ فيه الحديد. و الانافح فيهما نافعه.

الدبق: يعرض من شربه قرقره فى البطن و مغص من غير اختلاف و دوار.

و علاجه: أن يتقيأ بماء العسل و يحقن بالحقن اللينه و ينفعه سقى الافسنتين مع

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۱۹

الخمر الكثير و السكنجبين. مما يختص به طبيخ[۵۵۲] الجرجير أيضا و السنبل مع الخزميان و الفلفل.

عنب الثعلب: نوع منه مخدر ردى ء و هو الجبلى منه، و الذى له ورق مثل ورق الجرجير و أغصان كبار زغبيه الأطراف يخرج هذا عن الاصل أكثر من عشره أسود الزهر و الحب. و يعرض من تناول ذلک كموده لون و جفاف اللسان و فواق و قى ء الدم الكثير و نفثه و اختلاف سحجى مخاطى و يعرض فى المذاق كطعم اللبن.

و علاجه: القى ء و سقى الالبان و العسل مع الإنيسون و صدور الدجاج نافعه فيه، و كذلک اللوز المر.

الارنب البحرى: هو حيوان صدفى جمادى إلى الحمره ما هو، بين

أجزائه شى ء يشبه ورق الأشنان و يعرض من سقيه ضيق النفس و السعال اليابس و نفث الدم و قى ء الصفراء و اليرقان و وجع فى الاحشاء و عسر البول و العرق المنتن و هو يقتل بتقريح الرئه و شاربه يشمئز من رؤيه السمك.

و علاجه: سقى الألبان و الأحساء اللينه المتخذه من قضبان الخبازى و الخطمى و السرطان النهرى و نحوها سقيا متواترا و تنظف المعده بالقى ء و الاسهال بعد سكون الأعراض بحسب الموافق و الفصد إن احتيج إليه.

الوزغه و الحرباء: لحم الوزغه قاتل فإن وقعت فى الشراب و تفسخت، يعرض عن شربه القى ء و وجع الفؤاد الشديد و الحرباء أيضا قتال قريب منه و قيل إن بيضه سم ساعه.

و علاج الوزعه مثل علاج الذراريح. و أما علاج الحرباء فيؤخذ السمسم و الخرنوب النبطى و السكر بالسويه و يسقى سمن البقر. و يجب أن يسقى اللبن الحليب و يمرخ بالدهن و يستخدم. و أما بيض الحرباء فعلاجه أن يسقى ذرق البازى فى الطلاء و يتقيأ و يمرخ الجسد بالسمن و يكمد الرأس بالملح و يطعم التين و الزبد و الخبطيانا.

سالامندرا: قيل: إنها هامه شبيهه بالغطايه ذات أربع أرجل قصيره الذنب، يزعمون أنها لا تحترق و ان طرحت فى الأتون أطفأت ناره. و يعرض من شربها اوجاع

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۲۰

شديده (فى المعده)[۵۵۳] و ورم فى البطن كالاستسقاء و كزاز و احتباس البول.

و علاجها: العلاج المشترك و سقى الترياق. و مما يخصه أن يؤخذ الراتيانج و علك البطم و يسقى منهما أو كلاهما مع الميعه و الجنطيانا.

الضفادع: يعرض لمن سقى هذا ترهل فى البدن و كموده اللون و غشى و قذف المنى، فإن تخلص منها

تساقطت أسنانه و انتشر شعره. و نوع منها أصفر ينقطع عمن سقيها شهوه الطعام و يحمض الجشاء و يفسد اللون و ترم البطن و الساق و يحدث القى ء و الغشى.

و علاجها: بعد التنظيف بالقى ء و الاسهال، أن يحمل على العدد و يعرق فى الحمام و يسقى دواء الكركم و دواء اللك.

مراره كلب الماء: قيل: إن قدر عدسه من مراره كلب الماء يقتل بعد أسبوع.

و علاجه: سقى السمن مع الخبطيانا و الدارصينى و أنفحه الارنب و يمرخ بدهن طيب و يلطف التدبير.

دم الثور الطرى: يعرض لمن سقى منه عسر النفس[۵۵۴] و وجع اللوزتين و حمره اللسان و الغشى الشديد و الكرب.

و علاجه: التنقيه بالحقنه و الاسهال، فإن التنقيه بالقى ء فيه خطر، لاندفاع ما لا يمكن قذفه و دفعه فيختنق. و يجب أن يسقى الادويه النافعه من جمود الدم مثل التين الفج و بذر الكرنب و الحلتيت و البورق و رماد خشب التين و الفلفل و الأنافح فى الخلّ.

الدم الجامد: قد يحدث من الدم عند الجمود فى أفضيه البدن من المعده و الصدر و الأمعاء و المثانه، كيفيه سميه و تعرض منه أعراض رديئه من صغر النبض و الضعف و الغشى المتواتر و برد الأطراف و الاختناق.

و علاجه: علاج اللبن الجامد، فأما جموده فى المثانه فيعالج بعلاج الحصاه.

اللبن الجامد: كثيرا ما ينعقد اللبن الحليب فى المعده، و خاصه ما كان له متانه و يعرض منه الغشى و العرق البارد و النافض.

و علاجه: أن يسقى أنفحه الارنب مثقالا بأوقيه من الخلّ الثقيف أو قدر باقلاء

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۲۱

من الحلتيت أو من لبن التين المجفف، و يستفّ من الحرف أو يسقى ماء الفوتنج و السكنجبين الحامض،

و يشرب طبيخ بذر الكرفس مع ماء العسل و يتقيأ اللبن الفاسد.

إن اللبن ربما استحال إلى كيفيه رديئه و مال عن الحموضه إلى الفساد و الرداءه و تعرض عن أكله الهيضه القويه و الدوار و الغشى و عصر فى فم المعده.

و علاجه: أن يتقيأ بماء العسل، ثم يسقى شرابا صرفا مع جوارش الفلافلى و تكمد معدته بدهن الناردين.

الشوى المغموم: كل ما غم مما يشوى و لا يترك مكشوفا حتى يتنفس بل لف لفا محكما يمنع خروج البخار، فإنه يصير سما يعرض عن أكله الهيضه القويه و الدوار و الغشى و فقدان العقل.

و علاجه: بعد أن يستنظف بالقى ء، سقى الميبه و الميسوسن و الشراب الريحانى مع ماء السفرجل و التفاح و دواء المسك و الامتناع من النوم و الحمام الماء البارد و الشراب الصرف.

قد يحدث من شرب الماء البارد جدا خاصه بعد الحركه و الجماع، فساد مزاج الكبد و الاستسقاء.

و علاجه: دواء الكركم و الشراب الصرف.

و أما الشراب الصرف إن سقى على الريق كثيرا فربما يحدث خناقا و أوجاعا و التهابا، و خصوصا بعد الرياضه و التعب خاصه إذا كان الشراب حلوا.

و علاجه: تبديل المزاج بالماء البارد و الرائب و ماء الفواكه و أقراص الكافور.

و مما يعدّ من السموم حب الخروع و يعرض منه الهيضه، و منها آزاد درخت، قيل: إن ثمرته قتاله رديئه للصدر و المعده، مكربه. و منها الكرمدانه و يعرض منه الحكه و الورم و منها الداذى و يعرض منها السدد. و منها قشور الارز، و يعرض منه وجع و ورم الفم و اللسان و المرى. و منها التربد الاسود و الاصفر و الغاريقون الأسود، و تأثيره فى البدن يشبه تأثير الخربق. و

منها عصاره قثاء الحمار و ضرب من الشونيز ردى ء (و زعم قوم أن الإكثار منه قاتل)[۵۵۵]. و منها ادويه مجهوله غير معروفه، و منها سورديون، و يعرض منه اختلاط العقل

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۲۲

و التمدد حتى يعرض للشفه من الامتداد حاله شبيهه بالضحک. و منها طرينون، قيل: إنه يحدث فلغمونيا فى الشفه و اللسان و جنونا. و منها وردفيون، و هو من جمله المخدرات فى طبيعه البنج، يعرض منه الغثيان و الفواق و المغص.

و علاج جميع ذلک: العلاج المشترک، و ليست واحده منها مخصوصه بعلاج خاص.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۲۳

[الضميمه الثالثه]: فى طرد الهوام

ينبغى أن يمسک فى المساکن السنانير و اللقالق و الطواويس و طيور الماء و القنافذ و الايائيل و التيوس الجبليه و ابن عرس و يوضع السراج و المصابيح فى الليل فى المواضع البعيده من المرقد ليميل هى إليها و يدار حول المرقد رسن مطلى بقطران و حلتيت (و يبخر بقضبان الرمان، و ما يطرد الحيات خاصه)[۵۵۶] و يبخر بأظلاف المعز و قرون الايل و الکبريت و شعور الناس و السکبينج و الزفت و المقل و القنه و رشّ البيت بطبيخ الحسک و ماء النوشادر و فرشه بالبرنجاسف و البنجنکشت و الحرف.

و مما يطرد العقارب التبخّر بها أنفسها و بالکبريت و حافر الحمار و القنه و الزرنيخ الأصفر و شحم الماعز و سمن البقر و رشّ البيت بالحلتيت المحلول فى الماء.

و أما البراغيث فمما يطردها: رشّ البيت بطبيخ الحسک و ماء السذاب و ماء الدفلى و الحنظل و الخرنوب و الافتراش بالحشيشه المسماه کيکواشه.

و أما البق: فإنه يهرب من دخان التين و سرقين البقر و الزاج و الشونيز و خشب الصنوبر، و

إن دهن الوجه كانت نكايته أقل. و لا يتعلق القراد أيضا بالعضو المدهون.

و قيل: إن ورق الدلب يطرد الخنافس.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۲۴

و أما الذباب: فإن طبيخ الخربق الاسود و الزرنيخ الاصفر[۵۵۷] و الكندش يقتله.

و أما الفأره: فيقتلها المردارسنج و الخربق و السک و خبث الحديد إن أخذت معجونه بالدقيق و طرحت فی البيت حتی يأكلها. و العنصل أيضا يقتلها و ريح الزاج يطردها. و أيضا الفأره الذكر إذا سلخت و تركت أو خصيت أو قطع ذنبها.

و أما النمل: فإنها تهرب من دخان الكبريت و القطران و الحلتيت و مراره الثور.

و أما الزنابير: فإنها تهرب من دخان الكبريت و الثوم و لا يقربن من تلطخ بالخطمی.

و أما الارضه: فإنها تهرب من دخان ريش الهدهد و ريش الكركی و الكزبره اليابسه و الفوتنج بالسوسن و الافسنتين. و الفوتنج النهری يمنع الثياب عن التسوس و كذلک قشور الاترج.

و أما السباع: فيقال: إن الاسد ينفر عن الديک الأبيض و الفأره. و الذئب لا يقرب مكانا فيه عنصل. و النمر يخاف من شجره المران. و السنانير و الدبق فإنها تهرب من ريح السذاب. و اللوز المر يقتل الثعالب. و الخربق يقتل الخنازير و الكلاب و أكثر السباع. و خانق النمر يقتل النمر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۲۵

الضميمه الرابعه: فی نهش الهوام

اشاره

أما نهش الهوام و لذعها إذا جهلت ما هی عليه فينبغی أن يشدّ ما فوق الموضع ساعه تقع اللذعه و يمصّ مصّا شديدا بعد غسل الفم و تدهينه بدهن الورد، و ينبغی أن لا يكون الماصّ متآكل الأسنان و لا صائما و بعد ذلک توضع عليه المحاجم بالنار بلا شرط أو مع شرط ثم تشق فراريج حارّه و يضمد

بها فإن وجد العليل الوجع كأنه قد امسك عن الإمعان و التوغل إلى قعر البدن فذاك، و الّا يضمد ببعض الادويه الحارّه الجذابه مثل زبل الحمام و الفوتنج و الكبريت و البول و رماد الكرم و شجر التين بالخلّ أو ببصل الفأر و الثوم البرى أو بمرهم متخذ من سكبينج و خزميان و حلتيت و كبريت و زبل الحمام أو فوتنج و مشكطرامشيع إذا جمعت أجزاء سواء و عجنت بزيت و زفت و طليت و يمنع الجرح من الاندمال و يسقى ترياق الاربع ثم ينظر إلى الاعراض العارضه حتى يعلم أنها لسعه أىّ حيوان هى و يسقى من الترياق ما هو مخصوص به.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۲۶

[الفصل الأول: فى لذع[۵۵۸] الأفاعى و الحيات]

الحيات انواع كثيره منها المقرنه و الباعثه للدم، و يعرض من لسعها انفجار الدم من المسامّ و المنافذ. و منها الصل، و منها الطفاره، و الوثابه ترمى بنفسها إلى من يمرّ بها. و منها بزاقه تمج بزاقها و تزرقه بعصر أسنانها بعضها على بعض فيقبل بزاقها و رائحه بزاقها. و منها الدساسه تدسّ نفسها فى الرمل و تسبح فيه سباحه السمكه فى الماء. و منها الحيه المسماه بالمكلله الرأس، طولها شبران إلى ثلاثه و رأسها حادّ، قيل إنها تقتل بصفيرها و من وقع عليه نظرها من بعيد مات و يموت كل من يقرب ذلك الميت.

و منها الأفاعى و هى ما كان. منها غليظه الوسط دقيقه الرقبه عريضه الرأس أغبر منقطه بسواد. و منها البلوطيه التى تأوى المبالط تكون خبيثه الرائحه، يعرض من لسعها انسلاخ الجلد، و منها المعطّشه حيث لملسوعها الحرقه و الالتهاب فلا يزال يشرب الماء و لا يروى منه.

و من الحيات و الأفاعى أنواع

أخر كثيره لا تحصى كثره و رداءه، فينبغى أن يتوقى العاقل جسده منها و لا يتجاسر عليها و لا يسترسل إليها اليد و لا إلى حيوان لا يعرف بل يهرب منها أشدّ الهرب.

و علامه لسع الافاعى: أن يخرج من موضع اللسعه أولا دم، ثم صديد غسالى، ثم يخدر الملسوع و يزول عقله ثم يفيق يبتدئ تسيل من اللسعه رطوبه منتنه شبيهه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۲۷

بالزيت الأخضر و يظهر ورم حارّ أحمر و بثور و نفاطات كحرق النار، ثم يخضرّ الورم و يظهر الاحشاء التهاب و فى البدن الحمى مع نافض و عرق بارد و فساد اللون إلى الخضره و تواتر نفس و غشى و فواق و قى ء مره و أكثر ما يهلك فى ثلاثه أيام و ربما بقى إلى السابع.

و علاجه: أن يشدّ فوق النهشه شدّا محكما فإن كانت نهشه جنس الأفاعى معروفه بالرداءه كالبلوطيه و المعطشه، فينبغى أن يقطع ذلك العضو، فإن الخلّاص فى قطعه. فإن لم يكن، فليشرط الموضع و يوسع الجرح و توضع عليه المحاجم و يمصّ مصّا قويا متتابعا حتى يجتمع اللحم و ينعصر و يستفرغ بذلك السم، و قد يمص بالفم بعد غسله و تدهينه و يوضع عليه الادويه الجذابه للسم المحرقه له مثل الزفت و الفرفيون و الجاوشير و القنه و البصل و مما ذكر فى نهش الهوام إذا جهلت ما هى ثم سقى الترياق و المثروديطوس و أقراص الكرسنه المتخذه من السذاب البرى و دقيق الكرسنه و الزراوند المدحرج و بذر الحندقوق بالسويه معجونه بخل مقدار مثقال بأوقيه شراب عتيق أو يسقى مثقالين من الحلتين بأوقيه شراب و أطعم الثوم الكثير و الجوز و الطعام الدسم

و السرطانات النهريه مشويه، و ينظر أىّ الأمرين أعظم: الأشياء العارضه فى موضع النهشه أو العارضه فى جميع البدن من الغشى و الاستسقاء و نحوه. فإن كانت الثانيه أقوى، استعملت الترياقات، و إن كانت الأولى، تركت الترياقات و الادويه الحادّه و أقبل على الموضع و استعمل فيه ما ذكر فى باب القروح الخبيثه الساعيه و الفصد نافع للسليم[۵۵۹] و لكن بعد انتشار السم فى البدن إما لكثرته أو لسوء التدبير، و أما قبل ذلك لئلا ينتشر السم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۲۸

[الفصل الثّانى: فى لذع العقارب]

قد يعرض من لسعها أن يرم الموضع ورما صلبا أحمر و يحس الملسوع من بدنه بحالين مختلفين- برد فى وقت و حراره فى وقت آخر- و كرب و ضعف فى الفؤاد و عرق بارد كثير و استرخاء.

و علاجه: أن يشدّ فوق موضع اللذعه بعصابه قويه و يدقّ العقرب و يضمد به أو يضمد ببذر الكتان و الكبريت الأصفر و الملح و علك البطم و يمرخ بدهن الزنبق و الفرفيون و الخزميان و يدلك به دلكا جيدا مرات و يكمد بالنار و الماء الحارّ، و يعطى ترياق الأربعه أو الترياق المخصوص به أو يسقى الشراب بالثوم و يضمد بالثوم أيضا. و ليجتنب الاشياء المفتحه للسدد و خاصه الكرفس فى المواضع الكثيره العقارب.

و نوع من العقارب يسمى الجراره و هى عقارب صغار تجر أذنابها، تكون ببلاد «خوزستان» و خاصه ب «عسكر» مكرم. و سمومها حارّه رديئه قلما يسلم الملذوع منها و لا يعرض من لسعتها فى أول الأمر وجع يعتدّ به، و لكن بعد يوم أو يومين تتقرح اللسعه و تعرض أعراضا رديئه فيرم اللسان[۵۶۰] و يعرض بول الدم و الغشى و الخفقان و

ربما عرض اليرقان و ربما احتبست الطبيعه.

و علاجه: وضع المحاجم على موضع اللسعه بالمصّ الشديد و جذب السم بما ذكر و إحراقه بالكىّ ثم الفصد و سقى الربوب و الفواكه الحامضه، خاصه التفاح

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۲۹

الحامض و السويق بالماء البارد و الطرحشقون و الهندباء و ماء الشعير و ماء الخيار و القرع و أقراص الكافور و يسلك فى علاجه على طريق التطفئه و تسكين الدم، و يعطى (الترياق العسكرى)[۵۶۱] و الترياق المتخذ من الطرحشقون اليابس و ورق التفاح الحامض و الكزبره اليابسه أجزاء سواء يستفّ منه ثلاث راحات و تعالج الأعراض الحادّثه عنها كما إذا حدثت أمراض بذاتها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۳۰

[الفصل الثالث: فى نهش الرتيلا و العناكب]

الرتيلا له انواع كثيره و شرّها المصريه[۵۶۲] العظيمه التى تشبه الذباب الذى يطير حول السراج. و منها ما ليس له نكايه. و يعرض من جميعها تورم موضع اللسعه و ربما احمر الأقل و فى الأكثر كمدا أخضر. و للسعه لكل نوع منها اعراض خاصه: فالحمراء منها يعرض من نهشها وجع يسير و حكه تسكن سريعا. و أما السوداء الرقطاء فيشتدّ الوجع للسعتها مع برد فى البدن و رعشه. و البيضاء يعرض من نهشها وجع يسير و حكه و اختلاف البطن. و الكوكبيه (و هى بيضاء مدوره البطن صغيره الفم كوكبيه)[۵۶۳] التى على ظهرها خطوط براقه يعرض من نهشها خدر و استرخاء البدن. و أما الصفراء الزغباء و هى التى إذا أرادت أن تضرب قذفت رطوبه يسيره، فيعرض من نهشها خدر و استرخاء و انتفاخ البدن و ربما قتلت. و منها انواع أخر تقرب أعراض لسوعها من تلك.

و علاج جميع ذلك: بعد مصّ لموضع اللسعه و جذب السم بالجواذب،

الانغماس الماء الحارّ و التنطيل بالماء و الملح و الاندفان فى الرمل و الرماد الحارّين و تضميد موضع اللسعه بالمر و الملح أو برماد خشب التين و النوره و القلى معجونه بماء حارّ و استفاف الشونيز و بذر الكرفس و سقى دواء الحلتيت و الترياق المخصوص بالرتيلا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ۶۳۱

و أما العنكبوت: فإن منها ما يعرض من نهشه أعراض رديئه حتى تبرد الأطراف و يقشعرّ البدن و ينتشر القضيب و يمتدّ[۵۶۴] و تمتلئ البطن رياحا.

و علاجه: أن يسقى السذاب المجفف و السعد و الشونيز بالشراب الصرف القوى و يعرق فى الحمّام و يسقى الترياق.

و أما العنكبوت المعروف بالعندب فهو عنكبوت أسود قصير الأرجل يلطأ بالارض و إذا قدم إليه خلال قابل بيديه و تعرض من لسعه حكّه فى الموضع و اسوداد و تعرض للملسوع الحمى المطبقه، و سمه حارّ بخلاف سائر العناكب.

و علاجه: الفصد دفعات و حل الطبيعه بمطبوخ الفواكه و الزام ماء الشعير و المزورات و اخذ اللحم الفاسد من موضع اللسعه بالحديد و تدبيره بما يدبّر به القروح الرديئه.

و أما العنكبوت المعروف بالفهد الذى يثب على الذباب و يصيده كما يثب الفهد على الصيد، فهو عنكبوت صغير الأرجل أبيض منقّط بالسواد. و هو سليم و يعرض من لسعه الحكاك.

و علاجه: التعريق و نشف العرق ثم الطلى بالحضض المحلول فى دهن الورد و الخلّ المغلى فيه أصل الكرفس.

و أما الشبث فهو العنكبوت الكثير القوائم الطويل. و يعرض من لسعه وجع المعده و قى ء (و عسر البول)[۵۶۵] و عسر براز و هو ردى ء قاتل.

و علاجه: علاج الريتلا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ٢، ص: ۶۳۲

[الفصل الرابع: فى لسع[۵۶۶] الزنابير و النحل [و النمل الطيار]

الزنابير منها كبار و منها صغار و من الكبار

جنس سود الرؤوس ذو إبره كبيره و هى قتاله، و جنس آخر منها- أعنى من الكبار- يسمى البازى لحدتها و حرارتها و مشابهه لونها بلون البازى و هى ردیئه أیضا تؤلم إذا لسعت ألما شدیدا و تأکل اللحم و من خاصیتها أنها إذا وقعت على الفأر الميت ثم لسعت إنسانا قتلت من یومه. و یحدث من لسعه وجع و حمره و ورم.

و علاجه: أن یشرط موضع اللسعه بإبره أو برأس «مبضع» و یمصّ مصّا شدیدا ثم یطلى علیه طین الحر بالخلّ أو الکافور بالخلّ أو الطحلب بالخلّ و یضمد بالخبازى و البقله الرجله و عنب الثعلب و توضع فوق الطلاء و الضماد خرق مبرّده بالثلج و تبدل متى حرت أو یصبّ علیه ماء الثلج إلى أن یخدر و یدلک بورق البادروج أو بالذباب و یتحمل بقطعه من الجلید فى الدبر و یعطى الربوب القابضه و بذر قطونا و السکنجبین الحامض و ماء الرمان الحامض و الخیار و الهندباء و الخس و یستفّ کزبره مدقوقه بالماء البارد و بسکر و یفصد إن کانت اللسعه من الزنابیر الکبار الردیئه.

و أما النحل: فهو قریب من الزنابیر الّا أنه یترک إبرته فى موضع اللسعه.

و علاجه مثل علاج الزنبور و کذلک علاج النمل الطیّار ذى الجناح.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۳۳

[الفصل الخامس: فى نهش الغطابه و سام ابرص]

هذه إذا نهشت، خلفت أسنانها فى موضع النهشه فیدوم لذلک الوجع إلى أن یخرج. و مما یخرجها أن یدلک بالدهن و الرماد حتى یخرج أو یمرّ علیها ابریسم أوقر حتى ینتزع ثم یعجن الرماد بالدهن و یضمد به الموضع. و إن دام الوجع، فلیمصّ الموضع مصّا جیدا، أو ینطل علیه الماء الحارّ المغلى فیه النخاله و یسقى التریاق

المتخذ فى نهش الرتيلا، و الطرحشقون نافع فى عضّه.

و أما سام ابرص: فهو نوع من الوزغه صغير القدر منقط بالسواد يكون فى المواضع الخربه و هو أيضا يترك أسنانه كلها فى العضه لضعف أصولها و لأنها معوجه الشكل. و تعرض للمعضوض حمى مطبقه (ينفض فيها)[۵۶۷] و يعرض له من القلق ما يعرض من لسع الحيات و كثيرا مّا يقتل من فرط الألم و يخضرّ موضع العضّه و يسيل منه شى ء صديدى كالرطوبه الفاسده.

و علاجه: أن تخرج أسنانه بأن يلفّ القزّ على «السكين» لفا كثيرا و يمرّ على العضه يمنه و يسره و إلى قدّام و إلى خلف أو يقطع الصوف قطعا صغارا و يضرب مع بذر قطونا الماء الذى قد حل فيه الصمغ و يضمد به و يترك يوما ثم يقلع برفق حتى تخرج اسنانه و علامه خروجها زوال الحمى و خضره الموضع و انقطاع سيلان الصديد و بعد ذلك يعالج بعلاج لسع الحيات.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۳۴

[الفصل السادس: فى عضّ الانسان و ذوات الأربعه[۵۶۸]]

إن عضّه الانسان إذا كان صائما[۵۶۹] عظيمه الضرر فينبغى أن يبادر و يطلى بالزيت و يضمد برماد خشب الكرم و الخلّ بالايرسا أو بقشور أصل الرازيانج و العسل أو بدقيق الباقلاء و الماء و الخلّ و دهن الورد، أو بالبصل و الملح و العسل، أو بالمرهم الأسود المتخذ من الشمع و الشحم و الزيت و القنه فإنه أجود المراهم للعضّ و الشق بالمخالب. و إن حدث ورم، فيطلى بالمردارسنج.

و اما عضّه الكلب: فتطلى بما ذكرناه و خاصه بالبصل و العسل، أو بالنطرون و الخلّ، أو بالملح و البصل و السذاب، أو الباقلاء و اللوز المر و العسل. و يوضع على العضّه صوف[۵۷۰] مبلول بالخلّ و

الزيت.

و أما عضّه الأسد و الفهد و النمر و القرد و جراحه مخالبها: فيحتاج إلى جواذب السم، لأن أسنان هذه الحيوانات و مخالبها لا تخرج أيضا من طبائع سميه، فيضمد بالضماد المتخذ من الزراوند و الايرسا و العسل ثم يغسل بالخلّ و يوضع عليها مرهم متخذ من قشور النحاس و الزنجار و الايرسا و خبث الفضه و الشمع و الزيت.

و أما عضّه كلب الماء و التمساح و السمكه السوداء المعروفه بالكوسج:

فلا يخلو أيضا عن سمّيه مّا، و ينبغى: أن يعالج أولا بالجواذب و الجاليات و يحشى

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۳۵

بالملح و القطن أو بالنطرون و العسل ثم يوضع عليه الشحوم و السمن.

و أما عض السنور: فربما عرض منه وجع شديد و خضره فى الجسم.

و علاجه: العلاج العام[۵۷۱] و ضماد البصل و ضماد الفوتنج البرى.

و أما عضه ابن عرس: فإنها سريعه نشوء الوجع و يكون لونها إلى كموده و ينبغى أن يكمد بالبصل و الثوم و يؤمر بأكلهما. و شرب الشراب الصرف و التضميد به مسلوخا نافع من عضه.

و أما عضّه التنين و الورل: فيعالج بعلاج القروح الرديئه.

و قد ذكر القدماء هوام كثيره و حيات بريه و بحريه مخصوصه ببعض المساكن و البقاع تعرض من لسعها أعراض رديئه.

و علاج جميع ذلك بعد العلاج المشترك: جذب السم و تنقيته و سقى الترياقات و تدارك تلك الاعراض و منع اندمال الجرح إلى وقت خلاص العليل من غائله السم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۳۶

[الفصل السابع: فى عض الكلب الكلب]

الكلب جنون يعرض للكلب و استحاله مزاجه إلى سوداويه خبيثه سميه فيحدث لعابه سميه لذلك و لامتناعه من شرب الماء. و أكثر ما يكلب فى البلاد و الأوقات الحارّه جدا و البارده

جدا بسبب إحتراق الأخلاط و انجمادها. و قد يكلب غيره من الحيوانات مثل الذئب و الضبع و ابن آوى و النمر و غيرها.

و الانسـان إذا عضّه كلب فربما تسـرى تلك السـميه فيه و اسـتحال مزاجه إلى مزاجه حتى يحرص هو أيضا على عضّ الانسان. و إن عضّ انسانا بعد هيجانه، عرض لمعضوضه ما يعرض له و كذلك سؤر مائه و فضله طعامه يعملان بمن يتناولهما ذلك.

و علامات كلب الكلب إذا اسـتحكم كلبه: احمرار عينه و خروج لسانه[۵۷۲] و سـيلان اللعاب و الزبد من فمه و أن يطأطئ رأسه نحو الارض و يرخى اذنيه و يدسّ ذنبه بين رجليه[۵۷۳] و يختبط فى حركته كالسكران و يعدو دائما و يحمل على كل من يلقاه و لا يعرف أربابه و لا ينبح الّا قليلا مع بحه الصوت و تهرب عنه الكلاب و يمتنع من الأكل و يهرب من الماء إذا رآه و قد يمرّط شعره و ظهر[۵۷۴] فيه صفائح من الجرب.

و الآفه التى تتبع عضّته عظيمه تعرض للمعضوض من بعد أيام حاله و أعراض

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۳۷

رديئه حتى يفزع من جميع ما يراه و يستوحش و تظهر فيه آثار الماليخوليا ثم يأخذ بعد ذلك فى الخوف من الماء و الرطوبات و ربما لم يفزع منه بل يستقذره و لم يشربه. و قد يعرض الفزع بعد أسبوع و أسبوعين إلى أربعين يوما و ربما لم يفرغ بعضهم إلى سته أشـهر و هؤلاء هم أصـحاب الأمزجه الرطبه جدا. و قلّما يرجى منه إذا خاف من الماء و خصوصا إذا رأى وجهه فى المرآه و لم يعرف نفسه أو يتخيل فيها له كلب، فلذلك لا ينبغى إذا وقعت

عضّه من الكلب أن يتهاون بأمرها بل يتفقد فى الكلب تلك العلامات المذكوره، فإن لم يتأت استثبات صورته، فتؤخذ قطعه خبز و تلطخ بالدم السائل من العضّه و تلقى إلى كلب: فإنّ أكلها، فإن العضّه ليست من عضه كلب كلب، أو يدق الجوز أو الشاه بلوط و يضمد الموضع ليله ثم يطرح من الغد إلى دجاجه فتمتحن به فإن كان كذلك فإنها لا تأكله و إن أكلت ماتت.

فاعلم إن العضه كانت عن كلب كلب فينبغى أن يشقّ موضع العضّه و يوسع و توضع عليه المحاجم و يمصّ مصّيا كثيرا حتى يستفرغ منه الدم الكثير ثم يوضع عليه المرهم المحرق الأكّال أو الثوم المدقوق مع الخلّ و الجاوشير المسحوق بالخلّ المخلوط بالزفت المذاب أو السلق فالجرجير و البصل مطبوخا بالسمن أو الثوم و البصل و الملح مدقوقه مخلوطه مع رماد خشب الكرم. هذا إذا تلوحق فى الابتداء من يوم إلى ثلاثه أيام قبل أن يسرى السم، فأما بعد ذلك فليس فى توسع فم الجرح فائده بل ينبغى أن يجتهد فى أن يبقى مفتوحا فقط و ليشتغل بتنقيه البدن بما يستفرغ به أصحاب الماليخوليا و سقى دواء الذراريح و دواء السرطان المخصوصين به و الترياق فإذا بال بعد سقى (الادويه الترياقيه، فقد أمن من الفزع من الماء و ربما بال بعد سقى)[۵۷۵] دواء الذراريح أشياء لحميه عجيبه كأنها كلاب صغار، ثم بعد ذلك ينبغى أن يدبّر بسائر تدابير اصحاب الماليخوليا من ترطيب المزاج بالغذاء و الحمّام و غير ذلك.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۳۸

[الفصل الثامن: فى لسع قمله النسر]

هذه هامه كالقمله أو كأصغر القردان. قال «جالينوس»: هى صغيره لا يتوقّى منها و لا تكاد تضر لسعتها. و قال «روفس»: هى

حيوان قتال يسقط من النسر يشبه القمله و هى مما تفجر الدم من جميع المجارى حتى من العين و أصول الأسنان.

و علاجه: علاج لسع الجراره و يطلى موضع اللسعه بالفادزهر و عصاره الخس و الصندل الأحمر و البقله الحمقاء و الطحلب و يسقى اللبن الحليب و لبن الماعز و الطين القبرسى و شيئا من بذر قطونا بماء الخيار أو بماء القرع و سائر المطفئات.

و قيل: إنها تغوص فى الجلد و تدبّ فى المواضع اللحميه من البدن و تفرخ فراخا كصغار النمل، فإن كان كذلك فعلاجه أن توسع الثقب فتخرج بالآله ان وجدت، و إن لم توجد، غرق الموضع بالزيت و وضعت عليه قطنه. و قيل: مما يخرجه السفرجل المدقوق و الطين الذى يؤخذ من أصل شجر السفرجل و الحلتيت المغلى فى الشراب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۳۹

[الفصل التاسع: فى عضه الضفادع]

أما الضفادع البحريه فقد قيل إنها خبيثه رديئه متعرضه للحيوانات و الاجسام تتفقّد إليها من البعد لعضّها فإن لم تتمكن من العضّ، نفخت نفخه ضاره و يعرض من عضّها ورم عظيم و هلاك سريع. و أما البريه و النهريه فسليمه لا يعرض عن عضّتها شى ء من الأعراض التى تعرض عن عض ذوات السموم، الّا أنه يتورم العضو المعضوض كله ورما رخوا.

و علاجها: علاج السموم البارده.

[الفصل العاشر: فى عض سالارمندرا]

قيل: إنها هامه شبيهه بالغطايه ذات أربع أرجل قصيره الذنب، يزعمون أنها لا تحترق و إن طرحت فى الاتون أطفأت ناره[۵۷۶] و يعرض لمن عضّه وجع شديد و التهاب فى البدن و ورم و اعتقال فى اللسان و رعده و خدر و كثيرا مّا يعرض اسوداد عضو على شكل مستدير.

و علاجه: علاج من سقى الذراريح و سقى راتيانج مع العسل و طبيخ السوسن مع ورق الأنجره و الزيت.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۴۰

[الفصل الحادّى عشر: فى عضه الاربعه و الاربعين]

هو الحيوان المعروف بدخّال الأذن و ربما كان فى طول شبر و له فى كل جانب إثنان و عشرون قائمه و قد يمشى قدّاما و قد ينكس بحاله و له جهتان فى مؤخره متعلقان إلى رأسه. و هو إذا لسع عض أولا ثم قلب جسمه[۵۷۷] فغوصهما فى موضع العضه، ثم ينقلع و يسقط كالمغشى عليه و يصيب الملسوع وجع شديد و حاله شبيهه بالنهوس و ضيق الصدر و شهوه شى ء حلو.

و علاجه: أن يدق هذا الحيوان و يشدّ على عضته و يعطى من الزراوند الطويل و الجنطيانا و قشور أصل الكبر و دقيق الكرسنه اجزاء سواء بالشراب أو بالعسل و زهره الخشخاش من ترياقاته و ربما كفى فيه استعمال الملح و الخلّ على موضع العضه.

و الله اعلم بالصواب و إليه المرجع و المآب

و صلى الله على محمد و آله الطاهرين

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۴۱

[مصادر و فهارس]

اعلام

ابقراط: ج ۱: ۱۳، ۲۶، ۲۷، ۵۱، ۱۳۶، ۱۴۴، ۱۵۶، ۱۵۹، ۱۸۱، ۲۴۷، ۳۰۹، ۴۹۲، ۵۵۴، ج ۲: ۱۸۷، ۶۰۴، ۶۰۵، ۶۰۷.

إبن النيلى: ج ۱: ۴۲۸.

إبن أبى صادق: ج ۱: ۳۱۵، ۳۱۷، ۵۰۱، ۵۵۷، ۵۷۹، ج ۲: ۲۵۳، ۳۰۹، ۳۲۹، ۳۳۸، ۳۴۵، ۳۵۸، ۴۰۴، ۴۲۸.

ابن رشد: ج ۲: ۳۳۷.

إبن زهير: ج ۱: ۵۵۱.

إبن سرافيون: ج ۱: ۲۵، ۳۴، ۵۴، ۵۵، ۶۴، ۶۷، ۹۷، ۹۸، ۱۱۳، ۱۲۳، ۱۲۵، ۱۶۵، ۱۶۷، ۲۹۵، ۳۱۷، ۴۰۹، ۴۱۸، ۵۰۰، ۵۵۳، ج ۲: ۳۳۶، ۳۵۵، ۳۵۷، ۳۵۸.

إبن سيار: ج ۱: ۴۷.

إبن ماسويه: ج ۱: ۶۳۶.

ارجيجانس: ج ۱: ۲۴۷، ۳۱۲، ۵۳۵، ج ۲: ۶۰۳.

اركاغانيس: ج ۲: ۶۰۳.

إسحاق بن سليمان الاسرائيلى: ج ۲:

۳۳۷.

الاستاذ العلامه: ج ۱: ۵۳۴.

الإسكندر: ج ۱: ۳۲۶.

الإمام: ج ۱: ۵۵.

الحارّث بن كلده الثقفی: ج

۲: ۵۳۵.

الخواجه نصیر المله و الدین الطوسی:

ج ۱: ۶۲۳.

الرازی: ج ۱: ۵، ۱۲، ۲۰، ۲۶، ۳۵، ۴۸، ۵۵، ۵۶، ۷۴، ۸۳، ۸۷، ۸۸، ۹۶، ۱۲۰، ۱۲۵، ۱۳۰، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۵۵، ۱۶۱، ۱۶۵، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۸۲، ۱۹۳، ۱۹۵، ۱۹۴، ۱۹۶، ۲۴۷، ۲۵۰، ۲۷۹، ۲۸۶، ۲۹۵، ۳۱۳، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۹۹، ۴۱۰، ۴۱۴، ۴۱۸، ۴۱۹، ۴۳۴، ۴۹۳، ۵۰۰، ۵۳۷، ۵۴۲، ۵۵۸، ۵۷۷، ۵۷۸، ۶۰۷، ۶۰۹، ۶۷۸.

ج ۲: ۴۱، ۵۴، ۹۵، ۱۴۸، ۲۸۱، ۳۰۴، ۳۱۷، ۳۴۰، ۳۵۱، ۳۵۴، ۳۶۴، ۳۷۸، ۳۹۳، ۴۷۲، ۶۴۱.

الرسول: ج ۲: ۴۳۷.

السید الجرجانی: ۶۵، ۵۳۷، ۵۵۲.

الشارح الهندی: ج ۲: ۴۹۹.

الشریف الإدریسی: ۱۲۹.

الشیخ: ج ۱: ۵، ۷، ۱۱، ۲۰، ۳۷، ۳۸، ۴۵، ۴۸، ۵۱، ۵۴، ۵۵، ۵۶، ۷۰، ۷۴، ۸۷،

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۴۲

۱۰۴، ۱۱۳، ۱۲۰، ۱۲۴، ۱۲۸، ۱۳۰، ۱۳۳، ۱۴۲، ۱۴۵، ۱۴۸، ۱۵۲، ۱۶۱، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۷۱، ۱۷۴، ۱۸۴، ۱۹۰، ۱۹۴، ۲۰۱، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۹، ۲۸۶، ۳۱۴، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۳۰، ۳۴۷، ۳۵۵، ۳۸۹، ۳۹۵، ۳۹۹، ۴۰۹، ۴۱۲، ۴۱۴، ۴۱۹، ۴۳۶، ۴۵۹، ۴۹۸، ۵۰۱، ۵۱۳، ۵۳۷، ۵۴۲، ۵۵۳، ۵۵۸، ۵۶۲، ۵۷۲، ۵۷۶، ۶۰۶، ۶۲۳، ۶۲۵، ۶۳۳.

ج ۲: ۳۹، ۴۹، ۵۴، ۹۵، ۱۳۸، ۱۵۴، ۱۵۶، ۱۸۷، ۱۹۲، ۲۲۱، ۲۲۶، ۲۳۳، ۲۳۶، ۲۶۲، ۲۹۸، ۳۲۰، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۱، ۳۳۵، ۳۴۹، ۳۵۷، ۳۶۷، ۳۶۹، ۴۱۰، ۴۴۹، ۴۶۲، ۴۹۸، ۵۲۳، ۵۷۷، ۵۹۱.

الشیخ الرئیس: ج ۲: ۳۷.

الشیخ محیی الدین بن العربی: ج ۱:

۱۳۶.

الطبری: ج ۱: ۱۳، ۳۱، ۴۷، ۵۰، ۵۴، ۷۰، ۷۴، ۱۱۶، ۱۲۱، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۲، ۱۴۳، ۲۶۹، ۳۱۲، ۳۲۶، ۳۳۹، ۳۴۳، ۳۶۳، ۴۹۶،

۴۹۷، ۴۹۸، ۵۰۴، ۵۴۸، ۵۵۰، ۵۶۰، ۶۳۶، ۶۴۴، ج ۲: ۴۰، ۵۷، ۷۸، ۸۰، ۱۳۶، ۲۳۳.

الغ بیک کورکان: ج ۱: هشت، ۲.

الفارابی: ج

۱: ۱۲۱.

الفاضل العلامه: ج ۱: ۷۶، ۱۱۴، ۱۴۳، ۲۶۳، ۲۶۴، ۳۷۱، ۴۵۵، ۴۹۱، ۵۹۴، ۶۲۳، ۶۸۳، ج ۲: ۳۱، ۱۸۴، ۲۲۶، ۲۳۶، ۲۵۶، ۲۷۱، ۳۰۹، ۳۳۳، ۳۳۶، ۳۳۷، ۳۳۸، ۳۶۲.

الفاضل العلامه قطب المحققين: ج ۱: ۶، ج ۲: ۲۳۴.

الفيلسوف: ج ۱: ۶۸۳.

الفيلسوف أبو الفرج: ج ۱: ص ۵۰۱.

القرشي: ج ۱: ۵، ۴۳، ۴۹، ۶۷، ۷۱، ۷۳، ۱۴۵، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۲۹۱، ۳۱۴، ۴۱۳، ۴۶۲، ۵۴۲، ۵۵۲، ۵۹۳، ۶۴۰، ج ۲:

۲۳۳، ۲۳۴، ۲۹۳، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۴۳، ۳۶۷، ۳۷۶، ۳۷۹، ۳۸۴، ۴۰۴، ۴۳۶.

أبو الفرج: ۱۵۵.

أبو ماهر: ج ۱: ۱۲۱، ۶۲۵.

أبو محسوس القس: ج ۲: ۲۳۴.

أبى القاسم محمد: ۱.

أبى سهل المسيحى: ج ۱: ۵، ۸، ۵۴، ۳۹۵، ۶۲۴، ج ۲: ۲۰۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۳۴، ۳۳۷، ۳۳۸.

أحمد بن اسماعيل: ج ۱: ۴۹۳.

أرسطاطاليس: ج ۱: ۱۴۴.

أرسطو: ج ۱: ۶۹، ۷۰، ۷۶، ۱۳۶، ۱۴۴، ۲۳۹، ج ۲: ۴۰.

أفلاطون: ج ۱: ۱۲۱، ج ۲: ۲۳۳، ۲۵۹.

أمين الدوله إبن تلميذ: ج ۱: ۸۳.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۴۳

أندروماخس: ج ۱: ۲۵۶.

أندرويطس: ج ١: ٦٩.

برقلس: ج ١: ١٤٣.

بقراط: ج ١: نه، ١، ٤٨، ٧٣، ١٠٧، ١٢٣، ٤٢٣، ٥٧٨، ٦٢٨، ٦٧٨، ٦٨٣، ج ٢:

٣٨، ٤٢، ٦٧، ٩٢، ٢٣٣، ٣١٣، ٣٦٧، ٥٠٥، ٦٠٣.

بليناس: ج ٢: ٢٣٤.

بولس: ج ١: ١٠٧، ١٢٥.

بيهقى: ج ١: ٤٥٥.

تاسلس: ج ٢: ٢١.

تياذوق: ج ١: ١١٧.

ثابت بن حرّه: ج ١: ٦٤، ١٢٥، ١٩٥، ٤٥٩، ج ٢: ٥١، ٩٢، ٣٦٤.

جالينوس: ج ١: ٥، ١١، ٤٧، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٦٤، ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٨٨، ٩١، ٩٧، ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١١٦، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٣، ١٥٩، ١٦١، ١٦٦، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٨، ٢٢٣، ٢٣٨، ٢٣٩،

۲۵۱، ۲۸۰، ۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۲۶، ۳۵۲، ۳۶۰، ۴۱۸، ۴۳۱، ۴۴۳، ۴۵۹، ۴۹۸، ۴۹۹، ۵۲۴، ۵۴۶، ۵۵۰، ۵۵۳، ۵۵۴، ۵۶۲، ۵۷۷، ۵۷۸، ۵۸۰، ۵۸۱، ۶۳۲، ۶۵۵، ۶۵۹، ۶۶۵،

ج ۲: ۳، ۲۱، ۳۲، ۳۷، ۳۹، ۴۰، ۵۱، ۶۵، ۶۷، ۹۲، ۹۴، ۹۵، ۱۳۹، ۱۶۹، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۳۷، ۳۱۴، ۳۴۰، ۳۴۴، ۳۴۹، ۳۵۵، ۳۵۶، ۳۶۷، ۳۷۸، ۳۹۶، ۴۰۶، ۴۴۴، ۴۶۲، ۴۹۶، ۴۹۸، ۴۹۹، ۵۰۰، ۵۲۵، ۵۳۴، ۵۴۱، ۵۵۶، ۵۶۱، ۵۷۰، ۵۸۳، ۶۰۳، ۶۰۷، ۶۳۸.

جیش: ج ۲: ۵۸۹.

حنین: ج ۱: ۲۷۳، ۳۱۲، ۳۱۷، ۳۷۲، ج ۲: ۴۲۸.

حنین بن اسحاق: ج ۱: ۲۸۰، ۳۸۴، ۴۹۸، ۵۵۰، ج ۲: ۹۲.

خیرون: ج ۱: ۵۵۶.

دیسقوریدوس: ج ۱: ۶۳۶.

دیوجانس: ج ۲: ۲۱.

دیوقلس: ج ۱: ۶۱، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵.

رسول الله: ج ۲: ۵۳۵.

سرافیون: ج ۱: ۲۵، ۳۴، ۵۴، ۵۵، ۶۴، ۶۷، ۹۷، ۹۵، ۱۱۳، ۱۲۳، ۱۲۵، ۱۶۵، ۱۶۷، ۲۹۵، ۳۱۷، ۴۰۹، ۴۱۸، ۵۰۰، ۵۵۳، ۶۵۹، ج ۲: ۳۳۶، ۳۵۵، ۳۵۷، ۳۵۸.

سفیان الأندلسی: ج ۱: ۶۳۶.

شمعون: ج ۱: ۱۴۸، ۱۵۶.

صاحب التذکره: ج ۱: ۲۳۸، ۲۴۵، ۳۰۸، ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۹.

صاحب التلخیص: ج ۱: ۵۴، ۵۸، ۶۴، ۶۶.

صاحب الذخیره: ج ۱: ۱۵۶، ۵۷۱.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۴۴

صاحب الصحاح: ج ۱: ۴۵.

صاحب الكامل: ج ١: ٥، ٥۴، ۶٣، ۶۴، ١۶۵، ١۶٨، ١٧۵، ١٩٠، ۴٠۶، ۵٠١، ۵۵۶، ۶۵٧، ج ٢: ١۶۵، ٢٢١، ٢۵٣، ٣٠۴، ٣٢٩، ٣٣۶، ٣٣٧، ٣۵٩، ٣۶۴، ۴٢٨، ۴۴٩، ۵۴۶، ۵٧٧، ۵٨٣.

صاحب المغنى: ج ١: ۶۴.

صاحب المفتاح: ج ١: ١٠.

صاحب جوامع الإسكندرانيين: ج ١:

.٩۶

عبيد الله بن يحيى: ج ١: ١٠١.

على بن عيسى: ج ١: ٢۴۴، ٢۶٨.

عيسى بن ماسويه: ج ١: ١٢١، ۶٣۶.

قسطا ابن لوقا: ج ١: ١٠١، ۵٨٠، ج ٢:

.٣٨١

كيسانوفيون: ج ١:

.۲۸۰

محمد بن زکریا الرازی: ج ۱: ۵۵.

نفیس: ج ۱: ۵۰۴.

نفیس بن عوض: ج ۱: ۱.

هرمس: ج ۲: ۲۳۴.

یوحنا: ج ۱: ۱۲۳.

یوحنا بن سرافیون: ج ۱: ۵۴، ۱۱۳، ۱۹۵.

یونس: ج ۱: ۱۷۵.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۴۵

کتب

آلات الغذاء: ج ۱: ۴۹۸، ج ۲: ۹۲.

ابیذیمیا: ج ۱: ۲۶، ۱۵۶، ۴۹۲.

اختیارات: ج ۱: ۲۷۳.

اغلوقن: ج ۱: ۱۷۹، ۵۸۰، ۵۸۱، ج ۲:

.۹۲

الأدویه القلبیه: ج ۱: نه، ج ۲: ۴۹۸.

الأعضاء الآلمه: ج ۱: ۱۲۵، ۱۶۵، ۱۶۶، ۴۳۱، ۵۵۱، ۵۵۲، ج ۲: ۶۷، ۵۱۶.

الأهویه و البلدان: ج ۲: ۲۳۳، ۴۸۴.

التشریح الکبیر: ج ۱: ۵۲۴.

الجامع الکبیر: ج ۱: ۱۹۶.

الحاوی الکبیر: ج ۱: ۱۶۷، ۱۹۵.

الحواشی العراقیه: ج ۲: ۳۰۱.

الذخیره: ج ۱: ۱۵۶، ۵۷۱، ج ۲: ۹۲.

الشافی: ج ۲: ۳۳۷.

الطلسمات: ج ۲: ۲۳۴.

العلل و الاعراض: ج ۱: ۵، ۳۱۳، ۳۱۶.

الغنی و المنی: ج ۱: دوازده، ۶۸۳.

الفاخر: ج ۱: ۲۶، ۵۵، ۸۳، ۱۶۷، ۲۹۵، ۴۱۴، ۴۳۴، ۵۳۷، ۵۴۲، ج ۲: ۲۸۱.

الفتوحات المکیّه: ۱۳۶.

القانون: ج ۱: دوازده، ۲۰، ۴۳، ۵۱، ۱۶۷، ج ۲: ۳۳۵، ۴۶۳.

الکامل: ج ۲: ۴۴۲.

الکیّ و الجراحات: ج ۲: ۲۳۳.

المائه: ج ۱: ۵، ج ۲: ۳۲۹.

المعالجات البقراطیه: ج ۱: دوازده.

المفتاح: ج ۱: ۲۲، ۶۴، ۱۵۵، ۶۸۳.

النبض: ج ۱: ۶۴.

النبض الکبیر: ج ۱: ۵۱، ۵۵۰.

تلخیص مسائل حنین: ج ۲: ۴۲۸.

جوامع الإسکندرانین: ج ۱: ۵، ۷۳.

جوامع الأعضاء الآلمه: ج ۱: ۱۶۵.

شرح الفصول: ج ۲: ۲۵۳، ۵۵۶.

شرح الکلیات: ج ۱: ۵، ۶، ۱۴۳، ۲۶۳، ۴۵۵، ۶۲۳، ۶۴۰، ج ۲: ۲۳۴، ۲۳۶، ۳۰۹.

شرح المسائل: ج ۲: ۳۰۹.

صیدنه: ج ۱: ۴۵۵.

فردوس الحکمه: ج ۲: ۲۳۳.

فصول: ج ۱: نه، ۱، ۷۳، ۴۲۳، ۵۷۸، ج ۲: ۵۰۵.

کناش: ۵۴، ۵۵، ۱۶۷، ۳۲۶، ۴۱۸، ۵۵۳، ج ۲: ۹۲.

مسائل حنین: ج

۱: ۳۱۷.

منافع الأعضاء: ج ۱: ۳۱۲، ۳۱۸، ج ۲:

۳۹، ۱۶۹.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۴۶

امکنه

آذربایجان: ج ۱: ۴۸۱.

اسکندریه: ج ۲: ۱۴۲.

الحجاز: ج ۲: ۴۳۶.

الروم: ۱۶۱، ج ۲: ۱۹۹، ۵۶۸.

الری: ۵۵۱.

السند: ج ۲: ۵۵، ۵۷.

بغداد: ج ۱: ۱۲۱.

بلخ: ج ۲: ۴۵۷.

حبش: ج ۱: ۴۸۱.

خلاط: ج ۱: ۴۸۱.

خوزستان: ج ۲: ۶۲۸.

دارابجرد: ج ۲: ۵۶۸.

دیلم: ج ۱: ۱۳۲.

شیراز: ج ۲: ۴۲۵.

طبرستان: ج ۱: ۱۳۲.

عمان: ج ۱: ۲.

فارس: ج ۲: ۴۰۴، ۵۶۸.

فسار: ج ۲: ۵۶۸.

کرمان: هشت، ۲.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۴۷

ابزار

إبره: ج ۱: ۲۷۲، ۲۷۳، ج ۲: ۴۷۵، ۶۳۲.

الإبر: ج ۱: ۱۹۰، ۶۳۲، ج ۲: ۴۳۷، ۴۸۲.

الإبره: ج ۱: ۱۵۷، ۲۷۳، ۶۸۱، ج ۲:

۴۰۵، ۴۳۶، ۴۳۷، ۴۷۲، ۴۷۳، ۴۸۰، ۴۸۱.

الأنبوب: ج ۱: ۸۰، ۱۰۲، ۴۱۸، ۴۲۴، ۴۹۳، ج ۲: ۱۶۵.

الانبیق: ج ۱: ۱۴، ۲۰۴، ۵۳۹، ج ۲:

۳۹، ۷۲، ۴۷۳.

السکین: ج ۱: ۶۲، ۸۳، ۳۵۱، ۳۹۱، ج ۲: ۵۲۳، ۶۳۳.

القاثاطیر: ج ۲: ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۶۸.

القدح: ج ۱: ۳۱۶، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۲۱، ۳۲۳، ۳۲۴، ۳۲۶، ۵۵۹، ج ۲: ۷۳، ۳۰۲.

القرع: ج ۱: ۱۰، ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۹، ۳۲، ۶۰، ۶۲، ۶۴، ۱۰۲، ۱۰۴، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۳، ۱۳۱، ۱۵۷، ۱۷۸، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۷، ۲۱۰، ۲۳۵، ۲۵۲، ۲۶۱، ۳۰۵، ۳۵۷، ۳۷۷، ۳۸۰، ۳۹۲، ۳۹۶، ۴۳۳، ۴۳۹، ۵۱۳، ۵۱۵، ۵۳۰، ۵۳۱، ۵۷۰، ۶۱۲، ۶۳۸، ۶۴۷، ۶۶۳، ج ۲: ۴، ۵، ۱۷، ۳۹، ۵۱.

القرع و الإنبیق: ج ۲: ۳۹، ۴۷۳.

المبضع: ج ۱: ۲۵۵، ۲۹۳، ۲۹۶، ۴۰۷، ۴۱۵، ۴۳۵، ۴۳۷، ۴۵۵، ۴۶۰، ۴۹۱، ۴۹۳، ۵۵۸، ج ۲: ۴۶۱.

المبوله: ج ٢: ١٦٤.

المجس: ج ١: ٦٤٢، ج ٢: ٢٥٩، ٤٣٢، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦١.

المحجمه: ج ١: ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٩٢، ٤٩، ٥٠٠، ٥٥٩، ج ٢: ١٥٨، ٢٣٩، ٤٤٣.

المرود: ج ٢: ٢٤٩، ٥٤٥.

المقدحه: ج ١: ٣٢٤.

المقراض: ج ١: ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠،

۲۶۶، ۲۷۱، ۲۷۳، ۳۵۱، ۳۶۵، ۴۹۱.

المنقاش: ج ۲: ۴۴۳.

الموسی: ج ۱: ۴۹۵، ۵۰۰.

المهت: ج ۱: ۲۴۶، ۲۵۸، ۲۸۸، ۳۱۷، ۳۱۸، ۳۱۹، ۳۲۲، ۳۲۴.

المیل: ج ۱: ۴۶، ۱۳۵، ۱۹۶، ۲۴۱، ۲۴۳، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۸۶، ۲۹۳، ۳۱۹،

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۴۸

۳۲۶، ۳۴۶، ۳۴۹، ۳۵۰، ۳۸۷، ۳۹۹، ۴۰۰، ۴۲۲، ۴۸۸، ۶۳۵، ج ۲: ۱۱۵، ۲۳۰، ۵۶۱، ۵۷۷.

الورده: ج ۱: ۲۹۵، ۴۶۰.

أصل ریش: ج ۱: ۴۲۲.

أصل ریشه: ج ۱: ۲۸۸، ۴۰۶.

أنبوب: ج ۱: ۳۸۷، ۳۹۰، ۴۰۶، ۴۱۸، ۴۶۱، ۴۶۲، ۴۸۲، ۴۸۹، ج ۲: ۱۶۵، ۲۵۳.

سکینا: ج ۱: ۴۰۶.

صلایه: ج ۱: ۳۸۴، ج ۲: ۱۰۱، ۲۰۸.

صنّارتین: ج ۱: ۲۵۸، ۲۶۰.

صنّاره: ج ۱: ۴۹، ۲۵۸، ۲۶۵، ۲۷۰، ۴۳۷، ج ۲: ۲۵۷.

قمع: ج ۱: ۳۰۷، ۳۹۰، ۴۶۰، ۴۶۲، ج ۲: ۱۱۵، ۲۲۶، ۲۵۳، ۳۷۵، ۳۸۰، ۴۰۲، ۴۲۰.

کلبتی السهام: ج ۱: ۵۰۳، ج ۲: ۵۴۹.

مبضعا: ج ۱: ۳۲۲.

مجمره: ج ۲: ۲۵۳.

مخشن: ج ۱: ۴۶۵، ج ۲: ۴۷۹، ۵۴۰.

مغرفه: ج ۱: ۴۶۱، ۴۶۲.

مفتاح الرحم: ج ۱: ۴۲۲.

مکاوی: ج ۱: ۳۰۷.

مکوی: ج ۱: ۵۰.

منشار المشاطین: ج ۲: ۵۷۴.

میل نهان: ج ۱: ۴۹۳، ۴۹۷.

میلین: ج ۱: ۲۵۸.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۴۹

اوزان

کیل: ج ۱: ۱۴، ۱۱۱، ۱۷۰، ۲۶۰، ۲۸۸، ۳۱۱، ۴۰۸، ۴۶۱.

أکیال: ج ۱: ۱۴.

درهم: ج ۱: ۸۳، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ۲۲۶، ۲۴۶، ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۸، ۲۶۵، ۲۶۶، ۲۷۴، ۲۷۸، ۲۸۸، ۲۹۵، ۳۰۲، ۳۱۱، ۳۲۸، ۳۴۳، ۳۶۶، ۳۶۸، ۳۸۶، ۴۴۷، ۴۴۹، ۵۳۰، ۶۷۷.

ج ۲: ۲۱، ۶۱، ۸۶، ۱۰۲، ۱۴۳، ۱۴۸، ۱۷۲، ۱۹۰، ۱۹۱، ۲۰۸، ۲۸۶، ۴۰۰، ۴۳۷، ۴۶۴، ۶۱۳، ۶۱۶.

أرطال: ج ۱: ۵۳، ۸۳، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ج ۲: ۴۲، ۴۹، ۱۹۰.

رطلا: ج ۱: ۱۰۸، ج ۲: ۴۲، ۲۰۸.

درهمان: ج ۱: ۸۳،

۱۱۸، ۱۲۰، ۲۱۶، ۲۲۶، ۲۴۶، ۲۵۸، ۲۶۵، ۲۷۴، ۲۷۸، ۲۸۲، ۲۸۸، ۳۴۳، ۳۶۳، ۳۶۶، ۵۳۰، ۶۷۵، ۶۷۷، ج ۲: ۲۱، ۴۲، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۸، ۱۹۱، ۲۵۴.

أوقیه: ۸۳، ۱۰۷، ۱۰۸، ج ۲: ۱۰۲، ۶۱۶.

دانقان: ج ۱: ۳۰۲.

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۵۱

فهرست

الباب الثانی عشر: فی أمراض الکبد

الفصل الأول: فی سوء مزاج الکبد ۳

الفصل الثانی: فی ضعف الکبد ۷

الفصل الثالث: فی سده الکبد ۱۱

الفصل الرابع: فی نفخه الکبد ۱۳

الفصل الخامس: فی أورام الکبد و ورم العضلات الموضوعه علیها ۱۵

الفصل السادس: فی الدبیله فی الکبد ۲۴

الفصل السابع: فی تبثر سطح الکبد ۲۷

الفصل الثامن: فی خفقه الکبد ۲۸

الفصل العاشر: فی القیام الکبدی ۳۰

الفصل الحادّی عشر: فی سوء القنیه و الإستسقاء ۳۴

الباب الثالث عشر: فی أمراض المراره و الطحال

الیرقان ۴۷

الباب الرابع عشر: فی أمراض الطحال

الفصل الأول: فى سوء مزاج الطحال ۶۱

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۵۲

الفصل الثانى: فى أورام الطحال و صلابته ۶۴

الفصل الثالث: فى تقيح الطحال ۶۸

الفصل الرابع: فى ضعف الطحال ۷۰

الفصل الخامس: فى سدد الطحال ۷۱

الفصل السادس: فى نفخه الطحال ۷۲

الفصل السابع: فى الحجاره فى الطحال ۷۴

الباب الخامس عشر: فى أمراض الأمعاء و المقعده

الفصل الأول: فى زلق الأمعاء ۷۷

الفصل الثانى: فى الاسهال و السحج ۸۰

الفصل الثالث: فى المده التى تخرج من الأمعاء ۸۶

الفصل الرابع: فى الزحير ۸۷

الفصل الخامس: فى المغص ۸۹

الفصل السادس: فى القراقر ۹۱

الفصل السابع: فى القولنج و ايلاوس ۹۲

الفصل الثامن: فى الديدان ۱۰۵

الفصل التاسع: فى البواسير ۱۱۰

الفصل العاشر: فى ريح البواسير ۱۱۳

الفصل الحادّى عشر: فى النواصير ۱۱۴

الفصل الثانى عشر: فى أورام المقعده ١١٦

الفصل الثالث عشر: فى شقاق المقعده ١١٧

الفصل الرابع عشر: فى استرخاء الشرج ١١٨

الفصل الخامس عشر: فى خروج المقعده ١١٩

الفصل السادس عشر:

فى قروح المقعده ۱۲۱

الفصل السابع عشر: فى حكّه المقعده ۱۲۲

الباب السادس عشر: فى أمراض الكليه و المثانه

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۵۳

الفصل الأول: فى سوء المزاج الكليه ۱۲۵

الفصل الثانى: فى هزال الكليه ۱۲۷

الفصل الثالث: فى ضعف الكليه ۱۲۹

الفصل الرابع: فى ريح الكليه ۱۳۱

الفصل الخامس: فى وجع الكليه ۱۳۲

الفصل السادس: فى ورم الكليه ۱۳۳

الفصل السابع: فى قروح الكليه ۱۳۸

الفصل الثامن: فى جرب الكليه ۱۴۱

الفصل التاسع: فى ذيابيطس ۱۴۲

الفصل العاشر: فى ورم المثانه ۱۴۵

الفصل الحادّى عشر: فى قروح المثانه ۱۴۸

الفصل الثانى عشر: فى جرب المثانه ۱۵۰

الفصل الثالث عشر: فى جمود الدم فى المثانه ۱۵۱

الفصل الرابع عشر: فى وجع المثانه ۱۵۲

الفصل الخامس عشر: فى ريح المثانه ۱۵۴

الفصل السادس عشر: فى الحصاه و الرمل ۱۵۵

الفصل السابع عشر: فى حرقه البول ۱۶۲

الفصل الثامن عشر: فى احتباس البول و عسره ۱۶۴

الفصل التاسع عشر: فى تقطير البول ۱۷۱

الفصل العشرون: فى سلس البول و البول فى الفراش ۱۷۳

الفصل الحادى و العشرون: فى بول الدم ۱۷۶

الباب السابع عشر: فى علل أعضاء التناسل من الذكران

الفصل الأول: فى نقصان الباه ۱۸۱

الفصل الثاني: فى سرعه الانزال ۱۹۰

الفصل الثالث: فى كثره الشهوه ۱۹۲

الفصل الرابع: فى كثره درور المنى و المذى و الوذى ۱۹۵

الفصل الخامس: فى الاحتلام ۱۹۸

الفصل السادس: فى فريسموس ۱۹۹

الفصل السابع: فى العذيوط ۲۰۱

الفصل الثامن: فى أورام الانثيين ۲۰۳

الفصل التاسع: فى عاقونا ۲۰۵

الفصل العاشر: فى وجع الانثيين و القضيب ۲۰۷

الفصل الحادّى عشر: فى عظم الخصيتين ۲۰۸

الفصل الثانى عشر: فى ارتفاع الخصيه و صغرها ۲۰۹

الفصل الثالث عشر: فى دوالى الصفن ۲۱۰

الفصل الرابع عشر: فی استرخاء الصفن ۲۱۲

الفصل الخامس عشر: فی قروح الذکر و الخصیه و حوالیها ۲۱۳

الفصل السادس عشر: فی الحکّه

فی القضیب ۲۱۴

الفصل السابع عشر: فی أورام القضیب ۲۱۴

الفصل الثامن عشر: فی شقاق القضیب ۲۱۵

الفصل التاسع عشر: فی الثآلیل و التوث علی القضیب و نواحیه ۲۱۵

الفصل العشرون: فی السدّه فی مجری القضیب ۲۱۶

الفصل الحادی و العشرون: فی اعوجاج الذکر ۲۱۷

الفصل الثانی و العشرون: فی القیل ۲۱۸

الباب الثامن عشر: فی أمراض الرحم

الفصل الأول: فی العقر ۲۲۵

الفصل الثانی: فی الرجا ۲۳۶

الفصل الثالث: فی کثره الطمث ۲۳۹

الفصل الرابع: فی قروح الرحم ۲۴۲

الفصل الخامس: فی شقاق الرحم ۲۴۵

الفصل السادس: فی حکّه الرحم ۲۴۶

الفصل السابع: فی بواسیر الرحم ۲۴۸

الفصل الثامن: فی ناصور الرحم ۲۴۹

الفصل التاسع: فی سیلان الرحم ۲۵۰

الفصل العاشر: فی احتباس الطمث ۲۵۲

الفصل الحادّی عشر: فی الرتق ۲۵۶

الفصل الثانى عشر: فى نتوّ الرحم ۲۵۸

الفصل الثالث عشر: فى ميلان الرحم و أورامه ۲۶۰

الفصل الرابع عشر: فى السرطان فى الرحم ۲۶۴

الفصل الخامس عشر: فى اختناق الرحم ۲۶۶

الفصل السادس عشر: فى البثور فى الرحم ۲۷۰

الفصل السابع عشر: فى نفخه الرحم ۲۷۱

الباب التّاسع عشر: فى أمراض الصفاق

الفصل الأول: فى الفتق ۲۷۵

الفصل الثانى: فى نتوء السره ۲۷۷

الباب العشرون: فى وجع الأعضاء الظاهره

الفصل الأول: فى الحدبه و رياح الأفرسه ۲۸۱

الفصل الثانى: فى الدوالى ۲۸۴

الفصل الثالث: فى داء الفيل ۲۸۵

الفصل الرابع: فى وجع الظهر ۲۸۷

الفصل الخامس: فى وجع الخاصره ۲۸۹

الباب الحادّى و العشرون: فى أوجاع المفاصل

الفصل الأول: فى وجع المفاصل و النقرس ۲۹۳

الفصل الثانى: فى وجع الورك ۳۰۱

الفصل الثالث: فى عرق النسا ۳۰۴

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۵۶

الباب الثّانی و العشرون: فی الحمیات

الفصل الأول: فی حمیات الیوم ۳۱۲

الفصل الثانی: فی حمی الدق ۳۲۶

الفصل الثالث: فی حمیات العفن ۳۴۲

الصنف الأول: فی حمی الغب ۳۴۸

الصنف الثانی: فی الحمی المحرقه ۳۵۲

الصنف الثالث:

فی الحمی المطبقه ۳۵۴

الصنف الرابع: فی الحمی البلغمیه الدائره ۳۵۷

الصنف الخامس: فی الحمی اللثقه ۳۶۱

الصنف السادس: فی حمی الربع الدائره ۳۶۲

الصنف السابع: فی حمی الربع الدائمه ۳۶۶

الصنف الثامن: فی حمی الخمس و السدس و السبع و ماوراءها ۳۶۶

تتمه الأولی: فی الحمیات المختلطه ۳۶۷

تتمه الثانیه: سائر انواع الحمیات العفنیه التی لها اسم خاص ۳۶۸

الفصل الرابع: فی الحمیات المركّب ۳۸۱

الباب الثالث و العشرون: فی الأورام و البثور

الفصل الأول: فی الفلغمونی ۳۹۳

الفصل الثانی: فی الحمره ۳۹۷

الفصل الثالث: فی النمله ۳۹۹

الفصل الرابع: فی الجاورسیه ۴۰۱

الفصل الخامس: فی الجمره ۴۰۲

الفصل السادس: فی النار الفارسی ۴۰۴

الفصل السابع: فی التنفط ۴۰۵

الفصل الثامن: فی الشری ۴۰۶[۵۷۸]

شرح الأسباب و العلامات ؛ ج ۲ ؛ ص۶۵۶

فصل التاسع: فی الماشرا ۴۰۸

الفصل العاشر: فی الطاعون ۴۱۰

الفصل الحادّی عشر: فی الأكله ۴۱۳

الفصل الثانی عشر: فی أورام المغابن ۴۱۵

الفصل الثالث عشر: فی الدبيله ۴۱۶

الفصل الرابع عشر: فی الخراج ۴۱۸

الفصل الخامس عشر: فی الدمل ۴۲۰

الفصل السادس عشر: فی الورم الرخو ۴۲۲

الفصل السابع عشر: فی الورم الريحی ۴۲۴

الفصل الثامن عشر: فی السلعه ۴۲۵

الفصل التاسع عشر: فی الغدد و العقد ۴۲۷

الفصل العشرون: فی الخنازير ۴۳۰

الفصل الحادّی و العشرون: فی الورم الصلب ۴۳۲

الفصل الثانی و العشرون: فی السرطان ۴۳۴

الفصل الثالث و العشرون: فی العرق المدنی ۴۳۶

الفصل الرابع و العشرون: فی الجذام ۴۳۸

الفصل الخامس و العشرون: فی السعفه ۴۴۱

الفصل السادس و العشرون: فی الجرب ۴۴۵

الفصل السابع و العشرون: فی الحكه ۴۴۷

الفصل الثامن و العشرون: فی الحصف ۴۴۹

الفصل التاسع و العشرون: فى القوباء ۴۵۰

الفصل الثلاثون: فى البثور الصغار ۴۵۲

الفصل الحادّى و الثلاثون: فى البثور اللبنيه ۴۵۳

الفصل الثانى و الثلاثون: فى بنات الليل ۴۵۴

الفصل الثالث و الثلاثون: فى الثآليل ۴۵۵

الفصل

الرابع و الثلاثون: فی البلخیه ۴۵۷

الفصل الخامس و الثلاثون: فی البطم ۴۵۸

الفصل السادس و الثلاثون: فی التوثه ۴۵۹

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۵۸

الفصل السابع و الثلاثون: فی الداخس ۴۶۰

الفصل الثامن و الثلاثون: فی أبورسما ۴۶۲

الفصل التاسع و الثلاثون: فی البثور الغریبه ۴۶۴

الفصل الأربعون: فی الحصبه و الجدری و الحمیقا ۴۶۶

الباب الرابع و العشرون: فی أمراض الجلد و الشعر و الزینه و الأضافیر و الأطراف

الفصل الأول: فی البرص ۴۷۱

الفصل الثانی: فی البهق الأبیض ۴۷۴

الفصل الثالث: فی البهق الأسود ۴۷۶

الفصل الرابع: فی الکلف و النمش و البرش و الخیلان ۴۷۸

الفصل الخامس: فی الخضره و الوشم و آثار القروح و الجدری ۴۸۱

الفصل السادس: فی البادشنام ۴۸۳

الفصل السابع: فی فساد اللون ۴۸۴

الفصل الثامن: فی الحزاز و الابرئه ۴۸۷

الفصل التاسع: فی داء الثعلب و داء الحیه ۴۸۹

الفصل العاشر: فی انتشار الشعر و الصلع ۴۹۲

الفصل الحادّی عشر: فی الشیب ۴۹۶

الفصل الثانی عشر: فیما یتعلق بالزینه من أحوال الشعر ۴۹۸

الفصل الثالث عشر: فی القمل و الصئبان ۵۰۳

الفصل الرابع عشر: فی کثره العرق و عرق الدم ۵۰۵

الفصل الخامس عشر: فی شقوق الاطراف و الوجه و الشفه ۵۰۷

الفصل السادس عشر: فی تقشف الجلد و تقشره ۵۱۰

الفصل السابع عشر: فی سحوج الجلد ۵۱۲

الفصل الثامن عشر: فی الهزال و السمن المفرطین ۵۱۴

الفصل التاسع عشر: فی تشنج جلده الرأس و الجبهه ۵۱۹

الفصل العشرون: فی تعظم الرأس ۵۲۰

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۵۹

الفصل الحادّی و العشرون: فی علل الاظافیر ۵۲۲

الفصل الثانی و العشرون: فی إنتفاخ الأصابع ۵۲۶

الفصل الثالث و العشرون: فی تقرّح القطاه ۵۲۷

الفصل الرابع و العشرون: فی الصنان ۵۲۸

الفصل الخامس و العشرون: فی فساد الأطراف بالبرد ۵۳۱

الفصل السادس و العشرون: فی حرق النار و الماء

و الدهن الحارّين ۵۳۴

الباب الخامس و العشرون: فی الجراحات و غیر ذلک الباب السادس و العشرون: فی نشوب النصل و الشوک الباب السّابع و العشرون: فی القروح

الفصل الأول: القروح البسیطه السریعه الاندمال و الغرض من أدمالها ۵۵۳

الفصل الثانی: فی القروح العسره الاندمال ۵۵۶

الباب الثامن و العشرون: فی السقطه و الضربه الباب التاسع و العشرون: فی الکسر و الخلّع و الوثی و الوهی الضمائم

الضمیمه الأولی: فی البحران ۵۸۳

الفصل الأول: معرفه البحران اجمالا ۵۸۳

الفصل الثانی: علامات البحران و اقسامه ۵۸۷

الفصل الثالث: العلامات المنذره بمآل المرض ۵۹۶

الفصل الرابع: فی الوقوف علی أیام البحران ۵۹۸

الفصل الخامس: فی الوقوف علی أیام الإنذار ۶۰۳

الفصل السادس: بحارّین أمراض الحادّه و المزمنه ۶۰۶

الضمیمه الثانیه: فی سقی السموم ۶۰۹

شرح الأسباب و العلامات، ج ۲، ص: ۶۶۰

الفصل الأول: التدابیر الوقائیه عن سقی السموم ۶۰۹

الفصل الثانی: التدابیر العامه للمسموم ۶۱۰

الفصل الثالث: ذکر السموم مفصلا مع علاج کل واحد منها ۶۱۲

الضمیمه الثالثه: فی طرد الهوام ۶۲۳

الضمیمه الرابعه: فی نهش الهوام ۶۲۵

الفصل الأول: فى لذع الأفاعى و الحيات ۶۲۶

الفصل الثّانى: فى لذع العقارب ۶۲۸

الفصل الثالث: فى نهش الرتيلا و العناكب ۶۳۰

الفصل الرابع: فى لسع الزنابير و النحل و النمل الطيار ۶۳۲

الفصل الخامس: فى نهش الغطابه و سام ابرص ۶۳۳

الفصل السادس: فى عضّ الانسان و ذوات الأربعه ۶۳۴

الفصل السابع: فى عض الكلب الكلب ۶۳۶

الفصل الثامن: فى لسع قمله النسر ۶۳۸

الفصل التاسع: فى عضه الضفادع ۶۳۹

الفصل العاشر: فى عض سالارمندرا ۶۳۹

الفصل الحادّى عشر: فى عضه الاربعه و الاربعين ۶۴۰

اعلام ۶۴۱

كتب ۶۴۵

امكنه ۶۴۶

ابزار ۶۴۷

اوزان ۶۴۹[۵۷۹]

---

[۱] (۱). معالجات واعظى:ILL temperament of the liver .

[۲] (۲). اعلم أن سقوط الشهوه انما يحدث عن حراره الكبد اذا لم تكن تلك الحراره

معينه على الجذب و التحليل و الا فقد يكون مقويه للشهوه.

[٣] (٣). و لا يكون ذلک دائما لان ما يذوب من الأخلاط و الأعضاء إذا اندفع الى الأمعاء احدث الإختلاف.

[۴] (۴). يريد بذلک ناريته أو زعفرانيته.

[۵] (١). و قد يكون القى ء السوداوى لما يندفع الى المعده عن الأخلاط المحترقه و حينئذ يعرض فى اكثر الامراض أعراض الماليخوليا المراقى.

[۶] (٢). المتخذ من أوراقها الرطبه بالتوريق و طريقه معروف. أو من بذورها اليابسه نقوعا أو مطبوخا فان لها خاصيه فى دفع علل الكبد و أوجاعها حارّه كانت أو بارده، فاحفظه.

[٧] (٣). خصوصا اذا كان معه سعال؛ فالاجتناب عن الاشياء الحامضه أحوط. فان احتيج إليها، فمثل الاجاص مع العناب أو امثال ذلک ليكون محفوظا عن الغائله.

[٨] (۴). علم من كتب القدماء أن سوء المزاج البارد للكبد أشدّ إضرارا من سائر الأمزجه لمخالفه البروده لمزاج الكبد فليهتمّ كثيرا فى مداواته.

[٩] (۵). أى: لون جميع البدن أو لون الوجه.

[١٠] (۶). و قد كان قله الدم و غلظه متنافيين لحدوث اشراق اللون لأنه انما يكون اذا كان الدم رقيقا لطيفا كثيرا. و ربما إسودّ اللون أو إخضرّ أو إصفرّ؛ أما السواد فلما يحدث البرد الكموده و أما الخضره فلما يتركب مع هذه الكموده من الصفراء اللازمه لقله الدم و أما الصفره فلقله الدم؛ فإن الصابغ للحمره اذا قلّ، صبغ الى الصفره و لذلک ترى أنّ الشراب الأحمر اذا امتزج به الماء كثيرا صار المجموع أصفر.

[١١] (٧). أى: تتفرق.

[١٢] (١).[أى: تراكمت].

[١٣] (٢). يمكن أن يكون المراد من العينين أنفسهما أو الجفنين.

[١۴] (٣). اذا لم يعرض بلغم معطّش.

[١۵] (۴).

قال« الرازى» فى« من لا يحضره الطبيب»: استعماله انما يمنع من[فى] علل الكبد اذا أزمنت و طالت و صلبت.

[۱۶] (۱). اعلم أن الأطباء المتقدمين لا يسمّون المزاج الحارّه الرطبه الحادّثه فى الكبد بسوء مزاج و ان كان مفرطا جدا اذ هم زعموا بأن هذا المزاج مزاج جبلى طبيعى للكبد و الحيوه انما هى بالحراره و الرطوبه كما أن الموت بالبروده و اليبوسه.

[۱۷] (۱). قاموس القانون: Hepatalgia .

[۱۸] (۱). أى: لون جميع البدن.

[۱۹] (۱).[خ. ل: الليف].

[۲۰] (۲). و انما قيد المصنف الأشياء الحارّه بالقابضه لأن الاشياء الحارّه لا تخلو عن تفتيح و تحليل و انضاج و هذه الأفعال كلها مضعفه لجرم العضو محلله للروح و بالقابض يتدارك ضرر ذلك.

و اعلم أنّ الأطليه و الأضمده كثيرا مّا يكون فى أمراض الكبد أنفع من المشروبات؛ لأن وصول قوتها الى الكبد أسرع من وصول قوه المشروب الّا أن يكون حاجه داعيه الى قبض قوى فحينئذ يكون المشروب أفضل منها لقله نفوذ القوابض من المسامّات؛ فلذا ينفع الأدويه الموضعيه نفعا كثيرا فى محدب الكبد من مقعرها.

[۲۱] (۳). ينبغى أن يكون الزبيب مع عجمه ليكون فيه قبض. و مع كونه مدقوقا يبالغ فى مضغه[حتى] يصغر أجزاء العجم فيكون نفوذها مع نفوذ لحم الزبيب. كذا فى« كشف الإشكالت».

[۲۲] (۱). معالجات واعظى: Hepatic obstruction .

[۲۳] (۲). أى: السدّه الحابسه.

[۲۴] (۳). قال« السيد محمد هاشم»: هذا الفرق بالحقيقه بين السده و الورم الحارّ دون البارد؛ اذ الورم البارد لا يلزم أن يكون معه حمى. و أما السده فلا يكون معها حمى الّا اذا عرض للماده المحتبسه عفونه حدثت الحمى كما قال« الشارح».

[۲۵] (۴).

أقول: إن السده اذا كان فى مقعره يلزم أيضا قله البول لعدم نفوذ المائيه منه الى المحدب فلا يكون قله البول دليلا تاما على سدّه المحدب لكن يفرق بينهما و بين سدّه المعقر بثقل موضع الكبد فى الأول و عدمه[فى الثانى].

[۲۶] (۱). الأجود أن يقدم عليها ما يفتّح السده و يقطّع الأخلاط الغليظه و يجلو مادتها لئلّا يجلب الضرر الى الكبد لازدياد السده بثوران الماده و تحريكها إليها.

[۲۷] (۲). الخفيفه.

[۲۸] (۱). اعلم أن النفخه و الريح كلاهما من الأجسام البخاريه المنحلّه من الرطوبات لكن الأطباء خصّصوا ما كان منها ساكنا باسم النفخه و ما كان منها متحركا باسم الريح.

[۲۹] (۲). قاموس القانون:Hepatic emphysema .

معالجات واعظى:Hepatic tumefaction .

[۳۰] (۱). قاموس القانون:Hepatalgia ;pain in the liver .

[۳۱] (۲). يقال له ذات الكبد أيضا.

[۳۲] (۳). بل كان المعده حينئذ تشتاق الى دفع ما فيها و مع هذا ينصبّ فى تلك الحال مواد حارّه مراريه الى المعده تنفّر عنها طبيعتها فتشتاق الى الدفع لذلك أيضا و هو مناف للجذب.

[۳۳] (۴).[خ. ل: فيضطرب].

[۳۴] (۱). هذا إن لم يكن فصد الباسليق مما يجلب مواد أخرى الى الكبد. و توضيحه: إن فصد الباسليق تنقّى تنور البدن و هو كثير النفع فى امراض الكبد و عظيم التنقيه و ربما كانت فى تلك الحال ماده كثيره فى عضو واقع فى تنور البدن أسفل وضعا من الكبد فاذا فصد من الباسليق خيف أن يجذب من ذلك العضو ماده كثيره و يقع مرورها على الكبد المؤوفه بالورم فيشتدّ قبولها لها فيتضاعف الورم فحينئذ لا يجوز الفصد من الباسليق. و إنما تخير فصد العرق من اليد

و ان كان فصد عروق الرجل كالصافن قوى الجذب من الكبد لأن استفراغ الدم و انجذابه من أسافل البدن مما يضعف القوى و ذلك أمر محذور فى أورام الأحشاء.

[۳۵] (۱). كما يكون فى أورام المعده. قالى« السيد محمد هاشم» فى بحث الورم الصلب فى المعده: انما هو يحدث فى الأكثر من انتقال الورم الدموى و الصفراوى و البلغمى إليه لكن انتقال الدموى إليه يكون أكثر بكثير عن انتقالهما إليه؛ لأن الدم مع كونه أغلظ قواما مستعد لذلك على أن الحراره المحلله فى الدموى سبب قوى للانتقال. أما-- انتقال الأورام الحارّه إليه فلأنها بسبب حرارتها المحلله يتحلّل لطيف الماده و رقيقها و يجعل الباقى صلبا و يزداد صلابته يوما فيوما الى أن ينتقل الورم لكون صلابه مادته الى ورم صلب سوداوى؛ أو لأن الأطليه المبرّده الكثير البروده و فرطها اذا استعمل عليها تجمّد و تغلّظ مادتها حتى تصلبها فيصلب الورم لصلابه مادته. و اما انتقال البلغمى إليه فلأن ماده هذا الورم اذا كانت صلبه لانتفاء لطيفها و رقيقها عن استعمال المحللات القويه عليه انتقل لكون حجريه الماده الى ورم صلب سوداوى. و كل هذه يكون عن سوء تدبير المعالج و أما قله حدوثه فى الابتداء فلقله السوداء.

[۳۶] (۱). أقول: انما قيد الاستفراغ بالمسهل لاخراج الحقن لعدم إيصالها النفع البليغ فى ذلك الورم. و قال بعض الأطباء: ينبغى أن يقدم عليه الحقنه تنظيفا للمسالك ثم ينضّج ثم يسهل ثم ينضج ثم يسهل و هكذا.

[۳۷] (۲).[خ. ل: غير موجوده].

[۳۸] (۳).[خ. ل: المنقذ، و الظاهر أنه هو الصحيح].

[۳۹] (۴). إن الأطباء ينقسمون الى فرق ثلاثه: أحدها، المحتاله و هم الذين يقتصرون على

المعالجات بالاستفراغ و الاحتباس رئيسهم ثاثليس. و ثانيها، المجربون و هم الذين يقتصرون على ما صدّقت تجربتهم. و ثالثها، اهل القياس و هم الذين يقيسون على ما صدقت به تجربتهم مثله فى الكيفيه و هم فرق جالينوس.

[۴۰] (۵).[خ. ل: يسيرا].

[۴۱] (۶). أى: الزبر.

[۴۲] (۱). هذا الفرق اكثرى لا ـ دائمى؛ لأنه يمكن أن يحدث و رمان مستطيل الشكل فى بعض مواضع حدبه الكبد. و كذا يمكن أن يحدث هلالى الشكل فى عضو مستطيل الشكل أعنى العضله بأن يحدث فى موضع خاص منه بهذا الشكل.

[۴۳] (۱). قال السيد محمد هاشم: أى: لا يخاف فى الأورام العضلى ما يخاف فى أورام الكبد من تحجّر الماده و انحلال القوه و فيه ذلك لأن حفاظه العضو الرئيس عن انحلال القوه فى جميع الحالات و الأوقات أقدم أنسب من غيره لأن عروض الضعف فيه يؤدّى بفساد عظيم الى سائر الأعضاء مع أن الكبد كما هو سريع القبول للصلابه سريع القبول للتخلخل بخلاف العضلات فإنها ليست كذلك فينبغى علاج الكبد مع توق و حذر عن تحجّر الماده و انحلال القوه و ارخائها دون علاج العضلى.

قال بعض الأطباء: ورم الكبد إن كان دمويا يقتل أو يؤدّى الى الاستسقاء و إن كان صفراويا يقتل غالبا.

[۴۴] (۱). معالجات واعظى:Hepatic abscess .

[۴۵] (۱).[خ. ل: يظهر منها أن تكون عباره« و أن تصير سوداء حمئه منتنه» من كلام الماتن و هو الأنسب بسياق الشرح].

[۴۶] (۱). قاموس القانون:Pustulation .

[۴۷] (۱). قاموس القانون:Hepatic diarrhoea .

[۴۸] (۱). معالجات واعظى:Anaemia .

[۴۹] (۲). قاموس القانون:Dropsy .

[۵۰] (۳). الّا أن هذه الصفره تكون فى الوجه أظهر لأن جلده سخيف أقبل

لظهور الألوان.

[۵۱] (۱). سيما اذا وقع شربه عقيبها و عقيب الجماع فإن الطبيعه تشتاق فى هذه الأوقات الى الماء البارد و تجذبه الى أقاصى البدن بسرعه و يقع مروره فى الكبد بصرافه برودته فيطفى حرارتها الغريزيه و تنسدّ مجاريها.

[۵۲] (۱). أورده بصيغه المجهول بسبب كثره القائلين لا لضعف القول.

[۵۳] (۱). من الحراره الغريبه سواء كان فى خلط أو غير ذلك لا يوجب الحدّه و اللذع كما يشاهد فى ماء اللحم أنه يكون خاليا عن اللذع و الحدّه انه[لانه] يحصل عن الأثر الأول من الحراره فالصديد الذوبانى يتحصل عن الأثر الأول من الحراره كيف يحدث فى لذعه حتى يتصور عنه حدوث النفاطات و غيرها.

[۵۴] (۲). أى: لا يوجب الحدّه و اللذع فى الصديد.

[۵۵] (۳). أى: عند كون الشخص جنينا.

[۵۶] (۴). أى: ينقطع السرّه.

[۵۷] (۱). و يمكن أن يقال فى تأويل كلامه بأن المعده و الأمعاء تمتلى من صفوه الكيلوس و يقع فى مجاريها التى تنفذ فيها الغذاء من المعده و الأمعاء الى الكبد انصداع لكثرتها لبطلان جاذبه الكبد لسوء مزاجها المستحكم المبطل لقواها كما قرّره« المصنف» فيتجلب مائيه الكيلوس عند انصداع تلك المجارى الى فضاء البطن قبل وصولها الى الكبد فيكون سوء مزاج بهذا الوجه موجبا للاستسقاء الزقى.

[۵۸] (۱).[خ. ل: يقال الذى. و الصحيح أن يكون: يقال للذى].

[۵۹] (۱). وجه ذلك أنه اذا كان بين المراره و الأمعاء و المعده سدّه فيقطع منها ما يرد من الصفرا فيكسر البلغم فيكون اللسان أبيض.

[۶۰] (۲). وجّه بأن الصفراء لشده اشتعالها حركت الى فوق و الى الجلد مما[فما] يندفع منها الى مجارى البول يكون قليلا جدا

فيرقّ البول و يبيضّ ثم بعد ذلك اذا لم يندفع بالعرق لغلظها دفعتها الطبيعه الى جهه مخارجها الطبيعيه فيسودّ و يغلظ لغلظ المراره أو كان سببها احتراقها لشده اشتعالها حتى يصير سوداء محترقه فيسودّ البول و يغلظ باختلاطها معه.

[۶۱] (۱). الساذج أو البذورى المتخذ من البذور البارده.

[۶۲] (۲). يعنى الحارّ.

[۶۳] (۱). أى: بين الكبد و المراره؛ لأن المثانه اذا قيدت بلفظ العليا يراد عنها المراره لأنها أعلى وضعا من المثانه.

[۶۴] (۱). أى: لضعف الطحال عن جذب السوداء؛ لأن سوء المزاج البارد العارض له مضعف للجذب. و يتبادر من ضعف الطحال نقصانه فى الافعال لما يستفاد ذلک من لفظ الضعف و حينئذ لا يتحقق سقوط الشهوه لأنه انما يحدث اذا كان البرد شديدا جدا حتى يكون مبطلا لجذب الطحال و دفعه فلا يجذب الطحال حتى ينصبّ منه الى المعده و يحدث الشهوه. و أما اذا لم يكن البرد كذلک فلا يبطل جاذبه الطحال و دافعتها بالكليه فقد ينصبّ حينئذ شى ء منه الى المعده و يحدث الشهوه.

[۶۵] (۱). إذا اطلق الأطباء الغبّ أرادوا بها الدائره.

[۶۶] (۱). قاموس القانون:Formation of pus ;suppuration .

[۶۷] (۲). للتقليل.

[۶۸] (۳). لأنه« ربما» إن جعل على التقليل كما هو معناه الموضوع له كان قوله« فى النادر» مستدركا و إن حمل على التكثر كما هو المشهور فى استعماله، كان قوله« فى النادر» مناقضا. انتهى، كذا نقل عنه. و قال« السيد محمد هاشم» فى جوابه: اللهم الّا أن يقال إن المراد هو معناه الموضوع له و لا يلزم عنه استدراک قوله المذكور بل هو دال على أقليه ذلک الحكم، أى: مشرف على أن تقيح الورم الصلب فى

الطحال يكون أقل قليلا.

[۶۹] (۱). فی مبحث ضعف الکبد.

[۷۰] (۱). قال« صاحب الکامل»: یجب تقدیم التنقیه لئلّا یجلب إلیه من الفضول اکثر مما یستفرغ.

[۷۱] (۱). المقعده عباره عن مجموع الطرف الأسفل للمعاء المستقیم و اللحم و العضلات الموضوعه علیها.

[۷۲] (۲). قاموس القانون:Lienteric diarrhoea .

[۷۳] (۱). قاموس القانون:Diatthiea ;catharsis ;purgation .

[۷۴] (۲). قاموس القانون:Excoriation ;attrition ;abrasion ;intertrigo .

[۷۵] (۱).[خ. ل: علامات].

[۷۶] (۱).[خ. ل: جنب].

[۷۷] (۱).[خ. ل: غیر موجود].

[۷۸] (۱). قاموس القانون:Dysentery .

[۷۹] (۱). قاموس القانون:Gripes ;gramps .

[۸۰] (۱).[خ. ل: حمیات].

[۸۱] (۱). قاموس القانون:Colic .

[۸۲] (۲). قاموس القانون:Ileus ;iliac passion .

[۸۳] (۱). اما الغشی فلأجل زیاده قوه الوجع مع کون العضو عصبیا و لتصعّد أبخره کثیره ردیه الی القلب عن الماده السادسه[السادّه] و لأن القلب یتضرر فیه بمشارکه المعده و یتضرر مع ذلک فمها و ذلک أسباب الغشی. و کذلک یکون العرق البارد فی القولنج لشده الوجع و تضرر القلب.

[۸۴] (۲). الی البیاض و الصفره فی وجع الکبد و الی الکموده فی وجع الطحال.

[۸۵] سمرقندی، نجیب الدین - شارح: کرمانی، نفیس بن عوض، شرح الأسباب و العلامات، ۲جلد، جلال الدین - قم، چاپ: اول، ۱۳۸۷ ه.ش.

[۸۶] (۱).[خ. ل: الباطن.]

[۸۷] (۱). أی: قلیله الحراره بـالقوه علی المعنی المصـطلح کمـا صـرح به الاسـتاد العلاـمه اعلی الله مقـامه أو الفاتره بالفعل علی المعنی اللغوی.

[۸۸] (۱). بالید و طریقه معروف.

[۸۹] (۱).[خ. ل: الأحشاء].

[۹۰] (۲).[خ. ل: النفسانی].

[۹۱] (۱).[خ. ل: و تفیدها].

[۹۲] (۱). قاموس القانون:Worms .

[۹۳] (۱). لکن[بعض] من

الأطبـاء جوّزوا تولـد الـدود من مجتمع الأخلاـط الثلاثه و قالوا: إن الصـفراء و السوداء اذا خالطت بلغما كثيرا فإنه حينئـذ لا يمنع تولـد الدود عن هذا المختلط و كذا جوّزوا تولدها من الدم و قالوا إن الدم قد يعفن و يفسد و يصـير ماده للحميات و الدماميل و لا يصونه الطبيعه عن مثل هـذا التعفن فلا يبعـد أن لا يصونه عن التعفن الذى به يسـتعدّ لتولد الدود منه. و ايضا إن الدم قد يندفع فى الاسهال و نحوها اندفاعا كثيرا و لا تصونه الطبيعه عنه و لا عجب لو لا تصونه يتولّد منه الدود.

[۹۴] (۲). أى: لا تتفرق الرطوبه بتقطيع العفونه. و إنما يكون التقطيع من العفونه لأن العفونه مستلزمه للحراره و الحراره من شأنها التفريق و التقطيع.

[۹۵] (۱). قاموس القانون:Piles ;haemorrhoids .

[۹۶] (۱).[خ. ل: اذهبت].

[۹۷] (۲). أى: يسيل منها شى ء.

[۹۸] (۱). قاموس القانون:Fistula ;sinus and fistula .

[۹۹] (۲). و لقائل أن يقول: إن النواصـير من الأمراض التى لا يختص بعضو و كان ينبغى أن يذكرها المصـنف الأمراض العامه. كذا فى« كشف الإشكالات».

أقول: قـد سـلمنا أن النواصـير من الاـمراض العـامه لكن أكثر عروضـها فى مـاق العين و اللثه و الرحم و المقعـده و خصوصا بعد البواسـير كمـا يظهر من عبـاره الشـيخ ... و لـذا ذكره المصـنف فى الاـمراض التى لا يختص بعضو و لم يتعرض به الشارح ايضـا لـذلك مع أن فى علاماتها و علاجاتها ايضا نوع من التفاوت كما سـيظهر فكيف لا يتوجه المصـنف بـذكره مع كثره اهتمامه فى ذلك.

[۱۰۰] (۳). فيوسع تفرق اتصالها بذلك و لا يسهل تنقيتها ايضا حتى يلتحم من الأدويه الملتحمه.

[۱۰۱] (

۴). فلا يبقى الدواء فيه بل ينحدر و يخرج.

[۱۰۲] (۱). معالجات واعظى:Rectitis .

[۱۰۳] (۲). أى: قبل النضج الكامل، لا قبل مطلق النضج.

[۱۰۴] (۱). قاموس القانون:Fissure of anus ;rupture of anus .

[۱۰۵] (۲). الواو بمعنى« أو» لا بمعنى« مع».

[۱۰۶] (۱). قاموس القانون:Paralysis of the anus .

[۱۰۷] (۱). قاموس القانون:Prolapsus ani .

[۱۰۸] (۱). قاموس القانون:Pruritis ani .

[۱۰۹] (۱). اعلم أن الامراض البارده تكثر فى الكلى لأمرين: أحدهما، بعدها عن القلب و مجاورتها الأعضاء البارده و هى فقرات القطن. و ثانيهما، كثره نزول المائيه إليهما.

[۱۱۰] (۲). هذا اذا لم يبلغ سوء المزاج الى حد يضعف الكليه بالكلّيه فحينئذ يكون البول مثل ماء اللحم كما سيجى ء ذكره فى ضعف الكليه. قال فى« كشف الإشكالت»: و اعلم أنّ برد الكليه لا يستلزمه أى: بياض اللون دائما لأن الكليه البارده قلّما تتميز المائيه المنجذبه إليهما من الدم فيكون ما يخرج من البول كغساله الدم.

[۱۱۱] (۳). و يقال إن سوء المزاج الحارّ اذا كان فى الكليه اليسرى كانت شهوه المباضعه أشدّ و ذلك لأن مشاركه الكليه اليسرى لأعضاء المنى اكثر من مشاركه الكليه اليمنى له.

كذا فى« كشف الإشكالات». و قس على ذلك سوء المزاج البارد.

[۱۱۲] (۱). قاموس القانون:Atrophy of the kidney .

[۱۱۳] (۲).[خ. ل: المتفننه].

[۱۱۴] (۱). يعنى المدرّات الحارّه للبول مثل بذر الجزر و البرسياوشان و سنبل الطيب و الخيار شنبر و الرازيانج و القسط الحلو و الزعفران و السليخه و الأنيسون و الزوفاء اليابس و السذاب و الأسارون و عود البلسان و الأبهل و البرنجاسف و الكرفس و لب حب القرطم و الشونيز و الفودنج و الناخواه

و الخبازی و أمثال ذلک.

[۱۱۵] (۱). قاموس القانون:Nephralgia ;pain in kidney .

[۱۱۶] (۱). قاموس القانون:Nephritis ;inflammation of the kidney .

[۱۱۷] (۲). أی: دائمه لازمه کما فی القانون لاجل الورم الحارّ فی الباطن؛ فان الورم لتسخین حرارته القلب یحدث الحمی و بسبب کون هذه السخونه ثابتا دائما یکون الحمی دائمه.

[۱۱۸] (۳). لکون العضو المتورم بعیدا عن القلب فانما یشتدّ تسخینه للقلب فی أوقات و تلک الأوقات هی الأوقات التی یزید فیها حراره الورم إما عن سبب من خارج کما اذا اتفق عروض حرکه او تناول المسخّن أو بسبب من داخل کما اذا اندفعت مائیته الی الکلیه فزادت فی سخونتها و کما اذا اتفق سیلان ماده أخری زائده فی الورم. و أما فی غیر هذه الأوقات فإنّ تسخین الورم للقلب یکون قلیلا فحینئذ لا یسور الحمی سوره قویه و لانها لا یکون تابعه لطبیعه الماده حتی یکون بحسب نوائبها بل انما یکون بحسب مقدار الأسباب التی یزید سخونه الورم و لا شک أن عروض تلک الأسباب و فقدانها عما لا نظام له.

[۱۱۹] (۴). هذا خلاف ما قال« الشیخ» فی« القانون» فانه قد جعل لزوم الحمی من علامات الورم الحارّ للکلیه. و یمکن أن یؤول العباره و یقال: معناها بأن« الشارح» لا ینکر و لا ینفی لزوم الحمیات مطلقا حتی یلزم المنافات بین الکلامین بل ینکر لزوم الحمی القویه کما یستفاد هذا من عبارته بنظر التأمل، فحینئذ یحصل التوفیق بینهما.

[۱۲۰] (۱). هذا لیس بالکلی بل یختلف الإختلاف بحسب قوه الماده الوارمه فی شده حرارتها و ضعفها فان حراره الصفراء شدیده جدا فیکون الإلتهاب حیث کان الورم صفراویا کثیرا لا محاله و حراره

الدم دون ذلک فيکون الإلتهاب فی الورم الدموی دون ذلک.

[١٢١] (٢). هـذا الوجع يهيّج تاره عنـد وجود الأسـباب الزائـده فی سـخونه الورم أو فی حرکه مادته و يسـکّن تاره أخری عند فقـدان تلـک الأسـباب بخلاف الثقل فانه يکون دائما فی هـذا المرض. و ايضا إن کان الورم فی جرم الکليه، کان عروض هـذا الوجع و شدته أقل مما اذا کان عند غشائها أو عند علاقتها؛ لأن جرم الکليه غير حساس بنفسه فيکون الألم عند عروض الورم فيه اقل مما اذا کان الورم عند العلاقه أو عند الغشاء.

[١٢٢] (٣). لان مکان الکليه اليمنی يکون أعلی بالنسبه الی الکليه اليسری فلا جرم يکون وجعها مايلا الی فوق.

[١٢٣] (١). لکنه لا من انتقال کل ورم حارّ فانه يبعـد أن ينتقل الورم الصـفراوی إليه لبعـد الصـفراء عن قوام السوداء فان الأکثر انما يکون انتقاله عن دم صرف أو عن دم مخالط ليسير من الصفراء و هذا أقلّ من الاولی.

[١٢٤] (٢). لأن القلب حين انقطاع الغذا عنه يحمی حميا شديدا باشـتعال الحراره فيه عند ذلک و تسـخن الروح و يجری الروح المسـخّن و الحراره المشـتعله عنه الی سـائر الأعضـاء آنـا فآنا کما هو عادتهما و يحلل رطوباتها المبثوثه فيه کالطلّ لانفاقها لها و اسـتحالتها الی الغـذاء عند فقدانه و التی قريبه العهد بالانعقاد أولا فأولا حتی تفنی رطوباتها الأصـليه بمرور الأيام الکثيره فيحدث منه الدق ضـروره. و انما خصّصه بالورم الصـلب، لأن زمانه کان زمانا طويلا بنسـبه سائر الأيام لصلابه هذا الورم و عصيان مادته للتليين و التحليل و لقله وصول أثر الدواء إليه فيمکن أن يتحلل تلک الرطوبات فی تلک المده و يحدث الدق.

[١٢٥] (

١). معالجات واعظى:Renal ulcers.

[١٢۶] (٢). هـذا لكون موضع الكليه هناك. و انما يكون القرحه فى الكلى مولمه اذا كانت قربته من الغشاء؛ فان جوهر الكليه لا حس له و انما يحس بما عليها من الغشاء.[و] وجع هذا الموضع لا يدل بانفراده على القرحه أو[و] قد يكون بسبب آخر كالريح و سوء المزاج و غير ذلك لكن هذا الوجع اذا كان مع سائر علامات القرحه فلا شك أنه يكون من القرحه.

[١٢٧] (١). فى غلبه المراريه و البورقيه بمثل السكنجبين بالماء الحارّ بعد استعمال المدرّات البارده الغير القويه مثل بذر الهندباء و بذر الخيارين و السكنجبين و ماء الخيار و ماء الشعير و ماء القرع و بذر الفرفخ و الخسک حب الكاكنج و ماء البطيخ الرقى و امثال ذلك.

[١٢٨] (١). قاموس القانون:Renal pustules.

[١٢٩] (١). قاموس القانون:Diabetes.

[١٣٠] (١).[خ. ل: غير موجوده. خ. ل: فقاح السفرجل و التفاح].

[١٣١] (٢). أى: برد.

[١٣٢] (١). أى: كان سوء المزاج ماديا.

[١٣٣] (٢). افضل الحقن ما يكون بأدويه معدّله لمزاج الكلى مقويه لأجزائها حتى يقوى على امساكها المائيه و ذلك بأن يكون فيها قبض مّا. و أجود هيأه احتقانهم أن يكون المريض مستلقيا على ظهره ليكثر وصول تأثير الأدويه الى الكلى.

[١٣۴] (١). قاموس القانون:Cystitis ;inflammation of the bladder.

[١٣۵] (٢). و يكون مع ذلک عروقها ضيقه لا يمتنع لنفوذ المواد الكثيره المورّمه و ما كان من المواد باردا خصوصا اذا كان مع برده لزجا كالبلغم فلا شک أن عروض الورم منه نادر جدا و كان القياس ليقتضى أن يكون عروض الورم الصفراوى لها اكثر من الدموى لأن جرم

الـدم أغلظ و نفوذه فى جرم مسـتحصف أعسـر لكن اتفق هاهنا شـى ء آخر و هو ان اكثر عروض الأورام انما يكون بعد حدوث الم شديد و ذلك يوجب الورم الدموى لا الصـفراوى و انما كان كذلك لأن جرمها لاسـتحصافه لا يقبل التوريم الّا اذا عرض له انجذاب كثير من المواد إليها فلذلك هو الدم[دموى].

[۱۳۶] (۳). من المثانه.

[۱۳۷] (۱). أى: المرخيه.

[۱۳۸] (۲). لكنه لا من انتقال كل ورم حارّ فانه يبعـد أن ينتقل الورم الصـفراوى إليه لبعـد الصـفراء عن قوام السوداء فان الاكثر انما يكون انتقاله عن دم صرف أو عن دم مخالط ليسير من الصفرائ و هذا أقلّ من الاول.

[۱۳۹] (۱). المراد بذلك أن تعسـرهما يكون اكثر مما كان فى الورم الحارّ؛ فإنّ الورم الحارّ لا يتمكن المائيه فيه أن تأخذ طريقا ينفذ فيه و كذلك الثفل و لا كذلك هذا الورم لأجل صلابته.

[۱۴۰] (۱). معالجات واعظى:Cystic ulcers .

[۱۴۱] (۱). قاموس القانون:Vesical pustules desquamation of the biadder .

[۱۴۲] (۱). قاموس القانون:Cystalgia ;pain in the bladder .

[۱۴۳] (۲). لان المثانه عضو عصبى حساس.

[۱۴۴] (۳). أى: من الكبـد و الماساريقا و المعـده كما فى ذيابيطس؛ يعنى تجذب الكليه من الكبد و الكبد من الماساريقا و هو من المعده و هى تطلب الماء من الخارج فاذا شـرب العليل الماء يفارق المعده قبل أن تأخذ الماء لنفسـها فلذلك ربما لا يحصل له بالشراب الرىّ التام.

[۱۴۵] (۴): أى: الرادعه المرخيه.

[۱۴۶] (۱). أى: وضع الصوفه المغموسه بالادهان البارده على المثانه.

[۱۴۷] (۱). قاموس القانون:Calculus .

[۱۴۸] (۱).[جمع المدّه].

[۱۴۹] (۲). أى: كل يوم.

[۱۵۰] (۳). أى: فى كل

يومين مره.

[۱۵۱] (۱).[أى: يمشى على رجل واحد].

[۱۵۲] (۱). أى: عنقه.

[۱۵۳] (۱). أى: المثانه، و ارجاع الضمير المذكر إليه لكونه مونثا غير حقيقى.

[۱۵۴] (۱). قاموس القانون:Urethritis ;ginorrhoea .

[۱۵۵] (۲). الزائده على القدر الطبيعى.

[۱۵۶] (۱). قاموس القانون:Retention of urine ;suppression of urine .

[۱۵۷] (۱). يعلم من هذا أن وضع المثانه معكوس و يمكن توجيه هذا العباره بأن يستعمل القبض على معنى« انكبّ» و يجعل لفظ« الأسفل» متعلقا به، أى: انكبّ رأسه الى-- الأسفل، كذا فى« كشف الإشكالت». و قال« شريف الأطباء»: المراد من الرأس الأسفل المقابل للرأس الذى اتصل بالعنق. و قال جالينوس: لعنق المثانه عضله واحده يحيط به و يدور عليه و ليفها ذاهب عرضا.

[۱۵۸] (۱). أى: بلغم خام.

[۱۵۹] (۲). اللهم الّا أن يكون فى المدرّات خدر و يخشى[يفضى] الى الموضع المرض فيوجب زياده لتوجه الماده السده فحينئذ ينبغى أن يستعمل المدرات بعد تنقيه البدن بمثل القى ء و الاسهال و الفصد. و انما قيدها الشارح بلفظ« القويه» لأن العضو الذى فيه المرض بعيد لضعف قواها جدا حين وصولها الى ذلك العضو. و ينبغى أن تمرخ-- الأدويه المدرّه بالمفتحه و مع ذلك يمرخ بهما ما يقوى المثانه و نحوها من أعضاء البول لأنهما لا بدّ أن يضعف باحتباس البول و بما يلزمه من الألم. كذا فى« كشف الإشكالات».

أقول: هذا أى: تنقيه البدن قبل استعمال المدرّات يمكن اذا كانت السده ناقصه و يحدث منه عسر البول لا احتباسه و أما اذا كانت تامه فإنهما لا تمهل لشده الوجع و التمدد و الثقل فى المثانه فينبغى حينئذ سقى المدرات أولا ثم بعد ذلك ينقى البدن من الأخلاط اللزجه

اللحجه ليأمن المريض عن نكس المرض.

[١۶٠] (١). هكـذا وجد فى هذا اللفظ فى اكثر النسخ أعنى بالقاف و ليس بجيّد فإن الزرق ما يدفعه الطائر من دبره و الأولى أن يكون بالذال المعجمه و الراء المهمله ثم الفاء بمعنى السيلان. و المراد منه درور البول. كذا فى« كشف الإشكالات».

[١۶١] (١). أى: يتمدد؛ لأن التشنج هاهنا مرادف للتمدد و تفصيله فى« كشف الإشكالات».

[١۶٢] (١). أى: عنق المثانه بحذف المضاف لأن تزاحم نفس المثانه يوجب تقطير البول لا احتباسه. كذا يستفاد من« كشف الإشكالات».

[١۶٣] (١). قاموس القانون: Strangury.

[١۶۴] (٢). أى: الاصفر.

[١۶۵] (٣). أى: الحلو.

[١۶۶] (۴).[خ. ل: غير موجوده].

[١۶٧] (۵). أى: الذين أصابهم برد شديد.

[١۶٨] (١). خروج البول اذا لم يكن باراده لا يسمى تقطير البول بل سلس البول. كذا فى« كشف الإشكالات».

أقول: و توضيحه: إن ضعف جرم المثانه و برد مزاجها و استرخاء العضله المحيطه بها إما أن يكون مفرطا و يكون سببه قويا و إما أن يكون ضعيفا و إما أن يكون متوسطا بينهما.

و يتولّد من الاول سلس البول و من الثانى تقطير البول و من الثالث البول فى الفراش.

و هذا يستفاد من كلام الماتن؛ لأنه قال فى مبحث سلس البول: و لسبب[السبب] برد المثانه و استرخاء العضله المحيطه بها بسبب الرطوبه كما سيجى ء فيما بعد فلم يبق الاشكال.

[١۶٩] (١). قاموس القانون: Enuresis ;incontinence of urine.

[١٧٠] (٢). معالجات واعظى: Bed wetting.

[١٧١] (١). لأن التنفس ... كما قال المحققون ليس بارادى لأنه لو كان التنفس إرادى لم يقع فى حال عدم الاراده و الشعور كحاله الغشى و الصرع و السكته و كحاله النوم

مع أنه خلاف الواقع بل التنفس امر ضرورى فى جميع اوقات الحيات. كذا فى كشف اللغات.

و قال« شريف الأطباء»: ثم اعلم أن التنفس كالنبض يتم بحركتين[و] وقفتين بينهما الّا أن حركه النبض طبيعى صرف و حركه التنفس مع اراده يمكن أن يغير عن مجرى الطبيعى. و حركه التنفس المعتدل الطبيعى الخالى عن الآفه يتم بحركه الحجاب و إن احتيج الى زياده، شارك عضل الصدر كلها أو بعضها حسب الحاجه و كما أن فى النبض عظيما طويلا و منقطعا و مرتعشا و غيرها من الاقسام و امورا محموده أو مذمومه و لكل ذلك اسباب و لكل ذلك دليل على امر مادتها[و] اختلاف بحسب الامزجه و الاجناس و العوارض البدنيه و النفسانيه، كذلك للتنفس.

[۱۷۲] (۱). قاموس القانون:Heroaturia .

[۱۷۳] (۲). لعدم احساس الكلى.

[۱۷۴] (۱). فى امراض الرأس فى مبحث التمدد و الكزار حيث قال المصنف« ربما بال الدم لأنفجار العروق لشده النضغاط الحادّث من تمدد الأعضاء ظاهرا أو باطنا ...».

[۱۷۵] (۱). قاموس القانون:Anaphrodisia .

[۱۷۶] (۱).[خ. ل: الثالث].

[۱۷۷] (۱). أى: بذرها.

[۱۷۸] (۱).[خ. ل: هى المرأه التى لا ترضع].

[۱۷۹] (۲).[يقال للجماع فى الحيوانات].

[۱۸۰] (۳). فان كفى فهو المقصود و الّا فبلأدويه.

[۱۸۱] (۴). ذلك[الاعتماد] لأمرين: أحدهما، إن علاج هذا المرض هو تكثير المنى و زياده الأرواح و تقويه البدن و الأعصاب و كل ذلك يحصل من الاغذيه بخلاف الادويه فانها لا مدخل لها فى تكثير المنى و الدم الّا بالعرض من جهه أنها يصلح المزاج و لذلك لا يعرض عنها تقويه يعتدّ بها. و ثانيهما، إن اعضاء المنى بعيد جدا عن مدخل الأدويه فلا يصل

إليها الّا بقوه قويه فيها و ذلك قليل فلذلك يقبل[تقلّ] وصول أكثر الادويه الى هذه الأعضاء بخلاف الأغذيه فان الدم اذا كثر كانت عنايه الطبيعه تصرف الفاضل منها الى هذه الأعضاء أولى من احتباسه أو اخراجه بالرعاف و نحو ذلك فاذا احتيجت الى الأدويه لتعديل أمزجه هذه الأعضاء فالأولى أن يكون ذلك مستعملا من خارج كالمسوحات و الأدهان و نحوها لان وصولها الى هذه الأعضاء مع سرعته لا يتوقف على المرور بالأعضاء الاخرى و لا يتغير مزاجها.-- و ينبغى أن يكون الأغذيه المستعمله فى هذا المرض كثيرا ليكون الدم المتولد عنه كثيرا لتفضل عن كفايه الأعضاء لتكوّن المنى. و ينبغى أن يكون مع ذلك متلينه[متلرزه] ليكون الدم المتولد عنها كذلك فلا ينحلّ بسرعه. و ينبغى أن يكون مع ذلك قويه القوه فان الضعيف يمنع من الباه جدا. و يكون مع ذلك سريعه الهضم جيده الغذاء ليحصل عنها دم نضيج فان ذلك هو الماده للمنى. و ينبغى أن يكون مع ذلك قويه القوه فان الضعيف يمنع من الباه جدا. و يكون مع ذلك سريعه الهضم جيده الغذاء ليحصل عنها دم نضيج فان ذلك هو الماده للمنى. و ينبغى أن يكون مع ذلك قويه القوه فان الضعيف يمنع من الباه جدا. و يكون مع ذلك سريعه الهضم جيده الغذاء ليحصل عنها دم نضيج فان ذلك هو الماده للمنى. و ينبغى أن يكون مع ذلك لذيذه لتقبلها المعده سريعا كثيرا فيكون انهضامها أجود و لذلك ينبغى أن يكون عطره ليكون تقويتها أكثر. و ينبغى أن يكون مع هذا كله مولّده للنفخ و الرياح ليكون بذلك انتشار القضيب كما ينبغى. و ينبغى أن يكون ما يتولّد عنها

من ذلك غير مولم فإنّ الألم ينافى الشهوه التى لا بدّ منها فى الجماع.

و ينبغى أن يكون توليدها لذلك ليس فى المعده و نواحيها بل يكون فى العروق ليمكن نفوذه الى أعضاء المنى و لم يتحلل فلذلك ينبغى أن يكون هذه الأغذيه ذوات رطوبات فضليه و أن تكون مع الرطوبات حراره لطيفه فان الحراره القويه تحلل الرياح و النفخ و البرد يمنع حدوثها. و ينبغى أن يكون هذه الرطوبه غليظه عسره الانهضام ليتأخر انفعالها المحدث للرياح و النفخ الى عروق[العروق] و لا ينفعل فى الهضم الاول و لا الثانى انفعالا كثيرا. و ينبغى أن يكون مع ذلك لزجه فإنّ اللزج أعسر انفعالا و انهضاما فيتأخّر بذلك انفعاله.

[۱۸۲] (۱). فى بعض النسخ« التعفف» لا« التقشف»؛ أما التقشف فهو ضيق العيش و أما التعفف فهو مرادف للزهد ... و النسخه الثانيه أولى.

[۱۸۳] (۱).[خ. ل: فينقطع].

[۱۸۴] (۱).[خ. ل: يحلل].

[۱۸۵] (۱). لأنّ الحراره المفرطه كما تولد الرياح تلطّفها و تحللها أيضا.

[۱۸۶] (۱). معالجات واعظى:Premature ejaculation .

[۱۸۷] (۱).[خ. ل: غير موجوده] و فيه بحث لانه ليس من الأدويه المقلّله للمنى كما صرّح به الشيخ فى علاج كثره درور المنى و المذى و الوذى و قال:« النعنع فاضل فى تغليظ المنى و تغذى؟ اعضائه على ضبطه»، و كما قال الهروى: الفودنج هو نهرى و بستانى و برى و جبلى، يقطع الباه و يمنع الاحتلام الّا الفودنج البستانى فانه النعناع و هو ينفع و يقوى الباه.

[۱۸۸] (۲). كما يزيد الحكاك فى الحكّه و الجرب.

[۱۸۹] (۱). و يلزم منه زياده الحكه التى هى سبب الشهوه و لذلك يتبع الجماع ألم لأجل

سخونه الماده المنصبّه.

[۱۹۰] (۲).[خ. ل: الحراره و الرطوبه].

[۱۹۱] (۳). أقول: ليس فيه بحث اصلا لأن المراد من قوه الحراره لا- فى مرتبه من القوه حتى يحلل الأبخره فإن قوه الحراره لها مراتب قال« الشيخ» فى علاج كثره الشهوه: و ما كان من المنفخات فعلاجه المبرّدات إن كانت حراره شديده حتى يطفى حرارته المنفخه أو المجففات بقوه فالمحللات للرياح إن كان مع بروده شديده و استفراغ سودائهم إن كانوا سوداويين.

[۱۹۲] سمرقندى، نجيب الدين - شارح: كرمانى، نفيس بن عوض، شرح الأسباب و العلامات، ۲جلد، جلال الدين - قم، چاپ: اول، ۱۳۸۷ ه.ش.

[۱۹۳] (۱). قاموس القانون:Polyspermism ;polyspermia .

[۱۹۴] (۱). معالجات واعظى:Exsesive emission .

[۱۹۵] (۱). قاموس القانون:

.Priapism; persistent abnormal erection of the penis usually without sexual desire

[۱۹۶] (۱).[أى: غير ذكىّ].

[۱۹۷] (۱).[خ. ل: السخفاء].

[۱۹۸] (۲). و فى بعض النسخ:« خلاء المعده» و هو تصحيف و تفصيله فى« كشف الإشكالات».

[۱۹۹] (۱). قاموس القانون:Orchitis ;inflammation of the testes .

[۲۰۰] (۱). قاموس القانون:

.Akuna; trembling of penis; trembling of os uteri; tension of vesiculae serninales

[۲۰۱] (۱).[هو الحجر الفوقانى للرحى الصغيره التى يدق بها الجوز و نحوه].

[۲۰۲] (۲).[هى الحجر التحتانيه للرحى الصغيره التى يدق بها الجوز و نحوه].

[۲۰۳] (۱). قاموس القانون:Undescended testis .

[۲۰۴] (۲). قاموس القانون:Ataophy of testicle .

[۲۰۵] (۳). لأن البرد يحدث صغر الخصيه لما يوجبه من تجمع الأجزاء و تكاثفها. أما استيلاء الضعف عليها فلقله ما يصل إليها من الغذاء بسبب تكاثف المجارى عن البرد مع أنها ايضا قلّما يجذب الغذاء لعدم الحراره الجاذبه. و أما حدوث الصغر منه فلهرب الخصيه من

أذيه البرد لأجل ضعفها.

[۲۰۶] (۱). قاموس القانون:Scrotal varices ;varicocele .

[۲۰۷] (۱). فى مبحث الأورام و البثور.

[۲۰۸] (۲). قاموس القانون:Penitis .

[۲۰۹] (۱). قاموس القانون:Flixion if the penis .

[۲۱۰] (۲).[الإعوجاج الكائن من التشنج اليابس] عسر العلاج بل كل تشنج اذا حدث من يبوسته فهو كذلك لأن اخلاف المتحلل من الرطوبات الاصليه المستقره فى جوهر الأعضاء غير ممكن كما مرّ فى باب التشنج. و كذلك اذا كان الاعوجاج خلقيا. و أما الإمتلائى فالواجب فى علاجه أن يبدأ أولا بالإنضاج و الإستفراغ ثم يستعمل الملينات.

[۲۱۱] (۳). بالفصد و الاسهال.

[۲۱۲] (۱). قاموس القانون:Rupture ;hernia .

[۲۱۳] (۱). أى: الماء و الرطوبات.

[۲۱۴] (۲). أى: معوّجه.

[۲۱۵] (۱). أى: صلبا.

[۲۱۶] (۱). قاموس القانون:Sterility ;barrenness ;sterile ;barren .

[۲۱۷] (۱). قال فى« كشف الإشكالات»: مراد المصنف منه أى: من تطاول زمانه امتداد زمان الحيض بأن يكون مده بقائه طويله من جهه كثافه الدم و غلظه و يضيق[تضيق] المجارى و انضمام افواه العروق و لضعف الدافعه ايضا فيندفع حينئذ قليلا قليلا فى زمان أطول من المعتاد فلا يكون قول الشارح أولى من قوله.

أقول: يحتمل أن يكون المراد من تطاول زمانه تباعد زمان الحيض كما ذكره« الشارح» أو يكون المراد منه امتداد زمان الحيض كما ذكر ذلك الفاضل لكنه لا يساعده« القانون».

[۲۱۸] (۲). قال الفاضل السرهندى: فيه بحث؛ لأنه يناقض ما تقدم من علاماته من رقه الطمث.

و قال« شريف الأطباء» فى جوابه: لا- يناقض؛ لأن دم البلغمى الغليظ القليل الذى فى العروق بسبب غلظه و قلته و ضيق افواه العروق لا يخرج و انما يخرج الرقيق من هذا الدم اذا كثر جدا فى

العروق و ضغطها فالخارج الرقيق هو المسمى بالطمث فيكون الطمث رقيقا و الدم غليظا.

[۲۱۹] (۱). اعلم أن فرقه من الحكماء ذهبوا الى أن توافق المنيين شرط فى الحبل و عند فرقه اخرى تخالفهما شرط فيه. كذا فى« كشف الإشكالات».

[۲۲۰] (۱). لأن معرفه تمدد العروق على القوابل عسيره.

[۲۲۱] (۱). أى: امساكه.

[۲۲۲] (۱). المذكوره فى مبحث احتباس الطمث.

[۲۲۳] (۲). حاصل العباره أن اعتراض جالينوس على بقراط كان بعد انتقاله الى دار البقاء و هذا مما كانت[موجبه] الغلبه[له] لأن مجيب الخصم حينئذ ليس بموجود حتى يقدح اعتراضه و يقلب به عليه.

[۲۲۴] (۱). قاموس القانون:

Spurious pregnancy; pseudocyesis; false pregnancy

.

[۲۲۵] (۲).[هى القباحه].

[۲۲۶] (۱). قاموس القانون:Polymenorrhea ;polymenorrhagia .

[۲۲۷] (۱). لأنّ حفظ قوه الدواء و اصلاحه يتم بربع وزنه مما فى غايه الحفظ و الاصلاح. هكذا قرّر فى« قواعد التركيب».

[۲۲۸] (۲). الطريق المستقيم للمده المتكونه فى الرحم هو فمه.

[۲۲۹] (۱). قاموس القانون:Rupture if uterus .

[۲۳۰] (۱). قاموس القانون:Itch ;prurigo .

[۲۳۱] (۱). قاموس القانون:Polypus uteri .

[۲۳۲] (۲). أى: عروق الصفر.

[۲۳۳] (۱). أى: القروح العسره الاندمال.

[۲۳۴] (۱). قاموس القانون:Leucirrhiea ;fluoralbus ;whites .

[۲۳۵] (۱). لاجتماع الفضول الكثيره مع ردائتها فى المعده.

[۲۳۶] (۱). قاموس القانون:

Retention of the menses; amenorrhoea; menostasia

.

[۲۳۷] (۲). مثل نفس الدم و قى ء الدم و كثره الطمث و القيام الكبدى و السحج و الاسهال و بول الدم و كثره الطمث و شقاق الرحم و بواسير الرحم و ...

[۲۳۸] (۱). الفاتره بالفعل.

[۲۳۹] (۲). أى: قبل اليوم الذى كانت الطبيعه تدفع فيه الطمث عاده قبل الاحتباس.

[۲۴۰] (۳). أى: الجلد.

[۲۴۱] (

۱). هـذا مشـكل؛ لأـن العروق يعرض لهـا عنـد احتبـاس الطمث امتلاـء. اللهم الّا أن يكون ذلك فى الحقيقه ليس للاحتباس بل لفقدان الدم أو لقلته الذى من شأنه[أن] يخرج فحينئذ يجوز أن يكون مراد المصـنف أن العروق تكون خاليه بالنسبه الى العروق التى احتبس طمث المرأه بسبب آخر لأن امتلاء العروق يكون هاهنا أقل. كذا فى« كشف الإشكالات».

أقول: المراد من خلاـء العروق عـدم درور العروق لأنها لازمه لليبس و الجفاف عنـد غلبتهما فان كان خلاء العروق مشـكلا كان هزال البدن أيضا مشكلا لأن البدن يلزمه أن يكون عند الاحتباس سمينا و هذا خلاف لما يشاهد و لما وقع فى« القانون».

[۲۴۲] (۱). قاموس القانون:Atresia .

[۲۴۳] (۲). هذا أكثرى و قد لا يعرض بل فى الأكثر يكون حال المرأه كحال التى يحتبس طمثها بالأسباب المذكوره قبل ذلك و قد لا يعرض بأنه لما عدم منفذ دم الطمث فقد يمتنع الطبيعه من توليدها البته. كذا فى« كشف الإشكالات».

أقول: قـد رأيت فى بعض القرى حين سـافرت لمـداواه بعض الرؤسـاء امرأه شابه ... كانت رتقاء لم تطمث مره واحـده صـحيحه المزاج لم تكن فيهـا علامه من علامات احتباس الطمث و لا عرض من أعراض ذلك فحـدست أن الطبيعه باذن خالقها قـد تمنع من توليد دم الطمث لما عدم منفذه كما ذكر ذلك الفاضل المحقق. فتبارك الله احسن الخالقين.

[۲۴۴] (۱). قاموس القانون:Prolapse of the uterus .

[۲۴۵] (۱). على جنبها.

[۲۴۶] (۱). قاموس القانون:Displacement of uterus .

[۲۴۷] (۲). قاموس القانون:Uteritis ;metritis ;inflammation of the uterus .

[۲۴۸] (۱). و اعلم أن مشاركه الدماغ للرحم بالأمرين: أحدهما، بالعصب الواصل بينهما.

و ثانيهما، بوضع الدماغ فى جهه تصعد ما

يتحلل من الرحم من الأبخره فاذا صعدت الى الدماغ أحدثت فيه الآفه بالمشاركه و بما يصل من هذا الأبخره الى الرأس؛ فإن كان نفوذها الى مداخل الدماغ، ففى الأكثر ينفذ فى الأعصاب الآتيه الى العينين لأن هذه الأعصاب مجوفه تحمل نفوذ تلك الأبخره فيها فلذلك يحدث حينئذ وجع فى أصل العين و عنقها. و ان لم ينفذ هناك، ففى الاكثر يتصعّد من القحف و يمدد السمحاق فيحدث من ذلك الصداع فى اليافوخ لما قلنا و لأن اكثر الأبخره المتصعده من الرحم يكون فى مقدم الرأس و ذلك لمساقته[لمسامّتته] للرحم و لأن اليافوخ لتخلخله يسهل نفوذ الابخره منه و لا كذلك باقى أجزاء القحف.

[۲۴۹] (۲). أى: لشده حراره القلب و ضعف قوته و أما شده الحراره فلما يتصعّد إليه من الأبخره الحارّه و أما ضعف القوه فلأجل قله الروح لتخلخلها بحراره الورم فيكون تواتر النبض و النفس لضعف القوه مع شده الحاجه الى ترويح الروح لأجل زياده تسخن القلب و الارواح لما يتصاعد إليه من الأبخره على أن تلك الأبخره اذا احتبست و ازدحمت فى فضاء الصدر زاحم الريه و القلب و يعاوقهما عن كمال حركه انبساطيه.

[۲۵۰] (۳). فيسخّن المعده لأجل المشاركه بحراره الورم و يلزم منه التحلل و الفساد فى افعالهما.

[۲۵۱] (۱).[خ. ل: غير موجوده].

[۲۵۲] (۱). مع أن الغذاء ايضا يصير فاسدا غير قابل للتغذيه؛ لأن الغذاء انما يأتى إليهما بعد مروره بموضع الرحم و هو لسوء مزاجه بالورم يفسد حتى لا يصلح للتغذيه.

[۲۵۳] (۱). قال بقراط: اذا حدث فى انسان سرطان حتى لا يصلح للعلاج فإنه إن عولج(أى:

بالحديد) هلك سريعا و إن لم يعالج بقى زمانا

طويلا.

[۲۵۴] (۱). قاموس القانون:Hysteria .

[۲۵۵] (۲). أی: الدماغ و القلب.

[۲۵۶] (۱). مرادف للعظيم.

[۲۵۷] (۱). قاموس القانون:Physometra or airgas in the uterine cavity .

[۲۵۸] (۲). يفهم من هـذه العباره أن سوء المزاج البارد يوجب احتقان الريح فی الرحم بسـبب انسداد فمها و هو ليس بجائز لأن اجتمـاع الريـح غير موقوف على انسـداد فمه لأن الريـح قـد تكون متحركه الی الجوانب و قـد تكون ساكنه فيمكن احتباسـها فی فضـاء الرحم و لو كـان فمه منفتحـا بخلاف الماء فان من طبعه السـيل لان الی أسـفل فليس يمكن تجمعه فی فضاء الرحم الّا اذا عرض لفمه انسـداد. و أما الريـح فليس من شأنها ذلك و لو كان اجتماعها فيه موقوفا على انسـداد فم الرحم لم يمكن ذلك عند انسـداده بالبرد أن يسدّ سـدا تاما بحيث يمنع خروج الريح و لو فعل ذلك لكانت حركه تلك الريح يفتح فم الرحم و يخرج بل انما يمكن ذلك اذا كان الانسداد بمثل الورم أو اللحم الزائد و نحوهما. كذا فی« كشف الإشكالات».

أقول: سـلمنا أن اجتماع الريح غير موقوف على انسداد فمها و لكن لا نسـلّم حركه الريح تفتح فم الرحم و تخرج بالكليه فی هذا المرض و خصوصا الريـح الساكنه؛ لأنها إن كانت كذلك لم يحدث عنها نفخه فی الرحم على أنه ما قال ذلك الفاضل المحقق خلاف لما يشاهد و لما وقع فی« القانون».

[۲۵۹] (۱). قاموس القانون:Rupture ;hernia .

[۲۶۰] (۲). الظاهر أن قوله« الداخل» صـفه كاشفه للصفاق لأنه قيد لما هو فی نفس الأمر لا أنه قيد احترازی؛ اذ لم يقل أحد من ارباب التشريح بتثنيه الصفاق حتى يكون أحدهما داخلا و الآخر خارجا.

اللهم الّا أن يتجوز و يقال للمراق الصفاق الخارج فحينئذ يكون لا محاله داخلا.

[۲۶۱] (۱). لأن كل واحد منهما ممدّد للأعضاء مبرّد لها؛ أما حصر النفس فظاهر و أما الحركه فبما يلزمها من حصر النفس فاذا كانت الحركه ما يلزمها زياده فى حصر النفس و شده فى تواتره كما يكون فى الجماع، كان ابرازها لهذه الزياده اكثر.

[۲۶۲] (۲). أما الامتلاء فإنه بسبب إثقاله الأحشاء يضغط المعاء و الثرب و يدفع كلاهما الى موضع الشق. و أما الحركه فبما يلزمها عن حركه المعاء و الثرب كلاهما الى النزول.

[۲۶۳] (۳). لأن مطلق الجماع يضر اصحاب الفتق بما فيه من الحركه و زياده الحاجه الى التنفس و بما يلزم خروج المنى من توسع الفتق و كيف لا يضرها اذا كان بعقب الطعام و امتلاء المعده لأن ثقاله الأحشاء حين الجماع تكون معينه للنزول من موضع الشق.

[۲۶۴] (۴). و خصوصا اذا كان امتلاءها من الغذاء الفاسد كما فى التخمه؛ فان الجماع حينئذ أعون على حدوث الفتق لاحداث التخمه من زياده ترطيب الغشاء المسمى بالصفاق بكثره الفضول الغذائيه التى تحصل هناك.

[۲۶۵] (۱). قاموس القانون:Unbilical hernia .

[۲۶۶] (۲).[أى: ينصدع].

[۲۶۷] (۱). و فى بعض النسخ« فى الشريانى» و المآل واحد، أى: لا يرقى الدم بعد العلاج بشق الجلد و اخراج الدم الجامد منه لأنه بسبب الجامد يمتدّ خرق الشريان فاذا خرق الدم الجامد ينفتح خرقه فلا يحتبس الدم بحركه الشريان و يحتاج الى الكىّ و هو خطر هاهنا لمشاركه ذلك الموضع و مجاورته الأعضاء الرئيسه و الشريفه.

[۲۶۸] (۱). قاموس القانون:Kyphosis ;convexiti ;protuberance ;tuberosity .

[۲۶۹] (۲). قاموس القانون:Spina ventisa .

[۲۷۰] (۱). قاموس

القانون:Varices ;varicose veins ;phlebectasia .

[۲۷۱] (۱). قاموس القانون:Elephantiasis .

[۲۷۲] (۲).[خ. ل: الاستواء].

[۲۷۳] (۳). انما قال كذلك لأن الغرض من الفصد اماله الماده الى الجهه المخالفه و بعده لا يفيد لكونها متشبثه فى جرم اللحم.

[۲۷۴] (۱). قاموس القانون:Dorsalgia ;backache .

[۲۷۵] (۱). معالجات واعظى:Flanks pain .

[۲۷۶] (۱). قال« العلامه»: كل وجع فى مفصل غير مفصل القدم يسمى وجع المفاصل. و النقرس و إن كان ايضا وجع مفصل لكنه خص بذلك الاسم اصطلاحا.

قال« الهروى»: النقرس هو وجع فى مفاصل مقدم القدم لا سيما الإبهام.

قال« القرشى»: وجع الورك ما يكون الوجع ثابتا فيه و لم ينتقل الى عرق النسا.

قال« الايلاقى»: ما يكون فى مفاصل الرجل يسمى النقرس و ما كان فى مفصل الورك و ينزل قليلا قليلا الى الفخذ يسمى وجع الورك و ما ينزل الى الفخذ من خارج و يبلغ الكعب و الاصابع يسمى عرق النسا و ما يكون مفاصل اليدين و الركبتين يسمى وجع المفاصل.

[۲۷۷] (۲). قاموس القانون:

Arthralgia; arthrodynia; pain in a Joint; rheumatism

.

[۲۷۸] (۳). قاموس القانون:Pidagra ;giut .

[۲۷۹] (۱). قال فى« كشف الإشكالات»: و اعلم أن المواد الرقيقه اذا احتبست بين العظام و الأغشيه التى فى أسافل القدم و أصابعه لأجل تكاثف الجلد و اللحم الذى هناك فلا يتمكن من التحلل و البروز من تلك الأغشيه فيمدّدها تمديدا شديدا لأجل نفوذها منها[و] هذا التمديد يحدث وجع النقرس. و انما قلنا المواد الرقيقه باعتبار الأكثريه لأن مواد النقرس فى الأكثر تكون هى البلغم الرقيق المائى.

[۲۸۰] (۲). و لاجل تمديدها غشاء العظم الذى هناك و تمزيقها له يعرض الوجع شديدا لتفرق اتصاله و لذلك لا يعرض

الوجع للمفاصل التى يكون بالتصاق احد العظمين بالآخر كمفصل عظمى الساعد و لا المفاصل التى يكون بالشئون كمفاصل عظام الرأس.

و قيل السبب فى شده عروض الأوجاع فى المفاصل بأنها أضعف مزاجا.[و سيأتى معنى ضعف مزاجها فى البحث عن سبب هذه العله عن قريب].

[٢٨١] (٣). لأن المفصل اذا تحرك ضغط الماده المحتبسه و أبرزها و اضطر بذلك الى شده تمديد الغشاء فيعرض الوجع و لذلك كثيرا ما يكون هذا الوجع مختصا بحركه ذلك العضل فالطبيعه لا تحرك الأعضاء خوفا للوجع.

[٢٨٢] (١). أو لأنها مجاوره للعظمين.

[٢٨٣] (٢). لأن الاعضا الآخر لاجتماع أجزائها يكون مستحكما لأن كل جزء يتمكن من قوته للفعل فى الآخر و يكثر انفعاله عنه و لا كذلك المفاصل فان أجزاءها متباعده فلا يتم فيها ذلك فيكون مزاجها ضعيفا و يلزمه أن تكون قواها ضعيفه فيكون لذلك قبولها للمواد اكثر و تحلل ما يتحلل فيها منها أقل.

[٢٨٤] (١). و لأن الأطفال و إن كان يكثر فيهم الفضول الّا أن أعصابهم لرطوباتها لا يتمكن هذه الفضول من النفوذ فيها الى المفاصل و كذلك الحال فى الخصيان و النساء.

[٢٨٥] (٢). و اعلم أن الماده الدمويه إن كانت متجهه إلى المفاصل، فوجب أن يكون ذلك الفصد بقدر يسير ليحصل به تنقيص الدم و الأمن من انصبابه الى العضو العليل ثم يجب الفصد كره أخرى ليكون به خروج جميع ما بقى من الفصد الأول.

[٢٨٦] (٣). توضيح معنى العباره أن الوجع إن كان فى الرجل اليمنى مثلا، ينبغى أن يكون الفصد من الرجل اليسرى أو من اليد اليمنى لكن الأول أولى لجذبه الماده الى الجهه المخالفه البعيده لكنه هاهنا يلزمه ضرر آخر و هو

تحريك الماده الى قريب القلب فينبغى لـذلك أن يكون الفصـد من اليد المقابله أيضا. و ان كان الوجع اليدين فينبغى أن يكون عن اليد التى كان الوجع فيها أخف ليكون جذب الماده من اليد التى وجعها أشدّ و كذلك يكون الفصد عن الرجل الذى يقابل تلك اليـد. و لو كـان الوجع فى اليـدين مساويـا كـان[ينبغى أن] يفصـدهما أو الرجلين معا. و لو كان الوجع فى الرجلين مساويا فلك أن تفصد من اليدين.

[٢٨٧] (١). اعلم أن الأدويه الضـعيفه لا يجوز اسـتعمالها فى الإبتـداء لأن هـذه الادويه من شأنها البلوغ الى أقاصل البـدن فاذا اسـتعملت بلغت الى هناك و حرّكت المواد و لم يقـدر على اخراج كثير منها لضـعفها فيكون ضـررها شديدا. و ينبغى أن يتناول من الأدويه فى الليـل ليكون بقاءه مـده فبطول زمان عمله تنفـذ قوته الى مواضع هـذه الأوجاع. و يؤخر الغـذاء لـذلك أى لطول زمان فعل الدواء لأن يكون فعله أقوى فإنّ جذب الماده عن المفاصل عسير و الأغذيه يقطع فعل الدواء.

و ينبغى أن يراعى الأمور فى علاج هـذا المرض و هى: ان الحراره اذا اسـتولت على المواد بحيث يسـتعدّ للحركه الى المفاصـل فيجب أن يجتنب الأدويه القويه التسـخين لهـا و لمّـا كـانت المسـتفرغات كلهـا محركه للأخلاط و اكثر تحريكها للصـفراء لأنها لحرارتها سـريعه الحركه و الهيجان و اذا تحركت الصفراء أسخنت و لزم ذلك سيلان المواد و استعدادها للسيلان الى المفاصل، وجب أن يكون مسـتفرغات هؤلاء كلّما مسـتفرغه للصـفراء حتى لو كان وجع المفاصل من البلغم وحده يجب أن لا يسهل بلغما وحده بل لا بد أن يكون مع ذلك مسهلا للصفراء فانه إن أسهل البلغم وحده انتفع فى الوقت

و عاد الصفراء يسيل البلغم الى المفاصل مره أخرى.

[۲۸۸] (۲). حتى لا يحتمله العليل و لم يكن بدّ سكن[تسكين] الوجع و ينبغى أن يكون استعمال المخدرات بقدر ما يسكّن سوره الوجع و لا يستعمل المخدرات القويه ما أمكن لأنها تصلب الماده و تحجّرها فيعسر نضجها و طول[يطول] مده المرض بل يتعسر برئه حينئذ.

[۲۸۹] (۱). أى: شدّها. كذا فى« كشف الإشكالات».

[۲۹۰] (۲). خصوصا اذا اتفق استعمال تلك الأضمده و الأطليه قبل نقاء البدن.

[۲۹۱] (۱). اما اذا كان البلغم مائيا فحدوث الإلتهاب ظاهر يكون لاجل المرار المحدث للملوحه و اما اذا لم يكن كذلك فان الإلتهاب قد يحدث لاجل تسخين الوجع فان الوجع يسترر[يثير] الحراره و ان كان من ماده بارده و ذالك لتهيّجه الارواح و القوى.

[۲۹۲] (۲). قبل نضج الماده عند ابتداء المرض.

[۲۹۳] (۳). هذه لقلّه ما يحصل من السوداء فى هذه المواضع و لضعف حركتها المحدثه للتمدد و لأجل أرضيتها. و اعلم أن هذا النوع من اوجاع المفاصل قليل النفع بالعلاج لأجل عسر قبول السوداء الانفعال خاصه اذا كانت[غير] طبيعيه أو مستحيله عنها أو كانت حادّثه بالجمود.

[۲۹۴] سمرقندى، نجيب الدين - شارح: كرمانى، نفيس بن عوض، شرح الأسباب و العلامات، ۲جلد، جلال الدين - قم، چاپ: اول، ۱۳۸۷ ه.ش.

[۲۹۵] (۱). فيه اشاره الى أن وجع الورك انما يحدث فى الأكثر عن البلغم الغليظ كالخام و المخاطى و قلما يحدث عن الماده الرقيقه لأن مادته لو كانت رقيقه أو متوسطه الغلظ، لكانت فى الأكثر ينزل فى المفاصل التى هى الى أسفل و كذلك حال عرق النساء.

[۲۹۶] (۱). قاموس القانون:Sciatica .

[۲۹۷] (۲). و عليه

صاحب الكامل.

[۲۹۸] (۱). لان الوتر جسم ينبت من اطراف العضل فاذا اتصلت العضلتين صار الوتر به عريضا بالضروره.

[۲۹۹] (۱). انما قال ذلك لئلّا تظن أن الحراره التى سورت[سوّدت] الجسد و عفنته استفادها عن خارج من الحراره الهوائيه و الكوكبيه.

[۳۰۰] (۲). ليس المراد هاهنا بالاشتعال ازدياد الحراره بل نفس حصولها؛ لأن من الحميات ما لا-- يكون الحراره فيها قويه حتى تزيد اولا فى القلب ككثير من حميات اليوم و ليس المراد بحصول هذه الحراره فى القلب أنها لا بدّ أن يحصل فيه ابتداء بل أعم من أنها تحدث فيه اولا كما يكون فى كثير من انواع حميات اليوم أو أنها تحدث بعد تسخن بعض الأعضاء كما فى الحميات التابعه للأورام لكن سخونه القلب لا بدّ أن يتقدم على سخونه جميع الأعضاء لأن سخونته موجبه لسخونه الارواح و الدم الشريانى و هى اذا سخنت و جرت من طريق الشرائين الى جميع البدن سخنه دفعه. و يستدل عليها أى: على سخونه القلب اولا بوجهين: الأول، بأن مزاج القلب حارّ يابس به يشتدّ استعداده لقبول السخونه بما[عما] عداه. الثانى، أن الروح الحيوانى سريع الحركه عن النفسانى و الطبيعى فلما انقدحت الحراره فى كل الأرواح تبادرت السخونه الى معدن الحيوانى و تسرى الى القلب فى أسرع ما يكون أى تسرى الحراره من طريق الشريان الى القلب فى أسرع مده يكون سريانها تلك المده من غير الشريان.

[۳۰۱] (۱). و لا يزيد عليه بل إما أن ينق البدن بعد ذلك أو يحدث فيه حمى آخر. و انما قال على الأكثر لأنها قد تمتدّ الى سته أيام.

[۳۰۲] (۲). هذا و إن كان لازما لجميع الحميات الّا

لأنه يكون فى هذه الحمى اكثر فلذلك يخص باسم الدق.

[۳۰۳] (۳). اعلم أن الحمى المتشبّث بالرطوبات اولا تسمى حمى خلط؛ لأن المراد هاهنا بالخلّط ما يعمّ الرطوبات البدن لأنها تخص باسم الخلّط اذ الحمى التى قد تحدث من عفونه المنى و نحوه من اقسام الرطوبات الثانيه لا يخرج عن التقسيم.

[۳۰۴] (۱). قاموس القانون:Ephemeral fever .

[۳۰۵] (۲). كما صرّح بذلك الشيخ أن حمى يوم اذا كان يقتضى أن يغذى صاحبها فأخطأ-- الطبيب منه فلم يغده، انتقل الأبدان المراريه الى الدق و الحرقه و فى الأبدان اللحميه الى سونوخس التى بلا- عفونه و ربما انتقل الى العفونه. و كذلك اذا كان يحتاج الى معونه فى تفتيح المسامّ و تخلخل الجسم فلم يفعل، اشتعلت الحراره فى الأخلاط المحتبسه اشتعالا مّا يتسخن بقوه و يتعفن.

[۳۰۶] (۱). اعلم أن الحمى الحادّه هى التى مع قصره مدتها يشتمل عل خطر فلذلك ما يكون من الحميات قصير المده غير و هى خطر[و هى غير خطر] لا- يكون حادّا و لا- مزمنا كالحمى اليوميه. فلذلك يكون تقسيم الحمى الى الحادّه و المزمنه غير حاصر بل يكون التقسيم الحاصر الى الحادّه و غير الحادّه فلذلك قال الشيخ فى مقام تقسيم الحميات:« منها حادّه و منها غير حادّه» و لم يقل هاهنا[منها] مزمنه. و كذا قال فى التقسيم الآخر:« منها مزمنه و منها غير مزمنه» و لم يقل منها حادّه بوجود الحصر فى التقسيم.

[۳۰۷] (۱). ليبرّد البدن بالآخره و ليسكّن الغليان و يلين البشره بالترطيب و الارخاء و يعتدل ما انجذب من الدم و الروح الى الظاهر.

[۳۰۸] (۲). لئلا يكتسب المواد التى فى البدن عند كثره حراره

الماء عفونه توجب الحمى العفنيه و لئلّا يحترق الجلد و تنسدّ المسامّ.

[۳۰۹] (۱). و لذلک قیل إن الماء للاعضاء بمنزله الهواء للروح فی حفظ اعتدالها و کما أن الهواء اذا تأخر عن الروح اشتعلت و جفّت، کذلک الماء اذا تأخر عن الأعضاء.

[۳۱۰] (۱). هذا البحث يندفع من كلا الوجهين: أما الأول، فلأنه لا مناقشه فی الاصطلاح فلا يرد على المصنف شی ء من أن يقال إن اصطلاحه لم يكن مرافقا لاصطلاحهم. و أما الثانی فلأن المصنف لا يدعی بأن السده لا تحدث من السبب البادی كالبرد العاصی حتى يتوجه قول الشارح« و قد تحدث السده من الأسباب الباديه» مثل معنى كلام المصنف أی الحمى السدی لا بدّ له أن يكون سبب الشده فی داخل البدن فإنه لو كان من الخارج[لا] يسمى حمى سديه بل يسمى حمى استحصافيه.

[۳۱۱] (۱).[خ. ل: المواد].

[۳۱۲] (۱). و لأن البرد المخفف[المستحصف] يبرّد الكلی و المثانه و القطن و غير ذلک[و هو] موجب لبياض البول. و الحق أن البول هاهنا لا يكون ابيض البته لأن اجتماع الحراره و قوتها من الباطن مما يزيد فی صبغ البول فكيف يبيّضه و لهذا قال المصنف« الى البياض» و لم يقل أشدّ بياض.

[۳۱۳] (۱). قاموس القانون:Hecti fever .

[۳۱۴] (۲). ان الدق يبعد أن يعرض ابتداء بأن يكون الأعضاء الأصليه قد اشتعلت و لم يشتعل الأخلاط و الارواح قبل ذلک[لأنهما] يجب أن يسخّنان أولا و يقع عنها حمى يوم أو عفن ثم على مرور الايام يسخّن الأعضاء الأصليه و يحدث الدق اللهم الّا أن يعرض سبب قوى مثل فرط الغم و الهم و كثره الغضب و التعب

و غير ذلک فيقع الدق حينئذ ابتداء لکن هذا نادر جدا.

[۳۱۵] (۱). فيصير مضادا لمزاجه مغيرا له؛ لأن الشيی ء انما ينفعل عن الضد. و الظاهر أنّ تضاد المزاج فيما بين اللامس الصحيح و صاحب الـدق اکثر مما فيه بينه و بين صاحب الغب فيلزم منه أن يجـد اللامس لبـدن صاحب الدق حراره أقوی مما يجدها فی بدن صاحب الغب.

[۳۱۶] (۲). و السبب فی ذلک أن حراره الغبّ اذا اشتعلت فی الماده يتحلل عنها أبخره حادّه لذاعه الی ظاهر البدن فيشتدّ لذلک سخونه الملمس فتسـخن يـد اللامس سـخونه شديـده فی بـدن صـاحب الغب؛ خلاف حراره الـدق فإنها محتقنه فی أجواف-- المـدقوقين کالحراره المحتبسه فی النوره فلا يقوی اللامسه علی ادراکها أو لأن الحراره فی الـدق متشـبّثه بالأعضاء و هی اجسام صلبه يـابسه فلا يـنفصـل عنهـا الأبخره کمـا ينفصـل عن الأخلاط بل ما ينفصل عنها من الأبخره يکون قليله دهنيه غير حادّه و لا لذاعه خاليه عن العفونه فلا يتأذّی عنها اللامس.

ثم أقول: هذا مسلّم بحسب ادراک قوه اللامسه لکن لا يلزم منه أن يکون حراره الغب ضعيفه فی نفس الأمر من حراره الدق لأن حراره حمی الغب هی من حراره الحمی الحترقه و انما لا يحس کذلک لأنها ترمد الأعضاء فيکون کالنار الموجوده فی الرماد.

و المستدل علی ذلک بأمرين: أحدهما، إن تلک الحميات يعرض لها انطفاء بأدويه تستعملها فيها دون الأدويه التی تستعمل فی معـالجه حمی الـدق و لا يوثر فيهـا أثرا ظـاهرا و لم يکن حراره تلک الحميات أضـعف لما کان کـذلک. و ثانيهما، لو لم يکن حراره هذه الحمی أشدّ، لمّا يتحلل بسببها من رطوبات البدن حتی يجفّ الأعضاء اکثر و لمّا

كان ذوبان البدن بسببها أشدّ.

[۳۱۷] (۱). لان المطلوب هو أن حراره الدق أضعف من حراره الغب بكثير و ذلك لا يدل عليه-- القول المذكور لأن هذا القول يدل على أن حراره الدق ليست قويه فى نفسها لا على أن حراره الدق أضعف من حراره الغب فما يدل عليه قوله ليس بمطلوب.

[۳۱۸] (۱). لمنع اليد عن تحللها. و تلك الأبخره اذا احتبست، رطب الجلد رطوبه ما و من شأن هذه المراره أن تشتدّ بالرطوبه.

[۳۱۹] (۲). لحصول الرطوبه التى يمكّن الحراره من الاشتعال بها و قد يشتبه هذا الاشتداد باشتداد النوائب فينبغى أن يفرق بينهما و ذلك لأمرين: أحدهما، إن هذا الاشتداد لا يكون بعد تضاغط من النبض بخلاف اشتداد الحميات فإنه إنما يكون بعد ابتدائها و فى ذلك الوقت يكون النبض منضغطا لحركه الماده. أما هذا الفرق إنما ينال فى الحميات الدائره لأن اللازمه قد لا يظهر فيها التضاغط. و ثانيهما، إن هذا الاشتداد يكون بأدوار لأنه يكون عند تناول الغذاء و هو لا يلزم أن يكون فى وقت معلوم فلذلك قد يغلط فى هذا الفرق كما لو فرضنا أن مدقوقا يتناول الغذاء فى كل يوم من نصف النهار فإنه حينئذ لا ندرى هل اشتداد بالحمى هو لأجل الغذاء أو لأجل اشتداد لونه[نوبه] لازمه و طريق التحرز عن الغلط أن يتغير وقت الغذاء.

[۳۲۰] (۱). يفهم من هذه العباره أن الأجزاء الأرضيه تصير هواء من غير أن ينقلب ماء مع أن« الشيخ» و غيرها قد صرّحوا بأن العنصرين المتخالفين فى الكيفيتن لا ينقلب أحدهما الى الآخر بلا واسطه.

[۳۲۱] (۲). لعله فعل كذلك لأن حراره الماء حراره الماء يكون معينا لحراره المغلى

فى كثره الغليان و الاستحاله و لانفصال الأبخره الحارّه عنه و الماء البارد ليس بهذا المثابه بل هو لبرودته يكون منافيا لذلك فتقييد الماء بالحارّ لا يخلو عن الفائده.

[۳۲۲] (۱). و لا محاله أن البدن المغتذى ايضا كذلك فلا يكون بينهما الخلاف من تلك الجهه؛ بخلاف الماء فإنه مع كونه باردا بسيطا فتكون بينهما غايه الخلاف من جهتين أى: من جهه الكيفيه فيكون لذلك تضاد الماء الحمى أبلغ من تضاد الماء البارد لها فعلى هذا ينبغى أن يكون ثورانها بعد شرب الماء البارد أقوى و الوجود خلاف ذلك.

[۳۲۳] (۱). قال« شريف الأطباء»: فسّر الابتداء بها لئلّا يتبادر الذهن الى الابتداء مقابل التزيد.

[۳۲۴] (۲).[الأظهر أن تكون« سويعه» تصغيرا للساعه].

[۳۲۵] (۳). و سخافه لحمها ينهضم سريعا لما كان اصحاب هذا الدق يحتاجون الى زياده كثيره فى التغذيه لأجل الترطيب و معدتهم قد ضعفت عن ذلک فينبغى أن يكون غذائهم مما هو سريع الهضم حسن الكيموس كثير الغذاء بحيث يحصل من قليله الغذاء الكثير مثل لحم الضان و العجول و لحم الدجاج السمان و غير ذلک.

[۳۲۶] (۱). العفونه هى فساد يعرض الرطوبه عن فعل الحراره الغريبه يزول به عنها الاستعداد لما أعدّت له مع بقاء نوعها. فاعلها هو ذلک الجسم عند صالح لما أعدّت له. و غايتها أن يبطى عن ذلک الجسم الاستعداد لما أعدت له و السبب لإحداثها إما غذاء لردائه جوهره كالفواكه المائيه كالقثاء و القثد و نحو ذلک أو سرعه قبوله للفساد و العفونه كاللبن و السمک فإنهما مع صلاح جوهرهما سريع القبول للفساد و العفونه أو امر بدنى و هو السده التى تمنع لنفوذ الارواح و الهواء البارد

فحقنت الغريزيه و استولى الغريبه على الأخلاط المحتبسه فعفنته. و السده تحدث عن الأخلاط اما لكثرتها أو لغلظها أو للزوجتها على ما بيّنه المصنف.

[٣٢٧] (١). قد تحيّر بعض الأفاضل فى هذه المسأله فقال: أنا الى الآن لم نقف على كلام الأطباء فى أنهم يقولون إن كل واحد من الصفراء و السوداء قد تعفن خارج العروق و قد تعفن داخل العروق و لا- بيّنوا أن كل واحد من هذه كيف يكون خارج العروق مع أنهم يعلمون علما قطعيا ان كل واحد من هذه الأخلاط فإن مكانه الطبيعى هو داخل العروق و انما ينفصل عنها بالطبع بعد أن تصير رطوبه تامه اذ لو اندفع الى عضو و هو باق على نوعيته لأحدث فى خلل العضو ورما على قدر ذلك المندفع أعنى إن كان المندفع كثيرا مجتمعا حدث عنه ورم عظيم و ان كان كثيرا متفرقا حدث عنه بثور و قروح كثيره و إن كان قليلا حدث عنه ورم صغير أو بثور أو قروح قليله العدد بحسب اجتماعه و تفرقه.

ثم قال: إن العفونه إنما يقع خارج العروق اذا كانت فى الرطوبه الثانيه فان الرطوبه التى هناك بالطبع هى هذه الرطوبه و لذلك يمكن أن يكون حراره هذه الحمى عامه للبدن كله على السواء لأن هذه الرطوبه بالطبع الأعضاء كلها و حينئذ تكون قولنا ان الحمى صفراويه و سوداويه مثلا ليس معناه ان العفونه الخلّط فتكون قولنا ان هذه الحمى صفراويه عفنها خارج العروق أن رطوبه ثانيه غلبها الصفراء و لذلك يظهر آثار كل واحد من الأخلاط عند حدوث العفونه التى[تكون] سبب له فتظهر مثلا فى العفونه الحادّث فى الرطوبات الثانيه المتولده من الصفراء مراره الفم و

العطش و الإلتهاب و نحو ذلك مما يقتضيه الصفراء و ما ذلك الّا لغلبه الصفراء على ذلك لا لأن العفونه فيها.

أقول: هذا خلاف لما شهدت به المشاهده لأنا شاهدنا المرار مرارا كثيرا فى اصحاب الغب مثلا أنها يخرج عن صورتها النوعيه و كذلك البلغم فى المواظبه يخرج على صورته الخلّطيه عند الاسهال فإن كان العفونه بعد استحالتها الى الرطوبه الثانيه لم يرى لذلك. و لا يبعد خروج الأخلاط من العروق لأنه يمكن أن يخرج عن العروق من انفتاح فوهاتها عن كثره كميه الأخلاط أو شده كيفيتها الى بعض الأفضيه فعفنت الأخلاط فيه لإنهدام الترويح الحاصل فى العروق و لإنطفاء الحارّ الغريزى و لفقد الطبيعه العرقيه الحافظه لما على مزاج الطبيعى المانعه عن التعفن و حدثت منها اى:

من العفونه الحميات العفنه.

[۳۲۸] (۲). قال« القرشى» فى« شرح القانون»: ان خارج العروق هو الأفضيه التى فى الأعضاء و هى الخلّل الواقع فيها.

[۳۲۹] (۱). قيل فى جواب هذا البحث: إن البلغم بارد بالقوه[و الصفراء] حارّ بالفعل و القوه فهو اولى بالعفونه من الصفراء لأنّ ماده العفونه هى الرطوبه و اليبوسه مانعه عنها و لذلك كانت السوداء أعسر تعفنا عن الصفراء ايضا مع أنّها رطب بالفعل.

[۳۳۰] (۲). هذا جواب سوال مقدر و تقديره لا يخفى على المتأمل.

[۳۳۱] (۳). أتى« الشارح» قول« ابن أبى صادق» حجه على مطلق به و تفسير القول إنه ترجيح الصفراء على البلغم استعداد العفونه لأنها مشتمله على الحراره و البلغم على الرطوبه فالحراره التى هى فاعله لها يكون أقوى عن الرطوبه التى هى ماده للعفونه و البلغم فى البدن و ان كان حارّا بالفعل ايضا كالصفراء لكنه بارد بالقوه و هو

أقلّ استعدادا للعفونه عن الحارّ بالفعل و بالقوه و كذلك البلغم و إن كان باردا بالقوه و الصفراء يابسه و هما متضادتان للعفونه الّا أن الرطوبه التى هى مادتها رطوبه فعليه و هى موجوده فى الصفراء و اليبوسه بالقوه لا- ينافى فيها[لا ينافيها] بخلاف البروده فإنها كانت مانعه عن العفونه لإخمادها الحراره. هذا حاصل كلام« الشارح».

و للمناقشه هاهنا مجال: و هى أن تلك البروده لم لا- يجوز أن يكون غير منافيه للعفونه مثل اليبوسه؟ و الّا فما وجه فى البروده منافيه لما دون اليبوسه و لا بدّ من ايراد الدليل عليه ليتم المقصود و الّا فدعوى مجرد عن الدليل غايه ما فى الباب أن يقال إن البارد بالقوه اذا سخن كان أقلّ سخونه من الحارّ بالفعل و القوه لكنا نقول إن اليابس بالقوه ايضا كذلك يعنى اذا سخن كان اقل سخونه من الرطب بالفعل و القوه و الّا لا يكون السوداء أعسر تعفنا عن البلغم مع كونهما مساويان فى البروده.

[٣٣٢] (١). أقول: لا شك ايضا إن الرطب بالفعل و القوه اذا سخن كان أشدّ استعدادا للتعفن مما هو رطب بالفعل يابس بالقوه و السخونه القليله تفيد العفونه و الشديده لا تفيدها بل تؤدّى الى المجففات[التخفيف] و الاحتراق.

[٣٣٣] (٢). يمكن أن يجاب عنه بأن المصنف اذا ذكر قوله الآتى:« و عفونه الدم خارج العروق يكون فى الأورام العظيمه اذا اجتمع فيها دم كثير و عفن فتلزم الحمى الدائمه إلى أن ينضج ذلك الورم و يستفرغ ما فيه ...» فلا يرد عليه البحث المذكور و الى هذا أشار الشارح بقوله:« اللهم الّا أن يجعل الكلام اللاحق مخصصا لهذا».

[٣٣٤] (١). هذا هو الكلام

اللاحق الذی جعله المصنف[الشارح] مخصصا لکلامه السابق.

[۳۳۵] (۲).[أی: تتهیّؤ] أی: تنقبض و تجتمع. کذا فی« کشف الإشکالات».

[۳۳۶] (۱). أما النبض فلأن أقوى الأسباب التی یتغیر عنها النبض ما یکون منها متعلقا بالروح و القلب لأن حرکه النبض انما هی متعلق بالقلب و الحمی لا بدّ أن یتسخن منها القلب و الروح و الدم الذی فی القلب فلذلک کان تغیر النبض فی الحمی اکثر من تغیره فی جمیع الامراض. و أما شده تغیر النبض فی الحمیات العفنه فلشده سخونه القلب فیها لأن اسباب تلک الحمیات کانت أقوى عن اسباب حمی یوم بحیث یتجاوز عن اشتعال الروح الى اشتعال الأخلاط فیتحلل عنها أبخره کثیره حادّه و تصل الى القلب فیشتعل الحراره الناریه فیه.

و أما تغیر النفس فلأن البخار عند صعوده الى الرأس لا بدّ من نفوذه فی فضاء الصدر و حینئذ لا بد أن تزاحم الریه فتضیق مجاریها و ذلک یلزمه تغیر النفس أو لأن کثره الاحتیاج الى استنشاق المواد البارد لشده سخونه القلب توجب تغیر النفس.

و أما تغیر البول فلاندفاع المواد العفنه معه.

[۳۳۷] (۲). و اعلم أن الحمی الصفراویه على سته اقسام: لأن عفونه الصفراء اما أن یکون فی خارج العروق و تسمی الغب الدائره أو فی داخلها فإما أن یکون فی القرب من الأعضاء الکریمه کالقلب و الکبد فحم المعده و تسمی المحرقه أو لا یکون کذلک و تسمی الغب اللازمه و إن کانت المحرقه ایضا لازمه الّا أنها خصت باسم خاص و هو المحرقه و خصّوا الأطباء تلک الحمی بالاسم العام و کل واحد من هذه الثلاثه فإما أن یکون مادتها من الصفراء وحدها و هی الخالصه أو لا

يكون كذلك و هى غير الخالصه.

و إنما يكون المخالطه فيها للصفراء هو البلغم فقط لأن الصفراء لو خالطها غير البلغم فكان إما دما أو سوداء و الظاهر أن المخالط للدم لا يسمى صفرا بل يقال له دم صفراوى لأنه يصير قريبا من لون الدم الطبيعى و كذلك قوامه فيكون نسبته الى الدم أولى و ايضا المجتمع من الدم و الصفراء اذا عرض فيه العفونه سخنت الدم المخالط لها فصار الكل فى حكم الصفراء بل صار الكل صفراء فيكون الحمى حينئذ غبا. و أما الصفرا المخالط للسوداء قليله الوجود جدا و مع ذلك اذا عرضت لها العفونه أحرقت ما فيها من الصفراء فصار الكل سوداء محترقه عن الصفراء فتكون الحمى ربعا فلذلك توجد الحمى الصفراويه غير خالصه اذا كان المخالط للصفراء هو البلغم فقط. و ليعلم أن العفونه فى هذا الحمى أى فى غير الخالصه تكون فى ماده واحده لكنها تكون ممتزجه من مادتين بلغم و صفراء و لا كذلك فى شطر الغب فإن العفونه فيها كانت فى مادتين متميزتين أحدهما بلغم و الأخرى صفراء فلذلك لها نوبتان نوبه للصفراء-- و نوبه للبلغم و لا كذلك تلك الحمى فإن مادتها واحده فاذا أطلقوا الأطباء لفظ الغب أرادوا الدائره و سبب ذلك اختصاص كل واحد من الآخر باسم خاص.

[٣٣٨] (١). هذا فى الأدوار الأول؛ لأن الماده يكون أولا غير نضيجه و الصفراء اذا كان أحدّ و ألذع فيكون نافضها أشدّ و من بعد النضج يصير أغلظ و أقل حدّه و لذعا و سيلانا فيصير النافض يسيرا لذلك و الغب الصرف أى: التى مادتها خالصه من البلغم و غيره حادّه على الاطلاق؛ أما أنها حادّه فلأجل حدّه

مادتها؛ و أما حدتها على الاطلاق فلأن مادتها للطافتها لا تقتضى الطول.

[۳۳۹] (۲). ينفصل عنها الابخره البارده و تصل الى الأعضاء الحساسه فتدرك برودتها.

[۳۴۰] (۱). لأجل الحراره و اليبوسه اللازمتين للصفراء.

[۳۴۱] (۲). لفرط تسخن القلب بوصول الابخره إليه من الماده العفنه الحادّه.

[۳۴۲] (۳). لحصول الصفراء على الاكثر[فى] المعده.

[۳۴۳] (۴). أى: قله مزاحمتها له.

[۳۴۴] (۱). هذا اصطلاح المصنف لكن من عاده الأطباء أنهم يسمون هذا الحمى بالإسم العام و[هى] الغب اللازمه و يطلقون المحرقه على التى يتعفن مادتها التى هى الصفراء فى العروق القريبه من القلب و الكبد. و قد يطلقونها أى: المحرقه بالاشتراك اللفظى على ما حدث عن عفونه البلغم فى تلك العروق.

[۳۴۵] (۲). سببه أن الماده الصفراويه فى هذه الحمى من حيث إنها يتعفن فى العروق التى متلرز كثيف فى الجرم لم يتحلل بأسرها عنها حتى ينضمّ إليها شىء آخر من تلك الماده و يتعفن و تكرر نوبه أخرى فيكون الحمى لازمه لبقاء سببها و يشتدّ حين انضمام الشيىء الآخر من الماده الى الماده الباقيه المتعفنه فى تلك العروق لازدياد الحراره و اشتعالها بكثره العفونه لكثره مادتها و أما وجه اشتدادها غبا فقد ذكر« الشارح» فى ما سبق لكن الاستدلال لهذا ضعيف جدا لما سنذكره فى بحث الحميات المركبه؛ أو غبان لازمان قد تركبا بتركيب مبادله فيكون الاشتداد حينئذ كل يوم مثل تلك الحمى.

[۳۴۶] (۳). و لا شك أن دوام الحمى أشدّ ضررا للطبيعه مما اذا لم يدم؛ لأنه يضعف الطبيعه كثيرا فلذلك كانت الحمى اللازمه أردء الحميات فلذلك كلّما كانت مده الراحه أطول فهو أهون و أسلم مما هى أقصر راحه من ذلك

النوع و ذلك لأن العفونه فى اللازمه يكون داخل العروق لا مانع بها من نفوذ فسادها و بخارها الفاسد الى القلب و غيره من الأعضاء الكريمه سيما اذا كانت العفونه فى العروق القريبه الى القلب فتلك الحمى لا محاله تكون أردء مما ليست كذلك.

[۳۴۷] (۱). قال« النبى» صل الله عليه و آله و سلم:« إن الحمى من فيح[فوح] جهنم فأبردوها بالماء».

اعلم أن الماء البارده لسقيه فى الحميات شروط:

الأول: أن لا يكون الماده فجه.

الثانى: أن لا يكون غليظه فان الماء البارد يزيد فى هذين.

الثالث: أن لا يكون شى ء من الأحشاء ضعيفا خاصه المعده و الكبد فان الماء البارد يزيد[لها] ضعفا حتى ربما غيّر فعله. و انما كانت المعده و الكبد أولى بذلك لأن الماء البارد يلاقيهما قبل أكثر الأحشاء.

الرابع: أن لا يكون فى شى ء من الأعصاب أذى خاصه من جهه البروده فإن الأعصاب بارده بالطبع ربما أصابها من الماء البارد تشنج.

الخامس: أن لا يكون فى شى ء من الأحشاء ورم فإن الماء البارد حينئذ يغلّظ مادته و يفسدها.

السادس: أن لا يكون محل الحراره الغريزيه ضعيفه فى الأصل.

السابع: أن لا يكون البدن فى الأصل قليل الدم و الّا لكان الحارّ الغريزى ضعيفا.

الثامن: أن لا يكون البدن شديد الهزال فيصل الى الأعضاء نكايه برد الماء خاصه إن كان هزاله مع قله دمه.

التاسع: أن لا يكون[أن يكون] معتادا لشرب الماء البارد فإنه اذا لم يكن كذلك[أى: لم يكن معتادا] كسكان البلاد الحارّه فربما حدث لهم[من] شرب الماء البارد تشنج أو فواق.

و إنما يكون هذه الأسباب مانعه اذا لم يكن الحاجه الى شرب الماء البارد شديده أما اذا كانت الحاجه الى شربه كما اذا وصل

من عـدم شـربه اشـتعال حراره الحمى و اشـتداد أعراضـها كخشونه اللسان و صـغره و التواء المعـده و الـدماغ و غير ذلك فلا بد حينئذ من شرب الماء الشديد البرد و لو كان فى الاحشاء ورم.

[٣٤٨] (١). لأـن المـاده كلّما كان أحرّ، كان البحران أقرب و بالعكس. و لا يخفى أن الطبيب المعالـج قـد يقتصـر فى التبريـد و يمهـل فى التطفيه برجاء ذلك اليوم الآتى قريبا بناء على أنه[ما] زعم؛ فإن الطبيعه التى ليست ضـعيفه بعـد إما أن يطفى و يصـلح الصـفراء بحيث تزول عنها السـخونه و الاشـتعال و يسـكّن الحمى و يستفرغ و يخرج ماده الحمى عن البدن فى ذلك اليوم لأجل قوتهـا مع لطـافه المـاده و مطاوعتها للخروج فيغفل ذلك من اشـتداد الحراره و لم يتوجه الى تطفيتها فتحلل الرطوبات حينئـذ من اشتعال حراره تلك الحمى فيؤول الأمر الى ما ذكر.

[٣٤٩] (١). لخلوّ الماده عن العفونه اللذاعه و لكونها داخل العروق.

[٣٥٠] (٢). لا ينبغى أن يكون غـذاء المحمومين على مقـدار يبقى القوه على حالها أو يزيدها بل لا بد منها على قدر يبقى القوه على حاله تمكنها عنـد المنتهى دفع المرض فإن هـذا القدر من الغذاء يحتاج إليه فى تدبير المرض و ما نقص عنه أو زاد فمذموم أما النقصان فلأن القوه اذا لم يكن عنـد المنتهى يقـدر بـدفع المرض اسـتولى المرض و أما الزياده فلأن الغـذاء يزيد[كما] القوه يزيـد فى المرض بتزيـده فى مادته و زياده المرض لا محاله ردىّ. و[لكن عند الشك فى مقدار الغذاء ينبغى أن يعلم أن] الغذاء لا بد منه فى إبقاء القوه لأن زياده المرض أولى من سقوط القوه.

[٣٥١] (٣). أى:

الى أن تقرب الانقضاء؛ لأن انقضاء الحمى إنما يتحقق بعد انتقاضها لأنه تدريجى لا دفعى فحينئذ لا بد اولا من انحطاط الحمى ثم يوجد انقضاؤها و الّا كيف يتصور التزايد الى انقضائها.

[۳۵۲] (۱). لأن التعفن فيها اكثر مما يتحلل فيكون المرض أقوى من فعل الطبيعه. و أسلمها المتناقصه لأن فعل الطبيعه فيها أقوى من المرض. و المتساويه متوسط الحال فى ذلک لأن فعل الطبيعه قد يغلب فترهل[فترمد] المرض و قد يتغلب فيستولى المرض.

[۳۵۳] (۲).[الصحيح أن تكون« ربويه» و يمكن أن يقال فى توجيه« ربويه» بأن تكون هذه الحاله موجبه لانضغاط الريه و الربو].

[۳۵۴] (۱). أى: للتخلخل؛ لأن الاجزاء الناريه المحتقنه فى البلغم يتفارق و ينفصل عنه لتخلخله.

[۳۵۵] (۱). يجوز أن يداوى الطبيب خلاف ما ذكر« الشارح» من الشقوق و هو أن يخرج البلغم من البدن بما يخرجه من الادويه المسهله المعتدله بين الحراره و البروده بعد أن ينضج نضجا تاما ثم يبدّل المزاج بما يناسبه إن كان سوء المزاج باقيا بعده.

[۳۵۶] (۱). هذا الدليل غير مفيد للمقصود، لأن ازاله التهبج ليست مخصوصه بالإدرار حتى يكون الإدرار أنفع من الاسهال بزواله بوجه الأحسن لاستفراغه[أى: الاسهال] البلغم الرقيق و الغليظ معا بخلاف الادراد؛ الّا أن يقال ان التهبج إنما يكون من الرقيق و الأبخره المنحلّه منه فحينئذ يكون استفراغه بالإدرار أسهل من الإسهال.

[۳۵۷] (۲). فيه بحث؛ لأنا لا نسلّم تولد البلغم فى فم المعده لأن العضو المولّد[له] فى أصل الخلّقه إنما هو الكبد و مع هذا إن سلمنا ذلک جاز أن يتولّد فى قعر المعده لا فى فمها لأن محل الطبخ و الهضم انما هو القعر.

[۳۵۸] (

۱). و قد رأينا أيضا كما ذكر ذلك« الفاضل العلّامه».

[۳۵۹] (۲).[الدليل على استعمال الملطّفات أنّ] الماده المحتبسه فى العروق يعرض عنها السدّه كثيرا.

[۳۶۰] (۳). لأجل حراره الماده فى الأصل و لازديادها بسبب الإحتراق.

[۳۶۱] (۱).[خ. ل: ثمان].

[۳۶۲] (۱). بل الحق أن الحق معهم و مع المصنف ايضا؛ لأن أصوب التدبير أن الدم اذا احترق فى الكبد يفصد الباسليق الأيمن و إن احترق فى الطحال يفصد الباسليق الأيسر.

[۳۶۳] (۱). أو بعد يوم الدور بيم و تفصيله فى« كشف الإشكالات».

[۳۶۴] (۲). أى: من قبيل الربع الدائره؛ لأن ماده تلك الحميات كلها تكون خارج العروق لأنها لو كانت من داخلها لكان تلك الحميات لازمه.

[۳۶۵] (۳). و الّما لم يكن قبول الماده للعفونه بطيئا فلم يكن خمسا و سدسا و نحو ذلك، و لذلك البرد و النافض و العرق كل ذلك فيها يكون قليلا.

[۳۶۶] (۱). كلام« الشيخ» يدل على أنه لا ينبغى أن ينكر ما شهد به« بقراط» و ان لم يره أحد.

[۳۶۷] (۱). لأن التدبير الردى إنما يوجب تلك الحمى يتولّد مواد ردى فى بدن المريض و انصبابها و تعفنها فى مستوقد العفونه على[ما] تقتضى طبائعها فيختلف ادوار تلك الحمى على حسب ادوار الماده الى موضع العفونه.

[۳۶۸] (۱). هذا معطوف بالعطف التفسيرى لأن مراده من الأخلاط النيّه هى البلاغم الفجّه؛ لأن ماده تلك الحمى الغشيه على الأكثر تكون بلغميه لأن الدمويه كيف كانت مناسب الطبيعه فلم تشتدّ عفونتها فلا يكون الغشى لافراط عفونه الدم. و أما الصفراويه و السوداويه فإنها يوجب الغشى فى الحمى اذا كان مفرط الحدّه فيكون ذلك الغشى-- تابعا لكيفيه المرض و الكلام

هاهنا من الغشى فى الحمى الذى يكون بنوع مادتها لا بقوه عفنها و لا بنفس الكيفيه[فلذا] هو يكون على الأكثر عن ماده بلغميه. كيف لا و البلغم بطبيعته شديد المنافات للأفعال الطبيعيه لأجل قوه برده و لهذا قيد البلغم بالفجه لأنه لو كان نضيجا لم يكن قوى البرد فلم يقوى على كثره إحداث الغشى و مع ذلك لا بدّ أن يكون كثيرا و الّا لم يكن شديد الاستيلاء على قهر القوه.

[۳۶۹] (۱). فينبغى أن يكون الغـذاء فيه قليل المقدار كثير التغذيه؛ أما قله مقداره فلتمكن المعده على هضـمه و أما زياده تغذيته فليفى بالقوه.

[۳۷۰] (۱). أى: فضاء فوق الأرض و تحت السماء.

[۳۷۱] (۲). و هى جمع بطيحه و البطيح هو الموضع الواسع الذى تجتمع فيه الماء و تحتبس و يكون فيه و فى حو إليه أشجار.

[۳۷۲] (۳). إنمـا قيـد الحراره بالضـعيفه لأـن القويه منهـا تحلـل رطوبه الهواء و تجففه أعنى تفنى الرطوبات البخاريه منه فيصـير الهواء يابسـا أعنى يتحلـل منه مـا يخالط من الأبخره المائيه و هـذا لا محاله يكون أقل تعفنا من الهواء الرطب الـذى يخالط أبخره كثيره و لذلك اكثر حدوث الوباء إنما يكون فى الخريف و أواخر الصيف لأجل قصور الحراره حينئذ.

[۳۷۳] (۴). الأجون: تغير الماء فى الطعم.

[۳۷۴] (۱). هو تعفن الهواء و فسـاده و قـد يكون السـبب العـام هو ردائه الماء المشـروب و فساده أيضا فاذا لم يكن له اثر ظاهر يظن أن تلـك الحمى بسـبب الهواء و هو أولى من غيره لقوه تـأثيره لأـنه كثير الملاقات للبـدن و أما من خارج[فظاهر] و أما من داخل فعند النفس و مع ذلك وصوله الى

القلب و نواحيه من الضروريات و لا كذلك غيره.

[۳۷۵] (۲). أي: قبيحه.

[۳۷۶] (۱). حكى أنه وقع حرب عظيم فانتفت اجساد القتلى فهاجر اللقلق من عشّه من نتنها الى قريب من ماتى فرسخ. كذا فى« شرح الجيلانى».

[۳۷۷] (۲). لأن الرطوبات ما دامت كثيره كان فعل الطبيعه فيها ضعيفا فيكون استعدادها لتصرف الحارّ الغريب أكثر.

[۳۷۸] (۱). قال« القرشى» فى« شرح القانون»: و الكافور فى ذلك جيد جدا لمضاده العفونه ببرده و يبسه و بخاصيه فيه و ذلك يحفظ بدن الميت من سرعه العفونه و اختار اهل الشرع وضعه لذلك فى الكفن و يطيب الميت به.

[۳۷۹] (۱). هو صوت يحصل للماء عند غليانه.

[۳۸۰] (۲). و من هاهنا أن الحمى الجدرى و الحصبه قد لا يعرض فيمن لم يكن الرطوبه فيه بذلك الكثره.

[۳۸۱] (۱).[خ. ل: التمور].

[۳۸۲] (۲). أي: من أطرافها المتصله بالمسامّات.

[۳۸۳] (۱). أطباء زماننا يتركون استعمال أقراص الكافور و غيرها من الادويه و الأشربه و الأغذيه المبرّده فى أوائل تلك الحمى و أنا نرى مرارا كثيرا من أعطاه الطبيب من تلك الأدويه و الأغذيه قد أهلك فى مده ايام و ما نجى منها. و السبب فى ذلك أين تلك الادويه و الاغذيه لبردها يمنع اندفاع ما يجب اندفاعه عند الطبيعه سيما اذا احتيجت للإندفاع اذ إنما تجد تلك الحمى اذا توجهت الطبيعه مع الحراره لتحرك الفضول و ثورانها للإندفاع فلم يكن لا عام[مسامّ] الخروج الى الخارج من ذلك السبب و يخاف حينئذ أن ينصبّ الى الأعضاء الرئيسيه و يحدث الغشى بل الموت الّا أن يكون مزاج الشخص شديد الحراره فيغشى من غليان الدم وقوعه فى حمى دقيه

و نحو ذلک فحينئذ يجوز هذه الأقراص لکن ينبغى أن يکون الکافور فيها أقل مما هو يطرح فى الأقراص المعروفه.

و[من ذلک] ما يمنع بعض الأطباء ک د« القرشى» استعمال الکافور و نحوه من المبرّدات القويه فى اليوم الاول و الثانى من المرض و لا يمنع فى المنتهى مع أن القوه حينئذ يکون شديد الضعف و قال: وجه المنع أن التبريد المفرط حينئذ أى: فى أول المرض يکون مبطلا لفائده الغليان و العفونه أو منقصا له و أما بعد مضى أيام على ظهور الجدرى و بقاء الأخلاط عن الفضول فلا يمنع التطفيه المعدّله للمزاج.

[۳۸۴] (۱). قاموس القانون:Composite fevers .

[۳۸۵] (۱).[خ. ل: مربع]. السبب فى ذلک أن کل واحد[من] تلک العشره ينقسم بأربعه اقسام لأن الدمويتين مثلا إما أن يکون کلاهما داخل العروق أو خارجها أو يکون الأولى و الأخرى خارجا أو بالعکس فيصير ... اقسام أربعه و قس على ذلک البواقى. فاذا ضربنا العشره فى تلک الأربعه يحصل عنه اربعون قسما لا محاله و من اصطلاح اهل الحساب أن ضرب العدد فى العدد إن کان فى نفسه، يسمى و اصل[الحاصل] الضرب« مربعا» و إن کان فى غيره يسمى مسطحا کما فيما نحن فيه.

[۳۸۶] (۲). کالدمويه الداخليه مع الدمويه الخارجيه و البلغميه الداخليه مع البلغميه الخارجيه و الصفراويه الداخليه مع الصفراويه الخارجيه و السوداويه الداخليه مع السوداويه الخارجيه فان هذه الاقسام الاربعه لا تنعکس لأن عکسها عينها بخلاف باقى الاقسام فالواجب سقوط الاربعه عن الاربعه المتوافقات. فافهم.

[۳۸۷] (۳). لان الدمويات الثلاثه مثلا إن کانت الأولى منها داخله و الأخران خارجيين أو بالعکس، يحصل عنه قسمان و کذا يحصل القسمان

عن الثالثه من الثلاثه المذكوره إن كانت داخله و الآخران خارجيين أو بالعكس فصار المجموع سته اقسام.

[۳۸۸] (۱).[خ. ل: مربع].

[۳۸۹] (۲). لأن المتوافقات أربعه سقط كل واحد منها أربعه و ذلك لأن الدمويات مثلا كانت ثمانيه اقسام أربعه منها غير متكرره و هى[أى: الدليل على كون الدمويات ثمانيه اقسام مع اثبات التكرار فى أربعه منها] أن الدمويات الثلاثه كانت كلها داخله أو خارجه أو إن الاولى منها كانت داخله و الأخريين كانتا خارجتين أو بالعكس و الأربعه الباقيه متكرره و هى أن الثانيه منها كانت داخله و الأخريين كانتا خارجتين أو بالعكس و إن الثالثه منها داخله و الآخران خارجان أو بالعكس فتلك الاربعه عين القسم الثالث و الرابع من الاربعه الأولى فتكون متكرره فسقطت كذلك من الاقسام.

و قس على ذلك الثلاثه البواقى.

لو قيل يرد هاهنا بحث و هو أن التكرار انما يلزم صوره او شخصا لأن الدموى الاولى من الدمويات الثلاثه غير الثانيه و الثالثه و الثانيه غير الثالثه شخصا فلذا الاقسام التى حصلت من تلك الدمويات بالدخول و الخروج كانت تغيرا فيما بينهما شخصا و هذا القدر يكفيها فى تعدادها غير متكرره.

أقول ان الغرض من بيان تلك الحميات معرفته فى امر المعالجات[حتى يصير متميزا فى العلاج فما م يترتب عله اثر فى العلاج لم يكن قسما متمايزا].

[۳۹۰] (۳). لأنّ المتوافقين مع مخالفته اثنا عشر قسما يسقط عن كل واحد منها اثنان للتكرار فصار المنقوص اربعه و عشرين قسما كالدمويتين مع صفراويه مثلا لما أن يكون كلها داخله أو خارجه أو أن يكون الصفراويه داخله و الدمويتان خارجتين أو بالعكس أو أن يكون الدمويه الأولى داخله و الدمويه

الثانيه و الصـفراويه خارجتين أو بالعكس أو أن يكون الـدمويه الأولى داخله و الدمويه الثانيه و الصـفراويه خارجتين أو بالعكس أو أن يكون الـدمويه الاولى داخله و الدمويه الثانيه و الصـفراويه خارجتين أو بالعكس بأن يكون الدمويه الثانيه داخله و الدمويه الاـولى و الثانيه خارجتين أو بالعكس فكان ذلك القسـمان الاحتراقى متكرره لكونهما عين قسم الخامس و السادس فلـذلك قد سقطا عن الاقسام. و كذا حال البواقى.

[۳۹۱] (۴). لانه يسـقط عنها قسم واحد و هو الصـفراويتان مع الدمويتين و عن البلغميه قسمان و-- هما البلغميان مع الدمويتين و البلغميان مع الصفراويين و عن السوداويه ثلاثه اقسام و هى السوداويتان مع الدمويتين و السوداويتان مع البلغمتين للتكرار.

[۳۹۲] (۱).[القائل هو القرشـى] و ذلک لأن الصواب أن يقال« الغب شـطرها» لأن هذه الحمى مركبه من الحميتين فيكون الغب شطرها أى: نصفها. و سبب هذا أن لغه اليونان و يتقدم فيه المضاف إليه على المضاف و الناقل نقل کل لفظه الى معناها.

[۳۹۳] (۲).[كما قال الهروى فى بحر الجواهر].

[۳۹۴] (۱). اعلم أنّ مفهومهـا واحـد و هو الحمى اصـفراويه اللاـزمه التى يتعفن مادتهـا داخل العروق و لهـذا فسّـِرها المصـنف بـالمحرقه و إن كان قـد يطلق المحرقه على الحمى الصـفراويه التى مادتها يتعفن فى العروق القريبه من القلب و الكبـد كما يطلق تاره على الحمى البلغميه التى تحدث عن عفونه بلغم مالح فى تلک العروق.

[۳۹۵] (۲). و هو يوم أخـذ الغب لأـن الصـفراء لما كانت ينوب غبا و البلغميه فى كل يوم، وجب أن يعرض فى يوم أخـذ الغب حمائان أعنى البلغميه و الصفراويه فيكون الأعراض لا محاله أشدّ.

[۳۹۶] (۳). لأن البلغم لغلظه و

لزوجته لبرد مزاجه لا يتعفن بسرعه حتى ينتشر الحراره عن البلغم المتعفن فى سائر البدن و تلتهب الحمى.

[۳۹۷] (۱). لأن الوجه للتعفن فى الصفراء كثره الحدّه و اللذع و فى البلغم شده الغلظ و اللزوجه فباختلاطهما تنكسر سوره لوازم إحديهما بالأخرى. هذا اذا كان التركيب فيهما تركيبا متشابكه أو متداخله، و أما اذا كان تركيبهما تركيبا متبادله ففى هذه الحاله يكون كل واحد منهما على حالها فى أعراضها و جميع احوالها فلم يكن الغب حينئذ أخفّ أعراضا.

[۳۹۸] (۲). هذا إنما يكون اذا كان المادتان ممتزجين حتى تكون كل واحد منهما مكسّره سوره الأخرى و أما اذا لم يكن كذلك بل كانتا متباينين كما فى شطر الغب لم يكن لأحدهما تأثيرا فى الأخرى حتى يتصور مقاومه الّا أن يكون التركيب فى تلك الحمى تركيبا متشابكه أو متداخله ففى هذين التركيبين يجعل أن يحصل ما ذكره الشارح من المقاومه.

[۳۹۹] (۳). لا لأن البلغميه تجعل الغب أطول[ل] أن البلغم يغلظ الصفراء[ف] يصير عسر التحلل فان المادتين فى هذا الحمى غير مختلطين كما يكون فى الغب الغير الخالصه كما يستفاد ذلك من كلام« الشارح» فى مقام الدليل بل لأن البلغميه تمنع عن صواب تدبير الغب و بالعكس.

[۴۰۰] (۱). أى: زياده فى الأقطار الثلاثه.

[۴۰۱] (۱). قاموس القانون:Phiegrnin ;phlegmona .

[۴۰۲] (۲). و فى بعض النسخ:« و شدّه لذعها» و هذا أولى.

[۴۰۳] (۱). لنقاء البدن من الفضول كما ذكره« الشارح» قبل ذلك.

[۴۰۴] (۱). قاموس القانون:Erysipilas ;rdness .

[۴۰۵] (۱). قاموس القانون:Herpes .

[۴۰۶] (۱). قاموس القانون:Miliary .

[۴۰۷] (۲).[خ. ل: طين بلاقيه« الأرمنى»].

[۴۰۸] (۱). قاموس القانون:Carbuncle .

[۴۰۹] (۲). أى:

تجعله كالفحم، و هو مرادف ل« تسودّ».

[۴۱۰] (۱). قاموس القانون:Eczema .

[۴۱۱] (۱). قاموس القانون:Blistering ;vesicalion .

[۴۱۲] (۱). قاموس القانون:Urticaria ;nettle rash .

[۴۱۳] سمرقندی، نجیب الدین - شارح: کرمانی، نفیس بن عوض، شرح الأسباب و العلامات، ۲جلد، جلال الدین - قم، چاپ: اول، ۱۳۸۷ ه.ش.

[۴۱۴] (۱). قاموس القانون:Facial erysipilas .

[۴۱۵] (۱). قاموس القانون:Plague ;pestis .

[۴۱۶] (۲). قال بعض الأکابر فی وجه تسمیه هذا المرض بالطاعون إن حدوث هذا المرض فی کثیر من البلاد یکون بأن یری الانسان فی منامه أنه طعن بالرمح فی موضع من بدنه و یستیقظ و حدث بذلک الموضع وجع فیحدث هناک ورم و هذا امر واقع، أو لأن الوجع الحادّث منها یشبه وجع الطعن فی الشده کأنه یستیقظ به المریض.

[۴۱۷] (۳). أی: الخصیه.

[۴۱۸] (۱). فی الفوائد الشریفیه: قال الألمعی استاذی: عالجت بعض المطعونین بابتلاع تولجه[توله] من الکافور فبرء فی الیوم.

[۴۱۹] (۱). قاموس القانون:

Cancrum; phagedena; corroding ulcer; rodent ulcer

.

[۴۲۰] (۲). فإنه ایضا یصدّ المسامّ.

[۴۲۱] (۱). قاموس القانون:Cold abscess .

[۴۲۲] (۱). أی: انخفاظا.

[۴۲۳] (۱). قاموس القانون:Abscess .

[۴۲۴] (۱). قاموس القانون:Furuncle ;boil .

[۴۲۵] (۱). قاموس القانون:Oedema ;phlegmona ;soft swelling .

[۴۲۶] (۱).[خ. ل: الترب].

[۴۲۷] (۱). قاموس القانون:Flatulence ;inflation ;puffiness .

[۴۲۸] (۱). قاموس القانون:Tumour .

[۴۲۹] (۱). قاموس القانون:Gland .

[۴۳۰] (۲). أی: یضعفها. هذا اذا کان من القدع، و أما اذا کان بالفاء و الغین المعجمه فمعناه الکسر و الآخر موافق لما قاله بعض شرّاح القانون.

[۴۳۱] (۳). لأن الغدد لا یطلق[الّا] علی اللحوم الغددیه[لا علی أورامها].

[۴۳۲] (۱).[خ. ل: العضل].

[۴۳۳] (۱).

قاموس القانون:Scrofula .

[۴۳۴] (۱).[كذا كان فى جميع النسخ و الظاهر أن« الواو» زائده].

[۴۳۵] (۱). روى عن بعض القدماء أنه قطع ثديا مسرطنا لامرأه قطعا مستقصى فحدث فى الثدى الأخرى.

[۴۳۶] (۲). لرجوع الماده الخبيثه الموجبه لحدوث السرطان الى موضع آخر.

[۴۳۷] (۱). قاموس القانون:Guineaworm ;fileria medinensis .

[۴۳۸] (۱). قاموس القانون:Leprosy ;lepra .

[۴۳۹] (۱). و هو معرب شوره.

[۴۴۰] (۱).[خ. ل: غير موجوده].

[۴۴۱] (۲).[خ. ل: ينفتح].

[۴۴۲] (۱). قاموس القانون:Itch ;scabies .

[۴۴۳] (۱). قاموس القانون:Itch ;prurigo .

[۴۴۴] (۱). بصيغه المجهول.

[۴۴۵] (۲).[خ. ل: من تلك الأخلاط].

[۴۴۶] (۱). قاموس القانون:Miliaria rubra ;prickly heat .

[۴۴۷] (۱). قاموس القانون:Ringworn .

[۴۴۸] (۱).[خ. ل: قعب].

[۴۴۹] (۲).[خ. ل: رخامه].

[۴۵۰] (۱). قاموس القانون:Pustules ;pustulae ;pimples ;papules .

[۴۵۱] (۱). قاموس القانون:Acne .

[۴۵۲] (۱). قاموس القانون:Urticaria .

[۴۵۳] (۲).[خ. ل: لحصافه].

[۴۵۴] (۱). قاموس القانون:Warts .

[۴۵۵] (۱). قاموس القانون:Mulberry ;thymus gland .

[۴۵۶] (۲).[خ. ل: غیر موجوده].

[۴۵۷] (۱). قاموس القانون:Paronychia ;whitlow ;onychia .

[۴۵۸] (۱).[خ. ل: العبیط].

[۴۵۹] (۱). قاموس القانون:Measles .

[۴۶۰] (۲). قاموس القانون:Small -pox .

[۴۶۱] (۱). قاموس القانون:Leukoderma .

[۴۶۲] (۱). أی: اخفض.

[۴۶۳] (۱). من الورد، أی: رطوبه ضاربه الی الحمره مثل لون الورد.

[۴۶۴] (۲). معرب شوره.

[۴۶۵] (۳).[خ. ل: غیر موجوده].

[۴۶۶] (۱). قاموس القانون:Vitiligo alba .

[۴۶۷] (۲). أی: الأرض.

[۴۶۸] (۱). قاموس القانون:Vitiligo nigra .

[۴۶۹] (۱). قاموس القانون:Freckles ;lectigo .

[۴۷۰] (۲). قاموس القانون:Freckles ;lectigo .

[۴۷۱] (۳). قاموس القانون:Freckles ;lectigo .

[۴۷۲] (۴). قاموس القانون:Moles ;speckles .

۱). قاموس القانون:Greenness .

[۴۷۴] (۲). قاموس القانون:Tattooing ;a tattoo mark .

[۴۷۵] (۳). قاموس القانون:Pock -marks .

[۴۷۶] (۱). قاموس القانون:Rosacea .

[۴۷۷] (۱). قاموس القانون:Dyschrimia ;dyschroia ;abnormality of color .

[۴۷۸] (۱). قاموس القانون:Lichen ;seborrhoea ;dandruff .

[۴۷۹] (۱). قاموس القانون:Alopecia .

[۴۸۰] (۲). قاموس القانون:Alopecia furfuracea .

[۴۸۱] (۱). قاموس القانون:Baldness ;calbities .

[۴۸۲] (۱). أی: لا یتناثر.

[۴۸۳] (۲).[أی: غابت].

[۴۸۴] (۱). قاموس القانون:Hoariness ;pilliothrix ;grey hair ;greyness .

[۴۸۵] (۱).[خ. ل: غیر موجود].

[۴۸۶] (۱).[خ. ل: اللزجه].

[۴۸۷] (۲). أی: متغیر.

[۴۸۸] (۱). قاموس القانون:Pediculus ;lice .

[۴۸۹] (۱). قیل هـذا مخالف لما مرّ من حـدیث إعراض الطبیعه عن الفضول لعدم الطمع[فی اصـلاحها] الّا أن یقال إن إعراض الطبیعه من جهه لاـ ینافی صرفها الی جهه أخری. فإن قلت: إعراض الطبیعه و استیلاء الغریب ینافی الحیوه فکیف یتولّد القمل و غیره؟ قلت: لا نسلّم أنه ینافی مطلق الحیوه، أ لا تری الی المزابل التی یتعفن فیها الفضول و یتولّد الحیوانات.

[۴۹۰] (۱). قاموس القانون:Polyhidrosis .

[۴۹۱] (۲).[خ. ل: ترقق].

[۴۹۲] (۱).[خ. ل: أقوی].

[۴۹۳] (۱). قاموس القانون:Chapped ixtrcmities .

[۴۹۴] (۲). قاموس القانون:Chapped lips .

[۴۹۵] (۱).[خ. ل: عرقی].

[۴۹۶] (۲).[خ. ل: لیزداد تجفیفه].

[۴۹۷] (۳). لأنه یضیق المکان فی الماده لحصول الانضغاط فی المشی فیوجع بالتفریق.

[۴۹۸] (۱). قاموس القانون:Ichthyisis .

[۴۹۹] سمرقندی، نجیب الدین - شارح: کرمانی، نفیس بن عوض، شرح الأسباب و العلامات، ۲جلد، جلال الدین - قم، چاپ: اول، ۱۳۸۷ ه.ش.

[۵۰۰] (۲).[کوفتن به پای].

[۵۰۱] (۱). أی: باشتداد السخونه و الحراره.

[۵۰۲] (۱). قاموس القانون:Atriphy .

[۵۰۳] (

٢). قاموس القانون:Obesity ;undue fatness .

[۵٠۴] (١). أى: باشتداد الجفاف.

[۵٠۵] (١).[خ ل: غير موجوده].

[۵٠۶] (١). قال« شريف الأطباء»: اسم للقرحه الحادّثه بين أصابع الرجل.

[۵٠٧] (١). قاموس القانون:Bedsore .

[۵٠٨] (٢). و هو العجز و ما بين الوركين.

[۵٠٩] (١). قاموس القانون:Stench of speech .

[۵١٠] (١).[أى مبلول].

[۵١١] (٢). أى: مخلوطه.

[۵١٢] (١).[خ. ل: ليسيل].

[۵١٣] (١). صورتها هكذا:.

[۵١۴] (٢). صورته هكذا:

[۵١۵] (١).[خ. ل: بمجس].

[۵١۶] (١).[خ. ل: المحترقه].

[۵١٧] (٢). مثل العفص.

[۵١٨] (٣). مثل عبار الرحى و دم الاخوين و بياض البيض.

[۵١٩] (۴). مثل وبر الارنب.

[۵٢٠] (١).[خ. ل: بالكليه].

[۵٢١] (١).[فانه يوجب كثره تولد الصديد أو اليبس فى القرحه و لا يخفى أنهما مانع عن الالتحام].

[۵٢٢] (٢). وجه الأولويه قوله الآتى« حمره الموضع[و] تلهبه»؛ لأنه لو كان سوء المزاج الحارّ فى جميع البدن، احمرّ و ألهب و

قوله« لضعف قوه العضو» فانه لو كان سوء المزاج فى جميع البدن لا اختص بقوه عضو واحد بل يعمّ الضعف و يستوى جميع الأعضاء و لا- يقبل أن يضعف قوى أكثر الأعضاء. و أما إنه لم قال« الأولى» و لم يقل« الصواب»، فإن الموضع ايضا جزء من البدن و قد يطلق الكل على الجزء مجازا.

[۵۲۳] (۱). فإن البرد يضعف القوى يمنعها عن التدبير و التصرف الواجب.

[۵۲۴] (۲).[فإنه مانع عن الالتحام لأنه إنما يتم بالتجفيف المعتدل].

[۵۲۵] (۳). مانع عن الالتحام فإنه يتمّ بالترطيب المعتدل.

[۵۲۶] (۱). أى: الإذابه.

[۵۲۷] (۱). و الأول ناظر الى الحمره و الثانيه الى التفرطح و الثالث الى الإيلام.

[۵۲۸] (۱).[للحاليه،

و الصحيح حينئذ أن يقول: و قد عرضت].

[۵۲۹] (۱).[أی: يرضّ].

[۵۳۰] (۱).[خ. ل: غير موجوده].

[۵۳۱] (۲). أی: لين.

[۵۳۲] (۱).[أی: قدرا من الزمان].

[۵۳۳] (۱).[خ. ل: متورقه].

[۵۳۴] (۱). بسبب الألم.

[۵۳۵] (۲). من برد مزاج العضو و بعده من القلب و غلظ الماده.

[۵۳۶] (۱).[كذا كان فی النسخه، و الصحيح أن يكون« سنته» و أيضا ما قبلها].

[۵۳۷] (۱). أی: سويق الشعير و امثال ذلك من الأسوقه البارده.

[۵۳۸] (۱). أی: المدرّه المخصوصه بالكبد.

[۵۳۹] (۱). لحصول سخونه فی الدم و غليانه و صعوده الی الأعالی.

[۵۴۰] (۱).[خ. ل: غير موجوده].

[۵۴۱] (۲).[أی: الحارّه].

[۵۴۲] (۱).[خ. ل: غير موجوده].

[۵۴۳] (۲). لأن السمك سريعه التعفن و اذا كان موضوعا فی المواضع النديه يشتدّ استعداده بسبب غلبه الرطوبه للتعفن.

[۵۴۴] (۱).[خ. ل: غير موجوده].

[۵۴۵] (۲). يسقی بعد التنقيه لازاله الخشونه.

[۵۴۶] (۳).[خ. ل: الملوكيه].

[۵۴۷] (۴). أی: الاسهال.

[۵۴۸] (۵).[خ. ل: ينغسل].

[۵۴۹] (۶).[خ. ل: غير موجوده].

[۵۵۰] (۱).[أى: المتغيره و المتكرجه].

[۵۵۱] سمرقندى، نجيب الدين - شارح: كرمانى، نفيس بن عوض، شرح الأسباب و العلامات، ۲جلد، جلال الدين - قم، چاپ: اول، ۱۳۸۷ ه.ش.

[۵۵۲] (۱).[خ. ل: غير موجوده].

[۵۵۳] (۱).[خ. ل: غير موجده].

[۵۵۴] (۲). لأنه بسبب الحراره المفرطه يحرك المواد و يصعد الى الريه و القلب و الفم.

[۵۵۵] (۱).[خ. ل: غير موجوده].

[۵۵۶] (۱).[خ. ل: غير موجوده].

[۵۵۷] (۱).[خ. ل: غير موجوده].

[۵۵۸] (۱). قاموس القانون:Orritation .

[۵۵۹] (۱).[أى: الملسوع بالحيه].

[۵۶۰] (۱). لصعود المواد و الأبخره بسبب الحراره الى

الأعالى و قبولها بسبب لين جرمها.

[۵۶۱] (۱).[خ. ل: غير موجوده].

[۵۶۲] (۱).[خ. ل: المضريه].

[۵۶۳] (۲).[خ. ل: غير موجوده].

[۵۶۴] (۱). عن رياح حادّثه من اضطراب الأخلاط و تحرّكها عن غلبه الغريبه.

[۵۶۵] (۲).[خ. ل: غير موجوده].

[۵۶۶] (۱). قاموس القانون:To sting .

[۵۶۷] (۱).[خ. ل: غير موجوده].

[۵۶۸] (۱). قاموس القانون:Biting ;to bite .

[۵۶۹] (۲). أو غضبانا أو شابا حارّ المزاج اذا أكل الحبوب الستعدّه للفساد خصوصا العدس.

[۵۷۰] (۳).[خ. ل: خرق].

[۵۷۱] (۱).[خ. ل: و العام، و هو الصحيح لكن« الواو» زائده].

[۵۷۲] (۱). يطلب بذلك الترويح بالقلب.

[۵۷۳] (۲). أى: يدخل بين رجليه.

[۵۷۴] (۳).[كذا كان فى النسخ و الصحيح أن يكون: يظهر].

[۵۷۵] (۱).[خ. ل: خرق].

[۵۷۶] (۱).[خ. ل: صار باردا].

[۵۷۷] (۱).[خ. ل: جمتيه].

[۵۷۸] سمرقندى، نجيب الدين - شارح: كرمانى، نفيس بن عوض، شرح الأسباب و العلامات، ۲جلد، جلال الدين - قم، چاپ: اول، ۱۳۸۷ ه.ش.

[۵۷۹] سمرقندی، نجیب الدین - شارح: کرمانی، نفیس بن عوض، شرح الأسباب و العلامات، ۲جلد، جلال الدین - قم، چاپ: اول، ۱۳۸۷ ه.ش.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.